



9.11.11  
1.11.11  
1.11.11

XX11-A-8



9  
1 1/2  
V V V V

XXII-A-8



﴿ فهرست الجزء الثامن من تفسير أبي حيان رحمه الله تعالى ﴾

صحيحة

- ٢ أول سورة الزخرف  
 ٤ الكلام على قوله تعالى حم والكتاب المبين الآيات  
 ٧ ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ارادته ركوب الدابة بعد استوائه عليها  
 ٩ الكلام على قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا الآيات  
 ١٣ الكلام على قوله تعالى ولولا أن يكون الناس آمنوا لحدة الآيات  
 ١٩ الكلام على قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الآيات  
 ٢٤ الكلام على قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلاً الآيات  
 ٢٧ الكلام على قوله تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون الى آخر السورة  
 ٣٠ أول سورة الدخان  
 ٣١ الكلام على قوله تعالى حم والكتاب المبين الآيات  
 ٣٧ الكلام على قوله تعالى ولقد نجينا نبي امراييل الى آخر السورة  
 ٤١ أول سورة الجاثية والكلام على قوله حم الآيات  
 ٤٥ الكلام على قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الأمر الآيات  
 ٥٠ الكلام على قوله تعالى وبالله ملك السموات والأرض الى آخر السورة  
 ٥٢ أول سورة الأحقاف  
 ٥٣ الكلام على قوله تعالى حم الآيات  
 ٥٨ الكلام على قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا الآيات  
 ٦٢ الكلام على قوله عز وجل ويوم يعرض الذين كفروا على النار الآيات  
 ٦٥ الكلام على قوله تعالى ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى الى آخر السورة  
 ٦٧ ذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على الجن وأى سورة قرأكم مرة حصل ذلك منه  
 ٦٩ أول سورة القتال  
 ٧١ الكلام على قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله الآيات  
 ٧٦ الكلام على قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا الآيات  
 ٨٠ ذكر بعض من علامات الساعة  
 الكلام على قوله عز وجل ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة الآيات  
 ٨٤ الكلام على قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض الآيات  
 ٨٦ أول سورة الفتح  
 ٨٨ الكلام على قوله إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً الآيات  
 ٩٢ الكلام على قوله تعالى سيقول لك المخلفون الآيات  
 ٩٥ الكلام على قوله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين الآيات

BP 97, 157-3

١٠٠.٨٤

١٠٠

١٠٠

٢٢

٨-٢





- ١٠٠ الكلام على قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا إلى آخر السورة  
 ١٠٣ أول سورة الحجرات  
 ١٠٤ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآيات  
 ١٠٧ مقاضة وفد بني تميم مع النبي صلى الله عليه وسلم وغلبته لهم وإسلامهم بعد ذلك  
 ١٠٩ حديث الحرب بن ضرار الذي كان سببا في نزول قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا  
 ١١١ الكلام على قوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآيات  
 ١١٦ الكلام على قوله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى إلى آخر السورة  
 ١١٨ أول سورة ق  
 ١١٩ الكلام على قوله ق والقرآن الآيات  
 ١٢٢ الكلام على قوله عز وجل أفصينا بالخلق الأول الآيات  
 ١٢٤ الكلام على قوله لقد كنت في غفلة من هذا الآيات  
 ١٢٨ الكلام على قوله عز وجل وكم أهلكنا من قبلهم من قرن الآيات  
 ١٣١ أول سورة الذاريات  
 ١٣٢ الكلام على قوله تبارك وتعالى والذاريات ذروا الآيات  
 ١٣٧ الكلام على قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف إبراهيم الآيات  
 ١٤١ الكلام على قوله تبارك وتعالى والسماء بيننا وبينكم آيات الآيات  
 ١٤٤ أول سورة الطور  
 ١٤٥ الكلام على قوله تعالى والطور الآيات  
 ١٥٠ الكلام على قوله تعالى قد كرها أنت بنعمة ربك بكاهن ولا عجنون الآيات  
 ١٥٣ أول سورة النجم  
 ١٥٦ الكلام على قوله تعالى والنجم الآيات  
 ١٥٨ مبصت في المرقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء أهواله عز وجل أم جبريل عليه السلام  
 ١٥٩ مبصت في شجرة المنتهى  
 ١٦٠ اللات والعزى ومناة  
 ١٦٣ الكلام على قوله تعالى وكم من ملك الآيات  
 ١٦٥ الكلام على قوله تعالى أفرأيت الذي نولى وأعطى قليلا الآيات  
 ١٧١ سورة القمر  
 ١٧٢ الكلام على قوله افتربت الساعة الآيات وذكر معجزة انشقاق القمر  
 ١٧٨ الكلام على قوله كذبت عاد الآيات  
 ١٨١ الكلام على قوله تعالى كذبت قوم لوط الآيات  
 ١٨٤ أول سورة الرحمن

- ١٨٦ الكلام على قوله تعالى الرحمن علم القرآن الآيات  
 ١٩٣ الكلام على قوله تعالى سنفرغ لكم الآيات  
 ١٩٧ الكلام على قوله تعالى وجنى الجنة دان الآيات  
 ٢٠٠ أول سورة الواقعة  
 ٢٠١ الكلام على قوله تعالى إذا وقعت الواقعة الآيات  
 ٢٠٨ الكلام على قوله تعالى وأحباب الشمال ما أحباب الشمال الآيات  
 ٢١٢ الكلام على قوله عز وجل فلا أقسم بمواقع النجوم الآيات  
 ٢١٦ أول سورة الحديد والكلام على قوله سبحانه الآيات  
 ٢١٧ الكلام على قوله عز وجل آمنوا بالله ورسوله الآيات  
 ٢٢٠ الكلام على قوله عز وجل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسرى الآيات  
 ٢٢٢ الكلام على قوله تعالى ألم بأن للذين آمنوا الآيات  
 ٢٢٤ الكلام على قوله عز وجل سابقوا إلى مغفرة من ربكم الآيات  
 ٢٢٧ الكلام على قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم الآيات  
 ٢٢٩ أول سورة المجادلة  
 ٢٣٢ الكلام على قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك الآيات  
 ٢٣٥ الكلام على قوله تعالى ألم تر أني ألقى إليكم القرآن آيات آيات  
 ٢٣٧ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآيات  
 ٢٣٩ سورة الحشر  
 ٢٤١ الكلام على قوله تعالى سيع الله ما في السموات وما في الأرض الآيات  
 ١٤٦ الكلام على قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا الآيات  
 ٢٤٩ الكلام على قوله تعالى كمثل الذين من قبلهم الآيات  
 ٢٥١ أول سورة الممتحنة والكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآيات  
 ٢٥٥ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إلى آخر السورة  
 ٢٥٨ مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم النساء وما صدر من هندا امرأة سيدنا أبي سفيان من المحاورات اللطيفة  
 ٢٥٩ أول سورة الصف  
 ٢٦٠ الكلام على قوله تعالى سيع الله إلى آخر السورة  
 ٢٦٤ أول سورة الجمعة  
 ٢٦٥ الكلام على قوله تعالى يسبح لله إلى آخر السورة  
 ٢٦٧ الأذان الذي زاده سيدنا عثمان على أذان رسول الله ولم يعبه عليه أحد  
 ٢٦٩ أول سورة المنافقون والكلام عليها جميعها وذكر قصص المنافقين  
 ٢٧٤ ما صنع سيدنا عبد الله بن أبي مع والد حبن معمه يقول لن رجعتنا إلى المدينة الآية  
 ٢٧٥ أول سورة التغابن والكلام عليها جميعها



- ٢٨٠ أول سورة الطلاق  
٢٨١ سبب نزولها وما نسبها لما قبلها والكلام على الطلاق للعدة وما يتعلق بذلك  
٢٨٣ الكلام على العدة  
٢٨٨ أول سورة التحريم  
٢٨٩ ما يتعلق بقصة رسول الله مع بعض أزواجه  
٢٩٢ الكلام على قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله إلى آخر السورة  
٢٩٦ أول سورة المائدة والكلام على قوله تعالى تبارك الذي الآيات  
٣٠١ الكلام على قوله تعالى أمنتهم من في السماء أن يحسف بهم إلى آخر السورة  
٣٠٤ أول سورة القلم  
٣٠٥ الكلام على ن والقلم والآيات  
٣١٤ الكلام على قوله ان للذين عند ربهم جنات النعيم إلى آخر السورة  
٣١٨ أول سورة الحاقة  
٣٢٠ الكلام على قوله الحاقة ما الحاقة والآيات  
٣٢٤ الكلام على قوله تعالى فأمنن أوفى كتابه بيمينه الآيات  
٣٢٧ الكلام على قوله تعالى فلا أقسم بما تبصرون إلى آخر السورة  
٣٣٠ أول سورة المعارج  
٣٣١ الكلام على قوله تعالى سأل سائل الآيات  
٣٣٥ الكلام على قوله تعالى الذين كفروا قبلك مطعون إلى آخر السورة  
٣٣٧ أول سورة نوح  
٣٣٨ الكلام على قوله تعالى إننا أرسلنا نوحا الآيات  
٣٤٠ الكلام على قوله تعالى ألم ترأ كيف خلق الله إلى آخر السورة  
٣٤٤ أول سورة الجن  
٣٤٥ الكلام على قوله تعالى قل أوحى إلى الآيات  
٣٥٢ الكلام على قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة إلى آخر السورة  
٣٥٨ أول سورة المزمل  
٣٥٩ الكلام على قوله تعالى يا أيها المزمل الآيات  
٣٦٤ الكلام على قوله فكيف تتقون أن كفرتم إلى آخر السورة  
٣٦٨ أول سورة المدثر  
٣٦٩ الكلام على قوله يا أيها المدثر الآيات  
٣٧٧ الكلام على قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء إلى آخر السورة  
٣٨١ أول سورة القيامة  
٣٨٤ الكلام على قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة إلى آخر السورة  
٣٩١ أول سورة الدهر

- ٣٩٢ الكلام على قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين الآيات  
٣٩٧ الكلام على قوله تعالى ويطاف عليهم ولدان إلى آخر السورة  
٤٠٢ سورة المرسلات  
٤٠٣ الكلام على قوله تعالى والمرسلات عرفا الآيات  
٤٠٦ الكلام على قوله تعالى انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون إلى آخر السورة  
٤٠٩ سورة النبأ  
٤١٠ الكلام على قوله تعالى عيسى لم يولد الآيات  
٤١٢ الكلام على قوله تعالى ان جهنم كانت من صادا إلى آخر السورة  
٤١٦ سورة النازعات  
٤١٨ الكلام على قوله تعالى والنازعات غرقا الآيات  
٤٢٢ الكلام على قوله تعالى أنتم أشد خلقا إلى آخر السورة  
٤٢٥ أول سورة عبس  
٤٢٦ الكلام على قوله تعالى عبس وتولى إلى آخرها  
٤٣٠ سورة التكوثر  
٤٣١ الكلام على قوله تعالى إذا الشمس كورت إلى آخرها  
٤٣٥ سورة الانفطار والكلام على قوله إذا السماء انفطرت إلى آخر السورة  
٤٣٨ أول سورة المطففين والكلام عليها  
٤٤١ الكلام على قوله كلا ان كتاب الأبرار إلى آخرها  
٤٤٣ أول سورة الانشقاق  
٤٤٤ الكلام على قوله إذا السماء انشقت إلى آخرها  
٤٤٨ أول سورة البروج والكلام عليها إلى آخرها  
٤٥٣ أول سورة الطارق والكلام عليها إلى آخرها  
٤٥٧ سورة الأعلى  
٤٦٠ سورة الغاشية  
٤٦٢ الكلام على قوله هل أتاك حديث الغاشية إلى آخرها  
٤٦٥ سورة الفجر  
٤٦٦ الكلام على قوله تعالى والفجر إلى آخر السورة  
٤٧٢ سورة البلد  
٤٧٤ الكلام على قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد إلى آخرها  
٤٧٧ سورة الشمس والكلام عليها  
٤٨٢ سورة الليل والكلام عليها  
٤٨٤ سورة الفصحى  
٤٨٧ سورة ألم نشرح



صحيفة

- ٤٨٩ سورة التين  
 ٤٩١ سورة العلق  
 ٤٩٥ سورة القدر  
 ٤٩٧ سورة البينة  
 ٤٩٩ سورة الزلزلة  
 ٥٠٢ سورة العاديات  
 ٥٠٦ سورة القارعة  
 ٥٠٧ سورة النكاثر  
 ٥٠٩ سورة العصر  
 سورة الهمة  
 ٥١١ سورة الفيل  
 ٥١٣ سورة قريش  
 ٥١٦ سورة الماعون  
 ٥١٨ سورة الكوثر  
 ٥٢٠ سورة الكافرون  
 ٥٢٢ سورة النصر  
 ٥٢٤ سورة الهمز  
 ٥٢٧ سورة الاخلاص  
 ٥٢٩ سورة الفلق  
 ٥٣١ سورة الناس

﴿ تمت الفهرست ﴾

## الجزء الثامن

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أوجد البلقاء المحققين وعمدة النعاة والمفسرين أبي عبد الله  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي  
الجبالي الشهير بأبي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى  
بالقاهرة سنة ٧٤٥ رحمه الله وبوآء دار رضاء آمين

وبهامشه تفسيران جليلان ﴿ أحدهما النهر المنادى بالبحر لأبي حيان أيضا ﴾ وثانيهما  
كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد  
القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩  
نور الله ضريحه ﴿ بمجمل ولا النهر بصدرا الصحيفة مفصلا بينهما وبين الدر اللقيط بمجدول

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين  
فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا **عبد الحفيظ**  
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بشعر طنجة  
ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر على يد تجله الحاج عبد السلام بن شقرون  
﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز لأحد أن يطبع أي كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل  
من يطبع أي كتاب منها يكون مكافيا برازا أصل قديم ثبت أنه طبع منه ولا فيكون  
مسؤولا عن التعويض قانونا

وخدمة لكتاب الله وأداء لبعض ما يجب قد بد لنا وسع الطاقة وأحضرنا أصولا معقدة معولا  
عليها مأثورة عن فحول علماء الغرب والشرق مقابلة على نسخ موقوف بها بالكتبخانه  
الخديوية المصرية وعلى الله سبحانه التوكل وبه الاعانة

( الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ - ٥ )

من مطبعة السعادة بجوار حافظة قصر





بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزخرف تسع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في آثم الكتاب لدينا لعلي حكيم أفنضرب عنكم الذكركر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وكما أرسلنا من نبي في الأولين وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشربناه بلدة ميمنا كذلك نجزيون والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستوعبوا على ظهوره ثم تذكروا نعمت ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون وجعلوا له من عباد جزأ إن الإنسان لكفور مبين أم اتخذ منا محلى بنات وأصفاكم بالبنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرجن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم أو من يشؤا في الخلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا أنشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا بخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستسقون

بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على آثمة وإننا على آثامهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على آثمة وإننا على آثامهم مقتدون قال أولو جنتكم بأهني مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إني براء مما تعبدون إلا الذي فطرنى فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل سمعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أم هم يقدمون رجت ربك نحن قسنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليعذب بعضهم بعضا سخر يا رجت ربك خيرا مما يجوعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرجن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها ينظرون ولبيوتهم أبوابا وسراويلها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يمش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولئن شفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشركون أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين فإما ندهب بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون فاستسلب الذي أوحى اليك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن جعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملأه فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا أذهمهم مما ينضحون وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا آله الساجد ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لنهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب أذهمهم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلو لا أتى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فأطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثالا لآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا آت لهتنا خيرا أم هو منا ضر بوه لك إلا جلد لابل هم قوم خصمون إن هو إلا عباد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لئن أسرائيل ولو أنشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلقون وإنه لعلم الساعة فلا تترن بها وتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها من أشبهه الأنفس وتلد الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أوردناهم فيها كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها أناء كلون إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبسبون



سورة الزخرف (بسم الله الرحمن الرحيم) حم والكتاب المبين هذه السورة مكية فينا جعلناه في أي صيرناه وهو جواب القسم وهو من الأقسام الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد والكتاب القرآن وأم الكتاب اللوح المحفوظ وهذا فيه تشریف للقرآن وترفع بكونه (٤) لديه عليا على جميع الكتب وغاليا عن وجوه الفساد حكيا

أي ما كاعلى سائر الكتب وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما كنون لقد جئناكم بالحق ولكن اكنتم كثرتم للحق كارهون أم أبرموا أمرا فانا لمبرمون أم تحسبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسنا اليهم بكتبهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحانه رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون قدرهم بخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يعلم الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون وقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون يشعرون ويعرضون ويعشي بعمى وقال ان قتيبة لم ير أحدا حكى عشوت عن الشيء أعرضت عنه وإنما يقال تعاشيت عن كذا وتعامت اذا تغافل عنه وتقول عشوت الى النار اذا استتلت عليها بصر ضعيف وقيل عشى بعشى اذا حصلت الآفة في بصره وعشاي عشو نظر المعشى ولا آفة به كالأوعار لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الخطيئة

مقناته تعشوا في ضوء ناره تجد خير ناره عندها خير موقد

أي تنظر اليها فانظر المعشى لما يصف بصر من عظم الوقود به ومنه قول حاتم أشعوا داما جاري برزت حتى يورى جاري الخدر

الصفحة قال الجوهرى هي الصفحة وقال الكسائي أعظم القصاص الجفنة ثم القصعة تليها تسع العشرة ثم الصفحة تسع الحسة ثم المكيلة تسع الرحلين والثلاثة والصفحة الكتاب واجمع صحف وعصاف الكوب قال قطرب الأبريق لا عرولة وقال الأخفش الأبريق لا خرطوم له وقيل كالأبريق إلا انه لا ذن له ولا مقبض قال أبو منصور راجع إلى أن كان بغير عرولة ليس بشارب الشارب من أين شاء لأن العرولة ترد الشارب من بعض الجهات انتهى وقال عدى

متكنا تصفق أبوابه يسى عليه العبد الكوب

أبرم قال الفراء أبرم الأمر بالغ في إحكامه وأبرم القاتل إذا أدهم وهو القاتل الثاني والاول يقال له سجيل كما قال زهير من سجيل وبرم انتهى والإبرام أن يجمع خيطين ثم يفتلهم فافتلما متقنا والبريم خيط فيلوان حم والكتاب المبين ما جعلناه قرأ ناعرا بيا لعلكم تعقلون وأنه في أم الكتاب لدينا لعلكم يحكمون أنضرب عنكم الذكرك صفا أن كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من نبى في الأولين وما يأتيهم من نبى إلا كانوا يستهزئون فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر

العليم هو نفس المحكى من كلامهم ولا بد كونه ذكر أو في مكان خلقهن الله ان لا يقولوا في سؤال آخر خلقهن العزيز العليم والذي جعل لكم وهو من كلام الله تعالى خطابا لم يتد كبر نعمه السابقة وكرر الفعل في الجواب في قوله خلقهن العزيز العليم مبالغة في التوكيد في غير ما سأل أقصر وأعلى ذكر اسم الله تعالى اذ هو العلم الجامع للصفات العلو جاء الجواب مطابقا للسؤال من حيث المعنى لأن من حيث اللفظ لأن من مبتدأ فلو طابق في اللفظ كان بالاسم مبتدأ ولم يكن بالفعل لعلكم تهتدون

أي الى مقاصدكم في السفر فأنشرا أي (٥) أحيينا به بلدة مبيتا ذكر على معنى القطر وبلدة

فأنشرا به بلدة مبيتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمته اليكم اذا استوتبتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا ان ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عبادته جزا وإن الانسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبني واذ ابشر أحدهم ما ضرب للرحمن مثلا لعلهم يحكمون أم من ينشئ في الحلية وهو في الخصام غير مبين هذه السورة مكية وقال مقاتل الأقبول وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا وقال ابن عطية باجاء أهل العلم فينا جعلناه أي صيرناه أو سمينا به وهو جواب القسم وهو من الأقسام الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد ونظيره قول أي علم وثناياك أنها أعريض وقيل والكتاب أريد به الكتب المنزلة والضمير في جعلناه يعود على القرآن وان لم يتقدم له صريح الذي كره لادلة المعنى عليه وقال الزخري جعلناه بمعنى صيرناه بمعنى إلى فمفعولين أو بمعنى خلقناه بمعنى إلى واحد كقوله وجعل الفلوات والشور وقرأ ناعرا بيا جال ولعل مستعار فلعلنى الارادة لتلاحظ معناها ومعنى الترجي أي خلقناه عر بيا غير محمي أراد أن تعقله العرب ولئلا يقولوا لولا فصلت آياته انتهى وهو على طريقة الاعتزال في كون القرآن مخلوقا وأم الكتاب اللوح المحفوظ لانه الأصل الذي أنبت فيه الكتب وهذا فيه تشریف للقرآن وترفع بكونه لديه عليا على جميع الكتب وغاليا عن وجوه الفساد حكيا أي ما كاعلى سائر الكتب أو محكما بكونه في غاية البلاغة والفصاحة وحسن المعاني قال قتادة وعكرمة والسدي اللوح المحفوظ القرآن فيه باجعه منسوخ ومنه كان جبريل ينزل وقيل أم الكتاب الآيات المحكمات لقوله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ومعناه أن سورة حم واقعة في الآيات المحكمات التي هي الأم وقرأ الجمهور في أم بضم الهمزة وبكسر هاء وزاها ابن عطية يوسف بن عمرو الى العراق ولم يعزها للاخوان عقيلة منه يقال ضرب عن كذا وأضرب عنه اذا أعرض عنه والد كره قال الضحاك وأبو صالح القرآن أي افترأ عنكم القرآن وقولهم ضرب الغرائب عن الخوض اذا دارها ونحاشها وقال الشاعر

أضرب عنك الهموم طارقتها ضربك بالسيف فونس الفرس

وقيل الذكرك الدعاء الى الله والخوف من عقابه قال الزخري والقاء للعطف على عنذوف تقديره أنهم لم يتركوا الضرب عنكم الذكرك انكارا لأن يكون الأمر على خلاف ما قدم من انزاله الكتاب وخلق قرأ ناعرا بيا لعلكم تعقلون وتعلموا عوجبه انتهى وتقدم الكلام معه في تقديره فعلا ببن الهمزة والقاء في نحو أفلم يسروا أفلا تعلمون وبينوا بين الواو في نحو أفلم يسروا كما وأن المذهب الصحيح قول سيويه والقوي بن أن القاء والواو منوئيهما التقديم لعطف ما بعدهما في ما قبلهما وأن الهمزة تقدمت لتكون الاستفهام له صدر الكلام ولا خلاف بين الهمزة والخرف وقدر دنا عليه قوله وقال ابن عباس ومجاهد المعنى أفترأ لئذ كبركم وتخوفكم عفوا عنكم وعفوا عن اجرامكم أن كنتم أومن أجل أن كنتم قوما مسرفين أي هذا لا يصلح وتحققا دنا الى أن المعنى صفحا أي معفوا عنه أي تتركه ثم لا تأخذون بقوله ولا تبذروا ولا تنهون عليه وهذا المعنى نظير قول الشاعر ثم الصابغ صابسا كن ذى الفضا وبصدق قل أن يهب هبوبها

البنون وقوله مما يخلق تنبيه على استحالة الولد ذكرا كان أو أنثى واذ ابشر تقدم الكلام عليه أومن ينشأ في الحلية

اسم جنس لتستوا على ظهوره تقدم قوله ما تركبون وهي موصولة وراى فيها اللفظ والمعنى فراعاه المعنى في قوله ظهور حيث جمع ومراعاة اللفظ حيث أضاف الظهور الى الضمير المقدر وكذا في بعده ذلك في قوله عليه وفي الإشارة في قوله هذا وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله اذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحانه الذي سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون وكبر ثلاثا وهل ثلاثا والمقرن الغالب الضابط المطبق للشيء يقال أقرن الشيء اذا أطافه والقرن الجبل الذي يقرن به وجعلوا له أي كفار قريش والعرب له أي لله تعالى من عباده جزأ أي نصيبا وهو قولهم الملائكة بنات الله أم اتخذ استفهام انكار وتوبيخ لقلة عقولهم كيف زعموا انه تعالى اتخذ لنفسه ما اتهم تكرهونه وأصفاكم جعل لكم صفوة ما هو محبوب لكم وذلك هو



وقول كثير صفوحا تلقا لا بغيره \* هن مل منها ذلك الوصل ملت  
 وقال ابن عباس المعنى أغضبتم أن تصفح عنكم ولما تم وأما أمرتم به وقال السكيت أن ترككم  
 همل بلا أمر ولا نهى وقال مجاهد أيضا أن لا تصافحوا بالكذب وقيل أن تركنا الأزال للقرآن من أجل  
 تكذيبكم وقرأ أحسان بن عبد الرحمن الضبي والسبيط بن غير وشميل بن عذرة بضم الصاد  
 والجهر بفتحها وهما لقمان كالد والسدوا تصاب صفحا على أنه مصدر من معنى أنضرب لأن  
 معناه أنضفح أو مصدر في موضع الحال أي صافحين قاله الخوفي وتبعه أبو البقاء وقال الزمخشري  
 وصفح على وجهين إما مصدر من صفح عنه إذا عرض متصاعا على أنه مفعول له على معنى أنضرب  
 عنكم أنزال القرآن والزام الحجة به إعراضا عنكم وإما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بفتح وجهه  
 وصفح وجهه على معنى أنضفحه عنكم جانبا فتنصب على الفلر في كقولهم صفح جانبا وامن جانبا  
 ونعمته قراءة من قرأ صفحا بالضم وفي هذه القراءة وجه آخر وهو أن يكون تخفيف صفح جمع  
 صفوح ويتصب على الحال أي صافحين معرضين \* وقال ابن عطية صفحا انتصابا كاتصاف  
 صنع الله انتهى بمعنى أنه مصدر مؤن كالمضارع الجلية السابقة فيكون العامل فيه محذوفا ولا يظهر  
 هذا الذي قاله فليس انتصابا انتصابا صنع الله \* وقرأ أنافع والخوان بكسر الهززة واسرافهم  
 كان متعقفا كيف دخلت عليه ان الشرطية التي لا تدخل الاعلى غير المتحقق أو على المتحقق  
 الذي انهم زمانه \* قال الزمخشري هو من الشرط الذي ذكرنا أنه مصدر عن المل بصحة الأمر  
 المتحقق انتهى كما يقول الأجير ان كنت عملت كذا فوفني حتى وهو عالم بذلك ولكنه يضل في كلامه  
 ان تفر بطك في الخروج عن الحق فصل من له شك في الاستعفاف مع وضوح استعجاله \* وقرأ  
 الجهور أن يفتح الهززة أي من أجل أن كنتم \* قال الشاعر \* أنجزع أن بان انظلم المودع \* وقرأ  
 زيد بن علي اذ كنتم بذلك مكان السنون اذ كرك خطبا لقريش أنضرب عنكم الذكر وكان  
 هذا الانكار دليلا على تكذيبهم للروح وانكار المجاهدة أنه تعالى بأن عادتهم عادة الأمم  
 السابقة من استنزالهم للروح وأنه تعالى أعلم من كان أشد بطشا من قريش أي أكثر عددا وعددا  
 وجدا ومضى مثل الأولين أي فليحذر قريش أن يفعل بهم مثل ما فعل بالأولين مكذبي الرسل من  
 العقوبة \* قال معناه قتادة وهي العقوبة التي سارت سير المثل وقيل مثل الأولين في الكفر  
 والتكذيب وقريش سلكت مسلكها وكان مقبلا عليهم بالخطاب في قوله أنضرب عنكم  
 فأعرض عنهم إلى اخبار الغائب في قوله فأهلكنا أشد منهم بطشا \* ولئن سألتهم احتياجا على  
 قريش بما يوجب التفاض وهو أفرارهم بأن موجد العالم العلوي والسفلي هو الله هم يتخذون  
 أصناما آلهة من دون الله يعبدونها ويعظمونها \* قال ابن عطية ومقتضى الجواب أن يقولوا  
 خالقن الله فلماذا كرمنا المعنى جاءت العبارة عن الله تعالى بالعزيز العليم ليكون ذلك توطئة  
 لما عود من أوصافه التي ابتداء الاخبار بها وقطعها من الكلام الذي حكى معناه عن قريش  
 انتهى \* وقال الزمخشري ليس من خلقها إلى الذي هذه أوصافه وليست منه البتة انتهى والظاهر  
 أن خلقهم العزيز العليم نفس المحسني من كلامهم ولا يدل كونهم ذكر وفي مكان خلقهم الله أن  
 لا يقولوا في سؤال آخر خلقهم العزيز العليم والذي جعل لكم من كلام الله خطابا لم يتدبيره  
 السابق ذكره بالفعل في الجواب في قوله خلقهم العزيز العليم مبالغة في التوكيد وفي غير مسائل  
 اقتصر وأعلى ذكر اسم الله إذ هو العلم الجامع للصفات العلاوية الجواب مطابقا للسؤال من حيث

أي ينتقل في عمره حالا  
 فخا في الخلية وهو الخلق  
 الذي لا يليق بالاناث  
 دون الرجال لئلا ينهن بذلك  
 لازواجهن وهوان خاصم  
 لا يبين لضعف العقل ونقص  
 التدبر والتأمل أظهر  
 بهذا تحقيرهن وشغوف  
 البنين عليهن وكان في ذلك  
 إشارة إلى أن الرجل  
 لا يناسبه التزين كالمرأة  
 وإن يكون عفتا

المعنى لأن حيث اللفظ لأن من مبتدا فلو طابق في اللفظ كان بالاسم مبتدا ولم يكن بالفعل للملك  
 تهتدون أي إلى مقاصدكم في السفر أو تهتدون بالنظر والاعتبار بقدر أي بقضاء وحتم في الأزل أو  
 بكفاية لا كثيرا فيفسدوا قليلا فلا يجدي فأنشروا حينئذ به بلدة متباد كره على معنى القطر وبلدة  
 اسم جنس \* وقرأ أبو جعفر وعيسى مينا بالتشديد \* وقرأ الجهور وتخرون مينا بالفعل وابن  
 وثاب وعبد الله بن جبير المصح وعيسى وابن عامر والخوان مينا للفاعل والأزواج الأنواع من كل  
 شيء قيل وكل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت وبين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل  
 وذوات وصفات وصف وشؤون ربيع وخريف كونها أزواجا تدل على أنها مكنة الوجود ويدل  
 على أن محدثا فردوه والله المزمع من الضد والقابل والمعارض انتهى والانعام المعبود أنه لا يركب  
 من الأقسام إلا الأبل ما دونه والعالء محذوف أي ما يركبونه وركب بالنسبة للعلل ويتعدى بنفسه  
 على المتعدي بواسطة إذا التقدير ما يركبونه واللام في تستروا الظاهر أنها لام كي وقال الخوفي  
 ومن أبلت الأم السيرة وإن كان له أن يقول به هنا \* وقال ابن عطية لام الأمر وفيه بمنس حيث  
 استعمال أمر المخاطب بناء الخطاب وهو من الفلة بحيث ينبغي أن لا يماس عليه فالفتح المستعمل  
 أغرب وقيل تضرب بل نص التعويذ على أنها الغتر دينة قليلة إذ لا تكاد تحفظ الأفراس شاذة  
 في ذلك فلتر حوالا بناء الخطاب وما آثر المحذون من قوله عليه الصلاة والسلام لتأخذوا ما صافاكم  
 مع احتيال ان الراوى روى بالمعنى وقول الشاعر

لنقم أنت يا ابن خير قريش \* فتقتضى حوائج المساكين

وزعم الزجاج أنها القليلة وذلك خلاف ما زعم التعويذ والضمير في ظهوره عائده إلى ما كانه  
 قال على ظهور ما يركبون \* قاله أبو عبيدة فذلك حسن الجمع لأن ما لها لفظ ومعنى فمن جمع  
 فباعتبار المعنى ومن أفرد فباعتبار اللفظ ويعنى من الفلك والانعام وقال الفراء نحو امته قال  
 أصناف الظهور ثم تذكر وأى في فلو بك نعمتكم بهم معترفين بهاستعظمين لها لا يريد الذكر  
 باللسان بل بالقلب ولذلك قابله بقوله وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا أي تزهوا الله بصريح  
 القول وجاه في الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان إذا وضع رجليه في الركاب قال بسم الله فإذا  
 استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا إلى قوله لنقلبون وكبر ثلاثا  
 وعلل ثلاثا وقالوا إذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومساها إلى رحيم وقال عند النزول  
 فيها اللهم أنزلنا من لا مبارك كما وأن خير المنزلين والقرن الغالب الغالبة المطبق للشيء يقال قرن  
 الشيء إذا طاقه \* قال ابن هرمة

وأقرنت ما جلتى ولعلها \* يطابق احتيال الصدياد ودواهج

وحقيقة أقرنته وجد قريته وما يقرن به لأن الصعب لا يكون قرينة للضعف \* قال الشاعر

وابن اللبون إذا مالت في قرن \* لم يستطع صولة البذل القناعيس

والقرن الحبل الذي يقرن به \* وقال أبو عبيد فلان مقرن لفلان أي ضابط له والمعنى انه ليس لنا

من القوة ما يضبط به الدابة والفلك التي سماها الله الذي سخرها وأنشد قطرب لعمر بن معديكرب

لقد علم القبائل ما عقبل \* لنا في الناثبات مقر نينا

وقرى علقترين اسم فاعل من أقرن \* وانما في بناتنقلبون أي راجعون وهو أفرار بالرجوع إلى

الله والبعث لان الراكب في مظنة الهلاك بالفرق إذا ركب الفلك وبعثور الدابة اذ ركبها أمر



فيه خطر ولا تؤمن السلافة فيه فقله هذانه كبر بانه مستشعر الصبر وراقى الله ومستعد للقاءه  
فهو لا يترك ذلك من قلبه ولا لسانه وجعلوا له أى وجعل كفار قريش والعرب له أى في عبادة  
أى عن هم عبيد الله جزاً قال مجاهد نصيباً وخطا وهو قول العرب الملائكة بنات الله وقال  
قناة جزاً أى تدا ذلك هو الأصنام وفرعون ومن عبد من دون الله وقيل الجزء الأناث قال بعض  
الغويين يقال أجزأت المرأة إذا ولدت أنثى قال الشاعر

ان أجزأت حرة يوماً فلا يحب قد تجزى الحرة الله كالأحياء

فيل هذا البيت معنوع وكذا قوله زوجهم بنات الأوس مجزته ولما تقدمتهم بهم معترفون  
بأنه تعالى هو خالق العالم أنكر عليهم جعلهم الله جزاً وقد اعترفوا بأنه هو الخالق فكيف وصغوه  
بصفة الخلق أن الإنسان لكفور رنة خالقهم مظهر لجوده والمراد بالإنسان من جعل الله  
جزاً أو غيرهم من الكفرة قال ابن عطية ومبين في هذا الموضع غير متدانتى وليس ينبغي ما  
ذكر بل يجوز أن يكون معناه ظاهر الكفران النعم ومظهر الجحود كإفشاء أم اتخذ مما يخلق  
بنات استفهام إنكار وتوبيخ لقلة عقولهم كفى زعموا أنه تعالى اتخذ لنفسه ما أنتم تكرهونه حين  
أنتم تسود وجوهكم عند التبشير بهن وتبدونهن وأصفاً كما جعل لكم صفوة ما هو محبوب وذلك  
البنون وقوله مما يخلق تنبيه على استعلاء الولد كرا كان أو أنثى وإن فرض اتحاد الولد فكيف  
يخار له الأذى ويحكم بالأعلى وقدم البنات لأنه المنكر عليهم لتبنيهن إلى الله وعرق البنين دون  
البنات ثم رفاً على علم البنات وإذا بشر أحدهم تقدم تفسيره نظير عاقى سورة النحل أو من  
ينشئ في الحلية أى ينقل في عمره حالاً خالفاً في الحلية وهو الحلى الذى لا يليق إلا بالأنات دون الفحول  
فترينهن خلقاً لأزواجهن وهو أن خصم لا يبين لصعب العقل ونقص التبدير والتأمل أظهر بهذا  
لحقوقهن وشغوف البنين عليهن وكان في ذلك إشارة إلى أن الرجل لا يناسبه إلا من كثر المرأة  
وإن يكون مخشوشاً والفصل من الرجال أى أن يكون متصفاً بصفات النساء والظاهر أنه أراد  
بمن ينشئ في الحلية النساء وقال ابن عباس ومجاهد وقناة والسدى وبدل عليه قوله وهو في  
الحسام غير مبين أى لا يظهر حجة ولا يقيم دليلاً ولا يكشف عما في نفسه كشفوا واختا وقال قلم تجد  
امرأة لا تفسد الكلام وتخلط المعاني حتى ذكر عن بعض الناس أنه قال إذا دخلنا على فلانة  
لا نخرج حتى نعلم أن عقلها عقل امرأة وقال ابن زيد المراد بمن ينشئ في الحلية الأصنام وكانوا  
يتفقدون كثيراً منهم الذهب والفضة ويجعلون الحلى على كثير منها وبعد هذا القول قوله وهو في  
الحسام غير مبين إلا أن أريد بنى الإبانة أى لا يكون منها خصام فانه كقول

على لأحب لأهمنى بنارده أى لا منارله فهتدى بهم في موضع نصب أى وجعلوا من ينشأ  
ويجوز أن يكون في موضع رفع على الابتداء أى من ينشأ جعلوه لله وقرأ الجمهور ينشأ مبنياً  
للفاعل والجحدري في قول مبنياً للفعول مخففاً وابن عباس وزيد بن علي والحسن ومجاهد  
والجحدري في رواية والأخوان وحفص والمفضل وابن ابن مقسم وهرون عن أبي عمرو ومبني  
للفعول مشدداً والحسن في رواية ينشأ على وزن يفاعل مبنياً للفعول والمنشأة بمعنى الأنثاء  
كالعلاء بمعنى الاعلاء وفي الحسام متعلق بمحذوف تفسيره غير مبين أى وهو لا يبين في الحسام ومن  
أجاز أجاز يد غير ضارب بأعمال المضاف إليه غير أجاز أن يتعلق بمبين أجرى غير مجرى لاو بتقديم  
معمول أما بعد لا يختلف فيه وقد ذكر ذلك في النور وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن

ووجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن

(الدر)

سورة الزخرف  
بسم الله الرحمن الرحيم  
(ع) ومبين في هذا الموضع  
غير متدانتى (ح)  
ليس ينبغي ما ذكر بل  
يجوز أن يكون معناه  
ظاهر الكفران ومظهر  
لجحوده كإفشاء

إننا لم يكفهم أن جعلوا لله تعالى ولداً حتى جعلوا أنبياء وجعلوا من الملائكة وهذا من جهلهم بالله تعالى وصفاته واستغفاهم  
بالملائكة حيث نسبوا إليهم الأوتة وقرى عند الرحمن نظرنا وهذا الاستغفاهم فيه نهكهم بالمعنى الظاهر فساد عقولهم وإن  
دعواهم مجردة من الحجج لوشاء الرحمن تقدم الكلام عليه ولما نفي عنهم ترك عقابهم على عبادة غير الله أى ليس يدل  
على ذلك عقل نفي أيضاً أن يدل على ذلك مع فقال أم آتيناكم كتاباً من قبل نزول القرآن أو من قبل أنذار الرسول  
عليه السلام يدل على تجوز عبادة غير الله وأنه لا يترتب على ذلك عقاب أذ هو وفق المشيئة فهم به أى بذلك الكتاب  
مستشككون في عبادة غير الله وانتفاء الاسم على ذلك ثم أخبر تعالى أنهم مقلدون في ذلك لأنهم ولا دليل لهم من عقل  
ولا قل ومعنى على أمة أى على طريقتهم وعادة فقد سلكنا مسلكهم ونحن مهتدون في اتباع آثارهم والظاهر أن الضمير في  
قال أو في قول الرسول عليه السلام أى قل يا محمد لقومك أتبعون آباءكم ولو جئتمكم بدين أهدى من الدين الذى وجدتم عليه  
آباءكم وهذا تعميل لهم حيث يقلدون ولا يشارون في الدلائل قالوا إنا بما أرسلتم أى أنت والرسول قبلك غلب الخطاب على  
الفية فانتقمنا منهم بالقسط والقتل والسبي والجلد فانظر كيف عاقبة من كذبك وإذا قال إبراهيم ذكر  
العرب بحال جدهم الأعلى ونهيه عن عبادة غير الله وأمراده بالتوحيد والعبادة عزاً لهم ليكون لهم رجوع إلى دين جدهم إذا كان  
أشرف آباءهم واجتمع على محبة وأنه عليه السلام لم يقل آباءه في عبادة الأصنام فبين أن تقدموا به في ترك تقليد آباءكم الأقرين  
وترجعوا إلى النظر واتباع الحق وقرأ الجمهور براء وهو مصدر يستوى فيه المقرد والمذكر ومقابل ما يقال نحن البراءة منك وقرى  
بضم الباء وقرى بفتح الباء وكسر الراء إلا الذى فطرنى (٩) استثناء منقطع إذ كانوا لا يعبدون الله تعالى مع  
أصنامهم وأجاز الزخري

إننا أشهدوا خلقهم شككت شهادتهم ويستلون وقالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم ما لم يبدل ذلك من  
علمهم إلا ينصرون أم آتيناكم كتاباً من قبله فهم يستشككون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا  
على آئتنا إنا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا  
وجدنا آباءنا على آئتنا إنا على آثارهم مهتدون قال أولو جئتمكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم  
قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وإذ قال إبراهيم  
لأبيم وقومه إني بريء مما تعبدون إلا الذى فطرنى فانه سيدى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم  
يرجعون بل تمتع هؤلاء بآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا

(٢ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن) من آلهة تعبدونها غير الذى فطرنى فهو غير قوله تعالى لو كان فيها  
آلهة الا الله افسدنا انتهى فوجه البطلان لا يجوز لأنه إما يكون في غير الموجب من النفي والنهي والاستفهام ألا ترى أنه يصلح ما بعد  
الانقراض العامل له وإننى براء جلة موجبة فلا يصح أن يفرغ العامل فيها الذى هو براء لما بعد الاوغر الزخري كون براء فيه  
معنى الانتفاء ومع ذلك فهو موجب لا يجوز أن يفرغ لما بعد الاوأمات قد براء ما نكرة موصوفة ولم يبق بها موصولة لاعتقاده أن إلا  
لا تكون صفة إلا للنكرة وهذه المسئلة فيها خلاف من الغويين من قال توصف بها النكرة والمعرفة فعلى هذا تبقى ما موصولة  
وتكون الا في موضع الصفة للعرفة الذى فطرنى تنبيه على أنه لا يستحق العبادة ولا يعبد الا الخالق فانه سيدى أى  
يدى عبادى والضمير في جعلها المرفوع عائداً على إبراهيم وقيل على الله تعالى والضمير المنصوب عائداً على كلمة التوحيد التى تكلم  
بها وهى قوله إني بريء مما تعبدون الا الذى فطرنى والاشارة بهؤلاء لقريش ومن كان من عقب إبراهيم عليه السلام من العرب  
لما قال في عقبه قال تعالى لكن تمتع هؤلاء وأنعمت عليهم على كفرهم فليسوا بمن بقيت كلمة التوحيد فيهم بل حتى جاءهم  
الحق وهو القرآن ورسول مبين هو محمد صلى الله عليه وسلم والضمير المرفوع في وقالوا لقريش قالوا قد استعبدوا  
أن يرسل الله رسولا من البشر واستفاض عندهم أمر إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم من الرسل صلوات الله عليهم  
فلما لم يكن لهم في ذلك مدفع ناقضوا فيما يخص محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لم كان محمد ولم يكن القرآن نزل على رجل من القرينتين  
عظيم آثاروا إلى من عظم قدره بالسنة والقدم والجاه وكثرة المال أى من إحدى القرينتين وهما مكة والطائف قال ابن عباس  
والذى من مكة الوليد بن المغيرة الخزوي ومن الطائف حبيب بن عمرو بن غير التقي وكان الوليد بن المغيرة يسمى ربحانة



ويعجب من جهلهم كأنه قيل أغلى اختيارهم وارادتهم تقسم الفضائل من البرقة وغيرهاتهم في اضافته في قوله رحمتك تشر ياله صلى الله عليه وسلم وان هذه الرحمة التي حصلت لك ليست الا من ربك المصلح حالاً ثم أخبر تعالى انه هو الذي قسم المعيشة بينهم فلم يحصل لأحد الا ما قسمه الله تعالى له واذا كان تعالى هو الذي تولى ذلك فاولون بينهم وذلك في الامر الفاني فكيف لا يتولى ذلك في الامر الخاطرو هو ارسال من يشاء وتبى من يشاء فليس لكم أن تغيروا من يصلح لذلك بل أنتم عاجزون عن تدبير أموركم وفي قوله نحن قمعنا بينهم زهد في الانكباب على طلب الدنيا وعون على التوكل على الله تعالى وقال مقاتل فاضلنا بينهم فنرئيسهم ومن وأشد الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبس وطيب عيش الأحق

سحر وإبابة كافرين \* وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم \* أمهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخيراً يا رحمت ربك خير مما يجمعون \* لم يكفرهم أن جعلوا لله ولداً وجعلوا إناثاً وجعلوا من الملائكة نساء من جهلهم بالله وصفاته واستغفاهم للملائكة حيث نسبوا إليهم الاثمة \* وقرأ عمر بن الخطاب والحسن وأبو رجاء وقتادة وأبو جعفر وشيبة والأعرج والابن أناس عند الرحمن نظر فاهو أدل على رفع المنزلة وقرب المكانة لقوله ان الذين عند ربك \* وقرأ عبد الله بن عباس وابن جبير وعلقمة وباقي السبعة عباد الرحمن جمع عبد لقوله بل عباد مكرمون \* وقرأ الأغش عباد الرحمن جمعوا بالنصب حكاه ابن خالويه قال وهى في مصحف ابن مسعود كذلك والنصب على اضمار فعل أى الذين هم خلقوا عباد الرحمن وأنشدوا عباد الرحمن إنا \* وقرأ أبى عبد الرحمن مفرداً ومعناه الجمع لانه اسم جنس \* وقرأ الجمهور وأشهدواهم مرة الاستقام داخله على شهدوا ماضياً مبنياً للفاعل أى حضر واخفقهم وليس ذلك من شهادة تحمل المعاني التي تطلب أن تؤدى \* وقيل سأطهم الرسول عليه السلام ما يدريكم انهم انما فقالوا سمعنا ذلك من آبائنا ونحن نشهد أنهم لم يكدوا بفعل الله تعالى يستكتب شهادتهم \* يسألون عنها أى في الآخرة \* وقرأ أنافع همزة داخله على أشهدوا رباعياً مبنياً للفعول بلام مبدئين الهمزة في المسعى عنه عدة بينهما وعلى بن أبى طالب وابن عباس ومجاهد وفى رواية أبى عمرو ونافع بن عبد الحميد الثانية بلا مد وجاعة كذلك يمد بينهما \* وعن علي والفضل عن عاصم تحقيقاً بلامه والزهرى وناس أشهدوا بغير استفهام مبنياً للفعول رباعياً مبنياً للمعنى على الاستقام حذفت الهمزة لانه لا المعنى عليها \* وقيل الجملة صفة للذات أى انما شهد انهم خلقهم وعلم يدعوا انهم شهدوا خلقهم لكن لما ادعوا لغيرهم انهم انما صاروا كما شهدوا ادعوا لذلك واشهادهم خلقهم \* وقرأ الجمهور إناثاً وزيد بن علي أنما جمع الجمع قيل معنى وجعلوا موهوا وقالوا الأحسن أن يكون المعنى وصبروا اعتقادهم للملائكة إناثاً وحذا الاستقام فيهم تهمهم والمعنى انهم انما شهدوا فساد عقولهم وأن دعواهم مجردة من الحجة وهذا نظير الآية الطاعة على أهل التجميع والطابع ما شهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم \* وقرأ الجمهور وستكتب بالنساء من فوق مبنياً للفعول شهادتهم بالرفع مغسداً واذا زيرى كذلك إلا أنه بالياء والحسن كذلك إلا أنه بالناء وجمع شهادتهم وابن عباس وزيد بن علي وأبو جعفر وأبو حيوة وابن أبى عمير والمجندى والأعرج بالنون مبنياً للفاعل شهادتهم على الأفراد \* وقرأت فرقة يستكتب بالياء مبنياً للفاعل أى الله شهادتهم بفتح الناء والمعنى انه يستكتب شهادتهم على الملائكة بانوتهم ويسألون وهذا وعيد \* وقالوا لو شاء الرحمن لمعذبناهم الضمير للملائكة \* قال قتادة ومقاتل في آخرين \* وقال مجاهد الأوثان علقوا انتفاء العبادة على المشيئة لكن العبادة وجدت لما انتفت المشيئة فالله تعالى انتفاء العبادة وقع ما شاء وقد جعلوا إلهال الله لهم واحسانه إليهم وهم يعبدون غيره دليلاً على أنه برضى ذلك دنياً \* وتقدم الكلام على مثل هذه الجملة في أو آخر الانعام وفي الكلام حذو أى فعن أنو اخذ بذلك اذ هو وفق مشيئة الله ولهمنا قال ما لهم بذلك من علم أى بما تزين على عبادتهم من العقاب انهم لا يخفون أى يكدون \* وقيل الإشارة بذلك الى ادعائهم ان الملائكة انما انما \* وقال الزعزعى هما كفرناتن مضمومتان الى الكفرات الثلاث وهم عبادتهم الملائكة مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا وفي هذا اللفظ تحقير الدنيا وما جمع فيها من متاعها

من دون الله وزعمهم أن عبادتهم مشيئة كما يقول اخوانهم المجرة انتهى جعل أهل السنة أخوات للكفرة عباد الملائكة ثم أوردوا لوجوب إيجاباً على ما اختارهم من مذهب الاعتزال يوقف على ذلك في كتابه ولما نفي عنهم علم ترك عقابهم على عبادة غير الله أى ليس يدل على ذلك عقل نفي أبشأن يدل على ذلك مع فقال أم آتيناهم كتاباً من قبل نزل القرآن أو من قبل انذار الرسل يدل على تجوز عبادتهم غير الله وأنه لا يترتب على ذلك ثم أخبر تعالى أنهم في ذلك مقلدون لأبائهم ولا دليل لهم من عقل ولا نقل ومعنى على أمة أى طريقتين وعادة فقد سلكنا مسلكهم ونحن يهتدون في اتباع آثارهم \* ومن قول قيس بن الخطيم كنعاني أمة آبائنا \* ويقتدى بالأول الآخر \* وقرأ الجمهور أمة بضم الهمزة \* وقال مجاهد وقطرب على ملة \* وقال الجوهري والأمة الطريقة والذي يقال فلان لأمة له أى لادن ولائحة \* قال الشاعر \* وهلى يستوى ذؤامة وكفور \* ونقدتم الكلام في أمة في قوله واذا كبر بعد أمة \* وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والمجندى بكسر الهمزة وهى الطريقة الحسنة لغة في الأتمة بالضم قاله الجوهري \* وقرأ ابن عباس أمة بفتح الهمزة أى على قصد حال والخلاف في الحرف الثاني كهر في الأول \* وحكى مقاتل ان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة وأبى سفيان وأبى جهل وعتبة وشيبة بن أبى ربيعة من قريش أى كما قال من قبلهم أيضاً صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والمنزلة المنزلة بغير التهم النعمة فاستروا الشهوات وكروها مشاق التكليف \* وقرأ الجمهور قل على الأمر وابن عامر وحفص قال على الخير \* وقرأ الجمهور جئتمكم ببناء التكلم وأبى جعفر وشيبة وابن مقسم والزعفراني وأبو شيخ الحناني وخالد جئناكم بنون المتكلمين والظاهر أن الضمير في قال أو في قل للرسول أى قل يا محمد أقوموا لتبعون آباءكم ولو جئتمكم بدين أهدى من الدين الذى وجدتم عليه آباءكم وهذا تجهيل لهم حيث يقدرون ولا ينظرون في الدلائل قالوا إنا بما أرسلتم أنتم والرسل قبلك غلب الخطاب على العيبة فانتقمنا منهم بالقسط والقتل والسبي والجلد فانظر كيف كان عاقبتهم كذلك \* وقال ابن عطية في قال ضمير يعود على التذير وباقى الآية يدل على ان قل في قراءة من قرأها ليست بأمر لمحمد صلى الله عليه وسلم وانما هي حكاية لما أمر به التذير ولو في هذا الموضع كأنهم بشرطية بمعنى ان كان معنى الآية وان جئتمكم بأمرين وأوضح مما كان عليه آباؤكم يصحكم لجأكم وتقليدكم فأجاب الكفار حينئذ من الأمم المكذبة بأنبيائهم كما كذبت محمد صلى الله عليه وسلم ولا يشعن ما قاله بل الظاهر هو ما قلناه \* وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إذ كرم العرب بحال جدهم الأعلى ونهيه عن عبادة غير الله وافراد بالتوحيد والعبادة هزوا لهم ليكون لهم رجوع الى دين جدهم إذ كان أشرف آباءهم والجمع على محبة وأنه صلى الله عليه وسلم لم يقله أباه في عبادة الأصنام فينبغي أن تقتدا به في ترك تقليد آبائكم الاقاربين ويزجروا الى النظر واتباع الحق \* وقرأ الجمهور براء مصدر يستوى فيه المفرد والمذكر ومقابلها يقال نحن البراءة منكم وهى لغة العالية \* وقرأ الزعفراني والقورصى عن أبى جعفر وابن المناذرى عن نافع بضم الباء والأعشى رى وهى لغة نجد وشيخه ويجمع وبنوت وهذا نحو طوبى وطوال وكريم وكرام \* وقرأ الأعشى انى بنون مشددة دون نون الوقاية والجمهور انى بنون الاولى مشددة والظاهر أن قوله إلا الذى فطرني استثناء منقطع اذ كانوا لا يعبدون الله أصنامهم وقيل كانوا يشركون أصنامهم مع تعالى في العبادة فيكون استثناء متصل وعلى







وفيه يحرم على التقوى ومن يعش في أي يوم من ذلك الرحمن وهو القرآن كقولهم يكمن على تقبض في أي  
 شيء ويسر وهذا عقاب على الكفر بالجموع وعدم الفلاح والظاهر أن صغير المصطفى وانهم ليسوا منهم عائد على من على المعنى أعاد  
 أولا على اللفظ في أفرادهم ثم أعاد على المعنى والصغير في يصدونهم فائد على شيطان وأن كان مفردا لأنهم في جنس واحد  
 عاش شيطان قرن فجار أن يهود الصغير يحو عواقرى جاء ناعلى التنبه أي العاقرى والقرن أعاد على لفظ من ولفظ الشيطان  
 القرن وان كان من حيث المعنى صالحا للجمع وقرى جاء ناعلى الأفراد والصغير عائد على لفظ من أعاد أولا على اللفظ ثم جمع على  
 المعنى ثم أقر على اللفظ قال في أي الكفر للشيطان باليتنى وينك بعد المشرقين في نعى لو كان ذلك في الدنيا حتى  
 لا يصد عن سبيل الله أو حتى ذلك في الآخرة وهو الظاهر لأنه جواب إذا التي للاستقبال أي مشرق في الشمس مشرقا في  
 أقصر يوم من السنة ومشرقها في أطول يوم من السنة في نفس القرن في مبالغة في فهم قربته إذا كان سببا لآراء النار  
 والمخصوص بالنم مخدوق تقدره نفس القرن أنت في ولن ينفعكم اليوم حكاية حال يقال لهم يوم القيامة وهي مقالة وحشة  
 من منهم روح التثني لا تموتهم بها على انما لا ينفعهم التأني اعظم المصيبة وطول العذاب واستقرار سدة التثني راحة كل صاحب  
 في الدنيا في الأغلب قال الزعترى واد بدل من اليوم انتهى وحل اذ لم على معنى اذنين ووضع ظنكم ولم يبق لاحد ولا لكم  
 شبهة في انكم كنتم ظالمين وتطير قوله (١٤) اذا ما اتيناكم ثلثي ليلة أي يتنى أي ولد كريمة  
 انتهى ولا يجوز فيه

ومن يعش عن ذكر الرحمن تقبض له شيطانا في قوله قرن وانهم ليسوا منهم عن السبيل  
 ويحبسونهم ميثون حتى اذا جاءنا قال باليتنى وينك بعد المشرقين في نفس القرن  
 ولن ينفعكم اليوم اذ لم تنم انكم في العذاب مشركون افاقت تسع الصم أو تهنى العبي ومن  
 كان في ضلال سين فلما عين بك فانهم منتقمون أو ترثك الذي وعدناهم فانا عليهم  
 مقترون فامسك الذي أوحى اليك انك على صراط مستقيم وانما لكرك ولقومك  
 وسوق تسلون واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آتية يعبدون في  
 بين تعالى ان منافع الدنيا وطمأناتها حقيرة خبيثة عند الله أي ولولا ان رغب الناس في الكفر اذا  
 رأوا الكفر في سعة وبصر وامتوا حدة في الكفر قال ابن عباس والحسن وقائدة والسدي  
 لأعطيتهم من رزق الدنيا كذا وكذا ولكن تعالى افاقت حكمتان يعني ويفكر الكافر والمؤمن  
 قال ابن عطية واللام في من يكفر لأم الملك وفي ليونهم لام تخصيص كما تقول هذا الكسائر يد

سواء في حكم الله تعالى وعلمه فتكون اذ لا من اليوم حتى كانت استقبله أو كان اليوم ما مضى وقيل التقدير بعد اذ لم على خلق  
 المضاف للعلم وهو فاعلى تنفعكم الاشتراك ولما كانت حواسهم لم تنفعوا بها أعاد الصبر عليهم في قوله فلما عين بك في ولم يجز  
 لهم ذكر الا في قوله افاقت تسع الصم والمعنى ان فطنا لا قبل نصرك عليهم فانهم منتقمون في الآخرة فانا عليهم مقترون في  
 أي هم في فيقتلوا بقوتنا ولما ردت على الله عليه وسلم أمره بان يفسدك بما أوحاه اليه في وانه أي وان  
 ما أوحينا اليك لك كركك ولقومك أي أشرف حيث نزل عليهم وبساتيم وجعل ما زال الناس يتعالم والقوم على هذا قرئش ثم  
 العرب في وسئل من أرسلنا في الظاهر أم خطاب السامع الذي يريد ان يفحص عن البيانات فقبل أسألها الناظر اتباع  
 الرسل جاءهم الرسل بعبادة غير الله فانهم تغير ونك ان ذلك لم يقع ولا يمكن ان أتوا به فليكن أي قبل بعبدة رسولك أي السامع  
 وعلق وأسأل فارتفع من وهو اسم استفهام على الابتداء وأرسلنا خبره والجملة في موضع نصب بأسأل بعد اسقاط انفاض كان سؤاله  
 من أرسلنا يارب قبلي من رسلك أجعلت في رسالتك آفة فتعبدتهم أسأل في السؤال فكأن المعنى فرد الخطاب الى محمد في قوله من قبلك

(الدر) (ع) واللام في من يكفر لأم الملك وفي ليونهم لام تخصيص كما تقول هذا الكسائر يد اذ لا من اليوم حتى كانت استقبله أو كان اليوم ما مضى وقيل التقدير بعد اذ لم على خلق  
 ولا يملك انتهى (ح) لا يصح ما قاله لان ليونهم بدل اشتغال أعيدته العامل فلا يمكن من حيث هو بدل ان تكون اللام  
 الثانية الاعمى اللام الأولى أما ان يختلف المدلول فلا واللام في كليهما للتخصيص (ث) ليونهم بدل اشتغال من قوله من يكفر  
 ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين في قولك وعبث له تو بالقيصة انتهى (ح) لأدرى ما أراد بقوله ويجوز الى آخره

ووصفت در علم من دعاكم كآتهم لما رأيت الحسن بليس أحرا  
 وقال ابن زيد الخرف أنات البيت وما يتخلله من السرور والافراق وقال الحسن النفوس  
 وقيل الماويق كالنفس وقرأ الجمهور لما يفتح اللام وتعريف الميم هي مخففة من الثقيلة واللام  
 المارقة في الاجاب والفي وما زلت متعاضد خبر كل وقرأ الحسن وطلعت الاعش وبمسمى  
 وعاصم وحز تلمع عند الميم وان نافية ولما معنى لا وقرأ أبو جاره أو حيوة لما بكسر اللام  
 وخرا جوه على ان مامو صولوا والعائد محذوف تقديره الذي هو متاع كقوله تعالى ما على الذي هو  
 أحسن وان في هذا الترخيخ هي المخففة من الثقيلة وكل مبتدأ وخبره في الجوز رأى وان كل ذلك  
 لكأن أول مستقر الذي هو متاع ومن حيث هي المخففة من الثقيلة كان الاتيان باللام هو الوجه  
 فكأن يكون التركيب لكأن متاع لكنه قد تضمن في هذه اللام اذ ادل المعنى على ان هي المخففة  
 من الثقيلة للجملة الى ذكر اللام المارقة ومن ذلك قول الشاعر

وتحن أبا الغيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن  
 يريد لكأن وتلك حقيق لانه لا ينوهم في ان تكون نافية لان صدر البيت يدل على المنع  
 وتعين ان يكونا المخففة من الثقيلة والآخرة عن ربك لتقنين أي ونعيم الآخرة وفيه يحرم على  
 التقوى وقرأون يعش بضم الشين أي يتعام وبجاهل عن ذكره وهو يعرف الحق وقيل يقل  
 نظره في شرع الله وبضم جفته عن النظر في ذكر الرحمن والذكر هنا يجوز ان يراد به القرآن  
 واحداً ان يكون مصدر استيف الى المفعول أي يعش عن ان يذكر الرحمن وقال ابن عطية أي  
 مهمل كعبادة فاعلم مضاف الى الفاعل انتهى كأنه يراد بالذكر التذكير وقرأ يحيى بن سلام



البصري ومن يعش يفتح الشين أي يحرم عن ذكر الرحمن وهو القرآن كقوله صمكم عني «وقرأ زيد  
ابن علي بن عمرو بالواو» وقال الزمخشري على أن من موصولة غير مضمومة معنى الشرط وحق هذا  
القياس أن يرفع نقيض انتهى ولا يتعين مقاله إذ تنصرف هذه القراءة على وجهين أحدهما أن  
تكون من شرطية يمشو مجزوم بخلاف الحركة تقديرها وقد ذكر الأخفش أن ذلك لغز بعض  
العرب ويخفون حروف العلة للجازم والمشهور عند العامة أن ذلك يكون في الشعر لا في الكلام  
والوجه الثاني أن تكون من موصولة والجزم يسببها الوصول باسم الشرط وإذا كان ذلك  
سموعا في الذي وهو لم يكن اسم شرط قط فالأولى أن يكون فيها استعمل موصولا وشرطا قال  
الشاعر

ولا تحضرن بثرا تريد أتاها \* فأنك فيها أنت من دونه تقع

كذلك الذي يبقى على الناس ظلالا \* تصبه على رغم عواقب ماصع

أنشد هما بن الأعرابي وهو ذهب الكوفي وله وجه من القياس وهو أنه كاشف الموصول باسم  
الشرط قد دخلت القاء في خبره فكذلك يشبهه في خبره إذا كان دخول الفاء متقاسا إذا كان  
خبر سببا عن الصلة بشرطه والله كورة في علم النحو وهذا الإنشاف البصريون «وقرأ الجهور  
نقيض بالتون وعلى والسلي والاعمش ويعقوب وأبو عمر ومجلى عنه ومجاد عن عاصم وعصمة  
عن الأعشى وعن عاصم والعلمي عن أبي بكر بالباء أي يقبض الرحمن وابن عباس يقبض مينا  
للفعل له شيطان بالرفع أي يسره له شيطان ويبدله وهذا اعتقاد على الكفر بالحتم وعدم الفلاح  
كما يقال أن الله يعاقب على المعصية بالتزاد من السيات وقال الزمخشري بخلافه ويحل بينهم بين  
الشياطين كقوله وفيضنا لم قرناه ألم ترا ما أرسلنا الشياطين انتهى وهو على طريقة الاعتزال  
والظاهر أن ضمير التصديق وأنهم ليسوا منهم عائد على من على المعنى أعاد أولا على اللفظ في أفراد  
الضمير ثم أعاد على المعنى والضمير في يصدونهم عائد على شيطان وإن كان مفردا لأنهم في جنسه  
ولكل عاش شيطان قرين فجاز أن يعود الضمير مجوعا «وقال ابن عطية والضمير في قوله وأنهم  
عائد على الشيطان وفي يصدونهم عائد على الكفار انتهى والاولى ما ذكرناه لتناسق الضمائر في  
أنهم وفي يصدونهم وفي يحسبون لدلول واحد كما في الكلام وأن العادة ليس منهم الشياطين  
عن السبيل أي سبيل الهدى والفوز يحسبون أي الكفار «وقرأ أبو جعفر وشيبة وقتادة  
والزهري والجريري وأبو بكر والحريمان حتى إذا جاء على التنبيه أي العاشي والقرين إعادة  
على لفظ من والشيطان القرين وإن كان من حيث المعنى صالحا للجمع «وقرأ الأعشى والأعرج  
وعيسى وابن محيص والخوانسار على الأفراد والضمير عائد على لفظ من أعادوا على اللفظ ثم  
جمع على المعنى ثم أفرد على اللفظ ونظير ذلك من يرمي بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من  
تحته الأنهار خالد بن فيها أبا قد أحسن الله له زقا أفردا ولا تم جمع في قوله خالد بن ثم أفرد في قوله له  
زقا «روى أنهما جعلان يوم السبت في سلسله فلا يفرقان حتى يصيرهما الله إلى النار قال أي  
الكافر للشيطان بالبت بيني وبينك بعد المشركين أي لو كان ذلك في الدنيا حتى لا يصده عن سبيل  
الله وتعي ذلك في الآخرة وهو الظاهر لأنه جواب إذا التي للاستقبال أي مشركي الشمس مشركها  
في أفسر يوم من السنة ومشرقيها في أطول يوم من السنة قال ابن السائب أبو عبد الله في أو المغرب  
غلب المشرق فشاها كما قالوا الصبران في أبي بكر وعمر والقمران في الشمس والقمر

والموصلان في الجزيرة الموصل والزهدمان في زهدم وكردم والمعاجان في روضة والمعاج  
والأوبان في الأب والأوم وهذا اختيار القراء والزجاج ولم يذكره الزمخشري قال (فان قلت) فما  
بعد المشرقين (قلت) تباعد هما الأصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فاما غلب  
وجمع المشرقين بالتنبيه أضاف البعد إليهما انتهى «وقيل بعد المشرقين من المغرب بين واكتفى بذكر  
المشرقين وكان في هذا القول يراد مشرق الشمس والقمر ومغربهما فبئس القرين بالمعنى  
منحرف ذم قرينه إذا كان سببا لإرادته النار والمخصوص بالذم منحرف أي قبيل القرين أنت ولن  
ينفعكم اليوم حكاية حال يقال لهم يوم القيامة وهي مقالة موحشة حرمتم روح الناس لأنهم وقفهم بها  
على أنه لا ينفعهم الناس لعظم المعصية وطول العذاب واستمرار مدته إذ الناس راحة كل مصاب  
في الدنيا في الأغلب «الأمري إلى قول الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي \* على اخوانهم لقتلت نفسي

وما يبيكون مثل أخي ولكن \* أعزى النفس عنه بالناسي

في هذا الناسي قد كفاه ما في نقتل النفس ففي الله عنهم الاتفاغ بالناسي وفي ذلك تعذيب لهم وبأس  
من كل خير وهذا لا يكون إلا على تقدير أن يكون الفاعل بنفعكم أنكم وممولا أي ولن ينفعكم  
أشرا ككم في العذاب إن لم يخفف عنكم أشرا ككم في العذاب وإذا كان الفاعل غير أن وهو  
ضمير يعود على ما يفهم من الكلام قبله أي يقبض مينا القرين والتبر ومنه يكون أنكم تلعيل  
أي لأشرا ككم في العذاب كما كنتم مشركين في سببه وهو الكفر «وقال مقاتل المعنى ولن ينفعكم  
اليوم الاعتذار والندم لأنكم وفرناكم مشركون في العذاب كما أشركتم في الكفر في الدنيا  
وعلى كون الفاعل غير أن وهو قرناء الجهور لا يتضمن الكلام في الناسي «وفسر في إنكم  
بالكسر فدل على إضمار الفاعل ويقو به جعل أنكم الفاعل على التعليل واليوم واذا نظر فإن اليوم  
نظرف حال وإذا نظر في ماض أمانظرف الحال فقد يدل على المستقبل لقرينه ماض أو أمانظرف في  
المستقبل كقوله من يسع الآن «وقول الشاعر \* سأشقي الآن إذ بلغت مناهي \* وأما إذ  
فماض لا يعمل في المستقبل فقال الزمخشري وإذا بدل من اليوم انتهى وجعل إذ ظم على معنى إذ  
تبين ووضع ظمكم ولم يبق لأحد ولا لكم شبهة في أنكم كنتم ظالمين ونظيره

«إذا ما اتسبنا لم تلذني لئمة \* أي تبين إلى ولد كريمة انتهى ولا يجوز فيه البديل على بقاء إذ  
على موضوعها من كونها نظرفا لما مضى من الزمان فإن جعلت لما طلق الوقت جاز ويجوز مجعالي  
البديل أخذ الزمخشري من ابن جني قال في مساء الله أباعل راجعة فيها مرارا وآخر ما حصل منه أن  
الدنيا والآخرة مملكتان وهما مساواة حكم الله وعده فيكون إذ بدلا من اليوم حتى كما هي  
مستقبله أو كأن اليوم ماض «وقيل التقدير بعد إذ ظم خفف المضاف إليه «وقيل اذ التعليل  
حرف بمعنى إن «وقال الحوفي اليوم نظرف متعلق بنفعكم ولا يجوز تعليل إذ به لأنها نظرفا زمان بمعنى  
متغيرين في المعنى تغايرا لا يمكن أن يجتمعا قال فلا يصح أن يكون بدلا من الأخير بمعنى الثالث  
التغاير من كون هذا نظرف حال وهذا نظرف ماض قال ولكن تكون إذ متعلقة بمادل عليه المعنى  
كما أنه قال ولن ينفعكم اجتماعكم ثم قال وفاعل بنفعكم الاشتراك «وقيل الفاعل منحرف قد بده  
ظمكم أو جمعكم وهو العامل في إذ لا ضمير الفاعل لما ذكرنا على حال الكفار وما يقال لهم وكانت  
قربس سمع ذلك فلا تزداد الاعتوا واعتراضا وكان هو صلى الله عليه وسلم يجتهد في تحصيل







فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب قال مجاهد كانوا إذا سودوا رجلا سودوا أسورة من ذهب كان صادقا فكان ذلك دليلا على إلقاء الملائكة إليه لما وصفه بنفسه الملك والزمود غلبه بالضعف والاعضاء اعترض فقال ان كان صادقا فلاملكه رب أسورة وجعل الملائكة أنصاره وقرى أسورة فاستغفروا له أي استجبلهم لثقل أحلامهم فلما استغفروا هو على حقيق مضار قال ابن عباس أحزنوا أوليائنا المؤمنين فجعلناهم سلفا قال ابن ( ٢٠ ) عباس متقدمين إلى النار ومثلالا آخرين أي حديثنا

عجيب الشأن سائرا مسير المثل يحدث به الآخرون من الكفار يقال لهم مثلكم مثل قوم فرعون

( الدر )

بين فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أوجاءه الملائكة مقتربين فاستغفروا له فطاعوا دعائهم كانوا قوما فاسقين فلما استغفروا تنقمت منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين مناسبة على الآية لما قبلها من وجوب أحدها أنه لما تقدم طعن قريش على الرسول واختيارهم أن ينزل القرآن على رجل من القريتين عظيم أي في الجاه والمال وذكر أن مثل ذلك سبقه المفسرون في قوله أليس لي ملك مصر إلى آخر الآية فاستغفروا له فطاعوا دعائهم في ذلك ومع ذلك فصار فرعون مقهورا مع موسى منتقم منه فكذلك قريش والوجه الثاني أنه لما قال ولما من أولنا الآية ذكر وقت موسى وعيسى وهما أكبر التباغين سبقهم من الأنبياء وكل جاء الدعاء إلى الله فإرادته بالعبادة فلم يكن في إجابته إلهة من دون الله كما اتخذت قريش فباسد ذكر قصتها للآية التي قبلها وآيات موسى في المعجزات التي آتت بها وخص الملائكة بالذكر وهم الأنصار لأن غيرهم من الناس تبع لهم ففاجأهم بإتباعه كلامه عند ذلك تقديره فطاعوه فابذل على حجة دعواه الرسالة من الله فلما جاءهم بآياته وأوحى انقلاب الصلوات لعلنا نعوذها وأصاها وأخرج البدلاء بغيره وعودها إلى لوها الأول إذا هم منها فيكون أي فاجأهم الضحك بحيث لم يفكروا ولم يتأملوا بل بنفس ما رأوا ذلك ضحكوا وسخروا واستهزأوا كما كانت قريش تضحك قال الزمخشري ( فان قلت ) كيف جاز أن يجاب لها إذا المفاجأة ( قلت ) لأن فعل المفاجأة معناه قدروا وهو عامل النصب في محلها كأنه قيل فاجأهم بآياته فاجأوا وقت ضحكهم انتهى ولا تعلم نحو يذهب إلى مذهب المذهب الرجل من أن إذا المفاجأة تكون منصوبة بفعل مقدرة تقديره فاجأهم المذهب فيها ثلاثة مذهب أنها حرفة فلا تحتاج إلى عامل ومذهب أنها طرفة زمان والعامر فيه الخبير أيضا كأنه قال في الزمان الذي خرجت فيه زيد قائم وإن لم يذكر بعد الاسم خبر أو ذكر اسم منصوب على الحال كانت إذا خبر البيت لأن كان المبتدأ جشوق قلنا إذا ظرف مكان كان الأمر واضحا وانظر في الزمان الذي خرجت فيه زيد قائم وفي الزمان حضور زيد وما عاد الزمخشري من اضمار فعل المفاجأة لم ينطق به ولا في موضع واحد ثم المفاجأة التي ادعاه لابل المعنى على أنها تكون من الكلام السابق بل المعنى يدل على أن المفاجأة تكون من الكلام الذي فيه إذا تقول خرجت فإذا الأسد والمعنى ففاجأني الأسد وليس

زيد قائم ومذهب أنها طرفة زمان والعامر فيه الخبير أيضا كأنه قال في الزمان الذي خرجت فيه زيد قائم وإن لم يذكر بعد الاسم خبر أو ذكر اسم منصوب على الحال كانت إذا خبرا للبيت لأن كان الأمر واضحا وانظر قلنا ظرف زمان كان الكلام على حدة أي في الزمان حضور زيد وما ادعاه ( ش ) من اضمار فعل المفاجأة لم ينطق به ولا في موضع واحد ثم المفاجأة التي ادعاه لابل المعنى على أنها تكون من الكلام السابق بل المعنى يدل على أن المفاجأة تكون من الكلام الذي فيه إذا تقول خرجت فإذا الأسد والمعنى ففاجأني الأسد

المعنى ففاجأت الأسد وما تروهم من آية إلهي أكبر من أختها قال الزمخشري ( فان قلت ) إذا جاءهم آية واحدة من جلة التسع فأختها التي فضلت عليها في الكبر من بقية الآيات ( قلت ) أختها التي هي آية منها وهذه صفة كل واحدة منها ما كان المعنى على أنها أكبر من بقية الآيات ( قلت ) أختها التي هي آية منها على سبيل التفضيل والاستقراء واحدة بعد واحدة كما تقول هو أفضل من رجل رأيته تريد تفضيله على أسمة الرجال الذين رأيته إذا قدرتهم رجلا ( فان قلت ) فهو كلام متنافض لأن معناه ما من آية من التسع إلا وهي أكبر من كل واحدة منها فتكون كل واحدة منها فاضلة وبغضوة في حالة واحدة ( قلت ) الغرض بهذا الكلام أنهم موصوفات بالكبر لا يكمن بتفاوت فيكون ذلك العادة في الأشياء التي تتلاقى في الفضل وتتقارب منازلهم فيه التقارب ليس بالاختلاف آراء الناس في تفضيلها فيفضل بعضهم هذا وبعضهم ذلك فعلى هذا ينبغي للناس كلامهم فقلوا رأيت رجالا بعضهم أفضل من بعض وربما اختلفت آراء الرجال الواحدية فافتارة يفضل هذا وتارة يفضل ذلك ومنه بيت الحامة

من تلق منهم ثقل لاقت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها الساري وقد فاضلت الأنصار بين الكملين بينها ثم قالت لما أبصرت مراتبهم متدانية قليلة التفاوت تكلمهم أن كنت أعلمهم أفضلهم كالحققة المفرغة لا يرى أن طرفها انتهى وهو كلام طويل ملخصه أن النصف بالأكبر به مجاز وأن ذلك بالنسبة إلى الناظرين فيها وقال ابن عطية عبارة عن شئهم وقدم في نفوسهم بحجة أمرها وحذوثة وذلك أن آية عرضها موسى هي العسا واليد وكانت أكبر آياتهم كل آية بعد ذلك كانت تقع فيعظم عندها مجيئها وتكبر لأنهم كانوا نسوا التي قبلها فهذا كما قال الشاعر

على أنها تفتقوا الكلام وإنما بكل بالأدنى وإن جل ما مضى وذهب الطبري إلى أن الآيات هنا الحجج والبراهين انتهى وقيل كانت من كبار الآيات وكانت كل واحدة أكبر من التي قبلها فعلى هذا يكون ثم صفة محدودة أي من أختها السابقة عليها لا يبق في الكلام تعارض ولا يكون ذلك الحكم في الآية الأولى لأنه لم يسبقها شيء فنكون أكبر منه وقيل الأولى تقتضي علما والثانية تقتضي علما منضيا إلى علم الأولى فيزداد الرجوع وكنت باختيارها مناسبتها تقول هذه الذرة أخت هذه أي مناسبتها وأخذناهم بالعذاب بالسنين ونقص من الخيرات والطوفان والجراد والفيل والفضاد والدم وذلك عقاب لهم وآيات لموسى لعلمهم يرجعون عن كفرهم قال الزمخشري لعلمهم يرجعون أراد أن يرجعوا عن الكفر إلى الإيمان ( فان قلت ) لو أراد رجوعهم لكان ( قلت ) أرادته فعل غير مليس إلا أن يأمره بهو يطلب منه إيمانه كان ذلك على سبيل القسر وجدو الادار بين أن يوجد وبين أن لا يوجد على اختيار المكلف وأعلم يكن الرجوع لأن الإرادة لم تكن قسرا ولم يحتسروه انتهى وهو على طريق الاعتزال وقال ابن عطية لعلمهم ترج بحسب معتقد البشر وظنهم وقالوا بآية الساحر ادع لنا ربك في كشف العذاب قال الجهم وهو خطاب فعظم لأن الصبر كان غلظ ما منهم ولا هم استصعبوا له ما كانوا يدعون به أولا ويكون قولهم معا بعد عندك أننا لم تدون أخبارنا طابق مقصود وقيل بل خطاب استهزاء وانقاص ويكون قولهم معا بعد عندك أي على ذلك وقوله وإننا لم تدون أخبارنا طابق على شرط دعائه وكشف العذاب وعهدهم وم على نكتة الأثر في ما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكتون وعلى القول الأول يكون







ولما ضرب ابن مريم مثلاً في الآيات كطرفاً من قصة موسى عليه السلام ذكر طرفاً من قصة عيسى عليه السلام وعن ابن عباس وغيره لما نزل إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ونزل كيف خلق من غير خلق قالت قريش ما أراد محمد من ذكر عيسى الآن نعبده نحن كما عبدت النصارى عيسى فهذا كان صدودهم من ضرب به مثلاً وقالوا آتاهم خير من عيسى أن آتاهم خير من عيسى عليه السلام في ماض بوهلك الإجدلا أي ما شئوا هذا التمثيل للأجل الجليل والعلية والمخالطة لا تميز الحق وتبايعه وانتصرت جدلاً على أنه مفعول من أجله وقيل مصدر في موضع الحال في خصمون شديداً والخصومة واللجاج والظهار أن الضمير في أمهم عيسى لتناسق العبائر في أوله أن هو الأعباء أنما عليه ولو شاء جعلنا في قال بعض النحويين من تكون للبدل أي لجعلنا بدلكم ملائكة وجعل (٢٤) من ذلك قوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي ببدل الآخرة وث قول الشاعر

أخذوا الخاض من الفصيل غيلة  
ظلموا ويكتب للميراثالا  
أي بدل الفصيل ويجوز أن تكون من هنا التعليل على حذف ضائق تقديره من أجلكم في يختلفون أي يكونون خلفكم وقيل يختلف بعضهم بعضاً والظاهر أن الضمير في والله أعلم للساعة يعود على عيسى عليه السلام إذ الظاهر في الضمائر السابقة أنها عائدة إليه وقرأ ابن عباس وجاعة لهم أي لسلامة الساعة يدل على قرب مقاديرها إذ هو شرط من أشرطها وهو زواله من الساء في آخر الزمان

والأعرج أيها وسلفا فيهم السنين واللام جمع سلفته وهي الأمة والقطعة والسلف في غير هذا ولد الفج والجمع سلفان ومثلاً لاخرين أي حديثاً عجيب الشأن سائر أمير المثل يحدث به الآخرون من الكفار يقال لهم مثلكم مثل قوم فرعون ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذ قوموا مثلثه صدون وقالوا آتاهم خير أم هو ماض بوهلك الإجدلا بل هم قوم خصمون إن هو إلا عباداً منعنا عليه وجعلناه مثلاً لى إسرائيل ولونشاء جعلناكم ملائكة في الأرض يخفون وإنه لعلم للساعة فلا تترنوا واتبعوه هذا صراط مستقيم ولا يمدنكم الشيطان أنه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم على ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون إلا خلاهم يومئذ من بعض عذابهم وكانوا مسلمين وأدخلوا الجنة أنهم وآزواجهم معهم وبطاف عليهم من مصافى من ذهب وأكواب وفيها ما يشتهون الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون لكم فيها كهة كثيرة منها ما تكون في لذاتكم طرفاً من قصة موسى عليه السلام ذكر طرفاً من قصة عيسى عليه السلام وعن ابن عباس وغيره لما نزل إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ونزل كيف خلق من غير خلق قالت قريش ما أراد محمد من ذكر عيسى الآن نعبده نحن كما عبدت النصارى عيسى فهذا كان صدودهم من ضرب به مثلاً وقيل ضرب المثل بعيسى هو ما جرى بين الزبير وبين الرسول عليه الصلاة والسلام في القصة المحكية في قوله إنكم وما تعبدون وقد كرت في سورة الأنبياء في آخرها أن الزبير قال فإذا كان هؤلاء أي عيسى وأمه وعز في النار فقد وصفنا أن تكون نحن وأهنتهم وقيل المثل هو أن الكفار لما دعوا أن النصارى تعبد

وأتبعون أي هدأ بالبينات أي المعجزات أو بآيات الإعجاز الواضحات بالحكمة أي بما تقتضيه الحكمة الإلهية من الشرائع بالحكمة ولا بين متعلق بجهنكم في بعض الذي تختلفون فيه من أمر الديانات والضمير في من بينهم عائداً على من خاطبهم عيسى عليه السلام في قوله قد جئتكم بالحكمة وهم قوم المبعوث إليهم فاختلف الأحزاب في تقدم الكلام عليه هل ينظرون الضمير لقريش وإن تأتيهم بدل من الساعة أي آياتها أيام في الإخلا يومئذ قيل نزلت في أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط والتسويين في يومئذ عوض من الجملة المحذوفة أي يوم إذا تأتيهم الساعة والذين آمنوا صفة لآبائهم في يومئذ سروراً يظهر حبارهم أي أثره على وجوههم والضمير في وفيها عائداً على الجنة في ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين هذا حصراً لا تواع النعم لانها ما تشتهى في القلب وما تستلذ في العيون وتلك الجنة في مبتدأ وخبر أو رتقوها حال ويجوز أن تكون الجنة بدلاً من تلكم أو رتقوها خبر وما كنتم متعلقين بآوردتموها ولما ذكر ما مضى من الشرب ذكر الفاكهة منها ما تكون في من التبعيض إذ لا يكون الا بعضها

عيسى قالوا آتاهم خير من عيسى قال ذلك منهم من كان بعد الملائكة وضرب به المثل للفقول فاحقل أن يكون الفاعل ابن الزبير إن صحت قصته وإن يكون الكفار وقرأ أبو جعفر والاعرج والنضي وأورد جاء ابن وثاب وهاجر ونافع والكسائي يصدون يضم الصاد أي يصرضون عن الحق من أجل ضرب المثل وقرأ ابن عباس وابن جبر والحسن وعكرمة وباقي السبعة بكسرها أي يصدون ويرتفع لهم جنة بضرب المثل وروى ضم الصاد عن علي وأنكرها ابن عباس ولا يكون إنكاره الا قبل بلوغه تراها وقرأ الكسائي والقراء هما لغتان بمعنى مثل يصرشون ويصرشون وقالوا آتاهم خير أم هو خفف الكوفيون الحسرتين وسهل باقي السبعة الثانية بين بين وقرأ أورش في رواية أبي الأزرهمزة واحدة على مثال الخبر فاحتمل أن تكون همزة الاستفهام محذوفة لانه لا لام عليها واحتمل أن يكون خبراً مضافاً حكاية أن آتاهم خير من عيسى لم أن يستقيموا على سبيل التنزل من الخبر إلى الاستفهام المقصود به الإتمام وهذا الاستفهام يتضمن أن آتاهم خير من عيسى ماض بوهلك الإجدلا أي ما شئوا هذا التمثيل للأجل الجليل والعلية والمخالطة لا تميز الحق وتبايعه وانتصرت جدلاً على أنه مفعول من أجله وقيل مصدر في موضع الحال وقرأ ابن مقسم الإجدلا بكسر الجيم وألف خصمون شديداً والخصومة واللجاج وقيل من أبنية المبالغة نحو هدى والظاهر أن الضمير في أمهم هو عيسى لتناسق الضمائر في قوله إن هو إلا عباد وجعلناه مثلاً أي خبره بحجة كالمثل لبني إسرائيل إذ خلق من غير آب وجعل له من آباء الموتي وأبراء الأكة والأبرص والأسقام كلها ما لم يجعل لغيره في زمانه وقيل النعم عليه هو محمد صلى الله عليه وسلم ولونشاء جعلناكم ملائكة في الأرض قال بعض النحويين من تكون للبدل أي لجعلنا بدلكم ملائكة وجعل من ذلك قوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي ببدل الآخرة وقول الشاعر

أخذوا الخاض من الفصيل غيلة  
ظلموا ويكتب للميراثالا

أي بدل الفصيل وأخذوا لا يشتون بل معنى البديلة يتأولون ما ورد ما بهم ذلك قال ابن عطية جعلنا بدلكم وقال الزخسري ولونشاء لقد رتقوا على عجائب الأمور وبدائع الفطر جعلنا منكم أولاداً نامكم يارجال ملائكة يختلفونكم في الأرض كما يختلفكم أولادكم كما ولدنا عيسى من أمي من غير خلق لتعرفوا أئمتنا بالقدرة الباهرة ولتعاينوا الملائكة أجساماً لا تتولد إلا من أجسام وذات القديم يتعالى عن ذلك انتهى وهو مخبر بحسن ونحو من هذا التصريح قول من قال جعلنا من النفس ملائكة وإن لم تغير العادة بذلك والجواهر جنس واحد والاختلاف بالأوصاف فيختلفون قال السدي يكونون خلفاءكم وقال قتادة يختلف بعضهم بعضاً وقال مجاهد في غارة الأرض وقيل في الرسالة بدلاً من رسلكم والظاهر أن الضمير في والله أعلم للساعة يعود على عيسى إذ الظاهر في الضمائر السابقة أنها عائدة عليه وقال ابن عباس ومجاهد وقاتة والحسن والسدي والضحاك وابن زيد أي وإن خر وجهه لعلم الساعة يدل على قرب قيامها الأخر وجه شرط من أشرطها وهو زواله من الساء في آخر الزمان وقال الحسن وقاتة أيضاً وابن جبر يعود على القرآن على معنى أنه يدل الزهالي على قرب الساعة أو أنه يتعلم الساعة وأهوالها وقالت فرقة يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أذهوا آخر الأنبياء فميزت الساعة به نوعاً وقدر من الخييز وفي التعبد التام الذي انفرد











مستثنى من الذين يدعون فيكون منفصلا والمعنى ولا تلك آلهتهم ويعني بهم الأصنام والوثان  
 الشفاعة كان هموا أنهم شفعاؤهم عند الله ولكن من شهد بالحق وهو توحيد الله وهو يعلم ما يشهد به  
 هو الذي يثاب الشفاعة وإن أدرجت الملائكة في الذين يدعون كان استثناء متصلا وقرأ الجهمور  
 فأتى يوسف كون بقاء القبيصة من أفعاله ولئن سألتهم أي كيف يصرفون عن عبادة من أقروا أنه  
 موجد العالم وعبد الوارث عن أي عمرو بقاء الخطاب وقرأ الجهمور وقوله بالنسب فمن الأخفش  
 أنه معطوف على سرهم ونحوهم وعنه أيضا على وقال قبيله وعن الزجاج على محل الساعة في قوله  
 وعنده علم الساعة وقيل معطوف على مفعول يكثرون الخدوف أي يكثرون أقوالهم وأفعالهم وقيل  
 معطوف على مفعول يعلمون أي يعلمون الحق وقيله يارب هو قول لا يكاد يقال وقيل منصوب  
 على اضمار فعل أي ويعلم قبيله وقرأ السلي وأبن وثاب وعاصم والاعشى وحز وقيله بالتخفيف  
 وخرج على أنه عطوف على الساعة أو على أنها أو القسم والجواب خدوف أي لينصرفن أولا فعلن  
 بهم ما شاء وقرأ الأعرج وأبو فلانة ومجاهد والحسن وقتادة وسلم بن جندب وقيله بالرفع وخرج  
 على أنه معطوف على علم الساعة على حذف مضاف أي وعلم قبيله حذف وأقيم المضاف للمقامه  
 وروى هذا عن الكسائي وعلى الابتداء وخبره يارب أي لا يؤمنون أو على أن الخبر مخدوف تقديره  
 مسروح أو متقبل فجملة النداء أو ما بعده في موضع نصب بوقيله وقرأ أبو فلانة يارب بفتح الباء  
 أراد باربا كما تقول يا غلام وينفخ على جواز الأخفش يا قوم بالفتح وحذف الألف والاحتذاء  
 بالفتحة عنها وقال الزخشرى والذي قالوه يعني من العطف ليس بقوى في المعنى مع وقوع الفصل  
 بين المعطوف والمعطوف عليه على ما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وأقوى من ذلك والوجه أن  
 يكون الجر والنصب على اضمار في القسم وحذف الواقع على قولهم أي الله وأمانة الله وبين الله  
 ولعمرك ويكون قوله أن هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كأنه قال وأقسم بقيله أو وقيله  
 يارب قسمي إن هؤلاء قوم لا يؤمنون وإقسام الله بقيله رفع منه وتعليل له عاتقه والتجاء إليه  
 انتهى وهو مخالف لتظاهر الكلام إذ يظهر أن قوله يارب أي لا يؤمنون متعلق بقيله ومن كلامه  
 عليه السلام وإذا كان هؤلاء جواب القسم كان من أخبار الله عنهم وكلامهم الضعيف في وقيله  
 للرسول وهو الخطاب بقوله فاصفح عنهم أي أعرض عنهم وتاركهم وقيل سلام أي الأمر سلام  
 فسوف يعلمون وعيد لهم وتهديد بموادة وهي منسوخة بآية السيف وقرأ الجهمور يعلمون  
 بياء القبيصة كما في فاصفح عنهم وقرأ أبو جعفر والحسن والأعرج ونافع وعشام ببناء الخطاب  
 وقال السدي وقيل سلام أي خيرا بل من شرهم وقال مقاتل أو ردعهم معروفا وحكى الماوردي  
 في ما سلفه من شرهم

﴿سورة الدخان تسع وخسون آية مكية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿حم﴾ والكتاب المبين ﴿إننا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ ﴿إننا كنا مندرين﴾ ﴿فها يفرق كل أمر حكيم﴾  
 أمر من عندنا ﴿إننا كنا منسولين﴾ ﴿رحمة من ربك إنه هو السميع العليم﴾ ﴿رب السموات والأرض﴾  
 وما بينهما ﴿إن كنتم موقنين﴾ ﴿لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم رب آبائكم الأولين﴾ ﴿بل هم في شك﴾  
 يلعبون ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ ﴿يفشى الناس هذا عذاب أليم﴾ ﴿ربنا اكشف

عنا العذاب إننا مؤمنون ﴿أتى لهم الله كرى وقد جاءهم رسول مبين﴾ ﴿ثم تولوا عنه وقالوا لنعمل معجونا  
 بما كانتوا العذاب قليلا﴾ ﴿اسم عائدون﴾ ﴿يوم ينطق البتة الكبرى بالستقومون﴾ ﴿ولقد﴾  
 فتناقلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ﴿أن أدوا إلى عبادة الله أي لكم رسول أمين﴾ ﴿وأن﴾  
 لا تعملوا على الله أي آتاكم بسلطان مبين ﴿وإني عذبت ربى وربكم أن ترجون﴾ ﴿وإن لم تؤمنوا لي﴾  
 فاعتزلون ﴿فدعاه أن هؤلاء قوم مجرمون﴾ ﴿فأسر بعبادتي لئلا ينكم سبعون﴾ ﴿واترك البصر﴾  
 وهو لهم جند فرعون ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾ ﴿وزروع ومقام كريم﴾ ﴿ونعمة كانوا﴾  
 فيها ﴿كاهنين﴾ ﴿كذلك وأوردناهم قوما آخرين﴾ ﴿خابك عليهم الماء والأرض وما كانوا منظرين﴾  
 ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المبين ﴿من فرعون إنه كان عاليل من السرفين﴾ ﴿ولقد﴾  
 اخترناهم على علم على العالمين ﴿وأتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين﴾ ﴿إن هؤلاء ليقولون﴾ ﴿إن﴾  
 هي الاوتار الأولى وما نحن بعشرون ﴿فأولئك بالثاني إن كنتم صادقين﴾ ﴿أم خير أم قوم تبع﴾  
 والذين من قبلهم أهل كتابهم لهم كانوا مجرمين ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا هبين﴾  
 ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾ ﴿يوم لا نفى﴾  
 سوى عن مولى شيأ ولا هم ينصرون ﴿إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم﴾ ﴿إن نجرة الزقوم﴾  
 طعام الأثيم ﴿كالميل ينفى في البطون كفى الحليم﴾ ﴿خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم﴾ ﴿ثم صبوا﴾  
 فوق رؤسهم من عذاب الجحيم ﴿ذق إنما أنت العزيز الكريم﴾ ﴿إن هذا ما كنتم به تمرون﴾ ﴿إن﴾  
 الملقين في مقام أمين ﴿في جنات وعيون﴾ ﴿يلامسون من سندس وإستبرق متقابلين﴾ ﴿كذلك﴾  
 وزوجناهم بحور عين ﴿يدعون فيها بكل فاكهة آمين﴾ ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾  
 ووقاهم عذاب الجحيم ﴿فضلنا من ربك ذلك هو الفوز العظيم﴾ ﴿فأما يسرناه بلسانك لعالمهم﴾  
 يستكرون ﴿فارتقب لهم من تمهون﴾ ﴿الدخان معروى﴾ ﴿ول أبو عبيدة والدخان الجديب﴾  
 قال القتيبي يحيى دمانا ليس الأرض منه حتى يرتفع منها كالدخان وقياس جمعه في القلة أدخلته وفي  
 السكرة دخان فهو غراب وأغربة وغربان وسدوا في جمعه على فواعل فقالوا دواخن كأنه  
 جمع دخنة تقديره كما شذوا في عنان قالوا عواثن ﴿رها البحر رها وهو راكنا يقال جاءت الخيل﴾  
 رها أي ساكنة قال الشاعر

والخيل نزع رها في أعنتها ﴿كالطير بجو من الشرب ذى البرد

ويقال أفضل ذلك رها أي ساكنة على هيتك وقال ابن الأعرابي رها في السير قال الفطاي

في نعت الركاب

بشبن رها فلا الاعجاز خاذلة ﴿واللاصدور على الاعجاز تشكل

وقال الليث عيش رادوارع خافض وقال غيره الرهو والرهوة المكان المرتفع والمنخفض يجمع  
 في الماء وهو من الاضداد والجمع رها والرهو المرأة الواسعة المن حكاها الضمير بن شميل والرهو  
 ضرب من الطير يقال هو الكركي وقال أبو عبيدة رها الرجل رها وهو رها ففتح بين رجليه والمهل  
 دودي الزيت وعكره عتله ساقه ينفذ دفع واهانة والمهل الجافي القليل ﴿حم﴾ والكتاب  
 المبين ﴿إننا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ ﴿إننا كنا مندرين﴾ ﴿فها يفرق كل أمر حكيم﴾ ﴿أمر من عندنا﴾  
 ﴿إننا كنا منسولين﴾ ﴿رحمة من ربك إنه هو السميع العليم﴾ ﴿رب السموات والأرض﴾ ﴿وما بينهما﴾  
 ﴿إن كنتم موقنين﴾ ﴿لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم رب آبائكم الأولين﴾ ﴿بل هم في شك﴾  
 يلعبون ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ ﴿يفشى الناس هذا عذاب أليم﴾ ﴿ربنا اكشف

﴿سورة الدخان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿حم﴾ والكتاب المبين ﴿إننا أنزلناه في ليلة مباركة﴾ ﴿إننا كنا مندرين﴾ ﴿فها يفرق كل أمر حكيم﴾

﴿أمر من عندنا﴾ ﴿إننا كنا منسولين﴾ ﴿رحمة من ربك إنه هو السميع العليم﴾ ﴿رب السموات والأرض﴾

﴿وما بينهما﴾ ﴿إن كنتم موقنين﴾ ﴿لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم رب آبائكم الأولين﴾ ﴿بل هم في شك﴾

يلعبون ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ ﴿يفشى الناس هذا عذاب أليم﴾ ﴿ربنا اكشف

عنا العذاب إننا مؤمنون ﴿أتى لهم الله كرى وقد جاءهم رسول مبين﴾ ﴿ثم تولوا عنه وقالوا لنعمل معجونا

بما كانتوا العذاب قليلا﴾ ﴿اسم عائدون﴾ ﴿يوم ينطق البتة الكبرى بالستقومون﴾ ﴿ولقد﴾

فتناقلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ﴿أن أدوا إلى عبادة الله أي لكم رسول أمين﴾ ﴿وأن﴾

لا تعملوا على الله أي آتاكم بسلطان مبين ﴿وإني عذبت ربى وربكم أن ترجون﴾ ﴿وإن لم تؤمنوا لي﴾

فاعتزلون ﴿فدعاه أن هؤلاء قوم مجرمون﴾ ﴿فأسر بعبادتي لئلا ينكم سبعون﴾ ﴿واترك البصر﴾

وهو لهم جند فرعون ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾ ﴿وزروع ومقام كريم﴾ ﴿ونعمة كانوا﴾

فيها ﴿كاهنين﴾ ﴿كذلك وأوردناهم قوما آخرين﴾ ﴿خابك عليهم الماء والأرض وما كانوا منظرين﴾

ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المبين ﴿من فرعون إنه كان عاليل من السرفين﴾ ﴿ولقد﴾

اخترناهم على علم على العالمين ﴿وأتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين﴾ ﴿إن هؤلاء ليقولون﴾ ﴿إن﴾

هي الاوتار الأولى وما نحن بعشرون ﴿فأولئك بالثاني إن كنتم صادقين﴾ ﴿أم خير أم قوم تبع﴾

والذين من قبلهم أهل كتابهم لهم كانوا مجرمين ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا هبين﴾

ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾ ﴿يوم لا نفى﴾

سوى عن مولى شيأ ولا هم ينصرون ﴿إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم﴾ ﴿إن نجرة الزقوم﴾

طعام الأثيم ﴿كالميل ينفى في البطون كفى الحليم﴾ ﴿خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم﴾ ﴿ثم صبوا﴾

فوق رؤسهم من عذاب الجحيم ﴿ذق إنما أنت العزيز الكريم﴾ ﴿إن هذا ما كنتم به تمرون﴾ ﴿إن﴾

الملقين في مقام أمين ﴿في جنات وعيون﴾ ﴿يلامسون من سندس وإستبرق متقابلين﴾ ﴿كذلك﴾

وزوجناهم بحور عين ﴿يدعون فيها بكل فاكهة آمين﴾ ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾

ووقاهم عذاب الجحيم ﴿فضلنا من ربك ذلك هو الفوز العظيم﴾ ﴿فأما يسرناه بلسانك لعالمهم﴾

يستكرون ﴿فارتقب لهم من تمهون﴾ ﴿الدخان معروى﴾ ﴿ول أبو عبيدة والدخان الجديب﴾

قال القتيبي يحيى دمانا ليس الأرض منه حتى يرتفع منها كالدخان وقياس جمعه في القلة أدخلته وفي

السكرة دخان فهو غراب وأغربة وغربان وسدوا في جمعه على فواعل فقالوا دواخن كأنه جمع دخنة تقديره كما شذوا في عنان قالوا عواثن ﴿رها البحر رها وهو راكنا يقال جاءت الخيل﴾ رها أي ساكنة قال الشاعر

والخيل نزع رها في أعنتها ﴿كالطير بجو من الشرب ذى البرد

ويقال أفضل ذلك رها أي ساكنة على هيتك وقال ابن الأعرابي رها في السير قال الفطاي

في نعت الركاب







كلاهما عن الكسائي بالجرجان وأحد بن جبير الانطاكي روى عن ربه بن النصب على المصحح وهم يخالفون بين الاعراب الرفع والنصب اذا طالت النعوت وقوله ان كنتم موقنين تحركتم بكم بانتم تقررون بأنه تعالى خالق العالم وأنه أنزل الكتب وأرسل الرسل رحمة منه وأن ذلك منكم من غير علم وإيقان ولذلك جاء بهم في شك بل يعلمون أي في شك لا يزالون فيه يعلمون فافترسهم ليس عن حد ولا يتقن فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وسعيد الخدري وزيد بن علي والحسن هو دخان يحيى يوم القيامة يصيب المؤمن من مثل الزكام وينفخ رؤس الكافرين والمنافقين حتى تكون مصلقة حسنة وقال ابن مسعود وأبو العاتكة والنخعي هو الدخان الذي رآه قريش قبل لعبد الله أن قاصعند أبواب كندة يقول انه دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ أنفاس الناس فقال من علم على فيل يهيم به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ألا وسأحدثكم أن قريشا لما سمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاهاهم فقال اللهم اشد وطأتك على مصر واجعلها عليهم سنين كسفي يوسف فأصابهم الجهد حتى أكلوا الخيف والعاهز والعاهز الصوف يقع فيه القراد فيشوي الصوف بدم القراد ويؤكل وفيه أيضا حتى أكلوا العظام وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان وكان يحدث الرجل فيسمع الكلام ولا يرى الحديث من الدخان يشي اليه أبو سفيان ونفر معه وناشده الله والرحم وواعبه وان دعا لهم وكشف عنهم أن يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعوا إلى شركهم وفيه فرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم بصدق ومال وفيه فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى عالمهم فأرسل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى أنتم تنقمون قال يعني يوم بدره وقال عبد الرحمن بن جهم قمت من الدخان والكرام والبطشة والقمر والرمم وقال عبد الرحمن الأعرج يوم تأتي السماء هو يوم فتح مكة لما حجت السماء العجزة وفي حديث حذيفة أول الآيات خروج الدجال والدخان وتزول عيسى بن مريم ونار تخشى من فرعون وفيه قلت يأتي الله وما الدخان على هذه الآية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وذكر بقية الحديث واختصرناه بدخان مبين أي ظاهر لا شك أنه دخان يشي الناس يشملهم فإن كان هو الذي رآه قريش فالناس خاص بالكفار من أهل مكة وقدمي كما قال ابن مسعود وان كان من أشراط الساعة أو يوم القيامة فالناس عام فحين أدركه وقت الأشرار وعام بالناس يوم القيامة هذا عذاب إلى مؤمنون في موضع نصب بفعل القول محذوف وهو في موضع الحال أي يقولون ويحذرون أن يكون أخبارا من الله كما ينبغي منه كما قال في قصة النبي أن هذا هو البلاء المبين أنا مؤمنون وعبد بالآيمان ان كشف عنهم العذاب والآيمان واجب كشف العذاب ولم يكشف أي لم الذكري أي كيف بدكر ون يتعطلون ويقولون بما وعدوه من الآيمان عند كشف العذاب وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل في باب الأدكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبيات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم بدكرها وتولوا عنه وبتوه بأن هذا ساعلا من أعمامهم بعض ثقف هو الذي عامه ونسبه إلى الجنون وقرأ أبو زر بن حبیش معل كسر اللام أنا فاشقوا العذاب قليلا أخبارا عن إقامة الحجة عليهم ومبالغة في الإيلاء فلم تم أخير أنهم عائدون إلى الكفر وقال قتادة هو نوع عذاب الآخرة وإن كان الخطاب لقريش حين حل بهم الجذب كان ظاهره وإن كان الدخان قبل يوم القيامة فاذ أنت السماء بالعذاب فنص عن عذابهم وكافر وهم وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون فيكشف عنهم قبل بعد أربعين يوما لحين

يكشف عنهم يرتدون ويوم البطشة الكبرى على هذا هو يوم القيامة كقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وكونه يوم القيامة هو قول ابن عباس والحسن وقتادة وكونه يوم بدر هو قول عبد الله وأبي وابن عباس ومجاهد وانتصب يوم نبطش قبل بدكرهم وقيل ينتقم الدال عليه منتقمون ونصف بأنه انصب الاباء قبل وقيل ينتقمون ورد بأن ما بعد ان لا يعمل فيا قبلها وقرأ الجمهور نبطش بفتح النون وكسر الطاء والحسن وأبو جعفر بضمها والحسن أيضا وأبو جعفر وطلحة بضم النون وكسر الطاء بمعنى نبط عليهم من نبطش بهم والبطشة على هذه القراءة ليس منصوبا بنبطش بل بقدر أي نبطش ذلك المسلط البطشة أو يكون البطشة في معنى الابطاش فينتصب بنبطش وقد فتنا قبلهم فوم فرعون هذا كالمثال لقريش ذكرت قصة من أرسل اليهم موسى عليه السلام فكذبوه فأهلكهم الله وقرى قنابله بيد التاء للبالغة في الفعل أو للتكثير متعلقة بوجاههم رسول كريم أي كريم عند الله وعند المؤمنين قاله الفراء أو كريم في نفسه لأن الأنبياء إنما يبعثون من سروات الناس قاله أبو سليمان أو كريم حسن الخلق قاله مقاتل أن أدوا إلى عباد الله يحتمل أن تكون أن تفسيره لأنه لا تقدم ما يدل على معنى القول وهو رسول كريم وأن تكون أن تخفف من الثقل أو الناصب للضارع فانها توصل بالأمر قال ابن عباس أن أدوا إلى الطاعة يا عباد الله أي اتبعوني على ما أدعوكم اليه من الآيمان وقال مجاهد وقتادة وابن زيد طلب منهم أن يؤدوا إليه بني إسرائيل كما قال فأرسل معناني إسرائيل ولا تمنعهم فعلى قول ابن عباس عباد الله منادى ويمفعول أدوا محذوف وعلى قول مجاهد ومن ذكره مع عباد الله مفعول أدوا أي لكم رسول أمين أي غيرهم قد أنقذني الله على وجهه ورسالته وأن لا تلوا على الله أي لا تستكبروا على عبادة الله قاله يحيى بن سلام قال ابن جرير لا تعظموا على الله قيل والفرق بينهما أن التعظيم نطاقول المقدر والاستكبار ترفع المحقر ذكره الماوردي وأن هنا كان السابق في أوجهها الثلاثة أي آتيكم بسلطان مبين أي بمعجزة واختر في نفسها وموضحة صدق دعواي وقرأ الجمهور راني بكسر الهمزة على سبيل الاختيار وقرأت فرق بفتح الهمزة والمعنى لا تلوا على الله أي آتيكم بهذا توبيع لهم كما تقول أنتعذب قال لك الحق وإن عذبت أي استجرت بربك وترجمون كانوا قد نودوه بالقتل فاستعاضوا بذلك وقرى عذبت بالادغام قال قتادة وغيره الرجم هنا بالحجارة وقال ابن عباس وأبو صالح بالشم وقول قتادة أظهر لأنه قد وقع منهم في حقه ألفاظا لاتناسب وهذه المعادة كانت قبل أن يخبره تعالى بقوله فلا يسلون اليكما وإن لم يؤمنوا إلى أي تصدقوا فاعتزلون أي كونوا بمنزلة هذه مشاركة حسنة فعدا به أي مغلوب فانتصران هؤلاء لفظ تحقير لهم وقرأ الجمهور راني هؤلاء بفتح الهمزة أي بأن هؤلاء وقرأ ابن أبي اسحق وعيسى والحسن في رواية وزيد بن علي بكسرها فأسر بعبادي في الكلام حذف أي فانتقم منهم فقال له أسر بعبادي وهم بنو إسرائيل ومن آمن به من القبط وقال الزمخشري فيه وجهان اضمار القول بعد الفاء فقال أسر بعبادي وأن يكون جواب الشرط محذوف كما قيل قال ان كان الأمر كما تقول فأسر بعبادي انتهى وكثيرا ما يجيز هذا الرجل حذف الشرط وبقاء جوابه وهو لا يجوز بالدليل واضح كما ينقدسه الأمر وما أشبهه بما ذكر في النعوى خلاف في ذلك أنكم متبعون أي يتبعكم فرعون وجنوده فتبعون ويفرق المتبعون وارتك البصر رهوا قال ابن عباس ساكن كما أجراه وقال مجاهد وعكرمة بن يسلم قوله فاضرب لهم طريقا إلى البحر يسا وقال الضحاك دمثا لنا

(الدر)

سورة الدخان  
بسم الله الرحمن الرحيم  
(ش) فيه وجهان اخبار  
القول بعد الفاء فقال  
أسر بعبادي وأن تكون  
جواب شرط محذوف  
كأنه قيل قال ان كان  
الأمر كما تقول فأسر  
بعبادي انتهى (ح) كثيرا  
ما يجيز هذا الرجل حذف  
الشرط وبقاء جوابه  
وهذا لا يجوز بالدليل  
واضح كان ينقدسه الأمر  
وما أشبهه بما ذكر في النعوى  
على خلاف في ذلك



وقال عكرمة جندا وقال ابن زيد سهلا وقال مجاهد أيضا متفردا قال قتادة أراد موسى ان يضرب البحر بعصاه لما قطع حتى يلثم وخاف أن يتبعه فرعون فقبل له هذا انهم جند مغفون أي قبل انهم اذا رآه اودسا كنعالي حاله حين دخل فيه موسى وبنوا اسرائيل أو غفوا بطريقا يساد خوافيه فيطيقه الله عليهم كم تركوا أي كثيرا تركوا من جنات وعيون تقدم تفسيرها في الشعراء وقرأ الجهور ومقام بفتح الميم قال ابن عباس ومجاهد وابن جبير أراد المقام وقرأ ابن هرمز وقتادة وابن السميع ونافع في رواية خارجة بضمها قال قتادة أراد المواضع الحسان من المجالس والمساكن وغيرها ونعمة بفتح النون فصار العيش ولذا في الحياة وقرأ أبو رجا ونعمة بالنصب عطفا على كم كانوا فيها فأكبرهم وقرأ الجهور بألف أي طيب الأنفس وأصحاب فأكبره كلاب ونامر وأبو رجا والحسن يغير ألف والفكه يستعمل كثيرا في المتفهم المستزى فكأنهم كانوا مستغنيين بشكل النعمة التي كانوا فيها وقال الجوهري فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان مزاحا والفكه أيضا الأثر وقال القشيري فأكبرهم لاهين كذلك وقال الزجاج والمعنى الأهم كذلك فهو فكه على كذلك والكافي في موضع رفع خبر مبتدأ أعذوني وقيل الكافي في موضع نصب أي بفعل فعلا كذلك لمن يداخلاكم وقال الكشي كذلك أقبل بمن عصاني وقال الحوفي أهلكنا اهلا كانوا نتقمنا انتقاما كذلك وقال الزمخشري الكافي منصوبة على معنى مثل ذلك الاخراج أخرجهما منها وأورثناها قوما آخرين ليسوا منهم وهم بنو اسرائيل كانوا يستعينون في بد القبط فأهلك الله تعالى القبط على أيديهم وأورثهم ملكهم وقال قتادة وقال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون وضعف قول قتادة بأنه لم يرو في مشهور التواريخ أن بني اسرائيل رجعوا الى مصر في شيء من ذلك الزمان ولا ملك كوها في الآن بر بد قتادة أنهم ورواؤه في بلاد الشام انتهى ولا اعتبار بالتواريخ فالكتب فيها كثير وكلام الله صدق قال تعالى في سورة الشعراء كذلك وأورثناها بني اسرائيل وقيل قوما آخرين من ملك مصر بعد القبط من غير بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض استعارة لتعقير أمرهم وانه لم يتغير عن هلاكهم شيء ويقال في التعظيم بكت عليه السماء والارض وبكته الريح وأظلمت له الشمس وقال زيد بن مفرغ

الريح تبكي شجوه والبرق يلمع في غمامه  
وقال جرير  
فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر  
وقال النابغة  
تبكي حاد الجولان من فقد ربه وحوران منه خاشع متضائل  
وقال جرير

لما أتى خبر الزهو تواضعت سور المدينة والجبال الخشع  
ويقول في التعقير مات فلان فاختصمت الجبال ونسبت هذه الأشياء لما يقل ولا يصير ذلك منه حقيقة عبارة عن تأثر الناس له أو عن عدمه وقيل هو على حذف مضائق أي شابكي عليهم أهل السماء وأهل الملائكة وأهل الارض وهم المؤمنون بل كانوا أهلا بهم مسرورين روى ذلك عن الحسن وسأروى عن علي وابن عباس ومجاهد وابن جبير ان المؤمن اذا مات بكى عليه من

من فرعون بدل من قوله من العذاب المهين أعيد مع حرف الجر كما أعيد في قوله منها من ثم ولقد اخترناهم أي اصطفيناهم وشرقناهم أي علم على العالمين أي عالمي زمانهم أي هؤلاء يعني قريشا وأشبارهم هؤلاء أي تحقيرهم كانوا يقولون ليس لنا الامونة واحدة ولا ننشر بعد الحساب فأتوا بآياتنا خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين الذين كانوا يعدونهم بالبعث أي ان صدقتم فاعتدونا فاحيوا لنا من مات من آياتنا بسوء السوء بكم حتى يكون ذلك دليلا على البعث في الآخرة بهم أي قريش خبر أم قوم (٣٧) تبع وتبع تقدم الكلام عليه وما ينما أي

من الجنسين لا عين أي عاينين ما خلقناهما الا بالحق أي بالعدل يجازي الحسن والمسيء بما أراد تعالى من ثواب وعقاب لا يعلمون انه تعالى خلق ذلك لذلك فهم لا يخافون عقابا ولا يرجون ثوابا كليلهم دردي الزيت وقيل غير ذلك خذوه يقال زينة خذوه فاعتلوه أي سوفوه بعنف وجذب إلى سوء الجحيم أي وسطه ثم صورا الصوب في الحقيقة هو الجيم فتارة اعتبار الحقيقة وتارة اعتبار الاستعارة لانه اذا صلب الجيم فقد صلب ما تولد عنه من الألم والعذاب فغير بالسبب عن السبب لان العذاب هو السبب عن الجيم ولفظه العذاب أهول وأجيب في أي العذاب انك أنت العزيز الكريم وهذا على سبيل التمسك بهم والمهز من كان يتعز زو يتكبر على قومه إن هذا أي الأمر ما كنتم به تتعزرون أي تشككون ولما ذكر حال الكفار أعقب بحال المؤمنين فقال إن المتقين الآية إلى الموتة الأولى استثناء متقطع أي لكن الموتة الأولى ذاقوها في الدنيا وفي ذلك تنبيه على ما كنتم به عابهم من الخلود السمدي ونذكر كبير لهم بخارقة الدنيا القانية الى حلة الدار الباقية والفهم في مصرناه عائد على القرآن بلسانك أي بلغت وهي لغة العرب فارتقب أي انتظر الذي وعدناك انهم من تقبون في قياتظنون الدوائر عليك وفيها وعد الله صلى الله عليه وسلم وعيدهم وشاركه منسوخة بالآية السابعة

الارض موضع عبادته أربعين صباحا وبكى عليه السماء موضع صعود عمله قالوا فلم يكن في قوم فرعون من علمه تشبيل وما كانوا ينظرون أي مؤخرين عن العذاب لما كان وقت ذلك لم يلجئ الله لهم ذلك في الدنيا ولقد تنبأ بنو اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عالما من المسرفين ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلا مبين إن هؤلاء ليلقونهم ان هي الا موتتنا الأولى وما نحن عنهم منكرين فأتوا بآياتنا إن كنتم صادقين أهم خبر أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا يجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق والذين من قبلهم لا يعلمون ان يوم الفصل مقامهم أجدين بينهم ما عابهم ما خلقناهم الا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل مقامهم أجدين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الامن رحم الله هو العزيز الرحيم إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كليلهم يلى في الطون كليل الجحيم خذوه فاعتلوه الى سوء الجحيم ثم صبرا فوق رأسهم عذاب الجحيم فقل انك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تتعزرون إن المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بنور عرین يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يدفون فيها الموت الا موتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فاقمنا سرائرنا بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم من تقبون لماذا كرنا في اهلاك فرعون وقومه ذكر احسانه لبني اسرائيل فيما بدع الضرر عنهم وهو نجاةهم مما كانوا فيه من العذاب ثم ذكر اتصال النفع لهم من اختيارهم على العالمين وابتائهم الآيات والعذاب المهين قتل آبنائهم واستفادتهم في الأعمال لشاقة وقرأ عبد الله من العذاب المهين وهو من اضافة الموصوف الى صفته كقوله الحقاء ومن فرعون بدل من العذاب على حذف مضاف أي من عذاب فرعون أولا حذف جعل فرعون نفسه هو العذاب بالغة وقيل يتعلق بمخوف أي كانوا صادرا من فرعون وقرأ ابن عباس من فرعون من استفهام مبتدأ وفرعون خبر ما بوصف فرعون بالشدة والفظاعة قال من فرعون على معنى هل تعرفونه من هو في عتوه وشيظته ثم عرف حاله في ذلك بقوله انه كان عالما من المسرفين أي من تغاع على العالم ومشكرا من المسرفين ولقد اخترناهم أي اصطفيناهم وشرقناهم على علم علم مصدر لم يذكر فاعله فقيل على علم منهم وفضل فيهم فاخترناهم للنبوات والرسالات وقيل على علمنا أي عالما يمكن الخيرة بانهم أحقاء بان يختاروا وقيل على علم متاجما يصدر من العدل والاحسان والعلم والامان بانهم زبوفون وتفرط منهم الهنات في بعض الأموال



وقيل اخترناهم بهذا الاتباع وهذه النعم على سابق علم لنا فيهم وعصمتهم بذلك دون العالمين على العالمين أي عالمي زمانهم لأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم مفضلة عليهم وقيل على العالمين عام فكثرة الأنبياء فيهم وهذا خاص بهم ليس لغيرهم وكان الاختيار من هذه الجهة لأن أمة محمد أفضل وعلى في قوله على علم ليس معناها معنى على في قوله على العالمين ولذلك تعلقا بفعل واحد الاختلاف المدلول كقولهم ويوما على ظهر الكتيب تعلدت \* على وآلت حلقه لم يحلل

فعل على حال آمن الفاعل أو من المفعول وعلى ظهر حال من الفاعل في تعلدت والعامل في ذي الحال \* وآتيهم من الآيات أي المعجزات الظاهرة في قوم فرعون وما يتلوا وفي بني إسرائيل مما أنعم به عليهم من تظليل الغمام والحن والسلاوى وغير ذلك مما لم يظهر حاله فيهم ما فيه بلاء أي اختبار بالنعم للظاهر أو الاستلاء بالنعم كقولهم وتيلواكم بالشر واختبرنا هؤلاء بصبر فينا وفي اسم الإشارة تحسبهم ليقولون أن هي الأموتنا الأولى أي ما ملأنا من الموتنا الأولى وكان قد قال تعالى وكنتم أمواتا فأحيانا ثم يميتكم ثم يحييكم فذكروا نبيين أولى ونايسة فأفكرهم وأهم أن يكون لهم مودة ثانية والمعنى ما آخر أمرنا وميتي وجودنا الأعند موتنا فبعضهم قولهم هذا انكار البعث ثم صرحوا بانقضه قولهم فقالوا وما نحن بنشرين أي بمبعوثين بعبادة الله يقع فيها حساب ونواب وعقاب وكان قولهم ذلك في معنى قولهم أن هي الأحياتا الدنيا وما نحن بمبعوثين \* فأثروا بأننا نخطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين الذين كانوا يعدونهم بالبعث أي أن صدقتم فيما تقولون فأحيوا النام من أمواتنا بسؤالكم حتى يكون ذلك دليلا على البعث في الآخرة قيل طلبوا من الرسول أن يدعو الله فيهم فلم يصح من كلاب ليشاوروه في حجة النبوة والبعث إذ كان كبيرهم ومشاورهم في النوازل \* أهم أي قريش خبرهم قوم تبع الظاهر أن تبعاهو شخص معروف وقع التفاضل بين قومه وقوم الرسول عليه الصلاة والسلام وإن كان لفظ تبع يطلق على كل من ملك العرب كما يطلق كسرى على من ملك الفرس وقصر على من ملك الروم قيل واسمه أعدا الجري وكفى أبا كرب وذكر أبو عاتم الزياتي أنه آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث بمبعوثه وروى أنه لما آمن بالمدينة كتب كتابا بولاهم شعرا أما الشعر فهو

سبعت على أجدانه \* رسول من الشعارى التسم

فلو مد عمرى إلى عمره \* لكنت وزيرا له وابن عم

وأما الكتاب فروى ابن اسحق وغيره أنه كان فيه ما بعد فاني آمنت بك وبكتابك الذي أنزل عليك وأنا على دينك وستلك وآمنت بك وبكل ما جاء من ربك من شرائع الإسلام فان أدركتكم فيها نعمت وإن لم أدرى ذلك فاشفع لي ولا تنسى يوم القيامة فاني من أمته الأولين وتابعتك قبل محبتك وأنا على ملكك وملة أبيك إبراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب ونقش عليه الله الأمر من قبل ومن بعد وكتب عنوانه (إلى محمد بن عبد الله بنى الله ورسوله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع الأول) ويقال كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد فلم يزل عنده حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون أنه كابر عن كابر حتى أذوه للنبي صلى الله عليه وسلم \* وعن ابن عباس كان تبع نبيا وعمل قبل تبع من الشرق بعد أن حبر الحيرة وسمر قد قصد المدينة وكان قد خلف بها حين سافر ابنه فقتل غيلة فأجبع على خرابها واستنصل أهلها فجمعوه الانصار وخرجوا القتاله وكانوا يقاتلون به النصارى ويقره به بالليل فأعجبهم ذلك وقال ان هؤلاء

لكرام ادجاءه كعب وأسدا بناعم من قر نطفة جبران وأخبر أنه يحال بينك وبين ما تريد فافهم ما يحسب من قريش أمه محمد ومولده بمكة فتناذروا لها كما كان يريد ثم دعوا إلى دينهم فاجابتهما وأكرمهما وانصرفوا عن المدينة ومعهم نفر من اليهود فقال له في الطريق نفر من هذيل بذلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة بمكة وأرادت هذيل هلا كلاً منهم عرفوا أنهم أرادوا أحد بدوء الأهل قد كرز ذلك للحبر بن فقالوا ما نعلم الله يتأق الأرض غير هذا فاجتمعوا مسجدا وانسلت عنده واحلق رأسك وما أراد القوم إلا هلا كلاً فأكرمه وكساه وهو أول من كسا البيت وقطع أيدي أولئك النفر من هذيل وأرجلهم وسهر أعينهم وصلبهم \* وقال قوم ليس المراد بتبع رجلا واحدا إنما المراد ملوك اليمن وكانوا يسمون التابعة والذي يظهر أنه أرادوا أحدا من هؤلاء تعرف العرب بهذا الاسم أكثر من معرفة غيره \* وفي الحديث لا تسوا تبعافاته كان مؤنفا فإبدل على أتباعه بعينته \* قال الجوهري التابعة ملوك اليمن والتبع الفل والتبع ضرب من الطير \* وقال أبو القاسم السهيلي تبع لكل ملك اليمن والشعر حضرموت وملك اليمن وحده لا يسمى تبعافاته السعوى والخير في الواقعة فيها التفاضل وكلا الصنفين لا خير فيهم هي بالنسبة للقوة والمنعة كما قال أكاركم خير من أولكم بعد ذكر آل فرعون في تفسير ابن عباس أهم أشد أم قوم تبع واضافة قوم إلى تبع دليل على أنه لم يكن مندهم أهلكتهم انهم كانوا يحرمون أخبار عما فعل تعالى بهم وتنبه على أن علل الأهل في الأجرام وفي ذلك وعيد لقريش وتهديد بأن يفعل بهم ما فعل بقوم تبع ومن قبلهم من مكنت في الرسل لأجرهم ثم ذكر الدليل القاطع على صحة القول بالبعث وهو خلق العالم بالخلق \* وقرأ الجمهور وما يمينهم من الجن وعبد بن عيسى وما يمينهم من الجن \* قال مقاتل عابثين ما خلقناهم إلا بالخلق أي بالعدل بجازي الحسن والمسي \* بما أراد تعالى من نواب وعقاب ولكن أكثرهم لا يعلمون أنه تعالى خلق ذلك فيهم ليخافون عقابا ولا يرجون نوابا وقرى بمقامهم بالنسب على أنهم ابن الأخير يوم الفصل أي أن يوم الفصل بعبادهم وجزاؤهم يوم لا يغنى مولى عن مولى شيأ يجمع الموالي من القرابة والعنافة والصلة شيأ من اغناء أي قليل منه ولا هم ينصرون جمع لأن عن مولى في سياق النفي فيع فماد على المعنى لا على اللفظ \* إلا من رحم الله قال الكسائي من رحم منصوب على الاستثناء المنقطع أي لكن من رحمه الله لا ينالهم ما يحتاجون فيه من لعنهم من الخلقين قيل ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا بأي لا يغنى قريبا عن قريب إلا المؤمنين فإنه يؤذن لهم في شفاعتهم لبعض \* وقال الخوفي ويجوز أن يكون بدلا من مولى المرفوع ويكون يغنى بمعنى ينفع \* وقال الزمخشري من رحم الله في محل الرفع على البذل من الواو في ينصرون أي لا يمنع من العذاب إلا من رحم الله \* وقاله الخوفي قبله إنه هو العزيز الرحيم لا ينصر من عصاه الرحيم لمن أطاعه ومن عصاهه وإن شجرة الرقوم قرى بكسر الشين وتقدم الكلام فيها في سورة الصافات طعام الأثيم صفة بالقتل وهو الكثير الأثام ويقال له أئود صفة بالغة أيضا وفسر بالمشرك \* وقال يحيى بن سلام المكتسب للأثم وعن ابن زيد الأثيم هنا هو أوجعيل وقيل الوليد \* كالملل هو ردى الزيت وأصاب الفضة وأصاب النحاس أو عكر القطران أو الصديد وألها ابن عمر وابن عباس وآخرها لابن عباس \* وقال الحسن كالملل يفع الميم لغيره \* وعن ابن مسعود وابن عباس أيضا الملهل مأذوب من ذهب أو فضة أو حديد أو رصاص \* وقرأ مجاهد وقتادة والحسن والابن وحفص يغلى بالياء أي الطعام وعمر بن ميمون وأبو رزين والأعرس وأبو جعفر وشيبة



وابن عيسى وطلحة والحسن في رواية يابى السبعة نفي الناء أى الشجرة كنى الجيم وهو الماء  
 المضن الذى يتطهر من غلبته خذوه فاعتلوه يقال للزبانة خذوه فاعتلوه أى سوقوه يعنف  
 وجذب وقال الأعشى معنى اعتلوه اقصوه كما يقصد الخطب الى سواء الجحيم قال ابن عباس  
 وسطها وقال الحسن معظما وقرا الجهور فاعتلوه بكسر التاء وزيد بن علي والابناب ونافع  
 يضمها والخلاف عن الحسن وقتادة والأعرج وأبو عمرو ثم صوبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم وفى  
 الجحيم يعذب من فوق رؤسهم الجحيم والمصوب فى الحقيقة هو الجحيم فتارة اعتبر الحقيقة وتارة  
 اعتبر الاستعارة لانه أدم من الجحيم فقد صب سائله عنه من الآلام والعذاب فعبء بالمسبب عن  
 السبب لان العذاب هو المسبب عن الجحيم ولقلة العذاب أهول وأهيب فذى أى العذاب إنك أنت  
 العزيز الكريم وهذا على سبيل التهكم والمزعلين كان يتعزز ويشكرهم على قومه وعن قتادة  
 انما زالت شجرة الزقوم طعام لأئيم قال أبو جهل أنه بدى بالمحمد وان ما بيننا لا بيننا أعز منى ولا  
 أكرم فنزلت هذه الآية وفى آخرها ذى إنك أنت العزيز الكريم أى على قولك وهذا كما قال  
 جرير ألم تكن فى رسوم قد رسمتها من كان موعظلة يازهرة الجين  
 يقولها الشاعر معنى نفسه فى قوله

أبلغ كليباً وأبلغ عنك شاعرها إلى الأخر وإلى زهرة الجين  
 فجاء به جرير على جهة المزع وقرى إنك بكسر الهمزة وقرا الحسن بن علي بن أبي طالب على المنبر  
 والكسائي بغضها ان هذا أى الامر أو العذاب ما كتب به تميزون أى تشكرون ولما ذكر حال  
 الكفار أغضبهم بحال المؤمنين فقال إن المتقين فى مقام أمين وقرا عبد الله بن عمر وزيد بن علي  
 وأبو جعفر وشيبة والاعرج والحسن وقتادة ونافع وابن عباس فى مقام يضم الميم وأبو رجاء وعيسى  
 ويحيى والأعشى وباقي السبعة فغتمها ووصف المقام بالأمين أى يؤمن فيه من الغر فكذا فغتم فغتم  
 بمعنى مغفول أى مأمن فيه فغتمه ابن عطية وقال الزخشري الأمين من قولك آمن الرجل أمارة  
 فهو أمين وهو ضد الخائن فوصف به المكان استعارة لان المكان الخفيف كان يخوف صاحبه بما  
 يلقى فيه من المكاره وتقدم شرح السندس والاستبرق وقرا ابن عجمي واستبرق جعله فعلا  
 ماضيا متقابلا ووصف الجالس أهل الجنة لا يستدبر بعضهم بعضا فى المجالس كذلك أى الامم كذلك  
 وقرا الجمهور بحور منونا وعكرمة بغير تنوين لان العين تقسم الى حور وغير حور فهو لا من  
 حور العين لان شهبان مثل لا يدعون فيها أى الخضم والمتصرفين عليهم بكل فاكهة أرادوا  
 احضار هالدهم آمنين من الأمراض والنفهم لا يدوقون فيها الموت وقرا عبيد بن عمير لا يدعون  
 حبيبا للفعول الاموات الأولى هنا استثناء مقطوع أى لكن المواتة الأولى ذاقوها فى الدنيا وذلك تنبيه  
 على ما أنهم به عليهم من الخلود السرى وتذكر كثيرهم فمارة الدنيا القانية الى هذه الدار الباقية  
 وقال الزخشري ( فان قلت ) كيف استنبت المواتة الأولى المدفونة قبل دخول الجنة من  
 الموت المتنى ( قلت ) أريد أن يقال لا يدوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الامواتة الأولى موضع  
 فذلك لان المواتة الماضية محال ذوقها فى المستقبل فانهم يدوقونها وقال ابن عطية قد روى الاسوى  
 وضمه ذلك الطبرى وقد رها بعد وليس تضعفه بصحيح بل يصح المعنى بسوى ويتفق وأما معنى  
 الآتيتين أنه نفي عنهم ذوق الموت وأنه لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم فى الدنيا وقرا أبو حيوة  
 وقام مشددا باللقاق والضمير فى يسرناه عاد على القرآن وبلسانك بفتك وهى لغة العرب

سورة الجاثية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ ان فى السموات والأرض ﴿ آية ﴾ هذه السورة مكية وقيل الاقوله قل للذين آمنوا الآية شدنى ومناسبة أولها آخر ما قبلها فى غاية الوضوح قال  
 تعالى فان عيسرنا لك يسرا قال حم تنزيل الكتاب ان فى السموات والأرض ذكر تعالى فى البقرة ثمانية دلائل وهناسة ثم  
 لم يذكر الفلك والسحاب والسبب فى ذلك أن مدار الحركة والفلك والسحاب على الرياح المختلفة بذكر الرياح وهناك جعل  
 مقطع الثمانية واحدا وهنارتها على مقاطع ثلاثة يؤمنون يوقنون يعقلون وأطن سبب هذا الترتيب ان كنتم مؤمنين فافهموا  
 هذه الدلائل وان لم تكونوا مؤمنين ولا موقنين فلا أقل أن تكونوا من العاقلين فاجتهدوا وقال هناك ان فى خلق السموات  
 وهناتى السموات فدل على ان الخلق عين الخلق وهو الصحيح ولا تفاوت بين ان يقال ان فى السموات أو فى خلق السموات قال  
 الزخشري أقمت الواو مقامها فعملت الجهر فى واختلاف الليل والنهار والنصب فى آيات واذا رفعت لهاملان الابتداء وفى علت  
 الرفع فى وآيات الجهر فى واختلاف انتهى فقسمة عمل الجهر والنصب والجهر الرفع للواو ليس بصحيح لأن الصحيح من المذهب ان  
 حرف العطف لا يعمل ومن منع العطف على مذمب الأخفش أخر حرف الجهر بعد وفى اختلافى فاعمل للحرف ضمير وأثبت  
 الواو متاب عامل واحد يدل على ان فى مقدرة قراءة ( ٤١ ) عبد الله وفى اختلافى مصرحان وحسن حذف فى تقديمها

﴿ فاعرف ان النصر الذى وعدناك إياهم من تقوى فياقنسون الله واترعليلك وفيها وعد له عليه السلام  
 ووعيد لهم ومناكة منسوخة بآيات السيف ﴾

﴿ سورة الجاثية ﴾  
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ ان فى السموات والأرض آيات للمؤمنين وفى  
 خلقكم وما بين من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء  
 من رزق فأجابه الأرض بعد موتها ونصر يراف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله  
 نتلوها عليك بالحق فى أى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله  
 تنلى عليه ثم يصير مستكبرا كان لم يسمعها فبشر بعذاب أليم واذا علم من آياتنا شيئا اتعدها  
 عزوا أولئك لهم عذاب ممين ومن ورائهم جهنم ولا ينفى عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون  
 الله وليا وهم عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآياتهم لهم عذاب من رجز أليم

( ٦ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) تنبه وأما تلك فليس فيها حرف التنبيه فاذا كان حرف التنبيه عاملا  
 فيه من معنى التنبيه لأن الحرف قد يعمل فى الحال فالعنى تنبه ليد فى حال شدة أو فى حال قسوة وقيل العامل فى مثل هذا  
 التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى أى انظر اليه فى حال شدة فلا يكون اسم الإشارة عاملا ولا حرف التنبيه ان كان هناك قال  
 الزخشري بعد الله وآياته أى بعد آيات الله كقولهم أعجبني زيد وكرمه بريدون أعجبني كرم زيد انتهى ليس هذا بشئ لأن فيه من  
 حيث المعنى افهام الامعاء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجها الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون فى  
 أعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قبل لحقائق النحو وأما المعنى فى أعجبني زيد كرمه ان دانت زيد أعجبت وأعجبه كرمه  
 فهو أعجابان لا أعجاب واحد وقد ردنا على مثل هذا فاجتهدت ويل لكل أفاك أثيم قيل زلت فى النضر بن الحارث وغيره  
 وما كان يشترى من أحاديث الأعاجم ويشغل بها الناس عن استماع القرآن والآية عامة فى كل من كان مضارا للدين الله تعالى وأفاك  
 أثيم صفتا بالغة والقاط هذه الآية تقدم الكلام عليها والإشارة بالوكال الى كل أفاك لشعوله الاقا كين حل أولا على لفظ كل  
 فأفروهم على المعنى تجمع كقوله كل حزب بما لديهم فرحون ومن ورائهم جهنم أى من قدامهم والورا ما توارى من خلف  
 وألمهم ولا ينفى عنهم ما كسبوا من الاول فى متابعهم ولا ما اتخذوا من دون الله من الأوثان ﴿ هذا ﴾ أى القرآن ﴿ هدى ﴾



أى بالغ في الهداية فكذلك هذرجل أى كامل في الرجولية **ع** الله الذى سخر **ع** هذه آية اعتبار قال الزمخشري ويجوز ان يكون بمعنى منه خبر مستأخذون تقديره **(٤٢)** هي جديته وأن يكون وما في الأرض من آية أو من خبر انتهى

لا يجوز هذان الوجهان  
الأعلى قول الاخفش  
لأن جميعا اذا ذاك حال  
والعامل فيها معنوى وهو  
الجار والمجرور وهو نظير  
زبد فاقما في النار لا يجوز  
على مذهب الجمهور وفري  
ليجزى مبنيا للفاعل أى  
ليجزى الله وفري بالتون  
أى ليجزى نحن وبالياء  
مبنيا للفعول والاحسن  
أن يكون المفعول الذى لم  
يسم فاعله ضمير المصدر  
أى ليجزى هو أى الجزاء  
ويتصحب قوما بأفعال  
يدل على ما قبله تقديره  
يجزى قوما **ع** فما  
اختلفوا **ع** تقدم الكلام  
عليه

( الدر )

**ع** سورة الجاثية **ع**  
**ع** بسم الله الرحمن الرحيم **ع**  
(ش) أقمت الواو مقامهما  
فعملت الجرى واختلاف  
الليل والنهار والتصب  
في وآيات واذا رفعت  
فالعاملان الابتداء وفى  
عملت الرفع في آيات والج  
في واختلاف انتهى **(ح)**  
نسة على الجز والتصب

والجر والرفع لئلا لا يصح لان الصريح من المذهب ان يعمل ومن منع العطف على مذهب الاخفش أضر  
حرف الجر وقد وفى اختلاف فاعلم بالحرف مضمرا ونابت الواو نائب عامل واحد ويدل على أن في مقدرة قراءة عبد الله وفى  
اختلاف مصرحنا بنى وحسن حذف في تقديمه وفى خلقكم

به وشبهه مما جاء في كلام الاخفش ومن أخذ بذهبه على عطف معمولي عاملين بالواو وهي مسألة  
فيها أربعة مذاهب ذكرناها في كتاب التنبيل والتكميل لشرح التسهيل فأما بخصوص هذه  
الآية فنسب آيات الواو عطف واختلاف على الجز وربى قبله وهو وفى خلقكم ومابيت وعطف  
آيات على آيات ومن رفع فكذلك والعاملان أولا هما بنى ونائبهما الابتداء وفى **ع** وقال  
الزمخشري أقمت الواو مقامهما فعملت الجز واختلاف الليل والنهار والتصب في آيات واذا  
رفعت والعاملان الابتداء وفى عملت الرفع لئلا لا يصح لان الصريح من المذهب أن يعمل  
العطف لا يعمل ومن منع العطف على مذهب الاخفش أضر حرف الجر فقد وفى اختلاف  
فالعامل بالحرف مضمرا ونابت الواو نائب عامل واحد يدل على أن في مقدرة قراءة عبد الله وفى  
اختلاف مصرحنا وحسن حذف في تقديمه وفى خلقكم وخرج أيضا للتصب في آيات على  
التوكيد لآيات المتقدمة ولاظهار حرف وفى **ع** واختلاف بالرفع على خبر مبتدأ محذوف أى على  
آيات ولاظهار حرف أيضا **ع** وقرأ أيضا اختلاف الليل والنهار آية بالرفع فى اختلاف وفى آية متوحدة  
وكذلك ومابيت من دابة **ع** وقرأ زيد بن علي وطحا وعيسى وتصرف الرياح **ع** وقال الزمخشري  
والمعنى أن المتصفي من العباد اذا نظر وفى السموات والأرض النظر الصحيح علموا أنهم مصنوعون  
وأنة لا بد لها من صانع فآمنوا بالله وأقر واذا انظروا فى خلق أنفسهم وتنقلها من حال الى حال وهيئة  
الى هيئة وفى خلق ما على ظهر الارض من صنوف الحيوان ازدادوا ايمانا وأيقنوا واتقوا عنهم  
البس فاذا انظروا فى سائر الاحداث التي تتجدد فى كل وقت كاختلاف الليل والنهار وزول الامطار  
وحياة الارض بها بعد موتها وتصرف الرياح جنوا باوشالا وقبولاديو واعقلوا واستعجبوا منهم  
وخلص يقينهم **ع** وقال أبو عبد الله الرازى ذكر فى البقرة ثمانية دلائل وهناسة لم يذكر الفلك  
والسحاب والسبب فى ذلك ان مدار الحركة للفلك والسحاب على الرياح فاختلقت فذكر الرياح وهناك  
جعل مقطع النهاية واحدا وشارتها على مقاطع ثلاثة يؤمنون يؤمنون يؤمنون وقال وألمن سبب  
هذا الترتيب ان كنتم مؤمنين فافهموا هذه الدلائل فان لم تكونوا مؤمنين ولا مؤمنين فلا أقل أن  
تكونوا من الماقلين فاجتهدوا وقال هناك ان فى خلق السموات وهناتى السموات فدل على ان  
الخلق غير الخلق وهو المصعب عند فهمنا ولا تفرق بين أن يقال فى السموات وفى خلق  
السموات انتهى وفيه تلخيص وتقديم وتأخير تلك آيات الله أى تلك الآيات وهي الدلائل المذكورة  
تلوها أى نصردها عليك ملتبس بالخلق وتلوهما فى موضع الحال أى متلوة **ع** قال الزمخشري والعامل  
مادل عليه تلخيص معنى الإشارة ونحوه وهذا بلى شيئا انتهى وليس نحوه لأن فى هذا حرف تنبيه  
وقيل العامل فى الحال مادل عليه حرف التنبيه أى تنبيه وأما تلك فليس فيها حرف تنبيه عاملا عما فيه  
من معنى التنبيه لأن الحرف قد يعمل فى الحال تبعا ليدى حال شيعة وفى حال قيامه وقبل العامل فى  
مثل هذا التركيب فعل محذوف يدل عليه المعنى أى انظر اليه فى حال شيعة فلا يكون اسم الإشارة  
عاملا ولا حرف التنبيه ان كان هنالك **ع** وقال ابن عطية تلوهما فيه حذف مضاف أى تلوهما  
وشرح العبرة بها وحقق أن ربديايات الله القرآن المنزل فى هذه المعاني فلا يكون فى تلوهما  
حذف مضاف انتهى وتلوهما معناه بأمر الملك ان تلوهما **ع** وفري تلوهما بيا الغيبة عائدا على الله  
وبالحق بالصدق لان ههنا معلومة باللائل العقلية فبأى حديث الآيات فيه تقرير وتوضيح وتهديد  
بعد الله أى بعد حديث الله وهو كتابه وكلامه كقوله الله نزل أحسن الحديث كتابا وتنشأها وقال

( الدر )

(ش) والعامل مادل عليه  
تلك من معنى الإشارة  
ونحوه وهذا بلى شيئا  
انتهى **(ح)** ليس نحوه  
لأن فى هذا حرف تنبيه  
وقيل العامل فى الحال  
مادل عليه حرف التنبيه  
أى تنبيه وأما تلك فليس  
فيها حرف تنبيه فاذا كان  
حرف التنبيه عاملا بما فيه  
من معنى التنبيه لأن  
الحرف قد يعمل فى الحال  
فالمعنى تنبيه لزيد فى حال  
شيعة أو فى حال قيامه  
وقيل العامل فى مثل هذا  
التركيب فعل محذوف يدل  
عليه المعنى أى انظر اليه فى  
حال شيعة فلا يكون اسم  
الإشارة عاملا ولا حرف  
التنبيه ان كان هناك







أم حسب أم منقطعة تنقدر ببل والهمزة وهو استفهام انكار قال الكبي نزلت في علي وحزرة وعبيدة بن الحرث قال شبة والوليد بن عتبة قالوا للمؤمنين والشماتة على شئ ولكن كان ما تقولون حقا قالوا أفضل من حالكم في الآخرة كما هو أفضل في الدنيا واجترحوا اكتسبوا والشماتة هنا شئ الكفر وتجعلهم نصبهم والمفعول الثاني هو كل من يوبى به تمام المعنى واحقل الضمير في عبيادهم ومما هم أن يعود على الذين اجترحوا أخبر أن حالهم في الزمانين سواء وان يعود على الجترحين والصالحين بمعنى أن عبياد المؤمنين ومما هم سواء في الكرامة عند الله تعالى ومما الجترحين ومما هم سواء في اهانتهم عند الله تعالى وعدم كرامتهم عليه ويكون اللفظ قدلف هذا المعنى وذهن السامع بفضله اذ قد تقدم ايماء الله أن يجعل هؤلاء كهؤلاء قال الزخشرى والجملة التي هي سواء عبيادهم ومما هم بدل من الكافي لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد ألا تراك لو قلت ان تجعلهم سواء عبيادهم ومما هم كان سديدا كما (٤٦) تقول ظننت زيدا أبوه منطلق انتهى هذا الذي ذهب اليه الزخشرى من ابدال

يوقنون أم حسب الذين اجترحوا الشيات أن تجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء عبيادهم ومما هم سواء عبيادهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والأرض بالحق ولجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أم أرايت من اتخذ إلهه عواضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا آياتنا الدنيا نفوت ونحيوا وما هي إلا آياتنا الداهية وما هم بذلك من علم إن هم إلا يظنون واذناتنا عليهم آياتنا بينات ما كان يحسنهم إلا أن قالوا اثوابا بالناس كنتم صادقين قل الله ينجيكم ثم يميتكم ثم يحكمكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم لما ذكر تعالى إنا علمه على بني إسرائيل واختلافهم بعد ذلك كرحال نبيه عليه الصلاة والسلام وما من به عليهم اصطفاؤه فقال ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء قال فتادة الشريعة الأمر والنهي والحدود والقرائن وقال مقاتل البيت لا طريق إلى الحق وقال الكبي السنة لأنه كان يستثنى بطريقته من قبله من الأنبياء وقال ابن زيد الذين لا تدرى إلى العاقبة الشريعة في كلام العرب الموضع الذي يرد فيه الناس في الأثر والمياه ومنه قول الشاعر

وفي الشرائع من جلال مقتضى رب الشياخ في الشخص منسرب

فشرية الذين من ذلك من حيث رد الناس أمر الله ورحمته والقرينة من الأمور التي من دين الله الذي يبعث في عبادته في الزمان الساعات أو يكون مصدر أمر أي من الأمر والنهي وسعى النبي أمر أهواء الذين لا يعلمون قيل جهال فريضة الضمير وقيل رؤساء قریش حين قالوا الرجوع إلى دين آبائكم هذا بصائر أي هذا القرآن جعل ما نافه من معالم الدين بصائر للقلوب كما جعل روحا وحياة وقرئ هدى أي هذه الآيات أم حسب أم منقطعة تنقدر ببل والهمزة وهو استفهام

أم حسب الكفار أن نصبرهم مثل المؤمنين في حال استواء عبيادهم ومما هم ليسوا كذلك بل هم يفترقون أي افتراق في الحالين وتكون هذه الحال مبنية سائهم في المثلية الدالة عليها الكافي أم أرايت قال مقاتل نزلت في الحرث بن قيس وأرايت هي بمعنى أخبرني والمفعول الأول هو من اتخذوا الثاني مخوف تقديره بعد الصلاة التي لم يأت أي يمتد ويدل عليه قوله بهدق بهديه من بعد الله أي لا أحد بهديه من بعد اضلال الله إياه من اتخذ إلهه هواه أي هو مطاع ولهو نفسه يتبع ما يدعو إليه فكأنه يبعده كما يبعد الرجل إلهه وأمله الله على علم أي من الله تعالى سابق وأعلى علم من هذا الضال بان الحق هو الدين ويعرض عنه عنادا فيكون كفولا وجهدوا بها واستبقته أنفسهم والظاهر أن قولهم نوت ونحيوا على النوع عيبتهم من غير اعتبار تقدم ولا تأخير أي نوت طائفة ونحيوا طائفة من المراد بالموت غار قال الروح للجسد وجوابا إذا ما كان حبسهم لأن إذا الاستقبال وتخلت أدوات الشرط بان جوابها إذا كان منقيا عالم تدخل الفاء بخلاف أدوات الشرط فلا بد من الفاء تقول ان زرتنا فما جفتنا أي فما جفونا في كون الجواب متفيا بما قبله على ما اخترناه من أن جوابا إذا لا يعمل فيها لأن ما بعد ما السابقة لا يعمل فيها

السكر وقال الكبي نزلت في علي وحزرة وعبيدة بن الحرث وفي عتبة وشيبة والوليد بن عتبة قالوا للمؤمنين والله ما أتتكم على شئ ولكن كان ما تقولون حقا قالوا أفضل من حالكم في الآخرة كما هو أفضل في الدنيا واجترحوا اكتسبوا والشماتة هنا شئ الكفر وتجعلهم نصبهم والمفعول الثاني هو كل من يوبى به تمام المعنى واحقل الضمير في عبيادهم ومما هم أن يعود على الذين اجترحوا أخبر أن حالهم في الزمانين سواء وان يعود على الجترحين والصالحين بمعنى أن عبياد المؤمنين ومما هم سواء في الكرامة عند الله تعالى ومما الجترحين ومما هم سواء في اهانتهم عند الله تعالى وعدم كرامتهم عليه ويكون اللفظ قدلف هذا المعنى وذهن السامع بفرقا إذ قد تقدم ايماء الله أن يجعل هؤلاء كهؤلاء قال الزخشرى والجملة التي هي سواء عبيادهم ومما هم بدل من الكافي لأن الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد ألا تراك لو قلت ان تجعلهم سواء عبيادهم ومما هم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا أبوه منطلق انتهى هذا الذي ذهب اليه الزخشرى من ابدال

يوقنون أم حسب الذين اجترحوا الشيات أن تجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء عبيادهم ومما هم سواء عبيادهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والأرض بالحق ولجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أم أرايت من اتخذ إلهه عواضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي إلا آياتنا الدنيا نفوت ونحيوا وما هي إلا آياتنا الداهية وما هم بذلك من علم إن هم إلا يظنون واذناتنا عليهم آياتنا بينات ما كان يحسنهم إلا أن قالوا اثوابا بالناس كنتم صادقين قل الله ينجيكم ثم يميتكم ثم يحكمكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم لما ذكر تعالى إنا علمه على بني إسرائيل واختلافهم بعد ذلك كرحال نبيه عليه الصلاة والسلام وما من به عليهم اصطفاؤه فقال ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء قال فتادة الشريعة الأمر والنهي والحدود والقرائن وقال مقاتل البيت لا طريق إلى الحق وقال الكبي السنة لأنه كان يستثنى بطريقته من قبله من الأنبياء وقال ابن زيد الذين لا تدرى إلى العاقبة الشريعة في كلام العرب الموضع الذي يرد فيه الناس في الأثر والمياه ومنه قول الشاعر

وفي الشرائع من جلال مقتضى رب الشياخ في الشخص منسرب

فشرية الذين من ذلك من حيث رد الناس أمر الله ورحمته والقرينة من الأمور التي من دين الله الذي يبعث في عبادته في الزمان الساعات أو يكون مصدر أمر أي من الأمر والنهي وسعى النبي أمر أهواء الذين لا يعلمون قيل جهال فريضة الضمير وقيل رؤساء قریش حين قالوا الرجوع إلى دين آبائكم هذا بصائر أي هذا القرآن جعل ما نافه من معالم الدين بصائر للقلوب كما جعل روحا وحياة وقرئ هدى أي هذه الآيات أم حسب أم منقطعة تنقدر ببل والهمزة وهو استفهام

أم حسب الكفار أن نصبرهم مثل المؤمنين في حال استواء عبيادهم ومما هم ليسوا كذلك بل هم يفترقون أي افتراق في الحالين وتكون هذه الحال مبنية سائهم في المثلية الدالة عليها الكافي أم أرايت قال مقاتل نزلت في الحرث بن قيس وأرايت هي بمعنى أخبرني والمفعول الأول هو من اتخذوا الثاني مخوف تقديره بعد الصلاة التي لم يأت أي يمتد ويدل عليه قوله بهدق بهديه من بعد الله أي لا أحد بهديه من بعد اضلال الله إياه من اتخذ إلهه هواه أي هو مطاع ولهو نفسه يتبع ما يدعو إليه فكأنه يبعده كما يبعد الرجل إلهه وأمله الله على علم أي من الله تعالى سابق وأعلى علم من هذا الضال بان الحق هو الدين ويعرض عنه عنادا فيكون كفولا وجهدوا بها واستبقته أنفسهم والظاهر أن قولهم نوت ونحيوا على النوع عيبتهم من غير اعتبار تقدم ولا تأخير أي نوت طائفة ونحيوا طائفة من المراد بالموت غار قال الروح للجسد وجوابا إذا ما كان حبسهم لأن إذا الاستقبال وتخلت أدوات الشرط بان جوابها إذا كان منقيا عالم تدخل الفاء بخلاف أدوات الشرط فلا بد من الفاء تقول ان زرتنا فما جفتنا أي فما جفونا في كون الجواب متفيا بما قبله على ما اخترناه من أن جوابا إذا لا يعمل فيها لأن ما بعد ما السابقة لا يعمل فيها



العطف الجملة للجملة  
وكنّا كيدا لجملة التاكيد  
اللفظي انتهى وتبين من  
كلام هذا الامام انه لا يجوز  
أن تكون الجملة لا من  
المفرد وأما يجوز (ش)  
أن ينعاهم سواء بحياهم  
ومعناهم فيظهر في انه لا يجوز  
لأنه يعني التمييز ولا يجوز  
صيرتها بأبوابهم ولا  
صيرتها بأبوابهم مطلق  
لأن التمييز انتقال من  
ذات إلى ذات أو من وصف  
في الذات إلى وصف فيها  
وتلك الجملة الواقعة بعد  
مفعول صيرت المقدرة  
مفعولا ثانيا ليس فيها  
انتقال مما ذكرنا فلا  
يجوز والذي يظهر لي  
أنا إذا قلنا بنسب هذه  
الجملة بما قبلها أن تكون  
الجملة في موضع الحال  
والقدير أم حسب الكفار  
أن نصبرهم مثل المؤمنين  
في حال استواء بحياهم  
ومعناهم ليسوا كذلك بل  
هم مفترقون أي افتراق  
في الحالين وتكون هذه  
الحال مبنية ما بينهم في  
المسئلة الدالة عليها الكافي  
التي هي في موضع المفعول  
الثاني (ش) ومن قرأ  
ومعناهم بالنصب جعل  
بحياهم ومعناهم ظرفين كقدم  
الحاج وخفوق النجم أي

أي أن يجعل بحياهم ومعناهم سواء  
ومعناهم ظرفين كقدم الحاج وخفوق النجم أي سواء في بحياهم وفي معناهم والمعنى انكار أن يستوى  
المسيئون والمحسنون بحياهم واستواءهما لا افتراق أحواهم وتقبله بقوله وخفوق النجم ليس  
بجيد لأن خفوق مصدر ليس على مفعول فهو في الحقيقة على حذف متعلق أي وقت خفوق النجم  
بخلاف بحياهم ومعناهم وقدم فاتها تستعمل بالوضع مصدر أو اسم زمان واسم مكان فإذا استعملت اسم  
مكان أو اسم زمان لم يكن ذلك على حذف متعلق قامت هذه مقامه لأنها موضوعة للزمان والمكان  
كما وضعت المصدر فهي مشتركة بين هذه المدلولات الثلاثة بخلاف خفوق النجم فإنه وضع للمصدر  
فقط وقد خلط ابن عطية في نقل القرآن وله بعض عذر فإنه لم يكن معرافا قلنا وقراء طلحة بن  
مصرف وعيسى بخلاف عنه سواء بالنصب بحياهم ومعناهم بالرفع وقراء جزء الكسائي وحفص  
والأعمش سواء بالنصب بحياهم ومعناهم بالنصب ووجه كلام القراءتين على ما نقله من صناعة  
الأعراب وتبعه على هذا الوجه صاحب التصريح وهو معذور لأنه نسخ من كتاب إلى كتاب  
والصواب ما استشهد به من القراءتين ذكرنا ويستنبط من هذه الآية بيان حال المؤمن المعاصي من  
حال الطائع وإن كانت في الكفار وسعى بكافة العابدين وعن نعيم الدار يرى الله عنه أنه كان  
يصل ذات الله عند المقام فيلحق هذه الآية بفعل يتكبر ويرد إلى الصباح ما ما يحكمون وعن الربيع  
ابن خنيم أنه كان يرده هائلة أجمع وكذلك الفضيل بن عياض كان يقول لنفسه ليت شري من  
أي الفريين أنت وقال ابن عطية وأما لفظها فيعطى أنها اجتراح الكفر بدليل معادله بالآمان  
ويحتمل أن تكون المعادلة في الاجتراح وعمل الصالحات وتكون الآية في القرنين ولهذا  
بكي الخائفون ما ما يحكمون هو كقولهم بنسب الشتر وأقدم اعرا به في البقرة وقال ابن عطية  
عما لمصدرية والتقدير ساء الحكم حكمهم بالحق بأن خلقها حق وأجب ما فيه من فيض الخبرات  
وليدل عليه دلالة الصنعة على الصانع وتبزي هي لام كي مطوقة على بالحق لأن كلامه التاء واللام  
يكونان لتعليل فكان الخلق ملاز بالجزاء وقال الزمخشري أو على مغل محذوف تقديره ليدل  
بما على قدرته وتبزي كل نفس وقال ابن عطية ويحتمل أن تكون لام الصبر ورة أي فصار  
الامر منها من حيث اهتدى بها قوم وصل عنها آخر ولأن يجازى كل واحد بعمله وما اكتسب  
من خيرا أو شرا انتهى أقرأت الآية قال مقاتل زلت في الحرف بن فبس السهمي وأقرأت هو  
يعني أخبرني والمفعول الأول هو من اتخذ والثاني محذوف تقديره بعد الصلاة التي لمن اهتدى يدل  
عاب قوله بعد من يهديه من بعد الله أي لا أحد يهديه من بعد ضلال الله إياه من اتخذ الله هو أه أي هو  
مطواع هو نفسه يتبع ما تعود إليه فكأنه بعد كاي بعد الرجل الله قال ابن جبير إشارة إلى  
الأصنام إذ كانوا يعبدون ما هو من الحجارة وقال قتادة لا يهوى شيئا إلا ركبا ليجتاح الله فلها  
يقال الهوى إليه معبود وقرأ الأعرج وأبو جعفر أنه بناء التأنيث بدل من هاء الضمير وعن الأعرج  
أنه قرأ الله على الجمع قال ابن خالويه ومعناه أن أحدهم كان يهوى الحجر فبعده ثم يرى غيره  
فهو اه فيقول الأول فكذلك قوله الله هو الله الآية وان زلت في هوى الكفر فهي متناولة لجمع هوى  
النفس الأماره قال ابن عباس ما ذكر الله هوى الأذن وقال وهب إذا شككت في خبر أمر من  
فانظر أبعدهم من هوائه قاله وقال سهل التستري هو الهاء داوود فان خالفت فهو الهاء في الحديث  
والعاجز من أتبع نفسه هو اهواي على الله الأمان ومن حكمته الشعر قول عنترة وهو جاهلي

أني امرؤ وصنع خلقا ما جدد \* لا أتبع النفس القبح جواها  
وقال أبو عمران موسى بن عمران الأشيلي الزاهد رحمه الله تعالى

نخالف هواها واعصها من يطع \* هوى نفسه ينزع به شرم مزع  
ومن يطع النفس اللجوج تزد \* وزم به في مصرع أي مصرع

« وأضله الله على علم أي من الله تعالى سابق أو على علم من هذا الضال بأن الحق هو الدين ويعرض عنه  
عنادا فيكون كقوله وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم » وقال الزمخشري صرفه عن الهداية  
واللطف وخله عن علم عال بأن ذلك لا يجدي عليه وأنه من اللطف به أومع عنه وجود الهداية  
واحاطته بأنواع اللطائف المحسنة والمقربة انتهى وعو على طريقة الاعتزال \* وقرأ الجمهور  
شاة بكسر القين وعبد الله والأعمش بقضها وهي لغوي بمعنى الحسن وعكرسة وعبد الله أيضا  
بضمها وهي لغوي وعكرسة وأبو حنيفة وبسومين صالح وعكرسة والكسائي عشوة  
بفتح العين وسكون السين وابن مصرف والأعمش أيضا كذلك لأنهما كسرا العين وتقدم تفسير  
الجلتين في أول البقرة وقرأ الجمهور زكروا بشدة الدال والجدري بخففها والاعمش ببناء  
« وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا » مقالة بعض قرش انكار البعث والظاهر أن قولهم نفوت  
ونحيا حكم على النوع بحملته من غير اعتبار تقديم وتأخير أي نفوت طائفة ونحيا طائفة وأن المراد  
بالنوت مغارقة الروح للجسد وقيل في الكلام تقديم وتأخير أي نحيا ونفوت وقيل عبارة عن  
كونهم لم يوجدوا نحيا أي في وقت وجودنا وهذا قريب من الأول قبله ولا ذكر لوقت الذي هو  
مغارقة الروح في هذين القولين وقيل نفوت الآباء ونحيا الأبناء \* وقرأ زيد بن علي ونحيا ضم  
النون ومما يملكنا الله أي طول الزمان لأن الآفات تستوي في كمالها بعد أن كان قائلو  
عند معتزلة بالنفسبوا الآفات إلى الدهر يجهلهم أنها مقدرة من عند الله وأن كانوا لا يعرفون الله  
ولا يعرفون يوم الدهر فيقتبوا ذلك إلى الدهر \* وقرأ عبد الله الأدهر وتوابعه الأدهر وير كانوا  
يضيقون كل حادثة إلى الدهر وأشعارهم ناطقة بشكوى الدهر حتى يوجد ذلك في أشعار  
المسلمين قال ابن دريد في مقصود ربه

يأدهر إن لم تلت عني فائتد \* فإن أرواك والعني سواء

وما كان حجتهم ليست حجة حقيقة أي حجتهم عندهم أو لأنهم أدلوا بها كبدل الحق بحجته  
وساقوه ما ساقها فصحت حجة على سبيل التهمك أولان في نحو قولهم « تحية بينهم ضرب وجيع » أي  
ما كان حجتهم إلا ما ليس بحجة المراد نفي أن يكون لهم حجة البتة وقرأ الجمهور حجتهم بالنصب  
والحسن وعمر بن عبد العزيز بن علي وعبيد بن عمر وابن عامر فيأروى عنه عبد الجدد وعاصم فيأروى  
فيأروى حارون وحسين عن أبي بكر عن حجتهم أي ما تكون حجتهم لأن إذا الاستقبال وخالف  
أدوات الشرط بأن جوابها إذا كان نفيها لم تدخل الفاء بخلاف أدوات الشرط فلا بد من الفاء  
تقول إن زنا نجافوت تأنى فنجافوتنا وفي كون الجواب نفيها ما يدل على ما اخترناه من أن  
جواب إذا لا يعمل فيها لأن ما بعد ما النافية لا يعمل فيها قبلها إلتوا نظرا أنه خطاب للرسول  
والمؤمنين أذهم قالون قتالته أو هو خطاب له ولما جاء بالبعث وهم الأنبياء وغلب الخطاب على التنية  
« وقال ابن عطية إلتوا من حيث الخطأ طلة والمراد هو إله والمالك الوسيط الذي ذكره هو لم  
خاء من ذلك جملة قبل لما إلتوا وان كنتم انتهى ولما اعترفوا بأنهم ما يهلكهم إلا الدهر وانهم استلوا

سواء في بحياهم ومعناهم  
والمعنى انكار أن يستوى  
المسيئون والمحسنون بحيا  
وان استوا بماتنا لا افتراق  
أحوالهم انتهى (ح)  
تقبله بقوله وخفوق النجم  
ليس بجيد لأن خفوق  
مصدر ليس على مفعول بل  
هو في الحقيقة على حذف  
متعلق أي وقت خفوق  
النجم بخلاف بحياهم ومعناهم  
وقدم فاتها تستعمل بالوضع  
مصدرا واسم زمان واسم  
مكان فإذا استعملت اسم  
مكان أو اسم زمان لم يكن  
ذلك على حذف مصدر قامت  
هذه مقامه لأنها موضوعة  
للزمان والمكان كما وضعت  
للمصدر فهي مشتركة بين  
هذه المدلولات الثلاثة  
بخلاف خفوق فإنه موضوعة  
للمصدر فقط



و الله ملك السموات والارض في الآيات العالمة في يوم يحضر ويوم تبدل من يوم تقوم المبطلون الداخلون في الباطل  
جانية في باركة على الركب مستوفى وهي حبة المذهب الخائف وقرى جانية بالذال والجذو أئدا استيفاز من الجنود والجنادى  
هو الذى يجلس على أطراف أصابعه وعن ابن عباس جانية أى محقة وقرى كل أمة تدعى بنصب كل على البديل بدل النكرة  
الموصوفة من النكرة والظاهر عموم كل أمم من مؤمن وكافر تدعى إلى كتابها المنزل عليها فتصاحم اليه هل وافقه  
أو خالفته وأقرده كتابها اكتفاء باسم الجنس كقوله ووضع الكتاب في اليوم تجزون في أى يقال لهم اليوم تجزون في هذا  
كتابنا هو الذى دعيت إليه كل أمة وصحت (٥٠) اضافته اليه تعالى لانه ماله والآخر يكتب اليه لان أعمالهم

مشتبه فيه والاضافة تكون  
بأذى ملازمة فذلك صحت  
اضافته اليه واليه تعالى  
ينطق عليكم أى  
يشهد بالحق من غير  
زيادة ولا نقصان أنا كنا  
نستخ في أى الملائكة  
أى جعلها تستخ أى  
تكتب حقيقة النسخ  
نقل خط من أصل ينظم  
فيه أعمال العباد كتابها  
الأصل وقرى والساعة  
بالرفع على الابتداء  
وبالنسب تنطفا على وعد  
الله في الألفاظ أى فلنا  
ضعيفا وقال الاعشى  
وجده به الشيب أثقاله  
وملغره الشيب الاغترارا  
أى اغترارا بينا وقال  
الزخشي (فان قلت)  
لمعنى ان نظن الانلنا  
قلت أصله نظن فلنا  
ومعناه اثبات الظن بحسب  
وأدخل حرفي النسب  
والاستثناء ليقاد اثبات الظن مع نفي مساواه زيد نفي مساوى الظن فكيدا بقوله واما نحن مستيقين انتهى وهذا كلام من  
لا شعور له بالقاعدة التعويش من أن التفرغ يكون في جميع المعمولات من فاعل ومفعول وغيره الا المصدر الموء كدقانه  
لا يكون فيه وفوقه ان نظن دليل على ان الكفار قد أخبر واثبتوا نظنوا البعث واقعدوا دل قولهم قبل ان هي الاحيانت الدنيا هي  
انهم يشكرون البعث فهم والله أعلم فرفقان وبدلهم أى فباغ أعمالهم وحق بهم أى خاط بهم ولم تستعمل حلق الألفى  
المكر ونسأكم تترككم في العذاب كالشيء المنسى الملقى غير المبالي به كمانسهم أى لقاء جزاء الله على أعمالكم وأضاف اللقاء  
اليوم توسع منها أى من النار ولاهم يستعيبون أى تطلب منهم من اجمعة الى عمل صالح وتقدم الكلام عليه في الاستعاب

وعن مورج السدوسي جانية خاصة بلغة قريش وعن عكرمة جانية مقبزة وقرأه قوب كل  
أمة تدعى بنصب كل أمة على البديل بدل النكرة الموصوفة من النكرة والظاهر عموم كل أمة من  
مؤمن وكافر قال الضحاك وذلك عند الحساب وقال يحيى بن سلام ذلك خاص بالكفار تدعى  
الى كتاب المنزل عليها فتصاحم اليه هل وافقه أو خالفته أو الذى كتبه الحفظة وهو صحائف أعمالها أو  
اللوح المحفوظ أو المعنى الى ما سبق لها فيه أى إلى حسابها أقوال وأقرده كتابها اكتفاء باسم الجنس  
لقوله ووضع الكتاب اليوم تجزون هذا كتابنا هو الذى دعيت إليه كل أمة وصحت اضافته اليه  
تعالى لانه ماله والآخر يكتب اليه لان أعمالهم مشتبه فيه والاضافة تكون بأذى ملازمة فذلك  
صحت اضافته اليه واليه تعالى ينطق عليكم يشهد بالحق من غير زيادة ولا نقصان أنا كنا  
نستخ في أى الملائكة أى جعلها تستخ أى تكتب حقيقة النسخ نقل خط من أصل ينظم فيه أعمال العباد كتابها  
الأصل وقال الحسن هو كتب الحفظة على بنى آدم وعن ابن عباس يجعل الله الحفظة تسخ من  
اللوح المحفوظ كل ما فعل العباد ثم يحسبونه عندهم فتأى أفعال العباد على نحو ذلك فيعيد أيضا  
فذلك هو الاستنساخ وكان يقول ابن عباس ألتهم عر باو هل يكون الاستنساخ الامن أصل ثم بين

حال المؤمن بأنه يدخله في رحمة وهو الثواب الذى أعد له وان ذلك هو الظفر باليشية وبين الكافر  
بأنه يوجع وقال له أفل تكن آياتى تتلى عليكم فاستكبرتم عن اتباعها والايان بها وكنتم أصحاب جراثيم  
والغافى في ألم سوى ما التقديم وانما قدمت الهمة لان الاستفهام له صدر الكلام والتقدير فيقال  
له ألم وقال الزخشي والمعنى ألم تأتىكم رسلى فلم تكن آياتى تتلى عليكم تخفف المعطوف عليه  
انتهى وقد تقدم الكلام معه في زعمه أن بين لقاء والوار اذا تقدمها همة الاستفهام معطوف عليه  
مخدوفا وردنا عليه ذلك وقرأ الأخرج وعمر بن قائلوا اذا قيل إن وعد الله يقع بهمة الاستفهام معطوف عليه  
على لغة سليمة والجور إن بكسرهما وقرأ الجهور والساعة بالرفع على الابتداء ومن زعم أن الاسم ان  
موضعا جواز العطف عليه هنا أو زعم أن واسمها موضعا جواز العطف عليه وبالعطف على  
الموضع لان واسمها هنا قال أبو على ذكره في الحجة وتبعه الزخشي فقال ويرفع عطفه على محل  
ان واسمها والصحيح المع وجسرة بالنسب عطفه على وعد الله وهو مروية عن الأعشى وأبى عمرو  
وعيسى وأبى حيوة والعصمى والمفضل ان فلان الانطأ تقول ضربت ضربا فلان نقيت لم يدخل الا  
الان يفرغ العامل بالمصدر الموء كدقانه تقول ما ضربت الا ضربا بالامانة فاما الآية فتأول  
على حذف وصف المصدر حتى يصير مختصا بالامانة كذا وتقدر الانطأ ضعيفا وعلى نقصان نظن معنى  
نعتقون يكون لظان مفعولاه وقد تأول ذلك بعضهم على وضع الاى غير موضعها وقال التقدير ان  
نحن الانطأ لظنا وحكى هذا عن المرد وتظهر ما حكاه أبو عمرو بن العلاء وسيو بمن قول العرب  
ليس الطبيب الا المسك قال المبرد ليس الا الطبيب المسك انتهى واحتاج الى هذا التقدير كون  
المسك من فواعمدا الأوتأ اذا قلت ما كان يريد الافاضل انصب فلما وقع بعده الاما يظهر المعبر  
ليس احتاج أن يزحزح الاعن موضعها ويجعل في ليس ضمير الشأن ورفع الا الطبيب المسك  
على الابتداء والتقدير فيسب كاللفظ به في نحو ما كان الاريد قائم ولم يعرف المبردان ليس في مثل  
هذا التركيب عالما بها نوعهم معاملة ما فعلوا الا باقية مسكها وليس غير عايله وليس في الارض  
حيث ارى الا وهو ينصب في نحو ليس الطبيب الا المسك ولا يعنى الا وهو يرفع في ذلك حكاية جرت  
بين عيسى بن عمرو وأبى عمرو بن الصلاء كرمنا عافيا كنبناه من علم النعو ونظير ان نظن الانطأ

(الدر)

(ش) والمعنى ألم تأتىكم  
رسلى فلم تكن آياتى تتلى  
عليكم تخفف المعطوف  
عليه انتهى (ح) قد تقدم  
الكلام معه في زعمه أن  
بين الفاء والواو اذا تقدمهما  
همة الاستفهام معطوفا  
عليه مخدوفا وردنا  
عليه ذلك







ماذا خلقوا استقامت أروني وبعول أرايت الأول هو ما تدعون وماذا خلقوا جلة استقامت بطلها أرايت لأن مفعولها الثاني يكون استقامت بطلها أروني على سبيل التعليق فبما من باب الاعمال أعمل الثاني وحقق مفعول أرايت الثاني ومن الأرض تفسير لهم فيها خلقوا والظاهر أنه بدم أجزاء الأرض أي خلق ذلك إما هو خلقه تعالى قال ابن عطية جعل أرايت وجهي أحدهما أن تكون متعبد وما مفعول بهما جعل أن تكون متعبد لا تنعبد وتكون ما استقامت على معنى التوسيع وتدعون معناه تدعون انتهى كون أرايت لاتعبد وانها منبهة في قوله قال أرايت أذا وينا إلى المصخرة والذي يظهر ما قلناه ثم وقعهم على غياوتهم فقال أم لهم أي بل لهم شرك إني لآتوون بكتاب من قبل هذا أو أنارة من علم وهو القرآن فانه ناطق بالتوحيد فطلب منهم أن يأووا بكتاب واحد يشهد بصدقه ما هم عليه أو أنارة من علم أي بقية من علم من علوم الأولين وقال ابن عباس المراد بالآثار الخلق في التراب وذلك شئ كانت العرب تفعله وتسكن به وترجر وهم في أي الأصنام عن دعاء الكفار عافلون أي ليس لهم عقل فهمون بدعاء (٥٤) الكفار والضعير في اقترابهم على الحق والمراد به الآيات في قول

ان افترسته في على سبيل الفرض كانه حسي في ذلك فلا تكون في من الله في أي من رد عفو الله في شئ بما تقضون أي تندفون فيمن الباطل ويرادة الحق وتضمنت نارة سحر وانارة غربة والضعير في فيه بعد على ما وعلى القرآن في شهادته في التليغ وشهادته في التكذيب وهو النور في علة لهم بالفقران ان رجعوا من الكفر في خلق ما كثر بهما من الرسل في أي جاء قبلي غيري والبدع والبدع من الأشياء ما لم ير مثله والظاهر ان ما استقامت وأدري معلقه الجلة الاستقام في موضع المفعول وما يستأد بفعل الخبر انتهى وقال الزمخشري يجوز أن تكون موصولة شعبة انتهى الفصح المشهور ان دري تعبد بالياء وذلك حين عدى حمزة النقل تعبد بالياء نحو قوله ولا أدراكم بمفضل ما استقامت هو الأولى وكثيرا ما علق في القرآن نحو وان أدري أقرب سام بيمينهم وتدعون ويفعل مثبت غير مني لكه قد استجاب على ما يفعل فلذلك قال ولا يكمل ولا اعتبار التي لكن التركيب ما يفعل في ويكم في ان أشيع الانا وحي الى في استسلام وتبرؤ من علم القبيات وقوف مع الفلاة من عذاب الله تعالى في وشهد شاهد في عو عبد الله بن سلام قاله الجمهور رواية مديفوع عن عبد الله بن سلام زلت في آيات من كتاب الله تعالى وعد منها وشهد شاهد وقال الزمخشري جواب الشرط مخلوق تقدروا ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به انتم ظالمين وبدل على هذا المخلوق قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين انتهى جلة الاستقام لا تكون جوابا للشرط الا بالفاء فان كانت الاداة الحمزة تقدمت الفاء نحو ان تزرنا أغناكم من الدنيا وغيرها تقدمت الفاء نحو ان تزرنا فاعلم ترى الاخبار تقول الزمخشري الستم ظالمين

وقال ابن عطية جعل أرايت وجهي أحدهما أن تكون متعبد وما مفعول بهما جعل أن تكون متعبد لا تنعبد وتكون ما استقامت على معنى التوسيع وتدعون معناه تدعون انتهى كون أرايت لاتعبد وانها منبهة في قوله قال أرايت أذا وينا إلى المصخرة والذي يظهر أن ما تدعون مفعول أرايت كما هو في قوله في أرايت شركاءكم الذين تدعون في سورة طه فاطر وتقدم الكلام على نظير هذه الجلة فيما قد مضى الكلام في أرايت في سورة الانعام فيطالع هناك ومن الأرض تفسير لهم في ماذا خلقوا والظاهر أنه بدم أجزاء الأرض أي خلق ذلك انما هو الله ويكون على خلق منافي أي من العالي على الأرض أي على وجهها من حيوان أو غيره ثم رفقهم على عبادتهم فقال أم لهم أي بل لهم شرك في الدنويات التوتى بكتاب من قبل هذا أي من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني أن هذا القرآن ناطق بالتوحيد وبالطال الشرك وكل كتب الله الملة ناطقة بذلك فطلب منهم أن يأووا بكتاب واحد يشهد بصدقه ما هم عليه من عبادة غير الله أو أنارة من علم أي بقية من علم من علوم الأولين من قولهم سمعت الناقه على أنارة من شعير وعلى بقية شعير كانت بهما من شعير ذاهب والآثار تستعمل في بقية الشرع يقال لبني فلان آثار من شرق اذا كانت عندهم شواهد قديمة وفي غير ذلك قال الرازي

ودان أنارة أكلت علينا في بنا في أكلته فقارا

أي بقية من شعير وقر الجمهور أو أنارة وهو مصدر كالشجاعة والسباحة وهي البقية من الشئ كما في قوله وقال الحسن الهيثمي من علم استرجعوه فشيروا وقال مجاهد المعنى هل من أحدا يتر على في ذلك وقال القرطبي هو الاستناد ومنه قول الأعشى

ان الذي فيه عمار بنا بين السامع والآخر

أي ولست أدري غيره ومنه قول عمر رضي الله عنه فخالفت بهذا كرا ولا آثرا وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن وقادة المعنى أو خاص من علم يفتقها من الآخرة فكأنها آخرة لها من هي عنده وقال ابن عباس المراد بالآثار الخلق في التراب وذلك شئ كانت العرب تفعله وتسكن به وترجر تفسير الآثار بخلق غنصى تقوية أثر الخط في التراب وانتهى ليس له وجه إذا بوقف أحد اليه وقيل ان صغ تفسير ابن عباس الآثار ما علق في التراب كان ذلك من باب التكميم بهم وباقولهم يدل عليهم وقال علي وابن عباس تعلقي عنهما ما روي عن علي وعكرمة وقادة والحسن والسلي والأعشى وعمر بن ميمون وأرة بغير ألف وهي واحدة جمعها أثر كقوله وقتر وعلى والسلي وقادة أيضا ساكن النام وهي الفعل الواحدة مما يترى فيدفع لك حجر واحد أو ثوبا وحيد يشهد بصحة قولكم وعن السكافي ضم الحمزة واسكان الشاء وقال ابن خالويه وقال السكافي على لغة أخرى إنارة وتعني بكسر الحمزة وضعها ومن أصل ممن يعبد الأصنام وهي جادة لا قدر لها على استجابة دعائهم مادامت الدنيا لا يستجيبون لهم أبدا ولذلك غيا استقامت استجاباتهم بقوله الى يوم القيام ومع ذلك لا شعور لهم بعبادتهم اليهم وهم في الآخرة أعداء لهم فليس لهم في الدنيا بهم تقع وهم عليهم في الآخرة ضرر كما قال تعالى يسكتون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وجاء من الاستجيب لانهم يستنون بهم ما يستدلوا في العلم من الاستجابة والغفلة أو كان من الاستجيب براديه من عبيد من دون الله من الس وجن وغيرها وغلب من يعقل وحل أولا على لفظ من الاستجيب ثم على المعنى في وهم من مأمريه والظاهر عود الضعير أولا على لفظ من الاستجيب ثم على المعنى في وهم على معنى

بغير فاء لا يجوز ان يكون جواب الشرط

(الدر)

(سورة الاحقاف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) يعقل أرايت وجهي

أحدهما أن تكون متعبد

وما مفعول بهما ويجعل

أرايت أن تكون متعبد

لا تعبد وتكون ما

استقامت على معنى التوسيع

وتدعون معناه تدعون انتهى

(ج) كون أرايت لاتعبد

وانها منبهة في قوله الاخفش

في قوله قال أرايت اذ

أونا الى المصخرة والذي

يظهر ان ما تدعون مفعول

أرايت كما هو في قوله أرايت

شركاءكم الذين تدعون

في سورة طه فاطر وتقدم

الكلام على نظير هذه الجلة

فيها وقد مضى الكلام في

أرايت في سورة الانعام

فيطالع هناك



من في من لا يستجيب كافرناه وقبل يهود على معنى في ومن أشد أي والكفار عن صلواتهم  
 أنهم يدعون من لا يستجيب غافلون لا يملكون ما عليهم في دعائهم من هذه صفة و إذا تلى عليهم  
 آياتنا بينات جمع بينه وهي الحجة الواضحة واللام في الحق لأم العلة أي لاجل الحق وأتي بالظاهر بن  
 بدل المضمر بن في قال الذين كفروا بالحق ولم يأت التركيب قالوا لما تنبأ على الوصفين وصف المتلو  
 عليهم بالكفر و وصف المتلو عليهم بالحق ولو جاءهم ما الوصفين لم يكن في ذلك دليل على الوصفين  
 من حيث اللفظ وإن كان من سمي الآيات شعرا هو كافر والآيات في نفسها حق في ذكرها  
 ظاهر بن يستعمل على القائلين بالكفر وعلى المتلو بالحق وفي قوله لم جاءهم تنبيه على أنهم لم يتأملوا  
 ما تلى عليهم بل يبادر وأول سماعه إلى نسبة إلى الصبر عنه أو ظنوا وصغوه عيين أي نأهوا عنه  
 لا شبهة فيه أم يقولون افتراء أي بل يقولون افتراء أي بل يقولون اختلافا انتقلا من قولهم هذا  
 صحر إلى هذه المقالة الأخرى والضمير في افتراء عائلي الحق والمراد به الآيات قل إن افتراء بن علي  
 سبيل القرص فله حسي في ذلك وهو الذي يعاقبني على الافتراء عليه ولا يهتلي فلا تملكون لي من  
 رد عقوبة الله في شيا فكيف أقتر به وأعرض لعقابه يقال فلان لا يملك إذا غضب ولا يملك عنه إذا  
 صبر ومنه فمن يملك من الله شيئا أن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم ومن يرد الله فتنته فلان يملكه الله من الله  
 شيئا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا يملك لكم من الله شيئا استسلم إلى الله واستصبر به فقال هو  
 أعلم بما تفحصون فيه أي تدعون فيه من الباطل ومراعاة الحق وتسميته تارصم أو تارفة  
 والضمير في فيه يحتمل أن يعود على ما أو على القرآن وفيه موضع الفاعل كفي على أصح الأقوال  
 شبهة بيني وبينكم شبهة إلى التبليغ والدعاء اليه وشبهة عليكم بالكذب وهو العقور الرحيم  
 عدة لهم بالنفوس والرحمة أن رجوعا عن الكفر وأشاعر بحمله تعالى عليهم إذ لم يعاجلهم بالعقاب إذ  
 كان ما تقدم به من الله في أن يعاجلهم على كفرهم قل ما كنت بدعائهم الرسل أي جاء قبلي غيري  
 قالوا بن عباس والحسن وقتادة والبدع والبدع من الأشياء ما لم يزل به ومنه قول عدي بن زيد  
 أنشد قريبا

فأنا بدع من حوادث تعزى \* رجالا عزت من بعد موسى فأسمد  
 والبدع والبدع كالكلف والخفيف والبدعة ما اخترع مما لم يكن موجودا أو بدع الشاعر جاء  
 بالبدع وثني بدع الكسر أي مبتدع وفلان بدع في هذا الأمر أي بدع وقوم بدع عن الأخفش  
 \* وفرأ عكرمة أو حيوة وإن أي عبلة بفتح الـ دال جمع بدعة وهو على حذف مضاف أي دابعد  
 \* وقال الزمخشري ويجوز أن يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم ولم يزم انتهي وهذا الذي  
 أجاز أن لم ينقل استعماله عن العرب لم يجز لأن فعل في الصفات لم يحفظ منه سيبويه إلا عدي  
 \* قال سيبويه ولا تعلم ما صفة الألف حرف معتل وصف به الجمع وهو قوم عدي وقد استدل  
 واستدرا كه صحيح وأما قيم فأصله قيام وقيم مقصور منه ولذلك اعتلت الواو فيه إذ لو لم يكن  
 مقصورا لصحت كاحص في حول وعوض \* وأما قول العرب مكان سوى وماء روى ورجل  
 رضى وماء صرى وسى طيبة فتأولة عند البصر بين لا يثبتون بها فعلا في الصفات وعن مجاهد وأبي  
 حيوة بدع بفتح الباء وكسر الـ دال كندر وماء أدى ما يفعل أي ولا يكمل أي في المستقبل من الزمان أي  
 لا أعلم ما بالقلب فأفعله تعالى وما يقدره من ولكن من قضائه لا أعلمها \* وعن الحسن وجماعها  
 أدى ما يصير إلى أمرى وأمرى في الدنيا ومن الغالب منا والمألوف \* وعن السكيت قال له أصحابه

( الدر )

( ث ) ويجوز أن تكون  
 صفة على فعل كقولهم  
 دين قيم ولم يزم انتهي  
 ( ح ) هذا الذي أجازوه  
 أن لم ينقل استعماله عن  
 العرب لم يجز لأن فعلا  
 في الصفات لم يحفظ  
 منه سيبويه إلا عدي قال  
 سيبويه ولا تعلم ما صفة  
 الألف حرف معتل بوصف  
 به الجمع وهو قوم عدي  
 وقد استدل على سيبويه  
 زعم بمعنى متفرق وهو  
 استدراك صحيح وأما قيم  
 فأصله قيام وقيم مقصور  
 منه ولذلك اعتلت الواو  
 فيه إذ لو لم يكن مقصورا  
 لصحت كاحص في حول  
 وعوض وأما قول العرب  
 مكان سوى وماء روى  
 ورجل رضى وماء صرى  
 وسى طيبة فتأولة عند  
 النضر يقيين لا يثبتون  
 بها فعلا في الصفات

( الدر ) ( ح ) الظاهر أن الاستفهام وأدري معلقة بحملة الاستفهام في موضع المفعول وما مبتدأ أو يفعل الخبر ( ث ) يجوز  
 أن تكون موصولة منصوبة انتهى ( ح ) الفصح المشهور أن ( ٥٧ ) أدري تعدي بالياء ولذلك حين عدي همزة النقل

وقد ضمير وان أدى المشترك حتى متى تكون على هذا فقال ما أدى ما يفعل أي ولا يكمل أي لا زال  
 عكة أم وأمر بالخروج إلى أرض قدر فمت وأرأيت ما يعني في منامه ذات نخل وشجر \* وقال ابن عباس  
 وأنس بن مالك وقتادة والحسن وعكرمة معناه في الآخرة وكان هذا في صدر الإسلام ثم بعد ذلك  
 عرفه الله تعالى أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأن المؤمنين لهم من الله فضل كبير وهو الجنة  
 وبأن الكافر بن في نار جهنم وهذا القول ليس بظاهر بل قد أعلم سبحانه من أول الرسالة حال  
 الكافر وحال المؤمن \* وقيل ما يفعل أي ولا يكمل من الأوامر والنواهي وما يزم التسمية \* وقيل  
 رلت في أمر كان النبي صلى الله عليه وسلم ينتظره من الله في غير الثواب والعقاب أن أتبع إلا  
 ما يوحى إلى استسلام وتبرؤ من علم الغيبات وقوف مع التذات الأمان عذاب الله \* وقرأ الجمهور  
 ما يفعل بضم الياء مبنيا للمفعول وزيد بن علي وابن أبي عمير بفتحها والظاهر أن الاستفهامية  
 وأدري معلقة بحملة الاستفهام موصولة منصوبة انتهى والفصح المشهور أن أدري تعدي بالياء  
 ولذلك حين عدي همزة النقل تعدي بالياء نحو قوله ولا أدرككم به جعل ما استفهامية هو الأولى  
 والأجود كثيرا ما علق في القرآن نحو وإن أدري أقرب بسو يفعل مثبت غير منفي لك قد  
 انصعب عليه النبي لأشبهه على ما يفعل فلذلك قال ولا يكمل ولولا اعتبار النفي لكان التركيب  
 ما يفعل أي ولا يكمل لا ترى زيادة من في قوله أن ينزل عليكم من خير لا تنصعب قوله ما يوحى الذين  
 كفروا على يود وعلى متعلق يود وهو أن ينزل فإذا انتفت ودادة التنزيل \* وقرأ  
 ابن حجر ما يوحى بكسر الحاء أي الله عز وجل قل أرأيتم فعلا أرأيتم عندون دلالة المعنى عليها  
 والتقدير أرأيتم حالكم إن كان كلنا ألسنت ظالمين فأول حالكم والثاني ألسنت ظالمين وجواب  
 الشرط محذوف أي فقد ظلمتم ولذلك جاء قبل الشرط ما ضيا \* وقال الزمخشري جواب الشرط  
 محذوف تقديره إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به ألسنت ظالمين ويدل على هذا المحذوف  
 قوله إن الله لا يهدي القوم الظالمين انتهى وجلة الاستفهام لا تكون جوابا للشرط إلا بالفاء فإن  
 كانت الأداة الهمة تقدمت الفاء نحو إن زنا فأفحص بينك أو غيرها تقدمت الفاء نحو إن زنا  
 قبل ترى لا أخيرا فقول الزمخشري ألسنت ظالمين بغير فاء لا يجوز أن يكون جواب الشرط \* وقال  
 ابن عطية وأرأيتم يحتمل أن تكون منه في لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولا ولا يحتمل  
 أن تكون بـ الجلة كان وما هلت فيه تسمي سفعولها انتهى وهذا خلاف ما قرره عققو النجاة  
 في أرأيتم \* وقيل جواب الشرط قائم واستكبرتم أي فقد آمن بمحمد به أو الشاهد واستكبرتم  
 أنتم عن الأمان \* وقال الحسن تقدروا من أفضل منكم \* وقيل في الحق منا ومنكم ومن المبط \* وقيل  
 أنما تكون والضمير في به عائد على ما عاد عليه باسم كان وهو القرآن \* وقال الشعبي يعود على  
 الرسول والشاهد عبد الله بن سلام قاله الجمهور وابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة وابن  
 سيرين والأقدمية \* وعن عبد الله بن سلام زلت في آيات من كتاب الله زلت في وشهد شاهد من  
 بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم \* وقال سروق الشاهد موسى عليه السلام لا بن سلام

( ٨ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن )  
 فقول ( ث ) ألسنت ظالمين بغير فاء لا يجوز أن يكون جواب  
 الشرط ( ع ) وأرأيتم يحتمل أن تكون منه في لفظ موضوع للسؤال لا يقتضي مفعولا ولا يحتمل أن تكون بـ الجلة كان وما  
 هلت فيه تسمي سفعولها انتهى ( ح ) هذا خلاف ما قرره عققو النجاة في أرأيتم

أدرككم به جعل ما استفهامية هو الأولى  
 هو الأولى وكثيرا ما علق  
 في القرآن نحو وإن أدري  
 أقرب بسو يفعل مثبت غير  
 منفي لكنه قد انصعب  
 عليه النبي لأشبهه على  
 ما يفعل فلذلك قال  
 ولا يكمل ولولا اعتبار النفي  
 لكان التركيب ما يفعل  
 أي ولا يكمل لا ترى زيادة من  
 في قوله أن ينزل عليكم من  
 خير من ركب لا تنصعب قوله  
 ما يوحى الذين كفروا على  
 يود وعلى متعلق يود وهو  
 أن ينزل فإذا انتفت ودادة  
 التنزيل انتفي التنزيل  
 ( ث ) جواب الشرط  
 محذوف تقديره إن كان هذا  
 القرآن من عند الله وكفرتم  
 به ألسنت ظالمين ويدل  
 على هذا المحذوف قوله  
 إن الله لا يهدي القوم  
 الظالمين انتهى ( ح ) جلة  
 الاستفهام لا تكون جوابا  
 للشرط إلا بالفاء فإن كانت  
 الأداة الهمة تقدمت  
 تقدست الفاء نحو إن زنا  
 فأفحص بينك أو غيرها  
 تقدست الفاء نحو إن زنا  
 قبل ترى لا أخيرا



وقال الذين كفروا للذين آمنوا ﴿ لا آية قال مقاتل هي مقالة كفار قريش للذين آمنوا أي لأجل الذين آمنوا واللام للتبليغ ثم انتقلوا الى الغيبة في قولهم ما سبقوا ولولم ينتقلوا لكان الكلام ما سبقتم اليوم العامل في اذ عندوني أي واذلم يمتدوا به يظهر عنادهم وقوله فسيقولون سبب في ذلك الجواب المختوف لأن هذا القول ناسي عن المناد ويمتنع أن يجعل في اذ يقولون خيلة الغاء وقد عبروا بالأعصار عليه ولما طعنوا في صحة القرآن قبل لم انه أنزل الله من قبله التوراة على موسى عليه السلام فأنتم لاتنازعون في ذلك اما أي يمتدني به اذ به البشارة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارساله فيلزم اتباعه والايان به وانصب اماما على الحال والعامل فيه العامل في ومن قبله أي وكتاب موسى كائن من قبل القرآن في حال كونه اماما وما عبر عن الكفار بالذين ظلموا عبر عن المؤمنين بالخشين ليقابل لفظ الاحسان لفظ الظلم وبشرى في موضع جر معطوف على المصدر المنسبك في قوله لتنتذر ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ﴾ ( ٥٨ ) تقدم الكلام عليه ولذا كرجاء بما كانوا

يعملون قال ووصينا الانسان اكل بالوالدين ثاني افضل الاعمال اذنى الصحيح أي الاعمال افضل فقال الصلاة على ميقاتها قال ثم أي قال بالوالدين واذ كان عقوبتها نافي اكبر الكبار اذ قال عليه السلام لا أتبتكم يا كبر الكبار الا بترك الله باله وعقوق الوالدين والوارد في برهما كثير قال ابن عطية ونصب هذا يعني احسانا على المصدر الصريح والمفعول الثاني في الجرور والياء متعلقة بوصينا أو بقوله احسانا انتهى لأصبح مصدر مقدر يحرف

مصدرى والفاعل فلا يتقدم بموله عليه ولا أن احسن لا يتعدى بالياء انما يتعدى باللام تقول احسننا زيد ولا تقول احسننا زيد على معنى ان الاحسان يصل اليه به حمله كرهاه ليس الكره في أول علوقه بل في ثاني استمرار العمل حتى تتوقع حوادته وحله وفعله أي وبدنه وحله وفعله وهذا لا يكون الا بان يكون أحد الطرفين ناقصا اما بان تلك المرأة استأقهر وترضع عامين وامان تلد لتستأقهر على العرف وترضع عامين غير ربع عام فان زادت مدة الحلق نقصت مدة الرضاع وبالعكس فترتب من هذا ان أقل مدة الحلق ستة أشهر وأقل مدة الرضاع عام وتسعة أشهر وكمال العامين لمن أراد ان يتم الرضا وتقدم الكلام على باق أشده وبلغ أربعين سنة ﴿ قال ﴾ أي قال الحسن منهم ﴿ ربنا أو زعني ﴾ ولذلك أشار بقوله أولئك بسيفنا الجع وقرى ﴿ يقبل ويتجاوز زمينا للمفعول ورفع احسن وقرى بالنون فيهما ونصب احسن في أصحاب الجنة ﴿ قيل في معنى مع وقيل هو نحو قولك اكرمني الأمير في ناس من أصحابه تردي في جملة من اكرمهم من جملة النصب على الحال على معنى كائن في أصحاب الجنة وانصب وعاد الله على انه مصدر مؤن كالمصروف الجملة السابقة والمراد بالذي الجنس ولذلك جاء الخبر مجعوعا في قوله أولئك

كانوا يوعدون ﴿ والذى قال لو الدين أي لكما أعمداني أن اخرج وقد خلت القرى من قبلي وها يستغيثان الله بولك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا الا أساطير الأولين ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول في أم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ﴿ ولكل درجاة بما عملوا وليوفهم أعمالهم وهم لا يظلمون ﴿ قال قتادة هي مقالة كفار قريش للذين آمنوا أي لأجل الذين آمنوا واللام للتبليغ ثم انتقلوا الى الغيبة في قولهم ما سبقونا ولولم ينتقلوا لكان الكلام ما سبقتم اليه ولما سمعوا أن جماعة آمنوا خاطبوا جماعة من المؤمنين أي قالوا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أولئك الذين بلغنا انهم يريدون عارا وصيبا وبلا ولا يتعلمون عن أسلم وأمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وقال الكبي والزجاج هي مقالة كنانة وعامر وسائر قبائل العرب المجاورة قالت ذلك حين أسلمت غفار ومزينة وجهينة أي لو كان هذا الدين خيرا ما سبقنا اليه الرعاة وقال الشعبي هي مقالة اليهود حين أسلم ابن سلام وغيرهم منه ﴿ وقال أبو المتوكل أسلم أو ذرتم أسلمت غفار فقال قريش ذلك وقيل أسلمت أمة من أمة من هكنا يضر بها حتى يفتروا ويقول لولا أن فترت لزدتكم ضرنا فقال كفار قريش لو كان ما يدعو اليه محمد حقا ما سبقنا اليه فلا يزالون في الناحر ان اسم كان هو القرآن وعليه يعود يدنو يدوم من قبله كتاب موسى وقيل به عائدا على الرسول والعامل في اذ عندوني أي واذلم يمتدوا به يظهر عنادهم وقوله فسيقولون سبب عن ذلك الجواب المختوف لأن هذا القول هو ناسي عن المناد ويمتنع أن يعمل في اذ فيقولون خيلة الغاء وليعاند زمان اذ وزمان يقولون افلك قد كمالوا أساطير الأولين وقدم عبر والاعصار عليه ولما طعنوا في صحة القرآن قبل لم انه أنزل الله من قبله التوراة على موسى وأتم لاتنازعون في ذلك فلا تنازع في أنزل القرآن ﴿ اماما أي يمتدني به ان في البشارة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارساله فيلزم اتباعه والايان به وانصب اماما على الحال والعامل فيه العامل في ومن قبله أي وكتاب موسى كان من قبل القرآن في حال كونه اماما ﴿ وقرأ الكبي كتاب موسى نصب وفتح بهم من على أنها موصولة تقديره وأتينا الذي قبله كتاب موسى وقيل انتصب اماما مختوف أي أنزلناه اماما أي قدوة يؤتم بهور جفلى عمل به وهذا الإشارة الى القرآن كتاب محقق له أي لكتاب موسى وهي التوراة التي تضمنت خبره وخبر من جاء به وهو الرسول فجاء هو صدقنا لك الاشعار أو صدقنا لك الكتاب الالهية ولما نال من الضعيف في صدق والعالم فيه مصدق أو من كتاب اذ قد وصف العالم فيه اسم الإشارة أو لسانا حال موطنه والحال في الحقيقة هو عرييا أو على حذف أي ذا الشأن عرييا فيكون مفعولا بمصدق أي هذا القرآن مصدق من جاء به وهو الرسول وذلك باعجازه وأحواله البارعة وقيل انتصب على اسقاط الخافض أي لسان عريي ﴿ وقرأ أبو رجاء وشيبة والأعرج وأبو جعفر وابن عامر ونافع وابن كثير لتنتذر بقاء الخطاب للرسول والاعمش وابن كثير أيضا وباقي السبعة بقاء الغيبة أي لينذرنا القرآن والذين ظلموا الكفار عباد الأصنام حيث وضعو العبادة في غير من يستحقه وبشرى قيل معطوف على مصدق فهو في موضع رفع أو على اصابه وقيل منصوب بفعل مختوف معطوف على لينذر أي وبشرى بشرى وقيل منصوب على اسقاط الخافض أي وبشرى ﴿ وقال الزعزعي رتبة أبو البقاء وبشرى في عمل النصب معطوف على عمل لينذر لانه مفعول له انتهى وهذا لا يجوز زعني الصريح من ذهب النور بين لانهم يشترطون في العمل على أن يكون العمل بحق الاصله وان يكون للوضع محرز والمحل هنا ليس بحق الاصله لان الأصل هو الجرف في المفعول له وانما النصب ناسي عن اسقاط الخافض لكنه لما كثر بالشر وط المذكورة في التصو وصل اليه الفعل فتمبه

﴿ أني ﴾ تقدم الكلام عليه وان اخرج أي أبعث بعد الموت ﴿ من قبلي ﴾ ولم يبعث أحد بمسوته ﴿ وهما يستغيثان ﴾ جملة حادثة واستغاث بمعدني بنفسي والياء ﴿ بولك ﴾ دعاء عليه بالتعوير والمراد بالحق والتحرير على الايمان لاحقيقة الخلائق ﴿ آمن ﴾ أمرهما له بالايان ﴿ ان وعد الله ﴾ هو البعث بعد الموت ﴿ ولكل ﴾ أي من الحسن والمسيء ﴿ درجات ﴾ لأن الجنة درجات غلب درجات النار دركات ﴿ ولتوفهم ﴾ بعثهم ( الدر )

( ش ) وبشرى في محل النصب معطوف على عمل لينذر لانه مفعول له انتهى ( ج ) تبعه في ذلك أبو البقاء وهو لا يجوز على الصريح من ما ذهب النورين لانهم يشترطون في العمل على أن يكون العمل بحق الاصله وان يكون محل بحق الاصله لان الأصل هو الجرف في المفعول له وانما النصب ناسي عن اسقاط الخافض لكنه لما كثر بالشر وط المذكورة في التصو وصل اليه الفعل فتمبه



له وانما نصب نائبي عن اسقاط اختلاف لكنهما كثر بالشروط المذكورة في النعم وصل اليه  
 الفعل فنصبه ولما عبر عن الكفار بالذين ظلموا عبر عن المؤمنين بالمحسنين ليقابل لفظ الاحسان  
 لفظ الظلم وان الذين ظلموا بنوا الله ثم استقاموا تقدم الكلام على تظهير هذه الآية في سورة فصلت ولما  
 ذكر جزاء ما كانوا يعملون قال ووصيناك ان يقر الله تعالى في سورة فصلت ولما  
 أي الاعمال افضل فقال الصلاة على من مات قال ثم يقر الله تعالى في سورة فصلت ولما  
 الكبار افضل عليه الصلاة والسلام الا انتم كما كبر الكبار الا انتم كما كبر الكبار الا انتم كما كبر  
 والوارد في رجا كثير وقرأ الجهور وحسن انصافهم الحاء واسكان السين وعلى والسلمى وعيسى  
 بفتحهما وعن عيسى بضمهما والكوفيون احسانا فليل ضمن ووصيناكم في الزنا فتعدي لاثنتين  
 فانتصحت احسانا على المفعول الثاني لوصينا وقيل التقدير احسانا واحسانا اودا احسان  
 ويجوز ان يكون حسنا بمعنى احسان فيكون مغضولاه أي ووصيناكم بها لاجل احسانا اليها  
 فيكون الاحسان من الله تعالى وقيل نصبه على المصدر على تفعيل وصيناكم على احسانا لوصية  
 للانسان والديه احسانا وقال ابن عطية نصب هذا يعني احسانا على المصدر الصريح والمفعول  
 الثاني في الجهور والياء متعلقة بوصينا أو بقوله احسانا انتهى ولا يصح أن يتعلق باحسانا لانه  
 مصدر بجري والفعل فلا يتقدم به معوله عليه وان احسن لا يتعدى بالياء انما يتعدى  
 باللام تقول احسنت زيد ولا تقول احسنت بزيد على ان الاحسان يصل اليه وتقدم الكلام  
 على ووصينا الانسان بالديه حسنا في سورة التوبة وبما اخبر عن الكلام على ذلك من يد القائفة  
 جلته أنه كرهه في أول علوقه بل في ثاني اسفار الرحلة اذ لا يدبر لها في حله ولا تركه  
 انتهى ولا يلحقها كرهه اذ ذلك فهذا احتمال بعيد وقال جماعة والحسن وقادة المعنى حلت مشقة  
 ووضعت مشقة وقرأ الجهور بضم الكاف وشبهت أبو جعفر والأعرج والخرميان وأبو عمرو  
 بالفتح وجماعا أبو رجاء وجماعا وعيسى والضم والفتح لغتان بمعنى واحد كالقمر والقمر وقاتل فرقة  
 بالضم المشقة والفتح القلب والقهر وضعه واقرأة الفتح وقال بعضهم لو كان الفتح لم يمت به عن  
 نفسها اذ معناه القهر والظلمة انتهى وهذا ليس بشيء اذ قراءة الفتح في السبعة المتواترة وقال أبو حاتم  
 القراءة بفتح الكاف لا تحسن لان الكره بالفتح نصب والظلمة انتهى وكان أبو حاتم يظن في بعض  
 القرآن ما لا يعلم به جسارة من عفا الله عنه وانتصابها على الحال من ضمير الفاعل أي جلته ذات  
 كرهه وعلى انه نعت لمصدر محذوف أي جللاذا كرهه وحله وفصله ثلاثون شهرا أي ومدة حله وفصله  
 وهذا لا يكون الا بان يكون أحد الطرفين نافعا ما بان تلامذة لمرأة لسته أشهر وتوضع عاين وامان  
 تلامذة أشهر على العرف وتوضع عاين غير ربيع عام فان زادت مدة الحمل نقصت مدة الرضاع  
 فمدة الرضاع عام وسبعة أشهر واما كمال العاين لمن أراد أن يتم الرضاعة وقد كشفت الجهر بقا أقل  
 مدة الحمل ستة أشهر كقص القرآن وقال جالينوس كنت شديدا الفحص عن مقدار زمن الحمل  
 فرايت امرأه ولدت لثلاثة وأربع وثلاثين ليلة وزعم ابن سينا أنه شاهد ذلك وأما كثر الحمل فليس في  
 القرآن ما يدل عليه قال ابن سينا في الشفاء بلغني من جهة من أثبت به كل الثقة ان امرأه وضعت  
 بعد الرابع من سني الحمل ولدت ولدا نبت أسنانه وحكي عن ارسطاطاليس أنه قال ان مدة الحمل  
 لكل الحيوان مضبوطة سوى الانسان فربما وضعت لسبعة أشهر ولثانية وقبل ما يعيش الولد في  
 الثامن الا في بلاد معينة مثل مصر انتهى وعبر عن مدة الرضاع بالفصل لما كان الرضاع على الفصل

(ع) ونصب هذا يعني  
 احسانا على المصدر  
 الصريح والمفعول الثاني  
 في الجهور والياء متعلقة  
 بوصينا أو بقوله احسانا  
 انتهى (ح) لا يصح أن  
 يتعلق باحسانا لأنه مصدر  
 مقدر بجري مصدره  
 والفعل فلا يتقدم به معوله  
 عليه وان احسن لا يتعدى  
 بالياء انما يتعدى باللام  
 تقول احسنت بزيد ولا  
 تقول احسنت بزيد على  
 معنى أن الاحسان يصل  
 اليه

وبلانية لا يتبين به ويتم معنى به وقرأ الجهور وفصله وهو مصدر فاصل كما أنه من اثنين فاصل  
 أمه واصلته وقرأ أبو رجاء والحسن وقادة والجحدرى وفصله قبل والفصل والفصل مصدران  
 كالفصل والقطام وعلو الطغفة ذكر تعالى الأم في ثلاثة مرات في قوله والديه وجهه وارضاعه  
 المعبر عنه بالفصل وذكر الوالد في واحدة في قوله والديه فنامب ما قال الرسول من جعل ثلاثة  
 أربع البر للام والربيع للاب في قول الرجل يا رسول الله من قال أمك قال نعم من قال أمك قال نعم من  
 قال أمك قال نعم من قال أبك حتى اذا بلغ أشده في الكلام حتى تكون حتى غاية له تقديره فنامب  
 بعد ذلك أو سورت حباه وتقدم الكلام في سورة يوسف والظاهر ضعف قول من  
 قال بلغ الأشد يعمر لعطف وبلغ أربع سنين سنوا العطف يقتضي التنازل الا ان ادعى أن ذلك  
 نو كيد بلوغ الأشد فيمكن والتأسيس أولى من التأكيد وبلغ الأربعين اكتمال العقل لظهور  
 الفلاح قبل ولم يبعث نبي الا بعد الأربعين وفي الحديث أن الشيطان يجرب يده على وجهه زاد  
 على الأربعين ولم يبعث نبي يقول بأبي وجهه لا يفتح قال رب أو زعم أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي  
 وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه وتقدم الكلام على هذا في سورة النحل وأصلح في ذريتي  
 سأل أن يجعل ذريتي متصفا بالصالح ومثلته كما أنه قال هب لي الصلاح في ذريتي فأوقعه فيهم أو وضعه  
 وأصلح لي معنى والطف في ذريتي لأن أصلح يتقدي بنفسه لقوله وأصلح له وجهه فذلك احتج  
 فهو له في ذريتي الى التأويل بل قيل تزلت في أي يكرهه الله عنه ويتناول من بعده وهو مشكل لانها  
 تزلت بكه وأبو أعلم عام الفتح وقوله أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا فم يقصد بذلك أبو بكر  
 ولا غيره ولما أراد بالانسان الجنس ولذلك أشار بقوله أولئك جماعة وقرأ الجهور يتقبل بنينا للمفعول  
 أحسن رجا وكذا ويجاوز زيد بن علي وابن وثاب وطلحة وأبو جعفر والأعشى بخلاف عنه  
 وحزرة والكسائي وحقق يتقبل أحسن نصب أو يتجاوز بالنون فهم ما والحسن والأعشى وعيسى  
 بالياء فهم ما فتوحه ونصب أحسن في أصحاب الجنة قيل في معنى مع وقيل هو نحو قولك أكرمني  
 الأمير في ناس من أصحابي بدي جلته من أكرمهم ومجمله النصب على الحال على معنى كائن في  
 أصحاب الجنة والنصب عند المنق على أنه مصدر مع كذا مفعول الجمله السابقة لأن قوله أولئك  
 الذين يتقبل وعنده تعالى بالتقبل والتجاوز لما ذكر الانسان الباري والديه وما آل اليمن الخير  
 ذكر العاق بالديه وما آل اليمن الشر والمراد بالذي الجنس ولذلك جاء الخبر مجموعا في قوله  
 أولئك الذين حق عليهم القول وقال الحسن هو الكافر العاق بالديه المنكر البعث وقول  
 مروان بن الحكم واتبعه قدامة أنها زلت في عبيد الرحمن بن أبي بكر الصديق قول خطأ انتهى عن  
 جوير حزين دعاهم وان وهو أمير المدينة الى ما يفتقر بزيد فقال عبد الرحمن جعله قاهر فلية كلما  
 مات هرقل ولي ابنه وكل ما مات في قصر ولي ابنه فقال مروان خذوه فدخل بيت أخته عائشة فرضي الله  
 عنها وقد أسكرت ذلك عائشة فقالت وهي المدسوقة لم ينزل في آل أبي بكر من القرآن غير براءتي  
 وقالت والله ما هو به ولو شئت أن أعبد لميمته وصدت مروان وقالت ولكن الله لعن أبك وأنت في  
 صلبه فأت فضض من لعنة الله ويدل على فساد هذا القول أنه قال تعالى أولئك الذين حق عليهم  
 القول وهذه صفات الكفار أهل النار وكان عبد الرحمن من أفضل الصحابة وسراهم وأبطالهم  
 ومن له في الاسلام غناء يوم الباء وغيره أن لك تقدم الكلام على أن مدلولها ولغات وقرأة في  
 سورة الاسراء واللام في لك ليس أي لك أعني التأنيف وقرأ الجهور رأيت مداني بنونين



وقرىء أذهبتم على الخير وأذهبتم مهمزتين على الاستفهام وهو استنادهام أو يبيح وإنكار فالجواب هو يوم القيامة واذ كرأها عاد هو هو عليه السلام والاحقاف قال ابن عباس وأدين عمان ومهرة وقد خلت النذر من بين يديه بهم

الرسول الذين تقدموا زمانه ومن خلفه في الرسل الذين كانوا في زمانه وقد خلت جملة حالته وأن لا تميدوا متعلق بالنذر قالوا أجتنبنا استفهام تقر برونو يبيحها أيذره أيام من العذاب العظيم على ترك أفراد الله تعالى بالعبادة لئلا أفكنا أي لتصرفنا عن ألفتنا بالالفك وهو الكذب قالوا أجتنبنا استفهام حاول ما وعدهم بمن العذاب العظيم والضمير في رأوه الظاهر انعاده على ما في قوله بما وعدنا وهو العذاب وانتصب عارضا على الحال من المفعول وقال الزمخشري فلما رأوه في الضمير وجهان أن يرجع إلى ما وعدنا أو يكون مضافا لوضع أمره بقوله عارضا لما عجزوا أو حاله وهذا الوجه أعرب وأفصح انتهى هذا الذي ذكر أنه أعرب وأفصح ليس جاريا على ما ذكره المعتاد لأن المهم الذي يفسرده ويوضحه التبرير لا يكون إلا في باب رب نحو ربه

رجلا لقيته وفي باب نعم وبئس على منعب البصر بين نحو نعم رجلا زيدا وبئس غلاما محرو وأما أن الحال توضح المهم وتفسره فلا تعلم أن أحدا ذهب إليه وقد حصر المعتاد الذي يفسر ما بعده فليذكر وفيه فمقول رأي إذا كان ضميرا ولا أن الحال تفسر الضمير وتوضحه العارض المتعترض في الجوهر من السحاب المطر وأودع جمع شاذ في القياس إذ فاعل الاسم لا يجمع على أفعله

بل هو بل حرف ضرباب وهو مبتدأ وما خبره (٦٣) ويرجى بدل من ما في تدمير كل شيء هو عام مخصوص

رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا عارضا مطرا نابل هو ما استعظم به في عذاب ألم تدمير كل شيء بأمر ربها فاصبحوا لا يرى إلا ساءكم كذلك تجزي القوم المحرمين ولقد مكناكم فيها إن مكناكم فيه وجعلناهم معا وأبصارا وأهنة فأنشأ عنهم معهم ولا أبصارهم ولا أفنتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا يستهزئون ويوم يعرض أي يعذب بالنار كما يقال عرّض على السيف أو قتل به والعرض المباشرة كما تقول عرّضت العود على النار أي يلتمس به النار وقال الزمخشري ويجوز أن يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت لناقة على الخوض بر يدوت عرض الخوض عليها فقلبو أو بدل عليه تفسير ابن عباس بجاءهم إليها فيكتشف لهم عنها انتهى ولا ينبغي حمل القرآن على القلب إذا المسيح في القلب أنه مما يضطر إليه في الشعر وإذا كان المعنى صحيحا واضحا مع عدم القلب فأى ضرورة تدعو إليه وليس في قولهم عرضت لناقة على الخوض ولا في تفسير ابن عباس ما يدل على القلب لأن عرض الخوض على الخوض وعرض الخوض على الخوض لا يصح إسناده لكل واحد من الناقه والخوض في قوله أذهبتم أذهبتم على الخبر أي يقال لهم أذهبتم ولذلك حسنت الفاء في قوله فالجواب تجزى ون وقرا فتأذت ومجاهدا بن وناج وأوجع والأعرح وابن كثير يهزأ به هامة طوله وابن عامر مهمزتين حقه ما بن ذكوان وابن الثانية هشام وابن كثير في رواية وعن هشام الفصل بين الحقيقة والمثلية بألف وهذا الاستفهام هو على معنى التوبيخ والنقر بر فهو خبر في المعنى فذلك حسنت الفاء ولو كان استفهاما محتملا لم تدخل الفاء والطيبات هنا المستندة من الماء كل والشارب والملابس والمفارش والمرأ كعب والمواطئ وغير ذلك مما يتنعم به أهل الرفاهية وعنده الآية محروضة على التقليل من الدنيا وترك التمتع فيها والأخذ بالشفقة وما يجزي به من حق الحياة عن رسول الله في ذلك ما يقتضي التأسي به وعن عمر في ذلك أخبار تدل على معرفته بأحوال الملاد وعزته فقه القاضية عنها أظنون أنا لا نعرف خفض العيش ولو شئت لحطت أكبادا وسلا صلاتي ولكن استقي حسنا في فإن الله عز وجل وسفأ فو ما فقال أذهبتم طبيباتكم في حياتكم الدنيا واستغنتم والصلاة والشراء والصغار المتخذ من الخردل والزيب والصلائق الخبز الرقاق العريض قال ابن عباس وهذا من باب الزهد والافاقية زلت في كفار فريش والمعنى أنه كانت تكون لكم طبيبات الآخرة لو أنتم لكنكم لم تؤمنوا واستعجمت طبيباتكم في الحياة الدنيا فلهذه كتابة عن عيسى الإجمان ولذلك زلت عليه فالجواب تجزى عن عذاب الهون ولو أريد الظاهر ولم يكن كتابة عن ما ذكرنا لم يرتب عليه الجزاء بالعذاب وقرى الهوان وهو الهوان بمعنى واحد من تلك الكتابة بقوله بما كنتم تستكبرون أي ترفعون عن الإيمان وبما كنتم تفسقون أي بمعاصي الجوارح وقدم ذنب القلب وهو الاستكبار على ذنب الجوارح إذا عمل الجوارح ناشئة عن مراد القلب ولما كان أهل مكة يستغرقون في لذات الدنيا معرضين عن الإيمان وما جاء به الرسول ذكرهم بما جرى العرب الأولى وهم قوم عاد وكانوا أكثر أموالا وأشد قوة وأعظم جاهافهم فسلط عليهم العذاب بسبب كفرهم وضرب الأمثال وقصص من تقدم تعرف بقبح الشيء وتحسينه فقال رسول الله واذكر لقومك أهل مكة هو دا عليه السلام إذ أذنب قوم عادا عنهم الله بالاحقاف قال ابن عباس وأدين عمان ومهرة وقال ابن اسحق من كان إلى

منها صحيح العرض أمر نسي يصح إسناده لكل واحد من الناقه والخوض

(ش) ويجوز أن يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت لناقة على الخوض بر يدوت عرض الخوض عليها فقلبو ما يدل عليه تفسير ابن عباس بجاءهم إليها فيكتشف لهم عنها انتهى (ح) لا ينبغي حمل القرآن على القلب إذا الصريح في القلب أنه مما يضطر إليه في الشعر وإذا كان المعنى صحيحا واضحا مع عدم القلب فأى ضرورة تدعو إليه وليس في قولهم عرضت لناقة على الخوض ولا في تفسير ابن



حضر موت وقال ابن زيد مال مشرق بالشجر من الجن وقيل بين مبر و معدن وقال قتادة هي بلاد الشجر المواصلة للبحر الباقى وقال ابن عباس هي جبل بالشام قال ابن عطية والصحيح أن بلاد عاد كانت باليمن ولهم كانت إرم ذات المارد في ذكر هذه القصة اعتبار لغرض وتولية الرسول إذ كذب قومها كما كذب عاد هود عليه السلام والجليلة من قوله وقد خلت النذر وهو جمع نذر من بين يديهم من خلفه يحتمل أن تكون حال من الفاعل في النذر من بين يديهم وهم الرسل الذين تقدموا زمانه ومن خلفه الرسل الذين كانوا في زمانه ويكون على هذا معنى ومن خلفه أى من بعده إنذاره ويحتمل أن يكون اعتراضا بين إنذار قومهم وأن لا تعبوا والمعنى وقد أُنذِر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك فاذكرهم قالوا أجتنبنا استغفارهم تفرروا ويخ وتجنبنا فإنا نذره إياهم من العذاب العظيم على ترك أفراد الله بالعبادة لتأفكنا لتصرفنا قاله الضحاك أولئك ينافعون آتيا بالافك وهو الكذب أى عن عبادة آلهتنا فأتيا بما عدا الاستعجال منهم بحلول ما وعدهم به من العذاب ألا ترى إلى قوله بل هو ما استعجلهم به قال تعالى ألم يعلم عند الله أى علم وقت حلوله وليس تعين وقته أى وإنما ما يبلغ ما أرسى به الله اليك ولما تحقق عده وعد الله وأنه حال بهم وهم في غفلة من ذلك وكذب قال ولكنى أراكم قوما تجهلون أى عاقبة أمرهم لا شعور لكم بما هو في الواقع لا محالة وكانت عاد قد حبس الله عنها المطر أياما فأتى الله بهم سبحانه سودا وخرجت عليهم من واد يقال له الميت فاستبشروا والضمير في رأوه الظاهر أنه على ما قاله عاتمتنا وهو العذاب وأنصب عارضا على الحال من المفعول وقال ابن عطية ويحتمل أن يعود على الشيء المراد الطالع عليهم الذى فسره قوله عارضا وقال الزمخشري فلما رأوه في الضمير وجهان أن يرجع إلى ما عاتمتنا وأن يكون منهم ما قد وضع أمره بقوله عارضا بما تميز وإجمال وهذا الوجه أعرب وأوضح انتهى وهذا الذى ذكر أنه أعرب وأوضح ليس جاريا على ما ذكره النحاة لأن المبهم الذى يفسره ويوضحه لا يكون إلا فى باب يجرى به رتبة جلالته وفى باب نعم وبئس على سبب البصر بين تخونهم رجلا زيد وبئس غلاما محرروا ما أن الحال توضح المبهم وتفسره فلا تملأ أحدا ذهب إليه وقد حصر النحاة المفسر الذى يفسر ما بعده فلم يذكروا فيه مفعول رأى إذا كان ضميرا ولأن الحال يفسر الضمير ويوضحه والعارض المعترض فى الجوف من السحاب المظفر ومنه قول الشاعر

يا من رأى عارضا أرقته بين ذراعى وجهه الأسد

وقال الأعشى

يا من رأى عارضا قد بث أرقه كائنها البرق فى حافات السعل

مستقبل أو دهم هو جمع واد وأهله فى جمع فاعل الاسم شاذ نحو ناد أو تيدو جازر وأجوزة والجازر الخشية المستغنى فى أعلى السقف وازدافه قبل ومطر اضافة لا تفرق فذلك نعت بها التكرار بل هو ما استعجابهم أى قال لهم هو ذلك أى بل هو العذاب الذى استعجابهم به اضرب عن قولهم عارض مطر ناو أخير بأن العذاب فاجأهم ثم قال ربح أى هو ربح بل من هو وقرا ما استعجابهم بضم التاء وكسر الجيم وتقدمت فصوص فى الريح فأنشئ عن ذكرها عن تدمر أى تدمر أى تلك الدمار الهلاك وتقدم ذكره وقرا زيد بن على تدمر يقع التاء وسكون الدال وضم الميم وقري كذلك لأن الله بالياء ورفع كل أى يهلك كل شئ وكل شئ عام مخصوص أى من نفوسهم وأموالهم ومن أمرت بتدبيره

(ش) فلما رأوه فى الضمير وجهان أن يرجع إلى ما عاتمتنا وأن يكون منهما ماقدم وضع أمره بقوله عارضا بما تميز وإجمال وهذا الوجه أعرب وأوضح انتهى (ح) هذا الذى ذكر من أنه أعرب وأوضح ليس جاريا على ما ذكره النحاة لأن المبهم الذى يفسره ويوضحه لا يكون إلا فى باب يجرى به رتبة جلالته وفى باب نعم وبئس على سبب البصر بين تخونهم رجلا زيد وبئس غلاما محرروا ما أن الحال توضح المبهم وتفسره فلا تملأ أحدا ذهب إليه وقد حصر النحاة المفسر الذى يفسر ما بعده فلم يذكروا فيه مفعول رأى إذا كان ضميرا ولأن الحال يفسر الضمير ويوضحه والعارض المعترض فى الجوف من السحاب المظفر ومنه قول الشاعر

ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى خطاب لقريش على جهة التمثيل لهم والذى حولهم من القرى مارب وحبر ثمود وسدوم وصرفنا الآيات أى الحجج والدلائل فلولا نصرهم أى فلا نصرهم حين جاءهم الهلاك الذى اتحدوا أى اتحدوا بهم من دون الله قربانا أى فى حال التقرب وجعلهم شعلة أى آفة وهو المفعول الثانى لاتخذوا والاول الضمير المتخوف العائد على الموصول وقال الزمخشري وقربانا (٦٥)

واضافة الرب إلى الريح دلالة على أنها وتصريفها بما يشهد بظاهر قدرته تعالى لأنها من أعاجيب خلقه وأكبر جوده وذكر الأمر لكونها أمورة من جهة تعالى وقرا الجهور لا ترى بناء الخطاب إلاما كهم بالنصب وعبد الله ومجاهد وزيد بن على وقناة وأبو حيو وطليحة وعيسى والحسن وعمر وابن محبوب بخلاف عنهم وأعاهم وحز لا يرى بالياء من تحت مضمومة الهمزة كهم بالرفع وأبور جاء ومالك بن دينار بخلاف عنهم وأبو الجعدى والأعشى وابن أبى شقيق والسلمي بالياء من فوق مضمومة مساكهم بالرفع وهذا الإيجاز أحسن من الإتيان فى الشعر وبعضهم يبيح فى الكلام وقال ذوالرمة

كأنه جل هم وما بقيت إلا النعيرة والألواح والعصب

وقال آخر فباقيت إلا الضلوع الجراش وقرا عيسى الهمداني لا يرى بضم الياء الاسكهم بالتوحيد وروى هذاعن الأعشى ونصر بن عاصم وقري لا ترى بناء مقتوحة للخطاب الاسكهم بالتوحيد فداستصوبا واجتزى بالمفرد عن الجمع تصغير الشأنهم وانهم لم يهلكوا فى وقت واحد فكأنهم كانوا فى سكن واحد وما أخبرهم لئلا قوم عاد خاطب فر يشاعل سبل الموعظة فقال ولقد تكلمنا وان نافية أى فى الذى ما تكلمنا فيه من القوة والغنى والبسط فى الأجسام والأموال ولم يكن النفي لفظا ما كراهة لتكرار اللفظ وان اختلف المعنى وقيل ان شرطية وعذوبة الجواب والتقدير ان مكنتكم فيه فملعون وقيل ان الزامة بقوله الموصول ولا تشبهنا بما لنا به وما التوفيقية أى فى الآية كفى فى قوله

يرجى المرء ما لا يراه ونعرض دون أدناه الخطوب

أى تكلمنا فى مثل الذى مكنتكم فيه وكوننا نافية هو الوجود لأن القرآن يدل عليه فى مواضع كقوله كانوا كثر منهم وأشد قوة وآثارا وقوله هم أحسن أثاثا ورثا وهو أبلغ فى التوبيخ وأدخل فى الحديث فى الاعتبار ثم عذبتهم عليهم وانهم لم يمت عنهم شيئا حيث لم يستعملوا السمع والأبصار والأفئدة فيما يجب أن يستعمل وقيل ما استغفروا عن التقرير وهو بعيد كقوله من شئ إذ يسير التقدير أى شئ مما ذكر أغنى عنهم من شئ فكأنهم من زبدت فى الموجب وهو لا يجوز على الصريح والفاعل فى إذ أغنى ويظهر فيه ما معنى التعليل ولعلنا كرمناك إياك فى وقت احسانه اليك انما كان لوجود احسانه اليك فيه ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات عليهم رجعون قالوا نصرهم الذين اتحدوا من دون الله قربانا أى لم يضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يقررون واذ صرفنا اليك نقران الجن يسعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصوا

(٩ - تفسير البحر المحيط لآي حيان - ثامن) قلت نعم رجلا سودا مستغفري ثياب يبيض فقال أولئك

جن نصيبين وكانوا اثني عشر ألفا والسورة التى قرأها عليهم أقرأ باسم ربك وفى آخر هذا الحديث قلت يا رسول الله سمعت لهم لفظا فقال انهم تداروا فى قتلهم فحكمت بالحق فلما حضروه أى القرآن قالوا أنصوا أى استكنوا للاستماع وفيه تأدب مع العلم وكيف يتعلم



فلما قضى أي القرآن ولولا إلى قومهم منذرين في تفرقوا على البلاد ينذرون الجن قال قتادة ما أمر مع ما عقل القوم وعند ذلك وقعت قسمة سواد بن قارب وخنافر وأمثالهم حين جاءهم ريبا هامين الجن وكانت سبب إسلامها من من بعد موسى أي بعد كتاب موسى قال عطاء كانوا على ملة اليهود في أجيبوا داعي الله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وآمنوا به بعد ذلك على الله في ينصركم من ذنوبكم من التبعيض في ويجزكم من عذاب ألم في وهذا كله وظواهر القرآن يدل على أن الجن مكفرون ولم ينص هنا على ثوابهم إذا طاعوا وعصوا القرآن يدل على الثواب وكذا قال ابن عباس لهم ثواب وعقاب بل يتلون في الجنة ويزدجون على أبوابها في فليس يعجز في (٦٦) أي يفائق من عقابه إذا لم يتجأ ولا مهرب منه قال الزمخشري

ويجوز أن يراد عرض النار عليهم من قولهم عرضت الناقة على الخوص يريدون عرض الخوص عليها فقبولوا ويدل عليه تفسير ابن عباس بجاءهم البها فيكشف لهم عبا انتهى لا ينبغي جعل القرآن على القلب إذ الصحيح في القلب أنه مما يضطر إليه في السر وإذا كان المعنى صحيحا واضحا مع عدم القلب فأى ضرورة تدعو إليه ليس في قولهم عرضت الناقة على الخوص ولا في تفسير ابن عباس ما يدل على القلب لا لا عرض الناقة على الخوص وعرض الخوص على الناقة كل منهما صحيح اد العرض أمر نسي يصح استاده لكل واحد من الخوص والناقة في ليس هذا بلحن في أي يقال لهم

والإشارة بهذا إلى العذاب في قولنا بلى وربنا في صدق حيث لا ينفع فيقول لهم المجابون من الملائكة عند ذلك قد عرفوا العذاب في فاصبر في الفاء عاطفة منه الجلة على الجلة من أخبار الكفار في الآخرة والمعنى بينهم ما ربط أي عذبه حالم مع الله تعالى فلا تستعجل أن تستواصرو ولا تخضعوا لآله تعالى وأولوا العزم أي الجسد من الرسل في ولا تستعجل لهم في أي لكفار قريش بالعذاب أي لا تدع تعجيله لهم فإنه نازل بهم لأحالة وإن تأخر وأنهم يستعصرون حينئذ مذبذبهم في الدنيا كأنهم لم يلبثوا فيها إلا ساعة من نهار بلاغ يعني به القرآن والشرع أي هذا البلاغ أي تبليغ وإنذار وبلاغ يستدأ خبر لهم في فهل يهلك الألقوم الفاسقون في

(الدر) (ش) وقر بانأحال ولا يصح أن يكون قريانا مفعولا ثانيا وآفة يدل منه لفساد المعنى انتهى (ح) لم يبين

أفكهم بعد إلى اتحاد الأصنام آله أي ذلك كذبهم وأقراؤهم وقال الزمخشري وذلك إشارة إلى استماع نصرته آله أي لهم وضلالهم عنهم أي وذلك أثر أفكهم الذي هو اتحادهم بإيها آله ونمرة نصرتهم وأقراؤهم على الله الكذب من كونه ذا شركاء انتهى وعلى قراءة من جعله فعلا معناه وذلك الاتحاد صرهم عن الحق وكذلك قراءة تسم الفاعل أي صار فهم عن الحق فيعمل أن تكون ماضية أي وأقراؤهم وإن تكون بمعنى الذي والماضي محذوف أي بقرونه واذ صرنا إليك نفي من الجن يستمعون القرآن ومناسبة عذبة الآية لما قبلها أنه لما بين أن الأنبياء مؤمن وكافر وذكر أن الجن فيهم مؤمن وكافر وكان ذلك بأثر قصة عود وقومه لما كان عليه قومه من الشدة والقوة والجن توصف أيضا بذلك كحال تعالى قال عفر من الجن أنا آتيت به قبل أن تقوم من مقامك وإلى عليه لقوى أمين وإن ما هلك به قوم هو دهر الريح وهو من العالم الذي لا يشاهد وإنما يحس به وهو بالجن أيضا من العالم الذي لا يشاهد أن هو داعيه السلام كان من العرب ورسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب فلهذا يجوز أن تكون مناسبة لهذه الآية بما قبلها وقها أي خافوا بغير أن يرش وكفار العرب حيث أنزل عليهم هذا الكتاب المعجز فكفروا به وهم من أهل اللسان الذي أنزل به القرآن ومن جلس الرسول الذي أرسل إليهم وهو لا جن فليسوا من جنسه وقد أثر فيهم معاج القرآن وآمنوا به من أول عليه وعلموا النعم عندما جعلوا قريش وأمثالهم يصرون على الكفر به واذ صرنا وجها نالك في وفرا صرفة تديد الرأ لا أنهم كانوا اجاعة فالتكثير بحسب الحال نفي من الجن والنشرون المشرة ويجمع على أنفار قال ابن عباس كانوا أسبعة منهم وبعة والذي يجمع اختلاف الروايات أن قصة الجن كانت مرتين أحدهما حين أنصر في من الطائف وكان خرج إليهم يستصرهم في قصة ذكرها حجاب السير في روى أن الجن كانت تسرق السبع في أبعث الرسول حوت السباع وروى الجن بالشهب قالوا أسعدنا الأمر حديث وطافوا الأرض فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نوادي تحلة وهو قائم يصلي فاستمعوا قراءته وهو لا يشعر فأنبأه الله باستماعهم والمرة الأخرى أن الله أمره أن ينذر الجن ويقرأ عليهم فقال أني أمرت أن أقرأ على الجن فمن يتبعني قاله أنا فاطمروا الأعباد الله بن مسعود قال لم يحضر أحد ليلة الجن غيري فأنطلقنا حتى إذا كنا في شعب الحجون خط لي خطا وقال لا تخرج منه حتى أعود إليك ثم افتتح القرآن وسعدت لفظا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيت أسوده كثير حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم تقطعوا تقطع السحاب فقال لي هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا شقرى نيا ببيض فقال أولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم أقرأ بأسم ربك وفي آخر هذا الحديث قلت يا رسول الله سمعت لهم لفظا فقال أنهم تداروا في قيل لهم حكمت بالحق في وقدر روى عن ابن مسعود أنه لم يحضر أحد ليلة الجن والله أعلم بصحة ذلك فلما حضره ذلك القرآن أي كانوا أجمع منه وقيل حضره الرسول وهو الثقات من اليك إلى غير الغيب قالوا استأذني استأذني الاستماع وفيه تأديب مع العلم وكيف يتم وقرأ الجهور فلما قضى بني النعمول وأبو مجاز وحبيب بن عبد الله بن الزبير قضى بني النعمول أي قضى محمد سافرا أي أي أنه وفرغ منه وقال بن عمرو جابر بن عبد الله قرأ عليهم سورة الرحمن فكان إذا قال قباي آلاء ربك أكذبهم قالوا لا أنبي من آيات ربنا أكذبهم بذلك الحمد ولولا إلى قومهم منذرين تفرقوا على البلاد ينذرون الجن في قال قتادة ما أمر مع ما عقل القوم انتهى وعند ذلك وقعت قسمة سواد بن

في هذه الآية وعيد وإنذار  
(الدر)  
(ش) وكيف يفيد  
لمنى ويظهر أن المعنى  
يصح على ذلك الأعراب







عندك قالوا للذين آمنوا العلم ماذا قال أنشأ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم •  
والذين اهتدوا زادهم هدى وآثارهم تقواهم • قبل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون  
أشارها • فأتى بهم إذا جاءتهم • كراهم • فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات  
والله يعلم مقالبكم ومتواككم • ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة • فإذا أنزلت سورة • عصمة  
وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر الغشى عليه من الموت فأولى  
لهم • طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم • فهل عسيتم إن توليتم  
أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم • أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم •  
أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها • إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى  
الشیطان سول لهم وأمل لهم • ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله لنطيعكم في بعض الأمر  
والله يعلم سرهم • فكيف إذا فرغتم من الملائكة يضر برون وجوعهم وأدبارهم • ذلك بأنهم  
اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم • أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن  
يخرج الله أضغانهم • ولو نشاء لأربنا بهم فلهفهم لم ينصروهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم  
أعمالكم • ولنبليكم حتى تعلم الجايد منكم والصابرين ونبلي أخباركم • إن الذين كفروا  
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيجزي  
أعمالهم • يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أفعالكم • إن الذين  
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم أتواكم كفارا لئن لم ينقر الله بهم • فلاتهوا وتدعوا إلى السلم وأنتم  
الأخلاق والله معكم ولن يتركم أعمالكم • إنما الحياة الدنية لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا ويوتكم  
أجوركم ولا يسألكم أموالكم • إن يسألكم عما في صدوركم فقلوا • وخرج أضغانكم • حالتهم  
هؤلاء دعوا لتفقدوا في سبيل الله فكم من يعمل ومن يعمل فاما يضل عن سبيل الله الفنى وأنتم  
الفقراء وإن تولوا يضل فكم من لا يكونوا أمثالكم • البال المكنى يقول خبر في  
بلى كذا ولا ينبغي ولا يصح وقد قولهم بالان في جمعه • نفس الرجل يفتح العين تعاضد تعاض  
وأعنه الله • قال يجمع من هلال

تقول وقد أمرت بها من حلتها • نعت كما أعتقني بالجمع  
• وقال قوم منهم عمرو بن شعيب وأبو الويثم نفس بكسر العين • وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتته في  
باب فقلت وأقمت • وقال ابن السكيت النفس أن يجر على الوجه • والنكس أن يجر على الرأس  
وقال هو أيضا وتطلب النفس الهلاك • وقال الأعشى  
بذات لوت عفرات إذا عثرت • قالت نفس أولى لها من أن أقول لها  
• أسن الماء تغير ريحها بأسن وبأسن ذكره تطيب في الفصيح والمصدر أسون وأسن بكسر السين  
بأسن بفتحها ألفا أسنا قاله البريدي وأسن الرجل بالكسر لا غير إذا دخل البئر فأصابته ريح من ريح  
البئر فشئى عليه أودار رأسه • قال الشاعر  
قد أنزل القرن معفرا أنا لله • يمدق الرمح بيد المائح الأسن  
• الاشرط العلامات واحدها شرط بسكون الراء وبفتحها • قال أبو الأسود  
فإن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا • فقد جعلت اشرط أوله تيدو  
واشرط الرجل نفسه أزمها أمورا • قال أوس بن حجر

فأشرط فم نفسه وهو معصم • فأتى بأشباب له وتوجسلا  
• المدى معروف وعسل بن ذكروان رجل نحوى قديم • المي مقصور والفة منقلبة عن ما يدل  
عليه تنينه • عيان قلب الأعداء والمي ما في البطن من الخوايا • الفقل معروف وأصله اليس  
والصلابة والفقل والفيل ما يبس من الشجر والفيل أيضا نبت والفيل السوط وأقوله الصوم  
أي به قاله الجوهري • آيفا وآفها ما فاعل ولم يستعمل فعلها والذي استعمل انتصها  
بمعنى يتدب وتفسر على الساعة تفسر معنى • وقال الزجاج هو من استأنت الشيء إذا ابتدأه • فأولى  
لهم قال صاحب الصحاح قول العرب أولى لك تهديد وتوعيد • ومنه قول الشاعر  
فأولى ثم أولى ثم أولى • وهل الدار يحلب من مرد  
انتهى واختاروا أهواهم أو فمل فذهب الأصمعي إلى أنه بمنى قاربها ماله أي نزل به • وأنشد  
تعاوى بين عاديته منها • وأولى أن يزيد على الثلاث  
أي قارب أن يزيد • قال تلمذ لم يقل أحسن في أولى أخص ما خال الأصمعي • وقال المبرد قال ابن جهم  
بالمعرب كادى أن أعرابيا كان يولى رعى الصيد فينفات منه فيقول أولى الشرمى صيد اقارب به ثم  
أقلت منه • وقال  
فلو كان أولى بطعم القوم صيدهم • ولكن أولى بترك القوم جوعها  
والأكثر من على أنه اسم فقل هو مشتق من أولى وهو القرب كما قال الشاعر  
تكتفى ليلى وقد شط وألها • وعادت عوادينا وخطوب  
وقال الجرجاني هو ما حول من الويل فهو أفضل منه لكن فيه قلب • الضغن والضغينة الحقد • قال  
عمرو بن كلثوم  
فإن الضغن بعد الضغن يعضو • عليك ويخرج الداء الدفينا  
وقد سفتن الكسر وتضائن القوم وأضغنوا بطبوا الأحقاد وقد سفتن عليه وأضغت الصبي  
أخضته تحضضت وأشد الأجر • كانه ضغن صيبا • وقال ابن مقبل  
• وما اضطفت سلاحى عند معركها • وفرس ضاغن لا يعطى ما عنده من الجرى إلا بالضرب  
وأصل الكاح من الضغن وهو الالتواء والأعو جاح في قوائم الدابة والقناة وكل شيء • وقال بشر  
• كذات الضغن عشى في الزقاق • وأنشد البيت  
إن فتاتي من صليبات الفتنا • ما زادها التشقيف إلا ضغنا  
والحقد في القلب شبه به • وقال قطرب • واللبث أضغن العداوة • قال الشاعر  
فل لا ين هندا ردت بتطق • نسا الصديق وشيد الأضغنا  
• لحنت له بفتح الحاء أذن لحنا قلت له فولا يفهمه عنك وبغى عن غيره ولحنه هو بالكسر فهمه  
وألحنه فهمه وألحنه أباياه وألحن الناس فاطنتهم • وقال الشاعر  
منطق صائب ويلحن أحيا • نا وخير الحديث ما كان لحنا  
وقال القتال الكلابي

ولقد وميت لكم لكتابهموا • ولحننا لحنا ليس بالسر تاب  
وقيل لحن القول الذهاب عن الصواب مأخوذة من اللحن في الأعراب • وتره نفسه مأخوذة من  
الدخل • وقيل من الوتر وهو الفرد • الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم • والذين

في سورة القتال •  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
• الذين كفروا وصدوا  
عن سبيل الله أضل  
أعمالهم • قال ابن عباس  
هذه السورة مدنية لا  
أبتمها أنزلت بمكة بعد حجة  
الوداع حين خرج من  
مكة وجعل ينظر إلى البيت  
وحى وكأني من قسرة  
الآية ومناسبة أولها  
لآخر ما قبلها واضحة  
جدا وصدوا عن سبيل الله  
أي أعرضوا عن الدخول  
في الإسلام وصدوا قلوبهم  
عنهم وهم أهل مكة الذين  
أخرجوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ابن  
عباس وهم الملعونون  
يوم بدر أضل أعمالهم أي  
أضلها حيث لم ينشأ عنها  
خير ولا نفع بل ضرر  
عنهم • والذين



آمنوا فيهم الأنصار واللفظ عام يشمل كل مؤمن وكافر آمنوا بما نزل على محمد في تخصيصه من بين ما يجب الإيمان به  
تظيم لشأنه صلى الله عليه وسلم وأعلامه لا يصح الإيمان ولا يتم إلا به وكذلك بالجملة الاعتراضية التي هي وهو الحق من ربه  
كفر عنهم سيئاتهم خبر الدين وأصلح بهم أي شأهم ذلك أشار إلى ما فعل بالكفار من اضلال أعمالهم بالمؤمنين  
من تكفير سيئاتهم وأصلح بهم وذلك مبتدأ وما بعده خبر أي كأن بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهؤلاء الحق كذلك في  
أي مثل ذلك يضرب الله للناس أمثالهم والضمير راجع إلى الناس وإلى المذكورين من الفريقين على معنى أنه يضرب  
أمثالهم لأجل الناس ليعتبروا بهم فإذا لقينم الذين كفروا أي في أي زمان ليقبضوهم فاقبضوهم وفي قوله فاقبضوا المشركين  
أي في أي مكان فعم في الزمان وفي المكان فيضرب الرقاب هذا من المصدر النائب عن فعل الآخر وهو مطرد فيه وضرب  
الرقاب عبارة عن القتل ولما كان القتل للإنسان أكثر ما يكون يضرب رقبته غير بذلك عن القتل ولا يراخص وصية الرقاب  
فانه لا يكاد يتأقح الحروب ان تضرب الرقاب وانما تأتي القتل في أي موضع كان من الأعضاء حتى إذا أخذتموهم فشدوا  
الوثاق أي أكثرتم القتل فيهم وعدة غاية للضرب (٧٧) فإذا وقع الاتحان وتمكنوا من أخذ من لم يقتل وشدوا وثاق

الاسراء في ما هنا

بالاطلاق في إرفاده

فانصب على اضرار فعل

تقديره فاما تخون منا

واما تقادون به في حتى

تضع الحرب أوزارها في

وحتى غاية لما تقدم أي

أقالتها وآلاتها ومنه قول

عرو بن معدى كرب

وأعددت للحرب أوزارها

وما حاطوا الأخيلاذ كورا

والظاهر أن ضرب الرقاب

وهو القتل من باب الوثاق

وقت حصول الاتحان وان

قوله واماننا بعد أي بعد

آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربه كفر عنهم سيئاتهم وأصلح  
بالم أي ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربه كذلك  
يضرب الله للناس أمثالهم فإذا لقينم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى إذا أخذتموهم فشدوا  
الوثاق فليمتنا بغير ما فيها حتى تضع الحرب أوزارها ذلك هو يشاء فقل تصبرهم ولكن  
ليأبوا بعضهم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فإن يضلل أعمالهم سيدهم ويصلح بهم  
ويعلمهم الجنة عرفهم أي يأبوا الذين آمنوا إن تصبروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم  
والذين كفروا فتعسالم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا أن يزل الله فأحبط أعمالهم أعلم  
يسير في الأرض فينتظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها  
ذلك بأن الله ولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم في هذه السورة مدنية عند الاكثر  
وقال الضحاك وابن جبير والسدي مكية وقال ابن عطية مدنية بالجماع وليس كما قال وعن ابن  
عباس وفائدة أنها مدنية الآية منها زلت بعد حبسهم خرج من مكة وجعل ينظر إلى البيت  
وعلى وكان من قرية الآية ومناسبة أولها الآخر ما قبلها وانتهج جدا الذين كفروا وصداغ  
سبيل الله أي أعرضوا عن الدخول في الاسلام وأصدوا غيرهم عنهم أهل مكة الذين أخرجوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وهم المظلمون يوم بدر وقال مقاتل كانوا أنى

الشدوا ما فاءه الثالث لما أوردنا أن بين عليه بالاطلاق كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم على جماعة من أنال الحنفى باطلاقة  
واما أن يعدى كراى عنه عليه السلام انه قد وردى من الكفار رجل واحد مسلم قال الزعشري كما بين على أي عروة  
الحجبي وعلى ابن أنال الحنفى انتهى صوابا على جماعة وعلى أي عروة الحجبي فغير الكنية والاسم ولعل ذلك من الناسخ لا في أصل  
التصنيف وهذه الآية ظاهرها معارض لقوله تعالى فاقبضوا المشركين حيث وجدتموهم فذهب ابن عباس وجماعة إلى أنها منسوخة  
بقوله فاقبضوا المشركين الآية وأن الأسر والمن والافداء من تقع فلف وقع غير قتل ولا بد إلا أن أسروا ويخوضون أي بكر  
الصديق وذهب جماعة إلى أن هذه غخصة للموم ثلث والمن والافداء ثابت في ذلك أي الأمر ذلك لا تنص منهم أي لا انتقم  
منهم ببعض أسباب الهلاك من خسف وغير ذلك ولكن ليسوا أي اختبركم سيدهم أي إلى طريق الجنة عرفهم أي لا انتقم  
أي بيناهم من التبريد وأعلاما من الاعراف وهي الجبال أو طيها من العرف وهو الطيب ان تصبروا الله في دينه  
في ينصركم على أعدائكم ويثبت أقدامكم أي في مواطن الحرب فتعسالم قال ابن عباس بمد لهم والذين مبتدأ مخمن  
معنى الشروط والخبر فتعسالم وهو على اضرار فعل أي فأنصمهم تعسا كرهوا ما نزل الله عام في كل ما نزل فأحبط أعمالهم  
أي جعلها من الأعمال التي لا تزكو ولا يعتد بها دمر الله عليهم أي أفسد عليهم ما اختصوا به من أنفسهم وأولادهم فأمثالها

عشر رجلا من أهل الشرك يصدون الناس عن الاسلام ويأمروهم بالكفر وقيل هم أهل  
الكتاب جدوا من أرادهم ومن غيرهم أن يدخل في الاسلام وقال الضحاك عن سبيل الله عن  
سبيل الله جمع فاصديه وهو عام في كل من كفر وسد أسل أعمالهم أي أنها حجت لم يشأ عنها خبر  
ولا تنفع بل ضرر ومحض وقيل زلت هذه الآية بيدروا أن الإشارة بقوله أضل أعمالهم إلى الاتفاق  
الذي اتفقوا في سفرهم إلى بدر وقيل المراد بالأعمال أعمالهم البرية في الجاهلية من صلة رحم وفك  
عان وتحول ذلك واللفظ يعم جميع ذلك والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الأنصار وقال مقاتل  
ناس من قريش وقيل مؤمنو أهل الكتاب وقيل هو عام وعلى تقدير خصوص السبب في  
القبيلين واللفظ عام يتناول كل كافر وكل مؤمن وآمنوا بما نزل على محمد تخصيصه من بين ما يجب  
الإيمان بتظيم لشأن الرسول وإعلام بأنه لا يصح الإيمان ولا يتم إلا به وكذلك بالجملة الاعتراضية  
التي هي وهو الحق من ربه وقيل وهو الحق ناسخ للغير ولا يرد عليه النسخ وقرأ الجوهري رزل  
مينا للفعول وزيد بن علي وابن مقسم زل مينا للفاعل والأعش أنزل معدي بالمزة مينا للفعول  
وقرى نزل ثلاثا كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بهم أي حلهم قاله قتادة وشأنهم قاله مجاهد وأمرهم  
قاله ابن عباس وحقيقة لفظ البال أنها تعني الفكر والموضع الذي فيه نظر الإنسان وهو القلب  
فأصلح بهم ذلك فقد صلحت حاله فكان اللفظ مشي إلى صلاح عقيدتهم وغير ذلك من الخال تابع  
ذلك إشارة إلى ما فعل بالكفار من اضلال أعمالهم بالمؤمنين من تكفير سيئاتهم وأصلح بهم  
وذلك مبتدأ وما بعده خبر أي كأن بسبب اتباع هؤلاء الباطل وهؤلاء الحق وقال الزعشري  
ويجوز أن يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف تقديره الأمر ذلك أي كعاد كرهها السبب ويكون  
محل الجار والمجرور منصوبا انتهى ولا حاجتي إلى اضرار مع صحة الوجود وعدم اضرار والباطل مالا  
ينفع به وقال مجاهد الشيطان وكل ما يأمر بهو الحق هو الرسول والشرع وهذا الكلام بسميه  
عماء البيان التفسير كذلك يضرب قال ابن عطية الإشارة إلى اتباع المذكورين من الفريقين  
أي كما اتبعوا هذين السبيلين كذلك بين أمر كل فرقة ويجعل لها غيرهم من القول وصفها  
وضرب المثل من الضرب الذي هو معنى النوع وقال الزعشري كذلك أي مثل ذلك الضرب  
يضرب الله للناس أمثالهم لأجل الناس ليعتبروا بهم ( فان قلت ) أين ضرب الأمثال ( قلت )  
في أن جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين أو في أن جعل  
الاضلال مثلا لعمل الكفار وتكفير السيئات مثلا لنور المؤمنين فإذا لقينم الذين كفروا أي  
في أي زمان ليقبضوهم فاقبضوهم وفي قوله فاقبضوا المشركين حيث وجدتموهم أي في أي مكان فعم في  
الزمان وفي المكان وقال الزعشري لقينم من اللقاء وهو الحرب انتهى فضرب الرقاب هذا من  
المصدر النائب عن فعل الآخر وهو مطرد فيه وضرب الرقاب يضرب الرقاب فيه إذا  
انتصب ما بعده ففعل هو منصوب بالفعل الناصب للمصدر وقيل هو منصوب بنفس المصدر لثباته  
عن العامل فيه ومثاله ضرب يزيد كما قال الشاعر

على حين ألقى الناس جل أموره في فندلا زريق المال نذل الثعالب

وهذا هو الصحيح ويدل على ذلك قوله فضرب الرقاب وهو إضافة المصدر للقول ولولم يكن معمولاً  
له ما جازت إضافته إليه وضرب الرقاب عبارة عن القتل ولما كان القتل للإنسان أكثر ما يكون  
يضرب رقبته غير بذلك عن القتل ولا يراخص وصية الرقاب فانه لا يكاد يتأقح الحروب ان

أي أمثال تلك التسمية  
والإشارة بذلك إلى الهلاك



تضرب الرقاب واما ما أتى القتل في أى موضع كان من الأعضاء ويقال ضرب الأمير رقبة فلان  
وضرب عنقه وعلاؤه وما فيه عيناه اذا قُتل به كما عرفت بقوله بما كتب أيديكم عن سائر الأفعال لما  
كان أكثر الكسب منسوبا إلى الأيدي \* قال الزخمرى وفي هذه العبارة من الظلقة والسدة  
ما ليس في لفظ القتل لما فيه من تصور القتل بأنفسه وهو حزن العنق والطارة العضو الذي  
هو رأس البدن وعقله وأوجه أعضائه وقد أتى في هذه في قوله فوق الاغناق واضربوا منهم كل  
ننان انتهى ولما في ذلك من تشجيع المؤمنين وأهم من الكفار بحيث هم مشكون منهم اذا أمروا  
بضرب رقابهم \* حتى اذا أخذوا قلوبهم أي أكثرهم القتل فهم وهذه غاية الضرب فاذا وقع الاختيار  
وتمكنوا من أخذهم لم يقتل وشدوا وثاق الأسرى فاما ما بالاطلاق وإملاء حتى تضع الحرب  
أزوارها أي اتقاهوا وألأها \* ومنه قول عمرو بن معدى كرب

وأعددت للحرب أوزارها رماحا طولا وخيلًا كورا  
أشد ما بين عطية لعمر وهما وأشد الزخمشي للعشي وقيل الأوزارها الآتام لأن الحرب لابد  
أن يكون فيها آتام في أحد الجانبين وهذا الغاية قال مجاهد حتى ينزل عيسى بن مريم \* وقال  
قتادة حتى يسل الجميع وقيل حتى تقتلهم \* وقال ابن عطية ونظائر اللفظ أنها استعارة برادها  
تزام الأرباب إذ ذلك أن الحرب بين المؤمنين والكافرين لا يضيع أوزارها فجاء هذه كاتقول أنا  
أفضل كذا وكذا اليوم الصيام فاعترض بذلك لقوله دائما \* وقال الزخمشي وميمت يعني آلات  
الحرب من السلاح والكراع أوزارها لا للمسلم يكن شايده من جرها فكأنها تعملها وتستعمل بها  
علا انقضت فكأنها أضرها بقيل أوزارها آتاما يعني حتى يترك أهل الحرب وهم المشركون  
شركهم ومعاصيهم بأن يسلموا والظاهر أن ضرب الرقاب وهو القتل مغيبا بشد الوفاق وقت حصول  
الافتحان وأن قوله علمنا بعد أي بعد الشد وامفداء حالتان اللامور أما أن بين عليه بالاطلاق  
كلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاطلاق فمأمة بن أمي الحنفى وأما أن يفدى كجروى عنه عليه  
السلام أنه فدى منه رجلا من الكفار برجل مسلم وعده الآية عارض نظارها لقوله تعالى  
فاقولوا للمشركين حيث وجدتموهم فذهب ابن عباس وقتادة وابن جرير والسدي والضحاك  
ومجاهد إلى أنها مسبوحة وقوله فاقولوا للمشركين الآية وإن الأسر والمن والنفاء مر تقع فإن وقع  
أسير قتل ولابد الأنا سلم \* وروى نحوه عن أبي بكر الصديق وذهب ابن عمرو عن ابن عبد العزيز  
وعطاء والحسن إلى أن هذه مختصة لعوم تلك والمن والنفاء ثابت \* وقال الحسن لا يقتل الأسير  
لأن الحرب يهيب بذلك على العدو وذهب أكثر العلماء إلى أن أهل الكتاب فيهم المن والنفاء  
وعباد الأوثان ليس فيهم إلا القتل فذهبوا من المشركين أهل الكتاب وخصص من الكفار  
عبدة الأوثان وأما مذهب الأئمة اليوم فذهب إلى حقيقة أن الإمام يختار في القتل والاسترقاق  
ومذهب السلفي أنه يختار في القتل والاسترقاق والنفاء والمن ومذهب مالك أنه يختار في واحد من هذه  
الأربعة وفي ضرب الجزية والظاهر أن قوله وامفداء يجوز فداء أو مبالل ومن أسلم من المسلمين \*  
وقال الحسن لا يفدى بمال \* وقرأ السلمي فقتلوا بكسر الهمزة والفتح والضم والوفاق بفتح الواو  
وفي لغة الوفاق وهو اسم لما يوثقه وتسمى ما وقفا بضمها فعل يفقد من لفظها أي فاسقون  
منافقون فداء وهو فصل يجب اضراره لأن المصدر جاء تفصيل عاقبة فعالمه مما يجب اضراره  
وتصوه قول الشاعر

لأجسدين فامادر، واقعة \* تخشى وامابلوغ السؤل والأمل  
 أي فامادر أدرا واقعة وإما بلوغ السؤل \* وقال أبو البقاء بجوز أن يكونا شعولين أي  
 أودع مناوقا يقول ليس اعراب بجوى \* وقرأ ابن كثير في رواية قبل وامابدى بالقصر \* قال  
 أبو حامد لا يجوز ز قصره لأنه مصدر فاقته وهذا ليس بشئ فقد حكى الفراء أنه ربع لغات فداءك  
 بالمد والآخر أودعى لك بالکسر بياء والتون بن وفدى لك بالقصر وفداءك والظاهر من قوله  
 لما نالنا بلا طلاق كمان الرسول عليه الصلاة والسلام على ثمانية وعلى أي عروة الحجي وفي  
 كتاب الزختمى كمان على أي عروة الحجي وأثال الحجي في الكنية والاسم وليس ذلك من  
 النسخ لا في أصل التصنيف وقيل بجوز أن راد بل أي من عليهم ترك القتل ويسترقوا أو من  
 عليهم فيضالو قبلهم الجزية وكونهم من أهل الذمة والظاهر أن قوله حتى تضع الحرب أوزارها  
 غاية لقوله فشدوا الوثاق لأنه قد ضا ضرب الرقاب بعد الوثاق وقت الانصاف فلا يمكن أن يضابغة  
 أخرى لتدافع الغابتين إلا أن كانت الثانية مبنية للأولى ومؤكد فيجوز أن شدوا الوثاق للامسرى  
 لا يكون الاحتمى تضع الحرب أوزارها إذا قصرنا ذلك بانتفاضة شوكة الكفار الملقين إذ ذاك  
 ويكون الحرب المراد بها التي تكون وقت لقاء المؤمنين للكفار وجوز أن يكون الغيا محذوفا  
 بدل عليه المعنى التقدير الحكم ذلك حتى تضع الحرب أوزارها أي لا يبقى شوكة لهم أو كما قال ابن عطية  
 أنها استعارة بمعنى أن يوضع لها شيء يصنع ذلك دائما \* وقال الزختمى (فان قلت) حتى تم  
 فعلقت (قلت) لا يحتاج من أن تتعلق بإمبا الضرب والشدا بالثاق والفداء فلغنى على كلاما التعلقين  
 عند الشافعي رحمه الله أنهم لا يزالون على ذلك أبدا إلى أن يكون حرب مع المشركين وذلك إذا لم يبق  
 لهم شوكة وقيل إذا نزل عيسى بن مريم وعنده أي حنيفه رحمه الله إذا غلب بالضرب والشدا فلغنى  
 أنهم يقتلون ويؤسر ون حتى تضع جنس الحرب الأوزار وذلك حتى لا يبقى شوكة للمشركين وإذا  
 غلب بالثاق والفداء فلغنى أنهم ممن عليهم يفادون حتى تضع حرب يد أوزارها إلى أن تناول المن  
 والفداء يعني يتناول المنيان يتركوها عن القتل ويسترقوا أي بالعتقة يضرب الجزية يكونهم من  
 أهل الذمة بالعذاب إن يفادي بالمسارى المشركين أسارى المسلمين وقدرناه الطحاوي مدعى إلى  
 حقيقته المشهور والعلماء يفسداه \* ولا غير خيفة أن يعودوا حبا لمسلمين \* ذلك أي الأمر  
 ذلك إذا فعلوا ذلك ولو شاء الله لا تنصر منهم أي لا تأثم منهم ببعض أسباب الهلاك من خسفاً و  
 رجفة وأجاصب أو غرق أو موت جارف ولكن لبسوا أي ولكن أمرهم بالقتال لبسوا بعضهم وهم  
 المؤمنون أي يجتبرهم بعض وهم الكافر بنان يجاهدوا ويصبروا والكافر بن المؤمنين بأن  
 يجادلهم على أيديهم ببعض ماوجب لهم من العذاب \* وقرأ الجمهور قاتلوا بفتح القاف والتا بغير  
 ألف وقتادة والأعرج والأعشى وأبو عمرو وحفص قتالوا بفتح القاف والتا خفيفة وزيد بن  
 ثابت والحسن وأبو رجاء وعيسى الجحدري أيضا كذلك \* وقرأ على فأن يصل ميئاللفعل  
 أعمالهم رفع \* وقرئ يصل بفتح الهمزة مثل أعمالهم رفع \* منهم أي إلى الطريق الجنة \* وقال  
 مجاهد يهدى أهل الجنة إلى مساكنهم منها لا يخطئون لأنهم كانوا أسكانها فاندخلوا الاستبدلوا عليها  
 \* وروى عياض عن أبي عمرو وبداخهم يوم جمعكم ليوم الجمع واتصل بكم بكونكم لأن  
 الحكمة عرفهم من مقاتل أن الملك الذي وكل بحفظ عمله في الدنيا يمتحنهم بيده فيعرفه كل شئ  
 أعطاه الله \* وقال أبو سعيد الخدري ومجاهد وقتادة معناه ينهالهم أي جعلهم يرفون منازلهم ما وافى

(الدور)

﴿سورة القتال﴾  
بسم الله الرحمن الرحيم  
(ش) كما من على أبي هريرة  
الحبيبي وعلى ابن أنس  
الخنفي أني (ح)  
صوابه على تمامة وعلى  
أبي عروة الحبيبي فغير  
الاسم والكتابة وتعمل ذلك  
من الناس لافي أصل  
المتن



ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيات والكافى في كتابه موضع نعم المصدر مخوف قد براه كلاً كائناً كل  
الانعام يستحقون أى ينتفعون بمتاع الدنيا أياما قلائل ويأكلون غافلين غير مفكرين فى العاقبة كائناً كل الانعام فى مسارحها  
ومعالمها غافلة عما هي بصدده من النعم والذبح (٧٦) والنار متوى لهم أى موضع إقامة أى مكان من

قربة أى على حنف مضاق  
تقدير من أهل قربة  
ولذلك عاد الضمير فى  
أهلكناهم على ذلك  
الحنوف أى من قربة  
هى مكة التى أخرجك  
أخرجك أهلكنا  
الأخراج البها محلاً  
قال ابن عطية ونسب  
الأخراج الى القربة حلاً  
على اللفظ وقال أهلكناهم  
حلاً على المعنى انتهى  
ظاهر هذا الكلام لا يصح  
لأن الضمير فى أهلكناهم  
ليس عائداً على المضاق  
الى القربة التى أستاذلها  
الأخراج بل الى أهل  
القربة فى قوله وكأين من  
قربة كان أراد بقوله  
حلاً على المعنى أى معنى  
القربة فى قوله وكأين من  
قربة فهو صحيح لكن ظاهر  
قوله حلاً على اللفظ وحلاً  
على المعنى أن يكون فى بدلول  
واحد على هذين كائناً  
مختلفين محدث عنه بشئ  
الان تحيل أنى أشد خبر  
عن كائين والظاهر أنه فى  
موضع الصفة أى كائين كان

على بيت من ربه استقام توفيقه وتقرير على شئ متفق عليه وهى معادلة بين هذين الفريقين والاشارة الى الرسول عليه السلام  
والى كفار قريش واللفظ عام لاهل الصنفين ومعنى على بيت أى على حجة واضحة وهو القرآن كمن زين له سوء عمله وهو  
الشرك واتبعوا أهواءهم أى شهوات أنفسهم والضمير فى واتبعوا عائداً على معنى من لا على لفظه أى مثل الجنة أى صفة  
الجنة وهو مرفوع بالابتداء قال النضر بن شميل كانه قال صفة الجنة ما سمعوا انتهى فاستمعوا هو الخبر وفيها أنهار

تفسير تلك الصفات فهو استئناف اخبار عن تلك الصفة وقال سيبويه فى بابى عليكم مثل الجنة بقدر الخبر المخدوف متقدماً ثم  
فسر ذلك الذى تنبى أى غير آمن أى غير متيقن يقال آمن الماء يأس إذا تغير أى لم يتغير طعمه أى نقي لجميع وجوه الفساد  
فى اللبن أى لا يفسد جمعت طيب الطعام وزوال الآفات من المصراع وغيره ولذا تأييد الله وهو الذبيحة أو مصدر نعت به فالجواب بالخبر  
على أنه صفة تلزم وبالرفعة لأشهر وبالتنبى أى لأجل لذة فهو مفعول له أى من غسل معنى أى قال ابن عباس لم يخرج من  
بلعون النحل فىخاله الشمع وغيره ووصفه بمعنى لأن الغالب على العسل التذكير وهو مما ذكره يؤتى ويدي من هذه  
الأنهار بليل وهو الذى لا يستغنى عنه فى الشر وبات ثم باللبن أى كان يجرى يجرى المطعوم فى كثير من أقوات العرب وغيرهم  
ثم بالخبر لانه إذا حصل الرى والمطعوم نشوقت النفس الى ما تلذذ به ثم بالعسل لأن فيه الشفاء فى الدنيا بما يعرض من المشروب  
والمطعوم فهو متأثر فى الرتبة ولهم فيها من كل الثمرات أى لما ذكر المشروب ذكر من الماء كقول ما يتفكه به قبل ومن زائدة  
أى ولهم فيها كل الثمرات وقيل المبتدأ مخوف أى أنواع من كل الثمرات أى ومغفرة من ربهم هو معطوف على ما قبله لا يقيد بها أى  
ولهم مغفرة من ربهم لأن المغفرة قبل دخول الجنة وأعلى حنف (٧٧) أى تنعيم مغفرة لأن المغفرة سبب التنعيم وسقوا أى

التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذته للشاربين  
وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالف فى النار وسقوا ماء  
حيا قطع أمعاءهم ومنهم من يسقغ الحيا حتى إذا خرجوا من عندنا قالوا الذين آوتوا العلم ماذا قال  
آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اعتدوا زادهم جدى وأنهم  
تقواهم قبل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فتجاء أشراطها فأنهى لهم إذا جاءتهم ذكرهم فاعلم  
أنه لا إله إلا الله واستغفر له النبى وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم وشواكم أى يستغفر أى  
ينتفعون بمتاع الدنيا أياما قلائل ويأكلون غافلين غير مفكرين فى العاقبة كائناً كل الانعام فى  
مسارحها ومعالمها غافلة عما هي بصدده من النعم والذبح والكافى فى موضع نصب ما على الحال من  
ضمير المصدر كيقول سيبويه أى كونه أى الأكل مشبهاً كل الانعام والمعنى أن أكلهم يجرى من  
الشكر والنظر كيقال للجاهل يعيش كانه يعيش البهية لا بد للتنبيه فى مطلق العيش وأسكن فى  
لازم والناظر متوى لهم أى موضع إقامة ثم ضرب تعالى مثلاً لمكة والقري المملكتين على عقلمها  
كقري بعاد وغيرهم والمراء أهلكها وأسند الأخراج إليها مجازاً والمعنى كاتوا بسبب خروجك وذلك  
وقت هجرة عليه السلام الى المدينة وكجاها فى حديث رقة بن نوفل بالتي فيها جدعا أى يخرجك  
فويلك قال أوخرجى هم وقال ابن عطية ونسب الأخراج الى القربة حلاً على اللفظ وقال أهلكناهم

والاستغفار أى لم تفهم ما يقول ولا تدرك ما تقول ومن سألوه ابن مسعود وأما قال أى ما القول الذى انتفضه  
الآن قبل انفصاله قال الزمخشري وأما ناسب على الطرف انتهى قال ذلك لأنه فسر بالساعة وقال الزمخشري والمفسرون  
يقولون أن تمامه الساعة الماضية القريبة منّا وهذا تفسير بالمعنى انتهى الصحيح أنه ليس بطرف وإنما أجدان النجاة عده  
فى الظروف أى فجدعاً أشراطها أى أى علاماتها واحدها شرط بفتح الراء وجزمها فىنبى الاستعداد لها ومن أشراطها ما بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أدهو خاتم الأنبياء وروى عنه عليه السلام أنه قال آمانن أشراط الساعة وقال بعثت أنا والساعة  
كفرى رءى أى لهم الظاهر أن المعنى فكيف لهم الكفرى أى والعقل بها إذا جاءتهم الساعة أى قد جاءهم ذلك ثم  
أضرب عن ذكر المنافقين وقال فاعلم أنه لا إله إلا الله والمعنى دعى على عاك بتوحيد الله تعالى واستغفاره عليه السلام لاهل  
الايمان رحمة لهم وللمؤمنين أى ولتوب المؤمنين وأحواله صلى الله عليه وسلم ثلاثة مع الله بالتوحيد ومع نفسه بالاستغفار  
ومع غيره بالاستغفارهم أى متقلبكم وشواكم أى هو على العموم فى كل متقلب وفى كل أفاة

(الدر) (ع) ونسب الأخراج الى القربة حلاً على اللفظ وقال أهلكناهم حلاً على المعنى انتهى (ح) ظاهر هذا الكلام  
لا يصح لأن الضمير فى أهلكناهم ليس عائداً على المضاق الى القربة التى أستاذلها الأخراج بل الى أهل القربة فى قوله وكأين من



حلا على المعنى انتهى وتظاهر هذا الكلام لا يصح لان الضمير في اهلكتناهم ليس عائدا على المنافق الى القرية التي اُسند اليها الاخراج بل الى اهل القرية في قوله وكان من قرية فهو صحيح لكن ظاهر قوله حلا على اللفظ وحلا على المعنى أي ان يكون في مدلول واحد وكان يتيقن من مغلطاته محدث عنه بشئ الآن وقت اهلكتهم كما أنه قال فهم لا ينصرفون اذ ذلك وقال ابن عباس لما اخرج من مكة الى النصارى التفت الى مكة وقال أنت أحب بلاد الله الى الله وانك أحب بلاد الله الى الله اخرج من مكة ولم يخرج من مكة فاعادى الله في حربه أو قتل غير قتله وقيل بدخول الجاهلية قال فانزل الله تعالى وكان من قرية الآية وقيل قد قدم أول السورة عن ابن عباس خلاف هذا القول لأن كان على بيته من ربه استقامت وقوفه وترى على كل شيء متفق عليه وهي عادلة بين عدل القريةين قال قتادة والاشارة الى الرسول والى كبار قريش انتهى واللفظ عام لاهل المدينة ومعنى على بيته واضحة وهو القرآن المعجز وما في المعجزات كمن زين له سوء عمله وهو الشرك والسفر بالله وعبادة غيره واتبعوا أهواءهم أي شربوا وانقسموا لا يكون له بيته ضد وغيره القيد والضمير في واتبعوا أهواءهم على معنى من قرىه أمن كان يقرىه مثل الجنائي صفته الجنة وهو من قرىه بالاشارة قال الزمخشري قال الضمير من قبل كما أنه قال صفة الجنة وهو مانع عن أن يفسر بالضمير في واتبعوا أهواءهم انتهى فالتفسير للثلاث الصفة هو استثنائي اخبار عن تلك الصفة وقال سيوطي جازي على مثل الحق وقد اختلف المفسرون في تفسير ذلك الذي يتيقن وقال ابن عطية في الكلام حلفي فقتله للظاهر كما قيل مثل الجنه في ظاهره في نفس من وفي هذه الأوصاف وكان ابن عطية قد قال قبل ذلك في ظاهره أن القصد ما قيل هو إلى الشيء الذي يفضله المرء عند سماعه فبهنا كما افكنا به في صور عند ذلك اتباعا على هذا السورة وذلك هو مثل الجنة قال وعلى هذه التأويلات يعني قول النضر وقول سيوطي به وساقله هو يكون قبل قوله كن هو خالف في النار حلفي تقديره أيضا كن أو أهؤلاء اشارة إلى المتقين فيقول ويحتمل عندئذ أن يكون الحلفي في صدر هذه الآية كما أنه قال مثل أهل الجنة وهي هذه الأوصاف كن هو خالف في النار ويحيى فوله فيها أنها في موضع الحال على هذا التأويل انتهى ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه قال ومثل الجنة صفة الجنة العجيبة الشأن وهو مبتدأ وخبر من هو خالف في النار وقوله فيها أنها في حكم الصلة كالشكر رملها الآتي الى سر قوله التي فيها أنها ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف هي فيها أنها كان تأيلا قال ومثلها في قبيل فيها أنها وقال الزمخشري أيضا (فان قلت) ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنها قال كن هو خالف في النار قلت هو كلام في صورة الاثبات ومعناه النفي والانكار لانطوائهم تحت كلام صدر بحرف الانكار ودخوله في حيزه وانحرافا في سلكه وهو قوله أن كن على بيته من ربه كن زين له سوء عمله فكذا قيل مثل الجنة كن هو خالف في النار أي كمثل جزاء من هو خالف في النار (فان قلت) لم ير من حرف الانكار وما فائدة التعرية قلت تعريته من حرف الانكار فيها زيادة نصو لمكابرة من سوى بين المنسك بالبينة والتابع لهواه وأنه تنزله من بيت التسوية بين الجنة التي يمر فيها تلك الانهار وبين النار التي يسقى أهلها الحميم ونظيره قول القائل

أفرح ان أرأ الكرام وان \* أورث ذوذا شائعا نبلا  
هو كلام منكرف للفرح برؤية الكرام وورثة الذود مع تعريته من حرف الانكار لانطوائه تحت حكم

(الدر)

قرية كان أراد بقوله حلا على المعنى أي معنى القرية في قوله وكان من قرية فهو صحيح لكن ظاهر قوله حلا على اللفظ وحلا على المعنى أي ان يكون في مدلول واحد وكان يتيقن من مغلطاته محدث عنه بشئ الآن وقت اهلكتهم كما أنه قال فهم لا ينصرفون اذ ذلك وقال ابن عباس لما اخرج من مكة الى النصارى التفت الى مكة وقال أنت أحب بلاد الله الى الله وانك أحب بلاد الله الى الله اخرج من مكة ولم يخرج من مكة فاعادى الله في حربه أو قتل غير قتله وقيل بدخول الجاهلية قال فانزل الله تعالى وكان من قرية الآية وقيل قد قدم أول السورة عن ابن عباس خلاف هذا القول لأن كان على بيته من ربه استقامت وقوفه وترى على كل شيء متفق عليه وهي عادلة بين عدل القريةين قال قتادة والاشارة الى الرسول والى كبار قريش انتهى واللفظ عام لاهل المدينة ومعنى على بيته واضحة وهو القرآن المعجز وما في المعجزات كمن زين له سوء عمله وهو الشرك والسفر بالله وعبادة غيره واتبعوا أهواءهم أي شربوا وانقسموا لا يكون له بيته ضد وغيره القيد والضمير في واتبعوا أهواءهم على معنى من قرىه أمن كان يقرىه مثل الجنائي صفته الجنة وهو من قرىه بالاشارة قال الزمخشري قال الضمير من قبل كما أنه قال صفة الجنة وهو مانع عن أن يفسر بالضمير في واتبعوا أهواءهم انتهى فالتفسير للثلاث الصفة هو استثنائي اخبار عن تلك الصفة وقال سيوطي جازي على مثل الحق وقد اختلف المفسرون في تفسير ذلك الذي يتيقن وقال ابن عطية في الكلام حلفي فقتله للظاهر كما قيل مثل الجنه في ظاهره في نفس من وفي هذه الأوصاف وكان ابن عطية قد قال قبل ذلك في ظاهره أن القصد ما قيل هو إلى الشيء الذي يفضله المرء عند سماعه فبهنا كما افكنا به في صور عند ذلك اتباعا على هذا السورة وذلك هو مثل الجنة قال وعلى هذه التأويلات يعني قول النضر وقول سيوطي به وساقله هو يكون قبل قوله كن هو خالف في النار حلفي تقديره أيضا كن أو أهؤلاء اشارة إلى المتقين فيقول ويحتمل عندئذ أن يكون الحلفي في صدر هذه الآية كما أنه قال مثل أهل الجنة وهي هذه الأوصاف كن هو خالف في النار ويحيى فوله فيها أنها في موضع الحال على هذا التأويل انتهى ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه قال ومثل الجنة صفة الجنة العجيبة الشأن وهو مبتدأ وخبر من هو خالف في النار وقوله فيها أنها في حكم الصلة كالشكر رملها الآتي الى سر قوله التي فيها أنها ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف هي فيها أنها كان تأيلا قال ومثلها في قبيل فيها أنها وقال الزمخشري أيضا (فان قلت) ما معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنها قال كن هو خالف في النار قلت هو كلام في صورة الاثبات ومعناه النفي والانكار لانطوائهم تحت كلام صدر بحرف الانكار ودخوله في حيزه وانحرافا في سلكه وهو قوله أن كن على بيته من ربه كن زين له سوء عمله فكذا قيل مثل الجنة كن هو خالف في النار أي كمثل جزاء من هو خالف في النار (فان قلت) لم ير من حرف الانكار وما فائدة التعرية قلت تعريته من حرف الانكار فيها زيادة نصو لمكابرة من سوى بين المنسك بالبينة والتابع لهواه وأنه تنزله من بيت التسوية بين الجنة التي يمر فيها تلك الانهار وبين النار التي يسقى أهلها الحميم ونظيره قول القائل

من قال أفرح بحربنا حلف وورثا له والذي طرح لأجله حرف الانكار ارادة أن يصور فرح ماأثر به فكأنه قال نعم مشي يفرح برؤية الكرام وبأن يستبدل منهم ذوذا يغل طائله وهو من التسليم الذي تحت كل انكار انتهى وتلخص من هذا الاتفاق على اعراب مثل الجنة مبتدأ أو مفعول في الخبر فقيل هو مذكور وهو كن هو خالف في النار وقيل محذوف فقيل مقدر قبله وهو قول سيوطي وقيل بعده وهو قول النضر وابن عطية على اختلاف التقدير ولما بين الفرق بين القريةين في الهداية والقتال بين القريةين بينهما قبايل لأن اليه وكما قدم من على بيته على من اتبعه هو أهدى من حاله وقرأ ابن كثير وأهل مكة آمن على ورن فاعلى من آمن بفتح السين وقرى غير ياسين بالياء قال أبو عبيد وذلك على تخفيف الحز لم يتغير وغيره ولذا تأييد للذود وهو اللذيد ومصدر غلبه بالظهور بالجر على أنه صفة لقرىه بالرفع صفة لا تار وبالنسبة أي لأجل أنه فهو مفعول لمن عمل معنى قال ابن عباس لم يصرح من يكون الفعل قبل قبيل الطاء والضمير وغيره ووصفه يعني لان الغالب على العسل الكثير وهو مجاهد كرو وبؤنت وعن كعب بن النضر ودجلة والقرات وجسان تكون هذه الانهار في الجنة واختلف في تعيين كل فهو منها ماذا يكون ينزل ويدي من هذه الانهار الماء وهو الذي لا يستقى عنه في المشروبات ثم يلاين اذ كان يجري يجري المعلوم في كثير من أهوار العرب وغيرهم ثم يخر لانه اذا حصل الى والمعلوم تسوقت النفس الى ما قبله في العسل لان في الشفا في الدنيا ما يعبر من من المفسر وبالمفهوم فهو متأخر في الحقيقة ولم يفر من كل الخيرات وقيل المبتدأ محذوف أي أنواع من كل الخيرات وقدره بعضهم يقولون وان هو مفسر من ربه لان المفسر قبل دخول الجنة وعلى حلف أي نعم مفسر اذ المفسر سبب التسليم وسقوا على معنى من وهو على اللفظ وكذا أخر جوا على معنى من يسقم كان المناقون يحضرون عند الرسول ويسمعون كلامه وتلاونه فاذا أخر جوا قالوا الذين أووا العلم وهم السامعون كلام الرسول حقيقه الواعون له ما قال آت نفأ أي الساعة وذلك على سبيل المزج والاستعفاف أي لم يفهم ما يقول ولم يدر ما نفع ذلك ومن سألوا ابن مسعود وآت نفأ أي سبب أي ما القول الذي اتفهم قبل انفساله عنه وقرأ الجهور آت نفأ على وزن فاعل وابن كثير على وزن فاعل وقال الزمخشري وآت نفأ نصب على الظرف انتهى وقال ذلك لانه فسر بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون آت نفأ من الساعة الماضية القريبة منا وهذه التفسير بالمعنى انتهى والصحيح انه ليس بنظر ولا تعلم احدا من العادة عنه في الظرف وفي الضمير في زادهم عائدا على الله كما ظهره قوله طبع الله اذ هو قلوبهم وكما هو في وآت نفأ والزائدة في هذا المعنى تكون بزيادة التثنية والأدلة أو ورود الشرح بالأمر والتهويل الاخبار فيه بالمهدي لزيادة علم ذلك والاثبات به قبل ويحتمل أن يعود على قول المناقون واضطرابهم لان ذلك مما يعجب به المؤمن ويصدق الله على إسمائه ويز بدنة في دينه وقيل يعود على قول الرسول وآت نفأ تقواهم أي أعطاهم أي جعلهم متقين له ففقهواهم مصدر مضارع للفاعل أن تأتبه بدل اشمال من الساعة والضمير للمناقين أي الأمر الواقع في نفسه انتظار الساعة وان كانوا في أنفسهم ينتظرون غير ذلك لان ما في أنفسهم غير ما في لاه باطل وقرأ أبو جعفر الرازي عن أهل مكة أن تأتبه على الشرط وجوابه ففسحا أنشراطا وهذا غير مستكمل في لاه آتية لاهالة لكن خوطوبا كما كانوا عليه من الشك ومعناه ان شككم في اثباتها ففسحا علامها فالشك راجع الى مخاطبين الشاكين وقال

(الدر)

آت نفأ (ن) وآت نفأ نصب على الظرف انتهى (ح) قال ذلك لانه فسر بالساعة (ع) والمفسرون يقولون آت نفأ من الساعة الماضية القريبة منا وهذه التفسير بالمعنى انتهى (ح) الصحيح انه ليس بنظر ولا تعلم احدا من العادة عنه في الظرف







ان ذلك منهم على جهة الخديعة وقيل طاعة صفة لسورة أى فهي طاعة أى طاعة وهذا القول ليس بشئ خيلولة الفصل الكثير بين الصفة والموصوف \* فاذا عزم الأمر أى جدوا عزم الجد وهو لأصحاب الأمر واستعير للأمر كما قال تعالى لن عزم الأمور وقال الشاعر

« قد جدت بهم الحرب فجدوا » والنظار أن جواب إذا قوله فلو صدقوا الله كما تقول إذا كان الشئ فلو جئتني لكسوتك وقيل الجواب محذوف تقديره فاذا عزم الأمر \* وأما قوله قتادة ومن حل طاعة وقول معروف على أنهم يقولون ذلك خديعة فتدبراه عزم الأمر فافقوا وتفاضوا وقدره أبو البقاء فأصدق فلو صدقوا الله فياز عوام من حزمهم على الجهاد أو في إيمانهم وواطأت قلوبهم فيه أسنتهم أو في قلوبهم طاعة وقول معروف \* فهل عسيتم لئنا لندين في قلوبهم من ضأ قبل بانقلاب عليهم على سبيل التوبيخ وتوبيخهم على سوءهم تركهم وعسى تقدم الخصال في لغتها وفي القراءة إذا اتصل بها ضمير الخطاب في سورة البقرة وانصل الضمير بها لفعل الحجاز ويؤمنهم لا يلحقون بها الضمير \* وقال أبو عبد الله الرازي وقد ذكرنا أن عسى يتصل بها ضمير الرفع وضمير النصب وانما لا يتصل بها ضمير قال وأما قول من قال عسى أنت تقوم وعسى أنا أقوم فدون ما ذكرنا لك تقطع بل الذي فيه انتهى ولا أعلم أحدا من نقله العرب ذكر انفصال الضمير بعد عسى وفصل بين عسى وخبرها بالشرط وهو أن توليت \* وقرأ الجمهور أن توليت ومعناه أن أعرضتم عن الإسلام \* وقال قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله ألم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الأرحام وعصوا الرحمن يسير إلى ما جرى من الفترة بعد زمان الرسول \* وقال كعب بن محمد بن كعب وأبو العلاء والسكاكي أن توليت أى أمور الناس من الولاية ويشبهه طاهر أمة توليت مينا للفعول وعلى هذا قيل نزلت في بني هاشم وبني أسد وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن توليت بضم التاء والواو وكسر اللام وبها قرأ على وأبو يس أى أن وليكم ولاية جور دخلتم إلى دينهم دون إمام العدل وعلى معنى أن توليت بالتعذيب والتنكيل وأفعال العرب في جعلها وتسيرتها من الغارات والفتيات فإن كانت تمرتها الأفساد في الأرض وقبضعة الرحم وقيل معناه أن توليتم الناس وكلكم الله الهوى والظهور أن ذلك خطاب المنافقين في أمر القتال وهو الذي سبقت الآيات فيه أى أن أعرضتم عن امتثال أمر الله في القتال وأن تفسدوا في الأرض بعدم موافقة أهل الإسلام فإذا لم تعينوهم قطعتم ما بينكم وبينهم من صلة الرحم وبدل على ذلك أولئك الذين لعنهم الله فالآيات كلها في المنافقين وهذا التوقع الذي في عسى ليس منسوبا إليه تعالى لأنه عالم بما كان وما يكون وانما هو بالنسبة لمن عرف المنافقين كما أنه يقول لهم لنا علم من حيث ضياعهم هل يتوقع منهم إذا أعرضتم عن القتال أن يكون كذا وكذا \* وقرأ الجمهور تقطعوا بالتشديد على التكثير وأبوهم في رواية وسلام يعقوب وأبان وعصمة بالتخفيف مضارع قطع والحن وتقطعوا بفتح التاء والقاف على إسقاط حرف الجر أى أرحامكم لأن تقطع لازم \* وأولئك أشاروا إلى المرضى القلوب فأصعبهم عن سماع الموعظة وأعمى أبصارهم عن طريق الهدى \* وقال الزمخشري لعنهم الله لافسادهم وقطعهم الأرحام فنعهم الطافة وخذلهم حتى عوا انتهى وهو على طريق الاعتزال وجاء التركيب فأصعبهم ولم يأت بأصعبهم ولم يأت بأعماهم قيل لأن الأذن لو أصعبت لاسمع الأصار فالعين لما دخل في الرؤية والأذن لما دخل في السمع انتهى ولهذا جاء على سمعهم وجعل لكم السمع ولم يأت وعلى آذانهم ولا يأت وجعل لكم الأذان

وحين ذكر الأذن نسبت إليه الوقر وهو دون الصمم كما قال وفي آذاننا وقر \* أفلا يتدبرون أى يتصفحونه وما فيه من العواظ والزواجر ووعيد العاصي وهو استقامهم توبيخ وتوقيف على محارمهم \* أم على قلوب أقفالها استعار للذين منهم الإيمان وأم منقطعة بمعنى بل والهمزة للتقريب ولا يستعمل عليهم بأن قلوبهم مقفلة لا يصل إليها ذكر ولم يتج إلى صريف القلوب لأنه معلوم أنها مقفلة من ذكر ولا حاجة إلى تقدير صفة محذوف أى أم على قلوب أقفالها خامسة وأضاف الأقفال إليها أى الأقفال الخمسة أو هي أقفال الكفر التي استقلت فلا تنفتح \* وقرى \* أقفالها بكسر الهمزة وهو مصدر وأقفالها بالجمع على أفعال \* ان الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى \* قال قتادة نزلت في قوم من اليهود كانوا عرفوا أمر الرسول من التوراة وتبين لهم بهذا الوجه فلما بان لهم أمره حصروه فارتدوا عن ذلك القدر من الهدى \* وقال ابن عباس وغيره نزلت في منافقين كانوا أساءوا ثم ماتت قلوبهم والآية تناول كل من دخل في ضمن لفظها وتقدم الكلام على سول في سورة يوسف \* وقال الزمخشري سول لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء وقد اشتق من السول من لاعلم له بالتصريف والاشتقاق جميعا انتهى (ح) قوله وقد اشتق إلى آخره ليس بجيد لأنه يوم أن السول أصله الهمز من سأل يسأل المادان أو عين السؤل همزة والسؤل له مادان من سأل يسأل المادان أو عين السؤل هو الاسترخاء البطن \* وقرأ زيد بن علي سول لهم أى كيده على تقدير حذق \* وأضاف \* وقرأ الجمهور وأملى لهم مينا للفعول والظاهر أنه يعود على الشيطان وقاله الحسن وجعل وعده الكاذب البقاء كالإبقاء والبقاء هو البقاء ملاوة من الدهر عدلهم في الآمال والأمانى فسد ويحفل أن يكون فاعل أى ضمير يعود على الله وهو الأرجح لأن حقيقة الاملاء إنما هو من الله \* وقرأ ابن سيرين والجهدي وشيبة وأبو عمر وعيسى وأملى مينا للفعول أى أمهلوا وندوا في عهدهم \* وقرأ جماعة وابن هرمز والأعشى وسلام ويعقوب وأملى همزة فتسكنهم مضارع أى وأما أنظرهم كقولهم إنما على لهم ويجوز أن يكون ماضيا سكت منه الياء كما تقول في بني يسكون الياء ذلك بأنهم قالوا الذين كرهوا ما نزل \* وروى أن قوم من قريظة والنضير كانوا يعينون المنافقين في أمر الرسول والخلاف عليه بنصره ومؤازرته وذلك قوله سنطيعكم في بعض الأمر وقيل الضمير في قالوا المنافقين والذين كرهوا ما نزل الله هم فريضة والنضير وبعض الأمر قول المنافقين لهم لأن أخرجه من لغزهم معك قاله ابن عباس وقيل بعض الأمر التكذيب بالرسول أو بلائها لا الله أو ترك القتال معه وقيل هو قول الفريقين اليهود والمنافقين للشركين سنطيعكم في التكافؤ على عداوة الرسول والقعود عن الجهاد معه وتعين في بعض الأمر في بعض ما يأسرون به أو في بعض الأمر الذي همكم \* وقرأ الجمهور أسرارهم بفتح الهمزة وكانت أسرارهم كثيرة وابن تابت وطاحنة والأعشى وحجرة والكسائي وخفص بكسر ها وهو مصدر قالوا ذلك سرافيا بينهم وأشأه الله عليهم \* وقال أبو عبد الله الرازي الأظهر أن يقال والله يعلم أسرارهم ما في قلوبهم من العلم صدق محمد عليه السلام فأنهم كانوا معاندين مكابرين وكانوا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم انتهى \* فكيف إذا توفتهم الملائكة تقدم

( الدر )

( ش ) سول لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء وقد اشتق من السول من لاعلم له بالتصريف والاشتقاق جميعا انتهى ( ح ) قوله وقد اشتق إلى آخره ليس بجيد لأنه يوم أن السول أصله الهمز من سأل يسأل المادان أو عين السؤل هو الاسترخاء البطن \* وقرأ زيد بن علي سول لهم أى كيده على تقدير حذق \* وأضاف \* وقرأ الجمهور وأملى لهم مينا للفعول والظاهر أنه يعود على الشيطان وقاله الحسن وجعل وعده الكاذب البقاء كالإبقاء والبقاء هو البقاء ملاوة من الدهر عدلهم في الآمال والأمانى فسد ويحفل أن يكون فاعل أى ضمير يعود على الله وهو الأرجح لأن حقيقة الاملاء إنما هو من الله \* وقرأ ابن سيرين والجهدي وشيبة وأبو عمر وعيسى وأملى مينا للفعول أى أمهلوا وندوا في عهدهم \* وقرأ جماعة وابن هرمز والأعشى وسلام ويعقوب وأملى همزة فتسكنهم مضارع أى وأما أنظرهم كقولهم إنما على لهم ويجوز أن يكون ماضيا سكت منه الياء كما تقول في بني يسكون الياء ذلك بأنهم قالوا الذين كرهوا ما نزل \* وروى أن قوم من قريظة والنضير كانوا يعينون المنافقين في أمر الرسول والخلاف عليه بنصره ومؤازرته وذلك قوله سنطيعكم في بعض الأمر وقيل الضمير في قالوا المنافقين والذين كرهوا ما نزل الله هم فريضة والنضير وبعض الأمر قول المنافقين لهم لأن أخرجه من لغزهم معك قاله ابن عباس وقيل بعض الأمر التكذيب بالرسول أو بلائها لا الله أو ترك القتال معه وقيل هو قول الفريقين اليهود والمنافقين للشركين سنطيعكم في التكافؤ على عداوة الرسول والقعود عن الجهاد معه وتعين في بعض الأمر في بعض ما يأسرون به أو في بعض الأمر الذي همكم \* وقرأ الجمهور أسرارهم بفتح الهمزة وكانت أسرارهم كثيرة وابن تابت وطاحنة والأعشى وحجرة والكسائي وخفص بكسر ها وهو مصدر قالوا ذلك سرافيا بينهم وأشأه الله عليهم \* وقال أبو عبد الله الرازي الأظهر أن يقال والله يعلم أسرارهم ما في قلوبهم من العلم صدق محمد عليه السلام فأنهم كانوا معاندين مكابرين وكانوا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم انتهى \* فكيف إذا توفتهم الملائكة تقدم







في الجهاد وأخبر عنها بذلك باعتبار ما يختص بها من ذلك وأما ما فيها من الطاعة وأمر الآخرة فليس بذلك. **يؤتيكم أجوركم** أي ثواب أعمالكم من الإيمان والتقوى ولا يسألكم أموالكم. **أو أهلكم** قال سفيان ابن عيينة أي كثير من أموالكم انما يسألكم ربع العشر فطلبوا أنفسكم وقيل لأجاجة البهايل يرجع ثواب انفاقكم اليكم وقيل انما يسألكم أمواله لأنه هو الملك لها عبيد وهو المم باعناهم وقيل الضمير في يسألكم الرسول أي يسألكم أجوركم على تبليغ الرسالة كما قال فلما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين. **إن يسألكموه حاجيما** فيصغكم أي بالغ في الإلحاح يتغلبوا ويخرج أضعافكم أي تلعنون على الرسول وتضيق صدوركم كذلك وتحضون ديننا بذهب بأموالكم. **وقرأ الجمهور** ويخرج أضعافكم جزم على جواب الشرط والفعل مستند إلى الله وإلى الرسول وإلى البخل. **وقرأ عبد الوارث** عن أبي عمرو ويخرج بألف على الاستئناف بمعنى وهو يخرج وحكاها أبو حاتم عن عيسى وفي اللوامح عن عبد الوارث عن أبي عمرو ويخرج بالتاء مفتوحا وضم الراء والجيم أضعافكم بألف بمعنى وهو يخرج أو يصغر أضعافكم رفع بفعله. **وقرأ ابن عباس** وبجاءه وابن سيرين وابن عيسى وأبو بن الموركل والباقي ويخرج بالتاء مفتوحا أضعافكم رفع بهو يصغوب ويخرج بالنون أضعافكم رفعها وهي مرفوعة عن عيسى إلا أنه في الجيم باضرا أن قالوا عاطفة على مصدر متوهم أي يكف بخلكم وأخرج أضعافكم وهذا الذي خيف أن يعتري المؤمنين هو الذي تقرب به محمد بن سلمة إلى كعب بن الأشرف وتوصل به إلى قتله حين قال له إن هذا الرجل قد أكره علينا وطلب منا الأموال. **هاتم هؤلاء** كررها التنبيه نويدا وتقدم الكلام على هذا التركيب في سورة آل عمران. **وقال الزعزعي** هؤلاء موصول بمعنى الذين صلته تدعون أي أتم الذين تدعون وأنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا وما وصفنا فصيل تدعون لتنفقوا في سبيل الله أي ويكون هؤلاء موصولا إذا تقدسما الاستهامة باتفاق أو من الاستهامة باختلاف في سبيل الله قيل للغز وقيل الزكاة واللفظ أعم. **ومن يخل أي بالصدق وما أوجب الله عليه** فأنما يخل عن نفسه أي لا يتعدى ضرره لغيره ويخل بتعدي يعلو ويعن يقال يخل عليه وعنه وصليت عليه موعنه كأنهم ماذا عديا بين ضمه معنى الأسألا كأنه قيل أسكت عنه بالبخل. **والله القسي** وأنتم الفقراء أي القسي مطلقا إذ يستعمل عليه الحجاب وأنتم الفقراء مطلقا لا تقتاركم إلى ما تحتاجون إليه في الدنيا وإلى التواب في الآخرة. **وان تتولوا** أعطف على وان تؤمنوا وتتقوا أي وان تتولوا أي عن الإيمان والتقوى يستبدل قوم غيركم أي يخلق قوما غيركم راغبين في الإيمان والتقوى غير متولين عنكم كما قال وأب خلق جديد نعين أولئك القوم وأنهم الانصار والتابعون أو أهل الحق أو كنهة والتع أو العجم أو فارس والروم والملائكة أقوال واخطاب لقريش أو أهل المدينة قولان. **وروي أبو هريرة** أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن هذا وكان سلمان إلى جنبه فوضع يده على فخذه وقال قوم هذا والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثرى لالتوا رجال من فارس وان صرح هذا الحديث وجب المصير في تعيين ما بينهم من قوله قوم ما غيركم إلى تعيين الرسول. **ثم لا يكونوا أمثالكم** أي في الخلاف والتولي والبخل

( الدر )

( ش ) هؤلاء موصول  
بمعنى الذين صلته تدعون  
أي أنتم الذين تدعون  
أو أنتم يا مخاطبون هؤلاء  
الموصوفون ثم استأنف  
وصفهم كأنهم قالوا وما  
وصفنا فصيل تدعون  
وتنفقوا في سبيل الله  
انتهى ( ح ) كونه  
هؤلاء موصولا منهج  
الكوفيين ولم يثبت  
البصريون اسم الإشارة  
موصولا إذا تقدسما  
الاستهامة باتفاق أو من  
الاستهامة باختلاف  
والله أعلم

( سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

يا أيها الذين آمنوا **ليفتخر الله** بكم من دينكم وما آخر دينكم نعمته عليكم ومهديك صراطا مستقيما. **ويصبرك الله** نصر عزيزا. **هو الذي أنزل السكتة** في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم **ولله جود السموات والأرض** وكان الله عليها حكما. **ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها** لا يكره عنهم سيئاتهم **وكان ذلك عند الله فوزا عظيما**. **ويعدن المتنافقين والمتنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء** وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا. **ولله جنود السموات والأرض** وكان الله عزيزا حكما. **إنما أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا**. **لتؤمنوا بالله ورسوله** وتعزروه وتوقروه ويسعون في الأرض أوتيا من الله ما يسوءون **وإن الدين ياتكم** من الله **سواء أكرهتم أم أبغضتم** **فمن نكث فإثم نكثه** ومن آوى فاعاد عليه الله **سواء أكرهتم أم أبغضتم** **سيقول لك المخلفون من الأعراب** شفقتنا أموالنا على أهلنا فاستغفر لنا فلو نزلناهم باليس في قلوبهم قل من غير ذلك لم يفلحوا **من الله شيء** أن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بكم عاملا خيرا. **بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا** وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا. **ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين** يسعيرا. **ولله ملك السموات والأرض** يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء **وكان الله غفورا رحيما**. **سيقول المخلفون** إذا انطلقتم إلى معانكم لتأخذوها ذرونا نجعلكم ريدون أن يقولوا **كلام الله** قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل نعدون بل كانوا لا يفتقرون لقليل. **قل** للمخلفين من الأعراب **ستدعون إلى قوم أولي بأس** أشد منكم فأتونهم أو يسلمون فإن سلمتم فأوبى لكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كانوا ليم من قبل بعديكم عذابا أليما. **ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج** ومن بطع الله ورسوله بدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول بعدي عذابا أليما. **لقد رضى الله** عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكتة عليهم وأنهم قد صافروا. **وكانت كثيرة** يأخذونها وكان الله عز وجل حكما. **وعندكم مغفم كثيرة** تأخذونها فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولستكون آية للمؤمنين ومهديك صراطا مستقيما. **وأخري لم تقدروا** عليها فإدخال الله بها **وكان الله على كل شيء قديرا**. **ولو قال لكم الذين كفروا** لولا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا. **ستألف الله التي دخلت من قبل** وإن تجد الله تبيديلا. **وهو الذي كف** أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم **وكان الله بكم عاملا خيرا**. **هم الذين كفروا** وأوصدكم عن المسجد الحرام والهدى مذكورا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوعهم فتصيبكم منهم بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما. **إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية الجاهلية فأزل** الله سكتة على رسولهم وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها **وكان الله بكل شيء** عليما. **لقد صدق الله** رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم **ومعصر بن الحنفية** فسلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فقعا قريبا. **هو الذي أرسل رسوله**



( سورة الفتح ) ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( إننا قد أنزلنا الكتاب علينا من قبلنا ) هذه السورة مدنية فمن ابن عباس أنها نزلت بالمدينة والصحيح أنها نزلت بالمدية من المدينة سنة ثمان من الهجرة ففيه تعدد المدنى ومناسبتها لما قبلها أنه تقدم وإن تنولوا وهو خطاب الكفار قرىش أخير رسوله صلى الله عليه وسلم بالفتح العظيم ولما قال وأنتم الأعوان ناسب ذلك علواً للإسلام فبدأ بالفتح العظيم وعلى المغفرة جامع ما بعد من الأمور والآراء وهو المقفرة وإتمام النعمة وحداثة الصراط المستقيم والنصر العزيز كما قبل بسرنالنا فتح مكة ونصرنا على عدونا لنجمع لك بين عز الدارين وأغراض الحاج والرجل والسكنى الطيبة والسكون فقبل بسبب العاص والامن ليعرفوا الحق ( ٨٨ ) الله عليهم يتسبحون الأيمن بعد الحق والهدى بعد القتال فبدأ بهم

يقينا الى يقينهم والظاهر أن اللام في ليدخل تتعلق بمسألة يدل عليه الكلام وذلك أنه قال والله جنود السموات والأرض فكان في ذلك دليل على أنه تعالى يبدل تلك الجنود من يشاء فيقبل الخيرة من فسى له بالخير والشر من فسى له بالشر ليدخل المؤمنين جنات ويهدي الكافرين فاللام تتعلق ببشلى هذه قرىش لتوهموا وعطف عليه ما بعده من الخطاب وبياء الغيبة والضمير في ونصروه وتوفروه هائد فرسول عليه السلام وفي تيموه عائد لله تعالى وتقدم لفظ التعزير ( إن الذين يبايعونك ) هي بيعة الرضوان وبيعة الشجرة حين أخذ الرسول عليه السلام اليمين لقتال

بالحمدى ومن الحق لظهوره على الدين كله وكفى بالقشودا محمد رسول الله والذين بعدهم على الكفار رجاء بينهم تراهم كما جدابيتعون فضلام الله ورضوانا سبحانه في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزراع أخرج شطأ فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه فجذب الزراع ليخبط بهم الكفار وعبد الله الذين آمنوا وحملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم ( نظير بالشئ غلب عليه وأغفره غلبه المعركة المشهورة بالهجرة مأخوذ من العرو المعركة وهو الجرب الصعب للآزم قال الشاعر كدى العز يكوى غيره وهو راتع الشط الفراع شطأ الزراع أخرج والشجرة أخرجت غصونها آزر ساوى طولها قال الشاعر

بخبية قمار زلزال منها بجر جوش غامض وخيب أى ساوى بها القتال طولاً وقصر ووزناً فمن لم يزل في المزارع يوزر ( إننا قد أنزلنا الكتاب علينا ) ليظهر لك الله ما تقدم من ذنبك وتأخر ويتبرعت عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله عز ورا هو الذى أنزل السكتة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليهما حكيماً ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ولا يكره عنهم بيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً وبغيب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً والله جنود السموات والأرض وكان الله عز ورا حكيماً ( إننا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ) لئولموا بالله ورسوله وتمزروه وتوقروا وتبصروا بكرة وأصيلاً ( إن الذين يبايعونك إيماناً يبايعونك الله بالله فوق أيديهم فمن نكث فأنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجر عظيم ) هذه السورة مدنية ومن ابن عباس أنها نزلت بالمدينة ولعل بها من أزل والعجيب أنها لم يطر يق نصره صلى الله عليه وسلم من المدينة سنة ثمان من الهجرة ففيه تعدد المدنى ومناسبتها لما قبلها أنه تقدم وإن تنولوا الآية وهو خطاب الكفار قرىش أخير رسوله بالفتح العظيم وأنه بهذا الفتح حصل الاستبدال وآمن كل من كان بها وصارت مكة دار إيمان ولما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلح المدينة

قرىش حين أوجب بقتلهم بن عفان وقد بعثته الى قرىش يعلمهم انه جاهد معشر الاعراب وذلك قبل أن ينصرف من المدينة بايعهم صلى الله عليه وسلم على الصبر المتأخرى في قتال العدو الى أقصى الجهد ولذلك قال سلمة بن الأكوع وغيره بايعنا على الموت وقال ابن عمر وجاءهم الى أن انصرف وقال الزخشرى لما قال انما يبايعون الله كدناً كيداً على طريق التفضيل فقال يد الله فوق أيديهم يريد أن يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تملأ أيدي المبايعين هي يد الله والله تعالى منزله من الجوارح وعن صفات الأجداد وأما المعنى فقرر أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقوله من يطلع الرسول فله أطاع الله ومن نكث فأنما ينكث على نفسه فلا يعود ضم رنكته الا عليه انتهى

تسلك المنافقون وقالوا لو كان محمد نبياً ودينه حق ما صدعنا البيت ولكن فتح مكة فأكذبهم الله تعالى وأضلهم عز وجل الفتح الى تعدد شعاراياه من عند الله لا بكثرة عدده ولا بسدوا كدما بالصدور وصفه بانه مبين مظفر لما تضمنه من النصر والتأييد والظاهر ان هذا الفتح هو فتح مكة وقال الكلبي وجاءه وهو المناصب لآخر السورة التي قبل هذه لما قال هانت هولة تدعون الآية بين أنه فتح لم مكة وغضوا وحصل لهم أضغاث مضطربوا ما أنفقوا ولو يخالو الضاع عليهم ذلك فلا يكون يحطمهم الاعلى أنفسهم وأيضاً لما قال وأنتم الأعوان والله معكم بين برهانه بفتح مكة فانهم كانوا مع الاعلىين وأيضاً لما قال فلا تنهوا وتدعوا الى السلم كان فتح مكة حيث لم يلحقهم وعن ولادعوا الى صلح بل أنى صناديد قرىش مستأمنين مسلمين مسلمين وكانت هذه الشري بلغة الماضي وإن كان لم يقع لأن اخباره تعالى بذلك لا بد من وقوعه وكون هذا الفتح هو فتح مكة بدأ به الزخشرى وقال الجوهري وهو فتح المدينة وقاله السدي والشعبي والزهرى قال ابن عطية وهو الصحيح انتهى ولم يكن فيه قتال شديد ولكن تزام من القوم بحجارتهم وسهام وعن ابن عباس روى المشركين حتى أدخلوهم ديارهم وعن الكلبي ظهر وأعلمهم حتى سألوه الصلح قال الشعبي بلغ الحمدى محله وظهرت الروم على فارس ففرح المسلمون بنظروهم أهل الكتاب على الجوس وأطعموا كل خير وقال الزهرى لم يكن فتح أعظم من فتح المدينة اختلط المشركون بالمسلمين وبعثوا كلامهم وتكلموا بالاسلام من قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كبير وكثر بهم وواد الاسلام قال القرطبي لما ضمت تلك السنوات الى المسلمون قد جاؤا الى مكة في عشرة آلاف وقال موسى بن عبيدة قال رجل منصرفهم من المدينة ما هذا الفتح لقد صدونا عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم الفتح قد رغبى المشركون أن لا يدعوك من بلادكم بالراح وسألوكم القضية ورغبوا اليكم في الأمان ورواوا منكم ما كرهوا وكان في فتحها آية عظيمة وذلك انه تزح ساؤها حتى لم يبق فيها فطرة ففقد مض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مجدها فدرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه وقيل لجاش الماء حتى امتلأت ولم ينفد ماؤها بعد وقال الزخشرى ( فان قلت ) كيف يكون فتاحاً وقد أحصروا فصر وواحقوا بالمدينة ( قلت ) كان ذلك قبل الهدنة فلما طلبوا عاوتة كان قصابينا انتهى وفي هذا الوقت اتفقت بيعة الرضوان وهو الفتح الأعظم قاله جابر بن عبد الله البراء بن عازب وقيب استقبل فتح خيبر وامتلا ثأبدي المؤمنين خبراً ولم يبق فيها أهل المدينة ولم يشرهم أحد من المتنافسين عن المدينة وقال مجاهد هو فتح خيبر وفي حديث مجمع بن جارية شهدنا المدينة فلما انصرفنا إذا الناس يهزون الأباغر فيقبل ما بال الناس قالوا أوحى الله لى صلى الله عليه وسلم قال نجر جناز جرف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم عندكراع العيم فلما اجتمع الناس قرأ النبي صلى الله عليه وسلم إننا قد أنزلنا الكتاب علينا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أوفتح هو يارسول الله قال نعم والذى نفسى بيده انه لفتح فقصت خيبر على أهل المدينة ولم يدخل فيها أحد إلا من شهد المدينة وقال النضال الفتح حصول القصد بغير قتال وكان الصلح من الفتح وفتح مكة بغير قتال فتناول الفتحين المدينة ومكة وقيل فتح الله تعالى له بالاسلام والنبوة والدعوة بالحجة والسبيل أوفتح أبين منه وأعظم وهو رأس الفتح كلها إذ لا فتح من فتوح الاسلام إلا وهو فتحه ومتشعب منه وقيل ففتحنا لك قضاء بنا على أهل مكة أن ندخلها أنت وأصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفاتحة وهي الحكومة وكذا عن قتادة قال الزخشرى ( فان قلت ) كيف جعل



فتح مكة على العفوة (قلت) لم يجعل الله العفوة ولكن لاجتماع ما بعده من الأمور الأربعة وهي العفوة وانعام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كما أنه قيل يسرنا لك فتح مكة ونصرنا لك على عدوك لتجيب لك بين عز الدارين وأغراض العاجل والآجل ويجوز أن يكون فتح مكة من حيث أنه جهاد للعدو وسبب للفقران والثواب والفخ والظفر بالبدعة أو صلحا بحرب أو بغير حرب لأنه متعلق بالظفر فاذا ظفر به وحصل في اليد فقد فتح انتهى • وقال ابن عطية المراد هنا أن الله فتح لك لكي يجعل ذلك علامة لعفوانه لك فكأنه لا م صبر و رة ولهذا قال عليه السلام لقد أنزلت على الليلة سورة هي أحب إلي من الدنيا انتهى ورد بان لا م القسم لا تكسر ولا نصب بها ولو جاز هذا لجاز ليقوم زيد في معنى ليقوم زيد انتهى أما الكسر فقد علل بأنه شئت تشيها باللام كي وأما نصب فلأن يقول ليس هذا نصب لكنها الحركة التي تكون مع وجود النون بقيت بعد حذفها دلالة على الحذف وبعد هذا هذا القول ليس بشئ إلا لا يصفنا من لسانهم والله ليقوم ولا بالله يخرج زيد بكسر اللام وحذف النون وبقاء الفعل مقتضاهو يتم نعمته عليهم بالظفر لك على عدوك ورضاء عنك وفتح مكة والطائف وخير نصرا عزير أي بالظفر والفتح من الأعداء بالغبية والأسر والقتل نصرا فيه عز وشرف وأسندت العزة إليه مجازا والعز بفتح هاء التثنية هو النصو صلى الله عليه وسلم وأعد لفظ الله في ونصرك الله نصرا لما بعد عن ما عطف عليه إذ في الجنتين قبله ضمير يعود على الله وليكون المبدأ مسندا إلى الاسم الظاهر والمنتهى كذلك ولما كان العفوان وانعام النعمة وهداية الصراط المستقيم في الإطلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره بقوله تعالى ونفرد ما دون ذلك من شاء وقوله أنهم لم يتصورون وكان الفتح لم يبق لأحد إلا للرسول صلى الله عليه وسلم أسندته تعالى إلى نون العظمة تقضي شأنه وأسندته تلك الأشياء الأربعة إلى الاسم الظاهر واشتركت الحصة في الخطاب صلى الله عليه وسلم تأنيسا له وتفظيلا لشأنه ولم يأت بالاسم الظاهر لأن في الأقبال على الخطاب مالا يصحكون في الاسم الظاهر • هو الذي أنزل السكينة وهي الطمأنينة والكون قبل بسبب الصلح والامن فيعرفون فضلى الله عليهم بتيسير الامن بعد الحقوق والهدنة بعد القتال فيزدادوا يقينا إلى يقينهم • وقيل السكينة إشارة إلى ما جلبه الرسول صلى الله عليه وسلم من الشرائع ليزدادوا إيمانها إلى إيمانهم وهو التوحيد روى عنه عن ابن عباس • وقيل الوفاق والعفوة لله ورسوله • وقيل الرحمة ليراجوا وقال ابن عباس • والله جنود السموات والأرض إشارة إلى تسليم الأشياء إليه تعالى ينصر من شاء وهي أي وجهه • ومن جنده السكينة ثبتت قلوب المؤمنين • ليدخل هذه اللام تتعلق قبل بانافعتك • وقيل بقوله ليزدادوا (فان قيل) وينصب عطف عليه والازدياد لا يكون سببا لتعذيب الكفار (أجيب) عن هذا بأنه ذكر لكونه مقصود المؤمنين كما أنه قيل بسبب ازديادكم في الايمان بدخلكم الجنة ويعذب الكفار بأبدكم في الدنيا • وقيل بقوله ونصرك الله أي بالمؤمنين وهذه الأقوال فيها بعد • وقال الزمخشري • والله جنود السموات والأرض يسلط بعضها على بعض كما يقضيه علمه وحكمته ومن قضيه أن صلح قلوب المؤمنين بصلح الحديبية وان وعدهم أن يفتح لهم وانما قضى ذلك ليعرف المؤمنين نعمة الله فيه ويشكرون فيستحقوا الثواب فيثيبهم ويعذب الكافرين والمنافقين لما غاظهم من ذلك وكرهه انتهى ولا يظهر من كلامه هذا ما اتفق به اللام والذي يظهر أنها تتعلق بمحذوف يدل عليه الكلام

وذلك أنه قال • والله جنود السموات والأرض كان في ذلك دليل على أنه تعالى يتلى بتلك الجنود من شاء فيقبل العظيم من قضى له بالخير والشكر من قضى له بالشر ليدخل المؤمنين جنات ويعذب الكفار فاللام تتعلق ببيتى هذه ومتعلق بالآتياء من قبول الايمان والكفر ويكفر معطوف على ليدخل وهو ترتيب في الذكر لا ترتيب في الوقوع وكان التبشير بدخول الجنة أهم فيدي • • • • • ولما كان المنافقون أكثر ضررا على المسلمين من المشركين بدى بكفرهم في التعذيب الطائنين بالله ظن السوء الظاهر أنه مصدر أضيف إلى ما يسوء المؤمنين وهو أن المشركين يستأصلونهم ولا ينصرون ويدل عليه عليهم دائرة السوء بل نطنن أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا • • • • • وقيل ظن السوء ما يسوء المشركين من ايمان المهوم بهم بسبب علو مكانة الله وتسلط رسوله فلا بأسا ونها ثم أخبر أنهم يستعلي عليهم السوء ويحيط بهم فاحتمل أن يكون خبر حقيقة واحتمل أن يكون هو وما بعده دعاء عليهم وتقديم الكلام على هذه الجملة في سورة براءة • • • • • وقيل ظن السوء يشمل ظنهم الفاسدة من الشرك كما قال إن يتبعون إلا الظن ومن انتقار رؤية الله تعالى الأشياء وعلمه بها كما قال ولكن نطنن أن الله لا يعلم كثيرا بطلان خلق العالم كما قال ذلك ظن الذين كفروا • • • • • وقيل السوء هنا كما تقول هذا قتل سوء • • • • • وقرأ الحسن السوء فيهم يا بضم السين • • • • • وكان الله عزير حكما لما تقدم تعذيب الكفار والانتقام منهم ناسب ذكر العزة ولما وعد تعالى بنحيات ناسب ذكر العلم وقرن باللفظتين ذكر جنود السموات والأرض فيها السكينة التي للمؤمنين والطمأنينة للمنافقين والمشركين ومن جنود الله الملائكة في السماء والعزة في سبيل الله في الأرض • • • • • وقرأ الجمهور رتوهم وأعطى عليه بناء الخطاب وأوجع وأبو حيوة وابن كثير وأبو عمرو ببناء الغيبة والمجذرى بفتح التاء وضم الزاي خفيف وهو أنصا وجعفر ابن محمد كذلك الأتاهم كسروا الزاي وابن عباس والهازي بن من العزة وتقديم الكلام في وعزروه في الأعراف والظاهر أن الضائر عائدة على الله تعالى وتفرق الضائر يجعلها للرسول صلى الله عليه وسلم وبعضها لله تعالى حيث يليق قول الضحاك • بكرة وأصيلا قال ابن عباس صلاة الفجر وصلاة الظهر والعصر • أن الله ينابيعك هي بيعة الرضوان وبيعة الشجرة حين أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الأية لقتال قريش حين أوجف بقتل عثمان بن عفان فقد بعته إلى قريش يعلمهم أنه جاء معقر الأعداء وذلك قبل أن ينصرف من الحديبية بالعلم على الصبر المنتهى في قتال العدو إلى أقصى الجهد ولذلك قال سدين الأكوغ وغيره يا عينا على الموت • • • • • وقال ابن عمر وجابر على أن لانفر والمباينة معايلة من البيع لأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وبقي اسم البيعة بعد على معاهدة الخلفاء والمالوك • • • • • انما يبايعون الله أي صفتهم انما يبايعون الله أي انما يبايعون الله وجل • • • • • وقرأ ابن عباس بن عبد المطلب انما يبايعون الله أي لاجل الله ولوجهه والمفعول محذوف أي انما يبايعونك الله بد الله فوق أيديهم • • • • • قال الجمهور ليدعنا النعمة أي نعمة الله في هذه البايعة لما يستقبل من محاسنها فوق أيديهم التي مدوها ليعتكم • • • • • وقيل قوة الله فوق قواهم في نصرك ونصرهم • • • • • وقال الزمخشري لما قال انما يبايعون الله كدنا كيدا على طريفة التخييل فقال بد الله فوق أيديهم يريد أن يدركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو بأيدي المبايعين هي يد الله تعالى منزلة عن الجوارح وعن صفات الأجسام وانما المعنى تقر بأن عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول



سقول لك الخلفون من الاعراب الخلفون قبائل من العرب مذكورون في البصر شغلنا أموالنا هذا اعتلال منهم عن تخلفهم أي لم يكن لهم من يقوم بحفظ أموالهم وأهلهم غيرهم فبدوا بذكر الأموال لأن بها قوام العيش وعطفوا الأهل عليها لأنهم كانوا يحافظون على حفظ الأهل أكثر من حفظ المال وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفرهم حين أراد المسير إلى مكة فتعللوا بهذا الاعتلال يقولون بالسنهم الظاهر أنه راجع إلى الجلبتين المقولتين من الشغل وطلب الاستغفار لأن قولهم شغلنا كذب وطلب الاستغفار خيب منهم وأظهار أنهم مؤمنون عاصون قل قلن تلك أي من عنكم من قضاء الله أن أرادكم ضرا من قتل أو هزيمة أو أرادكم نكاحا من طفر وغنيمة أو هو تعالى المتصرف فيكم ولما أخبر تعالى أنهم قوم بور ذكر ما دل على أنهم ليسوا بمؤمنين فقال ومن (٩٢) لم يؤمن ثم ذكر جزاءهم وهو السعير يريدون أن

يبدلوا كلام الله معناه فقد أطلع الله من نكت فاعلمت نكتك على نفسه فلا يود ضرر نكتته الأعلى نفسه انتهى وقرأ زيد بن علي بنكت بكسر الكاف وقال جابر بن عبد الله ما نكت أحسن البيعة لأجدن قبس وكان منافقا اختبأ تحت إبطه بعيره ولم يمس مع القوم فحرم وقرأ الجوهري عليه الله بنصب الماء وقرأ في عهدنا لثانيا وقرأ الجدي في توبته بالياء والحرمان وابن عاصم وزيد بن علي بالنون أجزأ عظمي الجنة وأوفي لفته مائة قوله عز وجل في قولهم قل قلن تلك لكم من شغلنا أموالنا أو شغلنا استغفرنا يقولون بالسنهم ما ليس في قلوبهم قل قلن تلك لكم من الله شيا إن أرادكم ضرا أو أرادكم نكاحا فما كان الله تعالى متصرفا فيكم فقل قلن تلك لكم من الرسول والمؤمنين إلى أطلب أيا من ذلك في قلوبكم وتلظت ظن السوء وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فاعلمنا لكافر بن سيرا والله تلك السموات والأرض يغفلن يشاءو يعذب من يشاء وكان الله غفورا راحما سقول الخلفون إذا انطلقتم إلى معانكم لتأخذوها ذرونا تبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قلن تتبعونا كذلك قال الله من قبل فيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يقيمون الأقبالا قل للخلفين من الاعراب سئدعون أي قوم أولى بأس سئد تقاتلونهم أو يأمرونهم فان طيعوا يفرحكم الله أبا حسن أن تتولوا كما تقولون من قبل يذبكم عذابا أليسا ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على البصير حرج ومن يطع الله ورسوله أدخله جنت تجري من تحتها الأنهار ومن تول يذب عذابا أليسا قال مجاهد وغيره ودخل كلام بعضهم في بعض الخلفون من الاعراب هم جينة ومن ينفق غفارا وأجمع والديل وأسلم استغفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد المسير إلى مكة عام المدينة معقرا ليخرج جوامعهم خذرا من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت وأحرم هو صلى الله عليه وسلم وساق معه الهدى ليعلم أهل يربيع رأوا أولئك الاعراب أنه يستقبل هدوا عظيم من قريش وتقيد وكنانة والقبائل والمجاورين بركة وهم الأحابيش ولم يكن إلا عن عنكم من قلوبهم فقهوا دعوا

كانوا لا يقيمون أي لا يقيمون الأقبالا من أمور الدنيا قل للخلفين من الاعراب أمر تعالى بنبه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ذلك ودل على أنهم كانوا يظهرون الإسلام ولو لم يكن الأمر كذلك لم يكونوا أهل هذا الأمر وأهم تعالى في قوله أي قوم أولى بأس شديد قال ابن عباس هم الفرس وقيل غير ذلك والظاهر أن هؤلاء المقاتلين ليسوا ممن توعدهم الجزية إذ لم يذكر هنا القتال أو الإسلام قال الزعزعي وفي هذا دليل على أمانة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فانهم لم يدعوا إلى حرب في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن بعد وفاته انتهى وهذا ليس بصحيح قد حضر كثير منهم مع جعفر في موته وحضره وأهل الردة فأنطعموا أي فبادعوا الله صلى الله عليه وسلم في سفرة تولوا ولا نتم قول الزعزعي الأعلى قول من عين أنهم من المدينة يذبكم بحمل أن يكون في الدنيا وأن يكون في الآخرة ليس على الأعمى حرج تقدم الكلام عليه

التي صلى الله عليه وسلم وتخلفوا وقالوا ان يرجع محمد ولا يحاجبه من هذه السفرة ففضحهم الله عز وجل في هذه الآية وأعلم رسوله صلى الله عليه وسلم بقولهم واعتذرهم قبل أن يصل إليهم فكان كذلك شغلنا أموالنا أو شغلنا استغفر لنا وهذا اعتلال منهم عن تخلفهم أي لم يكن لهم من يقوم بحفظ أموالهم وأهلهم غيرهم فبدوا بذكر الأموال لأن بها قوام العيش وعطفوا الأهل لأنهم كانوا يحافظون على حفظ الأهل أكثر من حفظ المال وقرأ شغلنا بتشدد اللين حكاية الكسائي وهي قراءة إبراهيم بن نوح بن ياذان عن قتيبة ولما علموا أن ذلك التخلف عن الرسول كان معصية سألو أن يستغفر لهم يقولون بالسنهم ما ليس في قلوبهم الظاهر أنه راجع إلى الجلبتين المقولتين من الشغل وطلب الاستغفار لأن قولهم شغلنا كذب وطلب الاستغفار خيب منهم وأظهار أنهم مؤمنون عاصون وقال الطبري هو راجع إلى قولهم فاستغفر لنا ربناهم قالوا ذلك صانعة من غير توبة ولا ندم قل قلن تلك أي من عنكم من قضاء الله أن أرادكم ضرا من قتل أو هزيمة أو أرادكم نكاحا من طفر وغنيمة أي هو تعالى المتصرف فيكم وأليس حفظكم أموالكم وأهلكم مانع من ضياعها إذا أراد الله تعالى وقرأ الجوهري بفتح الصاد والأخوان بعضهم وهي العنان ثم رجع تعالى لهم الملة في تخلفهم وهي نظمهم أن الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه لا يرجعون إلى أهلهم وتقدم الكلام على أهل وكيف جمع الواو والنون في قوله ما طلع من أهلهم وقرأ عبد الله إلى أهلهم بغير ياء وزيد بن قراء الجوهري منبأ للفعول والفاعل هو الله تعالى وقيل غيره من نسب إليه التزيين مجازا وقرأ عوز بن يسنا للفاعل وتلظت ظن السوء أحفل أن يكون هو الظن السابق وهو نظمهم أن لا ينقلبوا أو يكون قد ساءم ذلك الظن وأخبرهم حيث أخطأ ظنهم وبحفل أن يكون غيره لاجل السلف أي ظنتم أنه تعالى تخلف وعده في نصر دينه وأعزاز رسوله صلى الله عليه وسلم بورا هلكتي والظاهر أنه مصدر كالحلوك ولذلك وصفه المفرد المذكر كقول ابن الزبير

يا رسول الله انك لسانى رائق ما خفت إذا أنا بور

والمؤنث حكى أبو عبيدة امرأة بور والمثنى والنحوع وقيل يجوز أن يكون جمع يائز كخائل وحول هذا في المعتل وبذل في الصحيح وفسر بورا بفساد بن هلكي وقال ابن جرير أشرار واحفل وكنتم أي يكون المهنى وصرتم بذلك الظن وأن يكون وكنتم على بابها أي وكنتم في الأصل قوما فاسدين أي الهلاك سابق لكم على ذلك الظن ولما أخبر تعالى أنهم قوم بور ذكر ما يدل على أنهم ليسوا بمؤمنين فقال ومن لم يؤمن بالله ورسوله فهو كافر جزاؤه السعير ولما كانوا ليسوا بمجاهدين بالكفر ولذلك اعتذر وأطلبوا الاستغفار من جوع عيدهم وتوبتهم ببعض الأهمال والترجئة وقال الزعزعي والله تلك السموات والأرض يدبره تدبره قادر حكيم غفور ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصير وكان الله غفورا راحما رحمة سابقة لرحمة حيث يكفر السيئات باجتناب الكبائر بالتوبة انتهى وهو على منتهى الاعتزال سقول الخلفون روى أن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بنز وخير ووعده بفتحها أو علمه أن الخلفين إذا أرادوا سيره إلى خير وهم عوس يستعطفوا الكون مع غيبة في عرض الدنيا من الغيبة وكان كذلك يريدون أن يبدلوا كلام الله معناه أن يغير وأوعده لأهل المدينة بغيمة خير وذلك أنه وعدهم أن يعوضهم من معانم مكة خيرا إذا قتلوا أو أذعن لا يصيبون منها شيئا قاله مجاهد وقد عده عليه عامة أهل التأويل وقال ابن زيد كلام الله قوله تعالى قل لن تجزوا معي



أبد أولي تقاؤا معي عدوا وهذا لا يصح لأن هذه الآية نزلت من جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
تبوك في آخر عمره وهذه السورة نزلت عام الحديبية وأيضاً فقد غزت من منة وجهته بعد هذه  
المدتة عليه الصلاة والسلام وفصلهم بعد على نيم وغطان وغيرهم من العرب وقرأ الجهور  
كلام الله بألف والاحوان كلم الله جمع كلمة وأمره تعالى أن يقول لهم لن تقبوا وأنى بصيغته لن  
وهي للبالغة في النفي أى لا يتم لكم ذلك إذ قد وعد تعالى أن ذلك لا يحضرها إلا أهل الحديبية فقط  
كذلك قال الله من قبل ربه وعده قبل اختصاصهم بها بل تحسدونا أى يمز عليكم أن نصيب  
مخبايتكم وذلك على سبيل الحسدان تقاسمكم فيما تدعون وقرأ الجهور بكسر السين ثم رد عليهم  
تعالى كلامهم هذا فقال بل كانوا لا يقفون إلا قليلاً من أمور الدنيا ونظاره ليس لهم فسر الا  
فيها كقولهم يمشون ظاهر امن الحياة الدنيا والاضراب الأول رد أن يكون حكم الله أن لا يتبعوهم  
وأثبت الحسد والثاني اضراب عن وصفهم بإضافة الحسد إلى المؤمنين إلى ما هو أطعم منه وهو الجهل  
وقلة الفقه وقلة الخلقين من الاعراب أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ذلك ودل على  
أنهم كانوا ينظرون الإسلام ولو لم يكن الأمر كذلك لم يكونوا أهل ذلك الأمر وأهم تعالى في قوله  
إلى قوم أولى بأمر شديد فقال عكرمة وابن جبير وقتادة هم هوازن ومن حارب رسول صلى  
الله عليه وسلم في حنين وقال كعب الرزوم الذي خرج اليهم عام تبوك والذين بعث اليهم في غزوة  
موتة وقال الزهري والسكبي أهل الردة وشو حنيفة بالبيعة وعن رافع بن خديج أنا كنا  
نقرأ هذه الآية فيما مضى ولا نعلم من هم حتى دعا أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى قتال بني حنيفة فعلمنا  
أنهم أريدوا بها وقال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وعطاء الخراساني وابن أبي ليلى هم  
الفرس وقال الحسن فارس والروم وقال أبو هريرة قوم لم يأتوا بعد وظاهر الآية بردها  
القول والذي أقوله إن هذه الأقوال تشيلات من قائلها لأن المعنى بذلك ما ذكره وأجل أخبر بذلك  
بمهابة لالة على قوة الإسلام وانتشار دعوته وكذا وقع حسن إسلام تلك الطوائف وقتالوا أهل  
الردة زمان أبي بكر وكانوا في فتوح البلاد أيام عمر وأيام غيره من الخلفاء والظاهر أن هؤلاء  
المقاتلين ليسوا بمن توضع عنهم الجزية بل هم من أهل الردة لا من مشركي العرب ولا من المرتدين وليس إلا الإسلام أو  
القتل وتقبل من عداهم من مشركي المعجم وأهل الكتاب والمجوس واليهود والشعبي الساسي رضى الله  
تعالى لا تقبل إلا من أهل الكتاب والمجوس دون مشركي المعجم والعرب وقال الزعشري وهذا  
دليل على أن أمية أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فاتهم لم يدعو إلى حرب في أيام الرسول صلى  
الله عليه وسلم ولكن بعد وفاته انتهى وهذا ليس بصحيح فقد حضر كثير منهم جعفر في موتة  
وحضر وأخرى هوازن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر وامة في سفره تبوك ولا يتم قول  
الزعشري إلا على قول من عيّن أنهم أهل الردة وقرأ الجهور رأو يمشون مرفوعاً وأبو زيد  
ابن علي يصفى النون منصوباً بإضمار أن في قول الجهور من البصر بين غير الجري وبها في قول  
الجري والكسائي وبالخلاف في قول الفراء وبعض الكوفيين فعلى قول النصب بإضمار أن هو  
عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم أى يكون قتال أو إسلام أى أحد هذين وشبهه في النصب قول  
أمرى القيس

فقلت له لا تبك عينا أعما \* نحاول ملكاً ونعوت فتعندرا

( الدر )

سورة الفتح  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ش ) وهذا دليل على  
امانة أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه فاتهم لم  
يدعوا إلى حرب في أيام  
الرسول ولكن بعد وفاته  
انتهى ( ح ) هذا ليس  
بصحيح فقد حضر كثير منهم  
مع جعفر في موتة وحضر  
حرب هوازن مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وحضر وامة في سفره  
تبوك ولا يتم قول ( ش )  
إلا على قول من عيّن أنهم  
من أهل الردة

لقد رضى الله عن المؤمنين في الآية لما ذكر حال من تخلف عن السفر مع الرسول ذكر حال المؤمنين المخلص الذين سافروا  
معهم الآية دالة على رضا الله تعالى عنهم ولأنه سميت بيعة الرضوان والمسلم في إرضى والرضا بمعنى اظهار التزم عليهم فهو صفة فعل  
لاستعدادات لتسديد الزمان وتحت بمقتضى أن يكون معمولاً ليا يبعونك أو حال من المفعول لأنه عليه السلام كان تحتها جالساً  
في أسبها وكانت الشجرة مشرفة في فم ماني فلو بهم من الأمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في وأناهم فصار قريباً في  
قيل هو فتح خيبر وكان عقب انصرافهم من مكة في ومناهم كثيرة في هذه الغنائم المدعو بها الغنائم التي كانت بعد هذه وتكون  
إلى يوم القسامة في فمجل لكم هذه في الإشارة بهذه إلى البيعة والتخلص من أمر قريش بالصلح قاله ابن عباس في وكف أيدي  
الناس عنكم في أي أهل مكة بالصلح في وأخرى لم تقدر وأعليها قال ابن عباس بلاد فارس والروم وما فقه المسلمون في وهو  
الذي كف أيديهم عنكم في أي قضى بينكم المسكافة والمجازرة ( ٩٥ ) بعد ما حوكم القفر عليهم والغلبة وروى في  
سببها أن قريشاً جمعت

والرفع على العطف على فمائلهم أو على القطع أي أوهم يمشون دون قتال فإن تطيعوا أي فما  
تدعون إليه كاتوليت من قبل أي في زمان الخروج مع الرسول صلى الله عليه وسلم في زمان الحديبية  
بنت بكم بمقتضى أن يكون في الدنيا وأن يكون في الآخرة ليس على الأعمى حرج في المرح عن  
هؤلاء من قوى المعاهدات على العطف عن الغزو ومع ارتخام الحرج فمائلهم الغزو وأجرهم فيه  
مضاف والأخرج أخرى بالمعبر وأن لا يفرق فمائلهم ابن أم مكتوم وكان أعشى في بعض حروب  
القادسية وكان رضى الله عنه سلك الرأية فوخصر المسلمون فالعرض متوجه بحسب الوسع في  
الغزو وقرأ الجهور بر دخله ويعذبه بالياء والحسن وقتادة وأبو جعفر والأعرج وشيبة وابن عامر  
ونافع الثوري قوله عز وجل في لقد رضى الله عن المؤمنين أذبا ببعونك تحت الشجرة فمائلهم  
فلو بهم فأنزل الكسبة عليهم وأناهم فصار قريباً في ومناهم كثيرة فمائلهم كانت الله عز وجل حكماً  
وعدكم الله غنائم كثيرة تأخذونها فمجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية  
للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً في وأخرى لم تقدر وأعليها فمائلهم الله بها وكان الله على كل شيء  
قديراً وولوا قسائم الذين كفروا ولولا الأديار لم لا يجدون ولياً ولا نصيراً في سنة الله التي قد خلت  
من قبل أن تجد لست الله تبديلاً في وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد  
أن أظفركم عليهم وكان الله يمشون بصيراً في هم الذي كفر وأوصوكم عن المسجد الحرام والمهدي  
مكروفاً أن يبلغ عمله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم مرة  
بغير علم ليدخل الله في رحمة من يشاء لئلا يؤذوا العذبة الذين كفروا منهم غداً ألياً في اذ جعل  
الذين كفروا في قلوبهم الحية حجة الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم  
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء علياً في لما ذكر تعالى حال من تخلف عن

بالمشركين غير مؤمنين منهم ولا معروفي الأما كن فقال تعالى ولولا أي ولولا كراهة أن تهلكوا أناساً مؤمنين بين ظهراني  
المشركين وأنتم غير عارفين بهم في فصيحكم في باهلا كم مكروه ومشقة ما كف أيديكم عنهم وحذف جواب لولا للدلالة الكلام  
عليه قال الزعشري ويجوز أن يكون لو تزولوا كالشكر لولا رجال مؤمنون لمرجهما إلى معنى واحد ويكون لمنهوا  
الجواب انتهى قوله لمرجهما إلى معنى واحد ليس بصحيح لأن ما تعلق به لولا الأولى غير ما تعلق به الثانية فالله في الأولى ولولا  
وطه قوم مؤمنين والمعنى في الثانية لوتيز ومن الكفار وهذا المعنى مغاير لما في ظاهره في حجة الجاهلية في قال  
الزهري حينئذ أنقذهم من الأقرار للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والاستفتاح بسم الله الرحمن الرحيم والذي امتنع من  
ذلك هو سبيل من جمره والسكينة الوقار والاطمئنان فتوقروا وحاموا وكلمة التقوى لا اله الا الله وروى ذلك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم والظاهر أن الضمير في وكالوا عائد إلى المؤمنين والمفضل عليهم محذوف أي أحق بهما من كفار مكة لأن  
الله تعالى اختارهم لدينه ووجهية نبيه عليه السلام



السفر مع الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كره حال المؤمنين الخلفى الذين سافروا معه والآية دالة على رضا الله تعالى عنهم ولذا سميت بيعة الرضوان وكانوا فيها روى الفاضل بنه وعشرين \* وقال ابن أبي أوفى وثلاثمائة وأصل هذه البيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل الحديبية بعث جواسيس أمية الخزرجى رسولاً إلى أهل مكة وجعله على رجل له يقال له النعلب يعلمهم أنه جاءهم معقر لا يريد قتالاً فلما أتاهم وكلمهم عقروا وجهه وأرادوا قتله فنهته الأحابيش وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بعث عمر فقال قد عادت فظنلتى وهم يعضونى وليس هناك من ينى هدى من يحبنى ولكن أدلك على رجل هو أغزى وأحب إليهم عثمان بن عفان فبعثه فأخبرهم أنه لم يأت الحرب وإنما جاء إذا لهذا البيت منها لم يجره وكان أبان بن سعد بن العاصى حين لقيه نزل عن دابته وجعله عليها وأما رد فقالت له قريش انت شئت فطف البيت وأما دخولكم علينا فلا يسيل اليه فقال ما كنت لأطوف به حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الحديبية من مكة على عشرة أميال فصرخ صرخ من العسكر قتل عثمان هلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وقالوا لا نبرح ان كان هذا حتى نلقى القوم فننادى بنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة البيعة فزول روح القدس فبايعوا كلهم إلا الجدين قيس المنافق \* وقال الشيخ أول من بايع أبو عثمان بن وهب الأسدى والعاملى في أذرعى والرضاعلى هذا معنى اظهار النعم عليهم فهو صفة فضل لصفة ان التقيد به بل مانى تحت يده أن يكون معولاً لبايعوك أوجال من المفسدول لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحبها جالساً في أصحابها \* قال عبد الله بن المغفل وكنت قائماً على رأسه ويبدى غصن من الشجرة أذهب عنه فرفعت العين عن ظهره بايعوه على الموت دونه وعلى أن لا يفر وأما قولهم أنتم اليوم خير أهل الأرض وكانت الشجرة سمرة \* قال بكر بن الأشج يوم فتح مكة قال نافع كان الناس يأتون تلك الشجرة يصالون عندها فيبلغ عرفاً ثم يقطعها وكانت هذه البيعة ستستمر الهجرة وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من شهد بيعة الرضوان \* فلم يبق قلوبهم قال قتادة وابن جرير بن الرضا البيعة أن لا يفرؤا \* وقال الفراء من الصدوق والوفاء \* وقال الطبري ومنذر بن سعيد من الأيمان وجهته والحب في الدين والحرص عليه \* وقيل من الهم والانصراف عن المشركين والانفة من ذلك على نحو ما طلب به عمر وغيره وهذا قول حسن يرتب معنزل السكينة والتعريض بالفتح القريب والسكينة تقر بر قلوبهم وتذليلها لقبول أمر الله تعالى وهى الأقوال السابقة قبل هذا القول لا يظهر احتياج الى انزال السكينة إلا أن يجازى بالسكينة والفتح القريب والمغانم \* وقال مقاتل فلم يبق قلوبهم من كراهة البيعة على أن يقاتلوا معه على الموت فأزال السكينة عليهم حتى بايعوا \* قال ابن عطية وهذا فيمنه للصحابه رضى الله تعالى عنهم انتهى \* وأما بهم فتعاقروا قال قتادة وابن أبي لى فتح خيبر وكان عقب انصرافهم من مكة \* وقال الحسن فتح هجر وهو أجل فتح اتعوا بقرها من طابو بلا \* وقيل فتح مكة والقرب أمر نسبي لكن فتح خيبر كان أقرب \* وقرأ الحسن ونوح القارى وأما هم أى أعطاهم والجهور وأما بهم من الثواب \* ومغانم كثيرة أى مغانم خيبر وكانت أرضاً ذات عفار وأموال فقسما عليهم \* وقيل مغانم هجر \* وقيل مغانم فارس والروم \* وقرأ الجمهور بأخونوها بالياء على الغيبة فى وأما بهم وما قبله من ضمير الغيبة \* وقرأ الأعمش وطلعتو رويس عن يعقوب ودلبة عن يونس عن ورش وأبو دحية وسقلا ب عن نافع والناطكى عن أبي جعفر بالناء على

الخطاب كما جاء بعد وعدهم الله بمغانم كثيرة بالخطاب وهذه المغانم الموعود بها هي المغانم التي كانت بعد هذه وتكون الى يوم القيامة قاله ابن عباس ومجاهد وجوه والمفسرين ولقد اتسع نطاق الاسلام وفتح المسلمون فتوحاً لا تحصى وغنوا مغانم لا تعد وذلك في شرق البلاد وغربها حتى في بلاد الهند وفي بلاد السودان في عصرنا هذا وقدم علينا ملياً أحد هؤلاء غانية من بلاد الشكرور وذكر عنه أنه استفتح أزيد من خمسة وعشرين مملكة من بلاد السودان وأسلموا وقدم علينا ببعض ملوكهم بمحبة \* وقيل الخطاب لأهل البيعة وأما هم يعضون مغانم كثيرة \* وقال زيد بن أسلم وابنه المغانم الكثيرة مغانم خيبر \* فميجل لكم هذه الإشارة بهذه الى البيعة والتخلص من أمر قريش بالصلح قاله ابن عباس وزيد بن أسلم وابنه \* وقال مجاهد مغانم خيبر \* وكف أيدى الناس عنكم أى أهل مكة بالصلح \* وقال ابن عباس عينة بن حصن الفزاري وعوف بن مالك النضري ومن كان معهم إذ جازوا لينصرؤا أهل خيبر والرسول عليه الصلاة والسلام محاصر لهم فجعل الله في قلوبهم الرعب وكفهم عن المسلمين \* وقال ابن عباس أيضاً أسدو غطفان حلفاء خيبر \* وقال الطبري كف اليهود عن المدينة بعد خروج الرسول صلى الله عليه وسلم الى الحديبية وإلى خيبر \* وتكون أى هذه الكفة آية المؤمنين وعلامة يعرفون بها أنهم من الله تعالى ويكافؤا به ضامن نصرهم والفتح عليهم \* وقيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه رؤياً الأنبياء حتى فتأخذ ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنواناً لفتح مكة فيكون الضمير في وتكون عائداً على هذه وهي مغانم خيبر والواو في وتكون زائدة عند الكوفيين وعاطفة على محذوف عند غيرهم أى يشكروا وتكون أو وعد فجعل وكف لينفعكم بها وتكون أو يتأخروا أو يقدر ما يتعلق به متأخراً أى فعل ذلك بهديكم صراطاً مستقيماً أى طريق التوكل وتقوى بعض الأمور اليه \* وقيل بصيرة واتقانا \* وأخرى لم تقدرؤا عليها \* قال ابن عباس والحسن ومقاتل بلاد فارس والروم وما فتحه المسلمون \* وقال الضحاك وابن زيد وابن اسحاق خيبر \* وقال قتادة والحسن مكة وهذا القول يتفق مع المعنى ويتأيد وفي قوله لم تقدرؤا دلالة على تقدم محاولة لها وفوات ذلك المطلوب في الحال كما كان في مكة \* وقال الزمخشري هى مغانم هو ازن في غزوة حنين \* وقال لم تقدرؤا عليها لما كان فيها من الجولة وجوز الزمخشري في وأخرى أن تكون مجرورة بضمير رب وهذا فيه غرابة لأن رب لم تأت في القرآن جارة مع كثرة ورود ذلك في كلام العرب فكيف يوفى بها مضمرة وإنما يظهر أن وأخرى مر فروع بالابتداء فقد وصفت بالجليلة بعد هذا وقد أحاط هو الخير ويجوز أن تكون في موضع نصب بمضمير يفهم معنى فقد أحاط الله بها أى وقضى الله أخرى وقد ذكر الزمخشري هذين الوجهين ومعنى فقد أحاط الله بها بالقدرة والقهر لأهلها أى ففسق في عاصم ذلك ونظر فيها أنهم لم يقدرؤا عليها ولو قاتلكم الذين كفروا هذا ينبنى على الخلاف في قوله تعالى وكف أيدى الناس عنكم أهم مشركو مكة وأما روى أهل خيبر أو اليهود لو لولا الأذبارى لغلبوا وانهم روى \* سنة الله في موضع المصدر المؤن كمنصفون الجليلة قبله أى سن الله عليه أنبياء سنة وهو قوله لأغلبى أنا ورسلى وهو الذى كف أيدىهم أى قضى بينكم المكافاة والمجازة بعد ما خولكم الظفر عليهم والغلبة \* وروى في سبها أن قريش اجتمع جماعة من قبياتها وجعلوا لهم مع عكرمة بن أبي جهل وخر جوا يطلبون غرة في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أحسن بهم المسلمون بعث عليه الصلاة والسلام خالد



ابن الوليد وسماه حينئذ سيف الله في جملة من الناس ففروا أمامهم حتى أدخلوهم بيوت مكة وأسر وا  
منهم جملة وسفوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فماتوا وأطلقهم وقال قتادة كان ذلك بالمدنية  
عند معسكره وهو بطن مكة وعن أنس بن مالك بن رجل من أهل مكة على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من جبل النعيم مسلحين يريدون غزاه فأخذناهم فأسعناهم وفي حديث عبد الله بن  
معقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فأخذ الله أبصارهم فقال لهم هل جئتم في عهد وهل  
جعل لكم أحدا ما قالوا اللهم لا نفقي سبيلهم وقال الزخشي كان معنى هذا الكف يوم الفتح  
وبه استشهد أبو حنيفة على أن مكة فتحت عنوة لاصلاحها وقيل كان ذلك في غزوة الحديبية لما  
روى أن عكرمة بن أبي جهل خرج في حجة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هزمه  
وأدخله حيطان مكة وعن ابن عباس أظهر الله المسلمين عابدين بالحجارة حتى أدخلوهم البيوت  
انتهى وقرأ الجمهور بما نعلمون على الخطاب وأبو عمرو وبالياء وهو يهدى بالكسرة هم الذين كفروا  
يعني أهل مكة قال ابن خالويه يقال الهدى والهدى والهدى ثلاث لغات انتهى وقرأ الجمهور الهدى  
بكون الدال وهي لغة قريش وابن جرير والحسن وعصمة عن عاصم والولوي وخارجة عن  
أبي عمرو والهدى بكسر الدال وتشديد الباء وهما لغتان وهو معطوف على الضمير في صدوكم ومعكوكا  
حال أي محبوسا عكفت الرجل عن حاجته حسبه عنها أو أنكر أبو علي تعدية فكف وحكاية ابن سيدة  
والأزهرى وغيرهما وهذا الحبس يجوز أن يكون من المشركين بعدهم أو من جهة المسلمين لتردهم  
ونظري في أمرهم وقرأ الجعفي عن أبي عمرو والهدى بالجر معطوف على السجدة الحرام أي وعن  
نصر الهدى وقرأ بالرفع على اضمار وصد الهدى وكان خرج عليه ومعه ما يبدنه فانه مقاتل وقيل  
بسعين وكان الناس سبعة رجل فكانت البدعة عن عشرة قاله المسور بن عمرمة وأبي بن الحكم  
أن يبلغ محله قال الشافعي الحرم به استدلالا وحذفان محل هدى المحصر الحرم لأحب أحصر  
وقال الفراء حيث جعل نصره وأن يبلغ محله أن يتعلق بالصدى وأصدوا الهدى وذلك على أن  
يكون بدل اشتغال أي وصدوا بلوغ الهدى محله أو على أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يبلغ محله  
ويحذف أن يتعلق بمكوكا أي محبوسا لأجل أن يبلغ محله فيكون مفعولا من أجله ويكون الحبس  
من المسلمين أو محبوسا عن أن يبلغ محله فيكون الحبس من المشركين وكان مكة قوم من المسلمين  
مختلطين بالمشركون غير مقيدين عنهم ولا معروفي الأما كن فقال تعالى ولولا كراهة أن يهلكوا  
اناسا مؤمنين بين ظهراني المشركين وأنتم غير عارفين لهم فيصيبكم باهلا كهم مكرهه وثقتهما كف  
أيديكم عنهم وحذف جواب لولا لالة الكلام عليهم قال الزخشي ويجوز أن يكون لو تزيلوا  
كالسكر بالولاء لجال مؤمنون لمرجعهما إلى معنى واحد ويكون لعذبتاها جواب انتهى  
وقوله لمرجعهما إلى معنى واحد ليس بصحيح لأن ما يتعلق به لولا الأولى غير ما يتعلق به الثانية فالعنى  
في الأولى ولولا طاعة قوم مؤمنين والمعنى في الثانية لولا مؤمنين وامن الكفار وهذا معنى مغاير للأول  
مغايرة ظاهرة لأن تطوهم بدل اشتغال من رجال وما بعده وقيل بدل من الضمير في تعلموهم أي لم  
تعلوا وطأتم أي نهوهم مؤمنين وهذا فيه بعدوا وطأه الدوس وعبر عن الإهلاك بالسيف  
وغبر وقال الشاعر

ووطئنا وطأ على حق وطأ المقصد ثابت الهرم  
وفي الحديث اللهم أشد وطأك على مضر ولم تعلموهم صفلة جال ونساء غلب فيها الذكر والمعنى

( الدر )

( ش ) ويجوز أن يكون  
لو تزلوا كالسكر  
لولا رجال مؤمنون  
لمرجعهما إلى معنى واحد  
ويكون لعذبتاها  
الجواب انتهى ( ح )  
قوله لمرجعهما إلى معنى  
واحد ليس بصحيح لأن  
ما يتعلق به لولا الأولى غير  
ما يتعلق به الثانية فالعنى  
الأولى ولولا طاعة قوم  
مؤمنين والمعنى في الثانية  
لولا مؤمنين وامن الكفار وهذا  
معنى مغاير للأول مغايرة  
ظاهرة

لم يفرقوا أحبهم وأنهم مؤمنون وقال ابن زيد المعرة المأثم وقال ابن اسحق الدبة وقال ابن  
عطية وهذا ضعيف لأنه لا ثم ولا دبة في قتل مؤمن مستورا إلا أن بين أهل الحرب وقال الطبري  
هي الكفارة وقال القاضي منذر بن سعيد المعرة أن يعنفهم الكفار ويقولون قتلوا أهل دينهم  
وقيل الملازمة وتالم النفس منه في باقي الزمن ولفق الزخشي من هذه الأقوال سواء وجوابا على  
عادته في تلفيق كلام من أقوالهم وإيهامه أنها سوء الات وأجوبة له فقال ( فان قلت ) أي معرة  
تصيبهم إذا قتلوهم وهم لا يعلمون ( قلت ) يصيبهم وجوب الدية والكفارة وسوء عقلة المشركين  
انهم فعلوا بأهل دينهم ما فعلوا بآمنين غير عبيز والمأثم إذا جرى منهم بعض التفسير انتهى بغير علم  
أخبار عن الصحابة وعن صفهم الكرمية من العفة عن المعصية والامتناع من التعدى حتى انهم  
لو أصابوا من ذلك أحد السكان من غير قصد كقول الخلة عن جنديان وهم لا شعرون وبغير علم  
متعلق بأن تطوهم وقيل متعلق بقوله فتصيبكم منهم معرة من الذين بعدكم بمن يعتب عليكم  
وقرأ الجمهور لو تزيلوا وابن أبي عمير وبالياء وهو يهدى بالكسرة هم الذين كفروا وزن  
تفاعلا وليد محفل متعلق بمحذوف دل عليه المعنى أي كان انتقاء التسلط على أهل مكة وانتقاء  
العذاب ليدخل الله في رحمة من يشاء وهذا المحذوف هو مفهوم من جواب لو ومعنى تزيلوا لو  
ذهبوا عن مكة أي لو زيل المؤمنون من الكفار وتفرقوا منهم ويجوز أن يكون الضمير للمؤمنين  
والكفار أي لو افرق بعضهم من بعض إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الجاهلية إذ  
معمول لعذبتا أولادكم مضمرة والجملة الأنفة يقال حيث عن كذا حجة إذا أنفت  
عنه ودخلت عار وأنفة فعله قال المناس

الانتي منهم وغرضي عرضهم كذا الرأس يحصى انفتاحها

وقال الزهرى جئتهم أنفتهم عن الأقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة والاستفتاح بسم الله  
الرحمن الرحيم والذي امتنع من ذلك هو سبيل بن عمرو وقال ابن جرير جئتهم عصيتهم لأفهمهم  
والأنفة أن بعدوا غيرها وقيل قتلوا آباءنا وأخواننا ثم يدخلون علينا في منازلنا والذات والعزى  
لا يدخلها أبدا وكانت حجة جاهلية لأنها بغير حجة وفي غير موضعها وإنما ذلك محض تعصب لأنه صلى  
الله عليه وسلم أعجابا بمغفل البيت لا يدرى بأفهم في ذلك كما قال الشاعر في حجة الجاهلية  
وهل أنا إلا من غزاة غوث غوين وان ترشد غزاة أهد

وحجة بدل من الحجة والكتبة الوفا والاطمئنان فتوقروا وحاموا وكلمة التقوى لا اله الا الله روى  
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم به قال علي بن عباس وابن عمر وعمر بن ميمون وقاتلة  
وبجاءه وعكرمة والضحك وسلمة بن كهيل وعبيد بن عمير وطلحة بن مصرف والربيع والسدي  
وابن زيد وقال عطاء بن أبي رباح وبجاءه أيضا في لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير وقال علي بن أبي طالب وابن عمر رضي الله تعالى عنهم لا اله الا الله والله  
أكبر وقال أبو هريرة وعطاء الخراساني لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضفت  
الكلمة إلى التقوى لأنها سبب التقوى وأساسها وقيل هو على حذف منافي أي كلمة أهل التقوى  
وقال المسور بن عمار مؤمن وان بن الحكم كلمة التقوى هنا في بسم الله الرحمن الرحيم وهي التي  
أباحت كفار قرش فآمن بها المؤمنون وجعلهم أحق بها وقيل قولهم معا وطاعة والنظائر أن  
الضمير في وكالوا عالم على المؤمنين والمفضل عليهم محذوف أي أحق بها من كفار مكة لأن الله تعالى





لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل خروجه الى المدينة وقال مجاهد كانت الرؤيا بالحيية أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصر وأقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا أنهم داخلوها في عامهم وقالوا ان رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فاستأخر ذلك قال عبدالله بن أبي نانس مع الله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فزلت ولم تزل هذه الآية علم المسلمون أنهم يدخلونها باسئاف وأطمأنت قلوبهم ودخلوها معه عليه السلام في ذي القعدة سنة سبع وذلك ثلاثة أيام هو وأصحابه وصدقت رؤياه عليه السلام في فصل ما لم تعلموا في أي مافد به من ظهور الاسلام في المدينة ودخول (١٠٠) الناس فيه وما كان أيضا بمكة من المؤمنين الذين دفع الله بهم قال

الزخشرى ففلم ما لم تعلموا من الحكمة والصواب في تأخير فتح مكة الى العام القابل انتهى لم يكن فتح مكة في العام القابل انما كان بعد ذلك بأكثر من عام لأن الفتح كان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه من المدينة عام الحديسة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة والذين معه من شهد الحديسة في أشدهم جمع شديد في مكة جدا دليل على كثرة ذلك منهم وهذه السبا قال مالك بن أنس كانت جباهم منيرة من كثرة السجود في الزاب في مثلهم أي صفتهم في التوراة ومثلهم هذا مبتدأ وكثر وعبره وقال قتادة سئل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجيل مكتوب ان يخرج من أمه محمد قوم ينبتون بئانا كازرع وأرون بالمرورف ويهون من المنكر شأنا الزرع وأشأنا اذا أخرج فراخه في الحطة والخبر والعقيد المنسوب في آزره عائد على الزرع لأن الزرع أول ما يطعم رقيق الاصل اذا خرجت فراخه غلظت أصله وتقوى وكذلك أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا أقله ضعفاء وقما أكثر واوتقوا واقتلوا المشركين فاستلظت أي صار من الرقة الى الغلظ فاستوى أي تم نياه على سوية جمع ساق كتابة عن أصوله في تعجب الزرع في جملة في موضع الحال واذا أعجب الزرع فوأسرى أن يعجب غيرهم لأنه لا يعجب فاذ قد أعجب العارفين بعروب الزرع ولو كان معينا لم يعجبهم وهذا المثل وليقظا متعلق بحذوف يدل عليه الكلام قبله تقديره جعلهم الله بهذه الصفة ليحفظ بهم الكفار والأجر العظيم الجنة

اختارهم له دينه وحجة نبيه صلى الله عليه وسلم وقيل من اليهود والنصارى وهذه الأحقية هي الدنيا وقيل أحق بها في علم الله تعالى وقيل وأهلها في الآخرة بالثواب وقيل الضمير في وكانوا عائد على كفار مكة لأنهم أهل حرم الله ومنهم رسولهم لولا ما سلبوا من التوفيق وكان الله بكل شيء عليا الإشارة الى علمه تعالى بالمؤمنين ورفع الكفار عنهم والى علمه بصلح الكفار في الحديسة اذ كان سببا لانتراج العرب والاسلام كتبهم وعلمو كلمة الاسلام وكانوا عام الحديسة ألفا وأربعمائة وبعدهم بعدين ساروا الى مكة بمشرة آلاف وقال أبو عبدالله الرازي في غنة الآية لطائف معنوية وهو انه تعالى أبا غابة اليون بين الكافر والمؤمن بآية بين الفاعلين اذ فاعل جعل هو والكفار وفاعل أنزل حوائجهم تعالى وبين المؤمنين اذ تلك حجة وعنده سكنة وبين الاضافتين أضاف الجنة الى الجاهلية وأضاف السكنة الى الله تعالى وبين الفعل جعل وأنزل فالجنة مجموعة في الحال في العرض الذي لا يقي والسكنة كحقوق في خزائن الجنة فأتواها والجنة في عتقهم من في نفسها وازدادت فصلا بالاضافة الى الجاهلية والسكنة حتى نفسها وازدادت حسنا باضافتها الى الله تعالى والعطف في أنزل بالناء لا بالواو بدل على المقابلة تقول أكرمني زيدا فأكرمته فقلت على المجازاة للمقابلة ولذلك جعل فأنزل ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي أجاب ولألى الصلح وكان المؤمنون عازمين على القتال وأن لا يرجعوا الى أهلهم الا بعد فتح مكة أو التصرف في المعر وأبو الآن يكتبوا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسم الله قال تعالى على رسوله ولما سكن هو صلى الله عليه وسلم للصلح سكن المؤمنون فقال وعلى المؤمنين ولما كان المؤمنون عند الله تعالى أنزوات تلك الكلمة قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وفيه تلخيص وهو كلام حسن قوله عز وجل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم ومقصرون لا تخافون ففلم ما لم تعلموا واجعل من دون ذلك قضاقر بيا هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شيذا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا عند مبانيهم فضاحين يقولون رضوانا سيماهم في وجوههم من الرأس السود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الاجيل كزرع أخرج شطاه فأربره استغلظ فاستوى الى سوية يعجب الزرع ليعظ بهم الكفار وعبد الله الذين آمنوا

قوم ينبتون بئانا كازرع وأرون بالمرورف ويهون من المنكر شأنا الزرع وأشأنا اذا أخرج فراخه في الحطة والخبر والعقيد المنسوب في آزره عائد على الزرع لأن الزرع أول ما يطعم رقيق الاصل اذا خرجت فراخه غلظت أصله وتقوى وكذلك أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا أقله ضعفاء وقما أكثر واوتقوا واقتلوا المشركين فاستلظت أي صار من الرقة الى الغلظ فاستوى أي تم نياه على سوية جمع ساق كتابة عن أصوله في تعجب الزرع في جملة في موضع الحال واذا أعجب الزرع فوأسرى أن يعجب غيرهم لأنه لا يعجب فاذ قد أعجب العارفين بعروب الزرع ولو كان معينا لم يعجبهم وهذا المثل وليقظا متعلق بحذوف يدل عليه الكلام قبله تقديره جعلهم الله بهذه الصفة ليحفظ بهم الكفار والأجر العظيم الجنة

وحلقوا الصلحات منهم مغفرة وأجر أعظم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى المدينة وقال مجاهد كانت الرؤيا بالحيية أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصر وأقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا أنهم داخلوها في عامهم وقالوا ان رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فاستأخر ذلك قال عبدالله بن أبي نانس مع الله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فزلت ولم تزل هذه الآية علم المسلمون أنهم يدخلونها باسئاف وأطمأنت قلوبهم ودخلوها معه عليه السلام في ذي القعدة سنة سبع وذلك ثلاثة أيام هو وأصحابه وصدقت رؤياه عليه السلام في فصل ما لم تعلموا في أي مافد به من ظهور الاسلام في المدينة ودخول (١٠٠) الناس فيه وما كان أيضا بمكة من المؤمنين الذين دفع الله بهم قال الزخشرى ففلم ما لم تعلموا من الحكمة والصواب في تأخير فتح مكة الى العام القابل انتهى لم يكن فتح مكة في العام القابل انما كان بعد ذلك بأكثر من عام لأن الفتح كان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه من المدينة عام الحديسة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة والذين معه من شهد الحديسة في أشدهم جمع شديد في مكة جدا دليل على كثرة ذلك منهم وهذه السبا قال مالك بن أنس كانت جباهم منيرة من كثرة السجود في الزاب في مثلهم أي صفتهم في التوراة ومثلهم هذا مبتدأ وكثر وعبره وقال قتادة سئل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاجيل مكتوب ان يخرج من أمه محمد قوم ينبتون بئانا كازرع وأرون بالمرورف ويهون من المنكر شأنا الزرع وأشأنا اذا أخرج فراخه في الحطة والخبر والعقيد المنسوب في آزره عائد على الزرع لأن الزرع أول ما يطعم رقيق الاصل اذا خرجت فراخه غلظت أصله وتقوى وكذلك أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا أقله ضعفاء وقما أكثر واوتقوا واقتلوا المشركين فاستلظت أي صار من الرقة الى الغلظ فاستوى أي تم نياه على سوية جمع ساق كتابة عن أصوله في تعجب الزرع في جملة في موضع الحال واذا أعجب الزرع فوأسرى أن يعجب غيرهم لأنه لا يعجب فاذ قد أعجب العارفين بعروب الزرع ولو كان معينا لم يعجبهم وهذا المثل وليقظا متعلق بحذوف يدل عليه الكلام قبله تقديره جعلهم الله بهذه الصفة ليحفظ بهم الكفار والأجر العظيم الجنة

(الذر)

(ش) ففلم ما لم تعلموا من الحكمة والصواب في تأخير فتح مكة الى العام القابل انتهى (ح) لم يكن فتح مكة في العام القابل انما كان بعد ذلك بأكثر من عام لأن الفتح كان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه من المدينة عام الحديسة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة

عليه وسلم ففلم ما لم تعلموا أي مافد به من ظهور الاسلام في تلك المدة ودخول الناس فيه وما كان أيضا بمكة من المؤمنين الذين دفع الله بهم قاله ابن عطية وقال الزخشرى ففلم ما لم تعلموا من الحكمة والصواب في تأخير فتح مكة الى العام القابل انتهى ولم يكن فتح مكة في العام القابل انما كان بعد ذلك بأكثر من عام لأن الفتح كان سنة ثمان من الهجرة فجعل من دون ذلك أي من قبل ذلك أي من زمان دون ذلك الزمان الذي وعدوا فيه بالدخول فقضاقر بيا قال كثير من الصحابة هذا الفتح القريب هو بيعة الرضوان وقال مجاهد وابن اسحاق هو فتح الحديسة وقال ابن زيد خير وصف قول من قال انه فتح مكة لان فتح مكة لم يكن دون دخول الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة بل كان بعد ذلك هو الذي أرسل رسوله فيه تأكيد لصدق رؤياه صلى الله عليه وسلم وتشير به مكة لقوله تعالى ليظهره على الدين كله وتقدم الكلام على معناه هذه الآية وكفى بالله شيذا أي ان ما وعدكم كفى وعن الحسن شيذا على نفسه انه سيفظهر ذلك والظاهر أن قوله محمد رسول الله مبتدأ وخبر وقيل رسول الله صفة وقال الزخشرى عطف بيان والذين معطوف والخبر عنه عنهم أشداء وأجاز الزخشرى أن يكون محمد خبر مبتدأ محذوف أي هو محمد لتقدم قوله هو الذي أرسل رسوله وقرأ ابن عامر في رواية رسول الله بالصواب على المدح والذين



معهم من شهد الخديبة قاله ابن عباس \* وقال الجمهور جميع أصحابه أشداء جمع شديد كقوله أعزة على الكافرين رجاء بينهم كقوله أدلة على المؤمنين وكقوله واغلظ عليهم وقوله بالمؤمنين رؤوف رحيم \* وقرأ الحسن أشداء رجاء بنصهما \* قيل على المدح \* وقيل على الحال والعامل فيهما العامل في معوه يكون الخبر عن المبتدأ المتقدم تراهم \* وقرأ يحيى بن عيسى أشد بالقصر وهي شاذة لأن قصر الممدود إنما يكون في الشعر نحو قوله \* لا بد من صنعوا ن طال السفر \* وفي قوله تراهم ركنا جدد دليل على كثرة ذلك منهم \* وقرأ عمرو بن عبيد ورضوا بانضم الزاء \* وقرأ سيماهم زيادة ياء والله وهي لغة فصحة كثيرة في الشعر قال الشاعر

غلام رماه الله بالحسن يا قعا \* له سيما لا تشق على البصر

وهذه السبا قال مالك بن أنس كانت جباههم منسيرة من كثرة السجود في التراب \* وقال ابن عباس وخالد الحنفي وعطية وعدهم بأن يجعل لهم نوراً يوم القيامة من أثر السجود \* وقال ابن عباس أيضاً سمعت الحسن وخشوع عبيدو على الوجه \* وقال الحسن ومعمري عطية بياض وصفرة وجمع يعثرى الوجه من السهر \* وقال عطاء بن الربيع بن أنس حسن يعثرى وجوه المصابين \* وقال منصور سألت مجاهد هذه السباهي الأثر يكون بين عيني الرجل قال لا وقد تكون مثل ركة البعير وهي أقصى قلبان الحجارة \* وقال ابن جبير ذلك مما يتعلق بجباههم من الأرض عند السجود \* وقال الزعزعي المراد بها السعة التي تحدث في جهة السجود من كثرة السجود وقوله من أثر السجود يفسرها أي من التأثير الذي يؤثره السجود وكان كل من العليين على بن الحسين زين العابدين وعلي بن عبد الله بن العباس أبي الملوكة يقال له ذوالنقبات لأن كثرة سجودهما أحدثت في مواضعهما آياتاً بفتات البعير انتهى \* وقرأ ابن جرير أن كثرة السجود وسكون الناء والجمهور بفتحهما \* وقرأ قتادة من آثار السجود بالغ ذلك أي ذلك الوصف من كونهم أشداء رجاء يستعين سيماهم في وجوههم صفتهم في التوراة \* قال مجاهد والقراء هو مثل واحد أي ذلك صفتهم في التوراة والانجيل فيوقف على الانجيل \* وقال ابن عباس هما مثلان فيوقف على ذلك في التوراة وكثر ع خبر مبتدأ محذوف أي مثلهم كزرع أو هم كزرع \* وقال الضعك المعنى ذلك الوصف هو مثلهم في التوراة وتم الكلام ثم ابتدأ وشامهم في الانجيل كزرع فعلى هذا يكون كزرع خبر ومثلهم \* وقال قتادة مثل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب أنه يسخر من أمه محمد صلى الله عليه وسلم قوم يثبتون نباتاً كالزراع يأمر ون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال الزعزعي ويجوز أن يكون ذلك إشارة مهمة أو ضعت بقوله كزرع أخرجه شطأه كقوله وقضينا إليه أن دار هؤلاء \* وقال ابن عطية وقوله كزرع عو على كلا القولين أي كتاب أنزل فرض مثل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث وحده فكان كالزراع حبة واحدة ثم كثر المؤمنون فهم كالشطأ وهو فراع السبلة التي تنبت حول الأصل انتهى \* وقال ابن زيد شطأه فراعته وأولاده \* وقال الزجاج نيانه \* وقال فطر بن شول السبل يخرج من الحبة عشر سبلات وتسع وثمان قاله القراء \* وقال الكسائي والأخفش طرفه قال الشاعر

أخرج الشطأ على وجه الثرى \* ومن الانجبار أفنان البحر

وقرأ الجمهور شطأه ساكن الطاء والمهمز وابن كثير وابن ذكوان يفتحهما وكذلك بالمد أو بوجوه وابن أبي عملة وعيسى الكوفي وبألف بدل المهمزة زيد بن علي فاحتمل أن يكون مقصوراً وان

يكون أصله المهمزة قبل الحركة وأبدل المهمزة ألفاً كما قالوا في المرأة والكثرة والمرأة والسكران وهو تخفيف مقبس عند الكوفيين وهو عند البصر بين شاذ لا يقاس عليه \* وقرأ أبو جعفر شطأه بضم المهمزة وإلقاء حركتها على الطاء وروى عن شيبه ونافع والجحدري وعن الجحدري أيضاً شطأه ساكن الطاء وروى بعدها \* وقال أبو الفتح هي لغة أو بدل من المهمزة ولا يكون الشط الألف البر والشعر وهذه كلها لغات \* وقال صاحب اللوامح شطأ الزرع وأشطأ إذا أخرج فراخه وهو في الحنطة والشعر وغيرهما \* وقرأ ابن ذكوان فازرعه ثلاثاً وباقي السبعة فازرعه على وزن أفعله \* وقرأه فازرعه بتشديد الزاي وقول مجاهد وغيره آزره فاعله خطأ لأنه لم يسمع في معارعه إلا يوزر على وزن يكرم والضمير المنصوب في آزره عائدة على الزرع لأن الزرع أول ما ينظر رفيق الأصل فإذا أخرجت فراخه غلظ أصله وتقوى \* وكذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أقله ضعفاً فلما كثروا وتقوا وأتوا المشركين \* وقال الحسن آزره فواءه وشذآزره \* وقال السدي صار مثل الأصل في الطول فاستقلط صار من الرقة إلى اللطاف فاستوى أي ثم نيانه على سوقه جمع ساق كناية عن أصوله \* وقرأ ابن كثير على سوقه بالمهمز \* قيل وهي لغة ضعيفة همزون الواو الذي قبلها ضعة ومنه قول الشاعر \* أحب الموقدين إلى موسى \* يعجب الزراع جملة في موضع الحال وإذا أعجب الزراع فهو أحرى أن يعجب غيره لأنه لا عجب فيه إذ عجب العارفين بسبب الزرع ولو كان معيلاً بمعجم وهنتم المثل وليغبط متعلق بمحذوف بدل عليه الكلام قبله تقدره جعلهم الله بهذه الصفة ليغبط بهم الكفار \* وقال الزعزعي (فان قلت) ليغبط بهم الكفار لعليل لماذا (قلت) لمادل عليه تشبههم بالزرع من غناهم وترقيهم في الزيادة والقوة ويجوز أن يعطيه \* وعبد الله الذين آمنوا لأن الكفار إذا جمعوا بما أعظم في الآخرة مع ما عسرهم في الدنيا غاظهم ذلك ومعنى منهم البيان كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان \* وقال ابن عطية وقوله منهم لبيان الجنس وليست للتبعض لأنه وعد مدح الجميع \* وقال ابن جرير منهم يعني من الشطأ الذي أخرجه الزرع وهم الداخلون في الإسلام بعد الزرع إلى يوم القيامة فأعاد الضمير على معنى الشطأ لأعلى لفظه والأجر العظيم الجنة وذكر عند مالك بن أنس رجل ينتقص الصحابة فقرأ مالك هذه الآية وقال من أصبح بين الناس في قلبه غيظ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية والله الموفق

﴿ سورة الحجرات ثمان عشرة آية مدنية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتقدموا بين يدي رسول الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم \* يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تعلمون \* إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتنع الله لقولهم هم يتقون لم يغفروا وأجر عظيم \* إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون \* ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم \* يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً يجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين \* واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم



الإيمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون  
 فضامن الله ونعمة والله عليم حكيم  
 بفتاح واحد عما على الأخرى فقاتلوا التي تبقى حتى تأتي إلى أمر الله فأن فات فاصلحوا بينهما  
 بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين  
 إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا  
 الله لعلكم ترحمون  
 يا أيها الذين آمنوا لا تسخر قوما من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا  
 نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق  
 بعد الإيمان ومن لم يتوب فاولئك هم المفلحون  
 يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الفلن إن  
 بعض الفلن إنهم ولا تجسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا  
 فكرهوه واتقوا الله إن الله تواب رحيم  
 يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم  
 شعوبا ولغات لتعرفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير  
 قالت الأعراب آتينا  
 فل تموتون ولكن قولوا أسلمنا ولما دخل الإيمان في قلوبكم وإن تقصوا الله ورسوله  
 لا تبكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم  
 إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم  
 يرتابوا جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون  
 غل أتعلمون الله يدبكم  
 والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم  
 بمنون عليكم أن أسلوا فقل لا أنفوا  
 على إصلاحكم بل الله يبين عليكم أن هذا لكم فلا تمان كنتم صادقين  
 إن الله يعلم غيب المعوات  
 والأرض والله بصير بما تعملون  
 التنازع باللقاب التناهي بها فتأكل من نيزه بنو فلان  
 يتنازعون ويتنازعون ويقال التنازع والتنازع السوء  
 اللقب هو ما يدعى به الشخص من لفظ  
 غير اسم وغير كنية وهو فسان قبيح وهو ما يكرهه الشخص لكونه تقديرا له وهو ما هو  
 بخلاف ذلك  
 كالمديني أي بكر والقاروق لمصر وأسد الله لجزء رضى الله تعالى عنه  
 تجسس الأمر نطلبه ونبحث عن خفيته فعل من اجسس ومنه الجاسوس وهو الباحث عن  
 العورات ليطلع بها ويقال اشاعر الانسان الحواس بالخفاء والجيب  
 الشعب الطبقة الأولى من  
 الطبقات الست التي عليها العرب وهي  
 الشعب والقبيلة والعارة والبطون  
 والفخذ والقبيلة  
 فالشعب يجمع القبائل والقبيلة يجمع العائر والعارة يجمع  
 البطون والبطن يجمع الأخاد والفخذ يجمع الفصائل خزينة شعب وكناية لقبيلة  
 وقرية عارة وقصبة بطن وهاتم فخذ والعباس فخذة وصمت الشعوب لأن القبائل  
 تشبهت بها وروى عن ابن عباس الشعوب البطون هذا غير ما عاها عليه أهل اللغة يأتي  
 خلافا في ذلك عند قوله وجعلناكم شعوبا والقبيلة دون الشعب شبهت بقبائل الرأس لانها قطع  
 تقابلت  
 ألبت بضم اللام وكسر هاء ألبت بضم اللام وألبت بفتح اللام  
 أوبعده والمعنى نقص وقال رؤبة  
 وليلة ذات ندى سريت ولم يلبني عن سراها لبت

سورة الخجرات  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 يا أيها الذين آمنوا  
 لا تتقدموا بغيري الله  
 ورسوله في هذه السورة  
 مدينة ومناسبتها لآخر  
 ما قبلها ظاهرة لانه تعالى  
 ذكر الرسول وأصحابه  
 ثم قال وعد الله في تصدير  
 من المؤمنين بعض شيء مما  
 يبين أن ينهى عنه وقال  
 ابن عباس هو أن  
 يتكلموا بغيري كلامه  
 وفري لا تتقدموا بفتح  
 التاء وأصلها لا تتقدموا  
 غف في التاء الثانية

أي لم يمتني ولم يجسني وقال الخطيب  
 ألبت سرة بني سعد مغلظة  
 جهد الرسالة لا ألبت ولا كذا  
 يا أيها الذين آمنوا لا تتقدموا بغيري الله ورسوله واتقوا الله إن الله مسميع عليم  
 يا أيها  
 الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض

أن تعبط هو على حلق معاني تقديره علقه أن تعبط إن الذين يعصون أمراهم  
 الله عنهما ولما كان منهما من فض الصوت في امتحن الله قلوبهم أي جربها ودرجها للتقوى  
 إن الذين ينادونك في نسيب الأقرع

أن تعبط أعمالكم وأنتم لا تعلمون  
 إن الذين يعصون أمراهم عن رسول الله أولئك الذين  
 امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم  
 إن الذين ينادونك من وراء الحجرات  
 أكثرهم لا يعقلون  
 ولأنهم صبروا حتى تخرج إليهم لسان خيرا لهم والله غفور رحيم  
 يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم  
 نادمين  
 واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطعكم في كثير من الأمور لستم ولكن الله يحب اليكم  
 الأيمان ويربط في قلوبكم ويكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون  
 فضامن الله ونعمة والله عليم حكيم  
 هذه السورة مدنية ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة لانه  
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم قال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 فر بما  
 صدر من المؤمنين عامل الصالحات بعض شيء مما يبين أن ينهى عنه فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 لا تتقدموا بغيري الله ورسوله وكانت عادة العرب وهي إلى الآن الاشتراك في الآراء وأن يتكلم كل  
 بما شاء يفعل ما أحب بغير من بعض من لم يقرن على آداب الشريعة بعض ذلك  
 قل فتادة  
 فر بما قال قوم ينبغي أن يكون كذا لو أنزل في كذا  
 وقال الحسن ذبح قوم ضحاليا فبطل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وفعل قوم في بعض غزواته شيئا بارأهم فنزلت هذه الآية ناهية عن جميع ذلك  
 فقال ابن عباس هو أن يتكلموا بغيري الله كلامه وقول العرب تقدمت في كذا وكذا وقدمت  
 فيه إذا قلت فيه  
 وقرأ الجمهور لا تتقدموا فاحتمل أن يكون متعديا وحذف في مقوله ليتناول كل  
 ما يقع في النفس مما تقدم فلهذا قد دلل على معنى بل النبي متعلق بنفس الفعل دون تعرضه لفعل  
 حين كقولهم فلان يخطي وينزع واحتمل أن يكون لازما بمعنى تقدم كقول وجه بمعنى توجه  
 ويكون المخدوق مما يوصل إليه يعرف أي لا تتقدموا في شيء مما من الأشياء أو يتابعون ويعتد  
 هذا الوجه قراءة ابن عباس وأي حيوه والضئاع ويعقوب وابن مقفع لا تتقدموا بفتح التاء  
 والفاق والدال على التزم وحذف التاء معناه إذا سلمه لا تتقدموا  
 وقرأ بعض المتكلمين  
 تقدموا بشئ التاء أذعن تاء المضارع في التاء بعدها كقراءة الزبيدي وفري لا تتقدموا خارج قدم  
 بكسر الدال من التقدم أي لا تتقدموا إلى أمر من أمور الدين قبل قدمها ولا تتقدموا عليها  
 والمكان المسامحة وجه الرجل فر يمانه قيل فيه بين يدي الجيوش أي توسع المناجور والجهتين  
 من الدين واليسار وهي في قوله بين يدي الله مجاز من مجاز التخييل وقائدة تصور المجتهد والشاعة  
 فيها هو هن من الأقدام على أمر دون الاعتداء على أمثلة الكتاب والسنة والمعنى لا تقطعوا  
 أمرا الأبعد ما يمكن به وبأذن الله فيه فتكفروا عاملين بالوحي المنزل أو يقتدوا برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهذا وعلى هذا مدار تفسير ابن عباس  
 وقال مجاهد لا تتقدموا على الله شئ حتى يقعه  
 الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الذي توطئ لما يأتي بعد من نهيم عن رفع أصواتهم  
 ولما نهى أمر بالتقوى لأن من التقوى اجتناب الشيء عنه  
 إن الله مسميع لأقوالكم علم بنباتكم  
 وأفعالكم ثم ناداهم ثانيا بغير تكلم بآية اليهم واستبعادا لما يعبد من الأحكام ونظره للأصنام  
 ونزلت بسبب عادة الأعراب من الجفاء وعلو الصوت لا ترفعوا أصواتكم أي إذا نطق ونطقتم  
 كل واحد على جهة البذل

وقد بين نسيب الأقرع  
 ابن حابس والزرقان  
 ابن يدور وهو بن الأحم  
 وغيرهم وقدوا ودخلوا  
 المسجد وقت الظهر  
 والنبي عليه السلام رافد  
 فجعلوا ينادونه بجهلهم  
 فخرج لهم وقضيتهم وشاعرهم  
 وخطيبهم وشاعرهم عليه  
 السلام وخطيبهم مذكور  
 في البحر من وراء  
 الحجرات هو الزاء الجهة  
 التي يوارها عنك  
 الشخص من خلف أو قدم  
 يا أيها الذين آمنوا إن  
 جاءكم فاسق بنبأ في الآية  
 سبب نزولها أن الحرب  
 ابن صو راسم وراح إلى  
 قومه فجمع زكاهم  
 وجه الرسول صلى الله  
 عليه وسلم الوليد تعريض  
 الزكاة هي الوليد ويرجع  
 فأخبر الرسول أن الحرب  
 منع الزكاة فقدم الحرب  
 بعد ذلك وأقسم أن الوليد  
 سبأه ولاراه وجاءه بركاة  
 فومنه في قصة فيها طول  
 ذكرت في البحر وفاسق  
 وبما يطلقان يتناول اللفظ  
 كل واحد على جهة البذل

(١٠٤ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن)  
 وفري فتبينوا وفتبينوا أخير تعالى أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأطاعكم في كثير من الأمر الذي يوجه إلى اجتهادكم وتقدمكم بين يديه لستم أي لستم عليكم



ولا تجهر به بالقول إذا كلفوه لأن رتبة النبوة والرسالة يجب أن توفى وتجل ولا يكون الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم كالكلام مع غيره . والله تعالى قال أبو بكر رضي الله عنه لا تكلم يا رسول الله إلا السرار أو أيا السرار حتى ألقى الله وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كأنه السرار لا يسمعه حتى يستقبحه وكان أبو بكر إذا قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم قوم أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن الرفع والجهر إلا ما كان في طباعهم لأنه مقصود بذلك الاستخفاف والاستعلاء لأنه كان يكون قلمهم ذلك كتمرا والمخاطبون مؤمنون يحرم بعضكم لبعض أي في عدم المبالاة وقلة الاحترام فليمنوا إلا عن جهر مخموص وكراه العلماء رفع الصوت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحضرة العالم في المسجد وعن ابن عباس زلت في ثياب بن قيس بن ثيابس وكان في أدنه وفر وكان جهر الصوت وحديثه في انقطاعه في بيت أبيه بسبب ذلك مشهور وأنه قال يا رسول الله لا زلت خفت أن يحيط علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك من أهل الجنة وقال له مرة ما ترضى أن تعيش حيدا وتموت شهيدا فماش كذلك ثم قتل بالجملة رضي الله تعالى عنه يوم ببيعة . أن يحيط أعمالكم أن كانت الآية معروفة بمن يجهر استغفارة فذلك كفر يحيط معه العمل حقيقة وإن كانت للمؤمن الذي يفعل ذلك غفلة وجري على عادته فغفلة يحيط عمله البر في توفير النبي صلى الله عليه وسلم وغض الصوت عنه أن لو فعل ذلك كأنه قال غفلة أن يحيط الأعمال التي هي معدة أن تعملوها فتؤجر وأعلوا وأن يحيط بفعولهم والعمل فيه ولا تجهروا على مذهب البصريين في الاختيار ولا ترفعوا على مذهب الكوفيين في الاختيار ومع ذلك فمن حيث المعنى جبروت العمل على كل من الرفع والجهر . وقرأ عبد الله وزيد بن علي فتعبط بالفاء وهو سبب عن ما قبله . أن الذين يغضون أصواتهم قبل زلت في أي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لما كان منهما من غض الصوت والبوارع أيا السرار امتن الله فلو لم يلقوهم للتقوى أي جربت ودرت للتقوى فهي منقطعة أي أو وضع الأمان موضع المعرفة لأن تحقيق الشيء باختباره أي عرف فلو لم كانت للتقوى فالتقوى في موضع الحال أو ضرب الله فلو بهم بأنواع الجن لأجل التقوى أي لتثبت وتظهر تقواها . وقيل أخلصها للتقوى من قولهم أتمن الذهب فتنه إذا أذاب بخلص أبرزه من خبثه وجاءت في هذه الآية أن مؤكده تلمهون الجله وجعل خير حاجله من اسم الإشارة الدال على التفتيم والمعرفة بعدد جالبا بعد هذا كرجزاتهم على غض أصواتهم وكل هذا دليل على أن الارتقاء بما فعلوا من توفير النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصواتهم وفيها تعرض بعظيم ما ارتكبوا من أصواتهم واستجابه من عدم الاستجابة هؤلاء . أن الذين ينادونك من وراء الحبرات زلت في وفد بني تميم الأقرع بن حابس والزرقان بن بدر وعمر بن الألفهم وغيرهم وفدوا ودخلوا المسجد وقت الظهيرة والرسول صلى الله عليه وسلم راقدا فجعلوا ينادونه بمجملتهم يا محمد اخرج إلينا فاستيقظ فخرج فقال له الأقرع بن حابس يا محمد إن مدحى زين وذى شين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبك ذلك الله تعالى فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نحن بني تميم بطليننا وشاعرنا شاعرنا ونفاخرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شعر بشت ولا بالقضار أمرت ولكن ها تواتوا . فقال الزرقان لشاب منهم فخر واذا كرفل قولك . فقال الجديلة الذي جعلنا غير خلقه وأنانا ما لا نفعل فها منشاء فنحن من خير أهل الأرض من أكثرهم عددا وما لا

وسلاما فمن أنكر علينا فليأت بقول هو أحسن من قولنا وفعل هو أحسن من فعلنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن ثيابس وكان خطيبه فم فأجبه . فقال الجديلة أحده واستعينوا ومن به وأتوا كل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله دها المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظمهم أجلا ما فاجأوه والجديلة الذي جعلنا أنصار دينه ووزراء رسوله وعز الدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فنحنا لم نمنع نفسه وماله ومن أباحا قتلناه وكان رحمه علينا هنا أقول قول هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات وقال الزرقان لشاب فم فقل آياتنا نذكر فيها فضل قولك فقال

نحن الكرام فلا حتى يمدلنا . فينا الرؤس وفينا يقسم الربع  
ونظم النفس عند القحط كهم . من السيف إذا لم يؤنس الغزع  
إذا آيينا فلا يأتي لنا أحد . أنا كذلك عند الفخر ترتفع  
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا حسان بن ثابت فقال له أعد لي قولك فأجبه فأجابه  
أن الذواب من فخر واخوتهم . قد شرعوا سنة للناس تتبع  
يوصي بها كل من كانت سريره . تقوى الإله فكل الخير يبلغ  
ثم قال حسان في آيات

نصرنا رسول الله والدين عنوة . على رغم غاب من معد وخاضر  
يضرب كأنواع الخاضر مناشة . وطعن كافوا اللقاح المصادر  
وسل أحدا يوم استقلت جوعهم . بضرب لئام اللبث الخوادر  
الناخضون الموت في حومة الوغا . إذا طاب ورد الموت بين العساكر  
فنضرب هاما بالذراعين تنقي . إلى حسب من جدد غسان زاهر  
قولوا حياء الله قلنا تكسرا . على الناس بالحقين هل من منافر  
فأجباؤنا من خير من وطئ الحما . وأمواتنا من خير أهل المقابر  
قال فقام الأقرع بن حابس فقال أي والله لقد جئت لأمر وقد قلت شعرا فاسمعه وقال  
أئينالك كما يعرف الناس فضلنا . إذا خالفونا عند ذكر المكارم  
وأنا رؤس الناس في كل غارة . تكون بنجد أو بأرض التهام  
وان لنا المرباع في كل معشر . وأن ليس في أرض الحجاز كدارم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان فم فأجبه فقام وقال

بني دارم لا تفخروا أن تفخرتم . بيمر وبالا عند كرم المكارم  
بلم علينا تفخرون وأنتم . لنا خول من بين ظهر وخادم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا بأخاديرم إن يذكر منك ما ظننت أن الناس قد لنتوه  
فكان قوله عليه الصلاة والسلام أشد عليهم من جميع ما قاله حسان ثم رجع حسان إلى شعره فقال  
فان كنتم جشتم لحقن دماكم . وأمواكم أن تقسموا في القاسم  
فلا تجمعوا لله نداء وأسما . ولا تفخروا عند النبي بدارم  
والأورب البيت قد مات القنا . على هامك بالرهفات السوارم  
فقال الأقرع بن حابس والله ما أدري ما هذا الأمر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولاً وتكلم



وما سقط عنه (قلت) الفرق  
بينما أن المنادى والمنادى  
في أحدهما يجوز أن  
يجمعهما الورا وفي الثاني  
لا يجوز لأن الورا يصير  
مدخول من مبتدأ الغاية  
ولا يجمع على الجبهة  
الواحدة أن تكون مبتدأ  
ومنتهى لفعل واحد الذي  
يقول نادى فلان من وراء  
الدار لا ير يدوجه الدار  
ولا دبرها ولكن أي قطر  
من أقطارها الظاهرة كان  
مطلقا يصير تعيين ولا  
اختصاص انتهى (ح) قد  
ثبت اختصاص في معنى من  
أنها تكون لا ابتداء الغاية  
وانتهائها في فعل واحد وان  
الشيء الواحد يكون محلا للشيء  
وتأولو ذلك على سبويه  
وقالوا من ذلك قولهم أخذت  
الدرهم من زيد فزيد مدخل  
لا ابتداء الأخذ منه وانتهائه  
معا قالوا حسن تكون في  
أكثر المواضع لا ابتداء  
الغاية فقط وفي بعض  
المواضع لا ابتداء الغاية  
وانتهائها معا (ش) ويجعل  
أن يكون الحكم بقوله العقلا  
فيهم قصدا إلى نفي أن  
يكون فهم من يعقل فإن  
القلة تقع موقع النفي في  
كلامهم انتهى (ح) ليس

في الآية الحكم بقوله العقلا مدلوله فبعض المنى وأما هو فهم من قوله أكره لا يعقلون والنفي المحض المستفاد من قوله  
لفظ التقليل لأن المفهوم فلا يجعل قوله ولكن أكره الناس لا يشكرون النفي المحض للشكر لأن النفي لم يستفد من صريح التقليل

من رفع الله قدره عن أن يصير له بالقول كان صنيع هؤلاء مع من المنكر المتفاحش ومن هذا  
وأما له تقبيل حسان الآداب كما يتحكى عن أبي عبيد ومجمله من العلم والزهدة والورع ما لا يخفى أنه  
قال ما دقت ببالي على علم قط حتى يخرجني في وقت خروجه ولوا أنهم صبروا حتى يخرج بهم  
الزعشري أنهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لأن المنى ولو ثبت صبرهم انتهى وهذا ليس  
مذهب سيبويه أن ما بعده ما بعد في موضع مبتدأ في موضع فاعل ومذهب المبرد أنها في  
موضع فاعل بفعل محذوف كازعم الزعشري واسم كان ضمير يعود على المصدر المقهور من صبروا  
أي لكان هو أي صبرهم خير لهم وقال الزعشري في كان ما ضمير فاعل الفعل المظهر بمدلول  
انتهى لأنه قد ران وما بعده ما بعد بفعل مضمر فأعاد الضمير على ذلك الفاعل وهو المبرر المنسبك  
من أن ومعلومها خير لهم في الثواب عند الله وفي انبساط نفس الرسول صلى الله عليه وسلم وفنائه  
لحواجمهم وقد قيل أنهم جاؤا في أسارى فأعققت رسول الله صلى الله عليه وسلم النصف وفادى  
على النصف ولو صبروا واعتق الجميع بغير فداء وقيل لكان صبرهم أحسن لديهم والله غفور  
رحيم إن يضيق غفرانه ورحمته عن هؤلاء نأبوا وأبوا يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ  
فبينوا أن تصيبوا فمما يجاهل الآفة حدث الحرف بن ضرار قال قدمت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدعاني إلى الإسلام فأسلت والى كاذبا فارتبها فقلت أرجع إلى قومي وأدعهم  
إلى الإسلام وأدأه الزكاة فن أجابني بعتز كانه فترسل من أتيتك فاجعت فلما جعت من استجاب  
له وبلغ الوقت الذي أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه واحتبس عليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لسروا تفرقه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتي وقتالي من يقبض  
الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا يرى حبس الرسول إلا من سخطه  
فانطلقوا إليه وكان عليه السلام يبعث الوليد بن الحرف ففرج فقال مني الحرف الزكاة  
وأراد قتلي فضر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحرف فاستقبل الحرف البعث وقد  
فصل من المدينة فقالوا هذا الحرف فقال لي من يبعث قالوا البعث قال ولم فقالوا بعت إليك الوليد  
فرجع وزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله قال لا والذي بعت محمد بالحق ما رأيت رسولك ولا  
أتاني وما أقبلت إلا حين احتبس على رسولك خشيته أن يكون سخطه من الله ورسوله قال  
فزلت هذه الآية فاسق ونبأ مطلقا فيتناول اللفظ كل واحد على جهة البذل وتقدم قراءة فبينوا  
وقبنتوا في سورة النساء وهو أمر يقتضي أن لا يبعث على كلام الفاسق ولا يبي عليه حكم وجاء  
الشرط بحرف أن مقتضى التحليل في الممكن لا بالحرف مقتضى التحقيق وهو إذا الآن يجيء  
الرجل الفاسق للرسول وأصحابه بالكذب إنما كان على سبيل الندرة وأمره بالالتبث عند مجيئه  
للاطلاع في قول ما يقبض إليه ومن ما يترتب على كلامه فإذا كانوا بمثابة التين والتبث كف  
عن مجيئهم بما يريده أن يصيبوا فمفعول له أي كراهة أن يصيبوا أو لئلا يصيبوا بجهالة الخ لا أي جاهلين  
بحقيقة الأمر معتدين على خير الفاسق فتصعبوا قصير وأعلى ما فعلتم من أصابة القوم بمقربة بناء  
على خبر الفاسق نادى من مقبضين على ما فرط منكم مقبضين أنه لم يقع ومفهوم أن جاءكم فاسق يقول  
كلام غير الفاسق وأنه لا يثبت عنده وقد يستدل به على قبول خبر الواحد العدل وقال قتادة قلما  
زلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التبت من الله والعجلة من الشيطان وقال  
مقلد من سبى هذه الآية ترد على من قال أن المسلمين كلهم مدلول حتى تبت الجرح لأن الله تعالى

(الدر)

(ش) أنهم صبروا في  
موضع الرفع على الفاعلية  
لأن المنى ولو ثبت صبرهم  
انتهى (ح) هذا ليس  
مذهب سيبويه بل مذهب  
سبويه أن أن وما بعدها  
بمدلول في موضع مبتدأ  
لأن موضع فاعل ومذهب  
المبرد أنها في موضع فاعل  
بفعل محذوف كازعم  
الزعشري



أمر بالتبين قبل القبول انتهى وليس كما ذكرناه من التبيين الاعنيجي والفاسق لا يجي  
 المسلم بشرط الفسق والمجهول الحال يحتمل أن يكون فاسقا لا احتياط لازم واعلموا أن فيكم  
 رسول الله فاقوا به على يكذب للرسل عليه الصلاة والسلام ووعيدنا تصح ولا يصدر ذلك إلا من  
 هو شك في الرسالة لأن الله تعالى لا يترك نبيه صلى الله عليه وسلم يعتقد على غير الفاسق بل بين له ذلك  
 والظاهر أن قوله واعلموا أن فيكم رسول الله كلام تام أمرهم بأن يعلموا أن الذي هو بين  
 ظهر أنكم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخبروه بما لا يصح فانه رسول الله يطلع على ذلك ثم  
 أخبر تعالى أن رسوله صلى الله عليه وسلم لو أطاعكم في كثير من الأمر الذي يؤدي إليه اجتهدكم  
 وتقدمكم بين يديه لعمت أي لشيء عليكم وقال مقاتل لا تخم وقال الزمخشري والجله المدة بلو  
 لا تكون كلاما مستأنفا لأدائه إلى تناقض النظم ولكن متصلا بما قبله حال من أحد الضميرين في  
 فيكم المستتر المرفوع أو البارز الجبر وروى كلاهما مدح عبد الله بن أبي بكر رسول الله وأتم على  
 حاله يجب عليكم تغيير ما هو أنكم تحاولون منه أن يعمل في الحوادث على مقتضى ما بين لكم من  
 رأي واستحواب فعل المطوع لغيره والتابع له فيما يرضيه المحتد على أمثله ولو فعل ذلك لعمت أي  
 لو قسم في الجهل والهلاك وهذا يدل على أن بعض المؤمنين ينزل الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الأيقاع بين المطلق وتدين قول الوليد وأن نظائر ذلك من الهات كانت تغرط منهم وأن بعضهم  
 كانوا يصوتون ويرغمهم في التقوى عن الجسارة على ذلك وهم الذين استأثم بقوله ولكن  
 الله جيب اليكم الأيمان أي إلى بعضكم ولكنه أغت عن ذكر البعض صفته المفارقة لصفة  
 غيرهم وهذا من إجازات القرآن ولحانة اللطيفة التي لا يظن بها إلا الأخواص وعن بعض  
 المفسرين من الذين امتنع الله فلو بهم للتقوى انتهى وفيه تكبير ولا بعد أن تكون الجلة المدة  
 بلو مستأنفا لا حالاً فلا تعلق لها بما قبلها من جهة الأعراب وتقدم خبران على اسمها فإدنى توحي  
 بعض المؤمنين على ما تسبهم من استتباعهم رأي الرسول صلى الله عليه وسلم لآرائهم فوجب  
 تقديمه لا نصيب الغرض إليه وقيل بطلعه دون أطاعكم للدلالة على أنه كان في إرادتهم استمرار  
 عملهم على ما تصورونه وأنه كلبا عن رأي في أمر كان معمولاً عليه بدليل قوله في كثير من  
 الأمر وشريطة لكن مفعول من مخالفة ما بعد ما قبلها من حيث اللفظ حاصله من حيث  
 المعنى لأن الذين جيب اليهم الأيمان قد غابرت صفته صفة المتقدم ذكرهم فوقت لكن في  
 حلق موقوفه من الاستدراك انتهى وهو ملقط من كلام الزمخشري وقال الزمخشري  
 أيضا معنى تحييب الله وتكرهه اللطيف والامداد بالتوفيق وسيله الكتابة كسابق وكل ذي لب  
 وراجع إلى بصيرة وذهن لا يفتاع عليه أن الرجل لا يمنع بفعل غيره وجل الآية على ظاهرها يؤدي  
 إلى أن يثنى عليهم بفعل الله وقد نفى الله هذا عن الذين أنزل فيهم ويحبون أن يعبدوا بما لم يفعلوا  
 انتهى وهي على طريق الاعتزال وعن الحسن جيب الأيمان بما وصف من الثناء عليه وكره  
 الثلاثة بما وصف من العقاب انتهى أولئك هم الراشدون التفات من الخطاب إلى الغيبة فضلا  
 من الله ونعمة قال ابن عطية مصدر مؤكدة لأنه ما قبله هو بمعنى إذا تعيبوا والتزبين  
 هو نفس الفضل وقال الحوفي فضا لا نصيب على الحال انتهى ولا يظهر هذا الذي قاله وقال أبو  
 البقاء مفعول له أو مصدر في معنى ما تقدم وقال الزمخشري فضلا مفعول له أو مصدر من غير فعله  
 (فان قلت) من أين جاز وقوعه مفعولاً له والراشد فعل القوم والفضل فعل الله تعالى والشرط أن

(الدر)  
 (ش) والجله المدة بلو  
 تكون كلاما مستأنفا لأدائه  
 إلى تناقض النظم ولكن  
 متصلا بما قبله حال من أحد  
 الضميرين في فيكم المستتر  
 المرفوع أو البارز الجبر وروى  
 كلاهما مدح عبد الله بن أبي بكر  
 آخر كلامه روجه الله (ح)  
 في كلامه متكرر ولا بعد  
 في أن تكون الجلة المدة  
 بلو مستأنفا لا حالاً ولا  
 تعلق لها بما قبلها من جهة  
 الأعراب

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية سبب نزولها ما جرى بين الأوس والخزرج حين أساء الأدب عبد الله بن أبي بن  
 سؤل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى زيارة سعد بن عباد في مرضه ونصب بعضهم لعبد الله بن عباد  
 رواحه على ابن أبي قتادة الحناني قبل الحدي وقيل بالجبريد والنعالي والأيدى فنزلت فقرأها عليهم فاضلحوا وقرئ بين أخويكم  
 بالتثنية وأخوتكم بالجمع يا أيها الذين آمنوا لا يستغفر قوم من قوم قيل سبب نزولها أن عكرمة بن أبي جهل كان يفتي  
 بالبدعة وقد أسلم فقال له قوم هذا ابن فرعون هذه الأمة فزعل عليه ذلك وشكاهم فنزلت قال الزمخشري وهو في الأصل جمع قائم  
 كصوم وزور وانتهى وقيل ليس من آية الجوع الأعلى مذهب أي الحسن في قوله إن ركبا جمع راكب عسى أن يكونوا  
 يعني أن يكون المشركون منهم خيرا من الساعرين بهم عسى أن يكن أي يكون المشركون منهم خيرا من الساعرات بهم عسى أن يكونوا  
 تنزوا أنفسهم أي يهيبوا عنكم بعضا ولا تنازوا بالألقاب (١١١) أي القبيحة كفر لهم سبب بعه وأما الألقاب  
 الحسنة فهي كالعديق

بعد لفاعل (فان قلت) لما وقع الرشد عبارة عن العيب والتزين والتكرير بمسندة إلى الله  
 تحسنت أي صار الرشد كما فعله فإرا أن تصيب عنه ولا يتعصب عن الراشدين ولكن من  
 الفعل المسند إلى اسم الله تعالى والجله التي هي أولئك هم الراشدون اعتراض أو هن فعل مقدر كأنه  
 قيل جرى ذلك أو كان ذلك فضلا من الله وأما كونه مصدر من غير فعله فان وضع موضع رشا  
 لأن رشمه ففعل من الله فكأنهم موقوفين فيه الفضل والنعمة بمعنى الفضل والامان والله  
 عليهم بأحوال المؤمنين وما بينهم من التمايز والتفاضل حكيم حين يغفل وينهم بالتوفيق على  
 اطاعهم انتهى أما توجيه كون فضلا مفعولاً من أجله فهو على طريق الاعتزال وأما تقديره أو  
 كان ذلك فضلا فلا يفس من مواضع أخبار كان ولذلك شرط مذكور في العو وإن طائفتان  
 من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا أي نجا ما بان بنت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبقى حتى نفي  
 إلى أمر الله فان قامت فأصلحوا بينهم بالعدل وأفسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون  
 إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا أيها الذين آمنوا لا يستغفر قوم من  
 قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تنازوا أنفسكم ولا  
 تنازوا بالألقاب بس الاسم الفسوق به الإتيان لمن لم يثبت فأولئك هم الفاسقون يا أيها الذين  
 آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا يحسبوا ولا يفتب بعضهم بعضا يحب  
 أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه واثقوا إن الله نواب رحيم سبب نزولها ما جرى  
 بين الأوس والخزرج حين أساء الأدب عبد الله بن أبي بن سؤل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو متوجه إلى زيارة سعد بن عباد في مرضه ونصب بعضهم لعبد الله بن عباد رواحه  
 على ابن أبي قتادة الحناني قبل الحدي وقيل بالجبريد والنعالي والأيدى فنزلت فقرأها عليهم

الحسنة فهي كالعديق  
 في أبي بكر رضي الله عنه  
 والفاروق في عمر بن الخطاب  
 الاسم الفسوق أي أي نفس  
 اسم تكسبونه بعضا منكم  
 وينزكم بالألقاب فتكفونون  
 فسادا بالمسبة بعد  
 إيمانكم اجتنبوا كثيرا  
 من الظن أي لا تظنوا  
 على حسبه وأمر تعالى  
 باجتنابه للإيجاز أحد  
 على ظن الأبعد نظر وتأمل  
 وتميز بين حقه وباطله  
 والمأمور باجتنابه هو  
 بعض الظن المحكوم عليه  
 قال الزمخشري والمهزلة  
 فيه بدل من الواو وكأنه  
 يتم الأفعال أي يكسرهما  
 بإحياءه انتهى ليس هذا  
 بشئ لأن نصريف هذه الكلمة مستعمل فيه المهزلة تقول أتم بآتم فهو آتم والام والآنم فالهزلة أصل وليست بدلائل واو وأما  
 يتم فاصله يومهم وهي من مادة أخرى ولا تحسبوا أي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم والاستكشاف غماسة ولا  
 يفتب بعضهم بعضا يقال غابه وغابته وكفاه وغابته والغيبة هي من الغياب وهي ذكر الرجل بما يكره أن يسمع مما هو  
 فيه وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة فقال أن تذكر من الرما يكره أن يسمع فقيل يا رسول الله وإن كان  
 حقا فقال عليه السلام إذا قلت بالباطل فذلك البهتان وقال ابن عباس الغيبة أدام كلاب الناس أن كل لحم أخيه ميتا  
 روى في الحديث ما صار من كل لحوم الناس وقال أبو زيد السبيل ضرب من السبيل لأخيه العرش بأكل اللحم لأن اللحم  
 ستر على العظم والنام لاخيه كانه يستر ويكشف ما عليه من ستر الله قال الزمخشري ميتانصب على الحال من الأخ انتهى هذا  
 ضيف لان الجبريد بالإضافة لا يجي الحال منه الا اذا كان موضع من الأعراب نحو المجنى ركوب الغرس مسر بواقيهم زيد  
 مسر على الغرس في موضع نصب وزيد في موضع رفع



فاسلحوا • وقال السدي وكانت بالمدينة من آمن الأنصار يقال لها أم بدر وكان لها زوج من  
غيرهم فوقع بينهما شيء وأوجب أن يأتها فاعطوها ووقع فوقع فقال فزلت الأرض • وقرأ  
الجمهور اقتتلوا جاحلا على الحق لأن الطائفتين في معنى القوم والناس • وقرأ ابن أبي عمير اقتتلا  
على لفظ التبعة فزعين على • وهيب بن عبد الله قال في التبعة من أوجب الطائفتين القصرقان  
اقتتلوا وكل واحد من الطائفتين باغ فالواجب السبي بينهما بالصلح فان لم يصلحوا فقتلوا على الذي  
قولنا أول ما دخلت عليه ما وكل منهما بعدد أنه على الحق فالواجب إزاله التبعة بالجميع النيرة  
والبراهين الغاطية فان جازا كالبايعتين فان بغت إحداهما فالواجب أن تقتل حتى تكف عن  
البي ولا تترحم الأبق من أحكام التي تبقى لشيء إلا لقتالها أو الإصلاح ان قلت والبي مناطل  
المال غير الحق والأمر في فاسلحوا وقتلوا هو أن لا الأمر من الملوك ولا منهم • وقرأ الجمهور حتى  
تفي • مضارع فافعل المضارع والزهرى حتى تنفي عنهم فافعل المضارع وهذا إذا كانوا في مضارع  
جاء يحيى بن عمر فافعل المضارع فافعل المضارع فافعل المضارع فافعل المضارع فافعل المضارع فافعل المضارع  
المؤمنون إخوة فافعل المضارع فافعل المضارع فافعل المضارع فافعل المضارع فافعل المضارع فافعل المضارع  
ولا يضل • وقرأ الجمهور بين أخويكم مني لأن أقل من يقع بينهم الشقاق انما إذا كان الإصلاح  
لازم بين اثنين فهو الزم بين أكثر من اثنين • وقيل المراد بالأخوة من الأوس والخزرج • وقرأ زيد  
ابن ثابت وابن مسعود والحسن بخلاف منه والجسد يرى ثابت البناني وجاد بن سلمة وابن سيرين  
بين أخويكم جاحلا لآل البيت والنون والحسن أيضا وابن عباس في رواية يزيد بن علي • ويقرب بين  
إخوتكم جعل على وزن فاعلة • وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو القراءات الثلاث • ويغلب  
الأخوة في المدافعة والأخوة في التبع وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر وسندنا المؤمنون  
إخوة وقوله أو يوت أخوتكم هي أم القرآن أمنا لا يضر قوم من قوم هذه الآية والتي بعدها  
تأديب لا تفتل • كان في أهل الجاهلية من هذه الأوصاف الأدبية التي وقع التي عنها • وقيل  
رئت بسبب تكرره من أي جهل كان معنى بالجملة وقد أسلفنا في قوم هذا ابن فرعون هذه الآية  
ففسر ذلك عليه وشكاهم فزلت وقوم مراد في رجال قال تعالى الرجال قوموا من على النساء  
وذلك قوله فافعل المضارع • وفي قول زهير

( الدر )

( ث ) وهو في الأصل  
جمع قائم كقوم وزور  
في جمع قائم وزور  
( ح ) ليس فعل من أئينة  
الجموع الأعلى مذهب أي  
الحسن في قوله ان ركبا  
جمع راكب ( ث ) وأما  
قولهم في قوم فرعون  
وقوم عاد هم الذكور  
والإناث فليس لفظ القوم  
بمعناه للفرقة ولكن  
فعدد كل الذكور وترك  
ذكر الإناث لأنهم نوابغ  
لرجالهم انتهى ( ح ) غيره  
يعلم من باب التثنية

وما أدرى يوسف إن آل آدمي • أقوم آل حسن أم نساء

• وقال الزعشمري وهو في الأصل جمع قائم كقوم وزور في جمع قائم وزور انتهى وليس فعل من  
أئينة الجموع الأعلى مذهب أي الحسن في قوله ان ركبا جمع راكب • وقال أيضا الزعشمري وأما  
قولهم في قوم فرعون وقوم عاد هم الذكور والإناث فليس لفظ القوم بمعناه للفرقة ولكن  
فعدد كل الذكور وترك ذكر الإناث لأنهم نوابغ لرجالهم انتهى • وفيه يعلم من باب التثنية  
والتي ليس محتملا لنسبها على قوم ونساء بعيدا الجسدية من حيث المعنى وإن كان ظاهر اللفظ ذلك  
بل المعنى لا يضر أحسن أحدوا معناه كراجل والمراد به كل فرد فله من يتناوله عموم البذل  
فكانه إذا سخر الواحد كان بمجمله ناس يصحكون على قوله أو بلغت سخر يشبه ناسا فصحكوا  
فمنقلب الحال إلى الجاهة • هي أن يكونوا أي المصور منهم خبرا منهم أي من الساعرين بهم وهذه  
الجملة مستأنفة وردت مورد جواب المستخبر عن العلة الموجبة لجاء الله عنه أي بما يكون  
المصور منه عند الله خيرا من الساعرين العلي بصفات الأمور انما هو لله تعالى • وعن ابن

مسعود بن سحر من كلب غشيت أن أحول كلبا • ولا نساء من نساء • روى أن عائشة وحفصة  
رضي الله تعالى عنهما ما أنهما سعة رطبت حقوقهما بيوت أبيهن وسدت طرفه خلفا فقالت عائشة  
لحفصة الطري إلى ما بعد خلفها • كلبان كلب • وعن عائشة أنها كانت تسخر من ربيب  
بنت خزيمة الهلالية وكانت قصيرة • وعن أنس كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم يعبرن أم سادة  
بالقصر • وقالت صفية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبرني ويقن يا يهودية بنت يهودين فقال  
لها هل قلت إن أبي عارون وإن عني موسى وإن زوجي محمد • وقرأ عبد الله في عسوا أن يكونوا  
وعين أن يكن فصي ناقة الجاهل ورعى فيها ناقة وهي لقنان الأخبار لافعة بهم وترك لغة الجحار  
ولا تمزوا أنفسكم من الميم تمزوا الحسن والأعرج وعبد عن أي عمرو • وقال أبو عمرو هي  
عمره والجرور بالحسن والجر بالقول والاشارة وتحموه بما فيه آخرة والمهر لا يكون إلا  
للنساء والميم لا يصحب بعضكم بعضا • وقال علقمة كان المؤمنين نفس واحدة إخوة  
كالنساء • يعني بعضنا وكلمة إذا استكفى منه عموه أي سائر الناس وأخيه وقوم  
الغشيان أن يسيب غيرهم • عالا بد من بدنه • في الحديث ادكروا الفاجر بما فيه كبره  
الناس • وقيل المعنى لا تفسدوا ما تدرون به لأن من جعل ما استحق الزم فقد لم نفسه ولا تباذروا  
باللقاب القلوب ان دل على ما يكرهه الله أو به كان منها أو ما إذا كان حسنا فلا ينه عن عموه والث  
الألقاب الحسنة في الأم كما من العرب والعجم يعبر في مخالفتهم وسكتاتهم من غير تكبير  
• وروى ابن أبي سبرة كاتوفة تترتب فيهم الألقاب فزلت الآية بسبب ذلك • وفي الحديث كنوا  
أزادكم • قال عطاء خفاة الألقاب • وعن عمر أشيعوا الكني فائتت التي ولا إذا كانت  
الشكبة غريتا لا يكاد يشرك فيها أحدهم من سكتيها في عصره فانه يظن بها ذكر في الألقاب  
وتنادى أخبارة الرافق كاجر في كني بابي حيان واسم محمد فلو كانت كني أم عبد الله أو  
أيا بكر مما يقع فيه الاشتراك لم أشبه تلك الشهرة وأهل بلادنا جزيرة الأندلس كثيرا ما يلقبون  
الألقاب حتى قال فيهم أبو مروان الطنبي

( الدر )

( ح ) أي مروان الطنبي  
أهل أندلس ما عندكم  
أدب •  
بالشرق الأدب النفاح  
بالطيب  
ندى الشباب شيوخاني  
مخالصهم •  
والشيخ عندكم بدعي  
بالتقيب •

يا أهل أندلس ما عندكم أدب • بالشرق الأدب النفاح بالطيب

ندى الشباب شيوخاني مخالصهم • والشيخ عندكم بدعي بتلقيب

من علماء بلادنا صالحهم • بدعي الواعي والاص • وبوجه فافعل وكل هذا بحر معاطيه • قيل وليس  
من هذا قول المحدثين سليمان الأعشى وأصل الأحديب ونحوه مما يدعو الضرورة إليه وليس فيه  
عند استغفار ولا أدنى • قالوا وقد قال ابن مسعود لعقمة وتقول أنت ذلك يا عور • وقال ابن  
زبير أي يقول أحد الأعداء يهودي بعد إسلامه ولا يأسق بعد توحيته وتعود ذلك وتلاحي ابن أبي  
حضره وكعب بن مالك فقال له مالك يا عراي بر بدان بعده من الهجرة فقال له الآخر يا يهودي  
بر بد الخاطبة لليهود في ثوب • بش الاسم الفسوق بعد الإيمان أي بش اسم تسبوه ببعضناكم  
تترك باللقاب فتكونون فاسقا بالمعصية بعد عتاككم أو بش ما يقوله الرجل لأخيه يا قاضي بعد  
إيمانه • وقال الرماني هذه الآية تدل على أنه لا يجمع الفسوق والإيمان وهذه نغمة اعتزالية  
نحو قول الرماني • قال استقباح الجمع بعد الإيمان والفسق الذي يابده الإيمان وهذه نغمة اعتزالية  
• وقال الزعشمري الاسم هنا بمعنى الذكور من قولهم طار اسم في الناس بالكرم أو بالوم كما يقال  
طار نساء وصيته وحقيقته من ذكوره وارتفع بين الناس كأنه قيل بش الذكر المرتفع







الايان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لابلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم ه انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ه قل تعملون الله دينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم ه ينون عليك ان اسماء اقل لانتوا على اسلامكم بل الله بينكم وبينهم ان هذا لكم للدين ان كنتم صادقين ه ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون ه قيل غضب الطرث بن عثام وعثاب بن اسيد حين اذن لالهم فتح مكة على الكعبة فزالت وعن ابن عباس سبها فقول ثابت بن قيس رجلي لم يفتح له سد الذي على الله عليه ولم يزل في غلظة فوجه الله اليه صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله لا يفتح لك احد الا في الله بن والتقوى ويزل الامر بالقسط في ذلك فاعلم ان ذكره واشي الى من آدم وحواء او الى امة منكم من ان يوم فكل واحد منكم مساو للآخر في ذلك الوجه فلا يجهل المتأخر ه وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعرفوا ان الله في ذلك للمفردات ه وقيل الشعوب في العجم والقبائل في العرب والاسباط في بني اسرائيل ه وقيل الشعوب عرب فاجن من فسطاط والقبائل ربيعة ومضر وبكر عدنان ه وقال قتادة ومجاهد والفعال الشعب السب الابدع والقبيلة الاقرب قال الشاعر

قبائل من شعوب ايس فهم ه كرم قديعة ولا ينجب

وقيل الشعوب الموالي والقبائل العرب ه وقال ابو روق الشعوب الذين ينسبون الى المدن والقرى والقبائل الذين ينسبون الى اباؤهم ه واما حاتم هوب شعوب يفتح الشين وشعب بطن من همدان ينسب اليه عامر الشين من سادات النابيع والتسب الى الشعوب شعوب يفتح الشين وهم الامم التي ليست بعرب ه وقيل هم الذين يغفلون المعجم على العرب وكان ابو عبيدة خارجيا شعوبه كتابه في مناقب العرب ولا ين غرسه ساقه فيصنف في تغفل المعجم على العرب وقد رد عليه ذلك جماعة الاندلس رسائل عديدة ه وقرأ الجهم ولتعارفوا لستعارف غنود الشاه والاعشى بناتين ومجاهدوا بن كثر في رواية وابن محسن باذغام التاه في التاهوا بن عباس وابن عن عامر لتعارفوا لستعارف عرف والله في السك جعلكم الله ما ساذ كركي مرفي بعضكم بعضا في التسب فلا ينبغي ان يغربا باله لا التفاحر بالآباء والأجداد ودعوى التفاضل وهي التقوى وفي خطبة عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة انما الناس رجلان مؤمنين نبي كرم على الله وجاهدوا في دين الله ثم قرأ الآية وعنه صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس فليثق بالله وما زال التفاحر بالانساب في الجاهلية والاسلام وبالبلاد والادعاب والمعلوم بالمتأخر واكثره بالانساب وأعجب شيء ان عالم ه مخرج عن الجند سائر

اذا سئلوا ما لهم من علا ه اشاروا الى أعظم ناسه

ومن ذلك افتصار اولاد النساب في الزوايا الصوفية باهم واجرام الناس لهم بذلك وتعليقهم لهم وان كان الاولاد بخلاف الآباء في الدين والصلاح ه وقرأ الجهم وابن بكسر الحنة وان عباس يفتحها وكان قرأ الشعر وامتاز ع عرف فاحصل ان تكون ان معموله اتعرفوا وشكون للدم في لتعرفوا الام الامر وهو اجد من حيث المعنى واما ان كانت الام كي فلا يظلم المعنى ان جهم شعوب او قبائل لان تعرفوا ان اكرم هو الاتي هان جعلت مفعول لتعرفوا معنوا في أي تعرفوا الحق لان اكرمكم عندها الله انكم ساع في لام لتعارفوا ان تكون لاكم ه قالت الاعراب انما قال مجاهد

فهو اللفظ الصادق من اقوالكم وهو الاتقياد والاستسلام لظاهر افلك قال الله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وجاء النبي بآية الله على انتفاء القرن الى زمان الاخبار به طوأت تطيعوا الله ورسوله ه بالانساب والاعمال وهذا فتح لباب الثوبة وقرى لابلتكم من الجبار وقرى بالانكسار من التوهي له غطفان وأسد ه قل تعملون الله دينكم ه هي مقولة من علمته أي شعرت به وابلتكم تدن الى واحد بعفسها والآخر يعرف الجرمات تقلت بالتضعيف وفي ذلك تحصيل لهم حيث اتقوا ان ذلك يفتي على الله تعالى ثم ذكر تعالى اعاطت بما في السموات والارض ه ينون عليك أي يمتدون عليك بوان اسموا ه فان اسموا في موضع المفعول ولذلك تعدي اليه في قوله قل لا تنتموا عليكم اسلامكم الآية

نزلت في بني أسد من خزيمة فبطلت نجار المدينة أطهر والاسلام وقولهم دخلوا في الجاهل المعاني برع عن النبي وقيل من يتوجه به واسلم وأشجع وغفار قالوا آمانا بضعفنا الكرام فقرة الله تعالى عليهم بقوله قل لم تؤمنوا كذبهم الله في دعوى الايمان ولم يصرح باكتسابهم له بل بطلت بآمال عليهم انتفاء ايمانهم وهذا في اعراب خصوصين ه فقد قال الله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية ه ولكن قولوا اسلمناكم واللفظ الصادق من اقوالكم وهو الاسلام والانتفاء لظاهر او لم يوافق اقوالكم في قوله فقل انكم قد اذعنتموا الايمان في قلوبكم وجاء النبي بآية الله على انتفاء القرن الى زمان الاخبار وتبين ان قوله لم تؤمنوا الا بآية انتفاء الايمان في الزمان الماضي من متدلا من ان الاخبار ايضا انك اذا نعت لم يأت ان يكون النبي قد قطع ولذلك يجوز ان تقول لم يمتد له وقدمه وان يكون النبي متدلا من الاخبار ه كان متدلا من الاخبار لم يمتد ان يقول وقدمه للشك في الخبر بن واما ما اظنه اذ دل على ان الشين متدلا من الاخبار ولذلك استمع لما يقر به وقدمه للشك في الخبر بن واما ما اظنه اذ دل على ان الشين متدلا من الاخبار ولذلك استمع لما يقر به وقدمه للشك في الخبر بن وقال الزعزعي (هاتفت) هو مدغوله لم يؤمنوا بشئ الشكر من غير استقلال بفائدة متباعدة (قلت) ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا هو تكذيب دعواه وقوله ولما دخل الايمان في قلوبكم توقيت لما مر وانه ان يقولوا كما شككتم لم ولكن قولوا اسلمنا حين لم يثبت سوطا فلو بولا لستكم لانه كلام واقع وقع الحال من الضمير في قوله قولوا النبي والذي يظهر اهم امر وان يقولوا قولوا اسلمنا غير قيد الحال وان ولما يدخل الايمان اخبار غير قيد في قولهم ه وقال الزعزعي وما في يدان معنى التوقع والى ان عولا لا يمتد الى ما بعد النبي ولا أدى من أي وجه يكون ماتي بل يقع بعد ولما اتى في ما كان متدلا من الاخبار ولا يدل على ساذ كروهي جواب لقد فعلت وهبان قد ندل على توقع الفعل فاذ اني مادل على التوقع فكيف يتوهم انه يقع بعد وان تطيعوا الله ورسوله بالايان والاعمال ومما فتح لباب الثوبة ه وقرأ الجهم لا يبتكم من لا يبت وهي امة الحجاز والحسن والاعرج وابو عمر ولا يبتكم من البت وهي امة غطفان وأسد ه ثم لم يرتابوا لم تقتضي التراخي وانتفاء الرية يجب ان يفارق الايمان فقبل من ترتيب الكلام لان ترتيب الزمان أي ثم أقول لم يرتابوا ه وقيل قد خصص الايمان ثم بعد ذلك ما يتم خلاصه في ذلك لفصل التراخي أو اذ بد انتفاء الرية في الزمان المترابح المتساقطة لخاله في ذلك كخاله في الزمان الأول الذي آمن فيه ه اولئك هم الصادقون أي في قولهم انما احب طابقت استهم عقائدكم وظهرت ثمرته ذلك عليهم بالجهاد بالنفس والمال وفي سبيل الله تعمل جميع الطاعات الدينية والمالية وليسوا كاعراب بني أسد في قولهم انما وهم كاذبون في ذلك ه قل تعملون الله دينكم ه هي مقولة من علمته أي شعرت به ولذلك تعديت الى واحد بنفسها والى الآخر بحرف الجر لما تقلت بالتضعيف وفي ذلك تحصيل لهم حيث ظنوا ان ذلك يفتي على الله تعالى ثم ذكر تعالى اعاطت بما في السموات والارض ويقال من عليهم صناعا اذ اعتمد عليهم في رافعا ما أي يعتمدون عليكم ان اسموا فان اسموا في موضع المفعول والى الذي تعدي اليه في قوله قل لا تنتموا عليكم اسلامكم ه يجوز ان يكون اسموا مفعولا من اجله أي يتقدون عليكم باسلامهم ان هذا لكم الايمان بعمركم وتعلق من يبتدئهم بشرط الصدق يدل على اهم ليسوا مؤمنين إذ قد بين تعالى كذبهم في قولهم انما



بقوله قل لم تؤمنوا • وقرأ عبد الله وزيد بن علي إذ هذا كم جعلنا إيمانكم وكلاهما تعليل  
وجواب الشرط محذوف أي أن كنتم صادقين فهو المان عليكم • وقرأ ابن كثير وأبان عن  
عاصم يعلمون بياء الغيبة والجمهور ببناء الخطاب

﴿ سورة ق أربعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ بل عجبا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب • إذا  
نشأ وكناز أبدا لك رجوع بعيد • قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ • بل  
كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج • أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بيناها وزيناها  
وما لها من فروج • والأرض مددناها وألقينا فيها راسي وأنبثنا فيها من كل زوج بهيج •  
تبصرة وقد كرى لكل عبد منيب • وزلزلنا السماء ماء مباركا فأنشأناه جنات وجب الحصيد •  
والنخل باسقات لما طلع الفيد • رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك أنشأنا جنت وجب الحصيد •  
قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل  
كذب الرسل فحق وعيد • أفمن ينال على الأول بل هم في لبس من خلق جديد • ولقد خلقنا  
الإنسان ونظمنا نسجه • ثم نسفون أقرب الياسين على الوريد • إذ ينطق المقيان عن البيان  
ومن أشد العقاب • ما لفظ من قول لا إله إلا الله رقيب عتيد • وجاءت مكرون الموتى بالحق ذلك  
ما كنتم تعيد • ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد • وجاءت كل نفس معها مائة وثمانون •  
لقد كسب في غفلة من هذا فكشفنا عنكم غطاءك فمعرضكم اليوم جديد • وقال فرين هذا  
ملكى عتيد • ألقيا جهنم كل كفار تتد • متاعا للغير بعد مرير • الذي جعل مع الله  
إله آخر فآل في العذاب الشديد • قال فرين ربنا ما أظفمت ولكن كان في ضلال بعيد •  
قال لا تحضموه لى وقد قدمت اليكم بالوعيد • ما تدل القول لى • وما أظفلا لى •  
يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد • وأزلفت الجنة للذين غير بعد • هذا  
ما وعدون لكل آواب حفيظ • من خشى الرحمن الغيب وجاء بقلب منيب • هذا  
ذلك يوم الخلود • لم يمشاؤن فيها ولا ينامون • وكل أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا  
فنفقوا في البلاد هل من محسن • إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد •  
ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما نسي أن يذكرنا • فاصبر على ما يقولون  
واسمع يوم نناد المناد من مكان قريب • يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج • إنا  
نحن نحيي ونميت والناصير • يوم نشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير • نحن أعلم  
بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد • بسقت الخلة بسوقا طالت  
قال الشاعر

لآخر وليست خسر كرم • ولكن من نتاج الباسقات  
كرام في السماء ذبح طولا • وفات غارها أيدى الجنة  
وبسقت فلان على أصحابه أي علام • ومنه قول ابن توفيل في ابن خيرة

﴿ سورة ق ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ الآية هذه السورة مكية قال ابن عباس الآية وهي  
قوله ولقد خلقنا السموات والأرض • ونسبها لآخر ما فيها أنه تعالى أخبر أن أولئك الذين قالوا آما لم يكن إيمانهم حقا  
وانشأهم بآياتهم دليل على انكار نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بل عجبا أن جاءهم منذر منهم • وعدم الانذار ابتداء على  
انكار البعث فذلك أعقبه بقى والقرآن قسم بهو الجيد صفة وهو الشريف على غيره من الكتب والجواب محذوف يدل عليه  
ما بعده تقديره أنك جئتم منذرا بالبعث فليقبلوا بل عجبا والضعيف في بل عجبا على الكفار والاشارة بقوله هذا شيء  
عجيب الفاهر أنها إلى محيى منذر من البشر والاشارة بقوله ذلك إلى البعث • رجوع بعيد • أي يستبعد في الأوهام والفكر  
قال الزمخشري ويجوز أن يكون الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استمادا لانكارهم ما أنذروا  
بمن البعث والوقف قبله على هذا التفسير حسن • فان قلت ما صاحب الظرف إذا كان الرجوع بمعنى الرجوع • قلت ما دل  
عليه المنذر من المنذر بهو البعث انتهى • وكون ذلك رجوع بعيد بمعنى مرجوع وانهم من كلام الله تعالى • كلامهم على ما شرحه  
مفهوم عجيب يتو من ادراكهم العرب • بل كذبوا • ( ١١٩ ) أي ما أجادوا النثر بل كذبوا والحق القرآن

يا ابن الذين عبيدهم • بسقت على قيس فزاره

ويقال بسقت الشاة ولدت وأبقت الناقة ويقع في ضرعها اللبأ قبل النتاج فهي بسوق ونوق  
سابق حاذ عن الشيء مال عنه حيودا وحيدة وحيدة • الور يدعق كبير في العنق يقال  
انهما وريدان من بين وشال • وقال القراء هو ما بين الخلقوم والعلابون • وقال الأثرم هو نهر  
الجسد هو في القلب الوتين وفي الظهر الأيسر وفي الذراع والقفا الأكل والنسا وفي الخنصر  
الأسلم • وقال الزمخشري والوريدان عرقان مكتنفان بسقتي العنق في مقدمتهما متصلان بالوتين  
بردان من الرأس اليه سمى وريدا لأن الروح ترده • قال • كان وريده رشاصلب • ﴿ ق  
والقرآن المجيد ﴾ بل عجبا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب • إذا نشأ  
وكناز أبدا لك رجوع بعيد • قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ • بل كذبوا  
بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج • أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بيناها وزيناها وما لها من  
فروج • والأرض مددناها وألقينا فيها راسي وأنبثنا فيها من كل زوج بهيج • تبصرة  
وقد كرى لكل عبد منيب • وزلزلنا السماء ماء مباركا فأنشأناه جنات وجب الحصيد • والنخل  
باسقات لما طلع الفيد • رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك أنشأنا جنت وجب الحصيد •  
قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل  
كذب الرسل فحق وعيد • أفمن ينال على الأول بل هم في لبس من خلق جديد • ولقد خلقنا  
الإنسان ونظمنا نسجه • ثم نسفون أقرب الياسين على الوريد • إذ ينطق المقيان عن البيان  
ومن أشد العقاب • ما لفظ من قول لا إله إلا الله رقيب عتيد • وجاءت مكرون الموتى بالحق ذلك  
ما كنتم تعيد • ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد • وجاءت كل نفس معها مائة وثمانون •  
لقد كسب في غفلة من هذا فكشفنا عنكم غطاءك فمعرضكم اليوم جديد • وقال فرين هذا  
ملكى عتيد • ألقيا جهنم كل كفار تتد • متاعا للغير بعد مرير • الذي جعل مع الله  
إله آخر فآل في العذاب الشديد • قال فرين ربنا ما أظفمت ولكن كان في ضلال بعيد •  
قال لا تحضموه لى وقد قدمت اليكم بالوعيد • ما تدل القول لى • وما أظفلا لى •  
يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد • وأزلفت الجنة للذين غير بعد • هذا  
ما وعدون لكل آواب حفيظ • من خشى الرحمن الغيب وجاء بقلب منيب • هذا  
ذلك يوم الخلود • لم يمشاؤن فيها ولا ينامون • وكل أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا  
فنفقوا في البلاد هل من محسن • إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد •  
ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما نسي أن يذكرنا • فاصبر على ما يقولون  
واسمع يوم نناد المناد من مكان قريب • يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج • إنا  
نحن نحيي ونميت والناصير • يوم نشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير • نحن أعلم  
بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد • بسقت الخلة بسوقا طالت  
قال الشاعر

مددناها • بسطانها • رواسي • أي جبلا نوابت عنهما من التكفو • من كل زوج • أي نوع • بهيج • أي حسن  
المنظر يسر من نظره وتبصرة مفعول من أجله • لكل عبد منيب • أي راجع إلى ربه • فسق في بدائع صنعه • ماء  
• باركا • أي كبر المنافع • وجب الحصيد • أي الحب الحصيد فهو من إضافة الموصوف إلى صفة والحصيد كل ما يصعد بماله  
حب كالبر والشعر • باسقات • أي طولا في الملو وهو منصوب على الحال وهي حال مقدرة لانها حالة الانبات لم تكن طولا  
وباسقات جمع والنخل اسم جنس فيجوز أن يذكر نحو قوله نخل منقر وان نؤث كقوله نخل خاوي أن يجمع باعتبار  
أفرادهم وبسقات وقوله ونثى السحاب الثقيل • لما طلع • تقدم من رجع عنهم من طلعها فنوا ناثية • تبصرة • أي  
تبصرة بعضه فوق بعض يريد كثرة الطلع وترا كذا وكثرة ما فيه من الخير وأول ظهور النخل في الكفرى وهو أبيض منه كحب  
الربان فهو فضيد فان خرج من الكفرى شادام لم تصف بعضه ببعض تفرق فليس بنضيد ورتا نصيب على المصدر لأن معنى وأنبثنا  
رزقا أو على أنه مفعول والاشارة في ذلك إلى الأحياء أي الخروج من الأرض أحياء بعد موتهم مثل ذلك الحياة للبلدة  
الميتة وهذه كلها أمثلة وأدلة على البعث ذكر تعالى في السماء ثلاثة البناء والتزيين ونقى الفروج وفي الأرض ثلاثة المد والقاء  
الرواسي والانبات قابل المد والبناء لان المدوضع والبناء رفع والقاء الرواسي بالنثر بالكوا كبر لا تركاب كل واحد منهما  
والانبات المترتب على الشق بانتهاء الفروج فلاقق فيها ونبه فيا تعلق به الانبات على ما يطف كل سنة ويبقى أصله وما يزرع كل سنة



روح وأصحاب الرسل وتعود رعد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأنبياء وقوم تبع كل كذب  
 الرسول حتى وعده في هذه السورة مكتبة في قلبه ما جاء من المناياين وقال صاحب  
 التوراة قال ابن عباس وقناة مكتبة الآية وهي قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والأرض  
 والآن بينهما الآخر ما قبلها تعالى أخبر أن أولئك الذين قالوا آمنا لم يكن في قلوبهم حقاوات فلهذا  
 إيمانهم دليل على الكبرياء الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بل عجبوا أن جاءهم منذر وعندهم  
 الآيات أن يابطل على أنكر البعث فلهذا عقبه به وفي حرفه هجاء وقد اختلف المفسرون  
 في قوله على أحد عشر قولاً في الآية لا يلبس على حقيقته فيها فأمرحت قلها في كتابي هذا  
 والقرآن مقسم به في الجيد صفة وهو الشرف على غير من الكتب والجواب عن جواب بل  
 عليه ما بعده وتقديره أنك جنتهم منذر بالبعث فلم يقلوا بل عجبوا وقيل ما ردوا أمرهم بحجة  
 وقال الأخفش والبريد وإن جاءهم تقديره ليعلمن وقيل الجواب مذكور عن الأخفش قد  
 علمنا ما نقص الأرض منهم وعن ابن كيسان والأخفش ما يلفظ من قول وعن محمد الكوفي  
 عجبوا والمعنى لقد عجبوا وقيل إن في ذلك لذكرى وهو اختيار محمد بن علي الترمذي وقيل  
 ما يلبس القول لئلا يسهل وهذه كلها أقوال ضعيفة وقرأ الجمهور راقف يكون الغاء ويقعها  
 عيسى بكسر عا الحسن وابن أبي إسحق وأبو السمال بالضمه وزن وابن السديق والحسن أيضا  
 فياقل إن خلو به والأصل في حرفي المعجم إذا لم تكتب مع عامل أن تكون موقوفة فتح  
 خلق عدل إلى أخف الحركات ومن كسر في أصل التقاء الساكنين ومن ضم فكضم قط ومنه  
 وحيت بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم أنكرت لمعجمها ليس بعجب وهو أن منذرهم بالخوف  
 رجل منهم قد عرفوا صدقه وأمانته ونصحه فكان المناسبات أن يعجبوا وهذا مع اعتراهم بقدرة  
 الله تعالى فأبى بعد أن يبعث من يحرف وينذر بما يكون في المال من البعث والخزير والضعير  
 في بل عجبوا عائد على الكفار ويكون قوله فقال الكفار وتبينها على القلة الموجبة للعجب  
 وهو أنهم قد جابوا على الكفر فلهذا عجبوا وقيل الضمير عائد على الناس قيل لأن كل مفسور  
 يعجب من بعث نبي رسول من الله لكن من وفق نظر فلهذا آمن ومن خذل ضل وكفر  
 وحاج بذلك العجب والإشارة بقوله هذا من عجب الظاهر أنها التي عجب من منذر من البشر  
 وقيل إلى ما مضى من الآثار وهو الأخبار بالبعث وقال الزمخشري وهذا الشارح إلى الرجوع  
 انتهى وفيه بعد وقرأ الجمهور آتيا بالاستفهام وهم على أصولهم في تحقيق الثانية ونسبها  
 إلى الضمير فيها وقرأ الأعرابي وشيبة وأبو جعفر وابن ثواب والأعشى وابن عتبة عن ابن عامر  
 أنهم قرأوه واحدة على صورته في خبر بخار أن يكون استهزاء ما حدثت منه الهزيمة وجز أن يكونوا  
 عدلوا إلى التكرار وأخبر جواب إذا أي إذا متوا وكذا تباركوا وأجاز صاحب اللوامع أن يكون  
 الجواب رجوع بعد على تقدير حقيقته في الفاء وقد أجاز بعضهم في جواب أن شرط ذلك إذا كل جملة  
 استهترة فصرح أصحابنا على الشعر في الضرورة وأما في الاستفهام فالظرف منصوب بضمير  
 أي أتبعنا إذا متوا إليه الإشارة بقوله ذلك أي البعث مرجع بعيد أي مستبعد في الأوهام والفكر  
 وقال الزمخشري وإذا انصوب بضمير معناه أحسن نفوس وتبلى ترجع انتهى وأخذه من قول ابن  
 جني قال ابن جني ويجعل أن يكون المعنى أئمتنا بعد رجعتنا قبل رجوع بعيد على هذا الفعل وبلى  
 على الجواب لقولهم آتيا وقال الزمخشري ويجوز أن يكون الرجوع بمعنى الرجوع وهو الجواب

أو تبارك ويقطع كل من  
 وعلى ما اختلط من جنسين  
 فبعض الخبر فأكسبه  
 لا قوت ولا كذا الزرع ففوت  
 وأنزله كذا ففوت ولما  
 ذكر قوله تعالى بل  
 كذبوا بالحق ذكر من  
 كذب الأنبياء عليهم السلام  
 نسبة للرسول صلى الله  
 عليه وسلم تقدم الكلام  
 على قوله تعالى فلهذا  
 وقصص من ذكر فيها  
 ( التور )

في سورة في  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( تم ) ويجوز أن يكون  
 الرجوع بمعنى الرجوع وهو  
 الجواب ويكون من كلام  
 الله تعالى استبعاد الإنكار  
 ما أتدروا به من البعث  
 والوقف قبله على هذا  
 الخبر حسن قال قلت  
 ناسب الظرف إذا كان  
 الرجوع بمعنى الرجوع  
 ( قلت ) ما دل عليه المنذر  
 من المنذر وهو البعث  
 انتهى ( ح ) كون ذلك  
 رجوع بعيد بمعنى رجوع  
 وأنه من كلام الله لا من  
 كلامهم على ما شرحه في  
 عجب ينبو عن أدراكه  
 فهم العرب

ويكون من كلام الله تعالى استبعاد الإنكار ما أتدروا به من البعث والوقف قبله على هذا التفسير  
 حسن ( فان قلت ) فإنا ناسب الظرف إذا كان الرجوع بمعنى الرجوع ( قلت ) ما دل عليه المنذر  
 من المنذر وهو البعث انتهى وكون ذلك رجوع بعيد بمعنى رجوع وأنه من كلام الله تعالى لا من  
 كلامهم على ما شرحه في عجب ينبو عن أدراكه فهم العرب قد علمنا ما نقص الأرض منهم  
 أي من لحومهم وغنمهم وآثارهم قاله ابن عباس ومجاهد والجمهور وهذا فيه رد لاستبعادهم الرجوع  
 لأن من كان عالما بذلك كان قادرا على رجوعهم وقال السدي أي يحصل في بطن الأرض من  
 موتهم وهذا يتضمن الوعيد وعندنا كتاب حقيق أي حافظ لما فيه جامع لا يغوت منه شيء أو يحفظ  
 من البلى والتخبر وقيل هو عبارة عن العلم والأحشاء وفي الخبر الثابت أن الأرض تأكل ابن  
 آدم لا عجب القنب وهو عظم كالمردفة منه وركب ابن آدم بل كذبوا بالحق لما جاءهم وقد روي  
 هذه الأضراب جملة يكون مضروبا عنها أي ما أجادوا النظر بل كذبوا وقيل لم يكذبوا المنذر بل  
 كذبوا والغالب أن الأضراب يكون بعد جملة منقبة وقال الزمخشري بل كذبوا بالأضراب اتبع  
 الأضراب الأول للدلالة على أنهم جابوا ما هو أقطع من تعجبهم وهو التكذيب بالحق الذي هو النبوة  
 الثابتة بالمعجزات انتهى وكان هذا الأضراب الثاني يدلان الأول وكلاهما بعد ذلك الجواب الذي  
 قدرناه جواب القسم فلا يكون قبل الثانية ما قدره من قولهم ما أجادوا النظر بل كذبوا بالحق والحق  
 القرآن أو البعث أو الرسول صلى الله عليه وسلم أو السلام أقوال وقرأ الجمهور لما جاءهم أي لم  
 يفكر واقع بل بأول ما جاءهم كذبوا والجحدر لما جاءهم بكسر اللام وتحقيق الميم وما صدر به  
 واللام الجركي في قولهم كذبوا ليس خلون أي عند عجبهم إياه فهم في أمر مرج قال الضعالي  
 وابن زيد مختلط من سحر ومرشاعر ومرة كامن وقال قتادة مختلف وقال الحسن ملتبس  
 وقال أبو هريرة فلهذا مرجعت أمانات الناس فبدت ومرج الدين اختلط قال أبو أوفد  
 ومرج الدين فاعدت له مسرف الحارث محمول الكذب  
 وقال ابن عباس المرجع الأمر المنكر وعندنا أيضا مختلف وقال الشاعر  
 فإلت والنفس لها حاشاها نخر كانه خطوط مرجع  
 والأسل فيه الاضطراب والقلق مرجع خاتم في أصبى إذا قل من الهزل ويجوز أن يكون الأمر  
 المرجع حاشيا يقال أوكارهم فبجاهه المنذر قائلا عدم قبولهم أول أذاره إياهم ثم العجب منهم ثم  
 استبعاد البعث الذي أذره به ثم التكذيب لما جاء به أفهم ينظر وأحين كقروا بالبعث وما جاء به  
 الرسول صلى الله عليه وسلم إلى آثار قدره الله تعالى في العالم العلوي والسفلي كيف ينشأها من تعة  
 من غير محذور بناها بالتبرين والنجوم وما لها من فروج أي من فتوف وسقوف بل هي سابعة من  
 كل خلق والأرض مدتها باسطها والقينا فبار وأنى أي جبالا أو أيتما معهما من التكفوت  
 كل ذروا أي نوع هيج أي حسن المنظر هيج أي يسر من نظريه وقرأ الجمهور رثصر  
 وذكرى بالعبس وهما نعوذ بأن فعل ضمير من لفظ ما أي يسر وذكره وقيل معول من أجل  
 وقرأ زيد بن علي تبصرة بالرفع وذكر معطوف عليه أي ذلك الخلق على ذلك الوصف تبصرة والمعنى  
 يتبصر بذلك ويتذكر كل عيب سبب أي راجع إلى به يتفكر في ما بلغ منعه ما سار كأي كبير  
 المنفعة وحسب الحسب أي الحب الحسب فهم من حذق الموصوف وأما الصفة فماده كما بقوله  
 الصبرون والحسب كل طبعه عماله حب كالبر والشعر باسقات أي طوال في العلو وهو



في أميينا بالخلق الأول بل هم في ليس من خلق جديد في الخلق الأول هو إنشاء الانسان من تفلقة على التدرج وتقدم تفسير عبي  
 عند لم يبين بخلقهم والمعنى اعجزنا عن الخلق الأول فتعجز عن الخلق الثاني وهذا توفيق للكفار وتوبيخ واقامة الحجة الواضحة  
 عليهم بل هم في ليس أي خلصا وشبهه وحجرة في ولقد خلقنا الانسان في هذه آيات فيها اقامة حجة على الكفار في انكارهم  
 البعث والانسان اسم جنس وقيل آدم في ونص (١٢٧) أقرب اليه في قرب علمه بواجبه لا يفتي عليه من غيبه  
 فكان ذاته قريبة منه  
 كما يقال الله في كل مكان أي  
 بعلمه وهو منزع عن الامكنة  
 وحبل الوريد مثل في  
 فرط القرب كقول العرب  
 هو منى مقعد القابلة  
 ومعدن الارز والحبل  
 العرق شبه الواحد الحبال  
 وضافته الى الوريد لبيان  
 كقولهم بعمر سانية أو براد  
 حبل العائق فيضاق الى  
 الوريد كما يضاق الى العائق  
 لاجتماعه في عضو واحد  
 والعاقل في اقرب اليه  
 لانه اخبر خيرا مجردا  
 بالخلق والعلم تعطوات  
 الانفس والقرب بالقدرة  
 والمثلث فلانم الاخبار اخبر  
 بكرا الاحوال التي صدق  
 هذا الخبر وتعين وروده  
 عند السامع فنها اذ يتلقى  
 المتلقيان ومنها عجيء  
 سكرة الموت ومنها المنفع  
 في الصور ومنها عجيء كل  
 نفس معها سائق وشهيد  
 والمتلقيان المالك  
 الموكلان بكل انسان ملك  
 الجين يكتب الحسنات وملك  
 الشياطين يكتب السيئات وقال الحسن الحنفية أربعة انسان بالنهار واثنان بالليل وقصد به ان يكون معناه مقاعد كما  
 تقول جليس وخطب أي جالس ومخالط وأن يكون تدل من فاعل الى فعل للبالغة كعلم قال الكوفيون مفرد اقيم مقام اثنين  
 والأجودان يكون حذق من الأول دلالة الثاني عليه أي عن الجين فميدون ظاهر ما يلفظ العموم قال مجاهد يكتب عليه كل شيء  
 حتى أتينه في مرضه في رقيب في ملك رقيب في عتيق في حاضر

وجاءت سكرة الموت في معطوف على اذ يتلقى وسكرت (١٢٣) الموت ما يعثر الانسان عند نزاعه والباء في الحق  
 للتعبية أي جاءت سكرة  
 الموت الحق وهو الأمر  
 الذي نطق به كتب الله  
 تعالى ويثبت به رسله من  
 سعادة الميت وشقاوته أو  
 للحال أي ملتبسة بالحق  
 في ما كنت منه بعيد في  
 أي يحيل يقول أعيش كذا  
 وأعيش كذا فحق في  
 قرب الموت حاذيه منه  
 وأمله الى مسافة طويلة  
 بعيدة من الزمان ومن  
 الجيد الحذر من الموت  
 وتظاهر بعيد أنه خطاب  
 للانسان الذي جاءته سكرة  
 الموت في سائق في حاث  
 على السير في شهيد في  
 شهيد عليه قال الزمخشري  
 وعمل معها سائق النصب  
 على الحال من كل تعرفه  
 بالاضافة الى ما هو في حكم  
 المعرفة انتهى لضرورة  
 تدعو الى الحال بل الجملة  
 في موضع الصفة انت  
 أعرب بمعا سائق مبتدأ  
 وخبره والا فسائق فاعل  
 بالظرف قبله لأنه فاعله  
 فالظرف في موضع الصفة  
 وأما قوله تعرفه بالاضافة  
 الى ما هو في حكم المعرفة  
 فكلام ساقط لا يصدر  
 عن مبتدئ في النحو  
 لأنه لو نعت كل نفس ما نعت  
 الا بنكرة فهو بنكرة

في كل حال ولا يمكن أن تعرف كل وهو منطوق الى بنكرة



لقد كنت في غفلة من هذا أي من عاقبة الكفر فلما كشف الغطاء عنك اجتد بصرك أي بصيرتك وهذا كما تقول فلان  
حديد الذهن وكفى بالغطاء عن الغفلة كأنها غطت جميعه وأعينه فلا يبصر فإذا كان في القيامة زالت عنه الغفلة فأبصر  
يكن يبصره من الحق وقال فرينه هو الشيطان الذي قبض له في قوله قبض له شيطانا في قوله فرينه يشهد له قوله تعالى قال  
فرينه ربنا ما أطغيته هذا الذي عتيد (١٢٤) هذا الذي عتيد في ملكي عتيد عليهم والمعنى أن ملكا يسوقه وآخر  
يشهده عليه وشيطانا مقرنا  
وقال معناه عكرسة وما خرج من هذا لا يكتب واختلفوا في تعيين قعود الملكين ولا يصح فئتي  
عقيد ملك رقب عتيد حاضر وإذا كان على اللفظ رقب عتيد فأحرى على العمل وقال  
الحسن فإذا مات طوبت صحيفته وقيل له يوم القيامة اقرأ كتابك وجاءت سكوت الموت هو  
معلوف على أذناني ومكر الموت ما عتري الإنسان عند نزاعه والياء في الحق للعدو أي جاء  
سكرة الموت الحق وهو الأمر الذي أنطق الله به كتب وبنت به رسوله من سعادة الميت أو شقاوته أو  
للحال أي لمنسبة بالحق وقرأ ابن مسعود سكران جمعا ذلك ما كنت منه بعيدا أي بعيدا عن الموت  
أعيش كذا أو أعيش كذا في فكر في قرب الموت حاد به عنه وأمل في مسافة بعيدة من الزمن  
ومن الجسد الخلد من الموت وظاهر بعيد أنه خطاب للإنسان الذي جات به سكرة الموت وقال  
الزخشي عتيد للفاجر تصيدته ونهر ب ذلك يوم الوعيد هو على حذف أي وقت ذلك يوم  
الوعيد والاشارة إلى مصدر نفع وأضاف اليوم إلى الوعيد لأن كان يوم الوعيد والوعيد معا على  
سبيل التوقيف وقرأ الجمهور معها وطلعت بالحا متفلة أذغم العين في الماء فالتفت حاة كذا أو ذهب  
بحم بر يدعيه سائق جات على السير وشهد به شهادته قال عثمان بن عفان ومجاهد وغيره ملك كان  
مولا كل إنسان أحدهما يسوقه والآخر من حقله يشهده عليه وقال أبو هريرة السائق ملك  
والشهادتي وقيل الشهيد الكتاب الذي يلقاه متصورا أو الظاهر أن قوله سائق وشهد أسما  
جنس السائق سلاكمه كلور ذلك والشهادة غفلة كل من شئبه وقال ابن عباس  
والفضائل السائق ملك والشهد جوارح الإنسان قال ابن عطيقة عتيد بعد عن ابن عباس لأن  
الجوارح أفاضل من العاصي وقوله كل نفس يوم الصالحين فاعانته وشهد بخبره وشهد به بقوى في  
شهادته من الجنس فشهد بغير الملازمة والقاع وبته قوله صلى الله عليه وسلم لا يبصر مدى صوت  
المؤمن ذنبا ولا جن ولا شيء إلا شهد به يوم القيامة وقال أبو هريرة السائق ملك والشهد العمل  
والآخر يشهد عليه بعد له أو ملك واحد جامع بين الأمرين كما قيل ملك يسوقه وشهد عليه  
وعمل مع سائق النصب على الحال من كل تعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة هذا كلام ساقط  
لا يصدر عن مبتدئ في القول لأنه لو نعت كل نفس لما نعت إلا بالسكره فهو نكرة على كل حال فلا  
يكن أن يشرف كل وهو متعلق بالسكره وقوله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا  
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال فرينه هذا الذي عتيد ألقاب جهنم كل كفار  
يشهدهم بالشهر بعد من ربه الذي جعل مع الله إلها آخر فالتقياء في العذاب الشديد قال فرينه

به يقول قد أعندته جهنم  
وهي له لغا عوان واضلالي  
ألقاب في جهنم الخطاب  
من الله للملكين السابق  
والشهاد كل كفار  
مبالغة أي يكفر النسبة  
والنعم عتيد منصرف  
عن الطاعة في مناع  
للخير أي الزكاة  
مررب شاك في الله  
تعالى أو في البست وقيل منهم  
الذي جعل مع الله إلها  
آخر الظاهر تعلقه بما  
قبله على جهة البديل  
ويكون فالقادر توكيده  
قال فرينه كذا لم تأت  
هذا الجلة بالو بخلافي  
وقال فرينه قبله لأن مدته  
استؤنفت كما استؤنفت  
الجل في حكاية التناول  
في مقابلة موسى وفرعون  
فجرت مقابلة بين الكافر  
وفرينه فكان الكافر قال  
رب هو أطعني قال فرينه  
ربنا ما أطغيته وأما وقال  
فرينه عتيد في العذاب

بين معاشا ومعنى ما قبلها في حصول أعني بجي كل نفس مع الملكين وقول فرينه ما قال له ومعنى ما أطغيته تنزيه نفسه من أنه أقره  
(الدر) وحمل بها سائق النصب على الحال من كل تعرفه بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة انتهى (ح) لاخرورة  
تدعو إلى الحال بل الجلة في موضع البغضاء أعربت مع سائق وشهد بمبتدأ وخبر والافساق هائل بالنظر قبله لأنه قد انعقد  
فالظرف في موضع الصفة وأما قوله التمره بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة فكلام ساقط لا يصدر من مبتدئ في القول لأنه  
لو أتت كل نفس بالسكره فهو نكرة على كل حال فلا يمكن أن يشرف كل وهو متعلق بالسكره

ولكن كان في ضلال بعيد أي من نفسه لا من غيره الذي استعجب العبي على الهدى وكذب القرين بل أطعاه بوسوته  
وزينه قال لا تختصموا لدي استثنائي أيضا مثل ما قال فرينه كان قائلا قال ما قال الله تعالى قيل قال لا تختصموا لدي أي  
في دار الجزاء موقوف الحساب وقد قدمت اليكم بالوعيد لمن عصاني فلم أترك لكم حجة ما يبدل القول لدي أي عتدي  
فما أمتيته لا يمكن تبديله وما أنا بظلام تقدم الكلام عليه والمعنى لا أعذب من لا يستحق العذاب وانتصاب يوم بظلام قال  
الزخشي ويجوز أن ينصب بفتح كانه قيل ونفع في الصور يومه قول وعلى هذا يشار بذلك إلى يوم يقول انتهى هذا بعيد  
جدا ففصل على هذا القول بين العامل والمعمول بعمل كثيرة ولا يناسب هذا القول فضاة القرآن وبلاغته وحل استلالت  
تقرر وتوقيفا لسؤال استفهام حقيقة لأنه تعالى عالم بأحوال (١٢٥) جهنم وقيل السؤال والجواب من باب التصوير

ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد  
ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد  
وإن لغت الجنة للفقين غير بعيد هذا متوعدون لكل أبواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب  
وجاء بقلب متيب أدخلوا به سلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا خزائهم ما ينزلونهم فيها وما ينزلونهم فيها  
لقد كنت في غفلة لم تفتح النار والكافي في كنت وغطاءك وبصرك والجحدري بكسر حاء على  
مخاطبة النفس وقرأ الجمهور عنك غطاءك فبصرك بفتح التاء والكافي حلاله لفظ كل من  
الذخيرة والجحدري وطلعت بن مصرف عنك غطاءك فبصرك بالكسر مرعاة للنفس أيضا  
ولم ينقل الكسر في الكافي صاحب اللوامع الأعم طلحة وحده قال صاحب اللوامع ولم أجد  
عنه في لقد كنت الكسر فان كسر فان الجع شرع واحد وإن فتح لقد كنت تحمل على كل أنه  
مذكر ويجوز تأنيث كل في هذا الباب بالإضافة إلى نفس وهو مؤنث وإن كان كذلك فانه حمل  
بعضه على اللفظ وبعضه على المعنى مثل قوله فله أجر ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى  
قال ابن عباس وصالح بن كيسان والفضائل يقال للكافر الغافل من ذوى النفس التي معها السائق  
والشهاد إذا حصل بين ذوى الرحمن وعيان الحقائق التي لا يدركها بالحواس يتغافل عن النظر فيها  
لقد كنت في غفلة من هذا أي من عاقبة الكفر فلما كشف الغطاء عنك اجتد بصرك أي بصيرتك  
وهذا كما تقول فلان حديد الذهن وقال مجاهد هو بصير العين أي اجتد التفاته إلى ميزانه وغير  
ذلك من أفعال القيامة وعن زيد بن أسلم قول في هذا الآية يحرم نقله وهو في كتاب ابن عطية  
وكفى بالغطاء عن الغفلة كأنها غطت جميعه وأعينه فلا يبصر فإذا كان في القيامة زالت عنه  
الغفلة فأبصر ما كان لم يبصر من الحق وقال فرينه أي من زبانية جهنم هذا العذاب الذي لدى  
لهذا الإنسان الكافر عتيد حاضر ويحسن هذا القول إطلاق ما على ما لا ينقل وقال قتادة قرينه  
الملك الموكل بسوقه أي هذا الكافر الذي أسوقه لدى حاضر وقال الزهراوى وقيل فرينه  
الموصول لا بالذي فالخسر فيه ليس بمعصية فوصفت العرب بما فيه آل وهو موصول نحو القوم والضرب ووصفت بدو  
الطائفة وذات في المؤنث ومن كلامهم الفضل ذو فضلكم الله والكرامة ذات أكرمكم الله بها يردون الفضل الذي فضلكم  
والكرامة التي أكرمكم ولا يرد الزخشي خصوصية الذي يرد فرينه من المؤنث المتى والمجرع على اختلاف لغات ذلك  
انتهى وقال ابن عطية ويجعل أن يكون نعتا انتهى هذا لا يجوز لأن من لا ينعى بها بالغيب حال من المفعول أي وهو غالب عنه  
وأما أدركه بالضم والضموري إذ قل معنوع لإدله من صانع أدخلوا به سلام أي سالمين من العذاب أو مسامحينكم  
من الله تعالى وملائكته ذلك يوم الخلود أي يوم تغد الخلود لهم ما يشاؤون فيها أي ما تعلقت به مشيتهم من أنواع  
الملاذ والكرامات ولدينا خزائهم ما ينزلونهم فيها ما يشاؤون عندهم ويخودهم ومن يدعهم فليل مضاعفة الحسة بعشر  
أشغالها وقيل يحمل الله تعالى لهم حتى يرويه

الذي ثبت المعنى أي حالها  
حال بين لولطف بالجواب  
السائله لقال كذا وهذا  
القول يظهر أنها إذ ذلك  
لم تكن ملائ فقولها  
هل من مزيد سؤال ورغبة  
في الزيادة والاستكثار  
من الداخلين في فيها ما  
تودون خطاب للمؤمنين  
ولكل أبواب هو البديل من  
المؤمنين من خشى بدل  
بعد بدل تابع لكل قال  
الزخشي ولا يجوز أن  
يكون في حكم أبواب وحفيظ  
لأن من لا يوصف به ولا  
الموصول لا بالذي انتهى  
يعنى بقوله في حكم أبواب  
وحفيظ أن يجعل من صفته  
وهذا حكم صحيح وأما قوله  
ولا يوصف من بين



شيطانه وهذا الضمير وانما وقع فيه ان القرن في قوله ربنا ما اطمعته هو شيطانه في الدنيا وهو به  
 بالاختلاف ولفظ القرن اسم جنس فساقتهم من صاحبه من الزبانية قرن وبما في الانسان في  
 طريقه قرن وقيل قرن به هنا عمله قلبا وجوارحا وقال الزخشرى وقال قرن به هو الشيطان  
 الذي قبض له في قوله انقبض له شيطانا فوله قرن بشده فوله تعالى قال قرن به ربنا ما اطمعته هذا  
 ما لى عبيده شئ لى وفي ملكتي عبيد لجنهم والمعنى ان ملكا يسوقه وآخر يشهد عليه  
 وشيطانا مقرونا به يقول قد اعتدته لجنهم وحياته لها غواي واصلا في انهي وهذا قول مجاهد وقال  
 الحسن وقتادة ايضا المالك الشهيد عليه وقال الحسن ايضا هو كاتب عياته وما نكره موصوفة  
 بالظفر وبعبارة موصولة والظفر صلتها وعبيد قال الزخشرى بدل او خير بعد خبر او خير  
 مستأخرون في انهي وقرأ الجمهور عبيد بالرفع وعبيد الله نصب على الحال والاولى اذ ذلك ان  
 تكون ما موصولة القيا في جهنم الخطاب من الله للكلين السابق والشهد وقيل للكلين من  
 ملائكة العذاب فعل في هذا الألف ضمير الاثنين وقال مجاهد وجاءت قول الما السابق واما الذي  
 هو من الزبانية وعلى انه خطاب للواحد وقال المبرد معناه ألقى آلى فنى وقال القراء هو من  
 خطاب الواحد بضم الاءين وقيل الألف بدل من التون الخفيفة أخرى الوصل بحرى  
 الوقت وهذه أقوال مرغوب عنها ولا ضرورة تدعو الى اخروج من ظاهر اللفظ لقول مجاهد  
 وفر الحسن آلقين بنون التوكيد الخفيفة وهي شاذة غافلة لنقل التواتر بالألف كل كفار أى  
 يكفر النعمة والمنعم عند قال قتادة معترف عن الطاعة وقال الحسن بحد مقترده وقال  
 السدى المساق من العتد هو عظم يعرض في الخلق وقال ابن جرير المعجب بما يقع من الخير وقال  
 قتادة ومجاهد وعكر متعنى الزكاة وقيل ما نعى أى من الأيمان كقوليد بن  
 المغيرة كان يقول لهم من دخل منكم فليعلم أنفعه شئ ما شئت والأحسن عموم الخير في المال وغيره  
 مريب قال الحسن شاك في الله وفى البيت وقيل منهم الذى يجوزوا فيه أن يكون منصوبا  
 بدلا من كل كفار وأن يكون مجرورا بدلا من كفار وأن يكون مرفوعا بالابتداء ضمنا معنى  
 الشرط ولذلك دخلت الفاء في غير موهو والقياد والظاهر ملحقه بما قبله على جهة البدل ويكون  
 فالتقدير كيدا وقال ابن عطية ويجعل أن يكون صفة من حيث يخص كفار بالأوصاف  
 المذكورة فجاز وصفه بهذه المعرفة انتهى وهذا ليس بشئ لو وصفت الكفرة بأوصاف كثيرة  
 لم يجز أن توصف بالمعرفة قال قرن به لم تأت هذه الجمل بالواو بخلاف وقال قرن به قبله لان هذه  
 استوفت كما استوفت الجدل في حكاية التناول في مقابلة موسى وفرعون جرت مقابلة بين  
 الكافر وفر بنه فكأن الكافر قال ربى ما اطمعنى قال قرن به ربنا ما اطمعته وأما قوله قرن به  
 فمقطع للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول أشنى مجى كل نفس مع الملكين  
 وقول قرن به ما قاله ومعنى ما اطمعته تنزيه النفس من أنه أثر في مولى لكن كان في ضلال بعيدا من  
 غش لاسنى فهو الذى استحب العمى على الهدى كقوله وما كان لى عليكم من سلطان الا أن  
 دهوتكم فاستجبتم لى وكذب القرن قد انما هو بوسه وتزينه قال لا تصنعوه الذى استثنى  
 أيضا مثل قال قرن به كأن قال الله تعالى فقبل لا تصنعوه الذى أى في دار الجزاء موقف  
 الحساب وقد قدمت إليكم بالوعدان عصا فلم أترك لكم حجة ما قبل القول لى أى هدى  
 فما أمضيت لا يكن تبديله وقال القراء ما يكتب لى لى بجميع الأمور وقد قدمت يجوز أن

(ش) ويجوز أن ينتصب  
 بنفع كانه قيل ونفع في  
 الصور يوم يقول وعلى  
 هذا يشار بذلك الى يوم  
 يقول انهي (ح) هذا  
 بعيد جدا ففضل على هذا  
 القول بين العامل والمعمول  
 يجعل كثيرة فلا يناسب  
 هذا القول فصاحة القرآن  
 وبلاغته (ش) ولا يجوز  
 أن يكون في حكم أبواب  
 وحفظ لان لا يوصف  
 به ولا يوصف من بين  
 الموصولات الا بالذى انتهى  
 (ح) يعنى بقوله في حكم  
 أبواب أن يجعل من صفة  
 وهذا حكم صحيح وأما قوله  
 ولا يوصف من بين  
 الموصولات الا بالذى  
 فالحصر في باب بعض  
 قد وصفت العرب بما فيه  
 ال وهو موصول نحو  
 القائم والمضروب ووصفت  
 بذو الطائفة وذات في  
 المؤن ومن كلامهم بالفضل  
 ذو فضلكم الله به والكرامة  
 ذات أكرمكم الله به به  
 بالفضل الذى فضلكم  
 والكرامة التى أكرمكم  
 ولا يريد (ش) خصوصية  
 الذى بل فروعه من المؤن  
 والتى والجمع على اختلاف  
 لغات ذلك (ع) ويجعل  
 أن يكون من نعمنا انهي  
 (ح) هذا لا يجوز لأن من  
 لا ينبت بها

يكون معنى تقدم شئى فقدم قولكم لكم متبعا بالعباد أو يكون قدس المتعبدية بالوعدوه  
 المفعول والباء زائدة والتقدم كان في الدنيا ونهيم عن الاعتصام في الآخرة فاختلف الزمانان  
 فلا تكون الجملة من قوله وقد قدمت حالا لا على تأويل أى وقد صرح عندكم أى قدمت وصحة ذلك  
 في الآخرة فاتفق زمان النبي عن الاعتصام وصحة التقديم بالحال على هذا التأويل مقارنة وما أنا  
 بنظام للعبيد تقدم شرحه في أوخر آل عمران والمعنى لا أعذب من لا يستحق العذاب وقرأ  
 يوم يقول بيا القبة الأعرج وشيبة ونافع وأبو بكر والحسن وأبو رباح وأبو جعفر والأعشى  
 وباقي السبعة بالنون وعبد الله والحسن والأعشى أيضا يقال من باب المفعول والتماع يوم يظلام أو  
 بأذ كر أو بأذ كر كذا قال الزخشرى ويجوز أن ينتصب بنفع كأنه قيل ونفع في الصور  
 يوم تقول وعلى هذا يشار بذلك الى يوم يقول انهي وهذا بعيد جدا ففضل على هذا القول بين  
 العامل والمعمول يجعل كثيرة فلا يناسب هذا القول فصاحة القرآن وبلاغته وهل استلقت  
 تقرير وتوفيق لسؤال استفهام حقيقة لا تعنى عالم بأحوال جهنم قيل وهذا السؤال والجواب  
 منها حقيقة وقيل هو على حذف منافي أى تقول لخزنة جهنم طالة الرماي وقيل السؤال  
 والجواب من باب التصوير الذى ثبت المعنى أى حالها حال من لو طلق بالجراد لئلا لئلا لئلا  
 وهذا القول يظهر أنها إذا لم تكن بلا شئ فقولها من من يسؤال ورغبة في الزيادة  
 والاستكثار من الداخلين فيها وقال الحسن وعمر وواصل كانت ملائى وقت السؤال فلا  
 زداد على استلها كما جاء في الحديث وهل ترك لنا عقيل من دار أى ما تركه من يد يعقل أن  
 يكون مصدر أو اسم مفعول وغير بعيد كما غير بعيد هو كما لا زلت رف مجاز القرب بالوعد  
 والخبار فانتصاب غيرى الظرف صفة قامت مقام مكان فأمر بتأخر أدهو أجاز الزخشرى أن  
 يتصب غير بعيد على الحال من الجنة قال وقد كبير يعنى بعيدا له على زنة المصدر كالزخشرى  
 والصليل والمصدر يستوى في الوصف بها المذكور والمؤن انهي وكونه على وزن المصدر لا يسوغ  
 أن يكون الله كصفة للمؤن وقال الزخشرى أيضا وعلى حذف الموصوف أى شئ غير بعيد  
 انهي وكأني من الزلا غير بعيد هذا إشارة للشباب وقرأ الجمهور وما وعدون خطاب للمؤمنين  
 وابن كثير وأبو عمر وبياه القبة أى هذا القول هو الذى وقع الوعد به وهي جملة اعتراضية بين  
 المبدل منه والمبدل ولكل أبواب هو المبدل من المؤمنين من خشى بدل بعد بدل تابع لكل قاله  
 الزخشرى وانما جعله تابعا لكل لا بد من المؤمنين لأنه لا يشكر الا بدلا من مبدل واحد قال  
 ويجوز أن يكون بدلا من موصوف أبواب وحفظ ولا يجوز أن يكون في حكم أبواب وحفظ  
 لأن من لا يوصف به ولا يوصف من بين سائر الموصولات الا بالذى انتهى يعنى بقوله في حكم أبواب  
 أن يجعل من صفته وهذا حكم صحيح وأما قوله ولا يوصف من بين الموصولات الا بالذى فالحصر  
 ليس ببعض قد وصفت العرب بما فيه ال وهو موصول نحو القائم والمضروب ووصفت بذو  
 الطائفة وذات في المؤن ومن كلامهم بالفضل ذو فضلكم الله به والكرامة ذات أكرمكم الله به  
 ير بد بالفضل الذى فضلكم والكرامة التى أكرمكم ولا ير بد الزخشرى خصوصية الذى بل فروعه  
 من المؤن والشئ والجمع على اختلاف لغات ذلك ويجوز أن تكون من موصولة مبتدأ  
 خبر القول المحذوف تقديره يقال لم أدخلوها لأن من فى معنى الجمع وان تكون شرطية والجواب  
 الفعل المحذوف أى يقال وأن يكون منادى كقولهم من لا يزال محسنا أحسن الى وحذف حرف



وكم أهلكنا قبلهم من قرن في الآياتى كثيرا أهلكنا قبلهم أى قبل قريشهم أشد منهم بطشا لاختلاف قوتهم وأموالهم والظاهر أن الضعير في فتقوا عائلته على كم أى دخلوا البلاد من أنقابها والمغنى طوفوا في البلاد وقيل نقرأ وأبحسوا والتفتب التفتير والبحت تفتبوا في البلاد من حضرموت وجالوا في الأرض كل مجال وفتقوا متسبعين سنة بتفتهم فى النى أقدتهم على التيب وقوتهم عليه ويعوز أن يعود الضعير في فتقوا على قريش أى فتقوا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا حيصا حتى يؤملوه لأنفسهم وبدل على هود الضعير على أهل مكة فراءه ابن عباس وغيره فتقوا بكسر القاف مشددة على الأمر لاهل مكة أى فيسحوا في البلاد وأبحسوا إن في ذلك أى في أهلكنا ثلاث القرون **لهذا كرى** لند كروا وأما ظان كان له قلب أى واع والمعنى لمن كان له عقل وعبر عنه بمجمله ومن له قلب لا يلبس كمن لا قلب له وقرا الجهور رأى السمع مبنيا للفاعل والسمع نصب به أى وأصنى يصع هذه الأنبا الواعظة وهو (١٢٨) شوبه أى حاضر الفهم متفطن لما أصنى السمع مفعلة مفعرفه

مر اعداك حشر علي ايدبر \* نحن اعلم عايقولون وما انت عليهم بجبارفة \* كر بالقرآن من يخاف  
وعيد \* اى كثيرا اهلكنا اى قيل فر يش هم اشد منهم بيشا لكثرة قومهم وما اولهم \* وقرأ  
الجمود رفقو باضع الفاق شدة والفاظ ان الضمير بنفقوا اعدا على كم اى دخلوا البلاد من  
انفاها والمعنى طافوا فى البلاد \* وقيل نفر واو بضموا والنتقيب التقيرو والبعث \* قال امرؤ  
القيس فى معنى الطواف

الطرفي فجعل خبراهن  
المصدر ويوم بدل من  
اليوم الثاني واتسب  
سرا على الحال من  
تفسير في عظم والعمل  
تسقق ذلك حشر  
علينا يسير في فصل بين  
لوصوف وصفه بممول  
لصفوه هو علينا أي يسير  
لينا وحسن ذلك لأجل  
نوع الصفات صلة ونحن  
غير عاقلون في هذا  
بعد عرض الكفار  
مذهبهم وتولية للرسول  
إلى الله عليه وسلم وما  
تعليمه بخيار أي  
نسلط حتى يحرم علي  
الإنسان وقد كره القرآن  
تخاف وعيد لأن من  
تخاف الوعيد لكونه  
رمضوق وقوعه لا يذكر  
لاتعنف فيه الذكري  
قال تعالى وذكرفان  
كري تنفع المؤمنين  
ففت بقوله كرى  
وإن كافا فتحت بق  
تآن الحمد











يلخص زبدة المعارف - صايج عالمات غلاب

أي الذي صرح المدقق منهم كآب إلى قوم ساد غاشاوا الحلة القسم عليها وهي جواب القسم هي  
انما تعدون وما موصولة بمعنى الذي والماء محذوف أي توعده وانه يحفل أن تكون موصولة  
أي انه وعدكم أو وعيدكم إذ يحفل توعدهم الأمر من أن يكون مضارع وعنده مضارع أو وعده مناسب  
أن يكون مضارع أو وعده مفعول قد كرر بالقرآن من يخاف وعيدولان المقصود التقويف والنهي بل  
ومعنى صدقه تحقيق وقوعه والتعجب بالصدق حقيقة هو المخبر وقال تعالى ذلك وعد غير مكذوب أي  
مصدق فيه . وقيل صادقي ووضع اسم الفاعل موضع المصدر ولا حاجة إلى هذا التقدير . وقال  
بجاءه الأنظر ان الآية في الكفار وانه وعيد محض وان الله بن أي الجزاء الواقع أي صادر حقيقة  
على المكلفين من الانس والجن والظاهر في السماء انه جنس أريد به جميع السموات . وقال  
عبدالله بن عمرو بن العاص هي السماء السابعة . وقيل السماء الذي يظل الأرض ذات الحبك  
أي ذات علي المستوى الجيد . قاله ابن عباس وعكرمة وقنادة والريبع . وقال الحسن وسبعة  
ابن جبر ذات الحبك أي الزينة اليوم . وقال الضعاف ذات المرأى منى من الجنة التي في السماء  
وقال ابن زيد ذات السماء لقوله سبحانه . وقيل ذات الصفاة . وقرأ الجمهور الحبك  
بضمين وابن عباس والحسن بخلاف عنه وأبو مالك التفاري وأبو جوبة وابن أبي عمير وأبو السمال  
ونعيم عن أبي عمرو بالسكان الباء وعكرمة بنهم جامع حكمة مثل طرفه وطرف . وأبو مالك التفاري  
والحسن بخلاف عنه بكسر الحاء والباء وأبو مالك التفاري والحسن أيضا وأبو جوبة بكسر الحاء  
واسكان الباء وهو تحفيف فعل المكسور زحما وهو اسم مغر لا جمع لأن فعلا ليس من أئمة الجوع  
فينبغي أن يصدر إلى قباها من الأسماء على فعل بكسر الفاء والعين وابن عباس أيضا وأبو مالك  
بفتحهما . قال أبو الفضل الرازي فهو جمع حكمة مثل عفة وعقب انتهى والحسن أيضا الحبك  
بكسر الحاء وفتح الباء وقرأ أيضا كالجوز رفصارت فراء تفسر الحبك الحبك الحبك الحبك الحبك  
وقرأ أبو مالك أيضا الحبك بكسر الحاء وفتح الباء وقرأه ابن عباس عن الحسن فتسببه ست  
قرأت . وقال صاحب اللواميع وهو عديم الظفر في العر بيتي أبيتها وأوزنها ولا أدري ما رواه  
النتي . وقال ابن عطية حتى فراء متاففة شبر توجهت وكأه أرا كسر هاءم توم الحبك فراءه  
الضم بعد أن كسر الحاء وضم الباء وهذا على تدخل اللغات وليس في كلام العرب هذا البناء انتهى  
وعلى هذا تأول المعتزلة هذه القراءة . والأحسن عندى أن تكون مما تتبع فيه حركة الحاء حركة  
ذات في الكسرة ولم يستعمل باللام الساكنة لأن الساكن حاجز غير حصين وجواب القسم انكم  
لن قول مختلف والظاهر أنه خطاب عام للعلم والكفر فكان جواب القسم السابق بشملها  
واختلاف كونهم مؤمنين بالرسول صلى الله عليه وسلم وكتابه وكافرا . وقال ابن زيد خطاب الكفرة  
فيقولون ساحر شاعر كائن مجنون . وقال الضعاف قول الكفرة لا يكون مستويا بما يكون  
متشاقفا مختلفا . وقيل اختلافهم في الحشر منهم من نفيهم ومن شك فيه . وقيل اختلافهم  
أقرارهم ان الله تعالى أو بعدهم وعبادهم غيره والأقوال التي يقولونها في آلهتهم . يقول أي يصرف  
عن أي عن القرآن والرسول قاله الحسن وقنادة من أفك أي من صرف الصرف الذي لا صرف  
أشبه وأعظم لقوله لا يملك على الله الإهلاك . وقيل من صرف في سابق علم الله تعالى أنه أقولك عن  
الحق لا يرعى . وقال الزخشري ويجوز أن يكون الضمير لما توعدهم أو الذي أقسم بالسماء

على أنهم في قول محقق وقوعه . وشاك ومنهم من يحدتهم قول بؤفك عن الإقرار بأمر القيامة  
من هو المأفوك . وقيل المأفوك من عذوق وعن غلبت وعن الغلبة والضمير عائله في قول مختلف أي  
يصرف بسببه من أراد الإسلام بأن يقول هو معمر هو كهانة حكاية الزهر أوى والزخشري وأورد  
على عادته في إبداء ما هو محكي من غيره انه عذوقه . وقال ابن عطية يحفل أن يعود على قول  
مختلف والمعنى يصرف عنه بتوفيق الله إلى الإسلام من غلبت سماعته وهذا على أن يكون في قول  
مختلف للكفار الا ان عرفت الاستعمال في أفك الصرف من خذ إلى شرف ذلك لا يجده الأفي  
المؤمنين انتهى وفيه بعض تلخيص . وقرأ ابن جبر وقنادة من أفك مني القاعل أي من أفك  
الناس عنه وهم قر يش . وقرأ زيد بن علي بأفك عنه من أفك أي يصرف الناس عنهم هو مأفوك  
في نفسه عنه أيضا أفك عنه من أفك أي يصرف الناس عنهم هو أفك كذاب . وقرأ . وقرئ  
عنه من أفك بالنون فيها أي يصرف من من أفك الضرع إذا نكحها . قتل الخراصون أي  
قتل الله الخراصين وهم المقدرين ما لا يصح . في غرة في جبل يعمرهم ماعون غافلون عن ما مروا  
به . أي أن يوم الدين أي في وقت الجزاء سؤال تكذيب واستزراء وقد تمت قراءة من كسر الميم في  
قوله أيان من ساحوا أيان يوم الدين فيكون الطرف لعل المصدر وانتصب بهم بضمهم بغير تقدير  
كان أي الجزاء . قاله الزجاج وجوز وأن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو يومهم والمقدمة فعلا  
بناء لضافته إلى غيره منكم وهي الجلة اللاحقة . وفيه قراءة ابن أبي عمير والزخشري يومهم بالرفع  
وإذا كان ظرفا فلا أن تكون الحركة فيه حركة أعراب وحركة بناء وتقدم الكلام على إضافة الطرف  
المستعمل إلى الجلة اللاحقة في غرض في قوله تعالى يومهم بارزون . وقال بعض المعتزلة يومهم بدل من  
يوم الدين فيكون هنا حكاية من كلامهم على المعنى . ويقولون فلك على سبيل الاستزراء ولو محكي  
لفظ فوهم لكان الزكيب يوم نحن على النار فنتنون ذو فوهم فنتنكم أي يقال لهم ذو فوهم . هذا  
الذي مبتدأ وخبر . وقال الزخشري ويجوز أن يكون هذا بدلا من فنتنكم أي ذو فوهم هذا  
المعنى انتهى وفيه بعد الاستقلال خبر من البذل ومعنى فنتنون تعذبون في النار ولما ذكر حال  
الكفار ذكر حال المؤمنين وانتصب آخذين على الحال أي قابله راضين به وذلك في الجنة . وقال  
ابن عباس آخذين أي في دنياهم ما آتاهم ربهم من أواخره وتواهيه وشرعه لحال تحكيه لتقديمه في  
الزمان على كونهم في الجنة والظاهر أن قليلا لظرف وهو في الأصل صفة أي كانوا قليل من الليل  
وجوز أن يكون من المصدر محذوف أي كانوا يهيمون هيموا قليلا وما زاد في كلام الأعراب  
وشرائس من مالك ذلك فقال كانوا يغفلون بين المغرب والعشاء ولا يدل لفظ الآية على الاختصار  
على هذا التفسير . وقال الريبع بن خيثم كانوا يصيبون من الليل خطا . وقال مطرف وبجاءه  
وابن أبي نجيع فليله أنت عليهم هجو عا كلها . وقال الحسن كابدوا قيام الليل لا ينامون منه الا  
قليلا . وقال الضعاف كانوا قليل أي في عددهم وتم خيرا كان يتم مبتدأ من الليل ما يهيمون لها فانية  
وقيل وقت حسن وهذا القول به تصحيك الكلام وتقدم معقول العادل الذي على عائله  
وذلك لا يجوز عند البصريين ولو كان مطرا أو مجرورا . وقد أجاز ذلك بعضهم وجاء في الشعر قوله  
أداعي الماش حشر استعمله . (٢) بحسب القواديس ما متنع

فتقدم أصحابه على ما متنع وخوشتي غا وجوزوا أن تكون ما مصدرية في موضع رفع بقليل أي كانوا  
قليلا هجوهم وهو أعراب سهل حسن وأن تكون ما موصولة بمعنى الذي والعالم محذوف تقديره







قالوا كذلك في أي مثل ذلك القول الذي أخبرناك به في قال ربك في وهو القادر على إجماع ما يستبعد علم إبراهيم عليه السلام أنهم ملائكة وأنهم لا يتلون إلا بأذن الله تعالى في قال فاصطبر في واغلب الأمر الذي فيه غربة وفي قوله في أيها المرسلون في دليل على أنه عرفهم أنهم رسل الله تعالى جاؤا بأمر عظيم في أي قوم مجرمين في أي ذوى جرائم وهي كبار المعاصي من كفر وغيره وأتى بقوم منكروا في قد صرح في آية أخرى إنا أرسلنا إلى قوم لوط في لنرسل عليهم حجارة من طين في أي لنهلكهم بها وعو السجيل طين يبلع كالبطنج في الأجر حتى يصير في صلابة الحجارة في مسوة في معادة على كل حجر منها اسم صاحبه في للسرفين في وهم الجاوزون الحد في الكفر وغيره في فأخبرنا في هومن كلام الله تعالى في من كان فيها في أي في القرية التي حل العذاب بأهلها في غير بيت في هو بيت ( ١٣٨ ) لوط وعو لوط عليه السلام وأبناء فقط وقيل ثلاثة عشر نفسا

في وتركها في أي في القرية في آية في علامة قال ابن جريج حجرا كبيرا جدا منضودا وقيل ماء اسود منتن ويجوز أن يكون فيها عائل على الأهل كما أتى أهلكوها فأنهم في أعاجيب الأهل لا يعمل على القرية أسفل وإطار الحجارة والظاهر أنت قوله وفي موسى معاوي على وتركها في أي وفي قصة موسى وقال الزمخشري وابن عطية يكون عطفها على وفي الأرض آيات للوقنين وفي موسى وعذاب بعيد جدا ينزه القرآن عن مثله في بسلطان مبین في هو البرهان الذي ظهر على يديه من قلب العسا واليد البيضاء وغير ذلك في فتولى ربك في أي أرض وازور كما قال ونأى بجانيه في وقال سائر أو جئون في ترة في كذب في فتباعد في الم في أي ربهم في البس كبرى الحصى في وهو ملهم في أي في من المعاصي بما يلام عليهم من دعواه الألفية وغير ذلك والعقيم التي لا خير فيها من إنشاء مطر أو القاح شجر في ما نذر من نبي أنت عليه في أي سلطات عليه في الاجلته كالرب في جلة حالة والربم تقدم تفسيره في يس في تمتعوا حتى حين في قال الحسن هذا كان حين بعث إليهم صالح وأمر بالإيمان بما جاء به والتمتع إلى أن تأتي آجالهم ثم أتتهم عتابة بذلك ولذلك جاء العطف بالفاء المقضية تأخر العتو عن أمرها وبه فهو مطابق لفظا ووجودا والصاعقة الصعبة في وهم ينظرون في أي فجأة وهم ينظرون ويعيرونهم وكانت نهارا وهم ينظرون ذلك في تلك الأيام الثلاثة التي أسلموا فيها وأعلاماته في قوتهم وانتظار العذاب أشد من العذاب في لما استطاعوا من قيام في كقولهم فاصبوا في دارهم جائمين وفي الاستطاعة أبلغ من نفي القدرة في وما كانوا منتصرين في أبلغ من نفي الانتصار أي فاقدر وأعلى الحرب

عليكم سلام قد أن يجيبهم بأحسن مما جئوا به فأنشأ بأدب الله تعالى إذا سلاما عاه وجوز أن يكون خير مبتدا عند نفي أي أمرى سلاما وسلاما جلة خبرية فتجمل مضمونها ووقع في وقال ابن عطية ويتبع أن يعمل في سلاما قالوا على أن يعمل سلاما في معنى قولنا لا يكون المعنى حينئذ أنهم قالوا انصت وقولنا معناه سلاما وهذا قول مجاهد في وقرأ ابن وثاب والنضوي وابن جبير وطلحة قال سلم بكسر السين واسكان اللام والمعنى نحن سلم أو أنتم علم وقرأ ثامر فوعين في وقرى سلاما قالوا السلام بينهما وكسر سين الثاني وسكون لانه قوم منكرون قال أبو العالية أنكر سلاما في تلك الأرض وذلك الزمان وقيل لا ينجهم ولا عهدناهم وقيل كان هذا سؤالهم كأنه قال أنتم قوم منكرون فمن فوفى من أنتم وقوم خير مبتدا محذوف قدره أنتم والذي يناسب حال إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه لا يحاط بهم بذلك إذ فيه من عدم الانس ما لا يتفق بل يظهر أنه يكون التقدير هؤلاء قوم منكرون وقال ذلك نفسه وأما كان مع من أتباعه وغلبا به بحيث لا يسمع ذلك الأضياء في فراغ إلى أهله أي مضى أثناء حديثه تخفيا ضيقا مستعجلا به جعل من أدب الخفيف أن يفتي أمره وأن يبادر بالقرأ من غير أن يشعر به الخفيف حذرا من أن يسمع أن يفتي بالخسافة وكونه عطف بها على فراغ يدل على سرعة بحيث بالقرأ وأنه كان معاذة لمن يرد عليه في وقال في سورة هودا لبث أن جاء بعجل حنيد وهذا يدل أيضا على أنه كان العجل سابقا قبل مجيئه في وقال قتادة كان غالب ماله البقر وفيه دليل على أنه يحضر لنفسه أكثر مما يأكل وكان عليه الصلاة والسلام ضيفا فاحسبك وقب للخسافة أو فاحسبها الأهم على اختلاف أديانها وأجناسها في فقر به لهم في أدب الخفيف من تقرب القرأ لمن يأكل وفيه العرض على الأكل فإن في ذلك تأنيلا لكل يختلف من قدم طعاما ولم يفت على أنه فان الحاضر فيستوهم أنه قدمه على ميل التجميل عسى أن تتعنى الحاضر من الأكل وهذا موجود في طباع بعض الناس حتى أن بعضهم إذا جالح الحاضر وعادى في الأكل أخذ من أحسن ما أحضر وأجزله فيعطيه للعلامة برسمه فمعلوم أن آخر مختص هو بأكله وقيل الهمة في الأكل للانكار وكأنه ثم محذوف تقديره فاستعوا من الأكل فأنكر عليهم ترك الأكل فقال ألتأكلون وفي الحديث أنهم قالوا ألتأكلنا كل الأما دينا ثم فقال لهم واني لا أبيعكم لكم إلا بغير قالوا بل هو قال أن تسموا الله عز وجل عند الابتداء وتحمده عند الفراغ من الأكل فقال بعضهم لبعض بحق اتخذ الله خليلا في فأوجس منهم خيفة أي قلما استمر وا على الامتناع من الأكل أو جوس منهم خيفة وذلك أن كل الخفيف أمة ودليل على انبساط نفسه والطعام حرمه ودمام والامتناع منه حجة تخشى إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن امتناعهم من الأكل طعاما مما هو لشر يريدونه فقالوا لا تخف وعرفوا أنهم ملائكة وعن ابن عباس وقع في نفسه أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب وعلمهم بها أخضر في نفس من الخوف إنما يكون بإطلاع الله ملائكة على ما في نفسه أو بظهور أمارته في الوجه فاستدلوا بذلك على الباطن وعن يحيى بن شداد سمع جبريل عليه السلام يمتاحه العجل فقام به راج حتى حتى يأمره بغلام عليهم أي سيكون عليا وفيه تشبيه بجناحه حتى يكون من العلماء وعن الحسن علي بن أبي حمزة عن علي بن أبي حمزة عن جبريل عليه السلام قال سمع جبريل عليه السلام يقول علم أنهم ملائكة من حيث بشرهم وبغير وبوقت البشارة بعد التأنيس والجلوس وكانت البشارة بذكر لانه أمر للنفس وأهوج وصفه بعلم لاها الصفة التي يختص بها الإنسان الكامل إلا بالصورة الجلية والقوة في فأقبلت أمر أنه في صرة أي إلى بيتها وكانت في زاوية تنتظر

ولا كانوا ممن ينتصر  
لنفسه في دفع ما حل به  
وفرى وقوم نوح بالجر  
عطافا على الجور وقبل ذلك  
وبالنصب على الضار فعل  
تقديره وأهلكا قوم نوح



الهم وتسمع كلامهم . وقيل ما قلت أي شرعت في الصباح قبل وجبت حرارة الدم فطلعت وجهها من الحجاب والصرة قال ابن عباس وعمره والفضل وسفيان الميموني قال الشاعر  
 فالحقنا بالماديات ودونه . حواجرها في صرة لم تزل  
 وقال قتادة وعكرمة الزهري . وقيل قالت أو به يصباح وتعجب . وقال ابن جرير الجماعة أي من النسوة  
 تبادر وأظن أن الملائكة . وقال الجوهري الصرة المصنوعة والجماعة الشدة فصكت وجهها أي  
 لطمته . قال ابن عباس وكذلك كذا فملي من رده عليه أمر يستوله ويتجيب به وهو فعل النساء إذا  
 تعجبن من شيء . وقال السدي وسفيان ثمرت بكفها حينها وهذا مستعمل في الناس حتى الآن  
 وقالت مجوزة عن أي أنها جفت فيها أنها مجوزة . وذلك مانع من الولادة وإنما عقيم . هي التي لم تلد  
 قط فكيف ألدت عجبت من ذلك . قالوا كذلك أي مثل القول الذي أخبرنا به قاله بل هو  
 القادر على إيجاد ما يستعد . وروى ابن جرير عن علي بن السلام قال لما أنشئ في سفينة  
 فنظرت فإذا جنود سورقة مشفرة . انه هو الحكيم أي ذوالحكمة العليم بالمصالح والمعايير إبراهيم  
 عليه الصلاة والسلام انهم ملائكة وانهم لا يخلون إلا بأذن الله تعالى رسلا قال فاختطبك إلى قوم  
 مجرمين أي ذوي جرائم وهي كبار المعاصي من كفر وغيره . لترسل عليهم أي لتهلكهم بها .  
 حجارة من طين وهو السجيل طين بطيخ كالبطيخ الآج حتى يصير في صلابته كالخجارة .  
 مسومة معلمة على كل واحد منها اسم صاحبه . وقيل معلمة أي من حجارة المذاب . وقيل  
 معلمة أي ليست من حجارة الدنيا للسرقة وهم الجوارون الحديق الكفر . فأخرجنا من كان  
 فيها في القرية التي حل العذاب بأهلها . غيريت هو يتلوط عليه السلام وهو لوط . وابتناه فقط  
 . وقيل ثلاثة عشر نفسا . وقال الرماني الآية تدل على أن الإيعان هو الإسلام . وكذلك قال الزمخشري  
 وهما عتزلان . وتركناها أي في القرية آتية لعلنا . قال ابن جرير حجرا كبيرا جدا  
 منضودا . وقيل ماء أسود منقو ويجوز أن يكون فيها عذابة على الأهلاك كالتى أهلكوها فيها  
 من أعاجيب الأهلاك يجعل أعالي القرية أسافل وأطراف الحجارة والظاهر أن قوله وفي موسى  
 معطوف على وتركناها أي في قصة موسى . وقال الزمخشري وإن عطية وفي موسى يكون عطفا  
 على وفي الأرض آيات للوفين وفي موسى وهذا بعيد جدا يترد القرآن عن مثله . وقال الزمخشري  
 أيضا أدعى قوله وتركناها أي على معنى وجعلنا في موسى آية كقوله . علقنا تابوتنا باردا  
 انتهى ولا حاجة إلى إضمار وتركناها . أمكن أن يكون العامل في المجرور وتركنا . فتولى بركة  
 أي أזור وأعرض كقوله ونأى بعباده . وقيل بقوته وسلطانه . وقال ابن زيد بركة مجموع  
 . وقال قتادة بقومته وقال سحر أو مجنون ظن أحدهم أو تعد الكذب وقيل أنه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حقا . وقال أبو عبيدة أو معنى الواو ويدل على ذلك أنه قد قلنا قال ابن عباس لساحر عليم  
 وقال ابن رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون واستشه أبو عبيد بن قيس  
 أن عطية الفوارس أو رباحا . عدلت بهم طيبة والحشاشا  
 ولا ضرر وتدعو إلى جعل أو بمعنى الواو إذ يكون قالها وأرهم على السامع فأولاهم هو ميلم أي  
 أي من المعاصي ما يلزم عليه العقيم التي لا خير فيها من الشقاء مطرا أو قحشا غير وفي الصحيح نصرت  
 بالسبا وأهلك عاد عاد بنو رفوف من ذهب إلى أنها السبا أو الجنوب أو النكباء وهي رجم بين  
 رصعين تكسعن . سمع القسلة قسعت فكسبا ليس بصحيح لغار عطفه لخص الثابت عن

( الدر )

سورة الذاريات  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (ش) (ع) وفي معطوف  
 على وفي الأرض آيات  
 للوفين أي وفي موسى انتهى  
 (ج) هذا بعيد جدا يترد  
 القرآن عن مثله (ش) أو  
 على قوله وتركناها أي  
 على معنى وجعلنا في موسى  
 آية لقوله . علقنا تابوتنا  
 باردا . انتهى (ح)  
 لا حاجة إلى إضمار وتركنا  
 لا ندقأمكن أن يكون  
 العامل في المجرور وتركنا

والسباء ينسأها أي أي وينسأ السباء فهم من باب الاشتغال وكذا والأرض فرسناها أي بأيدى بقوة قاله ابن عباس وروانا  
 لموسعون أي بناءها فالحيلة حالتها ينسأها بقوله جاهزدا وأنه لمسرع أي مسرع أي بحيث أن الأرض وما  
 يحيط بها من الماء والهواء كالنقطة في وسط الدائرة في فم الماهدون في الخصوص بلح محذوف تقديره نحن . ومن كل  
 شيء خلقنا زوجين أي من الحيوان خلقنا زوجين كرا (١٤١) وأنتي . ولكم نذكر من عظيم قدرنا في فنونا  
 إلى الله أمر بال دخول في  
 الإيمان وطاعة الله تعالى  
 وجعل الأمر بذلك بلفظ  
 القرار لينبه على أن وراء  
 الناس عقابا وعذابا وأمرنا  
 حثمان بفمرت لمصمت  
 لفظ فقر وابن السدي  
 والاستعداد وينظر إلى هذا  
 المعنى قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا ملجأ ولا منجاة إلا  
 إلى الله . إلى لكم منه .  
 أي من العذاب . نذكر  
 من العذاب . نذكر  
 آخر . نهي عن جعل  
 شركاء له تعالى وكراني  
 لكم منه نهي عن سبل  
 التوكيد . كذلك أي  
 أمر الأمم السابقة عند مجيء  
 الرسل إليهم مثل الأمر من  
 الكفار الذين بعث  
 إليهم وهو التكذيب  
 في سحر أو مجنون . أو  
 للتفصيل أي قال بعض  
 سحر وقال بعض مجنون  
 وقال بعض كلاهما الأثرى  
 أن قوم نوح عليه السلام  
 لم يقولوا عنه سحر بل  
 قالوا بجنة فجعلوا في الضمير . ذلك القول وهو توقيف وتعجب من توارده في  
 الكثرة على تكذيب الأنبياء مع افتراق أزمانهم . بل هم قوم طاغون . أي لم يتواصوا به لانهم لم يكونوا في زمان واحد بل  
 جنتهم على واحدة وهي كونهم طغاة فهم مستولون في الأرض مفسدون فيها عاون . في قول عنهم . أعرض عن الذين  
 كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا . فإنا أنتم عاون . إذ قبلت ونصحت . وذكر . فان الذي كرى تنفع المؤمنين . تؤثر فيهم  
 وفيهم فسر الله أن يؤمن وما يدل عليه الظاهر من المواعدة منسوخ بآية السيف وعن علي رضي الله عنه لما نزل قولهم  
 الرسول صلى الله عليه وسلم أنها اللدور ما نزل من شيء أنت عليه وهو عام مخصوص بقوله تدمر كل  
 شيء بأمر ربها أي بما أراد الله تدمر . وأهلها . من ناس أو ديار أو شعير أو نبات لا لها لم ير الله بها  
 أهلا ولا خيال ولا أكلام والصخور ولا العالم الذي لم يكن من قوم عاد . إلا جعلته كالريم جملة حالته  
 والرحم تدمر . في من وهذا قال السدي التراب وقنادة القشيم وبجاءه البالي وقطرب الرماذ  
 وابن عيسى المتصفي الذي لا يرم جعل المذرة في أرم السلب . وروى أن الرمح كانت غر بالناس فهم  
 الرجل من قوم عاد فتزعمون بينهم ونهيك . فتعوا حتى حين . قال الحسن هذا كان حين بعث  
 إليهم صالح أما بالإيمان بما جاء به . والتمتع إلى أن تأتي آياتهم ثم أنهم عتوا بعد ذلك ولذلك جاء العلف  
 بالفاء المقتضية تأخر المعصية . وأمرنا به فهو مطابق لفظنا وجوده . وقال القرطبي هذا الأمر بالتمتع  
 كان بعد عقر الناقة والحين ثلاثة أيام التي أوعدا في تمامها بالعذاب فالتمتع كان قد تقدم قبل أن يقال  
 لهم تعصوا ولا ضرر . وروى تدعو إلى قول القرطبي أنه ذو غيرهم تب في الوجود . وقرأ الجمهور والصاعقة  
 وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ما الكسائي المصنوعة هي المصنوعة . وقرأ الحسن والصاعقة  
 وزيد بن علي كقراءة الكسائي وهم ينظرون أي فقهة وهم ينظرون بعينهم قاله الطبري وكانت  
 نهارا . وقال مجاهد وهم ينظرون ينظرون . فقلت تلك الأيام الثلاثة التي أعلمه فيها ورأوا  
 علاماته في قلوبهم وانتظار العذاب أسد من العذاب . فما استطاعوا من قيام لقوله فأصعوا في  
 دارهم جافين وفي استطاعة أبلغ من نفي القدرة وما كانوا متصربين أبلغ من نفي الانتصار أي  
 قاندر وأعلى الحرب ولا كانوا ممن يتصبر لنفسه في دفع ما حارب به . وقيل من قيامهم من قولهم  
 ما يقوم إذا عجز عن . دفعه فليس المعنى انتصاب القامة قاله قتادة . وقرأ أبو عمرو وحزرة  
 والكسائي وقوم الجرح عطفوا على ما تقدم أي وفي قوم نوح وهي قراءة عبادة . وقرأ باقي السبعة  
 وأبو عمر وفي رواية السلب . قيل عطفوا على الضمير في أخفهم . وقيل عطفوا على فبذلناهم لأن  
 معنى كل منهم أهلكناهم . وقيل منصوب بإضمار فعل تقديره وأهلكنا قوم نوح لئلا لا معنى  
 الكلام عليه . وقيل ياذ كرمضرة . وروى عبد الوارث ومجرب والأصمعي عن أبي عمرو  
 وأبو السمال وابن مقسم وقوم نوح بالرفع على الاستدعاء وخبر عندي أي أهلكناهم قوله عز وجل  
 والسباء ينسأها أي أي وينسأ السباء فهم من باب الاشتغال وكذا والأرض فرسناها أي بأيدى بقوة قاله ابن عباس وروانا  
 لموسعون أي بناءها فالحيلة حالتها ينسأها بقوله جاهزدا وأنه لمسرع أي مسرع أي بحيث أن الأرض وما  
 يحيط بها من الماء والهواء كالنقطة في وسط الدائرة في فم الماهدون في الخصوص بلح محذوف تقديره نحن . ومن كل  
 شيء خلقنا زوجين أي من الحيوان خلقنا زوجين كرا (١٤١) وأنتي . ولكم نذكر من عظيم قدرنا في فنونا  
 إلى الله أمر بال دخول في  
 الإيمان وطاعة الله تعالى  
 وجعل الأمر بذلك بلفظ  
 القرار لينبه على أن وراء  
 الناس عقابا وعذابا وأمرنا  
 حثمان بفمرت لمصمت  
 لفظ فقر وابن السدي  
 والاستعداد وينظر إلى هذا  
 المعنى قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا ملجأ ولا منجاة إلا  
 إلى الله . إلى لكم منه .  
 أي من العذاب . نذكر  
 من العذاب . نذكر  
 آخر . نهي عن جعل  
 شركاء له تعالى وكراني  
 لكم منه نهي عن سبل  
 التوكيد . كذلك أي  
 أمر الأمم السابقة عند مجيء  
 الرسل إليهم مثل الأمر من  
 الكفار الذين بعث  
 إليهم وهو التكذيب  
 في سحر أو مجنون . أو  
 للتفصيل أي قال بعض  
 سحر وقال بعض مجنون  
 وقال بعض كلاهما الأثرى  
 أن قوم نوح عليه السلام  
 لم يقولوا عنه سحر بل  
 قالوا بجنة فجعلوا في الضمير . ذلك القول وهو توقيف وتعجب من توارده في  
 الكثرة على تكذيب الأنبياء مع افتراق أزمانهم . بل هم قوم طاغون . أي لم يتواصوا به لانهم لم يكونوا في زمان واحد بل  
 جنتهم على واحدة وهي كونهم طغاة فهم مستولون في الأرض مفسدون فيها عاون . في قول عنهم . أعرض عن الذين  
 كررت عليهم الدعوة فلم يجيبوا . فإنا أنتم عاون . إذ قبلت ونصحت . وذكر . فان الذي كرى تنفع المؤمنين . تؤثر فيهم  
 وفيهم فسر الله أن يؤمن وما يدل عليه الظاهر من المواعدة منسوخ بآية السيف وعن علي رضي الله عنه لما نزل قولهم



الذكرى تنفع المؤمنين

خلقت الجن والإنس الألبعدون • ما رى منهم من رزق وما رى بأن يعطون • إن الله هو  
 الرزاق ذو القوة المتين • قال الذين ظلموا ذو نوب أصحابهم فلا يستعجلون • قول بل الذين  
 كفروا من يوم الذى يوعدون • أى وبينا الساعدين من باب الاشتغال وكذا وفرنا الأرض  
 • وفرأبوالسعال ومجاهدون • وقسم دفع الماء ورفع الأرض على الأبداء • أى على بقية قومه  
 ابن عباس ومجاهد وقادة وهو كقوله داود الأبداء والناسموسون أى بنائه فالحالة خالية أى بنائها  
 موسوها كقوله جاء زيد والنس على أى سمر عافى بحيثان الأرض وما يحيط من الماء والهواء  
 كالقطرة وسط السائرة • وقال ابن زيد بن يمام هذا أو هو أن السوس راجع إلى السماء • وقيل  
 لموسعون قومه وقدر أى لقادرون من السوس وهو الطاقة • وقال الحسن أوسع الرزق بالمطر والماء  
 قسم الماعدون وخلقنا زوجين • قال مجاهد إشارة إلى التنازلات والتقابلات كالمثل  
 والنهار والشقاوة والعبادة والهدى والضلال والسماء والأرض والسواد والبياض والصحة  
 والمرضى والكفر والإيمان ونحو ذلك ورجحه الطبري بأنه أدل على القدرة التى توجد للذين  
 بخلاف ما قبل بطبعه كالنصفين والتربيد ومثل الحسن بأشياء مما تقدم • قال كل اثنين مازوج  
 والله تعالى فرد لا تشلله • وقال ابن زيد وغيره من كل شئ من الحيوان خلقنا زوجين ذكرًا  
 وأنثى • وقيل المراد بالثى الجنس وما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس خلق نوعين  
 من الجواهر مثل الناي والجادسوم الناي المدرك والنبات ومن المدرك الناطق والصابغ وكل  
 ذلك يدل على أنه فرد لا كثرة فيه لعلكم تذكرون أى بآى بالى السماء وفارش الأرض ونالقي  
 الزوجين تعالى أن يكون الزوج أو نذكر ون أنه لا يعجز حشر الأجساد وجمع الأرواح  
 • وقرا أى تتركرون بناءً وتتحقق الذال • وقيل إرادته أن تتركروا فتعرفوا الخالق  
 وتعبده • فقروا إلى الله أمر بال دخول فى الإيمان وطاعة الله وجعل الأمر بذلك بلفظ القرار لينبه  
 على أن وراء الناس عقاب وعذاب وأمر حقهم أن يرضونه بجمعت لفظة فقر وأمر العذير  
 والاستدعاء ونظر إلى هذا المعنى قول النبی صلى الله عليه وسلم لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك قاله ابن  
 عطية وهو تفسير حسن • وقال الزمخشري إلى طاعته وتوابعه من معيته وعقابه وحدوده  
 ولا تتركوا به شيئاً وكرر رأتى الحكمة تذكير من عند الأمر بالطاعة والهي عن الشر ليعلم أن  
 الإيمان لا ينفع إلا بالعمل كما أن العمل لا ينفع إلا بالإيمان وأنه لا يفوز عند الله إلا بالجمع  
 بينهما ألا ترى إلى قوله لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها غيراً والمعنى  
 فى لا يجمع فقرها إلى الله تعالى وهو على طريق الاعتزال وقد ردنا عليه فى تفسير لا ينفع نفساً إيمانها  
 فى موضع هذه الآية • كذلك أى أمر الأمم السابقة عند سبغى الرسل اليهم من الأمر من الكفار  
 الذين بعث اليهم وهو التكذيب ساحر أو مجنون أو للتفصيل أى قال بعض ساحر وقال بعض  
 مجنون وقال بعض كلاهما ألا ترى إلى قوم نوح عليه الصلاة والسلام لم يقولوا عنه أنه ساحر بل  
 قالوا عنه فيمضوا فى الضمير ودلت أو على التفصيل • أو أقواسه أى بذلك القول وهو توقيف  
 وتعجب من نوارده نفوس الكفرة على تكذيب الأنبياء مع افتراق أمماتهم • بل هم قوم طاغون  
 أى لم يتواصوا بالأنهم لم يعكفوا فى زمان واحد بل جعلتهم على واحدة وهى كونهم طغاة قومه  
 مستعجلون فى الأرض فسعدون فباعا عاقون • وقول عنهم أى أعرض عن الذين كرر عليهم الدعوة

فويل للذين كفروا من يوم الذي قيل يوم بدر وفصل يوم القامة يا الذي يؤمنون يا أيها الذين آمنوا

فلم يعجبوا بها فأتى بلوهم اذ قبلت ونصمت \* وذكر فان الله كرى تنفع المؤمنين تؤزرقهم وفيه  
قد ارسل الله يؤمن ومادل عليه الظاهر من الموادعة من خوا \* يا السيف وعن على كرم الله وجهه  
لما نزل قول عنهم حزن المساكين وظنوا ان الله امر بالتولي عن الجميع وان الوحي قد انقطع زالت  
وذكر فان الله كرى تنفع المؤمنين فسر وبذلك \* اليعبدون أى وما خلقت الجن والانس الطائفتين  
قاله زيد بن اسلم وسفيان ويؤيده راية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن  
والانس من المؤمنين \* وقال على وابن عباس اليعبدون الا لآدم بعادى وليقر الى بالعبادة فغير  
بقوله ليعبدون اذ العبادة هي مضمرة الامر فلي هذا الجن والانس عام \* وقيل يحتمل أن يكون  
المعنى الامم الذين ليعبدون وكان الآفة بعد نعمة أى خلقت لهم حواس وعقول لأرجاسا مستفادة  
نعموا للعبادة كما تقول هذا مخلوق لكذا وان لم يصدر منه الذى خلق له كما تقول القوم مبرى لأن يكتب  
بهم وهو في كتبهم وقدا لا يكتب به \* وقال الزخشرى الا لأجل العبادة ولم أره من جميع الياها  
( فان قلت ) لو كان مبرى للعبادة منهم لكانوا كلهم عبادا ( قلت ) انما أراد منهم أن يعبدوه  
غنائرا للعبادة لا خاضرا من الهالاهة خلفهم فمكنهم فاختار بعضهم ترك العبادة كونه مبرى بها  
ولأرادها على القسر والاجلاء لوجدت من جميع انتهى وهو على طريقة الاعتزال \* وقال مجاهد  
اليعبدون ليعرفون \* وقال ابن زيد لآلهم فى العبادة على التقاوة والسعادة \* وقال الربيع  
ابن انس الالعبادة قال وهو ظاهر اللفظ \* وقيل الاليلو القضاى \* وقال الكلبي الاليو حدوث  
الظن من وحده فى السدة والراء والكافى فى الشدة \* وقال عكرمة لطيعون فأئيب العابد  
وأعاقب الجاحد \* وقال مجاهد أيضا الالامرى والنهى \* ما ربه منهم من رزق أى ان رزقوا  
أنفسهم ولا غيرهم \* وما ربه أن يطعمون أى أن يطعموا خلق فيوه على خلق مضافا لافاضة  
الى الصبر يجوز قاله ابن عباس \* وقيل أن يطعمون أن ينفعون فذكر جزأ من المنافع وجعله  
دالا على الجميع \* وقال الزخشرى ربه أن شأى مع عبادى ليس كشأن السادة مع عبيدهم لان  
ملاك العبد انما يملكهم ليستعوا فى تحصيل معاشهم وأرزاقهم فاما بمنزلة فاجارة بنى  
ربها وأمره بى فلاحه لقتل أرسا أوسلم فى حرفة لينتفع بأجره وأوخطب أوخطب أوخطب  
أوطايج أوأخبار وما أشبه ذلك من الأعمال والمهن التى تصرف فى أسباب المعيشة وأبواب الرزق فاما  
ملاك المملوك المبيد فقال له استعملوا عبيدكم فى أنفسهم ولأربد أن أصرفكم فى تحصيل رزقى ولا  
رزقكم وأناغنى عنكم وعن مرافقتكم ومتفضل عليكم برزقكم وبإصلاحكم وبمشكم من عندي  
فأهو إلا لأوحدى انتهى وهو تكثير وخطابة \* وفرأ ابن محسن الرزاق كافرأ وفى السماء  
رازقكم اسم فاعل وهي قراء حميد \* وفرأ الأعشى وابن رباب الميتين بالجرصة للقوة على معنى  
الافتدائه قاله الزخشرى أو كما ثم قال ذوالأبد وأجاز أو ألقن أن تكون حصة فاندو وخفض على  
الجوار كقولهم هذا جعر صبى خرب \* فان الذين ظلموا هم أهل مكة وغيرهم من الكفار الذين  
كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم ذنوباً أى خطا ونصيبا مثل ذنوب أصحابهم من الأمم السابقة التى  
كذبت الرسل فى الاهلاك والعذاب وعن قتادة سجد من عذاب الله مثل سجل أصحابهم \* وقال  
الجوهري الذنوب الدلو الملائى ماء ولا يقال لها ذنوب وهي فارغة وجعلها معدة وفى الكثير ذنائب  
والذنوب القرس الطويل الذنب والذنوب النصب والذنوب لم أسفل المتن \* وقال ابن الاعراب  
يقال يوم ذنوب أى طويل الشر لا ينقضى \* وقيل للذين كفروا من يومهم \* وقيل يوم يدر \* وقيل







خاص عظيم المتزلة ويصور أن يراد إيمان الذرية الداني المحل كانه قال بشئ من الإيمان لا يؤمهم لدرجة الآباء أعقبتهم انتهى ولا يتخيل أحد أن آمنوا معطوف على نحو رعين غير هذا الرجل وهو تجل أعجمي يخالفهم العربي القح بن عباس وغيره الأحسن من هذه الأقوال قول ابن عباس ويعضده الحديث الذي رواه لأن الآيات كلها في صفات احسان الله تعالى إلى أهل الجنة فقد كرم من جعله احسانه أنه رعى الحسن (١٤٦) في المسمى ولقطة الحقا تقتضي أن لا تلحق بعض التصدير في الاعمال

فيكون اعراب والذين باعوا الحقا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين \* وأمددناهم مستداما وألقناهم معطوف على آمنوا بإيمان متعلق بقوله واتبعناهم ونكره اكفاه يحصل الإيمان وإن كان الإنسان مقصرا في العمل وخير والذين قوله الحقابهم \* وما ألتناهم \* أي نقصناهم والظاهر أن الضمير في ألتناهم عام على المؤمنين والمعنى أنه تعالى يلحق المقصر بالحسن ولا ينقص الحسن من أجره شيئا وهذا تأويل ابن عباس \* بما كسبت \* متعلق برعين \* وأمددناهم \* أي يسرنا لهم شيئا حتى يكثر ولا ينقطع \* ينتازعون فيها \* أي يتعاطون فيها والتنازع التجاذب ملاعبة إذ أهل الدنيا لهم في ذلك لذة فكذلك في الجنة لا لغو فيها ولا تأثيم \* قرئ بعضهم والقول سقط من الكلام كما يجري بين شراب الخمر في الدنيا والتأثيم الاثم الذي يلحق شاربا تخلف

الدنيا \* غلبان لهم \* أي مالمك \* يكون \* أي في الصدق لم تنله الا بدى وهو اذ ذاك رطب فمر أحسن وأسمى والظاهر أن التنازل هو في الجنة اذ هذه كلها ما طيف ببعضها على بعض أي يتسائلون عن أحوالهم وما نال كل واحد منهم ويدل عليه في الله عليه أي هذا التيمم الذي نحن فيه \* مشفقين \* أي رقيق القلوب عاشقين لله تعالى والسموم هنا النار وقال الحسن اسم من أسماء جهنم \* من قبل \* أي من قبل لقاء الله تعالى والميراث اليه \* تدعو \* تعبه ونسأله الوقاية من عذابه \* انه هو البر \* الحسن \* الرحيم

بحر الدنيا ويؤيد به واد العاصر سحرت وعن علي وابن عمر أنه في السماء تحت العرش فسماء غلظا يقال لبحر الحياه بحر العباد منه بعد النسخة الأولى أربعين صبا فحينئذ في قبورهم \* وقال قتبية بن سعيد هو جهنم وسهاها بحر السعيا وتوجها كتابها في القرس وإن وجدناه لبحر اقبل ويحفل أن تكون الجنة في القسم بالطور والبحر والبيت لكونها أما كن خلوة مع الله تعالى خاطب نهارهم رسله فالطور وقال فيه موسى أرى أنظر إليك والبيت المعمور ومحمد صلى الله عليه وسلم والبحر المسجور ليلوس قال لاله الأنت سبحانك فشرقت هذه الأما كن بهذه الأسباب والقسم بكتابه مسطور لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت لهم مع الله في هذه الأما كن كلام واقترانه بالطور يدل على ذلك والقسم بالسفح المرفوع لبيان رفعة البيت المعمور انتهى ونسكه وكتابه شاملا لكل كتاب أنزل الله شمول البذل ويحفل أن يكون شمول العموم كقوله غلبت نفس ما حضرت وكوته في ريق بدل على ثبوته وأنه لا يتطلى الرأس ووضع جنته ور بدل على وضوحه فليس كالكتاب المطوى الذي لا يعظم ما نطوى عليه والمشور يعلم ما فيه ولا يمنع من مطالعته مضطرب والواو الاو والواو القسم وما بعد العطف والجملة المقسم عليها هي قوله إن عذاب ربك لواقع وفي اضافة العذاب لقوله ربك لطيفة اذ هو المالك والنظر في مصلحة العبد في الاضافة إلى الرب وادافته لكان الخطاب أمانا صلى الله عليه وسلم وإن العذاب لواقع هو بن كذب لواقع على الشدة وهو أدل عليها من لكان الأثرى إلى قوله اذ وقعت الواقعة وقوله وهو واقع هم كانه هيا في مكان مرتفع فيقع على من حل به وعن جبير بن مطعم قدمت المدينة لأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر فوافيته يقرأ في صلاة المغرب والطور إلى أن عذاب ربك لواقع ماله من دافع فكأنه ما صدق قل فاعلمت خوفه من زول العذاب وما كنت أظن أن أقوم من مقام حتى يقع في العذاب \* وفراز بن عدي بن علي واقع بنسب لاه \* قال قتادة بن عدي عذاب الآخرة للكفار أي لواقع بالكفار ومن غريب ما يحكى أن شخصاً رأى في النوم في كفه مكتوباً خمس واوات فعبه بخبر فقال ابن سير بن فقال نهياً لما لا يسر فقال له من أين أخذت هذا فقال من قوله تعالى والطور إلى أن عذاب ربك لواقع فلهذا في يومان أو ثلاثة حتى أحط بذلك الشخص وانتصب يوم بدافع قاله الحوفي \* وقال مكي لا يعمل فيه واقع ولم يذكر دليل المنع \* وقيل هو منصوب بقوله لواقع ويبنى أن يكون ماله من دافع على هذا جلة اعتراض بين العامل والمعمول \* قال ابن عباس غور مضطرب \* وقال أيضاً شقيق \* وقال الضحاك عرج بعضهم في بعض \* وقال مجاهد تدور ونسير الجبال يراها في أول الأمر ثم تنسف حتى تصير آخر كالمهين المنفوش \* فويل عطش على جملة تنضم ربط المعنى وتأكيده والخوض التقط في الباطل وغلب استعلاء في الاندفاع في الباطل \* يوم يدعون وذلك أن خزنة جهنم يقولون ابدى الكفار أي اعتاقهم ويجمعون نواصبهم إلى أقدامهم يدفعونهم إلى النار دفعاً على وجوههم ورجل أقيمتهم \* وقرأ على وأبورجاء والسامى وزيد بن علي يدعون بسكون الدال وفتح العين من الدعاء أي يقال لهم دعوا إلى النار وادخلوها عذابي عني يقال لهم هذه النار ما قبل ذلك وقفوا بعد ذلك على الجنتين الذين يمكن دخول الشك في أنها النار وهي أمان أن يكون معبر ليس ذات المرقى وأما أن يكون في نظر الناظر اختلال فأمرهم بصلها على جهة التقرع ثم قيل لهم على قطع رجائهم فاصبروا ولا تبسروا وسأول عليكم عذابكم حتى فسوا صبركم وجزعكم لا بد من جزاء أعمالكم قاله ابن عطية

الكثير الرحمة اذا عابد  
أتاب واداسل أجاب



(الدر)

وقال الزمخشري أفسح هذا يعني كنتم تقولون للوحي هذا سحر أفسح هذا برءا هذا  
 المصدق أيضا سحر ودخلت الفاء لهذا المعنى أم كنتم لا تبصرون كما كنتم لا تبصرون في الدنيا يعني  
 أم كنتم عيونكم عن الخير عنه كما كنتم عيانا للخير وهذا تفرع ونهكم (فان قلت) لم على استواء  
 الصبر وعدمه بقوله إنما تجزون ما كنتم تعملون (قلت) لأن الصبر إنما يكون له منزلة على  
 الجزع لتفصي في العاقبة وأن يجازي عليه الصابر جزاء الخير فأما الصبر على العذاب الذي هو  
 الجزاء ولا عاقبة ولا منفعة فلا منزلة له على الجزع انتهى وسخر خبر مقدم وهذا مبتدا وسواء مبتدا  
 والخبر محذوف أي الصبر والجزع وقال أبو البقاء خبر مبتدأ محذوف أي صبركم وتركه سواء  
 ذكر حال الكفار ذكر حال المؤمنين ليقتضيهما الترتيب وهو اختيار عن ما يؤيد اليمين حال  
 المؤمنين أخيرا وبذلك ويجوز أن يكون من جملة القول للكفار إذ لا بد في يدهم من غيهم وتكذيب  
 لهم والاول أظهر وقراء الجهور في كنهين تباع على الحال والخبر في جنات ونعيم وقراءه بالرفع  
 على أنه خبر ثان وفي جنات متعلق به ومن أجاز تمديد الخبر أجاز أن يكونا خبرين ووقف معطوف  
 على في جنات والمعنى استقر وفي جنات أو على آتاهم وما صدرية أي فكيف يأتاهم بهم النعيم  
 ووقايتهم عذاب الجحيم وجوز أن تكون الواو في وقاهم وأوال حال ومن شرطه في الماضي قال  
 في علمه مرة أي وقد وقاهم وقراء أبو جعفر وقاهم تشديد القاف وكلاهما خبر بوا على  
 أصل القول أي قد وقاهم ما كان الزمخشري أفسح هذا يعني كنتم تقولون للوحي هذا سحر أفسح هذا  
 لا تنفص فيه ويجوز أن يكون مثله في قوله

هنا من غير داء غامر  
 لعة من أعراضنا  
 ما استحل  
 أعني صفة استحل  
 مقام المصدر القاسم  
 مقام الفعل من تعاد  
 مع استحل كما وقع  
 بالفعل كما سبق هنا  
 المستحل من أعراضنا  
 وتلك معنى غيا هنا  
 هنا كم الأكل والشرب  
 أو هنا كم ما كنتم تعملون  
 والباء زائدة كما في كفي  
 بالله والباء متعلقة بكوا  
 وأنشروا إذا جعلت  
 الفاعل الأكل والشرب  
 انتهى (ح) تقدم لنا  
 الكلام على غيا متبعا  
 في سورة النساء وأما  
 نحو زه زيادة الباء فليست  
 زيادتها مقبوضة في الفاعل  
 الآتي فاعل كفي على خلاص  
 فيها فيجوز زيادتها في  
 الفاعل هناك يسوغ وأما  
 قوله ان الباء متعلق بكوا  
 وأنشروا فلا يصح الأعلى  
 الأعمال فهي متعلق بأحد

(الدر)

(ش) والذين آمنوا  
 معطوف على حور عين  
 أي قرانهم بالحور العين  
 والذين آمنوا أي رفقاء  
 والجلاء منهم كقوله  
 اخوانا على سرر متقابلين  
 فيقتضون تارة بملازمة  
 الحور وتارة بمؤانسة  
 الاخوان المؤمنين ثم مضى  
 الى آخر كلامه (ح)  
 لا يتقبل أحدان والذين  
 آمنوا معطوف على حور  
 عين غير هذا الرجل وهو  
 نخل أعجبي يخالف لقهم  
 العربي القمح ابن عباس  
 وغيره

بسبب الايمان الآباء بهم ذرياتهم وهم الصغار الذين ماتوا ولم يبلغوا التكليف فهم في الجنة مع آبائهم  
 وإذا كان أبناء الكفار الذين لم يبلغوا أحد التكليف في الجنة كما ثبت في صحيح البخاري فأحرى  
 أولاد المؤمنين وقال الحسن الآباء في الكبار من الذرية وقال من سمي في الصغار في  
 الكبار وعن ابن عباس أيضا الذين آمنوا المهاجرون والأنصار والذرية التابعون وعنه أيضا أن  
 كان الآباء أرفع درجة رفع الله الآباء اليهم فالآباء داخلون في اسم الذرية وقال النخعي المعنى  
 أعطيناهم أجورهم من غير نقص وجعلنا ذريتهم كذلك وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف  
 على حور عين أي قرانهم بالحور العين وبالذين آمنوا أي بالرفقاء والجلاء منهم كقوله تعالى اخوانا  
 على سرر متقابلين فيقتضون تارة بملازمة الحور وتارة بمؤانسة الاخوان المؤمنين وآتيناهم  
 ذرياتهم ثم ذكر حديث ابن عباس ثم قال فيجمع الله لهم أنواع السرور وسعادتهم في أنفسهم  
 وبنا وجنة الحور العين ومؤانسة الاخوان المؤمنين وباجتماع أولادهم بهم ونسائهم ثم قال يا ايمان  
 أخفان بهم ذرياتهم أي بسبب ايمان عظيم رفيع الخلق وهو ايمان الآباء أخفنا بدرجاتهم ذرياتهم وإن  
 كانوا لا يستأهلونها تقض لا عليهم وعلى آباءهم لنتم سرورهم ونكمل نعمهم (فان قلت) ما معنى  
 تكثير الايمان (قلت) معنى الدلالة على أنه ايمان خاص عظيم المنزلة ويجوز أن يراد ايمان الذرية  
 الذي الحق كونه قال بشي من الايمان لا يؤملهم لدرجته الآباء أخفناهم بهم انتهى ولا يتقبل أحدان  
 والذين معطوف على يجوز عين غير هذا الرجل وهو نخل أعجبي يخالف لقهم العربي القمح ابن  
 عباس وغيره والأحد من هذا القول قول ابن عباس وبعضه الحديث الذي رواه لأن الآيات  
 كليا في حقة احسان الله تعالى الى أهل الجنة وذكر من جملة احسانه أنه يرى الحسن في المسيء  
 ولطفه أخفنا تقضي أن للمعنى بعض التقصير في الأقال وقراء أبو عمرو وأتبعناهم وبقي السبعة  
 وأتبعناهم وأبو عمرو وذرياتهم جمعا لهما وابن عباس جمعا رفعا وبقي السبعة مفردا وابن جبير وأتبعناهم  
 ذرياتهم بالذمة والمجاز وقراء الجهور أن لناهم بفتح اللام من آلات والحسن وابن كثير بكسرها  
 وابن جرير أن لناهم بالهمزة على وزن أفعل وابن مسعود وأبي لناهم من لا توهي قراء  
 طلحة والأعشى ورويت عن شبل وابن كثير وعن طلحة والأعشى أيضا لناهم بفتح اللام قال  
 سهل لا يجوز فتح اللام من غير ألف بقال وأنكر أيضا أن لناهم بالمد وقال لا يروى عن أحد ولا يدل  
 عليها تفسير ولا عريته وليس كذا كبريل فنقل أهل اللغة أن لناهم بكسر اللام من لا توهي وقري  
 ومأولناهم ذكره ابن هارون قال ابن خالويه فيكون عنا الحرف من لا تبيت ووليت  
 وألت بالث واللات بليت وبولت وكلما بمعنى نقص ويقال ألت بمعنى غلط وقام رجل الى عمر رضي  
 الله عنه فوعظه فقال رجل لا تألت أمير المؤمنين أي لا تغلظ عليه والظاهر أن الضمير في لناهم  
 عائد على المؤمنين والمعنى أنه تعالى يلحق المقصر بالحسن ولا ينقص الحسن من أجره شيئا وهذا  
 تأويل ابن عباس وابن جبير والجهور وقال أبو زيد الضمير عائد على الآباء من علمهم أي الحسن  
 والقبيح ويحسن هذا الأخلاق قوله كل امرئ بما كسب رهين أي من ومن فيه وأمدناهم أي  
 بمرانهم ما يشاء حتى يكر ولا ينقطع يتنازعون فيها أي شاعلون قال الأخطل  
 نازعته طيب الراح الثعلوق وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري  
 أو يتنازعون فيجادون بملازمة إذا أهل الدنيا لهم في ذلك لذة وكذلك في الجنة وقراء  
 الجهور لا تنوفها ولاتأنيب برفعها وابن كثير وأبو عمرو بفتحها والنفو السقطن الكلام كما يجرى



﴿ قد ذكر في الآلة أمر بالند كير انذار الكفار وبشير المؤمنين وفي نعمه ما كان الكفار ينسونه اليهم من الكفاية والمنون  
اذ كانوا يقين للاخبار ببعض الحيات وكان الجن بها ملا بسطة للانسان وبمن كان ينسب الي الكفاية شيعين من ربيعة وعن  
كان ينسب الي الجنون عفت بن ابي عصف والمحق أنه عليه السلام اتفق عصفات القص من الكفاية والجنون بسبب ما نعم  
الله به عليهم من النيرة والاسالة أم يقولون ساعر روى ابن قريشا اجتمع في دار الندوة وكثر اراؤهم فيه صلى الله عليه  
وسلم حتى قال قائل منهم هو عبد الدار قاله الضعاع ﴿ تر بصوابه المنون ﴾ فانه ساعر سبلك كما ذلك زهر والنابغة  
والاعشى فافترقوا على هذه القصة فبزلت الآية في ذلك ﴿ أم تأتمرهم احلامهم ﴾ أي عقولهم هذا أي عقولهم كما هو وشاعر  
ويجنون وهو قول متناقض وكأنت غرض في أهل الاحلام والتي وقيل لصبر ومن العاص ما بال قولك لمزنا وقد وصفهم  
ابن الجعل قال ذلك عقول كما دعا الله تعالى الى امر بسبب التوفيق والمهمة في أم تأتمرهم قيل ما معنى المهمة أي تأتمرهم وقبرها  
محمد بديل والصحيح أنها تسير بيل والمهمة في أم (١٥٠) هم قوم ملانون أي عابرون الحد في المتادم ظهور الحق

( ۱۵۹ )

والأولان ﴿ وان يروا ﴾  
كسفا ﴿ كانت قرين ﴾  
قد اقترحت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيها  
اقترحت قوله هو أوسق  
لها كان تحت علينا كسفا  
فاخر تعالى اثم لو راوا  
ذلك عيا صاحب اقتراحهم  
ليخبرهم عندهم وجههم  
ان يعالطوا أنفسهم فيها  
عابودوا واولا هو صاحب  
راكم بعضه على بعض  
يعلمنا وليس يكسف  
ساقط للعذاب ﴿ فسرهم ﴾  
أمر موادعة منسوخ  
بأية السيف ﴿ حتى ﴾  
بالقوا يوم ﴿ أى يوم ﴾  
موتهم واحدا واحدا  
والصق العذاب ﴿ وان ﴾  
الذين غلبوا ﴿ أى ﴾  
لهم ولا الظلمة ﴿ عذابا ﴾  
دون ذلك ﴿ أى دون ﴾  
يوم القيامة وقوله هو يوم  
نذر والفتح قاله ابن عباس  
﴿ فانك بالبينات عبارة ﴾  
عن الحفظ والكلاء وجمع  
لأنما أتى فى ضمير الجماعة  
وحين كان الضمير فردا  
أفرد العين قال تعالى  
ولتضع على عني ﴿ وسع ﴾  
بصدر بل ﴿ وهو قول ﴾  
سبحان الله عند كل قيام  
﴿ ومن الليل ﴾ فسيح  
قبل صلاة المغرب والعشاء  
﴿ وادبار النجوم ﴾  
صلاة الصبح



سورة الطور من أم هاشمهم وليس يعطف . تقولوا خلقه من قبل نفسه كما قالوا لنقول علينا بعض الأفعال . وقال ابن عطية تقولوا معناه قال عن القبر أنه قاله فهو عبارة عن كذب مخصوص انتهى . بل لا يؤمنون أي لكفرهم وعنادهم ثم عجزهم بقوله تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين أي مماثل للقرآن في نظمهم ورفعه من البلاغة وحسن المعاني والأخبار بقصصهم الأم السالفة والمغيبات والحكم ان كانوا صادقين في أنه تقولوا فليأتواهم مثله اذ هو واحد منهم فان كانوا صادقين فليكونوا مثله في القول . فقرأ الجحدري وأبو السمال بصديت مثله على الاضافة أي بصديت رجل مثل الرسول في كونه أبا لم يصعب أهل العلم ولا رجل عن يده أو مثله في كونه واحدا منهم فلا يجوز أن يكون مثله في العرب فصاحة فليأت مثل ما أتى به ولن يقدر على ذلك أبدا . أم خلقوا من غير شيء أي من غير شيء حتى كالجاذبهم لا يؤمنون ولا يهتدون كما هي الجمادات عليه قاله الطبري . وقيل من غير شيء أي من غير علة ولا غاية عقاب وتواب فم لذلك لا يسمعون ولا يتشعرون وهذا كما تقول فعلت كذا وكذا من غير علة أي أتبع علة فمن السبب وفي القول الأول لابتداء الغاية . وقال الزمخشري أم خلقوا أم أحدوا وقدروا التقدير الذي عليه فطرهم من غير شيء من غير مقدر أمم الذين خلقوا أنفسهم حيث لا يبعدون الخالق بل لا يوقنون أي ادّسوا من خلقكم وخلق السموات والأرض قالوا الله هو شاكرون فيما يقولون لا يوقنون أم خلقوا من غير رب ولا خالق أي أم أحدوا وبرزوا الوجود من غير اله يبرزهم وينشئهم أمم الخلقون لانفسهم فلا يبعدون الله ولا يأمرون بأوامره ولا يهتدون عن مناهيه والقسمان باطلان وهم يعترفون بذلك فدل على بطلانهم . وقال ابن عطية ثم وقفهم على جهة التوبيخ على انفسهم أمم الذين خلقوا الأشياء فهم لذلك يتكبرون ثم خصص من تلك الأشياء السموات والأرض لعلها وشرفها في الخلق فقامت حكم عليهم بأنهم لا يوقنون ولا ينظرون نظرا يؤدبهم إلى اليقين . أم عندهم خزان ربك . قال الزمخشري خزان الرزق حتى يرزقوا النبوة من شأوا أو عندهم خزان علمه حتى يختاروا لهام اختيار حكمة ومصلحة أمم المسيطرون الأرباب العالمون حتى يدبرون أمر الربوبية وينووا الأمور على أرائهم . وقال ابن عطية أم عندهم الاستغناء عن الله تعالى في جميع الأمور لأن المال والصحة والقوة وغير ذلك من الأشياء كلها من خزائن الله تعالى . وقال الزمخشري وقيل ربها نظر إلى العلم وحدها قول حسن اذا قبل وبسط . وقال الرماني خزائن من الله مقدوراته انتهى والمسيطر قال ابن عباس المسلط القاهر . وقرأ الجمهور بالمسيطر ون بالماء بهشام وقيل وحفص بخلاف عنه بالسين وهو الأصل ومن أبدعها صادف لاجل حرف الاستعلاء وهو الطاء وأتم خلف عن حزة وخلا عنه بخلاف عنه الزاي . أم لهم سلم منصوب إلى المياء يستمعون فيه أي أوتيه أذنه اذ حروف الجر قد يسد بعضها مسد بعض وقدرة الزمخشري صاعد بن فيه ومعول يستمعون مخدوف تقديره اخبر بصحة ما يدعونه وقدرة الزمخشري ما يوحى إلى ثلاثكم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كأن من تقدم هلاكه على علاكم ونظركم في العاقبة دونه كإزعاجهم . سلطان مبين أي بحجة واضحة يصدق اتباعهم مستمعهم . أم نالهم أجراء على الإيمان بالله وتوحيده واتباع شرعه فهم من ذلك المكرم الثقيل اللازم ثقلون فاقضى زهدهم في اتباعك . أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ فهم يكتبون أي يتتبعون ذلك للناس شرعا وذلك عبادة الأوثان وتسيب السوابب وغير ذلك من سيرهم . وقيل المعنى فهم يعلمون متى يموت محمد

صلى الله عليه وسلم الذي يترقبون به ويكتبون بمعنى يحكمون . وقال ابن عباس يعني أم عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويحذرون . أم يريدون كيدا أي بك وبشرعك وهو كيدهم بد في دار الندوة فالذين كفروا أي قسبوا وبرز الظاهر تنبيه على العلة أو الذين كفروا عام فيندرجون فيه هم المكيدون أي الذين يعود عليهم وبال كيدهم ويحسبهم بكمهم وذلك أنهم قتلوا يوم بدر وصحى شلبهم كيدا اذ كانت عقوبة الكيد أمم الغيب الله يصممهم ويدفع عنهم في صدورهم ارحلا كهم ثم زدهم على نفسه عما يشركون به من الأصنام والأوثان . وان بوا كسفا من السماء كانت قر يش قد اقترحت هل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اقترحت من قولهم أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أخير تعالى أمم لو راو ذلك عيانا حسب اقتراحهم لبلغ بهم عتوهم وجهلهم أن يغفلوا أنفسهم في عايشه وقالوا هو صواب من كرم نراكم بعضه على بعض فطرنا وليس بكسف ساقط للنداب . قدرهم أمر مواد عمنسوخا بية السيف . وقرأ الجمهور حتى يلاقوا أو بوجوه حتى يلقوا مضارع لقي يومهم أي يوم موتهم واحدا واحدا والصق العذاب أو يوم بدر لانهم عذبوا فيه أو يوم القيامة أقوال الثباقل الجهور لان حقيقة نعم جميع الخلائق . وقرأ الجمهور يصعقون بفتح الباء . وقرأ عاصم وابن عاصم وزيد بن علي وأهل مكة في قول شبل بن عباد وقصها أهل مكة كالجمهور في قول اساعيل . وقرأ السلمي بضم الباء وكسر العين من أصعق رباعيا . وإن الذين ظفروا أي هؤلاء الظلمة عذابا دون ذلك أي دون يوم القيامة وقبله وهو يوم بدر والفتح قاله ابن عباس وغيره . وقال البراء بن عازب وابن عباس أي ضاهو شهاب القبر . وقال الحسن وابن زيد مصائبهم في الدنيا . وقال مجاهد هو الجوع والقطع سبع سنين . فانك بأعيننا عبارة عن الحفظ والسكاة لجمع لانه أضيف إلى ضمير الجماعة وحين كان الضمير مفردا أفرد العين قال تعالى ولتضع على عيني . وقرأ أبو السمال بأعيننا بنون واحدة مشددة . وسج سجديك قال أبو الأحوص عوفي بن مالك هو التسبيح المعروف وهو قول سليمان الله عند كل قيام . وقال طلاء حين تقوم من كل مجلس وهو قول ابن جبير ومجاهد . وقال ابن عباس حين تقوم من منامك . وقيل هو صلاة التطوع . وقيل القرينة . وقال الضحاك حين تقوم إلى الصلاة تقول سبحانك اللهم بحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك . وقال زيد بن أسلم حين تقوم من القائلة والتسبيح اذ ذلك هو صلاة الظهر . وقال ابن السائب اذ كر الله سبحانه حين تقوم من فراشك إلى أن تدخل في الصلاة . ومن الليل فسبحه قبل صلاة المغرب والعشاء . وادبار التجموع صلاة الصبح . وعن عمرو بن لبيد وأبي هريرة والحسن أنها النوافل وادبار التجموع ركعتا القجر . وقرأ سالم بن أبي الجعد والمهال بن عمرو ويعقوب وأدبار بفتح الحزنة يعني وأعقاب التجموع

سورة النجم يكتبوهي اثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذ هو . ما شئت صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى . علمه شيد القوي . ذومر دفاستوى . وهو بالأفق الأعلى . ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى . ما كذب الفؤاد ما رأى . أفنارونه على



ما يرى • ولقد أمرت له أخرى • عند سدة المنى • عند حاجته الموى • إيفشى الدرة  
لايفشى • مازع البصر واطقى • لقد أمرت من آيات ربه الكبرى • أفرايت اللب والعزى •  
ومائة الثالثة الأخرى • ألكم الذكر وله الأنثى • تلك إذا حشمت حيزى • استهوى إلا أسماء  
حق وهاتئذ • وأوكم الأزل التهامن سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد  
جاءهم من ربهم الهدى • أم لا إنسان ماتنى • فقله الآخرة والأولى • وكل من ملك في السموات  
لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الملك بشئهم رضى • إن الذين لا يؤمنون بالآخرة  
ليسهم الملائكة نصية الأنثى • وما لهم من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من  
الحق شيئاً • فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا • ذلك ينفعهم من العلم  
إن ربك هو أعلم من ظن عن عمله وعو أعلم من أهلى • ولله في السموات وما فى الأرض  
ليجزى الدين أسأرا • فاعملوا بجزى الدين أحسنوا بالحسنى • الذين يجتنبون كبائر الإثم  
والفواحش إلا الغيب من ربكم واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإن أنتم أجنته فى  
بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى • أفرايت الذى تولى • وأعطى قبلاً  
وأكدى • أعنده علم الغيب فهو يرى • أم لم ينبأ بما فى صحف موسى • وإبراهيم الذى وفى •  
ألا تزادوا زراعتى • وأن ليس للإنسان إلا ما سعى • وأن سعيه سوف يرى • ثم يجزاه  
جزاءه الأوفى • وأن إلى ربك المنتهى • وأنه هو أضعل وأبكى • وأنه هو أمان وأجى • وأنه  
خلق الزوجين الذكر والأنثى • من نطفة إذا تمنى • وأن عليه النشأة الأخرى • وأنه هو أغنى  
وأقنى • وأنه هو رب السموى • وأنه أهلك عاد الأولى • وغو غداً ألقى • وقوم نوح من قبل  
إنهم كانوا هم أظلم وأطغى • والمؤتفة أمهوى • ففعلوا ما غشى • فبأى آلاء ربك تتنادى •  
جداً نذير من النذر الأولى • أرأيت الآفة • ليس لها من دون الله كاشفة • أفمن هذا الحديث  
تعجبون وتعصون • وأنتم سامعون فاسجدوا لله واعبدوا • المزة القوة من  
أمر رب الجبل إذا أحكمت قوله • وقال قارب تقول العرب لكل جنل الرأى خفيف العقل أنه  
لنومرة قال

وافي لمرقة مرقمة • اذاركبت خالة خالها  
 • تدنى العنق تدليا المتدنى علو الى جهة السفلى • فيستعمل في القرب من العلو قاله  
 الفراء وابن الاعرابي • قال اسامة الخدلي  
 تدنى علينا وهو رزق حسانة • اذا طحلب في منتهى القنيط همد  
 • القاب والقيب والقادو القبا المقدار • القوس معروف وهو ان يلقى السهام وتختلف أشكاله  
 • السدرة شجرة التين • الضري الى الحائرة من ضاربه ضربه اذا ضلته • قال الشاعر  
 ضارب بنو اسد عككم • إذ تملحون الراس كالهدب  
 وأصلها ضروى على وزن فعلن نحو حلى وأنشى روبا فعلن هاما فعلن بيض لتلم الياء ولا يوجد  
 فعلى بكسر الفاء في الصفات كذا قال سيويه • وحكى ثعلب شبيه بجكي ورجل كيسي • وحكى  
 غيره امرأه عزهي و امرأه سعي والمعرف عزامة وسعلة • وقال الكسائي ضار يضرب ضري  
 وضار يضوز وضوز وضار يضارضا • اللهم اقل وصغر منه اللهم منس من الجنون وآلم بالمكان  
 قل لبيته فوه وآلم بالطعام فل • كاهته • وقال البردأصل اللحم أن يلم التئ من غير أن يركبه يقال ألم  
 بركبه

﴿ سورة النجم ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى ﴾ هذه السورة مكية  
مسماها بالآخر ما قبلها بالظاهر لانه قل أم يقولون تقوله أى ( ١٥٥ ) اخلق القرآن واسمى به الى الشعر والواو كلهم

بكذا اذا قارب يوم الحساب \* وقال الأزهري العرب تستعمل الالمام في المقاربة والدنو يقال ألم بفعل كذا يعني كاد بفعل \* قال جرير

بغضى من تحبته عزيز على ومن زيارته لمام  
وقال آخر لقاء أخلاص المام الأجنة جمع جنين وهو الولد البطن سعى بذلك  
لاستقاره والاحتقان الاستقار أكدى أصله من الكدية يقال لمن حفر بئر ثم وصل إلى حيز  
لا يتم له فيها حفر قد أكدى ثم استعملته العرب ليدان أغطى ولم يتم ولمن طلب شيئا فلم يبلغ آخره  
قال الخليل

فأعطى فيلانيتم أحدى عظامه • ومن يبدل المعروف في الناس محمد  
• وقال الكسائي وغيره أحدى الحافر إذا بلغ كدية أو جبالا لم يكن أن يحفر وحفر فأحدى  
وصل إلى الصليب يقال كديت أصابعه إذا كلبت من الحفر وكذا البيت قبل ربه • وقال أبو زيد  
أحدى الرجل قبل خبره • أفنى قال الجوهري أفنى فنى كفى بفقى غنى ويسمى بغير الحركة  
فتقول فنى المال أي كسبه ثم شئت من الرجل وشتره الله ثم تعدى بعد ذلك بالهمزة أو  
التضعف فتقول أفناه الله أو فناه الله ملا • وقال الشاعر

[illegible]

بأن الشباب وعد الشيب قد أرفقا \* ولا أرى لشباب بأن خلفا  
 ﴿وَالنَّافِثَةُ الْيَاسِي﴾

أزف الرحل غير أن ركابنا \* لمنازل برحلتنا وكان قد  
 زبر يرى أفد الرحل \* سعادته ولعبقال الشاعر  
 ألا أيها الانسان انك سادم \* كأنك لاتفي ولا أنت هالك

﴿وقال آخر﴾  
 قيل قم فانظر اليهم \* ثم دع عنك السمودا

وقال أبو عبيدة السموذقي بلفظ حجر يقولون بإجارية اسمدي لئلا يغي لنا والنعيم اذا هو  
ماض صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا رحي بوحى عامه شديد القوى

من هوى نفسه ان هو الاوصى من عند الله موسى اليه علمه الضمير عائذ على الرسول عليه السلام  
اي علمه الوحي واعلى القرآن فله قول الاول خذوه اي علمه الرسول شيد القوي هو جبر

ى في هذه السورة مكية  
 إلى الشعرة أو هو كل من  
 هو محزون فأقسم تعالى أنه  
 عليه السلام ماضل وأن  
 ما أتى به هو وحى من الله  
 تعالى وهي أول سورة  
 أعلن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيها أن في الحرم  
 والمشركون يسمعون  
 وفيها يسجد وسجد معه  
 المؤمنون والمشركون  
 والجن والإنس غير أن في  
 قافه رفع حقة من التراب  
 إلى جبهته وقال بكفى هذا  
 وسبب نزولها قول  
 المشركين أن محمداً يفتلق  
 القرآن وأقسم تعالى بالنجم  
 وهو هنا اسم جنس والمراد  
 النجوم إذا هوت أى  
 غربت وقيل النجم معين  
 وهو الثريا وهو بها  
 سقوطها مع الفجر وهو  
 علم عليها بالعلمة ولا تقول  
 العرب النجم مطلقاً إلا التريا  
 وإذا عطف زمان والعامل  
 فيه مخوف تقديره كأننا  
 إذا هوى وكأننا متسوب  
 على الحال أقسم تعالى  
 بالنجم في حال هويته  
 ماضل جواب القسم  
 وهو صاحبكم وهو محمد  
 صلى الله عليه وسلم وما  
 ينطق بأمر الرسول عليه  
 السلام عن الهوى أى  
 سلام فأقول الثاني مخوف  
 راجع إلى السلام وهو مناسب



للاوصاف التي بعده **«ذومرة»** أي ذو قوة ومنه لا تجعل الصدقة لثني ولا ثني من ذموى **«قاسوى»** أي جبريل في الجوى **«وهو بالأفق الأعلى»** أي أدرأه الرسول عليه السلام بحمراء قدس الأفق له سبحانه جناح وجند نادى من محمد صلى الله عليه وسلم حتى كان قاب قوسين وكذلك هو المرتقى في القزلة الأخرى له سبحانه جناح عند سدرة المنتهى **«ثم ذى»** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **«قتلى»** قتلت عليه في الجوى **«فكان»** بمقدار مسافة غير بعيدة مثل **«قاب قوسين»** أي قدر قوسين خذفت هذه المسافات والظاهر أن الدنو والتدل كان بين جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم يدل على ذلك قوله **«ولقد رآه رقاً أخرى»** وسدرة المنتهى قبل هي شجرة تنبثق في السماء السابعة ثم لها كقلال حيز وورقها كالأذن الفلبي تسبع من أصلها الأنهار التي ذكرها الله تعالى في كتابه يسير إلى كتب في طلبها سبعين عاماً لا يقطعها والمنتهى موضع الانتهاء كأنه ينشئ إليها عالم لا يعلم ما وراءها صعوداً إلى الله تعالى وقال الشاعر في وصفه صلى الله عليه وسلم إلى السدرة العليانية حقيقه **«فكان به الجند الموقر بالسدر»** **«عندما»** الضمير عائشة السدرة **«أدغيتي السدر ما يشي»** أي إمام الموصول وصلة لتخفيف الغاشي وتكثير الذي يغشاها **«أه ذاك أشباه»** لا يسر وصفها إلا الله تعالى **«مزارع البصر»** أي ممال لا تكتفي بالأكفا **«وما طلع»** أي ما جاوز المرئ إلى غيره بل وقع عليه وقع خاص جوده تحقيق للأمر وفي غير موضع **«ألقدر أي من آثاره الكبري»** قيل الكبري يفعلون رأي أي رأي الآيات الكبري **«والعظمى التي هي»** بعض آثاره أي جبريل في السماء أي عجائب المكنون وتلك بعض آيات الله تعالى وقيل من آثاره في موضع المفعول والكبري صفة لآثاره وبش هذا الجمع يوصف وصف الواحد وحسن ذلك هنا كونها فاعلة **«أفرأيت»** خطاب لقرئش ولما **«(١٥٦) فمر راحة أولاً وأتبعها اتبعين»** ذكر عقلة الله تعالى

وفدرة الباهر فبدأ ذكر التوحيد والمنع عن الأشرار بالله تعالى هو قديم على حقارة عبوداتهم وهي الأوتان وأنها ليست لها قدرة واللات صنم

**«ذومرة»** سنوى **«وهو بالأفق الأعلى»** ثم ذى قسوى **«فكان قاب قوسين»** وأدنى **«قاسوى»** أي شديد الرجي **«ما كتب الفتى أدرأي»** أفرأه ربه في ماري **«وأقدرا»** نزل أخرى **«سندرة»** المنتهى **«عندما»** حجة الماري **«أدغيتي السدر ما يشي»** مزارع البصر وما طلع **«لقد رأي من آثاره الكبري»** أفرأيت الآثار العزري **«ومنذ»** الثالثة الأخرى **«الكم الله كبر»** وله الآتي **«تلك»** أقصد صبري **«إن»** في الآيات معية وهما أشبه وأتاكم ما أنزل الله بهن

كانت العرب تعتقد قال قتادة كان العباد وفري اللات قال ابن عباس كان حذار جالساً وسوق عكلم بنت الدهن والسويدي تنصخره وقيل كان ذلك الرجل من بهر يلبث السوق للحاج على حجر فتمتدات عبدوا الحجير الذي كان عنده أجلا لذلك الرجل وهو يلبثه **«العزري»** حزم وقيل هو عزة كانت تعطفان وأصلها تأنيث الآخر بعد الإي رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد فقطعها وخر حشمتها شيطانة بالمرقة ثم هاد اعتدوا بها واعتقد بها على أنها جليل بصر بها بالسيف حتى قتلها وهو يقول **«يا عزة كهرالك لا تسبحالك»** أي وأنت الله قد أعانك **«ورجع»** فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام تلك العزري ولول بعداً **«ومنذ»** قبل حشرة كانت لمسيل وخزاعة وقيل غير ذلك والذي يظهر أنها كانت ثلاثها في الكعبة لأن الخطاب بذلك في قوله أفرأيتهم فرئس والظاهر أن **«الثالثة»** الأخرى في صفات لثاء وما يفيد التوكيد قيل ولو كانت ستاهي أعظم هذه الأوتان **«كذب»** يدين الوصفين **«فأقول»** رأيت فلاناً فلاناً ثم ذكرنا لثاء أجل مما أقول ولاناً الآخر الذي من أمه وشأنه ولثاء آخر وأخرى يوصف به الثالث من المصدودات وذلك نص في الآية واللات والعزري ومنه منصوره بقوله أفرأيتهم وهي بمعنى أخرى والمفعول الثاني الذي لها مفعوله **«الكم الله كبر»** وله الآتي **«على»** حسنة رضى مشل رأيت إذا كانت بمعنى أخرى ولم يفسر من جهة الاستفهام على اللات والعزري ومنه لأن قوله وله الآتي هو في معنى وله هذه الآيات غاشي من الغيبير وكأوا يقولون في هذه الأصنام هي بنات الله تعالى فالله أعلم **«الكم الله كبر»** المستحسن المحبوب الموجود فيكم وله النوع المصوم وعكم وهو المستقل وحسن إيراد الآتي كونه تصاق اعتقادهم أنهم بنات وتعالى وإن كان في طائفة التأنيث في اللات وفي مناة وأما التأنيث في العزري ما يشعر بالتأنيث لكنه قد يسمي الله كبر لمؤنث فكان في قوله الآتي نص على اعتقاد التأنيث فيها وحسن ذلك أيضاً كونه جاء فاسلة أدلوا في صديراً فكان التركيب **«الكم الله كبر»** وله من تقع فاسلة عنكم والآشارة بذلك أني فسعتهم وتقر بهم أن لهم الله كبر أن والله البنات وكأوا يقولون أن هذه الأصنام والملائكة بنات الله تعالى **«فحزبي»**

أي جازة يقال شار يهزوز ويضرب ويضرب يضرب يضرب وقري (١٥٧) حزبي يهزوز ويهزوز والهمز ووزنها قلى والالف فيها

سلطان إن يسمعون إلا ألقاباً وما همى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى **«أم لا»** إنسان ماني **«فمنذ»** الآخرة والاولى **«هذه»** السورة تكية **«ومناسبتها»** الأخيرة ما قبلها طاهرة لأنه قال أم يقولون تقوله أي اختلق القرآن ونسبوا إلى الشعر وقالوا هو كاهن وجنون فقم تعالى أنه صلى الله عليه وسلم ما ضل وأن سائياً به هو وحى من الله وهي أول سورة أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في الحرم والمشركون يستخفون وبها سجد سجدوا للمؤمنين والمشركون والجن والأنس يخبر في الحب أنه رفع حافته من رباب إلى جبهته وقال يكني هذا وسب نزولها قول المشركون إن محمد أصلى الله عليه وسلم يحتلق القرآن وأقسم تعالى بالبحر فقال ابن عباس ومجاهد والقراء والقاضي مسلم بن سعيد هو الحلة من القرآن إذا رأت وقد نزل منجياً في عشرين سنة **«وقال»** الحسن وسعير بن المتى هو هاتس جئس والمراد النجوم أدهوت أي غربت قال الشاعر **«قالت»** بعد النجم في مسجده **«سريع»** أي أي الأكلين حودها **«أي»** تصد النجوم **«وقال»** الحسن وأبو جرة الخالي النجوم إذا انتشرت في القياية **«وقال»** ابن عباس أيضاً هو انقض في أثر الشياطين وبعد أن ساعدته القصة **«وقال»** الأخفش والنجم إذا طلع وهو سقوطه على الأرض **«وقال»** ابن جبريل المادق هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو به نزول له المعراج **«وقيل»** النجم معين **«فقال»** مجاهد وسفيان هو الزراف وهو يهتق طولها مع الفجر وهو علم عليها بالمعنى ولا تقول العرب النجم سلقاً إلا أنه يابونه قول العرب

طلع النجم عشاء **«فأبني»** الراي كساء **«طلع»** النجم غداة **«فأبني»** الراي كسبه

**«وقيل»** الشعرى والبا الإشارة بقوله وأنه هو رب الشعرى والكهان والمنجمون يتكلمون على المقربات عند طلوعها **«وقيل»** الزهرة وكانت تعبد **«وقيل»** والنجم هم الصمابة **«وقيل»** العلماء مفرد أريد به الجمع وهو في الفترة في الهوى وقصد السفل إذ سجد إليه وأن لم يقصد إليه **«وقال»** الشاعر **«هوى»** لدلواها الرشا **«وسهوى»** الغفاب صاحبكم هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطاب لقرئش أي هو مهتراند وليس كتر عيون من نيتكم إياها الضلال والغي **«وما ينطق»** أي الرسول عليه الصلاة والسلام عن الهوى أي عن هوى نفسه ورأيه إن هو لا وحى من عند الله يوحى إليه **«وقيل»** وما ينطق أي القرآن عن هوى وشهوة كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إن هو الذي ينطق به وإن هو أي القرآن أو على القرآن فلمفعول الأول غدوق صلى الله عليه وسلم فلمفعول الثاني غدوق أي فله الحوى أو على القرآن فلمفعول الأول غدوق أي عند الرسول صلى الله عليه وسلم شديد القوى هو جبريل وهو مناسب للاوصاف التي بعده **«وقال»** ابن عباس وقادة الراي **«يع»** وقال الحسن شديد القوى هو الله تعالى وهو بعد **«ذومرة»** ذو قوة ومنه لا تجعل الصدقة لثني ولا ثني من ذموى **«قاسوى»** وقيل ذو هيئة حسنة **«وقيل»** هو جسم طويل حسن ولا يناسب هذان القولان إلا إذا كان شديد القوى هو جبريل عليه السلام **«سنوى»** الضمير لله في قول الحسن وكذا وهو بالأفق الأعلى لله تعالى على معنى العظمة والقدرة والسلطان وعلى قول الجمهور **«سنوى»** أي جبريل في الجوى وهو بالأفق الأعلى إن رآه الرسول عليه الصلاة والسلام بحمراء قدس الأفق له سبحانه جناح وجند نادى من محمد صلى الله عليه وسلم حتى كان قاب قوسين وكذلك هو المرتقى في القزلة الأخرى له سبحانه جناح عند السدرة **«ثم ذى»** قاله الراي **«وعزبي»** وقال الطبري



والفرامعني فاستوى جبريل وقوله وهو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا التأويل العطف على الضمير المرفوع عن غير فصل وهو منذهب الكوفيين وقد يقال الضمير في استوى الرسول وهو جبريل والاعلى له الرأس وما جرى معناه وقال الحسن وقادة هو واقع بمشرق الشمس  
 \* وقال الزمخشري فاستوى فاستقام على صورته نفسه الحقيقية دون المورثاتي كان يقتل بها كل عاقل بالوحى وكان ينزل في صورته وحده وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أحب أن يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له بالواقع الأعلى وهو واقع الشمس فلا الأق في وقيل  
 ناراً آدم من الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه وسلم مرة في الأرض ومرة في السموات ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تدلى فتملق عليه في الهوى وكان بمقدار مسافة  
 قر يه منه مثل ثياب قوسين تخدفت هذه الخفايا كما قال أبو علي في قوله

« وقد جعلني من خير عباده أصعبا » أي ذامه فقد اراد أن يصعب أو أدنى على تقدير كرمه كقوله أو  
يزيد بن أبي عبد الله أي إلى عبد الله وأن لم يجبر لانه عز وجل ذكر لانه لا يبليس كقوله ما ترك على  
ظنهم ما أوحي تفخيم للوحي الذي أوحي اليه قبل أن ينزل به وقال ابن عباس عظم ثمنه « قال الجهور  
أي جبريل إلى محمد عليه الصلاة والسلام عند سراء » وقال ابن عباس وأنس في حديث الاسراء  
ما يقتضي أن الدنو يستند إلى الله تعالى « وقيل كان الدنو أي جبريل « وقيل إلى الرسول صلى  
الله عليه وسلم أي ذنا وجبه وسلطانه وقدرته والصحيح أن جميع ما في هذه الآيات هو مع جبريل  
بدليل قوله ولقد أنزلناه أخرى فانه يقتضي نزلا متقدمة وما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي ربه قبل ليلة الاسراء ودنا عنهم ثم تدلى فيبين هيئة الدنو كيف كانت قلوب قدر قال قتادة  
وغيره مناهم من طرق العود إلى الطرف الآخر « وقال الحسن ومجاهد من التوراة العود في وسط  
القوس عند المقبض « وقال أبو رزين ليست بهذه القوس ولكن قدر الذراعين وعن ابن  
عباس أن القوس هاذراع تقاس بها الأطوال وذكر التلحي أن من لفنا الحجاز « فأوحى أي الله إلى  
عبد أي الرسول صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس « وقيل إلى عبد جبريل ما أوحي إليهم على  
جهة التحطيم والتفخيم والذي عرف من ذلك فرض الصلوات « وقال الحسن فأوحى جبريل إلى  
عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحي كالأول في الأبهام « وقال ابن زيد فأوحى جبريل إلى عبد الله  
محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحي الله تعالى إلى جبريل عليه السلام « وقال الغنمري ما أوحي أوحى  
إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها على الأمم حتى تدخلها أسلمها ما كتب فؤاد محمد صلى  
الله عليه وسلم ما أراد يفسر من صورة جبريل أي ما قال فؤاد ملهارة لم أعرف قبله أي انه رآه بعينه  
وعرفه بقلبه ولم يشك في أن ما رآه حق انتهى « وقرأ الجمهور ما كتب مخفعا في معنى لم يكتب قلب  
محمد صلى الله عليه وسلم الشيء الذي رآه بل صدقه وتحقق نظرا « وكتب يعدي « وقال ابن عباس  
وأبو صالح رأى محمد صلى الله عليه وسلم الله تعالى فؤاده « وقيل ما رأى بعينه لم يكتب ذلك قلبه بل  
صدقه وتحقق « ويحصل أن يكون التقدير في رأى وعن ابن عباس وعكرمة وكتب الأخبار أن  
محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه رأسه وأب ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أنا سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآيات فقال لي هو جبريل عليه السلام فيها كلها « وقال الحسن  
المعنى ما رأى من مقدورات الله تعالى ولم يكن هو « وسأل أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل  
رأيت ربك فقال نوري أراه وحديث عائشة قاطع لكل تأويل في اللفظ لأن قول غيرها انما هو

متنوع من الفاظ القرآن وليست تصاق الرُّقبة بالبصر بل ولا بغيره ۞ وقرأ أبو رجاء وأبو جعفر  
وقادة والجهمدي وعلاء بن الجهمدي وعشام بن النعمان ما كتبته هذا ۞ وقال كعب الأحبار  
إن الله قسم الرُّقبة والكلام بين محمود ومسيء علمهما الصلاة والسلام فكلهم ومسيء من تين ورأى محمد  
عليه السلام ومسيء من تين ۞ وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لقد وقف شعر من مسجع هذا وقرأت  
لأندركه الأنصار وهو يدرك الأنصار وذهبت هي وابن مسعود وقادة والجمهور إلى أن المراءى  
من تين هو جبريل من دفي الأرض وحره عند سدرة المنتهى ۞ وقرأ الجمهور أفئذ به أي أعجاب لونه  
على شيء رأه ببصره وأبصره ووعى به على لائق الجدل من الغالبه وجاء برى بصيغة المضارع وإن  
كانت الرُّقبة قد ضمت إشارة إلى ما يمكن حملونه به ۞ وقرأ غيل وعبد الله بن عباس والجهمدي  
ويعقوب وابن سعدان وحزرة الكسائي بفتح التاء وسكون الميم مضارع من تيت أي جعلته يقال  
من شدة حفا إذا حمله قال الشاعر

لئن سفرت اخاصدق ومكرمة ه لقد مرت احاما كان يربكا  
وعدي بعلى على معنى التضمين وكانت قرش حين اخبرهم على الله عليه وسلم بأمره في الاسراء  
كذبوا واستغفوا حتى وصف لهم بيت المقدس وأمرهم به وغير ذلك مما هو مستفيض في حديث  
الاسراء وقرأ عبد الله فيا حكي ابن خالو به والشعبي فياذ كره شعبة بضم الشاء ويكون المهم مضارع  
امر به قال أبو حاتم وهو غلط ووقد رآه الضعيف المنسوب عائدا على جبريل عليه السلام قال ابن  
مسعود وعائشة ومعاذ والربيع زلة أخرى أى مره أخرى أى نزل عليه جبريل عليه السلام مرة  
أخرى في صورة نفسه فقرأ عليها وذلك ليلة المراج وأخرى تقتضى زلة سابقة وهي المفهومة من  
قوله ثم نادى جبريل فتدنى وهو المهبوط والنزل من علوه وقال ابن عباس وكعب الاحبار الضعيف  
عائدا على الله على ما سبق من قولهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين وانسب زلة  
قال الزعشري نصب الطرف الذي هو مره لان القطعة اسم المره من الفعل وقال الحوفي وابن  
عطية مصدر في موضع الحال وقال أبو البقاء صدقه رأى مره أخرى أو زلة أخرى عند سدره  
المنتهى قيل هي شجرة تنبئ في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة ثمها كقلال حجر  
ورقها كاذان الفيلة تنبئ من أصلها الأشجار التي ذكرها الله تعالى في كتابه بغير الر كعب  
فلها سبعين عاملا يقطعها والمنتهى موضع الانتهاء لانه ينهى الهماعم كل عالم ولا يعلم ما وراءها حاصدا  
الآن الله تعالى عز وجل أو ينهى الهماعم كل من مات على الايمان من كل جيل أو ينهى الهماعم كل من  
أسر الله تعالى ولا تتجاوز هاملا لكافة الماعوم ما بعد من الأرض ولا تتجاوز هاملا لكافة السفل أو تنهى  
الهماعم ارواح الشهداء أو فانها في منتهى الجنة أو نزها أو تنهى الهماعم لكافة الانبياء ويقفون عندها  
أو ينهى الهماعم الانبياء ويعزب عنهم عن ما وراءها أو تنهى الهماعم الأعمال أو لانها من رفيع الهماعم  
الكرامة أو قول الله عندها الجنة أو أى عنده السدره قيل ويجعل عند الزلة قال الحسن  
بنى الجنة التي وعد الله المؤمنين وقال ابن عباس بخلاف عنده وقناة هي جنة تأوى الهماعم  
أرواح الشهداء وانست بالتي وعد المتقون جنة النعيم وقيل جنة ماوى الملائكة وقرأ على  
وأول الاسراء وأبو هريرة وابن الزبير وأبو زرر ومحمد بن كعب وقناة جنة بها الضعيف وجن  
فعل باض واها ضمير النبي صلى الله عليه وسلم أي عندها سائر اروا الله تعالى وجعل صنع وقيل  
المنى ضم المبيت والليل وقيل جنة نخلاله ودخل فيه وردت عائشة وصحابة معها هذه القراءة



وقالوا أجن الله من قرأها وإذا كانت قراءة قرأها كابر من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فليس لأحد ردها . وقيل إن عائشة رضي الله تعالى عنها أجازتها وقراءة الجهور جنة المأوى  
كقوله في آية أخرى فلم جنة المأوى نزلا . إذ ينشئ الصدر ما ينشئ فيه باهام الموصول  
وصلة تعظيم وتكثير للعائى الذى ينشأه ذلك أشياء لا يعلم وصفها إلا الله تعالى . وقيل ينشأها  
الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها . وقيل ما ينشئ من قدر الله تعالى وأنواع الصفات التى  
يحضرها لها . وقال ابن مسعود وأنس ومسر وق ومجاهد وأبراهيم ذلك جراد من ذهب كان  
ينشأها . وقال مجاهد ذلك تبدل أغصانها در أو ياقوتا . وروى في الحديث رأيت على كل ورقة  
من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وأبنا ينشأها فرقى أخضر وأبنا ينشأها ألوان لأدري ما هى  
وعن أبي هريرة ينشأها نور الخلاق وعن الحسن غشها نور رب العزة فاستنارت وعن ابن عباس  
غشها رب العزة أى أمره كاجل على صحن مسلم من فوقها غشها من أمر الله ما غشى ونظير هذا  
الآيهام للتعظيم فأوحى إلى عبده ما أوحى والمؤتفة أعوى فغشاها ما غشى . ما زلنا البصر قال  
ابن عباس ما مال هكذا ولا هكذا . وقال الخشخشي أى أثبت ما زادنا ثباتا مستقيما جعلا من غير  
أن يربح بصره أو يجاوز ما دام على روية العجائب التى أمر برؤيتها ويمكن منها وماطنى وما  
جاوز ما أمر برؤيتها انتهى . وقال غيره وماطنى ولا تجاوز المرمى إلى غير دبل وقع عليه وقوعا  
محضاً وهذا تحقيق للامى ونفى للربيع عنه . لقد رأى من آيات ربه الكبرى . قيل الكبرى  
مفعول رأى أى رأى الآيات الكبرى والعظمى التى هى بعض آيات ربه أى حين رقى إلى السماء  
رأى عجائب الملكوت وتلك بعض آيات الله . وقيل من آيات هو فى موضع المفعول والكبرى صفة  
آيات ربه ومثل هذا الجمع بوصف بوصف الواحد وحسن ذلك هنا كونها فاصلة كافى قوله ليرى  
من آياتنا الكبرى عندهم جعلها صفة آياتنا . وقال ابن عباس وابن مسعود أى رفق أخضر قد  
سد الأفق . وقال ابن زيد رأى جبريل فى الصورة التى هو بها فى السماء أفرأيت خطاب لقريش  
ولمقر الرسالة أولاً وأتبع من ذكر عظمة الله وقدرته الباهرة بذكر التوحيد والمنع عن الأشرار  
بالله تعالى وقهم على حقارة معبوداتهم وهى الأوثان وأنها ليست لها قدرة واللات صنم كانت  
العرب تعظمه . قال قتادة كان بالطائف . وقال أبو عبيد وغيره كان فى الكعبة . وقال ابن  
زيد كان بشفلة عن مسوق عكاظ . قال ابن عطية وقول قتادة أرجح ويؤيد قول الشاعر

وفرت تعقيل إلى آياتها . ينقلب الخائب الخامس

انتهى ويمكن الجمع بأن تكون أصناما سميت باسم اللات فاخبر كل عن صنم مكانه واللات فى اللات  
قيل أصلية لام الكلمة كالياء من باب وألفه منقلبة فيما يظهر من ياء لام مادة ليست موجودة فإن  
وجدت مادة من ل وب ت جاز أن تكون منقلبة من واو . وقيل التاء للتأنيب ووزنها فاعلم من لوى  
قيل لانهم كانوا يولون عليها ويعكفون للعبادة أو يلبسوا عليها أى يطوفون حذفت لامها . وقرأ  
الجهور اللات خفيفة التاء وابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعمر وأبو صالح وطحمة وأبو الجوزاء  
يعقوب وابن كثير وأبو بشدا . قال ابن عباس كان هذا رجلا يسوق عكاظ بلى السمن  
والسويق عند صخرة . وقيل كان ذلك الرجل من بهز بلى السويق للحجاج على حجر فلما  
مات عبدا والحجر الذى كان عنده أجلا لذلك الرجل وسماه به . وقيل سمى رجلا كان بلى  
عنده السمن بالذهب ويطعمه الحجاج . وعن مجاهد كان رجلا بلى السويق بالطائف وكانوا

يعكفون على قبره لعلوا موتها وفى التصريح أنه كان صنما عظمه العرب . وقيل جبر ذلك اللات  
بعبودية من آمن به من جبر صخرة بعبادة كانت العرب تعبدها وتعظمها وعن مجاهد شجيرات بعد  
ببلادها انتقل أمرها إلى الصخرة انتهى لمصنوا وتخص فى اللات أو صنم أو حجر بلى عليه أو  
صخرة بلى عندها أو قبر اللات أو شجيرات ثم صخرة أو اللات نفسه أقوال والعزى صنم . وقيل  
سموه لطفان وأصلها تأنيب الأعزى بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها  
وخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها عاتية وبها واضعة يدها على رأسها فجعل يضربها بالسيف  
حتى قتلها وهو يقول

يا عزى كفرانك لا سمعانك . انى رأيت الله قد أعانك

ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام تلك العزى وإن تعبد أبدا  
و قال أبو عبيدة كانت العزى ومناة الكعبة انتهى وبدل على هذا قول أبي سفيان فى بعض  
الحزب وبالسلمين للعزى ولا عزى لك . وقال ابن زبد كانت العزى بالطائف . وقال قتادة  
كانت بشفلة ويمكن الجمع فانه كان فى كل مكان منها صنم يسمى بالعزى كما قلنا فى اللات فاخبر كل  
واحد عن ذلك الصنم المسمى ومكانه . ومناة قيل صخرة كانت لهديل وخزاعة وعن ابن عباس  
لنقيف . وقيل بالمشك من قديد بين مكة والمدينة وكانت أعظم هذه الأوثان قدراً وأكثرها عبدا  
وكانت الأوس والخزرج يهل لها عند اضطراب كثير فى هذه الأوثان ومواضعها والذى يظهر أنها  
كانت ثلاثاً فى الكعبة لأن الخطيب بذلك فى قوله أفرأيتهم فر يش . وقرأ الجهور ومناة  
تصوراً . وقيل وزنها فاعلمت سميت مناة لأن ماء النساء كانت تسمى عندها أى نراق . وقرأ  
ابن كثير ومناة بلفظ الهمز . قيل وزنها فاعلمت فالألف منقلبة عن واو نحو مائة والهمزة أصل  
مستقيمة من التواء كانوا يسقطون عندها أو اعتبرها كاهنوا القصر أشهر . قال جرير

أز بدنة توبد بئس تيم . تأمل أين ناهيك الوعيد

وقال آخر فى المدوالمزم

الأهل أى تيم بن عبدمناة . على النأى فيما بيننا ابن تيم

واللات والعزى ومناة منصوبة بقوله أفرأيتهم وهى بمعنى أخبرت والمفعول الثانى الذى لها هو قوله  
الكلمة الذكر وله الأنتى على حد ما قرر فى متعلق أرايت إذا كانت بمعنى أخبرني ولم يعد ضمير من  
جملة الاستفهام على اللات والعزى ومناة لأن قوله وله الأنتى هو فى معنى وله هذه الأنتى فاعنى عن  
الضمير وكانوا يقولون فى هذه الأصنام هى بنات الله فالمعنى الكلمة النوع المحبوب المستحسن  
لوجود ذكركم وله النوع المموم بزمعكم وهو المستثقل وحسن إبراز الأنتى كونه متصفاً باعتقادهم  
هن أنات وأنهن بنات الله تعالى وإن كان فى لحاق ناه التأنيب فى اللات وفى مناة وألف التأنيب فى  
العزى ما يشعر بالتأنيب لكنه قسمى المذكر بالمؤنث فكان فى قوله الأنتى نص على اعتقاد  
التأنيب فيها وحسن ذلك أيضاً كونه تاجراً فاصلة إذ لو أسمى ضميراً فكان التركيب الكلمة الذكر  
وله من لم تقع فاصلة . وقال الزجاج وجه تليف هذه الآية مع ما قبلها فيقول أخبرنى عن ألهكم  
هل لها منى من القدرة والعظمة التى وصف بها رب العزة فى الآية السالفة انتهى فجعل المفعول الثانى  
لافرأيت جملة الاستفهام التى قدرها وحذفت لدلالة الكلام السابق عليها وعلى تقديره بى قوله  
الكلمة الذكر وله الأنتى متعلقاً بما قبله من جهة المعنى لأن جهة الأعراب كما قلنا نحن ولا يعجبنى قول



(الدر) سورة النجم (بسم الله الرحمن الرحيم) (١٦٢) (ع) أقرأتم خطاب لقريش وهي من رؤية العين  
لأنه حال على اجرام مرتبة  
ولو كانت أرباب التي هي  
استفتاء لم بعد (ح) يعني  
بالاجرام اللات والعزى  
وسنة وأرباب التي هي استفتاء  
تقع على الاجرام نحو  
أرباب زيدا ما صنع  
وقوله ولو كانت أرباب  
استفتاء يعني الذي تقول  
اللعنة في الباطن أي أخبرني  
لم تتعد التي هي بمعنى  
الاستفتاء تتعدى الى  
أثنين أحدهما منصوب  
والآخر في الغالب جملة  
استفهامية وقد تكررت  
الكلام في ذلك وأوله في  
سورة الانعام ودل كلام  
(ع) على انه ليطالع ما قاله  
الناس في أرباب اذا كانت  
استفتاء على اصطلاحه  
وهي التي بمعنى أخبرني  
(ش) والاخرى دم وهي  
للتأخرة الوضعية المقدر  
كقوله وقالت أخرجهم  
لأولاهم أي وضعاؤهم  
لرؤسهم وأشرافهم ويجوز  
أن تكون الأولية والعبدية  
عندهم للارت والعزى  
انتهى (ح) لفظ آخر  
ومؤثثة أخرى لموضعا  
للقم ولا لفتح أعيايدلان  
على معنى غير الآن من  
شرطها أن يكونا من  
جنس ما قبلها لو قلت  
مرت رجل وآخر لم يدل  
الاعلى معنى غير لاعلى دم ولا مدح

الزجاج وجه تلقى هذه الآية مع ما قبلها ولو قال وجه اتصال هذه ووجه انتظام هذه مع ما قبلها لكان  
الجيد في الادب وان كان يعني هذا المعنى وقال ابن عطية أقرأتم خطاب لقريش وهي من رؤية  
العين لأنه حال على اجرام مرتبة ولو كانت أرباب التي هي استفتاء لم بعد (ح) يعني  
بالاجرام اللات والعزى وسنة وأرباب التي هي استفتاء تقع على الاجرام نحو أرباب زيدا ما صنع وقوله  
ولو كانت أرباب التي هي استفتاء يعني الذي تقول العادة فيسبها بمعنى أخبرني لم تتعد والتي هي  
بمعنى الاستفتاء تتعدى الى اثنين أحدهما منصوب والآخر في الغالب جملة استفهامية وقد تكررت  
الكلام في ذلك وأوله في سورة الانعام ودل كلام ابن عطية على أنه لم يطالع ما قاله الناس في  
أرباب اذا كانت استفتاء على اصطلاحه وهي التي بمعنى أخبرني والتظاهر ان الثالثة الاخرى  
صفتان للمنة وهما غيدان التوكيد وقيل ولما كانت سنة في أعظم هذه الاوثان كدس بهذين  
الوصفين كما تقول أرباب فلانا وفلانا ثم ذكرنا انما أجمل منه فاختار فلانا الآخر الذي من شأنه  
ولفظه آخر وأخرى يوصف به الثالث من الممدودات وذلك نص في الآية ونسبه قول ربيعة بن  
مكرم « ولقد شفعتني ما أخر نالت » انتهى وقول ربيعة بفتح اللام لأن الناجاه بعد آخر  
وهي قول هذا القائل ان مناعة في أعظم هذه الاوثان يكون التأكد لاجل عظمها الا ترى الى  
قوله ثم ذكرنا انما أجمل منها « وقال الزخري والآخرى دم وهي التأخرة الوضعية المقدر  
كقوله تعالى وقالت أخرجهم لأولاهم أي وضعاؤهم لرؤسهم وأشرافهم ويجوز أن تكون الأولية  
والثالثة الدالية وذلك لأن الأولى كانت سنة في صورة آدمي والعزى صورة نبات وسنة صورة  
صفرة فالأدب أشرف من النبات والنبات أشرف من الجاد والجاد أشرف من الجن والجن أشرف من  
أخريات المراتب والاشارة تلك الى قسمته وتقديرهم انهم الله كراون الله تعالى النبات وكانوا  
يقولون ان هذه الأصنام والملائكة بنات الله تعالى « قال ابن عباس وقتادة ضيزى جازر وسقيان  
منقوصة وابن زيد خالفوه وعجاء ومقتل عوجاء والجن غير معتلة وابن سيرين غير مستوية  
وكلاهما أقوال متقاربة في المعنى « وقرأ الجمهور ضيزى من غير همز والتظاهر أنه صفة على وزن  
فعل يضم الفاء كسرت لفتح الباء ويجوز أن تكون مصدر على وزن فعل كذكرى ووصف  
به « وقرأ ابن كثير ضيزى بالهمز فوجه على أنه مصدر كذكرى « وقرأ زيد بن علي ضيزى بفتح  
الفاء وسكون الباء ووجه على أنه مصدر كذكرى ووصف كذكرى وقيل ضيزى بفتح  
ضو زى بلاوا وبالهمز وتقدم في المفردات حكاية لغة الهن عن الكسائي « وأشد الأخفش  
فان تنأ عنها تقتضيك وان تعب « فسيبك مؤوز وأنتك راغم  
إن هي إلا أسماء مبقوها أتوا بأوكم أنزل الله بها من سلطان تقدمت تفسير نظيرها في سورة  
هود في سورة الأعراف « وقرأ الجمهور إن يتبعون بياء الغيبة وعبد الله وابن عباس وابن وثاب

(وكم من ملك في السموات) الآية كم خبرية ومعناها هنا التكثير وهي في موضع رفع بالابتداء والخبر لا تأتي والنبي  
جلب النفع ودفع الضرر بحسب الأمر الذي يكون فيه النبي ولم لفظها مفرد ومفعلا جمع ولا لا جاء « لا تخشى شفاعتهم  
ومعنى « تسمية الاتي » كونهم يقولون انهم بنات الله تعالى « والذين لا يؤمنون » بالآخرة هم العرب مشكرو البعث  
« وان الظن لا يغني » ما يدركه العلم لا ينفع فيه الظن وانما (١٦٣) يدرك بالعلم واليقين « فأعرض عن تولى » موادة  
منسوخة بآية السيف  
وطالعوا الأعش وعيسى بن عمر بناء الخطاب الى الفان وهو ميل النفس الى أحد معتقدين من غير  
حجة وماتهم أي ميل اليه بالثبوت وانما هو أي أيدامه وغيره الأفضل لانها محبولة على حب الملاذ وانما  
يسوقها الى حسن العاقبة العقل « ولقد جاءهم من ربهم الهدى » ويخفهم والذي هم عليه باطل  
واعترض بين الجنتين أي يفعلون هذا القبائح والهدى قد جاءهم فكأنوا أولى من يقبله ويترك  
عاصين لا يجدى عبادته « أم لا لسان ما تقي هو متقبل بقوله وماتهم أي النفس بل لا لسان  
والمراد به الجنس ما تقي أي ما عاقت به أمانيه أي ليست الأشياء والشهوات تحصل بالأماني بل لله  
الأمر وقولكم ان ألهنكم تشفع وتقر بزي ليس لكم ذلك « وقيل أمانيهم قوليهم ولئن رجعت  
الى ربك لئن عند الله حسني « وقيل قول الوليد بن المغيرة لاؤتين مالا ولدا « وقيل يخى بعضهم  
أن يكون النبي « فله الآخرة والأولى أي هو مالهما فيعطى منهما ما يشاء ومنع من يشاء وليس  
لا أحد أن يبلغ منهما إلا ما شاء الله وقدم الآخرة على الأولى لأنها خاف ذلك وليكونها فاصلة فبراع  
الترتيب الوجودي كقوله وان لنا الآخرة والأولى « وكم من ملك في السموات لا تخشى شفاعتهم  
شيأ الا من يمدأن بأذن الله من يشاء ورضى « ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسعون الملائكة  
تسمية الاتي « وما لم يكن علم ان يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيأ فأعرض عن من  
تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا « ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم من ضل عن سبيله  
وهو أعلم من اعتدى « ولله ما في السموات وما في الارض اجزى الذين أسأوا ما عملوا ويجزى  
الذين أحسنوا بالحق « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم ان ربك واسع المقرة  
هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض وإذ أنتم في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم  
أنتم « وكم من غير يدومها هنا التكثير وهي في موضع رفع بالابتداء والخبر لا تأتي والنبي  
جلب النفع ودفع الضرر بحسب الأمر الذي يكون فيه النبي ولم لفظها مفرد ومفعلا جمع ولا لا جاء « لا تخشى شفاعتهم  
الجهور شفاعتهم بأفراد الشفاعة وجمع الضمير وزيد بن علي شفاعته بأفراد الشفاعة والضمير  
وابن مقسم شفاعتهم بجمعهم وهو اختيار صاحب الكامل أي القاسم الهدى وأفردت الشفاعة  
في قراءة الجمهور لانها مصدر ولأنهم لو شفع جميعهم لو أحلهم تن شفاعتهم عنه شيأ فإذا كانت  
الملائكة المقربون لا تخشى شفاعتهم إلا بعد إذن الله ورضاه أي رضاه أهلا للشفاعة فكيف تشفع  
الاصنام لمن يعبدونها ومعنى تسمية الاتي كونهم يقولون انهم بنات الله والذين لا يؤمنون بالآخرة هم  
العرب مشكرو البعث « وان الظن لا يغني من الحق شيأ أي ما يدركه العلم لا ينفع فيه الظن وانما  
يدرك بالعلم واليقين « وقيل ويجعل أن يكون المراد بالحق هنا هو الله تعالى أي الاوصاف الالهية  
لا تستقر حال الظنون ويدل عليه ذلك بان الله هو الحق « فأعرض عن من تولى عن ذكرنا موادة  
التظاهر انه خطاب عام وأعلم على بابها من التفضيل والتأخر ان المراد بانها أم أصلكم وهو آدم عليه السلام من الارض « فلا  
تزكوا أنفسكم » فلا تنسبوه الى زكاة العمل والطهارة من الماضي ولا تنسبوا عليها واحضروا فقد انتم الله من الركني والجنين  
ما كان في البطن فاذا خرج سمى ولده أوسطا وقوله في بطون أمهاتكم تشبيه على كمال العلم والقدرة فان بطن الأم في غابة الغلة ومن  
علم حاله وهو محين لا يخفى عليه حاله وهو ظاهر « عن اتقي « قبل الشرك وقال على كرم الله وجهه عمل حسنة وارغوى عن معصية

الزجاج وجه تلقى هذه الآية مع ما قبلها ولو قال وجه اتصال هذه ووجه انتظام هذه مع ما قبلها لكان  
الجيد في الادب وان كان يعني هذا المعنى وقال ابن عطية أقرأتم خطاب لقريش وهي من رؤية  
العين لأنه حال على اجرام مرتبة ولو كانت أرباب التي هي استفتاء لم بعد (ح) يعني  
بالاجرام اللات والعزى وسنة وأرباب التي هي استفتاء تقع على الاجرام نحو أرباب زيدا ما صنع وقوله  
ولو كانت أرباب التي هي استفتاء يعني الذي تقول العادة فيسبها بمعنى أخبرني لم تتعد والتي هي  
بمعنى الاستفتاء تتعدى الى اثنين أحدهما منصوب والآخر في الغالب جملة استفهامية وقد تكررت  
الكلام في ذلك وأوله في سورة الانعام ودل كلام ابن عطية على أنه لم يطالع ما قاله الناس في  
أرباب اذا كانت استفتاء على اصطلاحه وهي التي بمعنى أخبرني والتظاهر ان الثالثة الاخرى  
صفتان للمنة وهما غيدان التوكيد وقيل ولما كانت سنة في أعظم هذه الاوثان كدس بهذين  
الوصفين كما تقول أرباب فلانا وفلانا ثم ذكرنا انما أجمل منه فاختار فلانا الآخر الذي من شأنه  
ولفظه آخر وأخرى يوصف به الثالث من الممدودات وذلك نص في الآية ونسبه قول ربيعة بن  
مكرم « ولقد شفعتني ما أخر نالت » انتهى وقول ربيعة بفتح اللام لأن الناجاه بعد آخر  
وهي قول هذا القائل ان مناعة في أعظم هذه الاوثان يكون التأكد لاجل عظمها الا ترى الى  
قوله ثم ذكرنا انما أجمل منها « وقال الزخري والآخرى دم وهي التأخرة الوضعية المقدر  
كقوله تعالى وقالت أخرجهم لأولاهم أي وضعاؤهم لرؤسهم وأشرافهم ويجوز أن تكون الأولية  
والثالثة الدالية وذلك لأن الأولى كانت سنة في صورة آدمي والعزى صورة نبات وسنة صورة  
صفرة فالأدب أشرف من النبات والنبات أشرف من الجاد والجاد أشرف من الجن والجن أشرف من  
أخريات المراتب والاشارة تلك الى قسمته وتقديرهم انهم الله كراون الله تعالى النبات وكانوا  
يقولون ان هذه الأصنام والملائكة بنات الله تعالى « قال ابن عباس وقتادة ضيزى جازر وسقيان  
منقوصة وابن زيد خالفوه وعجاء ومقتل عوجاء والجن غير معتلة وابن سيرين غير مستوية  
وكلاهما أقوال متقاربة في المعنى « وقرأ الجمهور ضيزى من غير همز والتظاهر أنه صفة على وزن  
فعل يضم الفاء كسرت لفتح الباء ويجوز أن تكون مصدر على وزن فعل كذكرى ووصف  
به « وقرأ ابن كثير ضيزى بالهمز فوجه على أنه مصدر كذكرى « وقرأ زيد بن علي ضيزى بفتح  
الفاء وسكون الباء ووجه على أنه مصدر كذكرى ووصف كذكرى وقيل ضيزى بفتح  
ضو زى بلاوا وبالهمز وتقدم في المفردات حكاية لغة الهن عن الكسائي « وأشد الأخفش  
فان تنأ عنها تقتضيك وان تعب « فسيبك مؤوز وأنتك راغم  
إن هي إلا أسماء مبقوها أتوا بأوكم أنزل الله بها من سلطان تقدمت تفسير نظيرها في سورة  
هود في سورة الأعراف « وقرأ الجمهور إن يتبعون بياء الغيبة وعبد الله وابن عباس وابن وثاب



منسوخاً بآية السيف ولم يرد الحياة الدنيا أي لم تتلق ارادته بغيرها فليس له فكر في سواها كالنظر من الحرب والوليد بن المغيرة والدكر هنا القرآن أو الايمان أو الرسول صلى الله عليه وسلم أقول من تولى عن ذكرنا هو سبب الاعراض لان من لا يضيء الى قول كيف يفهم معناه فأمر صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن من عده حاله ثم ذكر سبب التولي عن الذكر وهو حصر ارادته في الحياة الدنيا فالتولي عن الذكر سبب للاعراض عنهم واشار الى سبب التولي عن الذكر وذلك اشارة الى تعليقهم بالدنيا وتحصيلها بلعلم غايتهم ومنتاهم من العلم وهو ما تعلق به علومهم من مكاسب الدنيا كالفلاحة والصنائع لقوله تعالى يماون ظاهرا من الحياة الدنيا ولما ذكرناهم عليه أخبر تعالى بأنه عالم بالصالح والمعتدى وهو مجازهما وقال الزعشري وقوله ذلك بلغهم من العلم اعتراض انتهى وكان يقول هو اعتراض بين فأعرض وبين ان ربك ولا يظهر هذا الذي يقوله من الاعتراض وقال ذلك اشارة الى جعلهم للملائكة نبات الله وقال القراء صغر رأيهم وسفاه حلالهم أي غاية عقولهم ونهاية علومهم أن آثروا الدنيا على الآخرة وقيل ذلك اشارة الى الظن أي غايته ما يقصرون أن يأخذوا بالظن وقوله ان ربك هو أعلم في معرض التسلية إذ كان من خلقه عليه الصلاة والسلام الخرص على ايمانهم وفي ذلك وعيد للكفار وعيد للمؤمنين والله مافي السموات وما في الارض أخبر أن من في العالم العلوي والعالم السفلي ملكه تعالى يتصرف فيهما يشاء واللام في الجزى متعلقة بما قبله من المعنى المشأى بعل وهو ينجزي وقيل بقوله من ضل وعن اهتدى واللام للصرورة والمعنى ان عاقبة أمرهم جمعا للجزاء بما عملوا أي يعقاب ما عملوا والحسن الجنة وقيل التقدير بالاعمال الحسن وحين ذكر جزاء المسمى قال بما عملوا وحين ذكر جزاء المحسن أي بالصفة التي تقتضي التفضل وتدل على الكرم والزيادة للحسن كقوله تعالى ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون والاحسن تأنيث الحسن وقوله أن ربك على لنجزى ونجزى بالنون فيها وتقدم الكلام في الكبار في قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه في سورة النساء والذنوب تنقسم الى كبار وصغار والقوا حش معطوف على كبار وهي ما حش من الكبار أخر دحا بالذكر لتدل على عظم من تكبها وقال الزعشري والكبار الذنوب التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة انتهى وهو على طريقة الاعتزال الا انهم استثناء منقطع لانه لم يدخل تحت ما قبله وهو صغار الذنوب أو صفة الى كبار الا انهم غير اللزم كقوله لو كان فيها آفة الا الله أي غير الله فسدنا وقيل يصح أن يكون استثناء متصلا وهذا يظهر عند تفسير المأه وقد اختلفوا فيه اختلافا فقال الحصري هو النظرة والغمزة والقبلة وقال السدي الخطر من الذنوب وقال أبو هريرة وابن عباس والشعبي والكلبي كل ذنب لم يدرك الله تعالى عليه حدا ولا عذابا وقال ابن عباس أيضا وابن زيد ما ألوا به من الشرك والمعاصي في الجاهلية قبل الاسلام وعن ابن عباس وزيد بن ثابت ورويد بن أسلم وأبو الهيثم في الكفار قد علموا في ذنوبهم ما ليس لهم من أعمال انما نزلت وهي مثل قوله وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف وقيل نزلت في نهان الخمار وحديث مشهور وقال ابن عباس وغيره العلة والسقطه دون دوام تم يتوب منه وقال الحسن والزنا والسرقه والخمر ثم لا يموت وقال ابن المسيب ما خطر على القلب وقال نطق به ما ليس بمصاد وقال الرماي المذهب وحديث النفس دون أن يواقع وقيل نظرة الفجأة فان ربك واسع المغفرة حيث يكفر الصغار باجتناب الكبائر وقال الزعشري والكبار بالتوبة انتهى

(ش) قوله وذلك بلغهم من العلم اعتراض انتهى (ح) كأنه يقول هو اعتراض بين فأعرض وبين ان ربك ولا يظهر هذا الذي يقوله من الاعتراض

أقرأبت الذي تولى الآية قال مقاتل وغيره نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتته جلس اليه ووعظه فحرف من الاسلام وطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتته رجل من المشركين وقال أنت ربك كذاك ارجع الى دينك وأنت عليه وأنا أتحمل عنك بكل شيء تخافه في الآخرة لكن على أن تعطيني كذا وكذا من المال فوافقه الوليد على ذلك ورجع عنهم بمن الاسلام وفضل ضالا لبعدها وأعطى بعض ذلك المال لذلك الرجل ثم أرسله منه وشي أكدي أصله من الكنية يقال لمن حفر بئر ثم وصل الى حجير لا ينبتا فيه حفر قد أكدي ثم استعملته العرب لمن أعطى ولم ينفذ ولمن طلب شيئا فلم يبلغ آخره وأقرأبت هنا بمعنى أخبرني ومعناها الأول الموصول والثاني الجملة الاستهائية وهي أعنده علم الغيب وتولي أعرض عن الاسلام أعنده استقام فيه تهكم بما ليس عنده (١٦٥) ثم من علم الغيب فهو يرى أي الاجزاء أم لم يأت أي بل ألم يخبر لم يأت في حصف موسى

وفي زعفة الاعتزال هو أعلم بك قبل نزلت في قوم من اليهود عظموا أنفسهم وادامات طفل لهم قالوا هذا صديق عند الله وقيل في قوم من المؤمنين نخر وأباعهم والظاهر انه خطاب عام وأعلم على بابهم من التفضيل وقال مكى بنى عالم بك ولا ضرر ورة الى اخراجهم أصل موضوعها كان مكيا رأى عمل أعلم في الطرف الذي هو أدنى كمن الارض والظاهر ان المراد بانها كم أنشأ أصلكم وهو آدم ويوزن براد من فضلة الاغذية التي منشؤها من الارض فلا تزكو أنفسكم أي لا تنسوها الى الزكاه والاعمال والطهارة عن المعاصي ولا تنفوا عليها واحضوها فقد علم الله سنكم الزكي والحق قبل اخراجكم من صلب آدم وقيل اخر اجكم من بطون أمهاتكم وكثيرا ما ترى من المتصلحين اذا حدثوا كان وردنا البارحة كذا فثناهم وردنا البارحة أو فثناهم وردنا يومهون الناس أنهم يقومون الليل وترى لبعضهم في جبينه سودا يؤهم انه من كثرة السجود ولبعظهم احتشار النية حالة الاجرام فيصرك يديه مرارا ويصق حتى يترجع من يجانبه وكانه يحطف شيئا يده يوقت القصيدة الأخيرة يومه أنه يحافظ على تحقيق النية بعضهم يقول في حلقه وحق البيت الذي زرت بعد انه حاج واذن الله له فلس ينب عليه وثوب الاسدي على الفريسة ولا يلمعه من الوسواس لامن احضار النية في اخذه وترايب النساء عليه بالوصف الجميلة التي هو عارضها وقيل المعنى لا يزكى بعضهم بكنية السعة والمدة للدنيا أو بكنية بالقطع وأما التزكية لانبات الحقوق فبأثرة للضررة والجنين ما كان في البطن فاذن حرمي ولدا أو سقطا وقوله في بطون أمهاتكم تنبه على كمال العلم والقدرة فان بطن الأم في غاية الظلمة ومن علم حاله وهو محج لا يخفى عليه حاله وهو ظاهر بمن اتقى قبل الشرك وقال على عمل حسنة وارغوى عن معصية قوله عز وجل أقرأبت الذي تولى وأعطى قليلا وكدي أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم يأت في حصف موسى وإبراهيم الذي روى الأتزر ووزارة وزر أخرى وأن ليس للانسان الا ما سى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن الى ربك المنتهى وأنه هو أخصك

شفعو كان معني كل يوم فصرها براد تصفاه واقفا كرمه والاعوى الصوم وان هي الخففة من التسلية وهي يدل من ما في قوله عاقى حصف وأن ليس للانسان الظاهر ان الانسان يشغل المؤمن والكافر وأن الحصري في السبي ليس له شيء غير موال والى خراسان عبد الله بن مظهر الحسين بن الفضل عن هذه الآية مع قوله والله يصانع لمن شاء فقال ليس له العادل الا ما سى وله بالفضل ماشاء الله فقبل عبد الله رأى الحسين والسبي التكسب ورى سبي للقول أي سوف براه حاضرا يوم القيامة وفي عرض الاحمال شريف الحسين وتوبع السنين والقصور المرفوع في جزاءه عائد على الانسان والمصوب عائد على السبي والجزاء مصدر قال الزعشري ويجوز أن يكون الصبر للجزاء ثم يفسر بقوله الجزاء الأوفى أو بطله منه كقوله وأسرروا التعوي الذين ظلموا انتهى وقوله ثم يفسر بقوله الجزاء اذا كان تفسير القصة المصوب في جزاءه فعلى ماذا انتما به وأما اذا كان بلا قوم من اب بدل الظاهر من المقصود الذي يفسر الظاهر وهي مسئلة خلاف والصحيح المنع وأن الى ربك أي الى اجزاء ربك في النبي وأنه هو أخصك



وأبكى في الظاهر حقيقة الضمك والبيضاء في وأنه خلق الزوجين في أي المصلحين من رجل وامرأة وغيرهما من الحيوان في من نطفة إذا تقي أي إذا تقي وهو المني يقال أمي الرجل وبني في وأن عليه النشأة الأخرى في أي إعادة الأجسام إلى الحشر بعد البلى وجاء بلفظ علة المشعرة بالنشأة لوجود الشيء لما كانت هذه النشأة ينكرها الكفار بولغ قوله عليه وجودها لا علة وكأنه تعالى أوجب ذلك على نفسه في وأنه هو أغنى وأغنى في أي أ كسب الغنية يقال فليت المال أي كسبه وأغنيته ياب أي كسبه ياباه ولم يبد كسره على أغنى وأغنى لأن المقصود نسبة هذه من الفعلين له تعالى والشعري التي عبدته في العبور قال السدي كانت بعد جابر وخزاعه وهي تقطع السبل طولا والجوهر كلها تقطعها غرضا في وأنه أهلك عاد الأولى في جابيين أن وخبرها لفظ هو وذلك في قوله وانه هو أصله وأنه هو أمات وأنه هو أغنى وأنه هو رب الشعري في الثلاثة الأولى لما كان قديما في ذلك بعض الناس كقولهم وداما أحبي وأبنت أحبي إلى ثا كيد في أن ذلك هو الله لا غير وهو الذي يصعد ويسكن وهو المصير المحي والمغنى والمغنى حقيقة أن ادعى ذلك أحد فلا حقيقة له وأما وأنه هو رب الشعري فلأنه لما عبدت من دون الله تعالى نص على أنه تعالى هو ربها وموجدها ولما كان خلق (١٦٦) الزوجين والانشاء الأخير وأهل الأعدا ومن ذكر لا يمكن أن يدعى

ذلك أحدا لم يحتاج إلى تأكيده ولا تنصيص أنه تعالى هو فاعل ذلك وعاد الأولى هو قوم هود وعاد الأخرى إرم في قوم نوح من قبل إرم كانوا هم أطول وأطفي في المؤتلفة أهوى في فتشاهما غشي في أي آلام بل تبارى في هذا من النار الأولى في آفة النار في ليس لها من دون الله كاشفها أمر هذا الحديث تعجبون وتضعفون ولا يتكفون وأنتم ساعدون فاسجدوا لله واعبدوا في أفرأت الآية قال مجاهد بن زيد ومقاتل زلت في الوليد بن المغيرة كان قد سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس إليه وعظه فقرب من الإسلام وطبع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتته عاتبه رجل من المشركين فقال له أنت لم تترك ما أتاك الرجاء إلى دينك وأنت عليه وأنا أشعل لك بكل شيء تخافني الآخر ذلك على أن تعطيني كذا وكذا من المال فوافقوه الوليد على ذلك ورجع عن ما علم من الإسلام وفضل ضللا بعيدا وأعطى بعض ذلك المال لذلك الرجل ثم أرسل عنه وشيع وقال الضحاك هو النضر بن الحرث أعطى خسر فلا يس فقير من المهاجرين حتى ارتد عن دينه وضمن له أن يعمل عنده ما يتم رجوعه وقال السدي زلت في العاصي بن وائل السهمي كان رجلا يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأمور وقال محمد بن كعب في أبي جهل بن هشام قال والله ما أضر محمد إلا بكارم الإخلاص في وري عن ابن عباس والسدي أنها زلت في عاتق بن

ذلك أحدا لم يحتاج إلى تأكيده ولا تنصيص أنه تعالى هو فاعل ذلك وعاد الأولى هو قوم هود وعاد الأخرى إرم في قوم نوح من قبل إرم كانوا هم أطول وأطفي في المؤتلفة أهوى في فتشاهما غشي في أي آلام بل تبارى في هذا من النار الأولى في آفة النار في ليس لها من دون الله كاشفها أمر هذا الحديث تعجبون وتضعفون ولا يتكفون وأنتم ساعدون فاسجدوا لله واعبدوا في أفرأت الآية قال مجاهد بن زيد ومقاتل زلت في الوليد بن المغيرة كان قد سمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس إليه وعظه فقرب من الإسلام وطبع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتته عاتبه رجل من المشركين فقال له أنت لم تترك ما أتاك الرجاء إلى دينك وأنت عليه وأنا أشعل لك بكل شيء تخافني الآخر ذلك على أن تعطيني كذا وكذا من المال فوافقوه الوليد على ذلك ورجع عن ما علم من الإسلام وفضل ضللا بعيدا وأعطى بعض ذلك المال لذلك الرجل ثم أرسل عنه وشيع وقال الضحاك هو النضر بن الحرث أعطى خسر فلا يس فقير من المهاجرين حتى ارتد عن دينه وضمن له أن يعمل عنده ما يتم رجوعه وقال السدي زلت في العاصي بن وائل السهمي كان رجلا يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأمور وقال محمد بن كعب في أبي جهل بن هشام قال والله ما أضر محمد إلا بكارم الإخلاص في وري عن ابن عباس والسدي أنها زلت في عاتق بن

مجرى خبر المبتدأ وحذف في فاعله فكذلك في خبر كان في المؤتلفة أهوى في أي مدائن قوم لوط بإجماع من المفسرين ومعيت بذلك لأنها انقلبت ومنه الألف لأنه قلب الحن كذا أفكها فتنك والظاهر أن أهوى ناصب للمؤتلفة وأخر العامل لكونه فاصلة في فتشاهما غشي في أي فتمت بل العذاب الذي حل بهم لما قبلها جابر بل عليه السلام أتيت حجارة غشيتهم والتضعيف في غشاهما للتعدي فتكون ما مفعولها والفاعل ضمير عائذ على الله تعالى في أي آلام بل في الباء ظرفية والخطاب للسامع في تبارى في تنكح وهو استفهام في معنى الإنكار أي آلامه وهي النعم لا يتكف فيها سامع وقد سبق ذكره ونظم وأطلق عليها كلها آلاما في النظم من الزجر والوعظ في أي آلامه وهي النعم لا يتكف فيها سامع وقد سبق ذكره ونظم وأطلق عليها كلها آلاما في النظم افتتح أول السورة بدوا ختم آخرها بما ذكره من تقدم ذكره وذكر قوله هذا لنذكر أن الذي أئذ به قريب الوقوع فقال في آفة الآفة في أي قربت الموصوفة القرب في قوله اقتربت الساعة وهي القيامة في ليس لها من دون الله كاشف في أي نفس كاشفة تسكف وفيها وتعلم لا يعلم ذلك إلا الله تعالى في أي هذا الحديث هو القرآن تعجبون فتسكرون وتضعفون مستترين في ولا يتكفون في جزعنا من عباده في وأنتم ساعدون في أي لا هون روي أنه صلى الله عليه وسلم لم يرضأ كعبه نزلها في فاسجدوا لله في أي صلواته وعبادته في أفر دونه بالعبادة ولا تعبدوا اللذات والمزى وبناؤه والشعري وغيرهما من الأصنام

عقاب رضي الله تعالى عنه كان يتصدق فقال له أخوه من الرضاة عبد الله بن سعد بن أبي سرح نحو من كلام القائل للوليد بن المغيرة الذي به أنه يود ذكر القصة بتأثيرها في الشعر ولم يذكر في سبب النزول غيرها في قال ابن عباس في ذلك كله عند أبي بل وعثمان رضي الله عنه منزه عن مثله انتهى وأقرأت بها معنى أخبرني ومفعولها الأول الموصول والثاني الجملة الاستفهامية وهي أعنده علم الغيب وتولي أي أعرض عن الإسلام في وقال الزعزعي تولى ترك المركز يوم أحد انتهى لما جعل الآية نزلت في عثمان فسر التولي بهذا وإذا ذكر التولي غير مقيد في القرآن فأكثرا استعمله أنه استمارة من عامم الدخول في الإيمان في وأعطى قتيلا وأكدي في قال ابن عباس أطاع قتيلا ثم عصى في وقال مجاهد أعطى قتيلا من نفسه بالاستماع ثم أكدي بالانقطاع وقال الضحاك أعطى قتيلا من مله ثم منع وقال مقاتل أعطى قتيلا من الخير لسانه ثم قطع في أعنده علم الغيب أي أعلم من الغيب أن من يحمل ذنوب آخر فان المحمل عنه يتنفع بذلك فهو لهذا الذي علمه يرى الحق وله فيه بصيرة ثم هو جاحل في وقال الزعزعي فهو يرى فهو يعلم ما قاله أخوه من احتيال أو زارعه حق في وقيل يعلم حاله في الآخرة وقال الزجاج يرى رفعه في الآخرة في وقيل فهو يرى أن ما منع من القرآن باطل في وقال السدي أنزل عليه قرآن فرأى ما منع من حق في وقيل فهو يرى أي الأجزاء واحتل يرى أن تكون بصيرته أي فهو يصير ما خفي عن غيره مما هو غيب واحتل أن يكون معنى علم أي فهو يعلم الغيب مثل الشهادة في أم لم يأت أي بل لم يضر بما في حصف موسى وهي التوراة وإبراهيم أي وفي حصف إبراهيم التي أنزلت عليه وخص هذين النبيين عليهما أفضل الصلاة والسلام قيل لأنه ما بين نوح وإبراهيم كانوا يأخذون الرجل بأبيه وابنه وعنه وخاله والزوج بهيمة أنه والعبد يسيد فأول من خلفهم إبراهيم ومن بعدهم إبراهيم إلى شريعة موسى صلى الله عليه وسلم عليهما كانوا يأخذون الرجل بغيره الذي وفي قرآن الجمهور وفي تشديد الفاء في وقر آ أو أمانة الباهل وسعد بن جبير في أبو مالك الغفاري وابن السميع في زيد بن علي بن عيسى في ولم يبد كسره في ليتناول كل ما يصلح أن يكون متعلقا كتبليغ الرسالة والاستقلال بأعباء الرسالة والصبر على ذبح ولده وعلى فراق السمعيل وأمه وعلى نازعهم وذوق قيامه بأشياء فوجدته يابها بنفسه وكان يمشي كل يوم فرسخا يرتاد شيفا فان وافقه أكرمته ولا تولى الصوم وعن الحسن ما أمره الله بشئ إلا وفي به وعن عطاء بن السائب عهد أن لا يسأل مخلوقا في وقال ابن عباس والربيع وفي طاعة الله في أمر ذبح ابنه في وقال الحسن وقاد في تبليغ الرسالة والمجاهدة في ذات الله في وقال عكرمة وفي هذه العشر الآيات أن لا تزرب شابعدها في وقال ابن عباس أيضا وقاد في ما فترض عليه من الطاعة على وجهها وكلت له شعب الإيمان والإسلام فأعطاه الله براءته من النار في وقال ابن عباس أيضا وفي شرائع الإسلام ثلاثين هي ما يعني عشرة في براءة التائبون الخ عشرة في فيه أفلح وعشرة في الأحزاب أن المسلمين في وقال أبو أمامة ورفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أربع صلوات في كل يوم في وقال أبو بكر الخريزاني قام بشرط ما ذكر في ذلك أن الله تعالى قال له أسلم قال أسلمت لرب العالمين فطالبه بصحة دعواه فابتلاه في ماله ولده ونفسه فوجدته وفيا أتته وللقدر بن أفراس قوال غير عده وبنيت أن تكون بعد الأفعال أمثلة لما في سبيل التصديق وأن هي الخففة في الثقلية وهي بدل من ما في قوله عاتق حصف أو في موضع رفع كأن قائلا قال ما في حصف ما في قتيلا لا تزرب وأزرقه زرا أخرى وتقدم شرح لا تزرب وأزرقه زرا أخرى في وان ليس للإنسان إلا ما في الظاهر أن الإنسان يشعل

(المر)

(ش) تولى ترك المركز يوم أحد انتهى (ح) لم يجعل الآية نزلت في عثمان فسر التولي بهذا (ع) وذلك كله عند أبي بل وعثمان رضي الله عنه من مثله







السلام يضر بونه حتى لا يكاد يتحرك ولا يتأثر ولا يثقل عليه شيء من عبادته عظم ألف سنة الأخسرين علما كماله قرن نشأ قرن حتى كان الرجل يأخذ يديه يمشي به إليه يصغره منعو يقول يا بني ان ابي مشي الى هذا ولنا تلك يومنا فإياك أن تصدقه فيقول الكبير على الكفر وينشأ الصغير على وصية أبيه وقيل الضحير في انهم عاند على من تقدم عادوه وودعوه فوج أي كانوا الكفر من قريش وأطلق في ذلك نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زان يكون تأ كيد الضحير المنسوب ويجوز أن يكون فضلا لانه واقع بين معرفة وأصل التفضيل وحذف المقضول بعد الواقع خبر المكان لانه جار مجرى خبر المبتدأ وحذف فيه فكذلك في خبر كان والمؤتفة هي مدائن قوم لوط باجتماع من المفسرين وسميت بذلك لأنها انقلبت ومنه الاقل لانه قلب الحق كذا أفكاه فالتفتك وقيل يحصل أن رادبال مؤتفة كل ما انقلبت مساكنه ودرت أما كذا هو أي خفف بهم بعد فهم الى السهولة ما جبر بل عليه السلام ثم أهوى بها الى الأرض وقال المرد جعلها أهوى وقرا الحسن والمؤتفة جمعوا للظاهر أن أهوى ناسب للمؤتفة وأخر العامل لكونه فاعله ويجوز أن يكون المؤتفة معطوفا على ما قبله وأهوى جلية في موضع الحال بوضع كيفية اعلالهم أي واهلاك المؤتفة هو بالها فشاها ما شأني فيمنهو بل العذاب الذي حل بهم لما جلبوا عليه السلام اتبع حجارة غشيتهم واحمل أن يكون فصل المشددين المجرد فيتعدي الى واحد فيكون الفاعل ما أقوله تعالى فغشيتهم من اليم ما شئهم فيأبى آلاء ربك تتبارى اليه طرقه والخطاب للسامع وتترى تشكك وهو استقام في معنى الانكار أي الآفة وهي السم لا تشكك فيها سمع وقد سبق ذكره وتم وأطلق عليها كذا آلاء في التهم من الزبر والوظا من اعتد وقرا يعقوب بن محمد بن ربك عاري بتاء واحدة شدة وقال أبو مالك القفاري ان قوله لا تبارى قوله تبارى هو في حقا إبراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام هذا نذر قال قتادة ومحمد بن كعب وأبو جعفر الإشارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح أول السورة واختم آخرها به وقيل الإشارة الى القرآن وقال أبو مالك الى ما سبق من الأخبار عن الأمم أي هذا النذر من الانذارات السابقة والنذر يكون مصدرا أو اسم فاعل وكلاهما من أنذر ولا يقال بل القياس في المصدر النذر وفي اسم الفاعل منذر والنذر إما جمع للمصدر أو جمع لاسم الفاعل فان كان اسم فاعل فوصف النذر بالأولى على معنى الجماعة ولما ذكر اهلاك من تعذب ذكره ذكر قوله هذا نذر ذكر أن الذي أنذر به قريب الوقوع فقال أنزل الآفة أي قربت الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة وهي القياسة ليس لها من دون الله كاشفة أي نفس كاشفة وتكشف عنها وتعلم قاله الطبري والراجح وقال القاضي منذر بن سعيد هو من كشف الضر ودفعه أي ليس لها من يكشف خطيها وهو لها تبي ويجوز أن تكون الحامل في كاشفة للبالغة وقال الرماي وجماعه يحصل أن يكون مصدرا كالعاقبة وخاتمة الأعران أي ليس لها كشف من دون الله وقيل يحصل أن يكون التقدير حال كاشفة أي هذا الحديث وهو القرآن تعجبون تشكرون وتضعفون مستزئين ولا يتبينون جزعا من وعيده وأنتم سادون قال مجاهد معرضون وقال عكرمة لاهون وقال قتادة غافلون وقال السدي سنكبرون وقال ابن عباس ساهون وقال المبرد جاهدون وكانوا إذا سمعوا القرآن غشوا واشغلا عنه وروى أنه عليه الصلاة والسلام لم يرضأ حكا بعدت ولها

يأخذوا أي صلو الله واعبدوا أي أفردوه بالعبادة ولا تعبدوا الآلات والعزى ومناة والشعري وغيرهم من الأصنام وخروج البغوي بإسناد متصل الى عبد الله قال أول سورة نزلت فيها السجدة الجهر فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحججه من خلفه إلا رجلا رأته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فقرأت به ذلك قتل كافرا والرجل أمية بن خلف وروى أن المشركين سجدوا نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرف أبي وعبد الله تضعفون بغير واو وقرأ الحسن تعجبون تضعفون بغير واو ويضم التاء وكسر الجيم والحاء وفي قوله ولا تبكون حض على البكاء عند سماع القرآن والسجود هنا عند كبر من أهل العلم منهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وردت به أحاديث صحاح وليس رايها مالك هنا ومن زيد بن ثابت أنه قرأها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسجدوا الله تعالى أعلم

﴿ سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ وإن يروا آياتهم يضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فغفن النظر يقول عنهم يوم يدع الداع الى نبي لكر خشنا أبصارهم يخرجون من الأجدات كما هم جراد مستقر مطلقين الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدا وقالوا لا نجنوا من آلهم فذكاره أي مغلوب فانتصر فقصنا أبواب السماء ماء فنهرنا الأرض عتونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح وجسر ونذرناهم باعينا نازعا من كان كفر ولقد تركنا آية فهل من مدكر فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر إننا أرسلنا عليهم هجرهم بجماع صرا في يوم نحس مستمر نزع الناس كما هم أمحاج نخل منقعر فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا متواحدان تتبعنا إذا لفي ضلال وسعر ألقى الله على من يشاء من بني نابل هو كذاب أشر يسلعون غدام من الكذاب الأشر إنهم سلوا الناقة فقتلهم وارقتهم واضطرب وبشهم أن الماء قدسهم بينهم كل شرب مختصر فنادوا واصحابهم فتنافى ففر فكيف كان عذابى ونذر إننا أرسلنا عليهم صبغة واحدة ففكروا كبشهم المختلر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر إننا أرسلناهم جاسبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجى من شكر ولقد أنزلنا بطوننا فيار وبالنذر ولقد راودوه عن ضيقه فلما أتتهم فدفقوا عذابى ونذر ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر فدفقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا باياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر أكفركم خبير من أولئك أم لكم براءة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سبهم الجمع ويولون الدبر بل الساعة مع عدم والساعة أدهى وأمر إن النجر من في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إننا كل شيء خلقناه بقدر وما أمرنا إلا بالواحدة كلهم بالصبر ولقد آهنا أشياكم فهل من



سورة القمر ( بسم الله الرحمن الرحيم ) اقتربت الساعة واشتق القمر هذه السورة مكية وقيل غير ذلك ومناسبة اول هذه السورة لآخرها ما قبلها ظاهرة قال آزفت الازق وقال اقتربت الساعة وسبب نزولها أن مشركي قريش قالوا للرسل صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فرتين وعدو بالاثمان ان فعل وكانت ليلة بدر فقال ربه فاشق القمر نصفين نصف على الصفا ونصف على القمran فقال أهل مكة آتينا به لا يعمل فيها الصخر فقال أبو جهل أصبر وا حتى تأتينا أهل البوادي فان أخبروا انتفاها فهو صحيح والافقه صخر محمد أعيننا لها أهل البوادي وأخبروا وانتفاها القمر فاعرض أبو جهل وقال صخر مسخر وكذبوا أي بالآيات ومن جاء بها أي قالوا هذا صخر مسخر صخر ما محمد واتبعوا أهواءهم أي شبهات أنفسهم وما يرون وكل أمر مستقر أي له غاية ينتهي إليها ولقد جاءهم من الأنبياء أي من الأخبار الواردة في القرآن في أهل الكفر كذب الأنبياء منهم السلام وما يؤولون ( ١٧٢ ) البقية في الآية في ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم

ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم

ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم

ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم

ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم ما فيه من دجر أي ازدد جارا دجرا علمهم

أي قلبتي قوى فريضة وادنى وبست من اجابتي لي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير

فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير

فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير

فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير

فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير

فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير

فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير أي فالتصير



القاف والراء ماضية لهما  
وخرجه (ش) على أن  
يكون وكل عطف على  
الساعة أي اقتربت  
الساعة واقتربت كل أمر  
يستقر ويستقر ويتبين  
حاله وهذا الذي ذكره  
بعد طول الفصل يجعل  
ثلاث وبعد أن يوجد  
مثل هذا التركيب في  
كلام العرب نحو ما كنت  
خجرا وضربت زيدا وأن  
يحيى زيدا كرمو رجل  
الذي بنى فلان ولجأ فيكون  
وخا عطف على خبر بنى  
لا يوجد مثله في كلام  
العرب وخرجه صاحب  
اللوامع على أنه خبر لكل  
فهو مفعول في الأصل  
لكنه جرح للجوارح وليس  
هذا بعيد لأن الخفض  
على الجوارح في غاية الشذوذ  
ولأنه لم يمد في خبر المبتدأ  
انما عطف في الصفة على  
اختلاف بين المعاني  
وجوده والأسهل أن  
يكون الخبر مضمرا للدلالة  
المعنى عليه والتقدير كل أمر  
يستقر بالقوة لأن قبله  
وكتبوا اتباعا لأهواءهم  
أي وكل أمر يستقر لهم في  
القدر من شر أو خير بالغه  
لم وقبل الخبر حكمة بالغه  
أو يكون ولقد جاءهم من  
الأنبياء ما فيه من دجر

يدع الداعي والناس ليوم أذكر مضمرة قاله الرماي أو يخرجون وقال الحسن المعنى فتول  
عنه إلى يوم وهذا ضعيف من جهة اللفظ ومن جهة المعنى أمان من جهة اللفظ خذني إلى أمان  
جهة المعنى فان توليه عنهم ليس معناه يوم يدع الداع وجوز وأن يكون منصوبا بقوله فخذني القدر  
وكون فتول عنهم اعتراضا وأن يكون منصوبا بقوله يقول الكافرون ومنصوبا على الضمير  
انتقل ومنصوبا بقوله فتول وهذا ضعيف جدا ومنصوبا على المستقر وهو بعيد أيضا وحذف الواو من  
يدع في الرسم اتباعا للفظ والياء من الداع تخفيفا لجر بيت ال مجرى ما عاها وهو التنوين فكما  
تخفف مع حذف ما عاها الداع هو اسرافيل أو جبرائيل أو ملك خبرها موكل بذلك أقواله وقرا  
الجمهور بضم الكاف وهو مفعول على فعل وهو قليل في الصفات ومنه رجل مثل أي خفيف  
في الحاجة ونافعا جدوتيه صحيح وروضاة أف وقرا الحسن وابن كثير وشبل بالكان الكافي كما  
قالوا شغل وشغل وعسر وقرا عجماء وأوقلاية والحجري وزيد بن علي شكر فعلا مضيا  
سببا للفعل أي جهل فنكر وقال الخليل السكرت للامر الشديد والوجه الداهية أي  
شكره النفوس لأنها لم تهملته وهو يوم القيامة قال مالك بن عوف النضري  
أقدم محامد يوم ينكر مني على مثلك يحيى ويكر  
وقرا فتادوا بوجوه وشبهه والأعرج والجمهور خضع جمع تكسير وابن عباس وابن جبر ومجاهد  
والجندري وأبو عمرو وحزقوا الكافي خاشعا بالافراد وقرا أي وابن مسعود خاشعوا جمع  
التكسير أكثر في كلام العرب وقال الفراء وأبو عبيدة كلبا تراثني ومثال جمع التكسير  
قول الشاعر

بطلد لذن محامد كسره • وذى روق غضب يقد الواسع  
ومثال الافراد قوله

ورجال حسن أو جههم • من أباد بن نزار بن معد

﴿ وقال آخر ﴾

نرى القبح به الزكبان معترضا • أشاق بزلها من خي لما الجدل

والنسب خشنا ولشما وغاشة على الحال من ضمير يخرجون والعامل فيه يخرجون لأنه فعل  
متصرف وفي هذا دليل على بطلان مذهب الجري لأنه لا يجوز تقديم الحال على الفعل وإن كان  
متصرفا وقد قالت العرب شئ ثوب الحلة فتش حال وقد تقدمت على عاملها وهو ثوب لأنه فعل  
متصرف وقال الشاعر

سرى عابون الصعب عند أولى النبي • إذا برح صادق قابوا بالأسا

فسرى ما حال وقد تقدمت على عاملها وهو يهون • وقيل هو حال من الضمير المجزوف في عنهم  
قوله فتول عنهم • وقيل هو مفعول يدع أي فوما خشنا أو فربا خشنا وفيه بعد من أفرد خشنا  
وذكر في تقدير تخضع أفعالهم ومن قرأ خاشعة وأنشأ فعل تقدير تخضع ومن قرأ خشا جمع تكسير  
فلان الجمع موافق لما بعده وهو أفعالهم وموافق للضمير الذي هو صاحب الحال في يخرجون وهو  
نظير قولهم مرت رجال كرام آبؤهم وقال الزمخشري وخشا على تخضع أفعالهم وهي لغتهم  
يقول كوفي البراءة يوم طي انتهى ولا يجري جمع التكسير مجرى جمع السلامة فيكون على  
تلك اللغة النادرة القليلة وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر في كلام العرب فكيف يكون

اعتراضا بين المبتدأ وخبره  
(ش) وخشا على تخضع  
أفعالهم وهي لغتهم  
يقول كوفي البراءة  
يوم طي انتهى (ح)  
لا يجري جمع التكسير  
مجري جمع السلامة  
فيكون على تلك اللغة  
النادرة القليلة وقد  
نص سيبويه على أن جمع  
التكسير أكثر في كلام  
العرب فكيف يكون  
أكثر ويكون على تلك  
اللغة النادرة القليلة وكذا  
قال الفراء حين ذكر  
الافراد منه كرا ومثنا  
وجمع التكسير قال لأن  
الصفة متى تقدمت على  
الجماعة جازيا جميع  
ذلك والجمع موافق للفظها  
فكان أشبه انتهى وإنما  
يخرج على تلك اللغة إذا  
كان الجمع مجموعا بالواو  
والنون نحو مرت يقوم  
كريمين آبؤهم (ش)  
قال جمع التكسير على  
هذا الجمع السالم وهو قياس  
ما يدره النقل من  
العرب أن جمع التكسير  
أجود من الافراد كذا كرنا  
عن سيبويه وكأدل عليه  
كلام الفراء



أكثر ويكون على تلك القصة لثارة أفندية وكذا قال القراء عبيد كراؤف وفتاوى جمع  
التكبير قال لأن الصفة هي تقدمت على الجماعة جاز فيها جميع ذلك والجمع موافق للفظها فكان  
أشبه انتهى وانما يخرج على تلك اللفظة إذا كان الجمع مجموعا لثاوة والنون نحو مرت يقوم كمرتين  
أبوه والزمخشري قال جمع التكبير على هذا الجمع السالم وهو قياس فاسد ويرد النقل عن  
العرب أن جمع التكبير أجود من الأفراد كاذ كرماء عن سيبويه وكاد على كلام القراء وجوز  
أن يكون في ختماء ضمير وأبصار هم بدل منه \* وفري شمع أبصارهم وهي جملة في موضع الحال  
وخشع خبره فقدم وخشوع الأبصار كتابة عن الالة وهي في العيون أظهر منها في سائر الجوارح  
وتلك أفعال النفس من ذلة وعز وتوجاه وصف وخوف وغير ذلك كما هم جراد منتشر جملة  
حالية أيضا شبيههم بالجراحي الكثرة والنوح \* وقال جازا كالجرا في الجيش الكثير المخرج  
\* وقال كالباب وجاء تشبيههم بأبواب الفرائش الميثوث وكل من الجراد والفرش في الخارجين يوم  
الحشر تشبيها \* وقيل يكونون أولا كالفرائش عيونهم \* ونحو من لا يمدون أبصارهم \* ونحو جهور  
تأن الفرائش لاجهة ليقصد هاهم كالجرا منتشر اذا توجهوا الى الحشر والداي فهم المشبهان  
بالباب وقتين قال مناه سكي بن أبي طالب \* مهلعين قل أبو عبيدة سرعين ومنه قوله  
بجملة دارهم ولقد أراهم \* بدجلة مطيعين الى الصباح  
\* راضين سادى أشفاقهم وزاد غير مع هو روى ويصير نحو المقدما لحوفي أو مطع ونحوه  
\* وقال قتادة عامدين \* وقال الضحاك قبطين \* وقال كثرمة \* فحين آتاهم الى الصوت \* وقال  
ابن عباس ناظرين \* ومنه قول الشاعر  
تبعني فخر من سعد وقد أرى \* ونمر من سعدلى مطيع ومطعم  
\* وقيل خالفين ما بين أعينهم \* وقال سفيان شاعرا أبصارهم الى السماء يوم عسر لما شاعدون من  
غليل هو لهم وما يرتقبون من سوء مقامهم فيه \* كذبت قيام أي قبل فريش قوم نوح وفيه عبيد  
أعريش وخرب مثلهم ومفعول كذبت غطوف أي كذبت الرمل فكذبوا لوعا عليه السلام لما  
كانوا مكذبين بالرسول ما جدين للنبي وأسا كذبوا نوحا لانه من جملة الرسل ويجوز أن يكون  
المضوف نوحا أول حيث لهم فكذبوا وتكذبا به تكذيب كل شئ منهم قرن مكذب تبعه قرن  
مكذب وفي لفظ سعد ناشر يحد خصوصية اليهودية كقولهم تعالى وما أرسلناك الا ببصائر يوم  
الفرقان سبحانه الذي أسرى عبيده \* وقالوا عجنون أي هو عجنون لما رواه الآيات الدالة على صدقه  
قالوا هو صاب الجن لم يقتنعوا بتكذيبه حتى تسبوا الى الجنون أي يقول ما لا يقبله عاقل وذلك  
مبالمعنى تكذيبهم \* وازدجر فدعا به أي مغلوب الظاهر أن قوله وازدجر من أخبار الله تعالى أي  
تأمرهم وازجر وبالسبب والتقوى \* قاله ابن زيد وقرأ لأن لم تنته يا نوح لتككون من المرجوءين  
\* قيل والمعنى أنهم فعلوا بما يوجب الازدجر من دعائهم حتى ترك دعوتهم الى الإيمان وعدل الى  
الدعاء عليهم \* وقال مجاهد وازدجر من تمام قولهم أي قالوا وازدجر أي استعجز جنونا أي زدجرته  
الجن وذهبت بلبه وتغلبته \* وقرأ ابن أبي اسحق وعيسى والأعشى وزيد بن علي \* ورويت عن  
عاصم إلى بكسر الهاء على أخبار القول على يذهب البصر بين أو على إجماع الدعاء مجرى القول  
على مذهب الكوفيين \* وقرأ الجهور بفتحها أي بأى مغلوب أي غلبت قوى فليس معواى  
ويست من اجابتهم إلى \* فانتصر أي فانتقم بعد اب تبعته عليهم وانما دعاءهم بعد ما يس منهم وتوافق

أمرهم وكان الواجب من قوس بفتحها إلى أن يحرم مقبلا عليه وقد كان يقول اللهم اغفر لقومي \* هم  
لا يمدون ومتعلق فانتصر غطوف \* وقيل التقدير فانتصر على من يمدون من قومهم \* وقيل فانتصر  
ففسد إذ كذبوا وسوءت قوتهم الآية \* والضمير في فانتصر قول في مغلوب فانتصر حكاه ابن عطية يوقف  
عليه في كتابه ففتننا بآيات الله تعالى انتصر منهم وانتم \* قيل ومن العجيب أنهم كانوا يطلبون  
المطر من فاعلهم الله تعالى بطلوهم \* أبواب السماء جعل الماء كأنه آله يفتح بها كقول  
قصة الباب بالمفتاح وكان الماء جاء وفتح الباب فجعل المقصود وهو الماء مقدما في الوجود على فتح  
الباب الملقق ويجوز أن تكون الباء المحال أي المنسبة بآياتهم \* وقرأ ابن عامر وأبو جعفر  
والأعرابي وعقوب ففتننا شددا والجهور مخففا أبواب السماء هذا عند الجهور مجاز ونشبه لان  
المطر كثره كأنه نازل من أبواب كما تقول قصة أبواب القرب وجرت من أرباب السماء \* وقال  
على وتبعه النقاش يعني بالأبواب المجرى وهي معر السماء كسر ع العيبة وذهب قوم الى أنها حقيقة  
قصة في السماء أبواب جرى منها الماء وشبهه من وى عن ابن عباس قال أبواب السماء قصة من  
غير صاحب لم تعلق أربعين يوما \* قال السدي منهم رأى كثير \* قال الشاعر  
أعني جود بالدموع الهوام \* على خير باد من معد وحاضر  
\* وقرأ الجهور ونجراته بدالجيم وعبد الله وأصحابه وأبو حنيفة والمفضل عن عاصم بالتحفيف  
والمشهور أن العين لفظ مشترك \* والظاهر أنها حقيقة في العين الباصرة مجاز في غيرها وهو في  
غير الماء مجاز مشهور غالب وانتصب عيوننا على التخيير جعلت الأرض كلها كأنها عيون تنفجر  
وهو أبلغ من ونجراتنا عيون الأرض ومن منع مجيئ التبيين من المفعول أعز به لا يكون حالا  
مقدرة وأعر بعضهم مفعولا ثانيا كأنهم من ونجراتنا نصيرنا بالتفجير الأرض عيوننا \* وقيل  
ونجرات أربعين يوما \* وقرأ الجهور فالتقى الماء وهو اسم جنس والمعنى ماء السماء وماء الأرض  
\* وقرأ على الحسن ومحمد بن كعب والخصري الماء آن \* وقرأ الحسن أيضا الماوان \* وقال  
الزمخشري وقرأ الحسن ماوان بقلب الهزة واوا كقولهم علباوان انتهى شبه الهزة التي هي بدل  
من هاء في الماء هزة الإخلاق في علباوع الحسن أيضا الماوان بقلب الهزة في كلتا القراءتين  
شدود \* على أمر قد قدر أي على حالة ورتبة قد فصلت في الأزل \* وقيل على مقادير قد رتب  
وقت التقائه فروى أن ماء الأرض كان على سبعة عشر ذراعا نزل ماء السماء على تسعة أربعين  
ذراعا \* وقيل كان ماء الأرض أكثر \* وقيل كانا متساويين زل من السماء قدر ما خرج من  
الأرض \* وقيل على أمر قد قدر في اللوح أنه يكون وهو هلاك قوم نوح عليه السلام بالطلوفان  
وهذا هو الأرجح لأن كل قصدة كرت بعد هذه القصة كرا لله هلاك مكدي الرسل فيها فيكون  
هذا كناية عن هلاك قوم نوح ولذلك كرت نجاة قوم بعدهم في قوله وجلنا على ذات اللوح ودر  
\* وقرأ أبو حنيفة قدر بفتح الدال والجهور بتخفيفها ذات الألواح والدر هي السفينة التي  
أنشأها حي عليه السلام وفيهم من هذين الوصفين أنها السفينة فهي صفة تقوم مقام الموصوف  
وتتوب عنه ونحوه قبضي سر ودة من حديد أي درع وهذا من فصح الكلام ويبدو لو جمعت  
بين الصفة والموصوف فيلم يكن بالفسيح والدر السابعة قاله الجهور \* وقال الحسن وابن عباس  
مقادير السفينة لأنها تدر الماء أي تدفعه والدر الدفع \* وقال مجاهد وغيره بطن السفينة وعنه  
أيضا عوارض السفينة وعنه أيضا أصناف السفينة تجري في ذلك الماء المتلقي بحفظ متاكلة بحيث



نجانم كان فيها وقرى غيرهم • وقال مقاتل بن سليمان بأعيننا بوجنا • وقيل بأمرنا • وقيل بأولينا يقال فلان عين من عيون الله تعالى أي ولي من أوليائه • وقيل بأعين الماء التي أتبعناها • وقيل من حفظها من الملائكة معاهم أعينا • وقرأ زيد بن علي وأبو السمال بأعيننا بالادغام والجمهور بالفتح • جزاء أي مجازاة لمن كان كفرا أي لنوح عليه السلام إذ كان نعمة أهداها الله إلى قومه لأن يومئذ فكفروا بها المنى انه حمله في السفينة ومن آمن معه كان جزاءه على صبره على قومه المؤمنين من السفين ومن كناية عن نوح • قيل يعني من كفروا من جحدت نبوته • وقال ابن عباس ومجاهد من رآه الله تعالى كأنه قال غضبا واتعاض الله تعالى أي انتصر لنفسه فأغرق الكافرين وأنجى المؤمنين وعدان التأويلان في من على قرأه الجمهور كفر مينا للفعول • وقرأ سورة بن محارب بالكان الفاء خفف قل كما قال الشاعر

لو عصر منه البان والمك انتصر • يراد بعصره • وقرأ زيد بن رومان وقناة وعيسى كفر مينا للفاعل من يراد به قوم نوح أي إن مائتا من تفتح أبواب السماء بالماء وتجر عيون الأرض والتقاء الماء من غرق قوم نوح عليه الصلاة والسلام كان جزاءه على كفرهم وكفر خبر لكان وفي ذلك دليل على وقوع الماضي بغير قدخرا لكان وهو مذهب البصريين وغيرهم يقول لا بد من قتلهم أو مقدرته على أن يجوز أن كان هازا أي أنه لم يكفر والضهير في تركها عائدا على الفعلية والقفية • وقال قتادة والنقاش وغيرهما عائدا على السفينة وأنه تعالى أنى خشيا حتى رآهم بعض أوائل هذه الأمة • وقال قتادة وكمن من سفينة بعد حاصرت رمادا • وقرأ الجمهور مذكر بادغام الذال في الدال المبدلة من ناء الأفعال وقناة في أنقل ابن عطية بالذال أنه بعد قلب الثاني إلى الأول • وقال صاحب كتاب اللوامع قتادة فيل من مذكر فاعل من التذكير أي من يذكر نفسا أو غيره بما مضى من القصص انتهى • وقرئ • مذكر على الأصل • فكيف كان عذابي ونذرهم بل لما حل بقوم نوح من العذاب واعظامه أذنا أصلا جميعهم ووقع دأبرهم فلم ينسل منهم أحد أي كيف كانت عاقبة إنذارى والنذر جمع نذر وهو الإنذار وفيه توقيف لقريش على ما حل بالمكدين أمثالهم وكان أن كانت نافذة كانت كيف في موضع خبر كان وإن كانت نافذة كانت في موضع نصب على الحال والاستفهام خال لا راد به حقيقته بل المعنى على التذكير بما حل بهم • ولقد يسرنا أي سهلنا القرآن للذكر أي للذكار والاعتناء بالضم من الوعظ والوعود والوعيد • فهل من مذكر قال ابن زيد من منعظ • وقال قتادة فهل من طالب خير • وقال مجاهد من كعب فهل من مذكر عن المعاصي • وقيل للذكر كالحفظ أي سهلناه للحفظ لما شغل عليه من حسن النظم وسلامة اللفظ وعروجه عن الحشو وشرف المعاني وجمها فله تعلق بالقول • فهل من مذكر أي من طالب لحفظه ليعان عليه وتكون زواجره وعلاؤه حاضرة في النفس • وقال ابن جبريل مستظهر من الكتب الإلهية غير القرآن • وقيل يسرنا أي سهلنا القرآن للذكر كقولهم يسرنا فله السفر إذا رحلوا يسرفه للفرز وإذا أسرجه وأجله قال الشاعر

وقت إليه بالجسام يسرا • ختال يميزني الذي كنت أصنع

• قوله عز وجل • كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر • إننا أرسلنا عليهم بمحاصرهم في يوم خمس مسفر • تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر • فكيف كان عذابي ونذر • ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر • كذبت عود بالنذر • فقالوا أبشرا إننا واحد أتبعه إنا إذا

كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر • الآية الصرصر الريح الشديدة الصوت الباردة • تنزع الناس • يجوز أن تكون صفة للريح وإن تكون حالا منها لأنها وصفت بقرب من المعرفة وإن تكون مستأنفة وجاء الظاهر مكان المضمر ليشعل ذكورهم وأناتهم واجلة التثنية حال من الناس وهي حال مقدرة عليهم بالجماع الضم المنقصر أذنا أقطوا على الأرض أمواتا وهم جثة عظام طولوا والأعجاز الأصول بلا فرغ وقد انقلعت من مغارسها وقيل كانت الريح تقطع رؤسهم فتبقى أجساما بلا رؤس فاشتبهت أعجاز النخل التي انقلعت من مغارسها وقرئ • أبشرا ينصب بشرا على الاستئصال ونصب واحدا صفته تقديره أتبع بشرا • إنا إذا أي إن أتبعناه فحق في ضلال أي بعد عن الصواب وحجة

• وسعر • أي عذاب ثم زادوا عليه في الانكار والاستبعاد • فقالوا أأنق • أي أنزل قبل كما أنه يتضمن العجلة في الفعل والعرب تستعمل هذا الفعل في العجلة والله ذكر هذا الوحي والرسالة وما جاء بهم من الحكمة والموعظة ثم قالوا ليس الأمر كما زعم بل هو كذاب أشد • أي بطر بربد الموعظة وفي قوله (١٧٩) • سيعلمون عذابي • تهديد ووعد ببيان انكشاف

أني ضلال وسعر • أأنق الله كرهه من يتنابذ هو كذاب أشد سيعلمون عذابي • الكذاب الأشر إنهم هم الكذابون الأشررون وأورد ذلك مورد الإبهام والاحتمال وإن كانوا هم المعنيون • إنا هم سلوا النافذة فتعلم أي ابتلاء واختبارا وأنس بذلك صالحوهم أهدمهم بقوله سيعلمون عذابي كانوا قد ادعوا أنه كذاب قالوا ما الدليل على صدقك قل الله تعالى أنا هم سلوا النافذة أي خرجوها من الحظبة التي سلوها • فارتد عنهم أي فانتظرهم وتبصر ما هم فاعلمون • وأصطبر • أي فانتظرهم وتبصر على أذاهم ولا تعجل حتى يأتي أمر الله تعالى • ونشيم أن الماء • أي ماء البئر التي لهم • قمعة • لهم أي بين عود والنافذة • كل شرب محتضر • أي محتضر لهم والنافذة • قتادوا صاحبهم • وهو قنار ابن سلق • فقامط • أي قامط على طوع وعاطي وكان هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا فقامطها قنار وتناول المقر بيده ولما كانوا

راضين نسب إليهم ذلك في قوله فعلموا النافذة والصبة التي أرسلت عليهم يزوي أن جبريل عليه السلام صاح في طرف منازلهم ففتقنوا وهم وأوصاروا • كشيتم المحتظر • وهو ما تفتت من الشجر وتهشم والمحتظر الذي يعمل الخطيرة فإنه تفتت منه حالة العمل وتساقت أجزاءه ما يعمل به



تبعه في توحده وفي حال انفرادة • وقال ابن عطية ورفعه ما على اضرار فعل مبنى للفعول التقدير  
 انما بشر واما على الابتداء واظير في قوله تتبعه واحدا على هذه القراءة حال امان الضمير في تتبعه  
 واما من المقدم مع تناكلا نه يقول اي بشر كائن منا واحدا وفي هذا نظر وقولهم ذلك حسد منهم واستبعاد  
 ان يكون نوع البشر بفضل بعضهم ضاعدا الفضل فقالوا ان يكون جمعا وتبع واحدا ولم يعلموا ان  
 الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويقضي نور الهدى على من رضى انتهى • وقال الزمخشري ( فان  
 قلت ) كيف انكر وان يتبعوا بشر منهم واحدا ( قلت ) قالوا اي بشر انكار الان يتبعوا مثلهم  
 في الجنسية وطلبوا ان يكونوا من جنس اعل من جنس البشر وهم الملائكة وقالوا ما لانه اذا كان  
 منهم كانت الملائكة اقوى وقالوا واحدا انكار الان يتبع الامم جلا واحدا واراوا واحدا من ابناهم  
 ليس باشر فهم ولا فضلهم يدل عليه الاتي الذي ذكر عليه من يشاء اي انزل عليه الوحي من بيننا  
 وفيما هم هوارق منه بالاخبار للنبوة انتهى وهو حسن على ان فيه تعميل اللفظ مالا يحتمله • اناذا  
 اي ان اتبعناه فعن في ضلال اي بعد عن الصواب وحيرة • وقال الفتحا في تبه • وقال وهب  
 بعد عن الحق وسعر اي عذاب • قال ابن عباس وعنه وجون قال ناقة سمور اذا كانت تغرط  
 في سبها كما يمجثونة وقال الشاعر

كان يهاجر اذا العيس هزها • زميل وازجاء من السير تعب  
 • وقال قتادة وسعر عناه • وقال ابن جرير وسعر جمع سير وهو وفود النار اي في خطر كن هوفي  
 النار انتهى • وروى انه كان يقول لم ان لم يتبعوني كسنت في ضلال عن الحق وسعري نيران  
 فكسوا عليه فقالوا ان اتبعناك كتابا تقول ثم زادوا في الانكار والاستبعاد فقالوا الاتي اي  
 انزل • قيل وكان يهضم العجلة في الفعل والعرب تستعمل هذا الفعل ومنه والقيت عليك  
 محبتي • اناسني عليك فلا تقبلوا الذي ذكر هنا الوحي والرسالة وما جاءهم من الحكمة والموعظة  
 قالوا ليس الامر كما تزعم بل هو القرآن • انشأ اي بطر ير بد العلو علينا وان يقادناو بذلك طاعتنا  
 • وقرأ قتادة وأبو غلابة بل هو الكذاب الاشر بلام التعريف فيسماو بفتح السين وشدا را وكذا  
 الاشر الحرف الثاني وقرأ الحرف الثاني عناه فياد كر صاحب اللوامح واثيس الاودي الاشر  
 بثلاث ضبات وتخفيف الراء ويقال اشر وأشر كقدر وحذر فضة الشين لفة وضع الميمز تتبع لضة  
 الشين وحكي الكسائي عن مجاهد ضم الشين • وقرأ أبو جيرة عند الحرف الآخر الاشر افعل  
 تفضيل واتلم خير وشرفي افعل التفضيل قليل • وحكي ابن الانباري ان العرب تقول هو خير  
 وهو اشر قال الرازي • بلال خير الناس وابن الاخير • وقال أبو حاتم لا تكاد العرب تتكلم بالآخر  
 والاشر الا في ضرورة الشعر واشد قول روبة بلال البيت • وقرأ على والجهم رسة لمون بيا  
 الغيبة وهو من اعلام الله تعالى لصالح عليه السلام • ان عاش وحرة وطلمعتوان وتاب والأعشى بناء  
 الخطاب اي قل لم يصلح وعدا براده الزمان المستقبل لا اليوم الذي يلي يوم خطابهم فاحتمل ان  
 يكون يوم العذاب الخال بهم في الدنيا وان يكون يوم القيامة • وقال الطرماح  
 الا علا في قبل نوح التواضع • وقبل اضطراب النفس بين الجوانح  
 وقبل غدا يلف نفس في غدا • اذا راح اصحابي ولست برائح  
 اراد وقت الموت ولم رد غدا بعينه وفي قوله سيعلمون غدا تهديد وعيد ببيان انكشاف الامر  
 والمعنى انهم هم الكذابين الاشرار واورده ذلك مورد الاجام والاحتمال وان كانوا هم المعنيين

كذبت قوم لوط بالنذر • الآية تقدمت فستلوط عليه السلام والمحاسب من الحساب وهو المعنى بقوله وأمطرنا عليهم حجارة  
 من سجيل وبعصر هو بكرة فلذلك صرف وانصب نعمة على انه مفعول من أجله أي أعطيناهم لانعامنا عليهم • كذلك نجزي  
 أي سنل ذلك الاسام والمنة نجزي • من شكر • انعاما ( ١٨١ ) وآسن وأطاع • ولقد أنذرهم بطنتنا أي أخذنا  
 بقوله تعالى حكاية عن قول نوح عليه الصلاة والسلام فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه  
 والمعنى به قوله وكذا قول شعيب عليه السلام سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاف  
 وقول الشاعر

فلان لقتلك خالين لتعامن • أي وأياك فارس الأحزاب  
 وانما في انه فارس الاحزاب لا الذي خاطبه • انما سلاوا الناقة فتنه لم أي ابتلاه واختبارا وآسن  
 بذلك صالحا ولم اهدم بقوله سيعلمون غدا أو كالأفداء عوا انه كاذب قالوا اما الدليل على صدقك  
 قال الله تعالى انما سلاوا الناقة أي غر جوهام من الهبة التي سألوها • فارتقبهم أي فانتظروهم وتبصر  
 ما هم فاعلموا واصطبر على أدامهم ولا تعجل حتى تأتي أمر الله • ونبيهم أن الماء أي ماء البئر الذي لم  
 قصعة ينهم أي بين نود بين الناقة غلب نود القاصير في بينهم ولم ولناقة أي لم شرب يوم ولناقة  
 شرب يوم • وقرأ الجهم رفة بكسر الفاء وماذا عن أي عمر وبقصها كل شرب مختصر أي  
 حضورهم ولناقة وتقدمت قصة الناقة مستوفاة غاي عن اعادتها وهتاعه وفي فكاكناو أي  
 هذه التورية من قصعة الماء فلا ذلك وعز مواعلي عقر الناقة • فنادوا صاحبهم وهو قدار بن سالف  
 فتعاطى هو وسطاوع عطلى وكان عند القملة تدافعها الناس وعاططاع بعضهم بعضا فطاعاها قدار  
 وتناول العقر بيده ولما كان نواراضين نسب ذلك اليهم في قوله فقروا الناقة وفي قوله فكذبوه  
 فقروا وهما الصيغة التي أرسلت عليهم • وروى ابن جرير عليه السلام صاح في طرف منازلهم ففتقروا  
 وعهدوا وصاروا كهشم المختلر وهو ما فتت وتضم من الشجر والمختلر الذي يعمل الخليلر فانه  
 تنقت منه حالة العمل وتنقاط اجزا مما يعمل به ويكون المشيم مايس من الخليفة بطول الزمان  
 تعاد البهائم فتيشم • وقرأ الجهم بكسر الظاء وأوجودة أو بالسالم أو بورجاء أو عمرو بن عبيد  
 بقصها وهو موضع الاحتظار • وقيل هو مصدر أي كهشم الاحتظار وهو ما فتت حالة الاحتظار  
 والخليفة تصنعها العرب وأهل البوادي اللواتي والسكنى من الاغصان والشجر المورق والقصب  
 والخيلر المنع وعن ابن عباس وقادة ان المختلر هو المخترق • قال قتادة كهشم مخترق وعن ابن  
 جبر هو التراب الذي يسقط من الحائط البالي • وقيل المختلر بفتح الظاء هو المشيم نفسه فيكون  
 من اضافة الموصوف الى صفته كسجد الجامع على من تأوله كذلك كان هنا قيل بمعنى صار • قوله  
 عز وجل • كذبت قوم لوط بالنذر • انا أرسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسعر نعمة  
 من عندنا كذلك نجزي من شكر • ولقد أنذرهم بطنتنا قهار وبالنذر • ولقد ارادوه عن ضيفه  
 فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر • ولقد صعبهم بكرة عذاب مستقر • نذوقوا عذابي ونذر •  
 ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر • ولقد جاء آل فرعون النذر • كذبوا بآياتنا كلها  
 فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر • أكتاركم خيرا من أولئك أم لكم براءة في الزر • أم يقولون نحن  
 جميع منتصر • سيزم الجمع ويولون الذر • بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر •

براهمة من عذاب الله • أم يقولون • الآية أي يجماعنا واتقون منتصرون بقوتنا • سيزم الجمع • خطاب للرسول عليه  
 السلام والذر هنا اسم جنس وحسن اسم جنس هنا كونه فاصلة • بل الساعة موعدهم • انتقل من تلك الاقوال الى امر  
 الساعة التي عذابها أشد عليهم من كل هزبة وقال • والساعة أدهى وأمر • أي أقطع وأشدها داهية الأمر للسكر الذي لا يهتدي

الطمس حقيقة جو جبريل  
 عليه السلام جناحه على  
 أعينهم • فاستوت  
 مع وجوههم • فذوقوا  
 أي فقلت لهم على السنة  
 الملائكة ذوقوا • ولقد  
 صعبهم • أي أول النهار  
 وبأكبره كقوله تعالى  
 مشرقين وممصبين • كذبوا  
 بآياتنا • هي التسع  
 والتوكيد هنا كقوفي  
 قوله ولقد أرسلنا آياتنا  
 والظاهر أن الضمير في  
 كذبوا وفي فأخذناهم  
 عائد على آل فرعون  
 • فأخذناهم أخذ عزيز  
 لا يقابل • مقتدر •  
 لا يعجز دثن وهو كناية  
 عنه تعالى • أكتاركم  
 خطاب لأهل مكة • خير  
 من أولئك • وقدم على  
 توبيخهم أي ليس كقاركم  
 خيرا من أولئك بل هم  
 مثلم أو شر منهم • أم  
 لكم براءة في الزر • أي  
 لكم في الكتب الالهية



لدفعه وهي الرزية العظمى التي تحصل بالشخص وأمر ( ١٨٧ ) من المارة استعاره لصعوبة الشيء على النفس في إن  
 ان المزمين في ضلال وسفر يوم يسعون في النار على وجوههم وقوا من سقر . وما كل من  
 خلقنا بقدر . وما أمرنا الا واحدة كل باليسر . ولقد اهلكنا اشياكم قبل من يذكر . وكل  
 من سقر في الزر . وكل صبر وكبر مستطير . إن التقين في جنات ونهر . في عتد صدق عند  
 ملك مقدر . فتمت قصيدة عليه السلام وقود والحاسب من الحساب وهو المقيت نحوه  
 تعالى وأرسلنا عليهم حجار من سجيل الا آل لوط . فبسل الاشارة وسعر هو كبره فلذلك  
 صرفوا نصبه على انه مفعول من أجله أي نجيبتهم لانما عليهم وعلى المصدر لأن المعنى  
 أنعمنا بالنبوة انعاما . كذلك تجزي أي مثل ذلك الانعام والتجبة تجزي من شكر انعامنا وأطاع  
 وآمن . ولقد أنذرهم بطنتنا أي أخذنا عليهم العذاب فآذوا أي تشككوا وتماطوا ذلك النذر  
 أي بالانذار أو يكون جمع نذر . فطسنا قال قتادة الطمس حقيقة جبريل عليه السلام  
 على أعينهم جناحه فلتسوس وجوههم . وقال أبو عبيدة مطسوسه يصد كالوجه . قبل لما  
 صفقهم جبريل عليه السلام فيناحرهم فبردون لا يهتدون أي الباب حتى أخرجهم لوط عليه  
 السلام . وقال ابن عباس والضحاك عند استعاره وانما حجب ادراهم فدخلوا المنزل ولم يروا  
 شيئا فقبل ذلك كالطمس . وقرأ الجمهور بكسر التين أو بفتحهم بكسر التين أو بفتحهم  
 أي قبلنا على السنة الملائكة ذوقوا . ولقد صبرهم بكسر التين أو بفتحهم بكسر التين أو بفتحهم  
 ومصعبين . وقرأ الجمهور بكسر التين أو بفتحهم بكسر التين أو بفتحهم بكسر التين أو بفتحهم  
 بغير تين عذاب مستقر أي لم يكفهم عنهم كاشف بل اتصل بهم عنهم ثم بعد ذلك من عذاب القبر  
 ثم عذاب جهنم فذوقوا عذابا وبذر توكيد وتوبيخ ذلك عند الطمس وهذا عند تصحيح العذاب  
 . قبل وقائدة تكرار هذا وتكرار ولقد صبرنا التبر عند استعارة كل نيام أي ابتداء الأولين للانعاط  
 واستئناف التيقظ اذ سمعوا الحشر على ذلك ثلاثا تستولي عليهم الغفلة وهكذا حكم التكرار  
 لقوله في آ لا ربك تكذبان عند كل نعمتها في سورة الرحمن وقوله ويل يومئذ للكذابين  
 عند كل آفة ودها في سورة والمرسلات كذلك تكرر الغصص في أشيا لتكوين العبرة  
 حاضرة للقلوب من كورة في كل أوان . ولقد جاء آل فرعون النذرهم نومي وعارون وغيرهما  
 من الأنبياء لانهم ما عر ضاع عليهم ما أذنب به المرسلون أو يكون جمع نذر المصدر بمعنى الانذار كذبوا  
 بآياتنا في السع والتوكيد هنا كبر في قوله ولقد أرناهم آياتنا كلها والظاهر أن الضمير في  
 كذبوا في فاختناهم عائد على آل فرعون . وقيل هو عائد على جميع من تقدم من الأمم ذكره  
 وتم الكلام عند قوله النذر فاختناهم أخذهم عز لا يبالغ مقدر لانه جزم في كفاركم خطاب  
 لأهل مكة خبرين أولئك الاشارة إلى قوم فرعون وسامع ولوطا إلى فرعون والمعنى أم خبر  
 في القوة والآيات الحروب والمكاثرة في الدنيا أو أقل كفوا وعنادا فلاجل كونهم خيرا لا يعاقبون  
 على الكفر بالله وقدم على توبيخهم أي ليس كفاركم خبرين أولئك بل هم مثلهم أو شرا منهم وقد  
 علمتم ما خلق أولئك من الهلاك المستأصل لما كذبوا الرسل . أم لكم براة في الزر أي الكفر في  
 الكتب الالهية براءة من عذاب الله تعالى قاله الضحاك وتكرروا بن زبد . أم يقولون نحن جميع  
 أي واتقوا بجماعتنا متصرون بقوتنا وتكون ذلك على سبيل الإعجاب بأنفسكم . وقرأ الجمهور  
 أم يقولون بياء الغيبة التثان وكذا ما بعده للغالب . وقرأ أبو حنيفة وموسى الاسواري وأبو  
 كونه جاء فاصلة وتقرى في مقدر على الأفراد ورايه اسم الجنس وقرى في مقدر على الحية وعند بدل على تقر من الكثرة في تعالى

البرحم بياء الخطاب الكفار ابتداء لما تقدم من خطابهم . وقرأوا سهرم الجمع يقع في الشاء وكسر  
 الزاى وقع العين خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم وأبو حنيفة أيضا يعقوب بن النون مفتوحه وكسر  
 الزاى وقع العين والجمهور بياء بياء للمفول وضع العين . وعن أبي حنيفة وابن أبي عمير أيضا يقع  
 الباء بياء للمفعل والمعين أي سهرم للفاعل والجمهور ويولون بياء الغيبة وأبو حنيفة وداود  
 ابن أبي سالم عن أبي عمرو بياء الخطاب . والدرهم اسم جنس وجاء في موضع آخر ليولن الأديار  
 وهو الأصل وحسن اسم الجنس هنا كونه ماضيا . وقال الزمخشري ويولون الدبر أي الأديار  
 كما قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا . وقرى الأديار انتهى وليس مثل بطنكم لأن مجي الدبر  
 مفردا ليس بحسن ولا يحسن لأفراد بطنكم وفي قوله تعالى سهرم الجمع عدة من الله تعالى لرسوله  
 صلى الله عليه وسلم بهز جمع قريش والجمهور على أنها مكتبة وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مستند بها . وقيل ثلث يوم بدر بل الساعة موعدهم انتقل من ثلث الأقوال إلى أمر الساعة  
 التي عذابها أشد عليهم من كل خزعة وقتال . والساعة أدهى أي أفلح وأشد والداية الأمر المنكر  
 الذي لا يهتدي لدفعه وهي الرزية العظمى تحصل بالشخص . وأمر من المارة استعاره لصعوبة الشيء  
 على النفس . ان المزمين في ضلال أي في حيرة وتخطي في الدنيا . وسعرا أي احتراق في الآخرة  
 جعلوا فيهم من حيث صبرهم اليه . وقال ابن عباس وخسران وجنون والسر الجنون وتقدم  
 مثله في قصة صالح عليه السلام . يوم يسجون يعرجون في النار وفي قراءة عبد الله في النار . على  
 وجوههم ذوقوا أي يقولوا لهم وقوا من سقر . وقرأ محبوب عن أبي عمرو مسقر بادغام السين  
 في السين . قال ابن مجاهد إذا غلبه خطا لانه شدد انتهى والظن بأي عمرو أنه لم يدغم حتى حذف  
 إحدى السينين لاجتماع الأشكال ثم ادغم . إنا كل شيء خلقناه بقدر قراءة الجمهور كل شيء بالنصب  
 . وقرأ أبو الباق قال ابن عطية وقوم من أهل السنة بالرفع . قال أبو الفتح هو الوجه في العربية  
 وقرأ ثناء بالنصب مع الجماعة . وقال قوم إذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف وان ما بعده يصلح  
 للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الأول حتى يتضح أن الفعل  
 ليس بوصفه ومنه هذا الموضع لان في قراءة الرفع يغيب أن الفعل وصف وأن الخبر بقدر فقد  
 تنازع أهل السنة والقدرية الاستدلال بهذه الآية فأهل السنة يقولون كل شيء فهو مخلوق لله  
 تعالى بقدر دليله قراءة النصب لانه لا يخسر في مثل هذا التركيب إلا ما يصح أن يكون خبرا لحو  
 وقع الأول على الابتداء . وقالت القدرية القراءة برفع كل وخلقنا في وضع الصفة لكل أي ان  
 أمرنا وأوشاننا كل شيء خلقناه فهو بقدر أو بقدر على حد ما في حيث وزنه وغير ذلك . وقال  
 الزمخشري كل شيء منصوب بفعل ضمير بقدر الظاهر . وقرى كل شيء بالرفع والقدر والقدر  
 هو التقدير . وقرى هم أي خلقنا كل شيء مقدرا حكما متبعا على حسب ما اقتضت الحكمة أو  
 مقدرا مكتوبا في اللوح معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه انتهى . قيل والقدر فيه وجوه  
 . أحدها أن يكون بمعنى المقدار في ذاته وصفاته . والثاني التقدير قال تعالى قد قدرنا نعم القادرون  
 وقال الشاعر . وما قدر الرحمن ما هو قادر . أي ما هو مقدور . والثالث القدر الذي يقال  
 مع القضاء يقال كان ذلك قضاء الله وقدره والمعنى ان القضاء مافي العلم والقدر مافي الإرادة فالعسى  
 في الآية خلقناه بقدر أي بقدره مع إرادته انتهى . وما أمرنا إلا واحدة أي لا كلوا واحدة وهي كن  
 كل باليسر تشبيعا بعجل ما بعس وفي أشياء أمر الله تعالى وأوحى من ذلك والمعنى إذا أراد

( الدبر )

(ش) ويولون الدبر أي  
 الأديار كما قال كلوا في  
 بعض بطنكم تعفوا وقرى  
 الأديار انتهى (ح) ليس  
 مثل كلوا في بعض بطنكم  
 لأن مجي الدبر مفردا  
 له حسن ولا يحسن لأفراد  
 بطنكم



تكون من ثم لم يتأخر عن ارادته • ولقد هدأ لكنا أشياكم أي الفسوق المتتابعة في مذبح ودين  
• وكل شيء فعله أي فعله الأمم المكتوبة محفوظ عليهم إلى يوم القيامة قاله ابن عباس والضحاك وقنادة  
• وابن زيد ومعنى في الزبرقي دواوين الحفظة • وكل صغير وكبير من الأعمال ومن كل ما هو كائن  
مستقر أي مسطور في اللوح يقال سطر واستطرت بمعنى • وقرأ الأعشى وعمران بن حدير  
وعصمة عن أبي بكر بن شدراء مستطر • قال صاحب اللوامح يجوز أن يكون من طرأ النبات  
والشارب إذا ظهر ونبت بمعنى كل شيء يظهر في اللوح مثبت فيه ويجوز أن يكون من الاستطارة  
لكن شدد الراء للوقوف على لقمن بقول جعفر ونفعل بالتشديد ووقفنا انتهى • وزنه على التوجيه  
الاول استعمل وعلى الثاني افتعل • وقرأ الجمهور ونهر على الافراد والماء مفتوحوا لا عروج  
ومجاهد وجيدوا بالسيال والقياس بن غزوان يكونها والمراد به الجنس ان أريد به الأنهار أو  
يكون معنى ونهر وسعت في الارض والمنازل • ومنه قول فيس بن الخطيم

ملكك بها كفى فأنهرت فقها • • • • •

أي أوسعت فقها • وقرأ زهير الصوفي والأعشى وأبو عبيد وأبو عبيد بن جراح فيهم النون والماء  
جمع نهر كرهن ورنه أنهر كاسد وأسده وهو مناسب لجمع جنات • وقيل نهر جمع نهار لاليل في  
الجنة وهو بعيد • في مقعد صدق يجوز أن يكون ضد الكذب أي في المقعد الذي صدقوا في الخبر  
به وأن يكون من قول زهير جلي صدق أي خبر وجوده وصالح • وقرأ الجمهور في مقعد على الأفراد  
براديه اسم الجنس وعثمان البتي في مقاعد على الجمع وعند نزل على قرب المسكن من الله تعالى والله  
تعالى أعلم

سورة الرحمن مكتوبة في ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن • علم القرآن • خلق الإنسان • عده البيان • الشمس والقمر بحسبان • والنجم  
والشعر حسبان • والسماء رفعها ووضع الميزان • الأنطقوا في الميزان • وأوقوا الوزن بالقسط  
ولا تخسر الميزان • والأرض وضعها للأنعام • فيها ما كثر والغلات ذات الأكم • والحب ذوا  
العصف والرحمن • في أي آلاء ربك تكذبان • خلق الإنسان من صلال كالغبار • وخلق الجن  
من نار • من نار • في أي آلاء ربك تكذبان • رب المشرقين ورب المغربين • في أي آلاء ربك تكذبان  
مرج البحر ينسحق بينهما ريح لا يبينان • في أي آلاء ربك تكذبان • يخرج جنهم من اللؤلؤ  
والمرجان • في أي آلاء ربك تكذبان • وله الجوار المنشأت في البحر كالأعلام • في أي آلاء ربك  
تكذبان • كل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام • في أي آلاء ربك تكذبان  
يسئلهم في السموات والأرض كل يوم هو في شأن • في أي آلاء ربك تكذبان • سترغ لكم  
أفكار الثقلان • في أي آلاء ربك تكذبان • يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من  
أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان • في أي آلاء ربك تكذبان • فاذن انشقق السماء  
عليك شواطئ من نار ومحاسن فلا تنصرون • في أي آلاء ربك تكذبان • فاذن انشقق السماء  
فكانت وردة كالدهان • في أي آلاء ربك تكذبان • فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان •  
في أي آلاء ربك تكذبان • يعرف الجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام • في أي آلاء ربك

تكذبان • هداهم التي يكذب بها الجرمون • يطوفون بينها وبين حميم آن • في أي آلاء ربك  
تكذبان • وإن خاف مقام ربك • في أي آلاء ربك تكذبان • ذوات أفنان • في أي آلاء ربك  
تكذبان • فيهما عينان تجريان • في أي آلاء ربك تكذبان • فيهما من كل فاكهة زوجان •  
في أي آلاء ربك تكذبان • مستكين على فرش بطايعهم استعبر • في أي آلاء ربك تكذبان •  
في أي آلاء ربك تكذبان • فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان • في أي آلاء ربك  
تكذبان • كما هن الباقوت والمرجان • في أي آلاء ربك تكذبان • هل جزاء الإحسان إلا  
الإحسان • في أي آلاء ربك تكذبان • ومن دونهما جنتان • في أي آلاء ربك تكذبان •  
بدهاتان • في أي آلاء ربك تكذبان • فيهما عينان تناخشان • في أي آلاء ربك تكذبان •  
فيهما ما كثر • في أي آلاء ربك تكذبان • فيهن خيرات حسان • في أي آلاء ربك  
تكذبان • حور مقصورات في الخيام • في أي آلاء ربك تكذبان • لم يطمثهن إنس قبلهم ولا  
جان • في أي آلاء ربك تكذبان • مستكين على رفرف خضر وعقري حسان • في أي آلاء  
ربك تكذبان • تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام • • • • •  
تجمل أي ظهر وطلع • الأناجيل الحواس • العصف ورق الزرع • الرعيان كل مشهور طيب الرائحة  
من النبات • المرجان الخرز الأحمر • وقيل صفار الدر واللؤلؤ كباره واللؤلؤ بناء غريب •  
قيل لا يحفظ من في كلام العرب أكثر من خسة اللؤلؤ • والجو جوف • ولله دود • واليؤيد  
طائر • واليؤيد • والنقود الخروج من الشيء بسرعة • النواط الذهب الخالص بغير دغان  
وقال حسان

هيمونك فاختضعت لها بذل • بفاية تأجج كالشواطئ

وقال رؤبة • ونار حرب تسع الشواطئ • وتضم شينه وتكسر • النعاس قال الخليل والنعاس

هو الدخان الذي لهب له وهو معروف في كلام العرب • قال نابغة بنت جعدة

نضى كنفه سراج السلط • لم يجعل الله فيه نكاحا

وقال الكسائي النعاس هو النار الذي لهب به شديدا • وقيل المفر المذاب وتضم نونه وتكسر

• الوردة الشديدة الحرارة يقال فرد ورد وحجرة وردة • الدهان الجلد الأحمر • أشد القاصي

منذر بن معد جده الله

تبعم الدهان الجركل عثية • بموسم بدر أو يسوق عكاظ

الناسية مقدم الرأس • أن نهاية في الحر • الأفنان جمع فن وهو النعس أو جمع فن وهو النوع

قال الشاعر

ومن كل أفنان الذاذة والصبي • لموت بهو العيش أخضر ناضر

وقال نابغة بنت ذبيان

يكما حامة تدعو عذيبلا • مفعلة على فنن فتنن

الحنى ما يقطف من الخرد وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى قبوض • قاصرات الطرف قصرت

الحاملين على أزواجهن • قال الشاعر

من القاصرات الطرف لو دب عول • من الذر فوق الأتد منها لأترا

الطست دم الحيز ودم الافتراض • الباقوت حجر معروف • وقيل لا تؤثر في النار قال الشاعر

( ٢٤ - تفسير البحر المحیط لابن حيان - ثامن )



سورة الرحمن ( بسم الله الرحمن الرحيم ) الرحمن علم القرآن هذه السورة مكتوبة في قول الجوهري وسبب نزولها انه لما نزل واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا ما فرق الرحمن فقلنا ومناسبتنا لما قبلها انه لما ذكر مقر الجبرين في ضلال وسوء ومقر الحقين في جنات ونهر ذكر شيئا من آثار الملك والقدرة ثم ذكر مقر الفرقين على جهة الاحباب اذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الاختصار والابتناء وما ذكره من استدل على مقتدره من ذاتين مقتدرين في التفسير فكانه قيل من المتصف بذلك فقال الرحمن علم القرآن قد كررنا شيئا من صفات رحمة وهو تعليم القرآن الذي هو شفاعة القلوب والظاهر ان الرحمن مرفوع على الابتداء وعلم القرآن خبره ولما ذكر تعليم القرآن لم يذكر العلم كرمه في قوله خلق الانسان ليطع انه هو المقصود بالتعليم ولما كان خلقه من اجل الدين ( ١٨٦ ) وتعليم القرآن كان كالسبب في خلقه فبهم على خلقه ثم ذكر تعالى الوصف الذي يميز

وطائفا اصل الباقول جرحه في قوله نعم انطلق الجرح والياقوت يقولون  
الادهم السواد النضج فوران الماء في السورة المحبوسة ويقال قصيدة وقصيدة أي مقصورة  
وقال كثير  
وانت التي حبيت كل قصيدة إلى ولم تنسعي بذلك القصائر  
عنيت قصيرات الخيال ولم أرد قصائر الخطا من النساء البهار  
التي معروفة وهي بيت المرثع من خشب رزام وسائر الخشب وإذا كان من شعر فهو بيت ولا  
يقال له قصيدة يجمع على خيام وخيم قال جرير

مضى كل انعام بذي طلوح سقت الغيث أنها انعام  
الفرق ما بقي من الأسر من غالي الثياب وقال الجوهري في ثياب خضر تصدعها الجبال  
الواحدة فرقة والشفاف من روى اذ ارتفع وسفره الطائر لغيره ما حجب وارتفعه في  
الماء وهي الطائر رفرفا ورفرف جناحه كرمه ما يقع على الشيء ورفرف المصباح حده  
والعقري منسوب الى عقير ثم العرب به لسان فيسبون اليه كل شيء نجس قال زهير  
بجسد عليها جسد عقريه جذير ومن ثمان الواسع

وقال امرؤ القيس  
كان صليل المرء حين يبدو صليل زبوني ينتقد بعقرا  
وقال ذو الرمة

حي كان رياض الغيا البها من دنى عبق رحيل وتعب  
وقال الخليل العبقرى كل جليل نفيس من الرجال والنساء وغيرهم الجلال العظيمة قال الشاعر  
خبر ما قد جاء نامستعمل جل حتى دق فيه الأجل

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان  
والنجم والشجر يسجدان والمعنى رفعها ووضع الميزان ألا تظنوا في الميزان

الشمس والقمر كان بحسبان ولما ذكر ما به حياة الأرواح من تعليم القرآن ذكر ما به حياة الأشباح من النبات الذي لا ساق له والنبات الذي لا ساق له كان تقديم النجم وهو الماسق له لأنه أصل القوت والذي له ساق ثم يتفكه به غالبا ولما أوردت هذه الجبل مودته بد النجم والكلام الى العطف في وصل ما يناسب وصله والتناسب الذي بين هاتين الجبلتين ظاهر لأن الشمس والقمر علويان والنجم والشجر سفليان والسماوية فيها أي خلقها من فوعة حيث جعلها مصدر فضائها وسكن ملائكة الذين ينزلون بالوحى على أنبياء عليهم السلام ونبه ذلك على عظم شأنه وملكه والسماء تنصب على الاشتغال بروى مشاكلة الجبل التي تليه وهي يسجدان ووضع الميزان في الظاهر أنه كل ما وزن به الأشياء يعرف بمقاديرها وان اختلقت أشكال الآلات بدأ أولا بالعلم قد كرمه في أنواع العلوم وهو القرآن ثم ذكر ما به التعديل في الأمور وهو الميزان كقوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان أن لا تظنوا في الميزان أي لأن لا تظنوا فتظنوا منصوبان وقال الزمخشري وأوحى ان المقسرة وقال ابن عطية

بما لا انسان من المنطق  
المفصح عن الضمير والذي  
به يمكن قبول التعليم وهو  
البيان الا ترى أن الآخر  
لا يمكن أن يتعلم شيئا  
غيرك بالخلق المفصح  
عن الضمير والذي به  
يمكن قبول التعليم وهو  
الباري ولما ذكر تعالى  
ما أتم به على الانسان من  
تعليمه البيان ذكر ما من  
يؤمن بوجود الشمس  
والقمر وما قبلها من المنافع  
العظيمة للانسان اذها  
يجري بان على حساب معلوم  
وتقدير سوى في روجها  
ومنازلها والحسبان مصدر  
كالنفران وهو بمعنى  
الحساب وارتفع الشمس  
على الابتداء وخبر بحسبان  
فلماء على خلق أي جرى

وعمل ان يكون ان مفسدة فيكون تظنوا اجز ما بالتي انتهى ولا يجوز ما لا من أن ان مفسدة لانه فأت أحد عشر طها وهو  
أن يكون ما قبلها جملته فيها من القول ووضع الميزان ليس جملته فيها من القول والظن ان الميزان هو أن يكون بالتمدن ما  
لا يقدر عليه من التصبر والميزان مفعول عنده ولما كانت التسوية مطلوبة جدا أمر تعالى فقال وأقيموا وزن بالقسط وقرا  
الجهور ولا تخسر من أخسر أي أفد وتقص كقوله تعالى وإذا كالوهم أو وزنهم يخسر من أي تقصون وكرر لفظ الميزان  
تسوية التسوية وتقفو به لا امر يستعمله والخف عليه ولما ذكر السجدة كرمها بما يقال في الأرض وضعها للآدم أي خفها  
مدحوة على الماء لينتفع بها والادام الخلق في ما يقال كنه في ضرب مما يتفكه به بد بقوله فأكبره من باب الابتداء بالادنى  
والترقى الى الاعلى ونكر لفظه لان الانتفاع به دون الانتفاع بما يد كرمها ثم أتى ثالثا بالحسبان الذي هو قوام عيش الانسان في أكثر  
الآقال وهو البر والشعر وكل ما له سبيل وأوراق مشبعة على ساقه ووصفه بقوله ذو الضعف شيبا على انعامه عليهم بما يقوتهم به من  
الحطب يقوت بها ثم من ورقه وهو التبن وبدأ بالفا كنه وختم بالشعور وبينها النخل والحطب ليحصل ما به يتفكه وما به يتقوت  
وما به تنفع الدابة من الرائحة الطيبة وذكر النخل باسمها والفا كنه دون شجرها لظن المنفعة للنخل من جهات متعددة وشجرة  
الفا كنه بالنسبة الى ثمرها عذبة فخص على ما يعلم به الانتفاع ( ١٨٧ ) من شجرة النخل ومن الفا كنه دون شجرها

وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والأرض وضعها للآدم فيها كنه وكنه الخلق ذات  
الأكام والحطب والعصف والرياح فأي لا يركب كنهان خلق الانسان من صلصال  
كالغصن وخلق الجن من نار فأي لا يركب كنهان خلق الانسان من صلصال  
المشرب فأي لا يركب كنهان مرج العرين يقيم بينهما رزخ لا يفيان فأي  
لا يركب كنهان يخسر جهنم الأولو والمرجان فأي لا يركب كنهان وله الجوار  
الشتات في العصر كالأعلام فأي لا يركب كنهان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك  
والجلال لا كرام فأي لا يركب كنهان يسأله من في السموات والأرض كل يوم وهو  
في شأن فأي لا يركب كنهان هذه السورة مكتوبة في قول الجوهري مدينية في قول ابن  
سعود وعن ابن عباس القولان وعنه سوى آية هي مدينية وهي يسأله من في السموات والأرض  
الآية وسبب نزولها في قتال انه لما نزل واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن الآية قالوا ما نعرف الرحمن

خبر مبتدأ محذوف تقديره هو رب وعن ابن عباس الشمس مشرق في السيف صعد ومشرق في الشاة صعد تنقل فيهما صعدة  
ومقدرة والمغربان مغرب الشفق وغرب الشمس من مرج البحرين تقدم في الفرقان والظاهر التقاها أي تجاورا وبلا فصل  
يحمي رية العين بينهما رزخ أي حاجز من قدرة الله تعالى لا يفيان لا يتجاورا من حديمهما ولا يفيان أحدهما على  
الأخر بالمارة يخسر جهنم قال الجوهري وانما يخرج من الاجاج في المواضع التي تقع فيها الانهار والمياه العذبة فأنسب اسناد  
ذلك الهماء وهذا مشهور وعند القواصين وقال ابن عباس وتكرمة تكون هذه الاشياء في البحر ينزل المطر لان المدنى وغيرها  
تنشق أقواها للطر فذلك قال منها الأولو وقيل هما بحر من أحدهما الأولو ومن الآخر المرجان والؤلؤ كيار الجوهر  
والمرجان اسم يجمعى بحرب والجواري السفن كالأعلام كالجبال شبيها بالجبال وعبر عن قوله كل من عليها فان  
تقليبا يقال والقمر في عليها قيل على الأرض وقد تقدم كرمها الفناء عبارة عن اعدام جميع الموجودات من حيوان  
ونجم والوجع يعبر به عن حقيقة الشيء والجارية مدينية عن الله تعالى والظاهر أن الخطاب في قوله وجه ربك للرسول عليه السلام  
ويختص به عظيم له عليه السلام حتى في الجلال الذي يجعله الموحدون عن التشبه بخلقهم وأفعالهم والأكرام المخلصين من  
عباده يسأله من في السموات والأرض حواشيهم وما يتعلق من في السموات من أمر الدين وما استعدادهم من في الأرض  
من أمر دينهم ودنياهم والظاهر أن قوله يسأله استئناف اخبار كل يوم أي كل ساعة وخلقته ذكر كرام اليوم لأن الساعات  
الخطات في ضمة وهو في شأن قال ابن عباس في شأن يخسر من الخلق والرزق والاحياء والاموات وتنصب كل يوم على الطرف















نكدان • فيهما عينان جريان • فبأي آلاء ربك نكدان • فيهما من كل كهف ومكان •  
فبأي آلاء ربك نكدان • مستكين على فرش بطائنها من استبرق • لئلا يعرفا ما آمن به  
من نعم العلم وخلق الانسان والحيوان والارض وما أودع فيها من ماء في الارض ذكر ما يتعلق  
بأحوال الآخرة والجزء • وقال مسرّع لعمري انظر في آء وكرم يوم القيامة لانه تعالى كان اشغل  
فكره منه وجرى على هذا كلام العرب ان المعنى سفسفها بكم فهو استعاره من قول الرجل  
ان تهدهم سافر على كذا أي سيجرد للايقاع بك من كل ما شغلي عنه حتى لا يكون له شغل سواء  
والمراد التوفر على الانعام به • قال ابن عتيقو بحقل ان يكون التوعد بعد ايقاع الدنيا والاول  
أبين انتهى بمعنى أن يكون ذلك يوم القيامة • وقال الزعشمري ويجوز أن يراد انتهى الدنيا  
ويبلغ آخرها ونهته عند ذلك شؤون الخلق التي أرادها به قوله كل يوم هو في شأن فلا يبقى الا  
شأن واحد وهو جزاؤكم فعمل ذلك فراغهم على طرق المثل انتهى • والذي عليه آية اللعان فرغ  
تستعمل عند انقضاء الشغل الذي كان الانسان مستغلا به فلذلك احتاج قوله الى التوليد على أنه  
فقد قيل ان فرغ يكون بمعنى قصدوا هم واستدل على ذلك بما أوردناه من الانباري لم يبر

الآن وقد رغبت الى تجميع قهدا حين كتب لهم هذا  
أى قصيدته وأشد العباس فرغت الى العبد المقيد في الجبل وفي الحفيت فرغ ربك  
من أربع وفيه لا تفرغ من البلاء يا حبيب بطل بمرسول الله صلى الله عليه وسلم ارب العبيد يوم  
بعثنا أى لأصدين ابطال أمرنا نقل هذا عن الخليل والكسائي والفراء وقرأ الجمهور رستفرغ  
بتون العظمة وضم الراء من فرغ فتح الراء وهي لغة الحجاز وحزة والكسائي وأبو جوة وزيد  
على بياء الغيبة وقناة والأعرج والنون وقع الراء من فرغ بكسر هاء وهي تحية وأبو السال  
وعيسى بكسر النون وقع الراء قال أبو جهم على نفسه على قصر والأعشى وأبو جوة يغلط  
عنه وابن أبي عمير والأعرج في بضم الباء وقع الراء من الغول وعيسى أيضا في النون وكسر  
الراء والأعرج أيضا في بفتح الباء والراء وهي رواية يونس والجن وعبد الوارث عن أبي عمر واللقان  
الانس والجن معا بذلك لكونهما تغلبان على وجه الأرض أو لكونهما تغلبان بالثوب والقتل  
الانس وصلى الجن تغلبا لجاوزة الانس والقتل الامر العظيم وفي الحديث اني تارك فيكم التغلبين  
كتاب الله وعز في معا بذلك لعظم ما وعمر فها هو الظاهر أن قوله يا مشرك الاقصد خطاب الله تعالى  
يوم القيامة يوم التناد وقيل يقال لهم ذلك قال الضحاك يفسرون في أقطار الأرض لما يرون  
من الهول فيجدون المسألة قدما حلت بالأرض فيرجعون من حيث جاؤا حينئذ يقال لهم ذلك  
وقيل هو خطاب في الدنيا والمعنى ان استطعت الفرار من الموت وقال ابن عباس ان استطعت  
بإحسانك وفكر كرم أن تغدوا فغلبت علم أقطار أى جهات السموات والأرض قال  
الزمخشري يمشركا والانس كلمة جنة قوله أيتها التغلبان ان استطعت ان تفر من أولم فضائي  
وتخرج جوامع ملكوتي ومن معاني وأرضي فاعلموا قال لا تفر من أولم على النفاذ الأساطين يعني  
بقوة وقهر وغلبة على كل ذلك ونحوه وما أنت بمعجزين في الأرض ولا في السماء انتهى فانفسوا  
أمر تعجيز وقال قتادة السلطان هذا المولى ليس لهم ملك وقال الضحاك أيضا بينا الناس في  
أسواقهم انفتحت السماء وزلت المسالكة فتهرب الجن والانس فصدق بهم المسالكة وقرأ  
زيد بن علي ان استطعت على خطاب تنبيه التغلبين ومراعاة الجن والانس والجمهور على خطاب

الظلال ومنها يحيى الخمار  
وذاذ مؤنت ذا بمعنى  
صاحب فكان القياس  
أن يقال ذا أنا فن فرقت  
عين الكلمة وهي الواو  
ف قيل ذوانا أنفان وهو  
أفصح من ذانا على فيها  
عينان تجريان في قيل  
للماء الزلال أحدهما

السليم والأخرى السليمة  
 من كل فاكهة  
 زوجان قال ابن عباس  
 ما في الدنيا من شجرة  
 حاوة ولامرة الا وهي في  
 الجنة حق شجر الخنظل  
 الا انه حاو متسكنين  
 نصب على الحال والعمال  
 في محذوق تقديره  
 يتعمون والاتكاه من  
 صفات التمتع المداقة على  
 حصة الجسم وفراخ القلب  
 والمعنى متسكنين في منازلهم  
 على فرش واستبرق  
 تقدم الكلام عليه

الجماعة ان استسلم لان كلامهما تحته أفراد كثيرة كقولهم ان طافقتان من المؤمنين اقتتلوا  
يرسل عليهما شواظ قال ابن عباس اذا خرجوا من قورم ساقهم شواظ الى البحر والشواظ  
حب النار وقال مجاهد اللهب الآخر المنقطع وقال الضحاك الدخان الذي يخرج من اللهب  
وقرأ الجوزي وشواظ يضم السين وعيسى وابن كثير وشبل بكسر هاء الجوزي ونعاس بالرفع وابن  
أبي اسحق والنعني وابن كثير وأبو عمر والجوزي والسكبي وطنجو مجاهد بكسر نون نعاس والسين  
وقرأ ابن جبير ونعس كما تقول يوم نعس وقرأ عبد الرحمن بن أبي بكر وابن أبي اسحق أيضا  
ونعس مضارعوا مضيه حده أي قتلة أي ونعس بالعذاب وعن ابن أبي اسحق أيضا ونعس  
البحر كانت الثلاث في الحذف في التعبير وحطلة بن نعس بنع التور وكسر السين والسين  
واسماعيل ونعس بضمين والكسر وقرأ زيد بن علي بنزل التورن عليهما شواظا بالنصب  
أبو وهب بالنصب طغافعي شواظا وقال ابن عباس وابن جبير والحاس الدخان وعن ابن عباس  
أيضا ومجاهد هو الصفر المعروف والمعنى يعجز الحزن والانسي أي أتباعهم من رسل عليه هذا فلا  
يقدر على الامتناع مما يرسل عليه فإذا انشقت السماء جواب اذا محذوف أي فما أعظم الم هول  
وانشقاقها انظار عاين القباية فكانت وردت أي محزنة كالورد وقال ابن عباس وأبو صالح  
أي من لون القرس الورد فأنشئت لكون السماء مؤنثة وقال قتادة هي اليوم زرقاء ويومئذ  
تقلب عليها الحرة كالون الورد وهي التوار المعروف قال الزجاج ويرد كالون الورد وقال الشاعر  
فلو كنت وردا لونه لصفقتي ولكن ربي شائي يسودا  
وقال أبو الجوزاء وردة صفراء وقال أسامة بنت العرب بنعي الخيل الورد وقال الفراء  
أراد لون القرس الورد يكون في الربيع الى الصفر وفي الشتاء الى الحرة وفي اشتداد البرد الى  
الغبر فذهب لون السماء بلون الورد ومن الخيل وهذا قول السكبي كالدهان قال ابن عباس  
الادم الاخر ومنه قول الأشعث

وَأَجْرَمَن كَرَامَ الْخَبِيرِ طَرْفُ كَسَانٍ تَلَى شِوَا كَلِمَةِ دَهَانَا  
 « وَقَالَ الشَّاعِرُ » كَلْدَاهَانِ الْخُتْلَفَةُ لَأَنَّهُمَا تَلَوْنَ أَلْوَانَا وَقَالَ الْفَعَالُ كَلْدَاهَانِ خَالَتُهُ جَمْعُ  
 دَهْنٍ كَقَرْطٍ وَقِرَاطٍ وَقِيلَ مَصْرُوحًا مِنْ حَرَارَةِ جَهَنَّمَ وَمِثْلُ الدَّهْنِ لَذُو هَوَاوُ وَرَانَهَا وَقِيلَ  
 شَبِهَتْ بِالْدهَانِ فِي لَمَاعَتِهَا « وَقَالَ الْخُتْلَفِيُّ كَلْدَاهَانِ كَدْنِ الزَّيْتِ يَكَاثُلُ كَالْمِلْهِ وَهُوَ دُرْدَى  
 الزَّيْتِ وَهُوَ جَمْعُ دَهْنٍ أَوْ سَمٍ مَانِدُهُ كَالْحَرَامِ وَالْإِدَامِ قَالَ الشَّاعِرُ »

كما هما مزادنا متعجل \* فربان لما سلعاه دھان  
وقرأ في يد بن عمر ورد قال معني جعلت له ورد من الكلام الذي يعنى التبريد  
كقوله فلئن بقيت لأرجح بفردة \* نحو المقاتم أو موت كريم  
أنهى قيوماً للتشويق فيه العوض من الجلبة المحذوفة والتقدير قوم إذ انشقت السماء وانصاب  
ليومئذ ليل ودل هذا على انتهاء السؤال وقوفهم أنهم مشغولون وغيره من الآيات على وقوع  
السؤال \* فقال بكرم وقادة هي مواطن يسأل في بعضها \* وقال ابن عباس حيث ذكر  
السؤال فهو سؤال توسيع وتفسير وحيث لم يبقوا شعار محض عن الدين والله تعالى أعلم بكل  
شيء \* وقال قتادة أيضاً كانت مسألة ثم ختم على الأقوام وكلمت لا بدى والأرجل عما كانوا  
يعملون \* وقال أبو العلاء وقادة لأسأل غير المجير من قلب المجير \* وقرأ الحسن وعمر بن



عبيد ولا جان بالسر فرار من التقاء الساكنين وان كان التقاؤهما على حده . وقرأ أحاديث  
أبي سليمان بسياهم والطهور بسياهم وسيا المجرى سواد الوجوه و زرق العيون قاله الحسن  
و يجوز أن يكون غير هذا من التثنيات كالعبي والبيك والعصم فيؤخذ بالنواصي والاقدام  
قال ابن عباس في قوله بناصيته وقدمه فيوطأ وجميع كالخطوب يلقى كذلك في النار . وقال  
الضحاك جميع بينهما في سلسلة من وراء ظهره . وقيل نسجهم الملائكة تارة تأخذ بالنواصي  
وتارة بالاقدام . وقيل بعضهم بسيا بالنواصي وبعضهم بسيا بالقدم ويؤخذ على ما فعل بنفسه  
وحقق هذا الفاعل والمفعول وأهم الجار والمجرور مقام الفاعل فمعناه من ما يمدى إليها أي  
فيصعب بالنواصي والاقدام وأل فيها على مذهب الكوفيين عوض من الضمير أي بنواصيهم  
وأقدامهم على مذهب البصريين الضمير مخفوف أي بالنواصي والاقدام منهم . هذه جهته أي  
يقال لهم ذلك على طريق التوبيخ والتقريع . يطوفون بينها أي يتدحذون بين نارها وبين  
مائي فيها من شمع عقابها . وقال قتادة الخيم على من خلق الله جهنم وأن أي انتهى الخرو والنجس  
فيعاقب بينهم وبين صلبة النار وبين شرب الخمر . وقيل اذا استقام من النار جعل غياهم  
الخيم . وقيل يغسسون في وادئ جهنم فيجمع فيه صلبة أهل النار فتعلم أوصالهم ثم يخرجون  
منه وقد أحس الله لهم عقابا حديدا . وقرأ على والساقي يطوفون والأعشى ويطحنون . فقيم  
يطوفون بضم الباء وفتح الطاء وكسر الواو شدة . وقرئ يطوفون أي يطوفون والجوهر  
يطوفون مضارع طاف . قوله تعالى ولن خافي مقام رب جنتان قال ابن الزبير زلت في أبي بكر  
مقامه به مصدر ما جعل أن يكون مضاعفا إلى الفاعل أي قيام به عليه وهو مروي عن مجاهد قال  
من قوله لن هو جهنم التي كل نفس لها كسبة أي حافها منهن . العبد راقب ذلك فلا يصير على  
المعية . وقيل بالإضافة تكون بأدنى ملاية فلهذا انما يقال مقام الذي يقف فيه العبد للحجاب  
من قوله ثم يقوم الناس لرب العالمين وفي هذه بالإضافة تنبيه على صعوبة الموقف . وقيل مقام  
مقيم والمعنى ولن خافي به كقول أخا بن جندب فأن يعني ولانا والناظر أن لكل فرد فرد من  
الخالقين جنتان . قيل أحدهما نازل هو الآخرى لأزواجه وخدده . وقال مقاتل جنة عدن  
وجنة نعيم . وقيل نزلان ينزل من أحدهما إلى الآخر لتوفره وإي تفرقه وتظهر تدار كرامته  
وقيل هما لثلاثة من الخطايا للنفاس الجنة للخالقين الجنة للخالقين الجنة للخالقين . وقال أبو  
سبي الأشعثي جنة من ذهب ثلثين وجنة من حديد للثلاثين . وقال الزعزعي ويصور أن  
يقال جنة الفعل المطاوعة وجنة لثلاث الماعية لأن التكليف أثر على ما وان يقال جنة نباتها  
وأخرى نعيم البهائم وجنة القتل قوله وزيادة وحسن الأمان بالله كرجع فن وهي القصور  
التي تتصنع من فروع الشجر لأنها التي تروق وتفر وتباعد الفلأل وهي التي تحب النار . وقيل  
الافئدة جمع فن وهي ألوان النعم أو أنواعها وهو قول ابن عباس والاول قال قر يمان مجاهد  
وعكرمة وهو أولى لأن أفعالا في كل كثرته في فعله يكون العبد وقن جميع على فن . فيها  
عنان تجريان . قال ابن عباس ههنا مثل الدنيا أضواء مضاعفة . وقال جرير بن أباد  
والكرام على أهل الجنة . وقال الحسن تجريان الماء الزلال أحدها التسليم الأخرى السيليل  
وقال ابن عطية أحدهما من ماء الأخرى من خر . وقيل تجريان في الأغالي والأسافل من  
جبل من سلك . وتوحيان قال ابن عباس مائي الدنيا من شجرة حولة ولا من الأوهي في الجنة

و جنى الجنة دان . قال ابن عباس يجتنبه قالوا قاعدا ومطعجا لا يرد به بعد ولا شوك والضمير في فنون عائد على الجنان  
الصل على جنات اذ كل فرد فرد له جنتان فصحت أنهما جنتان كثيرة والظاهر أن قصرات الطرف من اللواتي يقصرن أنفسهم  
وأعينهم على أزواجهن فلا ينظرون إلى غيرهم لم يطمئن . قال ابن عباس أي لم يقصصه قبل أزواجهن أحدهما الضمير في  
قيامه على ما دل عليه الضمير في متكتين . كاهن اليافوت والمرجان . وهي من الأشياء التي ينع حسنها فبهن بهافيا  
بحسن التشبيه في اليافوت في أملاسه وشقوفه والمرجان ( ١٩٧ ) في أملاسه وجل منظره . وسعت العرب بذلك . ومن  
دونها . أي من دون  
تبتك الجنة في التربة  
والقدر . جنتان .  
لأصحاب الدين والاوليان  
هما السابقين والآخرين  
للتائبين . مدامتان .  
أي كثيرة الاخضرار  
ولكثرة ذلك أشبهتا  
الدهن وهي السواء  
في نضاجت . أي يسيلان  
فيلان قليلا قليلا الجري  
فيهما ما كره . فعمل  
سائر القوا كوهي نكرة  
في سياق التأييد لا يراد  
بها واحدة من القوا كـ  
وتصل ودمان . فخر به  
من القوا كرهة لشرفها  
كما قال تعالى ولا تشكك  
ورسله وجبريل وميكائيل  
في فنون خير احسان .  
جمع خيرة وهي المشية  
في الخير . حور . جمع  
حوراء والحور شدة مواد  
العين وشدة البياض فيه  
و مقصودات .  
بمتمتع غير مبتدلة . في

حتى شجر الخنظل الا انه حقا انتهى ومعنى زوجان رطب وبابس لا يقصر هذان . ذلك في الطب  
واللذة . وقيل صفان صنف معروفا وصف غريب وجاء الفصل بين قوله ذواتا أفنان وبين  
قوله فيها من كل كره بقوله فيها عيان تجريان والافئدة عليها القوا كـ لان الفاعل في الـ  
البيتان لا يقصر الا للفرح بالذات فانه بالنظر إلى خضرة الشجر وجرى الانهار ثم بعد ما أخذ  
اجتناء الخلال كل وانتصب متكتين على الحال من قوله ولن خافي وجل جماعا على معنى من . وقيل  
العاقل مخدوف أي يتعمدون متكتين . وقال الزعزعي أي نصب على المنح والانتكاس من صفات  
التي هي المالة على حقا غيم وقرأ القلب والحق متكتين في منازلهم على فرش . وقرأ الجهور  
وفرش بضمين وأوجوه بسكون الراء وفي الحديث قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد  
البطان من استبق كيف الظهار قال هي من نور يتلأ . ولوح هذا لم يجز أن يفسر بغيره  
وقيل من حسن . قال الحسن والقوا البيات هي الظهار . وروى عن قتادة وقال القراء  
قد تكون البيات الظهارة والظهار البيات لان كلاهما يكون وجها والعرب تقول هذا وجه  
السباء وهذا بطن السباء . قوله عز وجل . و جنى الجنة دان . فبأي آلاء بك متكتين . فبهن  
قاصرات الطرف لم يطمئن أنفس فيهم ولا جان . فبأي آلاء بك متكتين . كاهن اليافوت  
والمرجان . فبأي آلاء بك متكتين . حل جزاء الاحسان الا الاحسان . فبأي آلاء بك  
تكتين . ومن دونهما جنتان . فبأي آلاء بك متكتين . مدامتان . فبأي آلاء بك  
تكتين . فيها عيان نضاجتان . فبأي آلاء بك متكتين . فيها ما كره وتصل ودمان .  
فبأي آلاء بك متكتين . فبهن خيرات حسان . فبأي آلاء بك متكتين . حور مقصودات  
في الخيام . فبأي آلاء بك متكتين . لم يطمئن أنفس فيهم ولا جان . فبأي آلاء بك متكتين  
متكتين على فرش خضر وعقري حسان . فبأي آلاء بك متكتين . تبارك اسم ربك  
ذي الجلال والاكرام . قال ابن عباس يجتنبه قاعدا ومطعجا لا يرد به بعد ولا شوك  
وقرأ عبيد يقع الخمر وكسر النون كاهن النون وان كانت الألف مخدوف في الفصحى  
أما أوعر وحتى يرى الله . وقرئ . و جنى بكسر الجيم والقدر جنى فبهن عائد على الجنان الدال  
عليهن جنتان اذ لكل فرد فرد له جنتان فصحت أنهما جنتان كثيرة وان كان الجنان رديهما حقيقة  
التثنية لئلا يكتفى من الجن والانس جنة واحدة فالقدر يعود على ما شئت عليه الجدة  
من الجن والانس والقصور والمنازل . وقيل يعود على القرش أي فبهن مدات للانشاع وهو قول



حسن قرى بها أخذ وقال الزخشي في في هذه الآلة المعروفة من الجنة والجنة والجنة  
والفا كنه والجنى انتهى وفيه بعد وقال الفراء كل موضع من الجنة فذلك في من والظاهر  
أصله مصدر فاللث واحد والظاهر أن اللواقي يقصرن أعينهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى  
غيرهن أي يقصرن عيني من ينظر إليهن من الشراة إلى غيرهن لم يلمن قال ابن عباس لم يفتخروا  
قبل أزواجهن وقيل لم يلمن على أي وجه كان الولد من الفتاة أو غيره وهو قول مكره  
والضمير في قلمه عائد على من عاد عليه الضمير في متكئين وقرا الجمهور بكسر ياء يلمن في  
الموضعين وطلبه موسى وأصحاب عبد الله على القلم وقرا ناس يضم الأول وكسر الثاني وناس  
بالعكس وناس بالتخفيف والمجدي يخضع لهم فما وثق وطمئن عن الانس ظاهر وأما من الجن  
فقال مجاهد والحسن قد تصاحب ساء البشر مع أزواجهن آدم يذكر الزوج فقال تعالى فنيها  
جميع الجنان وقال حمزة بن حبيب الجن في الجنة لم يفتخروا الطرف من الجن توهم فني  
الافتخار عن البشر باب الجنان قال قتادة كما لم يفتخروا على صفاء الباقوت وجره المرحان لو  
أدخلت في الباقوت لكانت ظفرت اليد لا تفتخروا رثا انتهى وفي الترمذي أن المرأة من ساء  
الجنات يري ساس ساقها من وراء ثيابها وقالت ابن عطية الباقوت والمرحان من الآتياء  
التي راع بهما فثبهما فاحسن التشبيه به الباقوت في أملاء وشقوق والمرحان في أملاء  
وجان منظور بهذا النوع من النظر سمعت العرب النساء بذلك كدرة بنت أبي هب ومريم بنت أم  
سعيد انتهى هل جزء الاحسان في العمل الإحسان في الثواب وقيل هل جزء التوحيد لا  
الجنة وقرا ابن أبي إسحق الإحسان بمعنى الحسان المحور العين قاله ابن زيد والأول كثر  
الجنات في الجنة والقدر جنتان لأصحاب الجن والأوليان لها السابقين قاله ابن زيد والأول كثر  
وقال الحسن الأوليان للسابقين والآخران للتابعين وقال ابن عباس ومن دونهما في القرب  
للعينين والآخر فالذكر أفضل من الأولين هل في ذلك من وصف حتى هاتين بالفتح وتينك  
بالجرى فقط وهاتين بالدهن من شدة النعمة وتينك بالافان وكل جنة ذات أفان ورجح الزخشي  
هذا القول فقال للقرين جنتان من دونهم من أصحاب الجن إلهامان شدة الخصر توريج غيره  
القول الأول بل ذكر جري العينين والفتح دون الجري ويقول فيهما من كل ما كنه وفي المتأخرين  
فيهما ما كنه بالفتح على ما يعلو من ديباج وهو الفرض وفي المتأخرين الاستكناه على الرق  
وهو كسر الحاء والفرض المعنى للاستكناه أفضل والعقري الوثي والديباج أعلى منه والمنسبه  
بالباقوت والمرحان أفضل في الوصف من خيرات حسان والظاهر النسخ بالله وقال ابن حبيب  
بالسنة والغير والسكافو في دور أهل الجنة كما يفتخر ريش المطر وعلما سنا بأفراع القوا كوالله  
وتخل ومان عطف على ما كنه فافضى الطفا أن لا يندرج في الفا كنه كنه بعضهم وقال  
يونس بن حبيب وغيره كررهما واما من أفضل الفا كنه تشر بفالحا وأشار بهما كنه تعالى  
وملا كنه بوجهه وجريل وسكال وقيل لأن الضلح كنه ما كنه وطعام الرمان ما كنه ودواء  
يخلصا للشفك فيمن خيرات جمع خير وصف على قوله من الخير كنهوا من الشر فقالوا نسيه  
وقيل تخفف من خبره وبه قرأ بكر بن حبيب وأبو عثمان النهدي وابن مقسم أي يشد الياء  
وروي عن أبي عمرو بفتح الياء كما يجمع خيرة جمع على فله وقهر الرسول صلى الله عليه وسلم

بياد الجلال والاكرام  
وقرى ذوالجلال صفة  
لأسم ذى الجلال صفته

لأسماء ذلك فقال خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أي قصرن في أما كنهن  
والسماح بفتح ذلك إذ ملازمت البيوت نزل على صباهن كما قال قيس بن الأثلث  
وتكسل عن جاراتها فبرزنها وتغفل عن أربابهن فتعذر  
قال الحسن لسن بطوافات في الطرف وخيام الجنة بيوت اللؤلؤ وقال عمر بن الخطاب هي در  
بحور ورواه عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلمن من انس قلمه أي قيل أصحاب الجنات  
وول لهم ذكر الجنات متكئين قال الزخشي يصعد على الاختصاص في رقر قال  
ابن عباس وغيره حصول المجلس والبسط وقال ابن جبير يصعد الجن من رقب البيت تتم وحسن  
وقال ابن عيسى الزباني وقال الحسن وابن كيسان المرافق وقرا الفراء وابن قتيبة المجالس  
وعقري قال الحسن بسط حسان فيها صور وغير ذلك صنع بعقري وقال ابن عباس الزباني وقال  
مجاهد الديباج المنيق وقال ابن زيد الطافس قال الفراء اللعان بها وقرا الجمهور على  
رقر ووصف الجمل لانه سم حس الواحد مفرقة وأسم الجنس يجوز فيه أن يفرق عنه وأن  
يجمع لقوله والغلب بالفتح وحسن بجمع حاء قابله لسان الذي هو صفة وقال صاحب  
الوابع وقرا عثمان بن عفان وأبو حاتم والمجدي ومالك بن دينار وابن محجب وغيره  
العقري وغيره ورقر جمع لا يصرف خسر يسكون الصاد وعقري بكسر القاف وقع الياء  
شدة عنهم أيضا ضم الصاد عنهم أيضا وقع القاف قال فاصح الصرف من عقري وهي  
النياب المنسوبة إلى غير وهو موضع يجلب منه الثياب على قديم الزمان كان لم يكن يجاورها  
والأفلا يكون يقع التصرف من بابي النسب وجهه لا في ضرورة الشعر انتهى وقال ابن خالويه  
على رقر خسر وعقري أي صلى الله عليه وسلم والمجدي وابن محجب وقد روي عن  
مكرنا على رقر خسر وعقري بالصرف وكذلك روي عن مالك بن دينار وقرا أبو محمد  
الروزي وكان نحو ما على رقر خضر ريمي على وزن فعال وقال صاحب السكامل رقر جمع  
عن ابن مقسم وابن محجب واختاره شبل وأبو حنيفة والمجدي والزعفراني  
وهو الاختيار لقوله خسر وعقري بالجمع وبكسر القاف من غير تنوين ابن مقسم وابن محجب  
وروي عنهما التنوين وقال ابن عطية وفراجه العقري رقر بالجمع والصرف وعند  
عقري بفتح القاف والياء على أن اسم الموضع عقري بفتح القاف والصحيح في اسم الموضع عقري  
انتهى وقال الزخشي وروي أبو حاتم عقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه  
لصحة انتهى وقد يقال لمنع الصرف رقر كما كنه في عقري كما قد ينون ما لا يصرف  
لما كنه يمنع من الصرف لما كنه وقرا ابن جرير خسر بفتح الصاد قال صاحب الوابع  
وهي لغة قبله انتهى وينقول طرفة

أبها الغيثان في مجلسنا جردوا منها ورادوا شقرا  
وقال آخر

وما انقبت إلى خور ولا كسف ولا لثم غداة الروح أوزاع  
شفر جمع أشقر وكسف جمع كسف وقرا الجمهور ذى الجلال صفته بك وإن عامر وأهل  
السام وصفت لأسم في حرف أبي عبد الله وأبي ذى الجلال كقراءهما في الموضع الأول والمراد  
عنا بالاسم المسمى وقيل اسم مقسم كالوجه في وبقى وجرد بك بدل عليه استناد تبارك لتغير

(الدر)  
(ش) وروى أبو حاتم  
عقري بفتح القاف  
ومنع الصرف وهذا  
لا وجه لصحة انتهى (ح)  
فقد قال لما منع صرف  
رقر في كلمة في عقري  
كما قد ينون ما لا يصرف  
لما كنه يمنع من  
الصرف لما كنه







والجمله سدا وخبر ويجوز أن يكون السابقون نوكدا للذول ويكون خبر المبتدأ الجمله التي هي اسم الإشارة وتوابعها وهو قوله  
﴿ أولئك المقرون ﴾ والذات لها ما تفتت وأكثر والمراد بها في الآية جماعة كثيرة تقابلها في قوله ﴿ وقيل لمن آخرين ﴾  
وارتفع نلة على اعتبارهم في الحبس المقرون في آتى سابق في أول الآية وله وسابق سائر إلى يوم القيامة قليل ﴿ موضونه ﴾  
والموضونه المنسوجة تركب بعض أجزائها على بعض كقلى الدرع وقال عكرمة شبكة بذر واليا بون ﴿ مستكين علماء ﴾  
أي على السرور ومستكين من الصغر المستكن في على سرور ﴿ متقابلين ﴾ يظهر منهم إلى بعض وصفوا بحسن المنزلة  
وتهميب الاخلاق برصافه واطمهم ﴿ ولدان ﴾ صفار الخدم ﴿ عجلدون ﴾ وصفوا بالجلود وهو البقاء على حالهم من الصغر لا يكبرون  
وقيل مقرطون اتحادا انتهى خبر ومن الاقراط ﴿ مدعي ﴾ قال ابن عباس من خرسا له جارية صمته ﴿ لا يصعدون عنها ﴾  
لا يلحق رؤسهم الصناديق الذي يلحق من خبر الدنيا ﴿ ولا يرفون ﴾ أي لا يفرغ خبرهم من زلف السر واستمرع ما بها وفري  
﴿ وجور ﴾ يرفع على تقدير ولم جور ويجزى ( ٢٠٧ ) عطف على الخبر والحقبة والحق أن الولدان يملكون عليهم  
بالجور المبين ووصف  
أولئك المقرون في جنات النعيم ﴿ نفس الأولين ﴾ وقيل من الآخرين ﴿ على سرر ﴾  
موضونه ﴿ مستكين عليها متقابلين ﴾ يملكون عليهم ولدان عجلدون ﴿ أأكواب وأباريق وكأس ﴾  
من معين ﴿ لا يصعدون عنها ولا يرفون ﴾ وكأكة مما يشربون ﴿ ولم عليهم تماثيل ﴾  
بوجود عين كأمثال القلوب المستكون ﴿ جزاء ما كانوا يعملون ﴾ لا يسمعون فيها لغوا ولا  
ثأرا لا قبل لا ملاما ملاما وأصحاب الذين ما أصحاب الذين ﴿ في سدر مخمود ﴾ وطلح مخمود ﴿  
وطل مخمود ﴾ وماه سكوب ﴿ وكأكة كثيرة ﴾ لا تملكون عتلا لمنوعة ﴿ ولهم من رفوعة ﴾  
إما أنشأها من إنشاء ﴿ عطف على أباريقا ﴾ عرايا أباريقا أصحاب الذين ﴿ نلة من الأولين ﴾ ونلة  
من الآخرين ﴿ هذه السورة مكية ﴾ وسمايتها بالمكيا من أقالها من ضمن العذاب للجرم  
والسهم للذين وفاسد بين حتى بعض المؤمنين حتى بعض بقوله من دوم حاجتنا فاقدم  
العام بذلك إلى كافر ويؤمن مظلوم ومن تأمل وعقد أحاديثه بعد السورة من كثرهم  
أصحاب بيعة وأصحاب شامة وسابقهم المقرون وأصحاب الجير والكميون الختم بهم آخر  
هذه السورة ﴿ وقال ابن عباس الواقعة من أسماء القصة كالحا عتلا طاعة والافقة وهذه  
الاسماء تعطف على شأنها ومن رقت الواقعة على وقت التلاوة من وقوها كما تقول حدثت  
الحادثة وكالت الكائنات وقوع الأمر لوله حال وقع ما كسا لوقوع أي لما كسا أرفق  
برولة ﴿ وقال الضحاك الواقعة المبركة هي النقلة في الدور ﴾ وقيل الواقعة من حيث النفس  
تقع يوم القيامة والعامل في إذا الفعل مجعلا على ما مر في كسا النور هو في موضع خضض

بالجور المبين ووصف  
أولئك المقرون في جنات النعيم  
﴿ نفس الأولين ﴾ وقيل من الآخرين  
﴿ على سرر ﴾ موضونه  
﴿ مستكين عليها متقابلين ﴾ يملكون عليهم ولدان عجلدون  
﴿ أأكواب وأباريق وكأس ﴾ من معين  
﴿ لا يصعدون عنها ولا يرفون ﴾ وكأكة مما يشربون  
﴿ ولم عليهم تماثيل ﴾ بوجود عين كأمثال القلوب المستكون  
﴿ جزاء ما كانوا يعملون ﴾ لا يسمعون فيها لغوا ولا ثأرا  
لا قبل لا ملاما ملاما وأصحاب الذين ما أصحاب الذين  
﴿ في سدر مخمود ﴾ وطلح مخمود  
﴿ وطل مخمود ﴾ وماه سكوب  
﴿ وكأكة كثيرة ﴾ لا تملكون عتلا لمنوعة  
﴿ ولهم من رفوعة ﴾ إما أنشأها من إنشاء  
﴿ عطف على أباريقا ﴾ عرايا أباريقا أصحاب الذين  
﴿ نلة من الأولين ﴾ ونلة من الآخرين  
﴿ هذه السورة مكية ﴾ وسمايتها بالمكيا من أقالها من ضمن العذاب للجرم  
والسهم للذين وفاسد بين حتى بعض المؤمنين حتى بعض بقوله من دوم حاجتنا فاقدم  
العام بذلك إلى كافر ويؤمن مظلوم ومن تأمل وعقد أحاديثه بعد السورة من كثرهم  
أصحاب بيعة وأصحاب شامة وسابقهم المقرون وأصحاب الجير والكميون الختم بهم آخر  
هذه السورة ﴿ وقال ابن عباس الواقعة من أسماء القصة كالحا عتلا طاعة والافقة وهذه  
الاسماء تعطف على شأنها ومن رقت الواقعة على وقت التلاوة من وقوها كما تقول حدثت  
الحادثة وكالت الكائنات وقوع الأمر لوله حال وقع ما كسا لوقوع أي لما كسا أرفق  
برولة ﴿ وقال الضحاك الواقعة المبركة هي النقلة في الدور ﴾ وقيل الواقعة من حيث النفس  
تقع يوم القيامة والعامل في إذا الفعل مجعلا على ما مر في كسا النور هو في موضع خضض

أي لا يؤتم فيها أحد والظاهر أن الاقبلا لاسلاما استاء منقطع لانه لم يترجى في القوم ولا التائب في في من في الخشع  
على خلقه المبركة لم كفال جبر طيب العلم والرجى ﴿ خضود ﴾ عار من الشوك ﴿ وطلح ﴾ حال عاصمه والمور والمنعود  
الذي نضد أسفه إلى أعلاه غلبت له سابق فظهر ﴿ وطل مخمود ﴾ أي سبط لا ينقص ولا يمتد من ﴿ وماه سكوب ﴾  
جاري غير عاريد ﴿ لا مة لوعة ﴾ أي هي دامة لا تنقطع في بعض الأوقات كما أنه الدنيا ﴿ ولا منوعة ﴾ أي لا تمنع من  
تأولها ويرجى ولا يمتنع عليها كآتي في الدنيا ﴿ وفري ﴾ جمع فرائض ﴿ مرفوعة ﴾ مفررت حتى ارتفعت وأرفقت على الأمرة  
والظاهر أن الفرائض هو ما يشرع لجلب على النوم والصبر في أنشأها من عائد على الفريش في قول أي سيمه دهن النساء  
عنده وعلى ما دل عليه الفريش إذا كان المراد بالفريش ظاهر ما يدل عليه من الملابس التي تفرش وتطلى عليها أي ابتداء ما عطف  
ابتداء جديدا من غير ولادة والظاهر أن الانشاء هو الاختراع الذي لم يسبق له مثله ويكون ذلك مخصوصا بالمهور الذي لسن  
من نسل آدم عليه السلام ﴿ أباريقا ﴾ قيل دأما السكرة كذا وطقن وجدنا أباريقا والفريش قال ابن عباس المنية المذروجا  
﴿ أربابا ﴾ في الشكل والقدر والسن ﴿ نفس الأولين ﴾ أي من الأمم الماضية ﴿ ونلة من الآخرين ﴾ أي من أمم محمد صلى الله

عليه وسلم ولا تثنى بين قوله ونلة من الآخرين وقوله قبل ( ٢٠٨ ) وقيل من الآخرين لأن قوله وقيل من الآخرين هو

باسافة إذا إليها احتاج إلى تقدير عامل إذا الظاهر أنه ليس ثم جواب سلقوه به بعملها ﴿ قال  
الزحشرى ﴾ ﴿ قال قلت ﴾ ﴿ لم انتبه إذا ﴾ ﴿ قلت ﴾ بليس كقولك يوم الجمعة ليس في شغل أو  
مخدوف يعني إذا وقت كان كيت وكيت أو بغيره إذا كراته أمانتها بليس فلا يذهب نحو  
ولأن شدا شيئا من صناعة الأعراب إلى مثل هذا لأن ليس في النقي كما لا يمتل فشكل ليس  
وذلك أن ليس مسوقة للدلالة على الحدث والزمان والقول بأنها فعل هو على سبيل الجازلان  
حد الفعل لا يمتل عليها العامل في الطرف انما هو ما يقع فيه من الحدث فإذا قلت يوم الجمعة  
أقوم فالقيام واقع في يوم الجمعة وليس لأحدث لها فكيف يكون لها عمل في الطرف والمثال الذي  
شبهه هو يوم القيامة ليس في شغل لا يدل على أن يوم الجمعة منصوب بليس بل هو منصوب  
بالمعامل في خبر ليس وهو الجار والجرور فهو من تقدم بمفعول الخبر على ليس وتقدم ذلك  
سبي على جوار تقدم الخبر الذي ليس عليها وهو مختلف ولم يسمع من لسان العرب قائما ليس  
أريد وليس انما يدل على نفي الحكم الخبري عن الحكموم عليه فقط في كذا ولكنه لما أضافها  
خيارا لرفع جعلها ناس قديما وهي في الحقيقة حرف تنقيح الجارية ويظهر من تنقيح الزحشرى  
أدأ قوله يوم الجمعة أنه سلبها الدلالة على الشرط التي هو غالبها ولو كانت شرطا وكان الجواب  
الجمله المعبره بليس زمت لفاء الان حدثت في شمره ورد ذلك فنقول إذا أحسن التلاري  
نلت شرا مكافاة ولا يجوز استعير بالان اضطر إلى ذلك وأما تقديره إذا وقعت كان  
كيت وكيت يدل على أن ادعته شرطية وتلك قدر لها جوابا عما سألها وأما قوله بأمره إذا كراته  
فانه عليها الظرفية وجعلها مفعولا لها منصوبة بذكر وكاذبة لظاهره أنه اسم فاعل من كذب  
وهو مفعول مخدوف فقدر الزحشرى نفس كاذبة أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله  
وتكذب في تكذيب النفس لأن على نفس حينئذ متصادقة وكذا النورس اليوم كواذب  
مكذبات كقولها تعالى فاسأرا بأسماء قالوا آمنا بالله وحده لا يومسون حتى روا العذاب الأليم  
ولا يزال الذين كفروا في مرشد حتى تأتي الساعة واللام مثليا في قوله التي فتنه الحياة  
أدليس لما تنس تكذبا وتقول لها لم تكذب كمالها اليوم نفوس كثيرة عن لها لم تكذب أي وهي  
من قولهم كذبت لانا نفس الخطيب العظمي إذا شجعت على ما نثر له وقال الله الملك لطيف وما  
هو فخره ولا يتأيل على معنى أنها وقعة لا مطلقا بشدة ولما عتوان لا نفس حينئذ تعدت  
صاحبها بمصنعة عند طائفة الأوروت من احتالها والطائفة الأهم يومئذ أضعت من ذلك وأدل  
الآري إلى قوله تعالى كالفرائض الميثوث والفرائض مثل في الضعفاء التي وهو تنكير وإسهاب  
وخصر من طلبة حال كاذبة قال ويجعل الكلام على هذا معنى أحدها كاذبة أي مكتوب فيها  
أخبر عنها فدها كاذبة لهذا كقول مدهمة كاذبة أي مكتوب فيها والثاني حال كاذبة أي  
لا يثبت وقوعها كقول فلان إذا حل لم يكتب ﴿ وقال قتادة والحسن المعنى ليس لها تكذب  
ولا زولا مشققة فكاذبة على هذا معن كالفريشة والعاقبة وثأنة الا عين والجمله من قوله ليس  
لوقوعها كاذبة على حادثة الزحشرى من أن إذا مفعولة ليس يكون إنشاء السورة الان اعتقد  
أنها جواب إذا أو موصوفه كقولنا يكون ابتداء كلام ﴿ وقال ابن عطية في موضع الحال  
والذي يظهر أنها جمل عراض بين الشرط وجوابه ﴿ وقرأ الجمهور رخصة رافعة رفيعها على  
تقديره ويريد بن علي والحسن وعيسى وأبو حنيفة وابن أبي عسيلة وابن مقسم والزعفراني  
على جوار تقدم الخبر

في السابقين وقوله ونلة من الآخرين هو في أصحاب الذين  
( الدبر )

﴿ سورة الواقعة ﴾  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ث ) ﴿ قال قلت ﴾ ﴿ لم انتبه  
إذا قلت بليس كقولك يوم  
الجمعة ليس في شغل أو  
مخدوف يعني إذا وقت  
كان كيت وكيت أو بغيره  
إذا كراته أمانتها بليس  
فلا يذهب نحو  
ولأن شدا شيئا من صناعة  
الأعراب إلى مثل هذا لأن  
ليس في النقي كما لا يمتل  
فشكل ليس وذلك أن  
ليس مسوقة للدلالة على  
الحدث والزمن والقول  
بأنها فعل هو على سبيل  
الجاز لان حد الفعل لا  
يتم على ما دل عليه الفريش  
إذا كان المراد بالفريش  
ظاهر ما يدل عليه من  
الملابس التي تفرش وتطلى  
عليها أي ابتداء ما عطف  
ابتداء جديدا من غير  
ولادة والظاهر أن  
الانشاء هو الاختراع الذي  
لم يسبق له مثله ويكون ذلك  
مخصوصا بالمهور الذي لسن  
من نسل آدم عليه السلام  
﴿ أباريقا ﴾ قيل دأما  
السكرة كذا وطقن وجدنا  
أباريقا والفريش قال  
ابن عباس المنية المذروجا  
﴿ أربابا ﴾ في الشكل  
والقدر والسن ﴿ نفس  
الأوليين ﴾ أي من الأمم  
الماضية ﴿ ونلة من  
الآخرين ﴾ أي من أمم  
محمد صلى الله عليه وسلم  
ولا تثنى بين قوله ونلة  
من الآخرين وقوله قبل  
( ٢٠٨ ) وقيل من  
الآخرين لأن قوله  
وقيل من الآخرين هو  
في السابقين وقوله  
ونلة من الآخرين هو  
في أصحاب الذين  
( الدبر )



(الدر) الذي ليس عليها وهو مختلف فيه ولم يسمع من (٢٠٤) لسان العرب قال ليس زيد وليس انما تدل على

في الحكم الخيري عن المحكوم عليه فقط فهي كالكلمة لما اتصل بها ضاير الرفع جعلها ناس فلا وهي في الحقيقة حرف نفى كالفائدة ويظهر من تشبيل (ن) اذا بقية يوم الجحيم لعلها الدلالة على الشرط الذي هو غالب فيها ولو كانت شرطاً وكان الجواب الجلة المصدره ليس زمت الفاء الان جعلت في سمران ورد ذلك فيقول اذا احسن اليك زيد فليست ترك كما قاله ولا يجوز لتبعية فاه الان اضطر الى ذلك واستقديره اذا وقعت كان كيت وكيت فيدل على ان اذ عتده شرطية ولذلك قدر لها جوابا عاما فيها واما قوله او باظهار اذكر فانه ملها الظرفية وجعلها مقولاً لها منصوباً باذكر (ش) ويجوز ان ينصب بخافضة رافعة أي بخفض ورتفع وقت رج الارض وبس الجبال لانه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع ويرتفع ما هو منخفض انتهى ولا يجوز ان ينصب بهما معاً بل بأحد هما لانه لا يجوز ان يجمع مؤثران على أثر واحد وقال ابن جني وأبو الفضل الرازي اذ ارجت في موضع رفع على الخبر للبدء الذي هو اذا وقعت وليست واحدة منها بشرط بل جعلت بمعنى وقت وما بعد اذ احوال ثلاثة والمعنى وقت وقوع الواقعة صادقة الوقوع خافضة قوم رافعة آخر وقت رج الارض وهكذا ادعى ابن مالك ان اذا تكون مبتدأ واستدل بهذا وقد ذكرنا في شرح التسهيل ما سبق به اذ اعل بدلولها من الشرط وتقدم شرح الجاء في سورة الفرقان من متنا منشرا مبتدأ بنقطتين بدل التاء المثلثة قراءة الجاهل رأى مقطعا وكنتم خطاب للعالم اذ واجبا لثلاثة اصناف ثلاثة وهذه ترتب للناس يوم القيامة فاحباب المينة قال الحسن والربيع هم الميامين على انفسهم وقيل الذين يؤمنون هائلهم بآياتهم وقيل احاب المينة السنة كما تقول هو من الميامين وقيل الماخوذة بهم ذات المين اوستة آدم المذكورة في حديث الاسراء في الاسودة واحباب المشاة هم من قابل احاب المينة في هذه الاقوال فاحباب مبتدأ وما بعد ان استهلام

في معنى التعليم واحباب المينة هم من ما وما بعدها خبر عن احاب ويربط الجملة بها مبتدأ اشكرار المينة بالفتنة واكثر ما يكون ذلك في موضع التوبل والتعليم واتعجب من حال الفرقين في السعادة والشقاوة والمعنى أي شيء هم والسابقون السابقون جوزوا ان يكون مبتدأ وخبر آخر قولهم انت انت وقوله انا انا والجم وسعري شمرى أي الذين امنوا في السابق أي الطاعات وبرها فيها وعرفت حالهم وان يكون السابقون تأكيذا للفتل والخبر في ابتداء ذلك وان يكون السابقون مبتدأ والخبر في ابتداءه وتقف على قوله والسابقون وان يكون متعلقا بالسبق الاول مخالف للسبق الثاني والسابقون اي الايمان السابقون الى الجنة في هذا جوزوا ان يكون السابقون خبرا لقوله والسابقون وان يكون صفة والخبر في ابتداءه والوجه الاول قال ابن عطية وتذهب سبويه انه يعني السابقون خبر الابتداء يعني خبر والسابقون وهذا كما تقول الناس الناس وانت انت وهذا على تفصيل الامر وتغليظه انتهى ويرجح هذا القول انه ذكر احاب المينة متعجباً منهم في سعادتهم واحباب المشاة متعجباً منهم في شقاوتهم فاسب ان يذكر السابقون مبتدأ وحالهم معناه وفعل الخبر اخبارهم نهاية في الفتنة والسعادة والسابقون عموم في السابق الى اعمال الطاعات واي ترك المعاصي وقال عثمان بن ابي سودة السابقون الى المساجد وقال ابن سيرين هم الذين صلوا الى القبليتين وقال كعب بن اهل القرآن وفي الحديث سئل عن السابقين فقال هم الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سلوه بذلوه وحكموا للناس بحكمهم لانفسهم اولئك اشاره الى السابقين المقر بين الذين علت منازلهم وقرب درجاتهم في الجنة من العرش وقرأ الجمهور في جنات جعاً وطلعت في جنات مفردا وقسم السابقين المقر بين الى ثلثة من الأولين وقيل من الآخرين وقال الحسن السابقون من الأمم والسابقون من هذه الأمة وقالت عائشة الفرقان في كل اثنى في صدرها ثلثة وفي آخرها قليل وقيل هما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا في صدر الدنيا وفي آخرها أقل وفي الحديث الفرقان في آيتي سابق في أول الامتة وثلثة وسابق في صدرها ثلثة وفي آخرها أقل وقرأ الجمهور في اضرارهم وقرأ الجمهور على سر ر بضم الزا ووزيد ان على وأبو السال يقتضيا وهي لغة لبعض بني تميم وكاتب يقتعون عين فعل جمع فاعيل المنصف لغو سر ر وتقدم ذلك في الصافات موضونة قال ابن عباس مر مولة بالذهب وقال عكرمة استكنه بالدر والياقوت مستكنين عليها أي على السرر ومستكنين حال من الضمير المستكن في على سرر متقابلين ينظر بعضهم الى بعض وصفيو يحسن العشرة وتهذيب الاخلاق وصفاء طاعتهم من شغل اخوانا بطوف عليهم ولدان غلدون وصفوا بالخلدون كان من الجنة غلدا ليس على أنهم يقولون انما في سن الولدان لا يكسر ون ولا يمشون عن شكل الوصافة وقال مجاهد لا يموتون وقال القرءاء قرطون بالخلدون وعي ضر وب من الاقراط وكأش من معين قال من خرسا لجارية مينة لا يمدعون عنها قال الأكثر ولا يلحق رؤسهم الصداع الذي يلحق من خرا الدنيا وقرأت على أستاذنا العلامة أي جعفر بن الزبير رجاءه تعالى قول علقمة في صفة الجمر تنبي الصداع ولا يؤثر ذلك صلبا ولا يخالطها في الرأس تدوم فقال هذه صفة أهل الجنة وقيل لا يفرون عنها بمعنى لا تقطع عنهم لذتهم بسبب من الاسباب كما تفرق أهل خرا الدنيا بأنواع من التفرق كما جاء قصد الصداع من المدينة أي فتفرق وقرأ ما لا يمدعون بفتح الباء وشدا الصاد أصله يمدعون أدغم التاء في العادى لا يتفرقون لقوله



يومئذ يصدعون والجحور يضم الياء وخفة الصاد والجحور بحر وفاكة وتلموز بدن على  
 رفهم أي ولم والجحور ولا يفتون في المعول قال مجاهد وقادة وجبر والمحاك لا تذهب  
 عقولهم سكرًا وإن أبي اسحق يفتح الياء وكسر الزاي نزل البراسنفر غناءها فاعني لا تفرغ خمرهم  
 وإن أبي اسحق أيضا وعبد الله السلمي والجحورى والأعشى وطليعة وعيسى يضم الياء وكسر  
 الزاي أي لا يفتي لهم شراب مما يغيرون يأخذون خيره وأفضله مما يشبهون أي يفتون وقرا  
 الجحور وجورعين رفهم ما تخرج على عمل أن يكون معطوفا على ولدان أو على الضمير المستكن  
 في مستكنين أو على مبتدأ عذوف هو وخبره تقديره لم هذا كله وجورعين أو على حذف خبر فقط  
 أي ولم جور أو فمما حور وقرا السلمي والحسن وعمر بن عبيد وأبو جعفر وشيبة والأعشى  
 وطليعة والمفضل وأبان وعصمة والكسائي يجرها والتقى وجورعين بقلب الواو ياء وجوها والجر  
 عطفا على الجحور أي يطوف عليهم ولدان بكذا وكذا وجورعين وقيل هو على معنى وينعمون  
 بهذا كله ويصور عين وقال الزعفراني عطفا على جنات النعم كأنه قال هم في جنات وفاكة  
 ولم جور انتهى وهذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بضميهم وهو لهم أهليهم وقرا أبي  
 وعبد الله حور أعينا بضمهما قالوا على معنى ويعطون هذا كله وجورعينها وقرا قتادة  
 وجورعين بالرفع مضافا إلى عين وابن يقسم بالذهب مضافا إلى عين وعكرمة وجوراء عيناء على  
 التوحيد أم جنس وفتح الحذف رفهما فاحتمل أن يكون مجر ورا عطفا على الجحور والسابق  
 واحتمل أن يكون منصوبا كقراءات أبي وعبد الله حور راعينا وصف الأولين بل يكون لانه  
 أمضى وأبعد من التغير وفي الحديث صفوا عن كنهه الدار الذي لا تمسه الأيدي وقال تعالى  
 كأنهم بعض مكنون وقال الشاعر يصف امرأته بالصور وعدم الابتدال تشبها بالدار المكنونة  
 في صدفها فقال

قامت زراي بين عيني كذا • كالشمس يوم طلوعها بالاسد  
 أودرة صدفية غروا صبا • يبح متى رها يهل ويسعد

جزاء بما كانوا يعملون • روى أن المنازل والقسم في الجنة على قدر الأعمال ونفس دخول الجنة  
 برحمة الله تعالى ونفسه لا يميل حامل وفيه النص الصحيح المخرج لا يدخل أحد الجنة بصلوة أو صلاة  
 أنت يا رسول الله قال ولأننا الآن ينقسم في فضل من رجة • لقوا سقط القول وفضله ولأننا  
 ما يؤتم أحدا والظاهر أن الأقبلا لا ماسلا استثناء منقطع لأنه لم يندرج في القوم ولا التأييم  
 ويصدق من قال استثناء متصل • وسلا ما قل الزاج هو مصدر نصب قبلا أي يقول بعضهم لبعض  
 سلا سلا • وقيل نصب بفعل عذوف وهو معمول قبلا أي قبلا سوا سلا • وقيل سلا ما يدل  
 من قبلا • وقيل نعمت قبلا ما دلر كأنه قيل لا قبلا ما من هذا الميوس في صدر في الجنة شجر  
 على خلقه ثم كقلال هجر طيب الطعم والريح • غنود عارس الشوك • وقال مجاهد الخنود  
 الموقر الذي تفتي أغصانه كثر تحله من خضد القطن إذا أنشأ • وقرا الجهور وطليح بالخاء على  
 وجعفر بن محمد وعبد الله العين قرأها على المتبر • وقال على وابن عباس وعطاء ومجاهد الطالع الموز  
 وقال الحسن ليس بالموز ولكنه شجر ظله بارد رطب • وقيل شجر أم غيلان وله ثور كثير  
 طيب الرائحة • وقال السدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له غرأ حلى من العسل • والمنشود  
 الذي نضد من أسفله إلى أعلاه قايست له ساق تظهر • وظل محدود لا يتخلص بل ينسبط لا ينخشع

(ش) مطلقا على جنات  
 التسميم كأنه قال هم في  
 جنات وفاكة ولحم  
 وجور انتهى (ح) هذا  
 فيه بعد وتفكيك كلام  
 مرتبط بعنه بعض وهو  
 فهم أهليهم

قال مجاهد هذا الظل من سدرها وطلوحها وماء سكوب قال سفيان وغيره جاري في غير أخا بد  
 • وقيل • نساب لا يتعب فيه بساقية ولا رشاء ولا مقطوعة أي هي داغمة لا تنقطع في بعض الأوقات  
 كما كفة السباو لمجموعة أي لا يتعب من تناولها وجه ولا ينظر عليها كالتنقيح • وقري  
 وفاكة كثيرة رفهم أي وهناك فاكة وفرش جمع فراش • وقرا الجهور يضم الراء وأبو جوية  
 سكوبها من فرقة نضدت حتى ارتفعت أو رفعت على الأسرة والظاهر أن الفرائش هو ما يفتش  
 الجالس عليه والنوم • وقال أبو عبيدة وغيره المراد بالفراش النساء لأن المرأة يكنى عنها بالفراش  
 ورفعين في الأقدار والمنازل والضمير في أنشأناهن عائدا على الفرائش في قول أبي عبيدة إذ هن  
 النساء عنده وعلى ما دل عليه الفرائش إذا كان المراد بالفراش نساء ما يدل عليه من الملابس التي  
 تفريش ويضطلع عليها أي ابتدأنا خلقهن ابتداء جديدا من غير ولادة والظاهر أن النساء هو  
 الاختراع الذي لم يسبق خلقه ويكون ذلك مخصوصا بالجنود اللاتي لسن من نسل آدم ويحتمل أن  
 يريد إنشاء الأعداء فيكون ذلك لبنات آدم • جعلناهن أبكارا عر بأوا المرب قال ابن عباس  
 العروب المتعبية إلى زوجها وقاله الحسن وعبر ابن عباس أيضا عن بالواشق • ومنه قول لبيد

وفي الخلد عروب غير فاحشة • ريارا وادف يفتش دونه البصر

وقال ابن زيد العروب المحسن للكلام • وقرا حرة ناس منهم شجاع وعباس والأصمعي عن أبي  
 عمرو وناس منهم خارقة وكردم وأبو حنبل عن نافع وناس منهم أبو بكر وجاد وأبان عن عاصم  
 سكوب الزاوي هي لغة تميم وباقي السبعة بضمها أو بالفتح والشكل والقدر واحد من ذهب إلى أن الضمير  
 في أنشأناهن عائدا على الجنود المعين المذكور وقيل لأن تلك قصة قد انقضت وهي قصة السابقين  
 وعصية أصحاب الجنين واللام في أصحاب متعلقة بأنشأناهن • نلن من الأولين أي من الأمم الماضية  
 والذين من الآخرين أي من أئمة محمد صلى الله عليه وسلم ولأننا في قوله ونلن من الآخرين وقوله قبل  
 والذين من الآخرين لأن قوله من الآخرين هو في السابقين وقوله ونلن من الآخرين هو في أصحاب  
 الجنين • وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال • في موموم وجيم • وظل من موموم • لا يارد ولا  
 كرم • أنهم كانوا قبل ذلك مترفين • وكانوا يصرون على الحنت العظم • وكانوا يقولون  
 أمنا وكنا ترابا وعظاما أنالهم ونوت • أو بأونا الأولون • قل ان الأولين والآخرين •  
 مومومون إلى ميقات يوم معلوم • ثم إنكم أيها السالون المكذبون • لا تكون من شجر من  
 زقوم • فالقون منها البطون • فصارون عليه من الحيم • فصارون شراب الحيم • هذا لم يوم  
 الدين • نحن خلقناكم فلو لا تصدقون • أفرأيت ما كنتم • أنتم مخلوقون أم نحن الخالقون •  
 نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسوفين • على أن تبدل أنالكم وننشكم في مالاتكم •  
 ونشد علمن النساء الأولى فلو لا تكرون • أفرأيت ما كنتم • أنتم تزرعون أم نحن  
 الزارعون • لو نشاء لعلنا غلما فإلنا تفكرون • إننا لمسررون • بل نحن محرمون •  
 أفرأيت الماء الذي نربون • أنتم أنزلوه من المنزل أم نحن المنزلون • لو نشاء لعلنا آجيا  
 فلو لا تكرون • أفرأيت النار التي نورون • أنتم أنشأتم شجرها أم نحن المنشئون •  
 نحن جعلناها تذكرة ونساء للعوين • فسبح لم ربنا العظيم • فلا أقسم بمواقع النجوم •  
 وإنه لقم لو تعلمون عظيم • إنه لقرآن كريم • في كتاب مكنون • لا يمسه إلا المطهرون •  
 نزيل من رب العالمين • أفبدا الحديث أنتم مدحون • ويحملون رزقكم أنكم تكذبون •



وأصحاب الشمال بأصحاب الشمال في هذا الاستقام تطهير صابهم في معوم في أشعر وجيم ما شيد الصلوة ونظ  
من معوم في المعوم الأسود اليهم في لبارد ولا كريم في صفات اللؤلؤ فيسلي ملاحون كان ليس كالفلل الذي عنه  
ورد اللؤلؤ وغمدان بأوى اليه ولا كريم في تنعيم (٢٠٨) لنق حقة المدح عنه وتحقق لما يتوهم في اللؤلؤ من الاستراواح

البيد شيد الطر أو تقي  
لكر اسمن سروح اليه  
في تم السك في خطاب  
لكفار فريش في أجا  
القائلون في من الهدى  
في المكذبون في لبيت  
في لا يكون في من الأولى  
لا شيد العا بال والتعريض  
والقائبة أن كان من  
زقوم بدلا من تعفني  
الوجهين وان لم يكن فلا  
في ليلان أحسن أي  
من شعر الذي هو زقوم  
في فالتون في الشعر  
في في سها في عائد على  
شعر ادواسم جنس يؤنس  
وبد كر في فالتون  
عليه في ذكر على لفظ  
الشعر كالت على المعنى

فأصحت كالمها لا الماء برد صداها ولا يقضي عليها هياها  
والهم جمع هيام وهو الرسل يقع الماء وهو المشهور وقال تعني بغيره قال هو الرسل الذي لا يتألم  
في القبح كصاحب وسحب تم خفف وصل بدست من يجمع أهيم من قلب فحتم كسره لتصح الياء أو  
بالهم يكون قد جمع على فصل كقراء وقد تم سكنت شعفا لرا صار فعلامت فعل بداهل بيض  
أس الرسل النطفة وما عاقد فيها من أحليله المزن السحاب قال الشاعر  
فلان زنة ودقت ودقها ولا أرض أشل انقالها  
أوربت البار من الزناد فجنها وري الزند نفسه الزناد حيرين أو من حير وحيدة ومن شجر  
لا سب في الشعر الزخو كالرخ والفار والكلح والرب يتدحج بعود من تحت أحدهما بالآتي  
و يسمرن الأعلى الزند والأسفل الزند شبهوها بالعجل والطرقة أقوى رجل دخل في الأرض  
القوا وهي القفر كاصغر دخل في الصحراء وأقوى من أقام أياما يأكل كل شيا وأقوت الدار صارت  
قراء قال الشاعر

بادارية بالعلاء فالسند أقوت وطال عليها الصلأند  
ادفن لابن وعادوا بالبحمل عند المسع وقال الشاعر  
الحترم والقوة خير من السادة والفقير والمهاجر  
الحقوم عبرى الطعام والروح الاستراحة الربحان تقدم في سورة الرحمن في وأصحاب الشمال  
أصحاب الشمال في معوم وجيم ونظ من معوم لا يبارد ولا كريم انهم كانوا قس  
للمتزين في وكأوبصرون على الحث العظيم وكأوبقولون أنما شدا وكأوبابا وطلابا  
أشالمحوتون أو أباؤنا الأولون قال ان الأولين والآخرين في لمجوعون الى عذاب يوم معلوم  
ثم انكم أبا الصاوت المكذبون لا تكون من شجر من رقوم في شالون سها البطون  
شاربون عيسن الجم في شاربون شرب الجم هذا زلم يوم الدين نحن خلقناكم فلولاً  
تسدقون أفرأيتهم ينادون أنتم نخلقونهم نحن الخالقون نحن قتر نايكهم الموت وما

بالعادة وتقرون بها كما أفرأيتهم ينادون في هومن المني الذي يخرج من الانسان اذ ليس له في خلقه  
عمل ولا راد ولا قدر توفعهول أفرأيتهم هو ما يلبه والثاني حلة الاستقام بعده وام معادلة للسرعة وكان ما يلبه من انظر بعده من  
حي على سبيل التوكيد ان لو قال انهم لوقع الاكتفاء بدون ذكر الخبر وتنفذ ذلك جواب من قال من في الدار زيد في الدار  
أوربها وانقص في الجواب على زيد لا كفى به نحن قترنا في أي فنيابا وأتينا أوربنا في التفتيح والتأخر فليس مون

العالم دفعة واحدة بل يترتب لا يتعدى في يسوقين في يقال سبقته على الشئ المحزنة عنه وغلبته عليه في وتشتك في لا  
سبون من الصفات أي من قادرين على أن لمعك ونشئ أمالك وعلى غير أو صافك ما يصعب بفكركم ولقد علمت أنه هو  
الذي أنكم أولاً أنما انساوا به حتى أقدم عليه السلام من طين ولا ينكرها أحسن ولده في فلولاً لا تكرون في حص على الله كز  
المؤدى الى الأمان والاقرب للشاة الأخيرة في أفرأيتهم (٢٠٩) ما تعرتون في ما تدرونه وتبينونه في الأرض في أنتم

يمن يسوقين على أن ينزل أمالك وتشتك في ما تدرونه ولقد علمت الشاة الأولى فلولاً  
تكرون أفرأيتهم ياصرون في أنتم ترعونهم أم من الزارعون لوتنا جملنا حطاما  
فلظمت فكمكون في المغمرون بل من مغمرون أفرأيتهم الماء الذي شربون في أنتم  
أفرأيتهم من المزن أم من المزلون لوتنا جملنا أجا فلولاً لا تشكرون أفرأيتهم النار التي  
تورون في أنتم أنشأتم شجرهم أم من المشرون نحن جملنا حلة كز وساعا لقوين فصع  
باسم ربك العظيم في لحا كرحال السابقين وأنهم بأصحاب المعند كرحال أصحاب المشقة  
فقال وأصحاب الشمال وتقدم عراب نظير هذا الحلة وفي هذا الاستقام تطهير صابهم في معوم  
في أشعر وجيم ما شيد السخو تقول من معوم وقال ابن عباس في مجاهد وأبو مالك وابن زيد  
والجوهري عن ابن عباس أياها وسرادق النار المحيط بأهلها يرفع من كل ناحية حتى يطلم  
وقال ابن كيسان البعد من أمنا جهنم وقال ابن زيد أياها وابن زيد وهو جيل في النار أسود  
يخرج أهل النار الى دار فيه مونة أشد من دار النار ولا يبارد ولا كريم صفات اللؤلؤ فيسلي ملاحون  
كان ليس كالفلل الذي عنه ورد اللؤلؤ وغمدان بأوى اليه ولا كريم تنعيم لنق حقة المدح عنه  
وتحقيق لما يتوهم في اللؤلؤ من الاستراواح السعد شيد الطر أو تقي لكرا من السك في خطاب  
للكفار فريش في أجا القائلون في من الهدى في المكذبون في لبيت في لا يكون في من الأولى  
لا شيد العا بال والتعريض والقائبة أن كان من زقوم بدلا من تعفني الوجهين وان لم يكن فلا  
في ليلان أحسن أي من شعر الذي هو زقوم في فالتون في الشعر في في سها في عائد على  
شعر ادواسم جنس يؤنس وبد كر في فالتون عليه في ذكر على لفظ الشعر كالت على المعنى  
في لها في الجم في جمع أجم هيا و هيام والهام داسعش يصيب الأولى  
شرب حتى موت أو سقم سها شيد في يوم الدين في أي يوم الجزاء في نحن خلقناكم في حص على  
التعديني أشرا في الشاة الأولى وهي ختمهم ثم قال فلولاً تصدقون في

بالعادة وتقرون بها كما أفرأيتهم ينادون في هومن المني الذي يخرج من الانسان اذ ليس له في خلقه  
عمل ولا راد ولا قدر توفعهول أفرأيتهم هو ما يلبه والثاني حلة الاستقام بعده وام معادلة للسرعة وكان ما يلبه من انظر بعده من  
حي على سبيل التوكيد ان لو قال انهم لوقع الاكتفاء بدون ذكر الخبر وتنفذ ذلك جواب من قال من في الدار زيد في الدار  
أوربها وانقص في الجواب على زيد لا كفى به نحن قترنا في أي فنيابا وأتينا أوربنا في التفتيح والتأخر فليس مون

(٢١٠ - تفسير الشعر المحيط لاي حيان - ثامن) الأرض القوا وهي القفر وقدم من فوالد النار ما هو أهم وأكس من  
كثيرها نار جهنم ثم أتبعه بفادتها في الدنيا وهي الأربعة التي ذكرها الله تعالى ووفهم عليها من أمر خلقهم وما به قوام عيشهم من  
المطعم والمشر وب النار من أعظم الدلائل على البعث اذ فيها انتقال من شيء الى شيء واحد أشق من شيء ولذلك أمر في آخرها  
بنتزها على ما يقول المكفرون ووصف تعالى نفسه بالعظم اذ من هذه صفاته تدل على عظمته وكبريائه وانفراؤه بالخلق والانشاء



ولا ياتي في نحو أو تأويل الروا والقاب لم ينفك ما به من احدى ما قبلها والهمزة في التقدير متأخرة  
عن حرف العطف لکنما كان الاستفهام له مصدر الكلام قديس ولما ذكر نعال استفهامهم  
عن البحث على طريق الاستبعاد والانسكار أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم ببحث العالم وأهم  
وأخبرهم بالحساب وما يصل اليه المكذوبون للبحث من العذاب والمقامات ما وقت به الشيء أي حدد  
أي إلى ما وقت به الدنيا من يوم معلوم والاضافة بمعنى من كلامه جديد . ثم انكم خطاب لكفار  
قرش أي العالمون عن الهدى المكذوبون للبحث خطابا لعلهم يجرى مجرىهم في ذلك . لا يكون  
من خبر من زقوم من الأولى لا يشهد العاقبة أو للتبعض والثابت أن كان من زقوم فلا ينفع  
الوجهين وإن لم تكن بدلا فهي لبيان الجنس أي من شجر الذي هو زقوم . وقرا الجهور من شجر  
وعبد الله من شجرة . فالتون منها الضعيف في منها عائد على شجر اذهواسه جنس يونس ويذكر  
وعلى قرابه عبد الله فهو واضح . فصار بن عليه . قال الزعشري ذكر على لفظ الشجر كما أتت  
على المعنى في منها . قال بن قيس من شجرة من زقوم فقد جبل الضعيفين للشجرة وانما ذكر  
اتفاق على تأويل الزقوم لأنه يفسر ما هو في معناه . وقال بن عليه والضعيف في عليه عائد على  
الما كقولنا وعلى الأكل انتهى فلم يجعله عائد على شجر . وقرا نافع وعنه عن حماد بن زهير بن عبد الله بن  
وهو مصدر . وقيل اسم لما يشرب ويجهاد أو يوشى باليد بكسر ما وهو بمعنى المشروب اسم  
لا مصدر كالطحن والزى والأعرج وابن المسيب وسيد بن الجصاص ومالك بن دينار وابن جريج  
وباقى السبعة بقصها وهو مصدر مقيس . والميم قال بن عباس وسفيان الجيم الزمان التي لا تروى من  
أهم وهو الأصل الذي أصابه الهيام ويفسر ما في المفرادات . وقيل جمع هيام . وقيل جمع هائم  
وهما قد جمع فاعل على فعل شاد كيداً . بل وعنه قوله وهائم الهائم الأثرى أن الجمل  
إذا أصابه ذلك هائم على وجهه وذنب . وقال بن عباس وسفيان الجيم الزمان التي لا تروى من  
الماء وتقدم الحسنة في فردة أحد الهيام بفتح الهاء ماضى والمضى أنه يسقط عليهم من الجوع  
ما يظنهم إلى أكل الزقوم الذي كالماء ولما لا والله الطون سلك عليهم من العطش ما يظنهم  
أن شرب الجيم الذي يقطع أعناقهم فيشربونه شرب الجيم قال الزعشري . وقال أيضا ( فإن قلت )  
كيف جمع عطف الشارب على الشارب وهو لا يوافق المتفق . وسفيان متفقان فكان عطفها  
لشيء على نفسه ( قلت ) ليسا بتفقين من حيث أن كونهم شاربين كالمسيح على ما هو عليه من  
تناهى الحرارة وقطع الأعناق أمر عجيب وشربهم على ذلك كما شرب الجيم الماء أمر عجيب أيضا  
فكانتا صفتين مختلفتين انتهى . والقاب تنقضي التعقيب في الشرابين وأسماءهم ولا ما عطفوا شربوا  
من الجيم نظراً أنه يمكن عطشهم . هاء إذا العطش بمرارة الجيم فشرابا بعد شربها لا يقع بعده شربها  
وهو مثل شرب الجيم فبما شرب من الجيم لا شرب واحد خلت صفتها تعطف والمقصود المقصود  
والشرب وسبق في فصار يوشى شرب الجيم عطفاً لهم المعنى تقديره فصار يوشى شرب الجيم . وقرا  
الجهور زلهم بضم الزاى . وقرا بن عيسى ونار جنة نافع ونعم وبجوب وأبو زيد وهارون  
وعصمة وعباس كلهم عن أبي عمرو بالكوف وهو أول ما يكسبه الضيف وفيه تمسك بالكفار  
وقال الشاعر

وكنا إذا الجبار بالجيش ضافنا . . . جعلنا القنار والمرحاضة نلا  
يوم الدين أي يوم الجزاء نحن خلقناكم فلا تصدقون بالأعادة وتقررون بها كما قررتم نعم النشأة

الأولى وهي خلقهم ثم قال فلا تصدقون بالأعادة وتقررون بها كما قررتم نعمهم على التصديق  
ولئن سألتهم من خلقهم ليقرن الله أو فلا تصدقون ثم حض على التصديق على وجه تقريرهم  
بسياق الحجج الموجبة للتصديق وكان كافراً قال ولم أصدق بقيل أفرأيت كذا ما الإنسان  
مغطور على الأقرار به فقال أفرأيت ما تدعون وهو المولى الذي يخبر من الإنسان أذ ليس له في خلقه  
عمل ولا إرادة ولا قدرة . وقال الزعشري يخلقونه تقدر وتقدر وتقدر وتقدر وتقدر وتقدر وتقدر  
على ولا إرادة ولا قدرة . وقال الزعشري يخلقونه تقدر وتقدر وتقدر وتقدر وتقدر وتقدر وتقدر  
التقدير والتصور ولا على الأشياء ويجوز أن أتمن أن يكون مبتدأ وخبره تخلقونه الأولى أن  
يكون « علة فعل محذوف كما قال الخليل في قوله فلما خلق الفعل الفصل الضعيف وجاء أفرأيت هنا  
مصرحاً بغيره ولها الأول ويجوز جملته الاستفهام في موضع المفعول الثاني على ما هو المقرر فيها إذا  
كانت بمعنى أخرى وجاء بعد أم جملته أم منقطعة وليست المعادلة لمزة وذلك في أربعة أوضاع  
هنا ليكون ذلك على استفهام بجواب الأول لا جواب الثاني ثم قد مر على هذا بل أيمن  
الخالفون بجوابه نعم . وقال قوم من الناة أم هنا معادلة للمزة وكان ما جاء من الخبر بعد نعم  
جاء به على ميل التوكيد أو لولا أن نعم لو وقع لا كفاه دون ذكر الخبر ونظير ذلك جواب  
من قال من في الدار زيد في الدار أو زيد فيها ولو اقتصر في الجواب على زيد لا كفاه . وقرا  
الجهور وما تدعون بضم التاء وابن عباس وأبو السيل خضعها والجهور وفرد يابسه اللذان كسب  
بفتحها أي فطينا وأثبتنا أو رتبنا في التقدم والتأخر فليس موت العالم دفعة واحدة بل بترتيب لا يتعدى  
وقال سبقة على الشيء أعجزته عنه وغلبت عليه ولم تمكن منه والمعنى وما نحن بمسبوقين على أن  
يبدل أمنا لكم أي نحن قادرون على ذلك لا تعلق بنا عليه أن أردنا ذلك وقال الطبري المعنى نحن  
قادرين قدرنا بشيكم الموت على أن نعمل أمنا لكم أي بغير طاعة ونبدلها بما نألفه هكذا فربما بعد  
قرن انتهى فعلى أن تبدل متعلق بقوله نحن قادرين وعلى القول الأول متعلق بمسبوقين أي لا نسبق  
على أن سبيل أمنا لكم ولشأنكم جمع مثل ونشككم هيالات تدعون من الصفات أي نحن قادرون  
على أن نبدلكم ونشئ أمنا لكم وعلى تفسير أو صافكم مما لا يجيب به فذكركم . وقال الحسن من  
كونكم فردة وخنازير قال ذلك لأن الآفة تنعو إلى الوعيد ويجوز أن يكون أمنا لكم جمع مثل  
بمعنى الصفات أي نحن قادرين على أن نبدل صفاتكم التي أتم عليها خلقا وخلقا ونشككم في صفات  
لاتدعونها . ولقد علمتم التاء الأولى أي علمتم الله الذي أنشأكم ولا أنشأنا أناسا . وقيل  
أنشأ آدم وأنه خلق من طين ولا يشكرها أحد من ولده . فلو لا أنه كرون حض على التذكير  
الفردي إلى الأبدان والأقرار بالشأ الآخرة . وقرا الجهور نذكر ونشد الدال وطلعت بفتحها  
بضم السكوت قالوا وهذا الآية على استعمال القياس والحض عليه انتهى ولاتل الأعلى قياس  
الأولى لاسي جميع أنواع القياس . أفرأيت ما تدعون من ما تدعون في الأرض ويشدونه أي أتم  
تزعرونه أي زرعناهم بنيت حتى شفع به والحمد لله الياس المثبت الذي لم يكن له حب ينفع به  
فلظلم تفكهون . قال ابن عباس ومجاهد وقادة تعجبون . وقال عكرمة تلاوسون . وقال  
الحسن تندسون . وقال ابن زيد تندفجون وهذا كله تفسير باللازم ومعنى تفكهون تطرحون  
الكافكة عن أنفسكم وهي المصرة ورجل فكك سبط النفس غير مكتر بشئ وتفكه من  
أخوان تخرج ويحبوب . وقرا الجهور فلظلم بفتح الظاء ولأم واحدة وأبو حيوة وأبو بكر في  
رواية الفيكي عنه بكسر ها كما قلنا است بفتح الميم وكسر ها وحكاها الثوري عن ابن مسعود

( الدر )

( بن ) قال قلت كيف  
جمع عطف الشاربين  
على الشاربين وهما الذات  
متفقة وصفتان متفقان  
وكأن عطفاً لشيء على  
نفسه قلت ليسا بتفقين  
من حيث أن كونهم شاربين  
للمعنى على ما هو عليه  
من تناهى الحرارة وقطع  
الأعناق أمر عجيب وشرب  
له على ذلك كما يشرب الجيم  
لهما أمر عجيب أيضاً فكانتا  
صفتين مختلفتين انتهى  
( ج ) القاب تنقضي التعقيب  
في الشرابين وأسماءهم  
عطفوا شربوا من الجيم  
نظراً أنه يمكن عطشهم  
فإذا زاد العطش بمرارة  
الجيم فشرابا بعده شربها  
لا يقع بعده شربها  
مثل شرب الجيم فبما  
شرب من الجيم لا شرب  
واحد اختلقت صفات  
فصلت والقعود الصفة







موقع مفرد احراده الجمع قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم هي نجوم القرآن التي انزلت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا القول قوله انه لقرآن فعاد الضمير على ما يفهم من  
 قوله بمواقع النجوم أي نجوم القرآن وقيل النجوم الكواكب ومواقعها قال مجاهد وأبو  
 عبيدة عند طلوعها وغروبها وقال قتادة ومواقعها مواضعها من السماء وقال الحسن ومواقعها  
 عند الانكسار يوم القيامة وقيل عند الافتتاح أثر العفاري ومن تأول النجوم على انها  
 الكواكب جعل الضمير في انه يفسره سياق الكلام كقوله حتى توارت بالحجاب وفي اقسامه  
 تعالى بمواقع النجوم من في تعظيم ذلك لانه نحن وقد اعظم ذلك تعالى فقال وانه انقسم لوتعلمون  
 عظيم والجملة المقسم عليها قوله انه لقرآن كريم وفصل بين القسم وجوابه فالظاهر انه اعترض  
 بينهما وفيه اعتراض بين الصفة والموصوف بقوله لوتعلمون وقال ابن عطية وانه انقسم تأكيد  
 للامر وتبيين المقسم به وليس هذا باعترض بين الكلامين بل هذا معنى قصد التهم به وانما  
 الاعتراض قوله لوتعلمون انتهى وكره وصف مدح بنى عنه الا يلقى به وقال الزعزعي كريم  
 حسن مرضى في جنسه من الكتب أو نفاع جم النافع أو كريم على الله تعالى في كتاب مكنون أي  
 مكنون قال ابن عباس ومجاهد الكتاب الذي في السماء وقال عكرمة التوراة والانجيل كانت  
 قاله كوفي كتاب مكنون كريمه وشرفه فاعلمنى على هذا الاستبعاد للكتب الثلاثة وقيل في  
 كتاب مكنون أي في ما حاشى للنفوس من التدبيل والتغيير ولم تكن في ذلك ما حاشى  
 فهو اخبار بغير الظاهر أن قوله لا يسه الا المظهر ونوصف لقرآن كريم فالمظهر ون  
 الملائكة وقيل لا يسه صفات الكتاب مكنون كان الكتاب هو الذي في السماء فالمظهر ون  
 هم الملائكة أيضا أي لا يطلع عليهم من سواهم وكذا على قول عكرمة مع الملائكة وان كان الكتاب  
 مكنون الصفح فاعلمنى انه لا ينبغي أن يسه الامن هو على طهارة من الناس واذا كان المظهر ون  
 هم الملائكة فلا يسه نفي وبهذا المعنى ما يسه على قراءة عبد الله واذا عني هم المظهر ون من الكفر  
 والجنابة فاحتمل أن يكون نفيًا محضًا ويكون حكمه انه لا يسه الا المظهر ون وان كان مفسر  
 المظهر كاجابة لا يسه شجرها أي الحكم هذا وان كان قد وقع العندوا حتمل أن يكون نفيًا بده  
 النفي فالضعة في السين اعراب واحتمل أن يكون نفيًا فافك ظهر الجزم والكنه ما أدهم كان  
 مجز ومافي التقدير والضمة في اجل فنهالها كاجابة في الحديث انام فزده عليك إلا تاحزم وهو  
 مجز ولم يحفظ سيبويه في نحو هذا من المجز وم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكر الا الضم قال  
 ابن عطية والقول بان لا يسه نفي قول فيه ضعف وذلك انه اذا كان خبرا فهو في موضع الصفة  
 وقوله بعد ذلك تنزل بصفة فاذا جعلناه نجاها معناه اجنبيا معترضا بين الصفات وذلك لا يحسن  
 في وصف الكلام فتدبره وفي حرف ابن سعود ما يسه وهذا يقوى ما رجحت من الخبر الذي  
 معناه حقه وفرد ان لا يسه الا ظاهر انتهى ولا يتعين أن يكون تنزل بصفة بل يجوز أن يكون خبر  
 مبتدا محذوف فيحسن إذ ذلك أن يكون لا يسه نجاها ذكرها وانما حكم من المصحف وذلك  
 مذكور في الفقه وليس في الآية دليل على منع ذلك وقرأ الجمهور المظهر ون اسم مفعول من  
 طهر مشددا وعيسى كذلك عطفان طهر ورويت عن نافع وأبي عمرو وقرأ سمان الفارسي  
 المظهر ون يحذف الطاء وشدها وكسرهما اسم فاعل من طهر أي المظهر بن أنفسهم وعنه أيضا  
 المظهر ون شديدا أصله المظهر ون فأدغم التاء في الطاء ورويت عن الحسن وعبد الله بن هوف

( الدر )

( ع ) والقول بان لا يسه  
 نفي قول فيه ضعف وذلك  
 انه اذا كان خبرا فهو في  
 موضع الصفة وقوله بعد  
 ذلك تنزل بصفة فاذا  
 جعلناه نجاها معناه اجنبيا  
 معترضا بين الصفات وذلك  
 لا يحسن في وصف الكلام  
 فتدبره وفي حرف ابن  
 سعود ما يسه وهذا  
 يقوى ما رجحت من الخبر  
 الذي معناه حقه وفرد  
 أن لا يسه الا ظاهر انتهى  
 ( ح ) لا يتعين أن يكون  
 تنزل بصفة بل يجوز أن  
 يكون خبر مبتدا محذوف  
 فيحسن اذ ذلك أن يكون  
 لا يسه نجاها

وقرى المتطهرون وقرى تنزل بالانصب أي نزل تنزيلا والاشارة في أفهنا الحديث  
 للقرآن وانتم خطاب للكفار مذهبون قال ابن عباس مهاودون قبل اليل وقال أيضا مكنون  
 وتصيرون رزقكم أي شكر ما رزقكم الثمن انزال القرآن عليكم تشكيدكم به أي تضعون مكان  
 الشكر التشكيد ومن هذا المعنى قول الرازي  
 مكان شكر القوم عند الممن • كنى الصبيحات وفقى الأعين  
 وقرأه ابن عباس وتصيرون شكركم وذلك على سبيل التفسير لخالقته السواد وحكى  
 الهيثم بن عدي أن من لغة أزد شؤه مازق فلان فلا يابني ما شكره • قيل نزلت في الأنواء ونسبة  
 السقا بها والرزق المطر فاعلمنى ما رزقكم الله من الغيب • وقال ابن عطية أجمع المفسرون على  
 أن الآية نوبت للقائين في المطر هذين وكذا وكذا وهذا بنو الأسد وهذا بنو الجوزاء وغير ذلك  
 • وقرأ الجمهور تشكيدون من التشكيد وعلى • والمفضل عن عاصم من الكذب فالمن من  
 التشكيد انه ليس من عند الله أي القرآن أو المطر حيث ينسبون ذلك إلى القوم ومن التشكيد  
 قولهم في القرآن سحر واقراء وفي المطر من الأنواء • فلو لا انزلت الخلقوم وأنت حينئذ تنظرون  
 • قال الزعزعي ترتيب الآية فلو لا ترجعونها اذ بلغت الخلقوم وأنت حينئذ تنظرون  
 تكررة للتوكيد والتعبر في ترجعونها لنفس • وقال ابن عطية توقف على موضع مجز يقضي  
 الظرف فيه ان السالك كل شيء وأنت اشارة إلى جميع البشر حينئذ اذ بلغت الخلقوم تنظرون  
 أي إلى النار في الموت • وقرأ عيسى حينئذ بكسر النون اتباعا لحركة الهمزة في إذ وتعين أقرب  
 اليه من كسر الهمزة ولكن لا يصح ومن البصرة قلبه وأقرب أي سلاشكنا ورسنا  
 ولكن لا يصح ومن البصرة بالعين ثم عاد التوقيف والتقدير ثانية بلفظ التخصيص والمدني  
 الملوكة قال الأخطل • ربت ورباني في حجرها ابن مدينة • قيل ابن ملوكة يصف عبدا  
 ابن أمه وآخر البيت • نراه على سحابة تشوكل • والمعنى فلو لا ترجعون النفس البالغة إلى  
 الخلقوم ان كنتم غير ملوكين وغير مقيمين • ان كنتم صادقين في تعطيلكم وكفركم بالحق المبيت  
 المبني • المعيد إذ كانوا فادعوا اليه من ان القرآن سحر واقراء وانما من المطر هو بنو  
 كذا تعطيل المانع وتعجزه • وقال ابن عطية وقوله ترجعونها سدا جوابها والبيانات التي  
 تنفيها التخصيص واذا من قوله فلو لا اذ اوان المتكررة وحل بعض القول بعضا ايجازا واقتصارا  
 انتهى ونقول اذا ليست شرطية فقد ترجعونها سدا جوابها بل هي ظرف غير شرط معمول  
 لترجعونها المحذوف بعد فلو لا لانه لا ترجعونها في التخصيص الثاني عليه تجاه التخصيص الأول  
 مقيدا بوقت بلوغ الخلقوم وجاء التخصيص الثاني معلقا على انتفاء من يبتهم وهم لا يقدر ون على  
 رجوعها إذ من يبتهم بوجودهم يقهرون ولا قدرة لهم فاما ان كان أي المتوفى من المؤمنين  
 وهم السابقون • وقرأ الجمهور فروح غفر الرا • وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس  
 والحسن وقادة ونوح الفاري والضحاك والأشهب وشعب بن الحصص وطلحة النخعي والربيع  
 ابن خنيم ومحمد بن علي وأبو عمران الجوني والكشي وفاض وعبد وعبد الوارث عن أبي عمرو  
 ويعقوب بن صيان وزيد ورويس عنه بفتحها قال الحسن الروح الرحلة لها كالحياة للرحوم  
 • وقال أضرار وحده مخرج في ريمان • وقيل الروح البقاء أي فدان له معا وهو الخلود مع الرزق  
 • وقال مجاهد الريمان الرزق • وقال الضحاك الاستراحة • وقال أبو العالبة وقناة والحسن

( الدر )

( ع ) وقوله ترجعونها  
 سدا سدا الأجوبة  
 والبيانات التي تنفيها  
 التخصيص واذا من قوله  
 فلو لا اذ اوان المتكررة  
 وحل بعض القول بعضا  
 ايجازا واقتضاء انتهى  
 ( ح ) اذا ليست شرطية  
 فبصد ترجعونها سدا  
 جوابها بل هي ظرف غير  
 شرط معمول لترجعونها  
 المحذوف بعد فلو لا لانه  
 لا ترجعونها في التخصيص  
 الثاني عليه تجاه التخصيص  
 الأول مقيدا بوقت بلوغ  
 الخلقوم وجاء التخصيص  
 الثاني مطلقا على انتفاء  
 من يبتهم وهم لا يقدر ون  
 على رجوعها إذ من يبتهم  
 بوجودهم يقهرون ولا  
 قدرة لهم







عنه • آباي سينات ليخرجكم من الظلمات الى النور • وإن الله كرم وفير رحيم • وبالحكم انتفخوا  
في سبيل الله وثقوا ميراث السموات والأرض لا يسئو منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك  
أعظم من رحمة من الذين انتقموا من بعد وفاتهم • وكلا وعد الله الحنيفة والله يتعالى خبير • من ذا  
الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة • وما لذي كرم تعالى يسبح العظمة وما احتوى  
عليه من الملك والتصرف وما وصف به بعض الصفات العلوحة • بالمرحمة السعدور • أمه  
تعالى عباده المؤمنين بالثبات على الإيمان واستدوا للفقير بسبيل الحق تعالى • قال المساك انزلت  
في غرة ذي القعدة • مستغفرين فيه أي ليست لكم بالحقيقة وإنما انقلبت اليكم من غيركم • وكما وصفت  
اليكم تركوها للمعيركم فيه • زهد في ما به الناس يذمرون • وليس له إلا العباد • في الحديث  
يقول ابن آدم مالي مالي • ولكن مالي • من المال لا ما • كذا • فاقبضت أو قبضت أو قبضت • فاقبضت  
• وقبل لا شيء • إن من عند الأبل قاله الله تعالى عند أي يكون المني ابتعاني أنشاء هذه الأموال  
فختمكم بها • وجعلكم خلفاء في التصرف • فيها فأنتم فيها بمنزلة أولئك • فانتقموا منها في حقوق الله  
تعالى ثم ذكر تعالى المؤمنين المنفقين من الأجر ووصف اليكم ما يصرفه في أنواع الثواب • فيقول  
فيه أشار إلى عثمان بن عفان حيث بذل تلك النفقة العظيمة • في جيش السيرة ثم قال وما لكم  
لأولادكم من أموالهم • واستفهام على سبيل التأييد والاشارة إلى أن الأولاد لا يتصرفون في أموالهم • وعلى  
ذلك موجود قوله لا ترك تركه • فيكم من دلائل العقل وهو يجب ذلك من السمع في قوله والرسول  
يدعوكم لهذا الوصف الجليل وقد تقدم أخذ الميثاق عليكم بالإيمان فدعوا إلى الإيمان بوجوده  
وأبشركم به فلا مانع من ولا ضير في تركه لأنهم من حال حال لا يتحمل مالاً لا تقوم شكره عليه  
استدعاء • والرسول الحار • أو الحال • الجليل • بعد ما • وهذا • حال • بالثواب • وهذا • الميثاق • قبل • هو  
الذي أخذ عليهم حين الآخر • من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام • وقيل • ما • من • الأدلة • ترك •  
في القول من النظر فيها • إن كنتم مؤمنين • شرط • وجوبه • عند أي • إن كنتم مؤمنين • لوجب • ما  
فيه • ما • هو • الموجب • بالإيمان • أو • إن كنتم • من • يؤمن • فالحق • لا • تؤمنون • والحالة • هذه • وهي • دعا •  
الرسول • وأخذ • الميثاق • وقال • الطبري • إن كنتم مؤمنين • في حل من الأحوال • لأن • وقال •  
الجمهور • وقد أخذ • فقبضوا • الفاعل • ميثاقكم • بالنسب • أو • عمر • وبنينا • للقول • ميثاقكم • رفعاً • وقال •  
ابن عطية • في قوله • إن كنتم مؤمنين • وأما المعنى • أن قوله • والرسول • يدعوكم • لتؤمنوا • بربكم • وقد •  
أخذ • ميثاقكم • إن كنتم مؤمنين • يقتضي • أن يقدر • بأثره • فأنتم • في رتبته • بصفه • وأقرب • رتبة • إن •  
كنتم مؤمنين • أي • أن دتم • على ما • دتم • به • وما • دتم • كروا • طمأنينة • واجب • الإيمان • دعا • الرسول • أيام •  
الاربع • ذكر • أن • تعالى • هو • المائل • على • رسول • صلى • الله • عليه • وسلم • ما • دعا • إلى • الإيمان • وذلك • الآيات •  
البيانات • المعجزات • ليخرجكم • من • ظلمات • الكفر • إلى • نور • الإيمان • أي • الحق • تعالى • أذهو • الخمر • عنه • أو •  
الرسول • صلى • الله • عليه • وسلم • أنه • أقرب • • وقرئ • في • السبعة • ينزل • مضارع • غفر • نزل • وبعض • خفف •  
وفراء • الحسن • بالوجهين • وزيد • بن • علي • والأعشى • أنزل • مضارع • وصف • نفسه • تعالى • بالرافة • والرحمة •  
تأييداً • لهم • ولما • كان • قد • أمر •هم • بالإيمان • والافتقار • ترك • تأنيدهم • على • ترك • الإيمان • مع • حصول • موجب •  
أنهم • على • ترك • الافتقار • في • سبيل • التمتع • قيام • الداعي • لذلك • وهو • أنهم • لو • نزل • فليخففوا • ثم • على • هذا •  
الموجب • بقوله • ولتسبرات • السموات • والأرض • وهذا • من • أبلغ • البت • على • الافتقار • وأن • لا • تنتقموا •  
تقديره • في • أن • لا • تنتقموا • أو • وضع • على • أو • نصب • على • الخلاق • وأن • ليست • زائدة • بل • مصدرية • • وقال •

(الدر) (ع) وقرأ عاصم فيضاعف بال نصب (٢١٩)

(الدر) (ع) وقرأ عاصم فيضاعفه بالنصب (٢٦٩) بإلقاء على جواب الاستفهام وفي ذلك قلق قال أبو علي الفارسي لأن السؤال لم يقع على القرض وإنما وقع السؤال على فاعل القرض وإنما تنصب الفاء فعلا موددا على فعل مستفهم عنه لكن هذه الفرقة بمعنى من القراءة جلت ذلك على المعنى كان قوله من ذا الذي يقرض يزيلان أو قال أي يقرض الله أحد شيئا فاعله انتهى (ح) هذا الذي ذهب إليه أبو علي من أنه إنما تنصب الفاء فعلا موددا على فعل مستفهم عنه ليس بعصم بل يجوز إذا كانت الاستفهام بادوانة الاسمية نحو من يدعوني فاستجب له وإن ينسك فأزورك ومني تسرفارافك وكيف تكون وأصحح الاستفهام هنا وقع عن ذات الداعي وعن ظرف المكان وظرف الزمان والحال لا

وإحدى أغربهم بناء ٥ وطول العهد أمال أمالوا  
بأنهم أو فاضل حجة قال وقد خلق الله العالم على الموصوف والمصفى تأييد الأحياء  
ونصر مجاهد وقتاد بالجنة والوعيد نعمن ذلك في الآخرة والنصر والفتية في الدنيا ٥ والله بما  
عملون خبيره وعدوه وعدوه تقدم الكلام على مثل قولهم ذا الذي يقرض الفقير ضاحضا  
فيما سألوا وما قرأه وتفسيره في سورة البقرة ٥ قال إن عطينا الربيع يعني في ضاعفه على  
المعنى أو على القطع والاستئناف ٥ وقرأ أعاصم في ضاعفه بالنصب بلفاء على جواب الاستفهام وفي  
ذلك فلفه ٥ قال أبو علي يعني الفارسي لأن السؤال لم يقع على القرض وإنما وقع السؤال على فاعل  
القرض وإنما نصب الفاء بلام ردودا على فعل مستقيم عنه لكن هذه العرفة يعنى من القراء  
جلب ذلك على المعنى كأن قولهم ذا الذي يقرض يقرض عنه لأن قولنا يقرض الله أحد في ضاعفه

الذي السابعة أسرى مع أن سماع ابن كيسان ذلك محكما عن العرب يومه ذلك



﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الْآيَةِ الْعَامِلِينَ فِي يَوْمِ مَا عَمِلُوا فِي يَوْمِ الْقَدَرِ﴾ واستقر لهم أجرهم يوم تری آوادی که یوم تری اغماطاً لذلك اليوم والو ﴿فَخُتِرَ لَهُمُ الْعَيْنُ وَالنُّورُ حَقِيقَةً وَالظَّاهِرُ أُنْورُ﴾ بنقلم لهم بین آیدم ہو کوں ایضاً بانہم فی ظہر انہما تو ان یوم را معین آیدم ہو تو ربانہم فلذلك ترضی الخبة التي یؤمنون بها هذا یعنی ماحو المہم من الجہات ﴿بِشْرَاكِهِمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾ بجملہ معارف لعلو و عذوق بقدرہم بقول لهم الملائكة الذين یلقونهم جناتنا ای دخول جنات ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ بدل من یوم تری وقیل معقول لاذکر قال ابن عطیة و یظہر فی ان العامل فیہ ذلك هو الفوز الظہر و یحیی معنی الفوز انغمس کانه یقول ان المؤمنین یفوزون بالرحمة یوم تری (۲۲۰) المنافقین کذا و کذا لظہور المرء یوم خول صدوه و ضاده

أبدعوا لهم انتهى فقلنا  
كلامه وتقدمه أن يوم  
منسوب بالفوز وعولا  
يجوز لأنه مصدر قد  
وصف قبل أخذ متعلقه  
فلا يجوز عماله فز أعز  
وصفه وهو العظيم جاز  
أي الفوز الذي عظم أي  
قدومه يوم يقول (انظرونا)  
أي انظرونا لأنهم لما  
سألوه عن المور على  
الصراف وقت طفت  
أنوارهم قالوا فز فرى  
أنظرونا من أنظرونا  
أي آخرنا أي جعلونا  
في آخركم لا نسبقونا  
وفرى أنظرونا أمر من  
قليل حتى انظر قال  
أمره القيس  
واشك أن انظر في ساعة  
من الدهر تسعون إذا أم  
جند

نقدی و جواب

انتهى وهذا الذي ذهب اليه ابو علي من انه اعانتهم الفاء لعلامه دوداعى فعل مستقيم عنه ليس  
بصح بل هو زافا كان الاستقام بأدواته الامعة يتجوز من يدوهى فليست به له وان يتك  
قاز ورك وشى تسر فأرقتل وكيف تكون فأعجبك فالاستقام هنا واقع عن ذات الداعى وعن  
نظرى المكان ونظرى الزمان والحال لا عن الفعل وحسب ان كيسان عن العرب ابن ذهب  
وقد عرفت ذلك كما في ذلك فممن من أولئك فذكره بالذهب بعد الفاء وانه فباعا فاعسا  
فراعتهم وتواتره والفعل وقع صلة للذى والذى صفة لدا وذا خبران واذاجاز التبع في نحو هذا  
الجواز في المثال السابقة اخرى مع أن سماع ابن كيسان ذلك محكي عن العرب يؤيد ذلك الظاهر  
أن قوله وله أجز كرم هو زيادة على التضعيف المترتب على القرض أى ولعم التضعيف أجز كرم  
قوله عز وجل يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم  
حجرات يسعى بها انوار خالدين فهذا هو القرض الزعالم يوم يقول المنافقون والمنافقات  
الذين آمنوا انظرنا وناتقسن من نوركم قيل ارجعوا وراهكم فاعسوا نورا فضر بتم  
بسو له باب يلحق فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب يتادونهم الممن كن معكم فاولاى ولكنكم  
فتمت أنفسكم وقر بتم وارتبتم وقرتكم الامانى حتى جاء أمر الله وقرتكم الله القرور فاليوم  
لا يؤفك عنكم فيه والذين الذين كذبوا أو كما كذبوا في يوم ما عمل في يوم التدمير ويستقر له أجز كرم هو ترمى أو أنه كرم ترمى اعطاهم ذلك اليوم  
والرؤى بهناور ويعين النور حقيقة وهو قول الجدهور وروى في ذلك عن ابن عباس وغيره آثار  
وأن كل فاعل من الاعمال له نور ولفعل نور والتافق وبقى نور المؤمنين وهم يتفاوتون في النور  
منهم من يضى كالعين مكوت صناعه من نور كالتلعة المحوى ومن يضى بالله مغرب قصب ومنهم  
من بهم لا فلما صر قوسين من نور ذلك على قدر الاعمال وقال الضحاك النور استمرات عن  
للذى والرضوان الذى في قلبه والظاهر أن النور يتقدم لمعين أيديهم يكون أيضا بايعام فظهر  
أنهم ما نوران نور ساعى أيديهم ونور بايعام فقل يضى الجاهل حتى يؤمن بها وهذا يضى  
ما هو اليهم من الجاهل وقال الجدهور النور أصله بايعام الذى بين أيديهم هو الضوء الدبسا  
على وجهه يقال انفس الرجل واستقسن اخذه من نار غيره فبسا في قيل ارجعوا وراهكم في القائل  
كم يصبوب بارجعوا وارجعوا أمر توبيع وطرد أى ارجعوا الى الموقف حيث أعطينا النور ونم  
عسوا فغير بهم في أى بين المؤمنين والمنافقين فليس هو أى صاعج والظاهر في بلطمان  
ربو قيل على السور وباطنه الذى إلى لأهل الجنة ونفاهه ما يدانه من قبله أى من جنبه  
ساق اخبار الممن كن معكم أى فى الظاهر فاولاى أى كنتم معانى الظاهر ولكنكم  
كم في القصة بنافاك وقر بتم أى باعناكم حتى وافتتم على الكفر وارتبتم شككم في  
في وهي الاطباع حتى جاء أمر الله وهو الموت على التفاق والغرور السلطان

[illegible]

(المدر)

(ع) خالدين فيها الى آخر  
الآية مخاطبة لمجدد صلي الله  
عليه وسلم انتهى (ح)  
لاخطبة هناك من فقام  
باب الالتفات من ضمير  
الخطاب في بشراكم الى  
ضمير الغيبة في خالدين ولو  
جرى على الخطاب لكان  
التركيب خالدا انتم فيها  
والالتفات من قولك البيان  
(ع) ويظهر لي ان العامل  
فيه ذلك هو القوز العظيم  
وتجديء يعني القوز انهم  
كانه يقول ان المؤمنين  
بقوزون بالرحمة يوم يعزى  
المنافقين كذا وكذا الآن  
طهر سور المرء يوم يقول  
عدوه وسفاهه ابدع واعلم  
انتهى (ح) طاهر كلامه  
وتقدمه اي يوم متعجب  
القوز وهو لا يجوز لانه  
مصدر قد وصف قبل اخذ  
متعلقه فلا يجوز اعماله  
فلو اهل وصفوه هو العظيم  
جاز اي القوز الذي شظم  
اي قدره يوم يقول

الذي لاهل الجنت وظاهر ما يابن من قله من جهة العذاب وتداولهم استئناف الاخبار الى بناء و  
الماضون المؤمنين لم تكن معي الى في الظاهر والى الى انتم معاني الظاهر والى انتم  
انفسكم اى عرضتم انفسكم للفتنة بغاكم وتربصتم اى يا ايها انفسكم حتى وافقتم على الكفر او تربصتم  
بالمؤمنين الدوائر فانه قد دارت بينكم شككم في امر الدين وغرتكم الاماني وهى الاطباع مشا



في المبدأ الذين آمنوا أن تخضع قلوبهم لذكر الله في الآلة كثر المزاج في شباب الصعابة فنزلت بأن مضاع إلى كرى يرى  
كاذب بن أوتوا الكتاب قبل هم معاصرو موسى عليه السلام بن بني إسرائيل خذوا قلوبهم في قساوة القلوب  
اذ كانوا اذا سمعوا التوراة تروا وسمعوا فقال عليهم الأسماء انتظار الفتح وانتظار القيامة والأسماء العائنة من الزمن فقتل  
قلوبهم أي صلبت بحيث لا تفعل للمطامير والخراب في بني الأرض يسمونها في ظاهرها أن تفتل لظلم القلوب يصدفون ولا تأتير  
ذكر الله تعالى فيها كما يؤثر البيت في الأرض فتعود بعد اجداها غلبة كذالك تعود القلوب النافر مستقبله بظهورها أو  
المطامير والخنسوع قال العشرى فان قلت ( ٢٢٢ ) علام عطف قوله وأقرضوا قلت على معنى الفعل من المصدقين

لان اللام بمعنى الذين  
واسم الفاعل بمعنى اصدقوا  
كأنه قيل أنت الذين  
اصدقوا وأقرضوا انتهى  
واتبع في ذلك أما على  
الفارسي ولا يصح أن يكون  
معطوفا على المصدقين لأن  
المعطوف على الصلة  
صلة وقد فصل بينهما  
بمعطوف وهو قوله  
والمصدقات ولا يصح أيضا  
أن يكون معطوفا على صلة  
أل في المصدقات لاختلاف  
الضائر وأظهر المصدق  
مؤنث وهو وأقرضوا  
مذكر فخرج فدا على  
حذف الموصول للدلالة  
ما قبله عليه كأنه قيل  
والذين أقرضوا فيكون  
مثل قول الشاعر  
فن يهجو رسول الله  
ويصدح وينصره سواء  
يريدون بصدح في كماله  
في موضع رفع صفتا

تقدم وصوره المثال أن الانسان يتشاقى حير ملكه دون ذلك فيسب ويكسب المال والولد ويشاء الناس ثم  
بأنه بعد ذلك في اصطاف يشغوا ويصعب ويسقم وتزيد التواكب في ماله وتزيد ثروته ويصير ماله لغيره  
فأمر مثل طرأ أصاب أرضا فبنت من ذلك البيت نبات معجب أتيت ثم هاج أي يئس واصفر ثم تحطم ثم تفرق بآرياح واضمحلت  
فيل الكفار الزراع من كثر الحيا أي تفرق في الأرض وخصوبة كروا لهم أهل البصر بالنبات والفلاحة فلا يعميهم إلا المعجب  
حقيقة وقيل من الكفر بالله لانهم من أشد الناس تعظيما للدينا والنجابا بعبادتها وحطامها بعبادتها كعباد فري سغار اولها  
ذكر ما يؤول البهائم التي انما من الفناء كروا لهم ثابت دأبهم من أمر الآخرة من العذاب الشديد ومن رضاء الذي هو عيب العجم

ما برع من الناس الخشوع لذكر الله أي لأجل ذكر الله كقوله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قيل  
أول مرة ذكر الله أيام وقرأ الجمهور وما نزل شدة داوود وخضع وحقق عتقا والجسدى وأوجع  
والأعشى وأوجعروا في رواية يونس وعباس عتسبنا المقول شدة داود الله ليلهم مرة النقل  
منه المفاعل والجمهور ولا يكونوا أي الغيبة عطف على أن تخضع وأوجعروا بن أي غيلة واسمعيل  
عن أي جعفر وعن ثنية وبغوب وجرة في رواية عن سليم عنه ولا تكونوا على سبيل الانفات  
امانها واما عطف على أن تخضع كاذب بن أوتوا الكتاب من قبل وهم معاصرو موسى عليه السلام  
من بني إسرائيل خذوا قلوبهم ان يكونوا مثله في قساوة القلوب اذ كانوا اذا سمعوا التوراة  
رفوا وسمعوا فقال عليهم الأسماء أي انتظار الفتح وانتظار القيامة وقيل لمد الحياة وقيل  
الجود ورا الأند عطف المال وهي الفايدين الزمان وابن كثير يفسد ها هو الزمان بعينه الاطول  
فقت قلوبهم سلبت بحيث لا تستعمل في الخير والمطاعة بمعنى الأرض يسمونها بظهورها تفتل  
لظلم القلوب يصدفون ولا تأتير ذكر الله فيها كما يؤثر البيت في الأرض فتعود بعد اجداها  
غلبة كذالك تعود القلوب النافر مستقبله بظهورها أو المطامير والخنسوع وقيل الجمهور  
المصدقين والمصدقات بصدفها ما بن كثير وأبو بكر والمفضل وابن أبي عمير في رواية عازرون  
بضم ما وواي بضمها بصدفها وقيل الجمهور من المصدقين تصديق صدقوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما بين عن النعماني قال العشرى ( فان قلت ) علام عطف قوله  
وأقرضوا ( قلت ) على معنى الفعل في المصدقين لان اللام بمعنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصدقوا  
كما في الذين الذين اصدقوا وأقرضوا انتهى واتبع في ذلك أما على الفارسي ولا يصح أن يكون  
معطوفا على المصدقين لان المعطوف على الصلة صلة وقد فصل بينهما بمعطوف وهو قوله والمصدقات  
ولا يصح أيضا أن يكون معطوفا على صلة أل في المصدقات لاختلاف الضائر وأظهر المصدق  
مؤنث وهو وأقرضوا مذكر فخرج فدا على حذف الموصول للدلالة ما قبله عليه لأنه قيل  
والذين أقرضوا فيكون مثل قوله

فن يهجو رسول الله  
ويصدح وينصره سواء  
يريدون بصدح في كماله  
في موضع رفع صفتا  
تقدم وصوره المثال أن الانسان يتشاقى حير ملكه دون ذلك فيسب ويكسب المال والولد ويشاء الناس ثم  
بأنه بعد ذلك في اصطاف يشغوا ويصعب ويسقم وتزيد التواكب في ماله وتزيد ثروته ويصير ماله لغيره  
فأمر مثل طرأ أصاب أرضا فبنت من ذلك البيت نبات معجب أتيت ثم هاج أي يئس واصفر ثم تحطم ثم تفرق بآرياح واضمحلت  
فيل الكفار الزراع من كثر الحيا أي تفرق في الأرض وخصوبة كروا لهم أهل البصر بالنبات والفلاحة فلا يعميهم إلا المعجب  
حقيقة وقيل من الكفر بالله لانهم من أشد الناس تعظيما للدينا والنجابا بعبادتها وحطامها بعبادتها كعباد فري سغار اولها  
ذكر ما يؤول البهائم التي انما من الفناء كروا لهم ثابت دأبهم من أمر الآخرة من العذاب الشديد ومن رضاء الذي هو عيب العجم

( الدر )

( ن ) فان قلت علام  
عطف قوله وأقرضوا  
قلت على معنى الفعل  
من المصدقين لأن اللام  
بمعنى الذين واسم الفاعل  
بمعنى اصدقوا كأنه قيل  
ان الذين اصدقوا وأقرضوا  
الذين ( ح ) اتبع في  
ذلك أما على الفارسي  
ولا يصح أن يكون  
معطوفا على المصدقين  
لان المعطوف على الصلة  
صلة وقد فصل بينهما  
بمعطوف وهو قوله  
والمصدقات ولا يصح أيضا  
أن يكون معطوفا على  
صلة أل في المصدقات  
لاختلاف الضائر وأظهر  
المصدق مؤنث وهو وأقرضوا  
مذكر فخرج فدا على  
حذف الموصول للدلالة  
ما قبله عليه كأنه قيل  
والذين أقرضوا فيكون  
مثل قول الشاعر  
فن يهجو رسول الله  
ويصدح وينصره سواء  
يريدون بصدح في كماله  
في موضع رفع صفتا



سابقوا الى مغفرة من ربكم في الآية لماذا كرتعالى ما في الآخرة من المغفرة تأمر بالمسابقة اليها والمعنى سابقوا الى سبب مغفرة وهو الايمان وعمل الطاعات في عرضها أي مساحتها في السعة والعرض خلاف الطول فاذا وصف العرض بالسطحة عرفنا أن الطول أبسط وأشد أعذب بدل على انها غنوة وتكر رذلك في القرآن في فضل الله عطاؤه يومته من يشاء وهم المؤمنون ما أصاب من مصيبة أي مصيبة ودكر فعلها وهو جازا لند كبر والتأيت ومن التأيت ما سبق من أمته أجلسها ولغة مصيبة تدل على الشر لأن عرفها ذلك وخسها بالذ كرتلها ألم على البشر والمصيبة في الأرض مثل القحط والزلة وعاعة الزرع وفي النفس الاستغناء والموت في الا ( ٢٢٤ ) في كتاب في عوالموح المحفوظة أي مكتوبة فيه من قبل أن

نبرأها أي تخلقها ولا خلق والضمير في نبرأها الظاهر أنه يعود على المصيبة لانها هي المحذ عنها وذكر الأرض والانس هو على سبيل ذكر محل المصيبة في على الله يسر أي سهل وإن كان عسيراً هل العباد ثم ذكر تعالى الحكمة في املائها بذلك الذي فعله من تقدير ذلك وسبق فأنه به فقال في لكيلاتأسوا في الله تمزوا على ما فاتكم لان العبد اذا علم ذلك علم ان ما فاتته لم يكن ليمصيه وما أصابه لم يكن ليمنعه فالتكلم لا يمتزج على فالتكلم ليس بصد أن تناله ويظهر أن المراد بقوله لكيلاتأسوا أن يلحق الحزن الشديد على ما فات من الخير فحدث عنه السخط وعدم الرضا بالمقدور في ولا تفرحوا في الفرح المؤدى الى البطر المنهى عنه في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فان الحزن قد ينشأ عنه السخط والفرح قد ينشأ عنه البطر ولذلك ختم بقوله في والله لا يحب كل غفلان غفور في فالفرح بما ناله من حظام الدنيا يلحقه في نفسه الخيلا والافتخار والتكبر على الناس فثل هذا هو المنهى عنه وأما الحزن على ما فات من الله والتكبر عليها والتواضع فهو مندوب اليه في الذين يضلون بدل من كل غفلان وعلى اضرارهم أو اضرار آدم ومن يتولى أي من ما من الله به في لقدامرسلنا بالبينات أي بالحجج والمعجزات معهم الكتاب اسم جنس ومعهم حال مقدرة أي أو أنزلنا الكتاب صائرهم في من ينصره في قال ابن عباس يرتب على معنى الآية بان الله تعالى أخبر بأنه أرسل رسلا وأزل

عزير في ولما كرتعالى ما في الآخرة من المغفرة تأمر بالمسابقة اليها والمعنى سابقوا الى سبب مغفرة وهو الايمان وعمل الطاعات وقد قبل بعضهم السابقة في أنواع فقال عبدالله كرتوا في أول صفى القتال وقال انس اشهدوا تكبير الاحرام مع الامام وقال على كرت أول داخل في المسجد وآخر خارج واستدل بهذا السبق على أن أول وقت الصلوات أفضل وجاء لفظ سابقوا كما أنهم في مضاربهم الى غاية سابقوا اليها عرضها أي مساحتها في السعة كما قال فغودعه نريض أو المرض خلاف الطول فاذا وصف العرض بالسطحة عرفنا أن الطول أبسط وأشد أعذب بدل على انها غنوة وتكر رذلك في القرآن في فضل الله عطاؤه يومته من يشاء وهم المؤمنون ما أصاب من مصيبة أي مصيبة ودكر فعلها وهو جازا لند كبر والتأيت ومن التأيت ما سبق من أمته أجلسها ولغة مصيبة تدل على الشر لأن عرفها ذلك وخسها بالذ كرتلها ألم على البشر والمصيبة في الأرض مثل القحط والزلة وعاعة الزرع وفي النفس الاستغناء والموت في الا ( ٢٢٤ ) في كتاب في عوالموح المحفوظة أي مكتوبة فيه من قبل أن نبرأها أي تخلقها ولا خلق والضمير في نبرأها الظاهر أنه يعود على المصيبة لانها هي المحذ عنها وذكر الأرض والانس هو على سبيل ذكر محل المصيبة في على الله يسر أي سهل وإن كان عسيراً هل العباد ثم ذكر تعالى الحكمة في املائها بذلك الذي فعله من تقدير ذلك وسبق فأنه به فقال في لكيلاتأسوا في الله تمزوا على ما فاتكم لان العبد اذا علم ذلك علم ان ما فاتته لم يكن ليمصيه وما أصابه لم يكن ليمنعه فالتكلم لا يمتزج على فالتكلم ليس بصد أن تناله ويظهر أن المراد بقوله لكيلاتأسوا أن يلحق الحزن الشديد على ما فات من الخير فحدث عنه السخط وعدم الرضا بالمقدور في ولا تفرحوا في الفرح المؤدى الى البطر المنهى عنه في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فان الحزن قد ينشأ عنه السخط والفرح قد ينشأ عنه البطر ولذلك ختم بقوله في والله لا يحب كل غفلان غفور في فالفرح بما ناله من حظام الدنيا يلحقه في نفسه الخيلا والافتخار والتكبر على الناس فثل هذا هو المنهى عنه وأما الحزن على ما فات من الله والتكبر عليها والتواضع فهو مندوب اليه في الذين يضلون بدل من كل غفلان وعلى اضرارهم أو اضرار آدم ومن يتولى أي من ما من الله به في لقدامرسلنا بالبينات أي بالحجج والمعجزات معهم الكتاب اسم جنس ومعهم حال مقدرة أي أو أنزلنا الكتاب صائرهم في من ينصره في قال ابن عباس يرتب على معنى الآية بان الله تعالى أخبر بأنه أرسل رسلا وأزل

كتبا وعدلا مشروعا  
وسلاحيها عارب من عائد  
ولهم بعد هدى الله تعالى لهم  
يبق غدرو في الآية على هذا  
التأويل حصن على القتال



والله اعلم بالصواب

[illegible][illegible]







سورة المجادلة (بسم الله الرحمن الرحيم) قد سمع الله قول التي تجادلك في الآية السورة نكية وليس  
غير ذلك والتي تجادلك خولة بنت خليفه قبل غير ذلك وأكثر الرواية على أن الزوج في هذه الآية أول من السات أو عبادة  
ابن الصامت ظاهر من إصراره قال أبو قتادة (٢٣٠) وغيره كان الظاهر في الجاهلية يوجب عدم إقراره بشي  
ولما ظهر أوس بن أسامة

سكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور والذين يظهر من نسائهم لم يعودوا لما  
قالوا قصر برقيمن قبل أن يناسا ذلك فوعظون به والله يتبعون خير ه من لم يجد فصيام  
شهر من متتابعين من قبل أن يناسا لم يستطع فاطعام سنين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله  
وتلك حدود الله للكافرين عذاب أليم ه إن الذين يحادون الله ورسوله كتبوا كما كتب  
الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات للكافرين عذاب مهين ه يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما  
عملوا أحصاء الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ه ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض  
ما يكون من عباده ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو  
يعلم ما كان لهم بنيتهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ه ألم تر أن الذين نهوا عن الجبوي  
ثم سمعوا من الجاهل منهم وناسوا ما وعدهم الله وعصوا الرسول واولاده على كل شيء فريقا ينادي  
هم الله ويقولون في أنفسهم لو لم يعلمنا الله لما علمنا أن الله يقول حسم جهنم يصلونها فبئس المصير ه يا أيها الذين  
آمنوا إذا ناجيتم فلا تنسوا بالآثم والعدوان وعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا  
الله الذي ليس يخشى من الله الجبوي من الشيطان ليعز الذين آمنوا وليس يصارح شيئا إلا  
بأن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ه يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسوا في المجالس  
فامسوا بقبح الله لكم وإذا قيل انشروا فانشروا فربما يرفع الله الذين آمنوا سكره ولو أنوا العلم  
درجات والله يتبعون خير ه يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقفوا بين يدي نجواكم  
صدق ذلك خير لكم وأظهر فإن لم تجدوا هان الله غفور رحيم ه أشفقتم أن تقدموا بين يدي  
نعواكم صدقات فادعوا فادعوا بالله فادعوا بالصلاة وآتوا الزكاة وطيعوا الله ورسوله  
والله خير بما تعملون ه ألم تر أن الذين تولوا قوما غضب الله عليهم هم منكم ولا هم يعضون  
على الكذب وهم يعلمون ه أعد الله لهم عذابا ليدا بهم ما كانوا يعملون ه اتخذوا آياتهم  
جنة فقلوا عن سبيل الله فله عذاب مهين ه لن تلقى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك  
أصحاب النار هم خالدون ه يوم يبعثهم الله جميعا فيصفون له كما يختلفون لكم ويحبسون أنفسهم على  
تئيل الآثام هم الكاذبون ه استغفر عنهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان  
الآن حزب الشيطان هم الخاسرون ه إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك هم الذين كذبوا في الآذان كتب  
الله لأغلبنا نأمر رسلنا أن الله قوي هز ه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من  
حادوا الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم  
الإيمان وأبهم بر وحشوه يدخلهم جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم  
ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ه فسبح في المجلس وسع غير ه  
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتكلى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع

عالم قال زوجته يا رسول الله  
أكل أوس شيئا ونشرت  
له بطي فدا كبرت وبات  
أهلي ظاهري فقال لها  
ما أراك إلا قدس من عليه  
فقلت يا رسول الله  
لا تفعل فاني وحيدة ليس  
لي أهل سواه فراجعا  
مثل مقالته فاجتمعت هذا  
هو جد لها وكانت تقول  
في خلال ذلك اللهم إن لي  
منه حيلة صفار إلى  
فهمهم إلى جاعوا وإن  
فهمهم إلى جاعوا فدا  
هو اشتكوا إلى الله  
تعالى فزل الوحي عند  
جدها قالت فاشترى  
الله غنابا من وسع  
معدلاته وإن كان بعض  
كلام خولة يخفى على  
ومع الله جد لها فجت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خلف أوس وعرض  
عليه كفارة الظاهر المتق  
فقال ما لك والصوم هل  
ما أقدر والأطعام فقال  
لا أجد إلا أن تعينني  
فأعانه صلى الله عليه وسلم  
بضعة عشر صاعا ودعاه  
والظاهر قول الرجل أنه أتت على كظهر أمي بردي التعر بموقوله منكم إشارة إلى توابع العرب وتبعين عاداتهم في الظاهر  
لأنه كان من أيمان الجاهلية خاصة دون سائر الأمم والظاهر أن نسائهم يشمل المدخول بها وغير المدخول بهما من الزوجات  
لأن ظاهر مناهيل هقدن كاحها

ماهن ه أجرى ما جرى ليس في رفع الاسم ونسب الخبر كافي قوله تعالى ما هذا بشرا أوفوه فاشمكم من أحدعنه حاجز بن وقرأ  
الفضل عن عاصم أمهاتهم بالرفع على لغة عجم وابن مسعود بأمهاتهم بزيادة الباء قال الزخشرى في لغة من ينصب انتهى يعني أنه لا تزداد  
الباء إلا لغة عجم وهذا ليس بشي وفرد ذلك على الزخشرى وزيادة الباء في مثل ما زيد بقايم كثير في لغة عجم والزخشرى تبع في  
ذلك بأعلى القاري ولا كان معنى كظهر أمي أي كأمي التحريم ولا يراذع وصية الظاهر الذي هو من الجسد جاء الذي يقوله ما هن  
أمهاتهم ثم كذلك بقوله إن أمهاتهم ه أي حقيقة في الاللائي ولدتهم ه وألحق بهم في التحريم أمهات الرضاع وأمهات المؤمنين  
أزواج الرسول عليه السلام وإن نافية واللائي أحدجوع التي وقول المظاهر منكم من القول تنكره الحقيقة وينكره الشرع  
وزور كذب وباطل منحرف عن الحق وهو محرم تحريم المكر وهات جدا وإذا وقع لم وقد رجي تعالى بعده بأنه عفو غفور ومع  
الكفارة والظاهر أن الظاهر لا يكون إلا بالأم وحدها فلو قال أنت على كظهر أمي أو أبني لم يكن ظاهرا والظاهر أن قوله ثم  
يعودون لما قالوا إن يعودوا للغة الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا أنت على كظهر أمي فلا تنزيم الكفارة بالقول الأول وإنما  
تأزم بالتالي وهو قول أهل الظاهر وروى أيضا عن بكر بن عبد الله بن الألعج وأبي العافية وأبي حنيفة وهو قول الفراء وقال  
طاوس وقتادة وزهري والحسن ومالك وجاعة المعنى لما قالوا أنهم لا يعودون إليه فإذا ظهر ثم وطئ فحينئذ  
تزيم الكفارة وإن طلق أو مات وقال أبو حنيفة ومالك أيضا والشافعي وجاعة معناه يعودون لما قالوا بالزعم على الاستساق والوطء  
ففي عزم على ذلك لزيم الكفارة طلق أو مات وقال (٢٣١) الشافعي يعود للموجب للكفارة أن يملك عن طلاقها

سير ه الذين يظهر من نسائهم ماهن أمهاتهم إن أمهاتهم الاللائي ولدتهم وأنهم  
ليقولون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم الاللائي ولدتهم وأنهم  
يعودون لما قالوا قصر برقيمن قبل أن يناسا ذلك فوعظون به والله يتبعون خير ه من لم يجد فصيام  
شهر من متتابعين من قبل أن يناسا لم يستطع فاطعام سنين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك  
حدود الله للكافرين عذاب أليم ه إن الذين يحادون الله ورسوله كتبوا كما كتب  
الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات للكافرين عذاب مهين ه يوم يبعثهم الله جميعا  
فينبئهم بما عملوا أحصاء الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ه ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما

بعد الظاهر ويخفى بعده  
زمان يمكن أن يطلق عليه  
فلا يطلق في والذين ه  
بشد أضمن معنى اسم  
الشرط فذلك دخلت  
الفاء في خبره ويحرم خبر  
مبتدا محذوف تقديره  
قالوا يجب تحرير رقية

والظاهر في التماس الحقيقة فليجوز زعمنا ما قبله أو ضاحجة أو غير ذلك من وجوه الاستماع ودر أحد قول الشافعي وقول  
عنه وقال الأكثر هو الوطء فيجوز له الاستماع بغيره قبل التكفير وهو الصريح من عند الشافعي والضمير في يناسا  
خالد على ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها ه ذلك فوعظون به ه إشارة إلى التحريم ه من لم يجد ه أي الرقية ولا  
عنها أو وجدها أو تمها وكان محتاجا إلى ذلك فقال أبو حنيفة يلزمه العتق ولو كان محتاجا إلى ذلك ولا ينتقل إلى الصوم وهو  
الظاهر وقال الشافعي ينتقل إلى الصوم والظاهر وجوب التتابع ه من لم يستطع ه أي الصوم زمنا أو كونه يتعقبه بضعفا  
شده أو الظاهر مطلق الأطعام ويضمعا كالتعاقب في الأطعام وقت النزول وهو ما يشيع من غير تعدد بعد ه ذلك  
تؤمنوا ه إشارة إلى الرخصة والتبديل في النقل من التعرير إلى الصوم والأطعام ثم شد بقوله وتلك حدود الله تعالى أي  
الزومها وقفا عند هاتم وعد الكافرين بهذا الحكم الشرعي ه إن الذين يحادون الله ه زلت في مشرك فريش أخزوا  
يوم الخندق بالخرجة كما أخزى من قاتل الرسل من قبلهم ولما ذكر المؤمنين الواقفين عند حدود ذكر المحادين المتحالفين لها  
والحادين المتحالفين للمعاداة في الحدود ه كتبوا ه أي أخزوا ولعنوا والذين من قبلهم منافقوا الأمويين بشاره للمؤمنين بالنصر  
وغير بالماضي لتصفى وجوده ووقوعه ه وقد أنزلنا آيات بينات ه أي على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وحجة ما جاء به  
ه والكافرين ه أي الذين يحادونه ه عذاب مهين ه أي يبعثهم ويذمهم والناسب لهم يبعثهم العادل في الكافرين أو مهين أو  
ذكر أو يكون على أعجوبة ابن سأل من يكون عذاب هؤلاء فقيل له يوم يبعثهم أي يكون يوم يبعثهم وانتصب جماعا لي الحال  
أي يحضون في صعد واحد فينبئهم بما عملوا ه فينجيهم وتويعا ه أحصاء الله ه تعالى يصعب تباينهم من كيت وكيفيته وزمانه  
ومكانه ونسوه ه ه لا تفارهم إياه واعتقادهم أنه لا يقع عليه حساب ه شهيد ه لا يخفى عليه شئ



في الارض ما يكون من عبود ثلاثة الالهة رابعهم ولا خمسة الالهة سادسهم ولا اثنى عشر  
 ولا اكثر الالهة سبعة اربعا كانوا ثم غلبهم على اهل يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم في هذه السورة  
 مدنية قال السكاني لا قولها يكون من عبود ثلاثة الالهة رابعهم وعن عطية العشر الاول  
 بنسبة ابي وابيها سكي فقرأ الجهور قد سمع بالبيان وابو عمرو وحزرة والسكاني وابن عيسى  
 بالادغام قال الحسن بن حاتم البراء صحت السكاني يقول من قرأ قد سمع فيقال عند  
 السين قلناه انهم ليس بهم ولا يثبت الى هذا القول الجهور في البيان والى تعالى  
 خولة بنت ثعلبة قال بالتصغير او خولة بنت خويلد او خولة بنت حكيم او خولة بنت دليج او  
 جيلة او خولة بنت السامت اقول السكاني اكثر واكثر في هذه الاربعة اوس من  
 العبادت احو عبادة وقيل سبعة بن حنيفة الياضي طاهر من احبته قالت زوجة يار رسول الله  
 اكلى اوس شيئا وتنته بطي فما كبرت ومات اهل طاهر منى فقال لها ما اراك الا قد حوت  
 بلى فقال يار رسول الله لا تغفل عني وحيدة ليس لي اهل هو افر اجعل عني فقال له فارجعته  
 فها هو عندها وكانت في خلال ذلك تقول اللهم اني في سبي صنف ان انتم منكم اليه صناعوا  
 وان منكم اليه جاعوا فتهنوا هو اشتكوا اني اتعذر ان الوحي منه جدا لها قالت عائشة  
 رضي الله تعالى عنها سبحان من وسع بهجة الاموات كان بعض كلام خولة يعني على ومع  
 الله جدا فاصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا اوس وعمر من عليه كفارة الظهار المتفق فقال  
 ما املك والصوم فقال ما قدر والا طعام فقال لا اجد الا ان يمني فاعانه صلى الله عليه وسلم ففعله  
 بشر صاود عاله فكفر بالا طعام واسأله وكان عمر رضي الله تعالى عنه بكرم حولة اذا  
 دخلت عليه ويقول قد سمع الله لها وقال لزعفرى معنى فقال الترفع لى صلى الله عليه وسلم  
 والمجادة كانتا متوقعتين ان يسمع الله مجادتها وشكواها ونزل في ذلك ما يفرح بها النبي وقرأ  
 الحريسان وابو عمرو يظهر بن بشير واما الاخوان وابن حاتم يظهر بن منار عطاء روى  
 يظهر بن منار وشكر بعد ظهوره من عطاء روى ابو ابي بكر الظهار وهو قول الربيع  
 لاحر انه اتى على كذا روى بردي في التفسير كما في المجادة الى الصكوب فيسرفه في ظهور  
 الحيوان والمعنى انه لا يلوها كمالا يلوها ثم قال في قول العرب في مقابلة ذلك نزلت عن امرأ في  
 طنتها وقوله منكم اشارة الى نوبين العرب ونهجين عذسهم في الظهار لانه كان من ايمان اهل  
 باهليتهم خاصة دون ما اثر الامم وقرأ الجهور انهم بالنسب على لغة الحجاز والقضيل من  
 عاصم يرفع هل لعتيم وابن مسعود باهليتهم بزيادة الباء قال الزعفراني في التفسير ينصر  
 انتهى معنى انه لا تزداد الباقى لعتيم وهذا ليس بشئ وقد ورد ذلك في الزعفراني ويزيد الباء في  
 مثل ما زيد مقام كثير في لعتيم والزعفراني يتبع في ذلك الباقى لغار من رجع الله ولما كان معنى  
 كذا روى كافي في التفسير ولا يراد خصوصية الظاهر الذي هو من الجسد جاد النبي بقوله لعل  
 انهم ثم كذا ذلك بقوله ان انهم اى حقيقة الا لا في ولا فيهم والحق بين في التفسير انهم  
 الرضاع وانما المؤمنون ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم والزواج انما هو بالحق حقيقة ولا  
 ملحقات بهم فقول الظاهر منكم من القول شكرا الحقيقة وشكره الشرع وزور كذب  
 باطل منحرف عن الحق وهو محرم منكم المكرهات جادها ووقع في قدره جى تعالى بعد بقوله  
 وان الله لغفور غفور مع الكفارة وقال الزعفراني وان الله لغفور غفور لما سلف منه اذا تاب عنه ولم

في رابعهم في رابع اسم  
 فاعل من رعبت القوم  
 ومعنى رابع ثلاثة اقدى  
 صير الثلاثة رابعة وكذلك  
 حافسهم في ولاه  
 من ذلك في اشارة الى  
 الثلاثة والحجة والادل  
 من الثلاثة الاثنان ومن  
 اربعة الاربعة في ولا  
 اكثر في بدل على ما يلى  
 الستة فاعدا

( الدر )

في سورة المجادلة في  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( ن ) فقرأ ابن مسعود  
 بأهليتهم بزيادة الباء لغة  
 من تصغير انتهى ( ح )  
 معنى انه لا تزداد الباء في لغة  
 تميم وهذا ليس بشئ وقد  
 رد ذلك على ( ش ) ورواه  
 الباء في مثل ما زيد مقام  
 كبير في لعتيم و ( ش )  
 تبع في ذلك ابا على  
 الفارسي رحمه الله

بعد اليه انتهى وهي زينة اعز الية والظاهر ان الظاهر لا يكون الا بالأم وحدها فلو قال انت على  
 الظاهر اخى او ابنتى لم يكن ظاهرا وهو قول قتادة والشجر ورواه ابي ثور عن الشافعي  
 وقال الجهور والحسن والنفى والزهرى والأوزاعى والثورى وابو حنيفة ومالك والشافعي في قول  
 هو ظاهر والظاهر ان الذي لا يراه طهارة لقوله منكم اى من المؤمنين وبما قال ابو حنيفة والشافعي  
 لكونها ليست من نسائه وقال مالك يراه طهارة اذا انكحها وصح من المطلقة الرجعية وقال  
 لازى لا يصح وقال بعض العلماء لا يصح ظهرا غير المدخول بها ولو ظهر من امته التي يجوز له  
 وطهر الزم حنيفة ومالك وقال ابو حنيفة والشافعي لا يلزم وسبب الخلاف هو هل تخرج الى نسائهم  
 اولا والظاهر صحة ظهرا بعد دخوله في ظهوره منكم لانه من جملة المسلمين وان تعذر منه العتق  
 والاطعام فهو قادر على الصوم وحكى الثعلبي عن مالك انه لا يصح ظهرا ولو لم يرد له الرجعة  
 في الذين يظهر بن فلو طاهر بن زوجها لم يكن شيئا وقال الحسن بن زياد تكون مظهارة  
 وقال الأوزاعى وعطية واسحق وابو يوسف اذا قالت زوجا انت على كذا فلا تة في بين  
 تكفراها وقال الزهرى اى ان تكفر كفارة الظهار ولا يحول قولها هذا بينها وبين زوجها  
 ان يصيبها والظاهر ان قوله تعالى ثم يعودون لما قولوا ان يعودوا لللفظ الذى سبق منهم وهو قول  
 الرجل فانما انت منى كذا روى فلا يلزم لكفارة بقا قول وانما يلزم الثانى وهذا ذهب اهل الظاهر  
 وروى أيضا عن بكير بن عبد الله بن الأشج وأبي العالب وأبو حنيفة وهو قول الفراء وقال  
 طاه وس قتادة والزهرى والحسن ومالك وجاعدا قالوا اى للوطه والمعنى لما قولوا انهم  
 لا يعودون اليه هذا المظهر ومضى في التفسير من الكفارة وان طلق أو مات وقال ابو حنيفة  
 ومالك أيضا والشافعي وجاعة صناعه يعودون لما قولوا بالعزم على الامساك والوطه ففى عزم على  
 ذلك رتبة الكفارة طلق أو مات قال الشافعي يعود الموجب للكفارة ان يمسك من طلاقها  
 هذا المظهر وبخى بعده زمان يمكن ان يطلقها فيه فلا يطلق وقال قوم المعنى والذين يظهر بن  
 من نسائهم في الجارية اى كل الظهار عادتهم ثم يعودون الى ذلك في الاسلام وقاله الثعلبي وقال  
 لأخفش في تقديم وتأخير والتقدير يقرن برقبته لما قولوا وهذا قول ليس بشئ لانه يفسد نظم الآية  
 فهو برقبته والظاهر انه يجزى مطلق برقبته فيجوز الكفارة وقال مالك والشافعي شرطها  
 باسلام كالرقبة في كفارة القتل والظاهر اجزاء المكتب لانه عبد سابق عليه درهم وبما قال ابو  
 حنيفة وأصحابه وان عتق نصي عبد بن لا يجزى وقال الشافعي يجزى من قبل أن يتأسا  
 لا يجوز للظهار أن يطأ حتى يكفر فان فعل عصى ولا يقطع عنه التكفير وقال مجاهد يراه كفارة  
 أخرى وقيل سقط الكفارة الواجبة عليه ولا يلزمه شئ وحديث اوس بن الصامت رد على  
 هذا القول سواء كانت الكفارة بالعق أو بالصوم أم الاطعام وقال ابو حنيفة اذا كانت  
 بالاطعام جازله أن يطأ ثم يطعم وهو ظاهر قوله من لم يستطع فاطعام سنين مسكنا اذ لم يقل فيه من  
 قبل أن يتأسا وقد ذلك في العتق والصوم والظاهر في التماس الحقيقة فلا يجوز تأساها ما قبله أو  
 شائعة أو غير ذلك من وجوه الاستناع وهو قول مالك وأحد قولى الشافعي وقال الأكر ون  
 هو الوطه فيجوز له الاستناع بغير قبل التكفير وقاله الحسن والثورى وهو الصحيح من  
 ذهب الشافعي والضمير في يتأسا عائد على ما عاده عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها  
 ذلك لو عطفون به اشارة الى الحر رأى فصل عتقه لكم لتتوبوا عن الظهار فن لم يجزى اى الرقة











قوماً يثنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الآثان وأبدهم بروح منه ويدخلهم جهنم نجس من جمعها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الذين لا ينقلبهم الله عليهم ولهم الأجر العظيم من قبل الله والذين تولوا هم المنافقون والمنفوض عليهم هم اليهود عن السدي وقيل أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحبابه يدخل عليكم رجل قلبه جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن أبي بن سائل وكان أزرق أسمر قصير أخيف الحجة فقال عليه الصلاة والسلام علام تنسحق أنت وأصحابك خلف الله ما فعل فقال عليه الصلاة والسلام فعلت فجاء بأصحابه خلفوا بالله ما سيوه فزلت والضمير في ما هم عائد على الذين تولوا هم المنافقون أي ليسوا منكم أي المؤمنون ولا منكم أي ليسوا من الذين تولوهم وهم اليهود وماهم استثنوا إخباراً بأنهم مذنبون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء كما قال عليه الصلاة والسلام مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين لأنه مع المؤمن يبقوله ومع الكفار يبقوله وقال ابن عطية يحفل تأويل آخر وهو أن يكون قوله ما هم يريد به اليهود وقوله ولا منكم يريد به المنافقين فيجوز فعل المنافقين على هذا التأويل أحسن لأنهم تولوا أنفسهم وأولادهم ليسوا من أنفسهم فيلزمهم فمادهم ولا من القوم المحقق فتكون الموالاة صواباً انتهى والظاهر التأويل الأول لأن الذين تولوا هم المحض عنهم والضمير في ويحفلون عائد عليهم فتتساق الضمائر ولا تختلف وعلى هذا التأويل يكون ما هم استثنوا جازاً أن يكون حالاً من ضمير تولوا وعلى احتمال ابن عطية يكون ما هم صفة لقوم يحفلون على الكذب بما هم ماسبوا كما روي في سبب النزول أو على أنهم مسلمون والكذب هو ما دعوا من الإسلام وهم يعمدون حجة حالية بغير عليهم إذ حلفوا على خلاف ما أبطنوا فالحلفي وهم عاقلون متعمدون له والعذاب الشديد المعلن في الآخرة وقرأ الجمهور رأيتهم جمع بين والحن وإيمانهم بكسر الهمزة أي ما يظهر من الإيمان جنة أي ما يستترون به يتقون الحدود وهو الترس فدعوا أي أعرضوا وأصدوا الناس عن الإسلام إذ كانوا يبطلون من لقوا عن الإسلام ويضعفون أمر الإيمان وأهله وأصدوا المسلمين عن قتالهم أو الإيمان وقتلهم هو سبيل الله فيهم لكن ما أظهره من الإسلام صدوا به المسلمين عن قتالهم ولأن نفي عنهم أموالهم ولأولادهم من الله شيئاً تقدم الكلام على هذا الجمل في أوائل آل عمران فحلفوا له أي لله تعالى ألا ترى إلى قولهم والله بما صكنا مشركين كما يحفلون لكم أنهم مؤمنون وليسوا بمؤمنين والعجب منهم كيف يعتقدون أن كفرهم يخفى على عالم القريب والشاهد في بحر ونهجرى المؤمنين في عدم اطلاعهم على كفرهم ونفاقهم والمقصود أنهم يقيمون على الكذب فتدعوه حتى كان على أنفسهم في الآخرة كما كان في الدنيا ويحسبون أنهم على شيء أي شيء نافع لهم استعد عليهم الشيطان أي أحاط بهم من كل جهة وغلب على نفوسهم واستولى عليها وتقدمت هذه المادة في قوله تعالى ألم نسوذ عليكم في النساء وإنهامن حاد الجار العانة إذا سقاها زوجها غالياً لها ومنه كان أحوذاً ينجح وحده وقرأ عمر اسخاذاً خرج على الأصل والقياس واستوخذاً في القياس فمضى في الاستعمال فأنساهم ذكر الله فهم لا يذكرونه لا بقولهم ولا بألسنتهم وحزب الشيطان جندة قاله أبو عبيدة أولئك في الأدل هي أفعال التنزيل أي في جملة من هو أدل خلق الله تعالى لا ترى أحد أدل منهم وعن مقاتل لما فتح الله مكة للمؤمنين والطائفت وغيره وما حوّلها قالوا ترجو أن يظهرنا الله على فارس والروم فقال عبيد الله بن أبي

لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الآثان وأبدهم بروح منه ويدخلهم جهنم نجس من جمعها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله الذين لا ينقلبهم الله عليهم ولهم الأجر العظيم من قبل الله والذين تولوا هم المنافقون والمنفوض عليهم هم اليهود عن السدي وقيل أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحبابه يدخل عليكم رجل قلبه جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن أبي بن سائل وكان أزرق أسمر قصير أخيف الحجة فقال عليه الصلاة والسلام علام تنسحق أنت وأصحابك خلف الله ما فعل فقال عليه الصلاة والسلام فعلت فجاء بأصحابه خلفوا بالله ما سيوه فزلت والضمير في ما هم عائد على الذين تولوا هم المنافقون أي ليسوا منكم أي المؤمنون ولا منكم أي ليسوا من الذين تولوهم وهم اليهود وماهم استثنوا إخباراً بأنهم مذنبون لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء كما قال عليه الصلاة والسلام مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنمين لأنه مع المؤمن يبقوله ومع الكفار يبقوله وقال ابن عطية يحفل تأويل آخر وهو أن يكون قوله ما هم يريد به اليهود وقوله ولا منكم يريد به المنافقين فيجوز فعل المنافقين على هذا التأويل أحسن لأنهم تولوا أنفسهم وأولادهم ليسوا من أنفسهم فيلزمهم فمادهم ولا من القوم المحقق فتكون الموالاة صواباً انتهى والظاهر التأويل الأول لأن الذين تولوا هم المحض عنهم والضمير في ويحفلون عائد عليهم فتتساق الضمائر ولا تختلف وعلى هذا التأويل يكون ما هم صفة لقوم يحفلون على الكذب بما هم ماسبوا كما روي في سبب النزول أو على أنهم مسلمون والكذب هو ما دعوا من الإسلام وهم يعمدون حجة حالية بغير عليهم إذ حلفوا على خلاف ما أبطنوا فالحلفي وهم عاقلون متعمدون له والعذاب الشديد المعلن في الآخرة وقرأ الجمهور رأيتهم جمع بين والحن وإيمانهم بكسر الهمزة أي ما يظهر من الإيمان جنة أي ما يستترون به يتقون الحدود وهو الترس فدعوا أي أعرضوا وأصدوا الناس عن الإسلام إذ كانوا يبطلون من لقوا عن الإسلام ويضعفون أمر الإيمان وأهله وأصدوا المسلمين عن قتالهم أو الإيمان وقتلهم هو سبيل الله فيهم لكن ما أظهره من الإسلام صدوا به المسلمين عن قتالهم ولأن نفي عنهم أموالهم ولأولادهم من الله شيئاً تقدم الكلام على هذا الجمل في أوائل آل عمران فحلفوا له أي لله تعالى ألا ترى إلى قولهم والله بما صكنا مشركين كما يحفلون لكم أنهم مؤمنون وليسوا بمؤمنين والعجب منهم كيف يعتقدون أن كفرهم يخفى على عالم القريب والشاهد في بحر ونهجرى المؤمنين في عدم اطلاعهم على كفرهم ونفاقهم والمقصود أنهم يقيمون على الكذب فتدعوه حتى كان على أنفسهم في الآخرة كما كان في الدنيا ويحسبون أنهم على شيء أي شيء نافع لهم استعد عليهم الشيطان أي أحاط بهم من كل جهة وغلب على نفوسهم واستولى عليها وتقدمت هذه المادة في قوله تعالى ألم نسوذ عليكم في النساء وإنهامن حاد الجار العانة إذا سقاها زوجها غالياً لها ومنه كان أحوذاً ينجح وحده وقرأ عمر اسخاذاً خرج على الأصل والقياس واستوخذاً في القياس فمضى في الاستعمال فأنساهم ذكر الله فهم لا يذكرونه لا بقولهم ولا بألسنتهم وحزب الشيطان جندة قاله أبو عبيدة أولئك في الأدل هي أفعال التنزيل أي في جملة من هو أدل خلق الله تعالى لا ترى أحد أدل منهم وعن مقاتل لما فتح الله مكة للمؤمنين والطائفت وغيره وما حوّلها قالوا ترجو أن يظهرنا الله على فارس والروم فقال عبيد الله بن أبي

أنظنون الروم وفارس كبعض القرى التي غلبتهم عليها والله أنهم لا أكثر عدداً وأشد بطشاً من أن نفلواهم ذلك فزلت كتب الله لأغلب أناو رسلي كتب أي في اللوح المحفوظ أو قضى وقال قتادة بمعنى قالو رسلي أي من بعثت منهم بالحرب ومن بعثت منهم بالحجة أن الله قوى بنصر حزبه عزيز يتمتع من أن يذل لا تجرد قوماً قال الزمخشري من باب التخييل خيل أن من المستمع الخيال أن تجرد قوماً مؤمنين يوادون المشركين والعرض منه أنه لا ينبغي أن يكون ذلك وحقه أن يمنع ولا يوجد بحال ما للغة في النبي عنه والزجر عن ملاسته والتعصب في مجانبته أعداء الله وزاد ذلك تأكيداً بقوله ولو كانوا آباءهم انتهى وبدأ بالآباء لأنهم الواجب على الأولاد طاعتهم فقام عن موادتهم وقال تعالى وإن جاءك لشرك من قبلك فطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً ثم نزل بالبناء لأنهم أعلق بالقلوب ثم أتى بالآباء إخواناً لأنهم المتعاضدين في الدنيا أخاك أخاك إن من لا أخ له كساع إلى الهجاء بغير صلاح ثم رجعاً بالعشيرة لأن بها التناصر وبهم المقاتلة والتعصب والتسرع إلى ما دعوا إليه كما قال لا يسلون أسامهم حين يندبهم في الثقات على ما قاله بهما

وقرأ الجمهور كتب بيننا للفاعل في قلوبهم الإيمان نصباً أي كتب الله وأبوجودة والفضل عن عاصم كتب بيننا للفعول والإيمان رفع والجمهور وأوعشيرتهم على الأفراد وأبو رجاء على الجمع والمعنى أثبت الإيمان في قلوبهم وأبدهم بروح حسنة تعالى وهو الهدى والنور والطف وقيل الروح القرآن وقيل جبريل يوم بدر وقيل الضمير في منه عائد على الإيمان والإنسان في نفسه بروح يحياه المؤمن والآخرة بأولئك كتب أي للذين لا يوادون من حاد الله ورسوله وقيل الآية نزلت في أبي حاطب بن أبي بلعنة وقيل الظاهر أنها متصلة بالآي التي في المنافقين المواليين لليهود وقيل نزلت في ابن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كان منسوب للرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك أبو بكر صك سقط منها فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام أو فعلته قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان السيف فرساناً لقتله وقيل في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله ابن الجراح يوم أحد وفي أبي بكر دعائه يوم بدر إلى البراء وفي مصعب بن عمير قتل أخاه بن عمير يوم أحد وقال ابن شاذب يوم بدر وفي عمر قتل أخاه العاصم بن هشام يوم بدر وفي علي وحزبه وعبيد بن الحر قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وقال الواقدي في قصة أبي عبيدة أنه قتل أباه قال كذلك يقول أهل الشام وقد سألت رجلاً من بني فزارة قال توفي أبوه فبذل الإسلام انتهى يثنون في الجاهلية قبل ظهور الإسلام وقد رتب المفسرون ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم على قصة أبي عبيدة وأبي بكر ومصعب وعمر وعلي وحزبه وعبيد مع أقرانهم والله تعالى أعلم

سورة الحشر مدنية وهي أربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأقل الحشر لما ظنهم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقد في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي











السلام بن علي الملقب بركو، ثم له ودفنه. وقال موسى عليه السلام لا تسبوا من أحد أئمتنا رجعوا إلى الشام وجدوا موسى عليه السلام قد مات. فقال لهم بنو إسرائيل أنتم عصاة الله لا دخلتم علينا بلادنا فأنصروا إلى الجحاز فكانوا فيه فلم يجر عليهم الجلاء الذي أجله بنو نصر على أهل الشام وكان الله قد كتب على بني إسرائيل جلاء فأنالهم هذا الجلاء على يد محمد صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالسيف والقتل كأهل بدر وغيرهم وقال جلاء القوم عن منازلهم وأجلهم غيرهم. قيل والفرق بين الجلاء والخراج أن الجلاء ما كان مع أهل والولد والخراج قد يكون مع بقاء أهل والولد. وقال الماوردي الجلاء لا يكون إلا لجماعة والخراج قد يكون لأحد أو جماعة. وقسروا الجاهل والجلاء محمودا والحسن بن صالح وأخوه علي بن صالح مقصودا ومطلعون مبهودا راسن غير ألف كتابا وطريق في الآخرة عذاب النار إن يعصوا من عذاب الله لا يرمون في الآخرة. وقسروا الملعنة ومن شاقق الأبطال كالقتل عليه في الأفعال والجهور بالادغام كان بعض الصلابة قد تنسج في بعض نخل إلى العنبر يقطع ويحرق وذلك في صدر الحرب فتلاوا هذه الألفاظ بالجمود واستنهي عن الاقتاد فكانوا من ذلك وتزل ما قطعهم من لينة الآلة ردا على ريق العنبر واخبار أن ذلك تنسج في العنبر فكيف لا يضر بكم. وبذلك والبيئة والفضلة أمان يعني واحفظه الحسن ومجاهد وابن زيد وعمر بن ميمون. وقال الشاعر كان قيودي فوقها عش طائر على لينة سوقا فهو حيوتها

وقال آخر

طراقا الحواويج وقع فوق لينة يدي لينة في ولته يفرق

وقال ابن عباس وجدنا من أهل اللغة من الملة ما لم تكن جموعة. وقال الثوري الكرمية من القتل. وقال أبو عبد الله وسيلان مفسر ما لم يكن جموعة من القتل يقال القون. قال حنين هو شبه الصفر يفتق من نواد غير من خارج. وقال أيضا أبو عبد الله اللين ألوان النمل المختلطة التي ليس فيها عجوة ولا يرى. وقال جعفر بن محمد في السمجة. وقيل هي السيلان وأنشدني غرسوا لينة عيسى يعني. ثم حذف النصل في أيام. وقيل هي أعمان الأشجار التي تهاضي هذا لا يكون أصل الياء الواو. وقيل هي الخلة القديمة. وقال الأبرص في الدائل والشرط يسو به بقلعته ومن لينة تدين لأهم ما وجوب الشرط فبأن الله أي قطعها وتركة الجائن الله. وقسروا الجوهرة ثمانية ثمانية والضمير في ركعة وهما على معنى ما. وقسروا حيد الله والأعشى وتدين على قوماني ومن فعل كسر بجمع قائم. وقرئ قائم على هذا كمر على لغة ماؤنت في أسوها. وقرئ أصلها غير وأول جلاء بنو النصر بن أول طائفة من كواريلهم وأموالهم طلب المسلمون تخريبها ككتابهم فتركت ما فاه اتفق على رسول الله بن أن أسواهم في فلم يوجب عليها غيل ولا نكاح ولا طمعت مائة ألفا كانوا مسلمين من المدينة وثانها ولم يركب إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عمر بن الخطاب كانت أموال بني النصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بنفق منها على أهله نفقة سنته لم يعبد ما بقي في السلاح والكرام عند في سبل الله تعالى. وقال السجستاني كانت له عليه الصلاة والسلام طائر بها المهاجرين وقدمها عليهم ولم يبط الاضرار منها شيئا إلا أبادجاة وسهل بن حنف والحرف بن الصعة أعطاهم للفقيرهم وما في قوله وما آفاه الله على رسوله شرطية أو موصولة وآفاه

المعطوف عليه وبذهب في حقيقته لا يستحق ذو القربى التي أنما يستحق ذو القربى الفقير فالفقير شرط فيه والشافعي يرى أن الاستحقاق بسبب القرابة فيأخذ ذو القربى التي بقرابته ثم وصف تعالى المهاجرين بما يقتضي فقرهم ووجوب الاشتفاق عليهم

(القدر)

(ج) من غريب الحكيمة

في الاستطاع أن الشافعي

قال سألني عثمان أخيركم

بمن كتاب الله وسنة النبي

صلى الله عليه وسلم فقال له

عبد الله بن محمد بن هرون

ما تقول في الحرم يقتل

الزبور فقال قال الله تعالى

وما آتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا

وحدثنا شافعيان بن عيينة

عن عبد الملك بن عمر عن

ربي بن خراش عن حذيفة

ابن الحارث قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اقتدوا

بالذين من يدي أبي بكر

وعمر وحدثنا شافعيان بن

عيينة عن سمر بن كدام

عن قيس بن مسلم عن

طريق بن شهاب عن عمر

ابن الخطاب أنه أمر بقتل

الزبور انتهى يعني في الأجرام

يعني أنه يقتدى بعمر وأن

الرسول أمر بالاعتقاد به

وأن الله أمر بقتل ما يقوله

رسوله صلى الله عليه وسلم

بمن يعني ولا يكون مضافا في اللغة والمعنى ولما كان ذلك صلة ما الموصولة إذا كانت الباء في غير حالها أذالك شئت باسم الشرط فإن كانت الآية نزات قبل جلائهم كانت غيرة بغيب فوق كذا خبر وإن كانت زلت بعد حصول أموالهم للرسول صلى الله عليه وسلم كان ذلك مينا للمسايق وحكم الماغي المتقدم حكمه ومن في من خيل زائدة في المفعول بدل عليه الاستغراق والركاب الأبل سبط الله رسوله عليهم وعلى ما في أيديهم كما كان يسبط رسوله على من يشاء من أعدائهم. وقال بعض العلماء كل ما وقع على الأئمة مما لم يوجب عليه فهو لهم خاصة وما آفاه الله على رسوله من أهل القربى. قال الزحخشري لم يوجب العطف على هذا الجملة لأنها بيان للذوي القربى منها غير أجنبية عنها بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله عليه وأمره أن يصنع حيث يصنع الحسن بن النعمان مقصود على الأقسام الخمسة انتهى. وقال ابن عطية أهل القربى المذكورون في هذه الآية هم أهل الصغراء وشيوخه وأهل القربى وما عدا ذلك من قري القرى عرب بني وعلمه ما عدا ذلك من النضير ولم يخص من قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه شيئا بل أشاعه القبر وذلك ما في ذلك الوقت خمس انتهى. وقيل إن الآية الأولى ما في بني النضير وهذه الآية عامة وقرأ الجمهور ركى لا تكون بالياء وعبد الله أو جعفر وعشام انتهى. والجمهور ردوله ضم الدال ونصب التاء وأبو جعفر وأبو حنيفة وعشام يجمعها وعلى السعي يجمعها. قال عيسى بن عمر هاهنا يعني واحدا وقال السكاني وحقاق البصر الضيق في الملك يضم الميم لأنها الفعلية في الدهر والضم في الملك بكسر الميم والضمير في تكون بالتائب عائدا على معنى ما إذا المراد به الأموال والمعام وذلك الضمير هو اسم يكون وكذلك من قرأ بالياء أعاد الضمير على لفظ ما أي يكون التي وانتصب دله على الخبر ومن رفع دولة فتكون فاعله دولة فاعل لا يكون مطلق لقوله فخذوه ولو لم يأت في الآية وحكمه الله وقرئ رسول يجمع على ما أمر الله تعالى في لا يكون التي التي حقه أن يعطى الفقراء بالغة يعشرون بهاتين الألفين الأغنياء يتكاثرون به أو كيلا يكون دولة جارية بينهم كما كان رؤسهم يستأثرون بالثنام ويقولون من عز يزالمعنى كى لا يكون أخذ غلبة وأمر بهاطية. وروى أن قواما من الأصحاب شكوا في هذه القري للمشركين قالوا لئلا يهاجروا منها فما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وعن السكاني أن رؤسهم المسلمين قالوا لئلا يهاجروا منها فخذوه فخذوه وادعوا بالباقي فلهذا كانت فعل في الحاطية فخذوا وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وهذا عام يدخل فيه قسما مما أقامه الله والثنام وغيره حتى أنه فاستدل بهذا العموم على كبريم الحر وحكم الوانعة والمسنوطة وتحرير الخيط لحرهم (وسن غريب الحكيمة في الاستطاع) أن الشافعي رحمه الله تعالى قال سألني عثمان أخيركم بمن كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الله بن محمد بن هرون ما تقول في الحرم يقتل الزبور فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وحدثنا شافعيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمر عن ربي بن خراش عن حذيفة بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من يدي أبي بكر وعمر وحدثنا شافعيان بن عيينة عن سمر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طريق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أنه أمر بقتل الزبور انتهى يعني في الأجرام بين الله يقتدى به عمر وأن الرسول أمر بالاعتقاد به وأن الله أمر بقتل ما يقوله رسوله صلى الله عليه وسلم



في أولئك المصادقون في إيمانهم وجهادهم قولاً وفعلًا والظاهر أن قوله والذين تبوءوا معطوف على المهاجرين وهم الانصار فيكون قد وقع منهم الاشتراك في انفسهم من الأموال وقيل هو مستأنف مرفوع بالابتداء والخبر يحويون أننى تعالى عليهم بهذه انصاف الجليله كما أنى على المهاجرين من قوله يستوفون الحق الايمان معطوف على الدار وهي المدينة والايمان ليس مكاناً فينبو فحين هومن عطف الجمل أى واعتقدوا الايمان وأخلصوا فيه قاله أبو علي وقيل تبوءوا ضمن معنى آخر واقصدى الى اثنين في والذين جاؤوا من بعدهم في الظاهر أنه معطوف على ما قبله من المعطوف على المهاجرين فقال القراءم القرعة الثالثة من الصلابة وهي من آمن أو كبر في آخره منة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل والذين جاؤوا من بعدهم يقطع معطوفه معطوف عطف الجمل لا عطف المرفوعات فاعراب الذين مبتدأ تدبروا بالدعاء للاولين والثناء عليهم وهم من يحى بعد الصلابة الى يوم القيامة والخبر يقولون أخبر تعالى عنهم بانهم لا يعلمهم ومحبته أسلافهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا وعلى القول الاول يكون يقولون استئناف اخبار قيل أو حال في ألم ترالى الذين نافقوا في زلت في عبد الله بن أبي ورافعة بن النابيت وقوم من منافق الانصار كانوا بعثوا الى بنى النضير بما تضمنته اجل الحكمة بقوله يقولون واللام في لاخوانهم للتبليغ لا خوفاً منهم والكفر وموالاهم في ولا تلتبغ فيكم أى في قتالكم أحدان الرسول والمؤمنين واخلاف ما وعدناكم من النصرة ولتنصركم جواب قسم عنقوف قيل ان الشرطه وجواب إن عنقوف والكثير في كلام العرب (٢٤٦) اثبات اللام المؤنثة القسم قبل أداء الشرط ومن حذفها قوله وان لم ينهوا عما يقولون ليس

وينصرفون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحويون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انشأ في رحمتك اللهم الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب الذين آخروا عنهم لعلهم يخرجوا من أرضنا فنسبهم فيكم أحداً أبداً وإن قوتاكم لنصركم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتوا لا ينصروهم ولئن نصروهم لبولوا بالادبار ثم لا ينصرون لأنتم أشد غيبة في صدورهم من الله ذلك انهم قوم لا يفقهون لاقتلونكم جميعا الا في فرى محنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحببهم جميعاً وقلوهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون للفقراء قال الزخشرى يدل من قوله ولدى النضر في والمعطوف عليه والذي منعه الابدال من الله والمرسول

واذا كانت الضائر متفقة فقال ابن عطية معناه ولئن حاولوا ذلك فانه منزه من ان ينهى والظاهر ان الضمير في لبولوا الادبار وفي ثم لا ينصرون عائلى على المرفوض أنهم ينصرونهم أولاً ولئن نصروهم المنافقون لبولوا المنافقون الادبار ثم لا ينصرون المنافقون ورغبة مصدر رهب المبنى للفعول كانه قيل أشد حروية فالرغبة واقعة منهم لاسن الخطابيين والمخاطبون من هو بون فانصبر عنه مخوف لا خائف والضمير في صدورهم قبل اليهود والمعنى رهبتم منكم أشد من رهبتم من الله لاقتاتلونكم أى بنو النضير وجميع اليهود جميعاً أى مجتمعين متساندين بعد بعضهم بعضاً الا في فرى محنة لاقى عهرا عهرا فمهم منكم وتحصن بها لاروب والخذادى أو من وراء جدار يسترون بمن أن يصيغهم بأسهم بينهم أى اذا اقتتلوا بعضهم مع بعض كان بأسهم شديداً أما اذا قاتلوكم فلا يلقى لهم بأس لان من حارب أولياء الله خلى تحببهم جميعاً أى محبة من ذوي الفقه اتصافهم وقولهم شتى أى وأهواؤهم متفرقة وكذا حال المخدولين لا يستقر أهواؤهم على شئ واحد وموجب ذلك الشقاق وهو انتفاء عقولهم فهم كالبهاائم لا تتفق على شئ

(الدر) (ش) للفقراء يدل من قوله ولدى القرى والمعطوف عليه والذي منعه الابدال من الله والمرسول والمعطوف علم ما واد كان المعنى لرسول الله ان الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء في قوله وينصرفون الله ورسوله وانه يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل انتهى (ح) انما جعله (ش) بدلا من قوله ولدى القرى لان مذهب أى حنيفة لا يستحق ذو القرى الغنى انما يستحق ذو القرى الفقير فالفقير شرط فيه على مذهب أى حنيفة ففسره (ش) على مذهبه وأما الشافعى فيرى أن سبب الاستحقاق هو القرابة فيأخذ ذو القرى الغنى لقرابته

والمعطوف علم ما وان كان المعنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل أخرج رسوله من الفقراء في قوله وينصرفون الله ورسوله وانه يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل انتهى وانما جعله الزخشرى بدلا من قوله ولدى القرى لان مذهب أى حنيفة لا يستحق ذو القرى الغنى انما يستحق ذو القرى الفقير فالفقير شرط فيه على مذهب أى حنيفة ففسره الزخشرى على مذهبه وأما الشافعى فيرى أن سبب الاستحقاق هو القرابة فيأخذ ذو القرى الغنى لقرابته وقال ابن عطية للفقراء المهاجرين بيان لقوله والمساكين وابن السبيل وكررت لام الجر لما كانت الاولى مجرورة باللام ليبين بين الأغنياء منكم أى ولكن يصحكون للفقراء انتهى ثم وصف تعالى المهاجرين بنسبهم لبيان فقرهم ويوجب الانصاف بينهم في أولئك هم الصادقون أى في إيمانهم وجهادهم قولاً وفعلًا والظاهر أن قوله والذين تبوءوا معطوف على المهاجرين وهم الانصار فيكون قد وقع بينهم الاشتراك في انفسهم من الأموال وقيل هو مستأنف مرفوع بالابتداء والخبر يحويون أننى تعالى عليهم بهذه انصاف الجليله كما أنى على المهاجرين من قوله يستوفون الحق الايمان معطوف على الدار وهي المدينة والايمان ليس مكاناً فينبو فحين هومن عطف الجمل أى واعتقدوا الايمان وأخلصوا فيه قاله أبو علي فيكون كقوله عطفنا وانا وبارداً أو يكون ضمن تبوءوا معنى زموا والزز وم قد مشترك في الدار والايمان فيصح العطف أولاً كان الايمان فتمتعهم صار كالمساكين الذين يقبضون فيدلكن يكون ذلك جماعاً بين حقيقة المجاز قال الزخشرى وأراد دار الهجرة ودار الايمان فأقام لأم التعريف في الدار مقام المضائق اليه وحذف المضائق من دار الايمان ووضع المضائق اليه مقامه أو معنى المدينة لانه دار الهجرة وتوكلان ظهور الايمان بالايمان وقال ابن عطية والمعنى تبوءوا الدار مع الايمان معا وهذا الاقتران يصح معنى قوله من قبلهم قتاله انتهى ومعنى من قبلهم حاجة أى حديداً أو توتوا أى ما أعطى المهاجرين ومنهم الحاجة ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في إعطاء المهاجرين من أموال بنى النضير والقرى ويؤثرون على أنفسهم من ذلك فسهل الانصارى مع ضيف الرسول صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن لهم الامايات كل الضيعة فأوحىهم نهياً كل حتى أكل الضيف فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام محب الله من فعلكم البارحة لانه مشير الى ذلك وروى غير ذلك في إنبائهم والخصاصة للفاقمة خوذة من خصاصة البيت وهو ما بين بين عيادته من الفسح والفتوح فكان حال الفقير هو كذلك تغلبها النقص والاحتياج وقرأ أبو حيوة وابن أبى عمير شح بكسر السين والجهور باسكان الواو وتخفيف الفاق وضع السين والشح المؤم وهو كترافة النفس على ما عدها والحرض على الشئ قال الشاعر

يمارس نفسا بين جنبه كتره اذا هم بالمعروف قالت له مبلأ

وأضيف الشح الى النفس لانه غرر فيها وقال تعالى وأحضرت الانفس الشح وفي الحديث من أدى الى كراهة المرفوضة وقرى الضيف وأعطى في التائبة فذكرى من الشح والذين جاؤوا من بعدهم الظاهر انه معطوف على ما قبله من المعطوف على المهاجرين في فقال القراءم القرعة الثالثة من الصلابة وهي من آمن أو كبر في آخره منة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الجمهور أدامن يحى من التابعين فعل القول الاول يكون معنى من بعدهم أى من بعد المهاجرين والانصار السابقين بالايمان وهؤلاء تأخر ايمانهم أو سبق في ايمانه وتأخرت وفاته حتى انقرض معلم المهاجرين والانصار وعلى



القول الثاني يكون معنى من بعدهم أي من بعد ما جاءهم من مهاجرهم وأنصارهم وإذا كان  
والذين معطوفاً على المجرور قبله فالظاهر أنهم يشاركون في تقديم في حكم النفي . وقال الثالث بن  
أوس قرأهم وأما الصدقات للفقراء الآية فقال هذه هؤلاء هم قرأهم وأما غنم فقال وهذه  
هؤلاء هم قرأهم . الله على رسوله حتى بلغ الفقراء المهاجرين إلى اللهين جاؤهم بعدهم ثم قال  
لئن عشت لئن أتيت الراعي وهو يسرني مني . وعنه أيضاً أنما استشار المهاجرين والأنصار فيأقنع  
الله عليه من ذلك في كلام كثير آخره أنه تلا ما أتاه الله على رسوله الآية فبلغ أولئك هم الصادقون  
قال هي هؤلاء فقط وتلا والذين جاؤهم بعدهم الآية إلى قوله وفي رحيم ثم قال ما بقي أحد من  
أهل الإسلام إلا وقد دخل في ذلك . وقال عمر رضي الله تعالى عنه لو لامن بأني من آخر الناس  
ماقتت قرية إلا قسمتها كاقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير . وقيل والذين جاؤهم بعدهم  
مقطوع مما قبله معطوف عطف الجمل لا عطف المفسر دلت قاع أبو الوليد مبتداً تدويراً بالعام  
للأولين والساد عليهم وهم من يجيء بعد الصحابة إلى يوم القيامة والخبر يقولون أخبر تعالى عنهم  
بأنهم لا يأتهم . وعنه أيضاً أنهم يقولون بآسلافنا ولا غناؤنا وعلى القول الأول يكون يقولون  
استثنائاً أخبار قبيل أو حال . ألم تر إلى الذين ناقضوا الآية زلت في عبد الله بن أبي رفاعه بن  
التابوت وقوم . مناقق الأنصار كانوا يبعثوا إلى بني النضير بما نفعهم من الجمل المتكسبة بقوله  
يقولون واللام في لاخواتهم فليعلموا لاخواتهم خوة الكفر وموالاهم ولا تطيع فيكم أي  
فما لكم أحد من الرسول والمرميين أو لا تطيع فيكم أي في خلاصكم وإخلاف ما وعدناكم من  
النصرة ولتنصركم جواب قسم محذوف قبل أن الشرطية وجواب أن محذوف والكثير في  
كلام العرب إثبات اللام المؤددة بالقسم قبل أداة الشرط . ومن حذفها قوله وإن لم يثبتوا  
يقولون تحسن الذين التقدير ولئن لم يثبتوا لكاذبون أي في ما عيهم لهم ودون ذلك دليل على  
صدقه اليهود لأنه أخبار بالقبيل والمالك لم يضر جواباً حين آخر جنى النضير بل أقاموا في ديارهم وهذا  
إذا كان قوله لاخواتهم أنهم بنو النضير . وقيل هم يهود المدينة والضائر على هذين القولين  
وقيل فيها اختلاف أي لئن أخرج اليهود لا ينصرح المنافقون ولئن قوتل اليهود لا ينصرهم  
المنافقون ولئن نصر اليهود المنافقين ليولى اليهود الأديار وكان صاحب هذا القول نظراً في قوله  
ولئن قوتلوا لا ينصرهم ونهم فقد أخبر أنهم لا ينصرهم فكيف يأتي ولئن نصرهم وأنخرج في دار  
الامكان وقد أخبر أنهم لا ينصرهم ونهم فلا يمكن نصرهم أيام بعد أخباره تعالى أنه لا يقع وإذا كانت  
الضائر متفقة فقال الزعشري معناه ولئن نصرهم وهم على الفرض والتقدير كقوله لئن أشركت  
ليعطين علك وكأعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون . وقال ابن عطية معناه ولئن خالفوا ذلك فاتهم  
ينزفون انتهى والظاهر أن الضمير في ليولى الأديار وفي لم لا ينصرهم عائد على الفروض أنهم  
ينصرهم ونهم أي ولئن نصرهم المنافقون ليولى المنافقون الأديار ثم لا ينصرهم المنافقون . وقيل  
الضمير في التولى عائد على اليهود وكذا في لا ينصرهم . قال ابن عطية وجاءت أفعال غير موزنة  
في قوله لا ينصرهم ولا ينصرهم ولا ينصرهم ولا ينصرهم ولا ينصرهم ولا ينصرهم ولا ينصرهم ولا ينصرهم  
وأي نظري هذا وهذا جاء على القاعدة المتفق عليها من أنه إذا تقدم القسم على الشرط وفي هذا نظر انتهى  
للقسم وحذف جواب الشرط وكان فعله بصيغة المضي أو مجزوماً وله شرط وهو أن لا يتقدمه  
طالب خبر واللام في لئن مؤددة بقسم محذوف قبله فالجواب له . وقد أجاز الفراء أن يجاب الشرط

( القدر )

( ع ) وجاءت الأفعال  
غير مجزومة في قوله لا  
ينصرهم ولا ينصرهم  
لأنها راجعة على حكم القسم  
لا على حكم الشرط وفي هذا  
نظراً انتهى ( ح ) أي نظري  
هذا وهذا جاء على القاعدة  
المتفق عليها من أنه إذا تقدم  
القسم على الشرط كان  
الجواب للقسم وحذف  
جواب الشرط وكان فعله  
بصيغة المضي أو مجزوماً  
وله شرط وهو أن لا يتقدمه  
طالب خبر واللام في لئن  
مؤددة بقسم محذوف قبله  
فالجواب له وقد أجاز الفراء  
أن يجاب الشرط وأن  
تقدم القسم ورد عليه  
البصريون

كشكّل الذين . كشكّل خبر مبتدأ محذوف أي مثل بني النضير مثل الذين من قبلهم فربما هو بنو قينقار أم جلالهم الرسول عليه  
السلام من المدينة قبل بني النضير فكانوا مثلاً لهم قاله ابن عباس ذاقوا وبال أمرهم فربما من عصيانهم أي لم يتأخروا عن عقوبتهم في  
الدنيا كما لم تتأخروا عن عقوبته هؤلاء . ولم عذاب أليم . في الآية . كشكّل الشيطان . كمالهم من قبلهم

وإن تقدم القسم ورد عليه البصريون ثم خاطب المؤمنين بأن هؤلاء يخافونكم أشد منكم من الله  
أعالي لأنهم يتوقعون عاجل شركهم ولعدم إيمانهم لا يتوقعون أجل عذاب الله وذلك لقوله وهم  
ورغبة مصدر رهباني الفعل كان نقيل أشد من هوية فالرغبة واقعة منهم لامن الخاطبين  
والخاطبون من هو يرون وهذا كما قال

فلهو أخوف عندي إذا كلف . وقيل إنك بأسور ومقتول

من ضيق براء الأرض محمده . ببطن عشر غيل دونه غيل

فالخبر منه عطف لا خاف والضمير في صدورهم . قيل اليهود . وقيل المنافقين . وقيل الفريقين  
وجعل المصدر مقر الرهبة دليل على تكهناتهم بحيث صارت الصور مقر لها والمعنى رجعتهم منكم  
أشد من رهبتهم من الله عز وجل . لا يخافونكم أي بنو النضير وجب اليهود . وقيل اليهود  
والمنافقون جميعاً أي يخفون من مثله من بعضهم بعضهم بعضاً لا في فرى خمسة لا في البحر أخوفهم  
منكم وتضمنها بالدر وبواختلاف أو من وراء جدار يسترون به من إن سيديهم . وقرأ الجمهور  
جدار بضمين جمع جدار وأوراء والخمين وإن وثاب ما كان الله تعالى يخفونهم . وقيل عن ابن  
كثير وعاصم والأعشى . وقرأ أبو عمر وابن كثير وكثير من المكين جدار بالألف وكسر الجيم  
« وقيل كسب من المكين وهو من عن ابن كثير جدار بفتح الجيم وسكون الدال » قال صاحب  
المواضع وهو واختلفوا في « وقال ابن عطية ومعناه أصل بيتان كالسور ونحوه » قال ويحذف  
البيتان من جدار لتقل أي من وراء عظامه أي يملأني به عند المصافاة بأسهم بينهم شديداً أي إذا  
اقتتلوا بعضهم مع بعض كان بأسهم شديداً أما إذا اقتتلوا كمن لا يقي لهم بأس لأن من حارب أولياء الله  
خلف نفسه بهم جميعاً أي يجمعون ذوي الفئز اتحاداً وقوة بهم أي وأهواؤهم متفرقة وكذا حال  
الضوالمين لا تستقر أهواؤهم على شيء واحد وموجب ذلك الشك والافتقار عورهم فهم كالبهايم  
لا تتفق على حالة . وقرأ الجمهور تسقى بألف التانيث وبشعرين عبيد متواجداً ألف الإلحاق  
ويحذف الله فمهم أشد أي أشد تفرقاً ومن كلام العرب شقي تؤ وبالحلوة . قال الشاعر

إلى الله أشكو واقفة شئت الصا . هي اليوم شقي وهي أمس جريح

« قوله عز وجل . كشكّل الذين من قبلهم فربما ذاقوا وبال أمرهم ولم عذاب أليم » كشكّل  
الشيطان إذ قال للإنسان اكفر قل اكفر قال أي يرى مثلك أي أخاك الله رب العالمين . فكانت  
عقوبتهما أشد في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر  
أنفسكم وأولئك هم الفاسقون . لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون  
لأنزلنا هذا القرآن على جبل رآه ناساً معادن من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس

( ٣٢ - تفسير الدر المحيط لأبي حيان - ثامن )

التقريب . كشكّل الذين من قبلهم فربما ذاقوا وبال أمرهم ولم عذاب أليم . كشكّل  
عبد الله تعالى واستألف ما أمر وأجانب ما نهى وهذا تنبيه على شرط عقوبته على من لم يتأخروا عن عقوبته  
لأنه في خلاص من العذاب وهذا من الجزاء بالذنب على الذنب عوقبوا على نسيان رحمة الله تعالى بأن أنساهم أنفسهم ثم ذكر مكرمانته  
للفريقين أصحاب النار في الجحيم وأصحاب الجنة في النعيم . لولا أنزلنا هذا القرآن . من باب التخييل والتشبيه كما في قوله إنا







والسواء الوسط ولما هي المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء ونصر ما به الولاية من الألفاء بالمودة اليهود كرماضع الكفار  
بهم أولادهم إخراج الرسول والمؤمنين كرمضهم آخر الوعد واليمين أن يشكوا منكم فتلهم عداوتهم ولكم بسطوا  
أيديهم بالقتل والتعذيب والسب ودوا لوارثتهم عن دسك الذي هو أحب الأشياء إليكم وهو سب أجدادكم  
ولما كان حاشا لغيركم أن يفتكروا فيكم كسب أجدادكم في قرابة قال تعالى في قرابة قال تعالى في قرابة قال تعالى في قرابة  
أولادكم في يوم ينفخون في الصور أو ليقل ولما هي (٢٥٢) عن موالاة الكفار كرمضهم على السلام وان من

سيرته التبرؤ من الكفار  
ليقتدوا به في ذلك ويتأسوا  
بهما الظاهر أنه متى  
من مضاف لإبراهيم تدين  
أسوة حسنة في مقلات  
إبراهيم وعادوا مع قومه  
في الأقوال إبراهيم لأنه  
لا يفتن في ذلك في ليس  
فيه أسوة حسنة فيكون  
على هذا استثناء متصلا  
واما أن يكون قول إبراهيم  
مستدرا في أسوة حسنة  
لأن معنى الأسوة هو  
الافتقار والناهي بالقول  
ليس مستدرا جازمه لكنه  
مستدرا تحت ملائمة  
إبراهيم والفتن في  
فهم على قول إبراهيم  
والذين آمنوا معه وكررت  
الأسوة نوكدادها كد  
ذلك بالضم أيضا وليس  
يرجوا بدل من ضمير  
الخطاب بدل بعض من  
كل وروى أنه لما رأيت  
هذه الآيات عزم المسلمون  
على اظهار عداوتهم أقرانهم

الكفرة فوقع بهم لكونهم لم يؤمنوا حتى يتوحدوا فقل في عسى الله في الآية مؤنوسة ومرجحة فاسلم الجميع عام الفتح وصاروا  
أخوانا واقفد في على قلب القلوب وتيسر المسير في والله تفور في لمن أسلم من المشركين فلا إله إلا الله في زلت  
في قوم بكة آمنوا ولم يهاجروا فكأنوا في رثة سواهم كرمضهم في الهجرة قبل هجرتهم على أساليب في بكر أمهات في بنت عبد  
الغري وهي مشركة بهذا لم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فزالت الآية فأمرها على الله عليه وسلم أن تذهبها وتقبل منها وتسكنها  
وتحسن البهوان تبرؤهم وأن تولوهم بدلان مما قبلها بدل شتلي

التي دل عليها الفعل وكذلك قوله في هذا الموضع أي أرادته لما إذا انتهى قبل ما يكون مألوفة متسلقا  
بالضم أي القائلون بالمودة وهذا ليس بعدلان فيه حتى المصدر وهو موصول بحدث آخر إذ  
القائلون بمدة أو ما يتعلق به وقد كثر وأجده جالفة في الحال الضمير في تقولون أي توادونهم وهذا  
ما لم وهي الكفر بشفقة ولا تناسب الكفر بالثبات بوجه وأجاز الزمخشري أن يكون عاد من عائش  
لا تتخذوا وقرأ الجمهور بإياه كم وأجده في المصلي عن عاصم لما لم يكن الياء أي لأجل  
ما لم كم في يجر جون الرسول استثنى كالتعبير بالكفرهم أو ما لم من ضحى كروا أي كم معطوف  
على الرسول وقدم على إياكم الرسول لشدة مولاه الأصل للمؤمنين به ولو تقدم الضمير لكان جائزا  
في العربية غلطا لمن خص ذلك بالضرورة قال لا يكاد يحد على أن تأتي مستملا فلا تفصل إلا في  
الضمر وهو محجوج بوجه الآية في قوله تعالى ولقد بعثنا الذين أنزلنا الكتاب من قبلكم  
وأياكم أن تقولوا الله موصول ما وصل في الضمير في السابق في الزمان وبعد ذلك من كلام العرب  
وأن تؤمنوا بفعل من أجله أي يجر جون لا تتكلم أو كراهة إياكم أن كنتم تخرجتم شرط جوابه  
معطوف لعلنا ما تقدم عليه وهو قوله لا تتخذوا عدوى وتب جهادا وابتعادا على الصدر في موضع  
الحال أي يخاصون ويستعينون أي لا يسمعون من أجله في ضمير استثنى أي يسمعون وقد علمت  
أن أعاد الألفاظ والاعلان وأطلع الرسول على الله عليه وسلم على ذلك فلا طائل في حكمه معطوف  
بن عطية يفسر وين بدل من تقولون انتهى وهو تيميد على الاستثناء لأن الألفاء يكون سرادجها فهو  
ينقسم إلى طين التوتيرين وأما أنضاف أن يكون خبر مبتدأ معطوف بقدره انتهى فسر ون والظاهر  
أن أدم الفصل تعظيلا وتلك عدم أياها وأما بن عطية أن يكون متارعا على الياء قل لا تلت  
تقول عاتيك بكذا وأما على حلة سالية والضمير في من فعله بكم الظاهر أنه إلى القرية كور  
أي ومن يفعل السرار و قال ابن عطية بعدد على الاتحاد والتب سوا على المقول به على  
تقدير تعدى ضل أو على الففر على تقدير التزوي بالسواء الوسط دولته المؤمنين عن اتخاذ  
الكفار أولياء ونصر ما به الولاية من الألفاء بالمودة اليهود كرماضع الكفار بهم أولادهم إخراج  
الرسول على الله عليه وسلم في قوله كرمضهم آخر الوعد واليمين أن يشكوا منكم فتلهم عداوتهم ولكم بسطوا  
أيديهم بالسب والسب ودوا لوارثتهم عن دسك الذي هو أحب الأشياء إليكم وهو سب أجدادكم  
الذي هو أحب الأشياء إليكم وهو سب أجدادكم (فان قلت) كيف أورد  
جواب الشرط مضارعا مثله كرمضهم ودوا لوارثتهم الخ (قلت) الماضي وإن كان يجرى في باب  
الشرط محرم المضارع في علم الأعراب فإن فيه سكتة كما في قبلي ودوا قبل كل تن كفر كم  
وارتداد كرمضهم يردون أن يلغوا بكم كرمضهم ودوا لوارثتهم (فان قلت) كيف أورد  
فهم من قوله ودوا ولم يعطوف على جواب الشرط فجعل ذلك سؤالا وجوابا والذي يظهر أن قوله  
ودوا ليس على جواب الشرط لأن ودادهم كرمضهم ليست مرتبة على الظفر بهم والتسلط  
عليهم بل هم وادون كرمضهم على كل حال سواء أظفروا بهم أم لم يظفروا وأما معطوف على جلة الشرط  
الشرط والجزا أخبر تعالى يخبر بن أحد ما اتفاح عداوتهم والبسط إليهم ما ذكر على تقدير الظفر بهم والآخر  
بهم والآخر ودادهم كرمضهم لا على تقدير الظفر بهم ولما كان حاشا لغيركم أن يفتكروا فيكم كسب أجدادكم بأن لا تكة  
قرابة فكسب إلى أهلها ما كتب لبرعوه في قرابته قال تعالى أن تشكوا أرحامكم ولا أولادكم لأي  
فرايتكم الذين قالوا لن الكفار من أجلهم وتقر بون إليهم عداوتهم وبهم معقول ليشككم أو

في سورة الممتحنة  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(ش) فان قلت كيف أورد  
جواب الشرط مضارعا  
مثله ثم قال ودوا ولم يعطوف  
الماضي قلت الماضي وإن  
كان يجرى في باب الشرط  
محرم المضارع في علم  
الأعراب فان فيه سكتة  
كما في قبلي ودوا قبل كل  
تن كفر كم وارتناد كرمضهم  
يرون أن يلغوا بكم كرمضهم  
ودوا لوارثتهم الخ (قلت)  
الماضي وإن كان يجرى في  
باب الشرط محرم ذلك سؤالا  
وجوابا والذي يظهر أن قوله  
ودوا ليس معطوفا على  
جواب الشرط لأن  
ودادهم كرمضهم ليست مرتبة  
على الظفر بهم والتسلط  
عليهم بل هم وادون كرمضهم  
على كل حال سواء أظفروا  
بهم أم لم يظفروا وأما معطوف  
على جلة الشرط والآخر  
بهم والآخر ودادهم كرمضهم  
لا على تقدير الظفر بهم ولما  
كان حاشا لغيركم أن يفتكروا  
فيكم كسب أجدادكم بأن لا تكة  
قرابة فكسب إلى أهلها ما كتب  
لبرعوه في قرابته قال تعالى أن  
تشكوا أرحامكم ولا أولادكم لأي  
فرايتكم الذين قالوا لن الكفار  
من أجلهم وتقر بون إليهم عداوتهم  
وبهم معقول ليشككم أو



(ثم) وراء على ابدال  
الضم من الكسر كرجال  
ورباب انتهى (ج) الضمة  
في ذلك ليست بدلا من  
كسر قبل هي حقة أصيلة  
وهو غريب من أوزان  
أبناء الجوع وليس جمع  
تكسير فتكون الضمة  
بدلا من الكسرة (ث)   
بمدان كران الاستثناء  
عوم قوله أسوة حسنة  
قال لأنه أراد بالأسوة  
الحسنة قولهم الذي حتى  
عليهم أن يأسوا به يقتدوا  
بمتبتون بها انتهى (ح)  
الذي يظهر أنه مستثنى من  
مضاي لأبراهيم تقدیره  
أسوة حسنة في مقالات  
أبراهيم ومحاوراته لقوله  
لأقول إبراهيم لأبيه  
لأستغفر لك فليس فيه  
أسوة حسنة فيكون على  
هذا استثناء متصلا  
وإن كان يكون قول إبراهيم  
مترجما في أسوة حسنة  
لأن معنى الأسوة هو  
الاستثناء والتأني فاقول  
ليس مترجما لكنه  
مستدرج تحت مقالات  
إبراهيم

لنفسه وقرا الجمهور بفصل الباء عطفًا على القول وقرا الآخر جوعى وعيسى وابن عامر  
كذلك لا ائتمتدوا المرفوع ما يمتد على القول لا ضمة على السين وإدغامه للمصدر  
المقوم من نفس أى بفصل حوائى الفصل وقرا عاصم والحسن والأعشى بفصل الباء عطفًا على  
للفاعل وجزء الكسائي وابن ثواب مينا للفاعل الباء مفعولة شدة أو بوجوه وابن أبي عمير  
كذلك لا ائتمتدوا مفعولها ما يمتد على النون مفعولة شدة عطفًا على الفاعل وأبوجوه  
أيضًا النون مفعولة فمدا على قرا أنت ولما هي عن مولانا الكفار ذكره أراهم عليه  
الصلوة والسلام وإن من بينه وبين الكفار ليقته وابق في ذلك ويتأوه وقرا الجمهور أسوة  
بكسر الهمزة وعاصم بضمها وهما اللتان والذين يحذف من أن به وقال الطبري وغيره الأبناء  
معاصره أو كانوا قريبان من غيره لا يظن بانه كان له اتباع مؤمنون في تكليفهم ولخروا  
الآراء قال الساري حين حل في التامه بمرام من غير ومما دل الأرم من بعد الله تعالى  
وغيره والتأني بأراهم عليه السلام هو في التزم من التزم وهو على كل ملة رسول الله  
الصلوة والسلام على الإطلاق في المقام وأحكام الشرع وقرا الجمهور برأهم بفتح  
وطرفه وعيسى إبراهيم بن أبينا أكثر من وطرفه أبو جعفر بن عبد الله كذا في موطأ وروى  
سجع الواحدي ويروى وتوأم وطرفه ويروى بنحو عيسى قال أبو جعفر بن عثمان عيسى الحمداني  
روا عنه راء على فعال كاذبي في قوله تعالى أنتي براء مما تصعد في الزخرف وهو مصدر على  
فصل في عصبه المفرد والجمع وقال الأعشى راء على ابدال الضمة من الكسر كرجال  
ورباب انتهى الضمة في ذلك ليست بدلا من كسر قبل هي حقة أصيلة وهو قريب من أوزان  
أبناء الجوع وليس جمع تكسير فتكون الضمة بدلا من الكسرة قالوا إبراهيم استثناء من  
قوله أسوة حسنة للفتاة والأعشى قال مجاهد وقاده وعطاء بن راسا وغيرهم المعنى أن  
الأسوة لك في هذا الوجه لا في الوجه الآخر لأنه كان لفعل ليس في نازلكم وقال الأعشى  
(عن قلت) كان قوله لأستغفر لك مستثنى من القول الذي هو أسوة حسنة فقال قوله لما  
أهبطت من الله من شيء وعو غير حقيق بالاستثناء لأن في قوله نحن جعل لك من الله شيئا (قلت)  
أراد استثناء جملة قوله لأبيه والقد دأى موعدا لأستغفر له فمما مد بيني عليه وما كان كالمفعل  
أنا أستغفرك وما في طائفي إلا الاستغفار انتهى وقال الأعشى أو لا بد أن ذكر أن الاستثناء  
هو من قوله أسوة حسنة في مقالات قال لأنه أراد بالأسوة الحسنة والى حق عليهم أن يأسوا به  
ويقتدوا به يستنبطون بها انتهى والذي يظهر أنه مستثنى من مضاي لأبراهيم تقديره أسوة حسنة  
في مقالات إبراهيم ومحاوراته لقوله لأقول إبراهيم لأبيه لأستغفر لك فليس فيه أسوة حسنة  
فيكون على هذا استثناء متصلا وأما أن يكون قول إبراهيم مترجما في أسوة حسنة لأن معنى  
الأسوة هو الاقتداء والتأني فاقول ليس مترجما لكنه مستدرج تحت مقالات إبراهيم عليه  
السلام وقال ابن عبيد بن حمزة أن يكون الاستثناء من التزم والقطعة التي ذكرها لم تبق جملة  
الأكدا انتهى وقيل هو استثناء مقطع المعنى لكن قول إبراهيم لأبيه لأستغفر لك فلا تأسوا به  
فيه مستغفروا وتقلدوا آباءكم الكفار بالاستغفار ربنا عليك توكلنا وباعدنا الظاهر أنه من تمام  
قول إبراهيم متصلا بما قبل الاستثناء وهو من جملة تأني عليه وفصل بينهما بالاستثناء استثناء  
بالاستثناء ولقر من المستثنى منه ويجوز أن يكون أمرا من الله للمؤمنين أي فلو أن ربنا عليك

بأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستمعوهن في ما هن من تلقى مؤمنات قبل أن ينعن وامضن قالت عائشة  
لأية المباشرة وقيل نحن تسمين لآله الله وأن محمد رسول الله وقال ابن عباس بالحلف أنها ما خرجت إلا بالله ورسوله ورغبة  
في دين الإسلام قال علقموهن مؤمنات المطلق (٢٥٥) العلم على الفن العال به بالحلف وظهور الأمارات بالفرج  
من الوطن والحلول في  
توكلنا عليهم بذلك قطع العلائق التي بينهم وبين الكفار ربنا لا نجعلنا فتنة للذين كفروا  
قال ابن عباس لا تسلطهم علينا في بؤنا ويمذبوننا وقال مجاهد لا تعذبنا بأيديهم أو يعذب  
من عندنا فيظنوا أنهم محقون وأنهم يظنون فيفتنوا ذلك وقال قريش بنه قتادة وأبو جعفر  
وقول ابن عباس أرجع لأنه دعاء لا تعذبهم وعلى قول غيره دعاء للكافرين والصغير في فهم  
عائد على إبراهيم والذين معه وكررت الأسوة تأكيذا كذا في القسم أي أن إبراهيم رجوع بدل من  
غير الخطأ بدل بعض من كل وروى أنما نزلت هذه الآية عزم المسلمون على الظاهر  
عداوت أقرانهم الكفار ولحقهم لكونهم لم يؤمنوا حتى يتوادوا فزول عسى الله الآية مؤمنة  
ومرجع في الجمع عام القوم وصاروا أخوانا ومن ذكر أن هذه المودعة ترجع إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم أي حبة من أي سفيان وأنها كانت بعد الفتح قد أحاط لأن زوجها كان وقت  
هجرة الحبشة وهذه الآيات مستثنت من الهجرة ولا يصح ذلك عن ابن عباس لأن الأنثى بدو  
سلاوان كان مقدما لهذه الآية لأنها سبقت بعد الفتح كاستثناء من المودعة قال ابن عطية  
وعسى من الله تعالى واجبة الوقوع والله قد روى على قلب القلوب ويسير السيرة والله غفور  
ألم من المشركين لأنها كم الغالبة قال مجاهد رأت في قوم بكة أسوا ولم يهاجروا فكانوا في  
رثة أسوة لهم كهم فخرج الهجرة وقيل في مؤمنين من أهل مكة وغيرهم كوا الهجرة  
وقال الحسن وأبو صالح في خزاعة بنى أخوتهم كعب وكانه من ريشة وقاتل من العرب  
كأولهم من الرسول حين فيه وفي ظموره وقيل فيمن لم يقاتل ولا أخرج ولا أنظر سوا  
من كفارهم ريشة وقال قرطبة الحمداني وعطية العوفي في قوم من بني هاتم منهم العباس وقال  
عبد الله بن الزبير في النساء والصبيان من الكفرة وقال الفاسي والتعلي أراد المستغفرين من  
المؤمنين الذين لم يسلطوا الهجرة وقيل فيمن على أساءت أي بكر رضى الله تعالى عنه  
أفها بضمه من عبد العزى وهي مشركه بها فمقتله لم تأذن لها بالدخول فزالت الآية فأمرها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخلها لها وتقبل ما وتكفيها وتحسن إليها قال ابن عبيد  
وكانت المرأة تروى خالها فاعتبها وفي التصريح أن بكر المصطفى رضى الله تعالى عنه مطلق  
أمر أنه فضيلة في الجاهلية وهي أم أساءت أي بكر فقدت في المدة التي فيها الهدنة وأهدت إلى أساء  
فرطوا وشبهوا فكر هذا أن تقبل ما فعلت الآخرون أن يروى أن يولوم مدان مما فعلها ساعد أشبال  
وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أداؤكم مؤمنات مهاجرات فاستمعوهن الله أعلم بما هن  
أن علقموهن مؤمنات فلا ترجعن إلى الكفار لأنهم حل لهم ولاهم يحلون لهم وآتوهن ما  
أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكهنهن إذا آتيتوهن أجورهن ولا تذكروهن باسم الكفار  
وأسألو ما أنفقن وليسأوا ما أنفقوا ذلك حكم الله يحكم بينكم وبينكم حكمهم وإن كنتم كنتم من  
أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم أتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا ونحو الله الذي أنتم به  
أي وأسألو الكفار من ما أنفقتم عن أزواجكم إذا هموا بهم وليسأوا الكفار بما أنفقوا على أزواجهم إذا هموا  
بهم وليسألو هذا الحكم قال قرطبة لا رضى هذا الحكم ولا تفرقه ولا دفع لأحد ما أنفقوا ذلك بسبب الآية  
الأخرى وإن قاتبتكم فأمروا المؤمنين أن يدفعوا إلى من فرز زوجته من المسلمين فقاتت نفسها إلى الكفار وأنفلتت

بأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستمعوهن في ما هن من تلقى مؤمنات قبل أن ينعن وامضن قالت عائشة  
لأية المباشرة وقيل نحن تسمين لآله الله وأن محمد رسول الله وقال ابن عباس بالحلف أنها ما خرجت إلا بالله ورسوله ورغبة  
في دين الإسلام قال علقموهن مؤمنات المطلق (٢٥٥) العلم على الفن العال به بالحلف وظهور الأمارات بالفرج  
من الوطن والحلول في  
توكلنا عليهم بذلك قطع العلائق التي بينهم وبين الكفار ربنا لا نجعلنا فتنة للذين كفروا  
قال ابن عباس لا تسلطهم علينا في بؤنا ويمذبوننا وقال مجاهد لا تعذبنا بأيديهم أو يعذب  
من عندنا فيظنوا أنهم محقون وأنهم يظنون فيفتنوا ذلك وقال قريش بنه قتادة وأبو جعفر  
وقول ابن عباس أرجع لأنه دعاء لا تعذبهم وعلى قول غيره دعاء للكافرين والصغير في فهم  
عائد على إبراهيم والذين معه وكررت الأسوة تأكيذا كذا في القسم أي أن إبراهيم رجوع بدل من  
غير الخطأ بدل بعض من كل وروى أنما نزلت هذه الآية عزم المسلمون على الظاهر  
عداوت أقرانهم الكفار ولحقهم لكونهم لم يؤمنوا حتى يتوادوا فزول عسى الله الآية مؤمنة  
ومرجع في الجمع عام القوم وصاروا أخوانا ومن ذكر أن هذه المودعة ترجع إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم أي حبة من أي سفيان وأنها كانت بعد الفتح قد أحاط لأن زوجها كان وقت  
هجرة الحبشة وهذه الآيات مستثنت من الهجرة ولا يصح ذلك عن ابن عباس لأن الأنثى بدو  
سلاوان كان مقدما لهذه الآية لأنها سبقت بعد الفتح كاستثناء من المودعة قال ابن عطية  
وعسى من الله تعالى واجبة الوقوع والله قد روى على قلب القلوب ويسير السيرة والله غفور  
ألم من المشركين لأنها كم الغالبة قال مجاهد رأت في قوم بكة أسوا ولم يهاجروا فكانوا في  
رثة أسوة لهم كهم فخرج الهجرة وقيل في مؤمنين من أهل مكة وغيرهم كوا الهجرة  
وقال الحسن وأبو صالح في خزاعة بنى أخوتهم كعب وكانه من ريشة وقاتل من العرب  
كأولهم من الرسول حين فيه وفي ظموره وقيل فيمن لم يقاتل ولا أخرج ولا أنظر سوا  
من كفارهم ريشة وقال قرطبة الحمداني وعطية العوفي في قوم من بني هاتم منهم العباس وقال  
عبد الله بن الزبير في النساء والصبيان من الكفرة وقال الفاسي والتعلي أراد المستغفرين من  
المؤمنين الذين لم يسلطوا الهجرة وقيل فيمن على أساءت أي بكر رضى الله تعالى عنه  
أفها بضمه من عبد العزى وهي مشركه بها فمقتله لم تأذن لها بالدخول فزالت الآية فأمرها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخلها لها وتقبل ما وتكفيها وتحسن إليها قال ابن عبيد  
وكانت المرأة تروى خالها فاعتبها وفي التصريح أن بكر المصطفى رضى الله تعالى عنه مطلق  
أمر أنه فضيلة في الجاهلية وهي أم أساءت أي بكر فقدت في المدة التي فيها الهدنة وأهدت إلى أساء  
فرطوا وشبهوا فكر هذا أن تقبل ما فعلت الآخرون أن يروى أن يولوم مدان مما فعلها ساعد أشبال  
وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أداؤكم مؤمنات مهاجرات فاستمعوهن الله أعلم بما هن  
أن علقموهن مؤمنات فلا ترجعن إلى الكفار لأنهم حل لهم ولاهم يحلون لهم وآتوهن ما  
أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكهنهن إذا آتيتوهن أجورهن ولا تذكروهن باسم الكفار  
وأسألو ما أنفقن وليسأوا ما أنفقوا ذلك حكم الله يحكم بينكم وبينكم حكمهم وإن كنتم كنتم من  
أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم أتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا ونحو الله الذي أنتم به  
أي وأسألو الكفار من ما أنفقتم عن أزواجكم إذا هموا بهم وليسأوا الكفار بما أنفقوا على أزواجهم إذا هموا  
بهم وليسألو هذا الحكم قال قرطبة لا رضى هذا الحكم ولا تفرقه ولا دفع لأحد ما أنفقوا ذلك بسبب الآية  
الأخرى وإن قاتبتكم فأمروا المؤمنين أن يدفعوا إلى من فرز زوجته من المسلمين فقاتت نفسها إلى الكفار وأنفلتت



من الاسلام ما كان مهرها **بها** التي اذا جاءك المؤمنات ببايعتك كانت بعة النساء في ثاني يوم الفتح على جبل الصفا بعد ما فرغ من بعة الرجال وهو على الصفا وعمر اسفل منه بيايعهم بأمره صلى الله عليه وسلم وبلغن عنه ومات بده الكعبة بعد امر أمه أجنبية فقط وقالت أسية بنت زيد بن السكن كنت في النسوة المبيعات فقلت يا رسول الله ابسط بذلك يبايعك فقال لي عليه السلام اني لا أصافح النساء ولكن أخذ عليهن ما أخذ الله عليهن وكانت هند بنت عتبة في النساء فقرأ عليهن الآية فلما قرأهن على أن لا يشركن بالله شأ قالت هند وكيف تطمع أن يقبل منامك قبلهن من الرجال يعني أن هذا بيننا وبينهم فلما وقف على السرعة قالت والله اني لأصيب الحنة من مال أبي سفيان لأدري (٢٥٦) يجعل لي ذلك فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما

غيره فقلت لحلال فضلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفه فقال لها انتك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعقب عاصم بن أبي النجدة عفا الله عنك فقال **بها** ولا يزني **بها** ففالت أوزنى الحرة فقال **بها** ولا يلقن أولادهن **بها** فقالت ربيتهما حسنا وتعلم كبارا وكان حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استاق وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **بها** ولا يأتين بهتان **بها** فقالت والله ان بهتان لأمر فيج ولا تأمن نال بالرشد وسكرام الاخلاق فقال **بها** بعينك في معروف **بها** فقالت والله ما جلستنا مجلسا هذا وفي أنفسنا أن نصلي في بيوتنا

قال لا تترون أن تسب الزوجه ولو ايسر منكم كانت المرأة تنطق المولود وتقول زوجها هذا وليدك **بها** بين أيديهم لان يظنها الذي يحمله فيه بين أيديهم وفرجها الذي تاديه بين الرجلين والمعروف الذي تنهى عن العيبان فيه قال ابن عباس هو النوح وشق الجيوب ووثم الوجوه ووصل الشعر وغير ذلك من أواخر الشريعة فرضا وتنهى عن قوماء فقرأ المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصوبوا من نارهم فقبل لهم لانتولو قوماء فبعضهم **بها** قد سوا من الأخره **بها** قال ابن عباس من خفيها وتواها والظاهر أن من في **بها** من أصحاب القبور **بها** لا تبدأ الغلبة أي من لقاء أصحاب القبور في الثانية كالأول في من الأخره فالتحق بهم في دار الدنيا بعد موتهم ولما افتتح هذه السورة بالنهي عن اتخاذ الكفار أولياء خفيها قبل ذلك تأكيدهم للترك والاهتمام وتنفيرا للمسلمين عن توليهم وإلقاء المودة إليهم

لمن على سبيل التأكيده وتنهى عن الحرس من لأنه اذا تمحل المؤمنة للكافر علم أنه لا حل بينهما البتة وقيل اذا قوله ولا هم يصلون لمن استقر الحكم بينهم فبايعت قبل كما هو في الحال ما داموا على الاثر والحق على الأيمان وآزهم ما نفقوا أمران يعطى الزوج الكافر ما نفق على زوجته اذا أسلمت فلا يجمع عليه خسران الزوجة والمال بية **بها** قال ابن عباس أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امتحانها زوجها الكافر ما نفق عليها فزوجهما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان اذا امتنعن أعطى أزواجهن مهورهن **بها** وقال قتادة الحكم في رد الصداق انما كان في نساء أهل المهد فأما من لا عهد يشه بين المسلمين فلا رد عليه الصداق والامر كما قال قتادة ثم نفى الخرج في نكاح المؤمنين ايها اذا آتوهن مهورهن ثم أمر تعالى المؤمنين بفراق نساءهن الكوافر عوايد الأولان **بها** وقرأ الجمهور ونكحو ما مضى أسك ككرم وأبو عمر وجهاه علق عتوا بن جبر والحسن والأعرج سئل عن سئل شفاء الحسن أيضا بن أبي السلي وابن عامر في رواية عبد الحميد وأبو عمر في رواية معاذة عن كوا بفتح اللام معنوف الثاني يشكوا والحسن أيضا عن كوا بكسر السين معنوف سئل ثانيا **بها** وقال الكرخي الكوافر يشمل الرجال والنساء فقال أبو علي الفارسي التصويرون لا يرون هذا الا في النساء جمع كفرة وقال أليس يقال طائفة كفرة وطرفة كفرة قال أبو علي فبنت قلت هذا تأييد للنهي وهذا الكرخي معنوف فقه وأبو علي معنوف هذا الكرخي وليس يتبين لانه لا يقال كفرة في وصف الرجال الا تأييدا لموصوفا أو يكون معنوف اذا تأييد بذلك فلا يجمع فاعلة على فواعل الا وكون مؤنث والعصم جمع عصمة وهي سبب البقاء في الزوجة وسألوها ما نفقت أي والذوا الكافرين ما نفقت على أزواجكم اذا قرأوا اليهم وليألو أي الكفار ما نفقوا على أزواجهم اذا قرأوا اليهم مؤمنين **بها** ولما تقر هذا الحكم قالت فريش في روى لا رضى هذا الحكم ولا تفرقه ولا تدفع لاحد صداقا فقلت بسبب ذلك هذه الآية الأخرى وانها تكم فامر تعالى المؤمنين أن يدفعوا من أزواجهم من المسلمين ففالت بنفسها الى الكفار وانقلت من الاسلام ما كان مهرها **بها** قال الزعزري ( فان قلت ) هل لا يقع شيء في هذا الموضع فائدة ( قلت ) نعم الفائدة فيه أن لا ينادر بين من هذا الجنس وان قل وحقر غير موضوع منه تعلقا في هذا الحكم وتنهى عما تنهى واللا أن ارتد من نساء الماهجرين وحقق بالكفار أم الحكم بنت أبي سفيان زوج عياض بن شهاب الفهري وأخت أم سلمة فاطمة بنت أبي أمية زوج عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعبد بن عبد العزيز زوج هشام بن العاصي وأم كلثوم بنت جزل زوج عمر أيضا وذكر الزعزري أنهن ست قد سكر أم الحكم واطمة بنت أبي أمية زوج عمر بن الخطاب وعبد ذكران زوجها عمر بن ودو كلثوم وروى بنت عتبة كانت تحت خديجة بن عثمان وهذا في جيل كانت تحت هشام بن العاصي أعطى أزواجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مهورهن من القصة **بها** وقرأ الجمهور فمأقمت بالف ومجاهد والزهرى والأعرج وعكرمة وحيد وأبو حنيفة والزعزري بشدا القاني والنخعي والأعرج أيضا وأبو حنيفة أيضا والزهرى أيضا وابن وثاب بخلاف عنه يخفف القاني مفتوحة ومسروق والنخعي أيضا والزهرى أيضا بكسر ها ومجاهد أيضا عقيب على وزن افعل يقال عاقب الرجل صاحبته كذا أي جاء فعل كل واحد منهما يعقب فعلى الآخر ويقال أعقب **بها** قال

(الح)

قال الكرخي الكوافر يشمل الرجال والنساء فقال له الفارسي التصويرون لا يرون هذا الا في النساء جمع كفرة فقال أليس يقال طائفة كفرة وطرفة كفرة فقال أبو علي وفرة كفرة فقال أبو علي فبنت وقلت هذا تأييد



وحادرت البلاد الخلاولم يكن لعقبة قدر المستعبرين بعقب

وعقب أصحاب عقي والتعقيب غزو الزغر وعقب بفتح القاف وكسر هاء خفها وقال الزمخشري  
فما قسم من العقبة وهي النوبة شبه ساحل بحري المسلمين والكافرين من أداء هؤلاء وهو رنساء  
أو ثلثة نارة أو أولئك وهو رنساء هؤلاء أخرى بأمر معاوية فيه كما عاقب في الركوب وغيره  
ومعناه جفأت عقبتكم من أداء المهر فأتوا من هته امرأته إلى الكفار مثل مهر هامن مهر المهاجرة  
ولا يؤتوه زوجها الكافر وهكذا عن الزهري يعطى من صدق من حق بهم ومعنى أعقبتم دخلتم  
في العقبة وعقبتم من عقبه إذا أقامه لأن كل واحد من المتعاقبين بقي صاحبه وكذلك هتتم بالعقب  
يقال عقبه يعقبه انتهى وقال الزجاج فما عاقبت قاضي قوم في القتال بعقوبة حتى غنمهم فسر غيرها  
من القرا أن كانت العقبة لكم أي كانت الغلبة لكم حتى غنمتم والكفار من قولها إلى الكفار  
ظاهرا للعموم في جميع الكفار قاله قتادة ومجاهد قال قتادة ثم نزع عدا الحكم وقال ابن  
عباس يعطى من الغنمة قبل أن تخمس وقال الزهري من مال التي وعنته من صدق من حتى بنا  
وقيل الكفار مخصوص بأهل العهد وقال الزهري اقتلع هذا يوم الفتح وقال النوري  
لا يعمل به اليوم وقال مقاتل كان في عهد الرسول ففتح وقال ابن عطية هذه الآية كلها قد  
ارتفع حكمها وقال أبو بكر بن العربي القاضي كان هذا حكم الله مخصوصا بذلك الزمان في تلك  
النازلة خاصة بإجماع الأمة وقال القسيري قال قوم هو ثابت الحكم إلى الآن يا أيها النبي اداها لك  
المؤمنات يابنك كانت بيعة النساء في ثاني يوم الفتح على جبل الصفا بعد ما فرغ من بيعة الرجال  
وهو على الصفا وعمر أسفل منه بياضهم بأمره ويقتل عنه وبمسبب عليه الصلاة والسلام  
عمر أمة أجنبية قط وقالت أمهات بنت زيد بن السكن كسفي السورة للبايعات فقلت رسول الله  
أبسط يدك يا بعلك فقال لي عليه الصلاة والسلام إلى أوصاف النساء لكن أختعهن ما أخذ  
الله عليهن وكانت عند بنت عتبة في النساء فقرأ الآية فلما قرأه عن أن لا يشركن بالله شيئا  
قالت هننوكيف نطعم أن نقبل منما لم تقبله من الرجال نعمي إن هذا بين زومه فلما وقف على السرفة  
قالت والله أني لأصيب الخن من مال أبي سفيان لأدري أي عمل في ذلك فقال أبو سفيان ما أصيب من  
شيء فيما مضى وفيما عرفت ذلك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج فها فقال لما واثك الحمد  
بنت عتبة قالت نعم خاف عسا الخبياني الله عفا الله عنك فقال ولا يزالين فقالت أوتزني الخرة  
قال ولا يقتلن أولادهن فقالت بيناهم صغار وقتلهم كبار أو كان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قتل  
يوم بدر فضحك عمر رضي الله تعالى عنه حتى استاق وتيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا  
يأتين يهنان فقالت والله أن البهتان لا مرفيع ولا يأمر الله إلا بالشر ومكارم الأخلاق فقال ولا  
يعينك في معرفي فقالت والله ما جعلنا عيناها وفي أنفسنا أن نعيبك في شيء ومعنى قول  
هذا أوتزني الخرة أنه كان في فرس في الأمان والبالا لا غالبا يذوات الرب قد كن حوائر وقرأ  
على والحسن والسلمي ولا يقتلن مندا وقتلن من أجل الفقر والفاقة وكانت العرب تفعل ذلك  
والبهتان قال الأكثرون أن تنسب إلى زوجها ولما ليس منه وكانت المرأة تلطم المولود تقول  
لزوجها هو وليدك بين أيديهم وأرجلهم لأن بطنها الذي تصلب فيه بين البدن وفرجها الذي  
تلد به بين الرجلين وروى الضعيف البهتان العنيدة لأنها إذا قتلت المرأة غيرها فقهبت ما بين  
يدي الفتوة ورجلها اخفت عنها ولذا قولته وأخفت بها ولما لم تلده وقيل البهتان السوء

وقيل بين أيديهم الأنتين بالشفقة وأرجلهم فروجهن وقيل بين أيديهم قبلة أو جسة وأرجلهم  
الجماع ومن البهتان القفر بقا قول علي أحد من الناس والكذب فيها يؤمن عليه من حل وحض  
والحر وفي الذي نهى عن العصيان فيه قال ابن عباس وأنس وزيد بن أسلم هو النوح وشق  
الجيوب وشتم الوجوه وصل الشعر وغير ذلك من أواخر الشريعة فرضها وندها وروى أن  
قوم من قراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليعيبوا من عمارهم فقبل لهم لا تسولوا قومنا فغضوا  
عليهم وعلى أنهم اليهود فصرهم الحسن وابن زيد ومنذر بن سعيد لأن غضب الله فصار عرفهم  
وقال ابن عباس كفار قر بش لأن كل كافر عليه غضب من الله وقيل اليهود والنصارى قد  
يسمون الآخر فقال ابن عباس من خيرها هو أبوها الظاهر أن من في من أصحاب القبور لا ابتداء  
البايعات من لقاء أصحاب القبور فمن الثانية كالاولى من الآخرة فالله أي أنهم لا يبقونهم في دار الدنيا  
بعد موتهم وقال ابن عرفة من الذين قالوا ما لم يكن إلا الدهر انتهى والكفار على هذا كفار مكة  
لأنهم أدامت لهم جميع قالوا هذا آخر العهد بان بيعت أبدا وهذا ما يدل ابن عباس وقتادة والحسن  
وقيل من لبيان الجنس أي الكفار الذين هم أصحاب القبور والمأوس منه محذوف أي كائس  
الكفار القبور ومن رجة الله لانه إذا كان حالهم كبرجى له أن لا يأس من رحمة الله  
هو موقع إيمانهم وهذا ما يدل مجاهد وابن جرير وابن زيد وقال ابن عطية وبيان الجنس أظهر  
انتهى وقد ذكرنا أن الظاهر كون من لا ابتداء الآية إذ لا يحتاج الكلام إلى تقدير محذوف وقرأ  
ابن أبي الزناد كائس الكفار على الأفراد والجمع والجمع على الجمع ولما افتتح هذه السورة بالتهى  
عن اتحاد الكفار أولياء خنبا بمثل ذلك تأكيدها لترك مواليتهم وتنفير المسلمين عن توليتهم  
والقاء المودة لهم

﴿سورة الصف مدنية وهي أربع عشرة آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون  
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله  
صفا كأنهم بنيان مرصوص وإذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤمنونني وقد تعلمون أني رسول  
الله اليكم فلما زاغوا أزع الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين وإذا قال عيسى ابن مريم  
يا بني إسرائيل إني رسول الله اليكم مع قلبي بيدي من التوراة وبشري رسول يأتى من بعدى  
اسمه أحد فلما جاها بالبينات قالوا هذنا سحرة من ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو  
بدي إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله قسم نوره  
ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أولئك على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله  
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون فيغفر لكم  
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم  
وأخري يحبونها نصر من الله وقهقريه بشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا  
أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله







حالين من ضمير يقاتلون ولما كان في المؤمنين من يقول ما لا يفعل وهو راجع الى الكذب فان ذلك في معنى الاذية للرسول عليه الصلاة والسلام اذ كان في اتباعه من عانى الكذب فساد كرفعة موسى وقوله لقوم لم تؤمنوا بي واذا يتسموا به كان انتقامه في نفسه وجحد آيات الله تعالى واقتراحهم عليه ما ليس لهم اقتراحه وقد تعلمون جله حالة تنقضي تعظم وتكبر به فرتبوا على علمهم انه رسول الله ما يناسب العلم وهو الاذية وقد تدل على التحقق في الماضي والتوقع في المضارع والمضارع عن علمه ما في أي وقت علمه كقولهم قد علمنا انهم علموا قد علمنا انهم علموا وعبر عنه بالاضمار على استدعاء صواب الفعل فلما اغوا عن الحق أزاعقوا فلو بهم قال الزمخشري بان منع الطاعة والله لا يهدي القوم القاسقين لا يطاعهم لانهم ليسوا من أهل اللطف وقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآية وانما الله ما أسلم أنفسهم وهو من العقوبة على الذنوب بالذنب بخلاف قوله نعم تاب الله عليهم ليتوبوا ولما ذكر شيئا من قصة موسى عليه السلام مع بني اسرائيل ذكر انصافهم من قصة موسى عليه السلام وهناك قال يا قوم لان من بني اسرائيل وحنا قال عيسى يابني اسرائيل من حيث لم يكن له فيهم أب وان كانت أمهم ومعه قلوبهم حالان والعمل رسول أي مرسى وبأني واسمه جلتان في موضع الصدقة لرسول أخبرنا بمدى لما تقدم من كتب الله لا اله الا هو تعالى الذي المذكور لان التبشير بأنه رسول صدق رسالته وروى ان الحوار بين قالوا يا رسول الله هل بعدنا من أمة قال نعم أمة أحصى الله عليه وسلم حكماء علماء أبرار أتباعا كالهمم الفقه أنباء يرضون من الله باليسر من الرزق ويرضى الله عنهم بالقليل من العمل وأحدهم يقول من المضارع لتكلم أومن أحدا قبل التفضل وقال حسان

صلى الله ومن يحض بعرضه والطيبون على المبارك أجد

وقال الضمير يشر كل بني قومه بنينا محمد صلى الله عليه وسلم والظاهر دعوى بالذ كرفي هذا الموضع لانه آخر بني قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فيبين ان البشارة بدعت جميع الأنبياء واحدا بعد واحد حتى انتهت الى عيسى عليه السلام والظاهر ان الضمير المرفوع في جاءهم يعود على عيسى لانه الحديث عنه وقيل يعود على أحمد لافترغ من كلام عيسى تطرق الى الاخبار عن أحمد صلى الله عليه وسلم وذلك على سبيل الاخبار للمؤمنين أي فلما جاءه المبشر به هؤلاء الكفار باله جزاء الواخضة قالوا هذا صوريين وقرأ الجهور بصريح أي ما جاء به من البينات وقرأ عبد الله وطلحة والأعشى وابن ثاب سحر أي هذا الحال سحر وقرأ الجهور بدعي بنينا للفعول وطلحة بدعي مضارع ادعى منينا للفاعل وادعى بدعي بنفسه الى المفعول بذلك كما ضمن معنى الانتفاء والانتساب على بالي وقال الزمخشري أيضا وقرأ طلحة بن مصرف وهو بدعي بشدة الال يعني بدعي دعاء وادعاء فهو كسبه وانتم به يريدون الآية تقدم تفسير نظيرها في سورة التوبة وقال الزمخشري أصله يريدون أن يطفوا كما جاء في سورة براءة وكان هذه الالام بدت مع فعل الارادة كيد الالافها من معنى الارادة في قولك جئت لأكركم كاز بدت الالام في لا بالاك تأكيد المعنى الاضافة في لا بالاك انتهى وقال شعوب ابن عطية قال والالام في قوله ليطفوا الالام مؤنثة دخلت على المفعول لان التقدير يريدون أن يطفوا أو أكثر ما تزم هذه الالام المفعول اذا تقدم تقول لا بد ضربت ولرؤيتك فصرنا انتهى وما ذكره ابن عطية من ان هذه الالام أكثر ما تزم المفعول اذا تقدم ليس بأكثر بل الأكثر زيدا ضربت من لا بد ضربت وما قولها ان الالام للتأكيدي وان التقدير ان يطفوا الا لطفاء

مفعول يريدون فليس غلبه سببه وبالجهور وقال ابن عباس وابن زيد بنابر يدون ابطال القرآن وتكذيبه بالقول وقال السدي يريدون دفع الاسلام بالكلام وقال الضعفاء هلاك الرسول صلى الله عليه وسلم بالأراجيف وقال ابن جرير ابطال جميع الله بتكذيبهم وعن ابن عباس سبب نزول الوحي ابطال أربعين يوما فقال كعب بن الأشرف يا معشر بني دابشر والطفاء الله نور محمد فيا كان ينزل عليه وما كان ليتم نوره فخرن الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت وأنزل الوحي وقرأ المزيان ونافع وأبو بكر والحسن وطلحة والأعشى وابن جهم بنهم بالنون نوره بالنصب وباقي السبعة والأعشى بالاضافة وقرأ الجهور رتبكم خففا والحدن وابن أبي اسحق والأعشى جوا بن عامر مشددا والجهور يؤمنون ويجهادون وعبد الله أشوا بالله ورسوله وجهادوا أمرين وزيد بن علي التميمي فيها مخذوف النون فيها ما هو توجيه فراء الجهور فقال المبرد هو بمعنى أشوا على الأمر ولذلك جاء بغير مجز وما انتهى فهو رته صورة الخبر ومعه الأمر وبدل عليه قراءة عبد الله ونظيره قوله أني الله امرى وفعل خبرا بنصب عليه أي ليقب الوحي به على صورته الخبر قال الزمخشري للآذان وجوب الاشتغال وكأنه امتثل فهو يتجرب عن إيمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي غفر الله لك وبغفر الله لك جعلت المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت وجدت انتهى وقال الأخفش هو عطف بيان على تجارة وهذا لا يتقبل الاعلى تقدير ان يكون الأصل ان تؤمنوا حتى تقدر بعد ثم حذف ان فارتفع الفعل كقوله

الآن هذا الزاجر احضر الوعا يريدان احضر فلما حذف ان ارتفع الفعل فكان تقدير الآية هل أدلكم على تجارة تجعيكم من غدا بآية إيمان بالله ورسوله وجهاد وقال ابن عطية يؤمنون فعل مرفوع تقديره ذلك انه يؤمنون انتهى وهذا ليس بشئ لأن فيه حذف المبتدأ وحذف انه وبقاء الخبر وذلك لا يجوز وقال الزمخشري ونؤمنون استئناف كأنهم قالوا كيف نفسل فقال يؤمنون ثم اتبع المبرد فقال هو خبر في معنى الأمر وهذا الجيب بقوله يغفر لكم انتهى وأما قراءة بد الله قطارة المعنى وجواب الأمر يغفر وأما قراءة بدخو ج على حذف لام الأمر التقدير أنتم تؤمنوا كقول الشاعر

قلت أبواب على أيها تأذن لي من إيمانها

يبدل تأذن ويغفر مجزوم على جواب الأمر في قراءة عبد الله وقراءة بد على تقدير المبرد وقال الفرء هو مجزوم على جواب الاستفهام وهو قوله هل أدلكم واستبعد هذا الضمير وقال الزمخشري ليسوا اذا لم على ما نفهمه يغفر لم إذا آمنوا وجهادوا وقال المهدي انما يصح حلا على المعنى وهو ان يكون يؤمنون ويجهادون عطف بيان على قوله هل أدلكم كان التجارة لم يدر ما معنى فيستلزم إيمان وجهاد بدعي المعنى فكأنه قال هل يؤمنون ويجهادون قال لم تقدر هذا التقدير لم يصح لانه يصح ان دلتهم يغفر لكم والغفران بما يجب القبول والإيمان بالادلة وقال الزمخشري نحوه قال وجهه ان متعلق الدلالة هو التجارة والتجارة تفسر بالامان والجهاد دفاع عنه قال علي بن عمر بن لافان والجهاد يغفر لكم انتهى وتقدم شرح بقية الآية ولما ذكر تعالى ما معهم من الثواب في الآخرة ذكر ما يدرهم في العاجلة وهي ما يفتح عليهم من البلاد وأخرى صفة مخذوف أي لكم مشوبة أخرى أو نعمة أخرى عاجلة الى هذه النعمة الآجلة فخرى مبتدأ وخبره المقدار لكم وهو قول الفرء ويرجعه اليه بقوله نصر من الله وتجوبها صفة أي محبوبا اليكم وقال

(الفرء)

في سورة الصف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) يؤمنون فعل

مرفوع تقديره ذلك انه

تؤمنون انتهى (ح) هذا

ليس بشئ لانه فيه حذف

المبتدأ وحذف انه وبقاء

الخبر وذلك لا يجوز



قوم وأخرى في موضع نصب بأخبار فعل أي ونصركم أي ونصركم خبر مبتدأ أي ذلك أو هو نصركم  
 وقال الأخفش وأخرى في موضع جر عطفا على تجارة وضمف هذا القول لأن هذه الأخرى ليست  
 بمادل عليه إنما هي من الثواب الذي يعطيه الله على الإيمان والجهاد بالنفس والمال وقرأ الجهور  
 نصر بالرفع وكذا وفتح قريب وابن أبي عمير بالنصب فيها ثلاثها وصف أخرى بتعبورها لأن  
 النفس قد سوت كسب العاجل وفي ذلك تحريض على ما يحصل ذلك وهو الإيمان والجهاد  
 وقال الزمخشري وفي تحويرها شيء من التوسيع على محبة العاجل قال (فإن قلت) لم نصب من قرأ  
 نصرا من الله وقصارها (قلت) يجوز أن نصب على الاختصاص أو على نصركم أو نصرا وفتح  
 لكم فصا أو على نصركم ويحكم جنانا ويحكم أخرى نصرا وفتحها قريبا (فإن قلت)  
 علام عطف قوله وبشر المؤمنين (قلت) على المؤمنين لأنه في معنى الأمر كما أنه قيل آمنوا  
 وجعلوا فيكم الله نصركم وبشر بارسول الله المؤمنين بذلك انتهى **كقولوا أنصار الله** تدب  
 المؤمنين إلى النصرة ووضع لهم هذا الاسم وإن كان قد صار عرفا للأوس والخزرج وسماه الله تبارك  
 وقرأ الأعرابي وعيسى وأبو عمرو والحريان أنصارا للقبائلتين والحسن والجندري وبقي  
 السبعة بالإضافة إلى الله والظاهر أن كافي موضع نصب على أخبار أي فلناكم ذلك كما قال عيسى  
 وقال مكى نمت لهدر عنذوف والتدبير كقولنا **كونا** وقيل نمت لأنصارا أي كونا أنصار  
 الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قل من أنصاري إلى الله انتهى والحواريون اثنا عشر  
 رجلا وهم أول من آمن بعيسى بنهم عيسى في الآفاق بيش بطرس وبولس الفريسي واندريس  
 وبقي إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ووقاس إلى أرض بابل وفيلس إلى قرطاجنة وهي  
 أفرقيته ينسب إلى أقسوس قرية أصحاب الكهف ويقعون إلى بيت المقدس وابن بلون إلى  
 أرض الحجاز ونسبوا إلى أرض البربر وماحولها وفي بعض أساطيرهم أشكال من جهة الضبط  
 قليل من ذلك من مثله **فأيدينا الذين آمنوا بعيسى على عدوهم وهم الذين كفروا بعيسى**  
**فأصبحوا ناهرين أي فاهرين لهم مستواين عليهم** وقال زيد بن علي وقتادة طاهر بن غالب بن  
 بالحجة والبرهان **وقبل أيدينا المسلمين على الفرقتين الضاليتين والله أعلم**

﴿ سورة الجمعة مكية وهي إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يسبح لله في السموات وما في الأرض الملائكة المقربون والحكيم ﴾ **هو الذي بعث في**  
**الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم الكتاب والحكمة وأن كانوا من قبل في**  
**ضلال مبين** وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء**  
**والله ذو الفضل العظيم** مثل الذين حلوا التوراة لم يحصلوا كمثل الحارث بن عمار **مثل**  
**القوم الذين كتبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين** **فلما أيها الذين هادوا إن زعمتم**  
**أنكم أولياء الله من دون الناس فقتلوا الموت إن كنتم صادقين** **ولا يفتنونكم**  
**والله علم الظالمين** **فلما أيها الذين آمنوا** **فقتلوا الموت إن كنتم صادقين** **ولا يفتنونكم**  
**فنبشكم بما كنتم تعملون** **يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة فاسمعوا** **إذ ذكر**  
**الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون** **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض**  
**وابتغوا من فضل الله وأنكر أولياء الله من دون الناس فقتلوا الموت إن كنتم صادقين** **وإذا**  
**رأوا تجارة أو لحوا انفضوا إليها وتركوا الصلاة** **فمن الله ومن التجارة والله**

﴿ سورة الجمعة ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ يسبح لله في السموات وما في الأرض ﴾ الآية هذه السورة مدنية  
 ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر تأسيس آمن على أعدائهم أتبعه بذكر التزب به لله تعالى وسعة ملكه وتقديسه وذكر ما أنعم  
 به على أمته محمد صلى الله عليه وسلم من نعمته إليهم وتلاوته عليهم كتابه وتزكيتهم فصارت أمته غالية سائر الأمم قاهرة لها منتشرة الدعوة  
 كما انتشرت دعوة الحواريين في زمانهم ﴿ وآخرين ﴾ الظاهر أنه معطوف على في الأميين أي وفي آخرين من الأميين لم يلحقوا بهم  
 بعد وسيلحقون وذلك إشارة إلى بعثته عليه السلام ﴿ مثلوا الذين حلوا التوراة ﴾ هم اليهود المعاصرون له عليه السلام كلفوا  
 القيام بأوامر وأحكامهم فطبقوا القيام بها حين كذبوا الرسول وهي ناطقة بشيئته عليه السلام شبهتهم بمعدن الحارث الذي  
 يعمل كتابا فهو ما يدري ما عليه كتب حتى أم صغرا وغير ذلك وانما يدرك من ذلك ما يلحقهم من التبع ﴿ نفس مثل القوم ﴾  
 قال الزمخشري نفس مثلا مثل القوم انتهى فخر جعل أن يكون اختياره عنذوف وفي نفس فخر بفسر مثلا الذي ادعى حذوفه  
 نفس مبيوه على أن الفيز الذي يفسر المفسر المستكن في نعم ونفس وما جرى مجراهما لا يجوز حذفه والخصوص بالنم حذوف  
 التعديل نفس مثل القوم المكذبين مثلهم روي أنه لما ظهر (٣٦٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب يهود المدينة

وابتغوا من فضل الله وأنكر أولياء الله كثيرا لعلمك تغلبون واداروا وتجارة أولها انفضوا  
 إليها وتركوا الصلاة كقولنا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ﴿ السفر  
 الكتاب المجمع الأول راق منقذ ﴾ ﴿ يسبح لله في السموات وما في الأرض الملائكة المقربون والعزير  
 الحكيم ﴾ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب  
 والحكمة وأن كانوا من قبل في ضلال مبين ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ﴾  
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿ مثل الذين حلوا التوراة لم يحصلوا كمثل  
 الحارث بن عمار ﴾ مثل القوم الذين كتبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴿ قل  
 يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فقتلوا الموت إن كنتم صادقين ﴿ ولا  
 يفتنونكم أبدا بما قدمت أيديهم والله علم الظالمين ﴿ قل إن الموت الذي تفتنون منه فإنه ملائكة  
 ترون إلى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة  
 من يوم الجمعة فاسمعوا إذ ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿ فإذا قضيت  
 الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأنكر أولياء الله كثيرا لعلمك تغلبون ﴿ وإذا  
 رأوا تجارة أو لحوا انفضوا إليها وتركوا الصلاة فمن الله ومن التجارة والله

( ٣٦٤ - تفسير الصراح المحط لا في حيان - ثامن ) وتقدم تفسير بقية الآية في البقرة ﴿ إذا نودي ﴾ أي أذن  
 وكان الأذان عنده وقد أذن على المنبر وكذلك كان في زمان الرسول عليه السلام كان إذا صعد على المنبر أذن على باب المسجد فإذا  
 نزل صعد على المنبر وكذا كان في زمن أبي بكر وعمر أي زمن عتبان كثير الناس وتباعدا المنازل فزاد مؤذنا آخر على  
 داره التي تسمى الزوراء فإذا جلس على المنبر أذن الثاني فإذا نزل من المنبر أقيمت الصلاة ولم يعب أحد ذلك على عتبان رضي الله  
 عنه والظاهر وجوب السعي لقوله فاسمعوا إذ ذكر الله وأنه يكون في المني خفة والظاهر أن الخطاب بالأمر بالسعي للمؤمنين عموما  
 وأنما فرض على الأعيان وعن بعض الشافعية أنها فرض كفاية وعن مالك رواية شاذة أنها سنة وإنما ذكر البيع من بين سائر  
 المرامات لأنها أكثر ما يشتغل به أصحاب الأسواق إذ يكثر الوافدون الأمصار من القرى ويجمعون للتجارة إذا تعالي النهار فأمروا  
 بالسعي إلى التجارة الأخرى ونهوا عن تجارة الدنيا وقت التحريم من الزوال إلى الفرج من الصلاة والاشارة بذلك إشارة إلى  
 السعي وترك البيع والأمر بالانتشار والابتغاء أمر إباحة وفضل الله هو ما يشبه من حاله حسنة كمناديه بصلوة صديق  
 وأتباع جنازة أو عذق يسع ونورا ونصرت هاتين دنية ودينو بقوام ذلك كثر ذكر الله تعالى ﴿ واداروا وتجارة أولها ﴾  
 أي تروى أنه كان أصحاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بعير يحمل برة قال مجاهد كان من عرفهم أن يدخلوا بالطين  
 إلى العازن في الصباح فدخلت بهاس وراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فانفضوا إلى رؤيته بذلك وسامعوا وكوه عليه







سعدهم ثم خرج يوم الجمعة حامداً المذبة فأدرك الصلاة الجمعة في حالي من عوف في بطن وادلم  
 الخطيب وصلى الجمعة والظاهر وجوب النبي لقوله تعالى فاسموا الله كراهة وأنه يكون في  
 المشي خفة ويدر . وقال الحسن وقادس ذلك وغيرهم إنما أتوا الصلاة بالكسبة والنسي هو  
 بالنسي والارادة والعمل وليس الاسراع في المشي كالشيء بين الضحا والمروة واجما هو بمعنى قوله  
 تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فالقيام والوضوء وليس التوب والمشي كسبي والظاهر أن  
 الخطاب بالأمر بالنسي للمؤمنين عموماً وأنما فرض على العاصين وعن بعض النافعية أنها فرض  
 كفارة وعن مالك وإسحاق أنها سنة . وقال القاضي أبو بكر بن العريبي تيسر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يلعن إلى الجمعة فوجب على كل مسلم وقفا المأمور بالنسي المؤمنين  
 الصالحين الحرة كراهية التهم فلا حرج في اجزائها تيسر والمساكنة التي يسي منها الصلاة الجمعة  
 لم تترس الآية لها واختلاف الفقهاء في ذلك . فقال ابن عمر وأبو هريرة وأنس والزهرري سنة  
 أميال . وقيل خفة . وقال ربيعة أربعة أميال . وروى ذلك عن الزهري وابن المنكدر  
 . وقال مالك والليث ثلاثة . وقال أبو حنيفة وأصحابه على من في المصر مع النداء ولم يسمع لأعلى  
 من هو خارج المصر وأن يسمع النداء وعن ابن عمر وابن المسيب والزهرري وأبو حنيفة وعلى من  
 سمع النداء . وعن ربيعة على من أدب مع النداء من حين يسمع النداء الصلاة . وقيل  
 كبراً من الصلاة والتابعين فامضوا ويل فامضوا لا يبي أن يعمل على التفسير من حيث أنه لا يراد  
 بالنسي هنا الاسراع في المشي ففسر بالمضي ولا يكون قرأ بالخالفه سواء أجمع عليه المسلمون  
 رد كراهية الخطبة قاله ابن المسيب وهي شرط في انعقاد الجمعة عند الجمهور . وقال الحسن  
 بن محبوب والظاهر أنه يجزئ من ذكر الله تعالى ما يسمى ذكر . قال أبو حنيفة قالوا قال الحسن  
 أو سمعان الله أو قصر عليه ما لا بد من كلام يسمى خطبة وهو قول القاضي وأبو  
 سفيان ومحمد بن الحسن والظاهر يخرج البيع وأنه لا يصح . وقال ابن عمر في البيع وهو البيع وهو الصريح  
 . وقال القاضي يفسد ولا يفسخ ولا يفسد من المبيعة كالماء وهو ما يفسد من رعايته  
 واتخاذ كرا البيع من بين سائر الخمر ما لأنه أكثر ما يشتغل به أصحاب الاسواق إذ يكثر الوافدون  
 الامصار من القرى ويحشرون للتجارة إذا تعالى النهار فأمر وبالصدارة إلى تجارة الاسواق وهم واعم  
 تجارة الدنيا وقت الترخيم من الر والى الفراغ من الصلاة قاله الصالح والحسن وعطاء . وقال  
 ناس غيرهم من وقت أذان الخطبة إلى الفراغ والاشارة بذلك إلى النبي وترك البيع والأمر  
 بالانتشار والابتعاد أمر إباحة وقتل الله ما يفسد في حلقه كعبادة المربى وصله صديق  
 واتباع جنازة وأخفى في بيع وشراء وتصرفات دينية ودنيوية فأمر مع ذلكا كراهة ذكر الله  
 . وقال سكران والحسن وابن المسيب فضل المأمور بابتغائه هو العلم . وقال جعفر الصادق ينبغي  
 أن يكون في يوم الجمعة يعني أن يكون يوم الجمعة عبادته . وروى أنه كان أصاب  
 أهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحيمة بماء من ماء . قال جماعة كل من عرفهم أن يدخل  
 بالبطل والمعاذ في من دراهمه فخلت بها فأنقذوا إلى رؤية ذلك وما عذر كراهة صلى الله عليه  
 وسلم قائماً على المنبر في اثني عشر رجلاً . قال جابر بن أحمد . قال أبو بكر غالب بن عطية  
 العشرة المشهود لهم بالجنة والحادي عشر قبل عمار . وقيل ابن مسعود . وقيل ثمانية قالوا  
 فزلت وإذا راءوا تجارة . وقرأ الجمهور أياها بضم التاء وبن أبي عبيدة السبعة بضم الهمزة

غزوة بني المصطلق وكانت من عبد الله بن أبي بن ساول وأتباعه وسبب نزولها كور في قصة طويلة من مضمونها أن اثنين من  
 السباعية أزو حجابي ماء وذلك في غزوة بني المصطلق فتح أحدهما الآخر فعدا المشجوع بالانصار والتاج للمهاجرين فقال عبد الله  
 بن أبي ساول الله عن من قوله لا تنفقوا على من عنه ( ٢٦٩ ) رسول الله حتى ينفذوا قوله لأن رجعا إلى المدينة  
 ليخرجن الآخر منها  
 وكلاهما جازئ نص عليه الأخفش عن العرب . وقال ابن عطية وقال البيهقي يقل البهائمها  
 بالأمم إذ كانت سبب الهوى ولم يكن للهويها وتأمل أن فقت التجارة على اليهودي الرواية لأنها  
 أهم وأخرت مع التفتيش لنفع النفس أولاً على الأبن انتهى وفي قوله فأنفذ لالة على مشروعية القيام  
 في الخطبة وأول من استراح في الخطبة عثمان وأول من خطب جالس معاوية وقرأ البهائم النسيبة  
 لشعر كقوله تعالى أن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما وتحريمي على أن يغور أو فتكون بمعنى  
 ثواب وفقد تقدم غير هذا التمرج في قوله فالله أولى بهما في موضع في سورة النساء . وناس  
 خفا بقوله والله خير الراغبين لأنهم كانوا قسبهم ثمن من غلاء الأسفار كما تقدم في سبب التمرول  
 وقد سلا المفسرون كثير من أوراقهم بأحكام وخلاف في مسائل الجمعة مما لا نعلق لها  
 بلطف القرآن

﴿ سورة المنافقون مدنية وهي إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك رسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين  
 لكاذبون ﴾ اتخذوا أعانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون . ذلك بأنهم  
 آسأواهم كفروا وطبع على قلوبهم فلم يلبقوه . وإذا رأيتهم أعجبتك أجسامهم وإن يقولوا  
 تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله في  
 يوفكون . وإذا قيل لهم بما يوحي إليكم رسول الله قالوا وما رؤيتهم يسمعون وهم  
 مستكبرون . سواء عليهم أستمعتم لهم أم لم تستمعتم لهم إن بغر الله لهم إن الله لا يهدي القوم  
 الفاسقين . هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفذوا والله خزان السماء  
 والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون . يقولون لأن رجعا إلى المدينة ليخرجن الآخر منها الأذل  
 والله العز ولرسوله وقوفين ولكن المنافقين لا يعلمون . يا أيها الذين آمنوا لا تأتوكم أسوالكم  
 ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الفاسقون . وأتفقوا من ما رفقناكم من  
 قبل أن يأتي أحدكم الموت يقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين .  
 ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خير بما تعملون . ﴿ الجسم والغضب معروفاً أسست  
 ظهري إلى الحائط وأنت وأضغته السوء ساند القوم اصططوا وتقايلوا للقتال ﴾ إذا جاءك  
 المنافقون قالوا تشهد أنك رسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون .

أبين ولأنه تلقى محباتي به القسم وكذا فعل البقير والعلم بجري مجرى القسم بقوله إنك لرسول الله وأصل الشهادة أن يواطئ  
 اللسان القلب هذا النطق والقبول الاعتقاداً كذبهم الله تعالى وفضحه بقوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون أي لم يوافق قلوبهم  
 السانهم على صدق قلوبهم اعتقادهم إذ لا غير رسول الله فهم كاذبون عند الله وعند من خبر حالهم أو كاذبون عند أنفسهم إذ كانوا  
 يعتقدون أن قولهم إنك رسول الله كذب وجاءهم بين شهادتهم وكذبهم قوله والله يعلم إنك لرسوله أي هذا أن الأمر كما نطقوا به من  
 كونه رسول الله حقاً ولو لم تأت هذه الجملة لتوهم أن قولهم هذا كذب فوسط الجملة بينهما ليزول ذلك التوهم



اعتدوا أيمانهم في شهادتهم تلك أيماناً ولاء كراهم كاذبون أتبعهم بموجب كذبهم وهو اتحاد أيمانهم بجنة يستترون بها  
ويذوبون بها عن أنفسهم وأموالهم في قعدوا أي أعرضوا وصدوا اليهود والمشركين عن الدخول في الإسلام في ذلك أي  
الحلف الكاذب والصد المقتضيان لهم سوء العمل بسبب إيمانهم ثم كفرهم فطبع على أي ختم على قلوبهم ومعنى آمنوا انطلقوا  
بكلية الشهادة وفعلا كما يفعل المساهون ثم كفروا أي ظهر كفرهم بما انطقوا به بعد تعجيل أجسامهم في الخطاب للرسول أو  
السامع أي لحشها وبشارتها وحالها ومع رؤساء المنافقين في ولاءة ولو انسمع لقولهم في ذلك لصاحداً الستم وجهارة أصواتهم  
فكان منظرهم يروق ومنطقهم يغلب شهوا الخشب لعزوب أقفامهم وقراع قلوبهم من الاعان والجملة الشبيهة بوصف لهم بالجين  
واخو رويدل عليه يحسون كل صفة عليهم وعليهم في موضع المفعول الثاني ليحسبون أي واقعة عليهم وذلك لجبنهم ومافي  
قلوبهم من الرعب وإذا قيل لهم تعالوا لما صدق الله زيد بن أرقم في الأخير به عن ابن سؤل وقت الناس ابن سؤل ولاه المؤمنين  
من قومه وقال بعضهم امض إلى رسول الله واعترف بذنبك يستغفر لك فلو ي رأسه انكار لهذا الرأي وقال لهم لقد أمرتم على  
بالإيمان فامنت وأمرتم على بأن أعطي زكاة مالي فقلت ولم يسق لكم إلا الآن تأمروني بالسجود فمجدد يستغفر جزعوا على جواب  
الامر ورسول الله عليه السلام ان أحدكم استغفر والآخر تعالوا فاعمل الثاني على المختار عند أهل البصرة ولو أعمل الأول لكان  
التركيب معاً واستغفر لكم الرسول الله (٢٧٠) رؤسهم هو على حيل الاستهزاء واستغفار الرسول لهم هو استتابهم

من الشقاق فيستغفر لهم إذ  
كان استغفاره متباعد عن  
استتابهم فيتوبون في يوم  
يصدقون عن النبي  
ويصدقون حجة حياتهم  
مستكبرون حجة حاله  
أيضا وليس في علمه  
تعالى أنهم لا يؤمنون البتة  
سوى بين استغفاره لهم  
وعنده في يقولون لئن  
رجعنا إلى المدينة في ما  
اعتدوا أيمانهم فعدوا عن سبيل الله إيمانهم ساء ما كانوا يعملون في ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا  
فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وإذا رأتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم  
خسف مستندة يحسبون كل صفة عليهم هم أمدى فاحذرهم قائلهم الله في موقفكم و إذا قيل  
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله قلوا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون سواء علمهم  
استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون  
لا نتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وانشأوا في السموات والأرض ولكن المنافقين  
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا إلى المدينة لغير جرح الأعرضا الأذل لله العزة ولرسوله  
ولقومين ولكن المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم  
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن  
يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين

مع عبد الله ولقد عذبتهم الله عز وجل لما كفروا بالله وآله الذين آمنوا به وقال الله عز وجل لا تدنوا  
إلى المدينة جرد السيف عليه ومنعه الدخول حتى يأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في حاله ورائه والله لا يدخلها حتى  
تقول رسول الله الأعز وأنا الأذل فلم يزل حبيسا في يده حتى آذن له الرسول عليه السلام بخلته وفي هذا الحديث أنه قال لئن لم  
تقر الله ورسوله بالهز لا ضرر بن عتقك قال أفاضل أنت قال نعم فقال أشهد أن الله ورسوله ولقومين في لائلهم لا تشغلهم  
في أموالكم بالسبي في غائتها في ولا أولادكم بالسرور والنظر في مصالحهم في حياتكم وبعدهم عاتكم عن ذكر  
الله في هرعلم في الصلاة والثناء على النبأ التبليغ والتعميد وغير ذلك ومن يفعل ذلك أي الشغل عن ذكر الله بالمال والولد  
في أولئك هم الخاسرون حيث آتروا العاجل على الآجل والفاقي على الباقي وأنفقوا مما رزقناكم في المراد الزكاة وقيل  
عالم في كل مفروض ومنه وب لا أخرتني أي هلا أخرت سؤالي إلى زمان قليل في فاصتي هو منصوب على جواب الرغبة  
وقرأ الجمهور في جزوا قال الزمخشري عطفا على عمل فاصتي كأنه قيل إن أخرتني أصدق وأكن وقال ابن عطية  
عطفا على الموضع لأن التقدير أن تؤخرني أصدق وأكن هذا مذهب أبي علي الفارسي وأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير  
هذا وهو أنه جزم أكن على نوع الشرط الذي يدل عليه الخفي ولا موضع هنا لأن الشرط ليس بظاهر وإنما مطف على الموضع  
حيث يظهر الشرط كقوله تعالى من يضل الله فلا هادي له وبذرهم في قرأ الجزم عطفا على موضع فلا هادي له لأنه لو وقع هناك  
فصل كان مجزوما انتهى والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم أن العامل في العطف على الموضع موجود دون

ولن يؤخر الله نفاذا إذا جاء أجلها والله خير ما تعملون في هذه السورة مدنية نزلت في غزوة بني  
المصطلق كانت من عبد الله بن أبي بن سؤل وأتباعه فيها أقوال فنزلت في سبب نزولها مذكور في  
فئة طويلة من مضمونها أن اثنين من الصحابة أزدخعا في ماء وذلك في غزوة بني المصطلق فشيح  
أعدهما الآخر فدعا المشجوع جالسا وساروا الشاح بالهاجر بن فقال عبد الله بن أبي بن سؤل ما  
حكى الله تعالى عنه من قوله لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله لغير جرح الأعرضا  
الأذل وعني الأعرضا وكلاهما فيهما قاعهم زيد بن أرقم ونقل ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله خلف ما قال شيئا من ذلك فاتهم زيد بن أرقم فقال الله تعالى إذا  
جاءك المنافقون إلى قوله لا تعلمون تصديقاً بدو تكذيب عبد الله بن أبي ومناسبة هذه السورة  
لما قبلها أنه لما كان سبب الانفضاض عن سماع الخطبة بما كان حاصله من المنافقين وإيمانهم ناس  
كثير من المؤمنين في ذلك وذلك السرورهم بالبر التي قدمت بالبر إذ كان وقت جماعة جاهد كبر  
المنافقين منهم عليه من كراهة أهل الإيمان وأتبعه بقيانهم قلوبهم لا تتفقوا على من عند  
رسول الله حتى ينفضوا إذ كانوا أصحاب أموال والمهاجرين فقراء قد نزعوا أموالهم  
ومتاجرهم وهاجروا لله تعالى وقالوا شديدي جري الجين والثلث تلي ما يلقى به القسم وكذا فعل  
البقيين والعلم بجري جري القسم بقوله إنك رسول الله أصل الشهادة أن يواطي واللسان القلب  
هذا بالنطق وذلك بالاعتقاد فأكذبهم الله وقتضهم بقوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون أي لم  
نواطي قلوبهم الستم على تصديقك واعتقادهم أنك غير رسول فهم كاذبون عند الله وعند من  
خير حالهم أو كاذبون عند أنفسهم إذ كانوا يعتقدون أن قولهم إنك رسول الله كذب وجاهل بين  
شهادتهم وتكذيبهم قوله تعالى والله يعلم إنك لرسوله إذا نأ أن الأمر كما لفظوا به من كونه رسول الله  
حقا ولم تأت هذه الجملة لتوهم أن قولهم هذا كذب فوسطت الأخر بينهما ليزول ذلك التوهم  
اعتدوا أيمانهم في شهادتهم تلك أيماناً وقرأ الجمهور أيمانهم بفتح الهمزة جمع بين الحسن  
بكره صدر آمن ولما كراهم كاذبون أتبعهم بموجب كفرهم وهو اتحاد أيمانهم بجنة يستترون  
بها ويذوبون بها عن أنفسهم وأموالهم كما قال بعض الشعراء

وما اتسبوا إلى الإسلام إلا لصون دماءهم أن لا تالا  
ومن أيمانهم أيمان عبد القوم من حلف معهم قوماته ما قال ما نقله زيد بن أرقم إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جعلوا تلك الأيمان جنة تقي من القتل وقال أعشى حمدان  
إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة من المال سار القوم كل مسير  
وقال الشحاك اتحدوا حلفهم بالله انهم لحكم وقال قتادة كلنا ظهر شئ منهم بوجوبه وأخذتهم  
حلفوا كاذبين عصاة لأموالهم ودمائهم وقال السدي جنة من ترك الصلاة عليهم إذا ماتوا فعدوا  
أي أعرضوا وصدوا اليهود والمشركين عن الدخول في الإسلام ذلك أي ذلك الحلف الكاذب  
والصد المقتضيان لهم سوء العمل بسبب إيمانهم ثم كفرهم وقال ابن عطية ذلك إشارة إلى فعل الله  
بهم في فضيحتهم وتوبيخهم ويحفل أن تكون الإشارة إلى سوء ما عملوا فلعني ساء علمهم بأن كفروا  
وقال الزمخشري ذلك القول الشاهد عليهم بأنهم أسوأ الناس أفعالا بسبب أنهم آمنوا ثم كفروا أو  
إلى ما وصف من حالهم في النفاق والكذب والاستغفار بالإيمان أي ذلك كله بسبب أنهم آمنوا ثم  
كفروا وقرأ الجوزي فطبع بين الفعل وزيد بن علي بين الفعل أي فطبع الله وكذا قراءة

موثره والعامل في العطف  
على التوهم مفقود وأثره  
موجود في لن يؤخر  
الله فيه تحريض على  
المبادرة بأعمال الطاعات  
حذرا أن يجيء الأجل  
وقد فرط ولم يستند  
لقائه الله تعالى وقرأ  
الجمهور قسموا بئنا  
الخطاب للناس كهم وأبو  
بكر بالبلاء خص الكفار  
بالوعيد بحمل العموم











مقدمة في قول الأئمة بن ومناصبهم التي قبلها أن ما قبلها من قبل على حال المناصب وفي آخرها خطاب المؤمنين فأنه بما يناسبه من قوله هو الذي خلقكم فمن كفر فموتوا ومن آمن بالله فله الجنة وهذا في الدنيا والآخرة والكتاب عند جده من الأولين في صوركم في هذا بعد ذلك في حسن الخلق لأن أعضائهم آدم متصرفه في جميع ما ينصرف به أعضاء الحيوان وزيادات كثيرة فضل ما هم مفضل بحسن الوجه وجمال الجوارح كما قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وبعثنا عليه في السموات والارض ثم بعثنا ما يسر العباد وما يعلونه ثم بعثنا ما أكنه الصدور على أنه تعالى لا يغييب عن علمه من لامن الكليات ولان الجزيات في المراتب في الخطاب فريش دكروا بما حل بالكفار فيهم عادوهم وقوم ابراهيم وغيرهم من صرح بكفرهم في سورة راء وغيره اوقد (٢٧٦) سمع فريش اخبارهم في قواويل امرهم أي بكرهم

وباسوؤهم من ذلك أي الويل في بانه في أي أن الشأن والحدث استبدوا أن يبعث الله تعالى من البشر رسولا كما استعبدت فريش في قواويل على سبل الاستعجاب في البشر بعدوتنا في ذلك انهم يقولون نحن متساوون في البشرية فاني يكون لهؤلاء غير علينا بحيث يصرون عداونا وارتفع أشرعنا لخلقنا وإن عطفنا على الانتداء والتبر بهدوننا والأحسن أن يكون مرفوعا على الفاعلية لأن عمرة الاستقام تطلب الفعل

فالمسئلة من باب الاستعجال في فكفروا في والعطف بالفاء يدل على تعقب كفرهم عن الرسل بالبينات أي لم ينظروا في تلك البينات ولأن ما لوهايل عقوباً عيها بالكفر واستغنى الله في استعمل معنى الفعل الجرد وغناه تعالى أرى فاعني أنه ظهر غناه عنهم إذا هلكهم وليست استعمل هذا الطلب وتقدم تفسير الرعم والذين كفروا أهل يكتو على آيات ما بعد حرف النفي في ذلك على التفسير أي لا يصرف عنه صار في قواويل الله رسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهو التور والذين أنزلنا هو القرآن وانصب يوم يقوله لتبين أو تحبير بما فيه من معنى الوعيد والجزاء أو ما ذكره صفة في اليوم الجمع في جميع فيه الأولون والآخرون وذلك أن كل واحد يجب عطفها في خلاص ورفع الميزة في ذلك يوم التمايز مستعار من تعاقب القوم في التجارة وهو أن يبين بينهم بمنازل السعداء والمنازل الأشقياء وفي الحديث ما من عبد يدخل الجنة إلا يرى نفسه من النار لو أساء ليزداد شكر وأمن عند دخول النار الأرى نفسه من الجنة أحسن ليزداد حسرة وذلك معنى يوم التمايز في يوم يومين في من شرطه حل ما بعد ما على اللفظ فأقره الضمير وتاخر في الحال على معنى من لا على اللفظ

الذين من الكوكب ومنهم من الله وكافر بالكوكب وقدم الكافر لكرهه الأرى إلى قوله تعالى فيمن من عبادي الشكور وحين ذكر الصالحين قال وقيل ما هم وقال الزمخشري في كتابهم الشكور وفعل له وسكن آياتهم وفعل له كقولهم تعالى وجمنا في ذرينا من السور والكتاب فيهم وهو كبريتهم حاسقون والدليل عليه قوله تعالى والله ما تعلمون سيرة أي عالم كفرهم وإيمانهم الذين هم من فليسكنهم والمعنى هو الذي تفضل عليكم أصل النعم الذي هو الخلق والإيجاد عن العدم فكان يجب أن تنظروا النظر الصريح وتكفروا بأجركم عباداً كما كبر بن النبي وهو على طريقة الاعتزال وقال الله أويل هو الذي خلقكم فيكم كافر بالخلق هم الدهرية ومنكم ومنهم من يعين الحسن في الكلام حذف دل عليه تقدير ومنكم فاسق وكذا لمن كذب المعزة على الحسن وتقدم الحار والجور في قوله له الملك وله الحمد قال الزمخشري ليدل بتقدمه على معنى اختصاص الملك والخسطة عز وجل فملك لأن الملك على الحقيقة له لا مبدى كل شيء ومبدئه والقائم بالمهمين عليه وكذلك جلال أصول النعم وهو عبادته وأما ما ذكره في تسلطه من وجده عند إيمان نعمة الله جرت على يد وقرا الجهور صوركم بضم الصاد ويريد على وأبورين بكسر هاء القياس الضم وهذا بعد ذلك في حسن الخلق لأن أعضائهم آدم متصرفه في جميع ما ينصرف به أعضاء الحيوان وزيادات كثيرة فضل ما هم مفضل بحسن الوجه وجمال الجوارح كما قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقيل العدة هنا بما هي صورة الإنسان من حيث هو وإنسان مدرك عاقل فهذا هو الذي حسن له حتى خلقه كالات كثيرة وتكاد العرب لا تعرف الصورة إلا الشكل لا المعنى القائم بالصورة وبه تعالى بعلمه بما في السموات والارض ثم بعثنا ما يسر العباد وما يعلونه ثم بعثنا ما أكنه الصدور على أنه تعالى لا يغييب عن علمه من لامن الكليات ولان الجزيات في المراتب في الخطاب فريش دكروا بما حل بالكفار فيهم عادوهم وقوم ابراهيم وغيرهم من صرح بكفرهم في سورة راء وغيره اوقد (٢٧٦) سمع فريش اخبارهم في قواويل امرهم أي بكرهم وباسوؤهم من ذلك أي الويل في بانه في أي أن الشأن والحدث استبدوا أن يبعث الله تعالى من البشر رسولا كما استعبدت فريش في قواويل على سبل الاستعجاب في البشر بعدوتنا في ذلك انهم يقولون نحن متساوون في البشرية فاني يكون لهؤلاء غير علينا بحيث يصرون عداونا وارتفع أشرعنا لخلقنا وإن عطفنا على الانتداء والتبر بهدوننا والأحسن أن يكون مرفوعا على الفاعلية لأن عمرة الاستقام تطلب الفعل



ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله في الظاهر اطلاق المصيبة على الزينة وما يصيب العبد من سوء في نفس ومال وولد وأن جميع  
الحوادث لا تسمى إلا باذن الله تعالى قال تعالى ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر ما يلحق الرجل من  
زوجوه ولده بسبب ما يصدر من أحد من العداوة فقال يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم والآيات من عطفان أي ربه  
أن عرف بن مالك الأشجعي أراد الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أهله وأولاده فنبطوه وشكوا إليه فراقه فرفق  
بغير تمهيد منهم بمعاقتهم فزلت الآية ولا أعدي (٢٧٨) على الرجل من زوجته ولده إذا كانا عدوين وذلك في الدنيا  
والآخرة أما في الدنيا  
فيأذاه ماله وعرضه  
وأما في الآخرة فيأبى  
من اكتسابه من الحرام  
لهما بما يكسبه منه بسبب  
جاهه إنما أموالكم  
وأولادكم فتنة أي بلاد  
وحتى لأنهم يوقعون في  
الائم والعقوبة بالإبادة  
أعظم منها وفي باب العداوة  
جاء من التي تقتضي  
التبعض وفي الفتنة حكم  
بها على الأموال والأولاد  
لأعلى بعضها وذلك لئلا  
الفتنة بها وكفى بالمال  
فتنة فتنة تعلق بن حاطب  
أحمد بن زل فيه ومنهم من  
عاهد الله الآية والله  
عنه أمر عظيم في زهد  
في الدنيا وترغب في  
الآخرة والأجر العظيم  
الجنة فأنقوا الله  
ما استطعتم أي جهنم  
بها وأطعوا ما نهيكم  
به وأطعوا ما نهيكم  
به ونهيكم عنه فأنقوا الله

في واجب عليكم وخبر انصوب بفعل محذوف تقديره وأمر أخيرا أو على أضرار يكن فيكون خيرا أو على أنه نعت أصدر محذوف أي  
انقأ أخيرا أو على أنه حال أو على أنه مفعول بولأنفقوا أخيرا أي مالا أقوال الأول عن سيبويه لا اتفاق أكد بقوله إن  
تقرضوا الله فمضاعفها أي ما لا أقوال الأول عن سيبويه لا اتفاق أكد بقوله إن  
تأ كيد لئلا يوجه الله تعالى لهم أربع جواب الشرط بوصفهم أحدهم عائد إلى المضاعفة فاشكره تعالى مقارن لما اشكرت حذفت مقارن  
للفقران قبل وهذا الحذف هو في الإكاد المفرقة وقيل في المدحوب إليه وتقدم الخلاف في التمام في بوق وفي شرح وفي مضادة

بالتون والسلمى والضعفاء وأبو جعفر بهدنيا للقول قبله رفع وعكرمة وعمر بن دينار  
ومالك بن دينار بهما بهمة ذم كنه قلبه بالرفع بطن قلبه ويسكن بأمانه ولا يكون فيه اضطراب  
وعمر بن دينار بهذا اللفظ لأن الهمة الساكنة عكرمة ومالك بن دينار أيضا بهدنيا  
والله سبحانه الهمة الساكنة وإبدال الهمزة الفاقية مثل بهد أو بقر ليس بقياس خلافا  
لما جاء في قياسه من قلبه جواز حذف تلك اللفظ الجارم وخرج عليه قول زهير بن أبي سلمى  
جزى متى نظلم يعاقب بنظمه سر يعاوان لا يبدل بالنظم  
السلمى بدأ عم بديل من الهمة الفاقية حذفها للجواز تشبها باللفظي إذا دخل الجازم ولما قال  
تعالى ما أصاب من مصيبة إلا باذن الله تعالى أمر بطاعة الله وطاعة رسوله وحذر عما يلحق الرجل من  
سوء أهله ولده بسبب ما يصدر من بعضهم من العداوة ولا أعدي على الرجل من زوجته ولده إذا  
كانا عدوين وذلك في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيأبى ماله وعرضه وأما في الآخرة فيأبى  
من اكتسابه من الحرام لهما بما يكسبه منه بسبب جاهه من أمرأة قتلت زوجها وجنست  
وأخذت عقله وكمن ولد قتل أباه في التوارخ وفيما شاهدناه من ذلك كثير وعن عطاء بن أبي  
رباح أن عرف بن مالك الأشجعي أراد الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع أهله ولده  
السوء وشكوا إليه فراقه فرفق ولم تمزجتمهم وهم بمعاقتهم فزلت الآية الذين آمنوا الآية  
وقيل آمن قومهم وتطهر وأوجههم وأولادهم عن الهجرة ولم يهاجروا إلا بعد مدة فوجدوا  
غيرهم قد تنفقت في الدين فقدموا وأسفوا وهم بمعاقتهم وأولادهم فزلت وقيل قالوا لهم  
بن زهير بن نددون بكم وعشيرتكم وأموالكم فغضبوا عليهم وقالوا لئن جعنا الله في دار الهجرة  
لم نكسر غير فلما هاجر واستمعوا الخبر فخبوا أن يهفوا عنهم ويردوا إليهم البر والصلة ومن في من  
أزواجكم وأولادكم للتبعض وقد توجد زوجته وزوجها تعينه على مقاصده في دينه ودنياه  
وكذلك الولد وقال الشعب العيسى يمسح ولده برأسه

إذا كان أولاد الرمال حزازة فأت الحلال الخلو والبارد الغلب  
لنا جانب منه ديت وجانب إذا رامه الأعداء مر كيه صعب  
وتأخذ عند المسكرم خزة كما اغترت المباح العن الرطب  
وقال قرمان بن الاعرف في ابنه نازل وكان عاقله فصيدته فبعض طول منها  
وربته حتى إذا مات ركته أقال القوم واستغنى عن المسح شاربه  
فلما آتى حسب الشخص شخصا بعيدا إذا الشخص البعيد أقاربه  
تعد حتى ظلمنا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غاليه

ما أموالكم وأولادكم فتنة أي بلاد وحتة لأنهم يوقعون في الائم والعقوبة بالإبادة أعظم ما يلقى  
في العداوة بين التي تقتضي التبعض وفي الفتنة حكم بها على الأموال والأولاد على بعضها وذلك  
لأعلى الفتنة بها وكفى بالمال فتنة فتنة تعلق بن حاطب أحمد بن زل فيه ومنهم من  
عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات وقد شاهدنا من ذكر أنه يشغله الكسب والتجارة في أمواله حتى يصلح كثيرا من  
الصاوات الخمس فائت وقد شاهدنا من كان موصوفا عند الناس بالديانة والورع عقيب لاح له منصب  
وتولاه استتاب من يؤذيه من أولاده وأقاربه وإن كان بعض من استتابه صغير السن قليل العلم سعي  
المعروفه ووضو به الله من الفتى وقسمت الأموال على الأولاد لهما أعظم فتنة كلان الإنسان ليطغى







والوقت وقوله فلما قهره مطلق لا تعرض فيه مدة ولا موضع من تقر بقى أو جرح أو جرحه على  
انه مطلق لغير السنه وقوع وعين ابن المسيب وجماعته من التابعين انه لو طلق في حيز أو ثلاث لم يقع  
والظاهر أن الخطاب في وأحصوا العدة للأزواج أى اضبطوا الحفظ وفي الأحصاء فوائد من مراعاة  
الرجعة ومجان النفقة والسكنى وتوزيع المطلق على الأقراء وأذا أراد أن يطلق فلا ولا العلم بانها  
قد بان فتزوج بأختها بأربع سواها ونهى تعالى عن استخراج من منساكن حتى تنقض  
العدة ونهاه عن إبطان نحو وجهه وأضاف البيوت الهن لما كان مسكنه فهناهم عن الخروج  
لا يبيعهن إلا بأزواج إلا الرأدهن والسكنى على الزوج فإن كان مكسوة بكرا قدالة أو مكسها  
فلما عليه أجرته وسواء في ذلك الرجعة والميتة نفوسة ذلك إن لا يتبع عن بيتها ولا يخرج عنه  
نهارا إلا الضرورة وذلك لحفظ النسب والاحتفاظ بالعتق لأن ما بين فاحشة ميتة وهي الزنا  
عند قتادة ومجاهد والحسن والشعبي يزيد بن أسلم الضعاف وعكرمة فوجع واللبث ورواه مجاهد  
عن ابن عباس فيخرج المحدث وعن ابن عباس السبا على الإحصاء فخرج ويسقط حقها في  
السكنى وتزيم الأمانة في سكنى تنقضه خفنا للنسب وعنده أيضا جميع المعاش من سرة أو قذى  
أو زنا أو غير ذلك واختاره الطبري فيسقط حقها في السكنى وعنه بن عمرو والسدي وابن السائب  
هي عمرو جهان بنهما ورواه الثعالبي فيسقط حقها في السكنى وعند قتادة أيضا تسو وعنه  
الزوج مطلق بسبب ذلك فلا يكون تليسك وإذا سقط حقها في السكنى أثبت العدة لا تدرى  
أما السامع لعل الله يعتد بذلك أم لا قال المفسرون الأمر هنا الرغبة في الرجعة والميل  
إليها بعد انحراف عنها أو ظهور رجل فراجها من أجله ونصب لا تدرى على جهة الترجي فلا تدرى  
معلقة عن العمل وقد تقدم أن الكلام على قوله وإن أدى لعل فتسلكه وذكرنا أنه ينبغي أن  
يزاد في المعلقات لعل فالحالة المترجاة في موضع نصب لا تدرى فادابن جليلين أى أشرفن على  
انقضاء العدة فاسكوهن أي أراجعهن عمر بن أي يضر ضرار أو هرقوهن يهرون أي  
سرحوهن بإحسان والممنون كوهن حتى تنقض عتقهن فليكن أن أنفسهن وقرا الجهور  
أجلين على الأفراد والضعاف ابن سيرين أضاف على الجمع والأسالك جمع وفي موضع العترة  
فيالترجى على الزوج والمفارقة يهرون عوادا المهر والتمتع والحقوقي الواجبة والمواء بالشرط  
وأشهدوا الظاهر وجوب الأشهاد على ما بين من الأسالك وهو الرجعة أو المفارقة وهي الطلاق  
وهذا الأشهاد مندوب اليه عند أبي حنيفة كقولهم وأشهدوا أذابتائهم وعند الشافعية واجب في  
الرجعة مندوب اليه في الفقرة وقبل وأشهدوا ويرد على الرجعة فقط والأشهاد شرط في حقها فإما  
منفعة من نفسها حتى يشهد وقال ابن عباس الأشهاد على الرجعة وعلى الطلاق يرفع عن النوازل  
اشكالا كثيرة ويقعدان مع الأشهاد من الأشهاد وقيل وقاعدة الأشهاد أن لا يقع بينهما التجاح  
وأن لا ينهين في إيساكنها ولا يوت أحدهما في الثاني ثبوت الزوجه لثبوت النهي ومعنى منكم  
قال الحسن من المسلمين وقال قتادة من الأحرار وأقروا الشاهد بطلان أمر للشهود أى لوجه  
الله خالصا للمرافعة به ورواه لم يسمع وعليه لا يلحق سوى إقامته في ذلك إشارة إلى أنه  
الشهادة إذا نزل الأشياء تدور عليها وما بينه المطلق من الحق ومن يتق الله قال عبيد بن أبي  
طالب وجماعته في معنى الطلاق أى ومن لا يمتدعي طلاق السنة إلى طلاق الثلاث وغير ذلك  
يحصي الله عز وجل ما أنتم بأمر حسو وزعمكم فاعلم أنه متى ومفهوم الشرط أنه إن لم يرض الله فب

والذي ينسب من البعض إلى الآخر وى أن قومنا منهم أبى بن لعب وخلد بن النعمان لما سمعوا قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن فتاوى رسول شاعرة من لآخر فلما ن صغرا وكبر فزلب هذه الآية فقال قائل منهم فاعادة الحامل فزلبت و أولات الاحمال الآية ومعنى ان ارتبتم في أنها ليست أم للأجل اسكان ظهور رجل وان كان انقطع منها فان ارتبتم هولغا طين أى ان تعملوا عدة الآية واللازم لم يحض فالحمد فلتخص في قوله ان ارتبتم قولان أحدهما أنه لم يظهر مفهوم اللفظ فيم هو حصول الشك والآخر ان معناه التيقن للذي اس والظاهر ان قوله (٢٨٣) واللازم لم يحض يشمل من لم يحض لصغر ومن لا يكون لها حصص البيت وهذا هو الحق وتقدم يكن له غرض ج وزال عن مرض زوجته وقال ابن عباس لما طلق فلانا اننا لم يتفق الله بان تنكأ امرأتك ولا يرى لك غريبا وقال يجعل له غفرا يجعله من كذب الدنيا والآخره والظاهر ان قوله ومن يتق الله تعالى يأمره ما سبق من احكام الطلاق و يرى أيها في غير هذا المعنى وهو أن أسرا بن يهوى سالما يخوف بن ملك الاشجعي فكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وأمره بالقوى فقبل فلم يلبث ان تفادى الله واستاق ما شئت الابن كذا في الكشف وفى الوجه قطيعا من انتم كانت للنسب أسروه وجاء اياه فأسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيطيعه فقال نعم فزلبت الآية وقال الضعفاء من حيث لا يحتسب امرأته أخرى وقيل من يتق الحرام يجعل له غفرا الى الحلال وقيل غفرا لمن التمس الى الرضا وقيل من النار الى الجنة وقيل من العقوبة الى رزق من حيث لا يحتسب من الثواب وقال الكلبي ومن يتق الله عند العصبية يجعل غفرا الى الجنة ويؤكل على الهوى بقوس أمره اليه ووجه ما كافي ان الله ما ع أمره قال مسروق أى لا ينسب نفوذ أمر الله فوكلت أم لم تتوكل وفرأ الجمهون بالغ بالتونين أمر بالتعيب وحقق والمفضل وابن وجبه واوبن أبى عبدو جماعة عن أبى عمرو وعقوب وابن مسروق وزيد بن على بالاضافة واوبن أبى عبدو ايضا رواه اود بن ابي هند وعصمة عن أبى عمرو بالغ أمره عن أبى نافع أمره والمفضل ايضا بأما العبد أمره عن غيره الزخمرى على أبى نافع حال وخبر ان هو قوله تعالى قد جعل الله ويجوز أن ينحصر هذه القراءة على قول من ينسب بان الجزأين كقول

إذا أسود وجع الليل فأتى ولكن \* خطاك خفاها أن راسنا أسدا  
ومن رفع أمر ففعل بالبحر خفوف تقدر به ألأمر ما شاء \* ففعل الله لكل شيء قدرا أي تقديرا  
ومما لا يعلم به هذا الجمل تخص على التوكل \* وفرأ جناح بن حبيش قد رايته الدال  
والجمهور بربانيتها \* قوله عز وجل \* والذائق يشن من الحبيض من تساكيم إن أربتم فعدتم  
ثلاثة أشهر \* والذائق لم يضمن وأولات الأحمال أجلهن أن يضمن حملهن ومن يقر الله يجعل له  
من أمره يسرا هـ ذلك أمر الله أنزاله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا هـ أسكنوهن  
من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات جنين فأنقضوا عليهن حتى  
يضمن حملهن فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن وإنظرن ما بينكم بمعروف وإن تعاسرتم  
فسترضعه أخرى \* لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكفل الله  
عليهن \* في الممكن بعض التاميلين أو الهم لا يوافقون أو شغل سكان أو غير ذلك حتى تضطروهن إلى الخروج \* وإن  
كن أولات جن \* لا خلاف في وجوب سكنها ونفقة ثابت أو لم تثبت فإن كانت متوفى عنها فأكثر العلماء على أنها لا تنفق لها وعن  
علي وابن مسعود رضي الله عنهما تحجب نفقتها في الزكاة \* فإن أرضعن لكم \* أي إن ولدن وأرضعن المولود وجب لها النفقة  
وهي الأجر والكسوة وسائر المألوف على ما قرئ في كتب الفقه \* وإن تعاسرتم \* أي تخافتم وتساكنتم فلم ترض إلا بما ترضى  
به الأجنبية أو الزوجان ياد أو أي الزوجان الأرضاء الأجانب وأبتهى الهموض \* فسترضعه أخرى \* أي تستأجر غيرها



نفسا لاما آتاه جعل الله بعد عسر يسرا **و** روى أن قوما منهم أي بن كعب وخلاد بن  
 النعمان لما دعوا قوله والمطلقات يترصن بأنفسهن ثلاثة نفر وقالوا يا رسول الله فاعده من لاقره  
 لما من صغر أو كبر فزلت هذه الآية فقال قائل فاعده الحامل فزلت أولات الأرحام **و** قرأ  
 الجمهور ربك فعلا مضيا **و** قرئ ياء بين مضارع ومعنى ان ارتبتم في أنها ليست أم لا أجل مكان  
 ظهور الحمل وان كان انقطع منها وقيل ان ارتبتم في دم البالغات يبلغ اليأس أو عدم حيض أو  
 استحاضة وإذا كانت هذه عدة المرتاب فاجعل المرتاب أولى بذلك وقد بعضهم يبلغ اليأس  
 بستين سنو بعضهم بخمسين **و** وقيل غالب سن يأس عشرة المرأة **و** وقيل أقصى عادة  
 امرأت في العالم **و** وقال مجاهد الآية واردة في المستحاضة أطبق بها الدم لا تدري أهو دم حيض أو دم  
 علة **و** وقيل ان ارتبتم شككنتم في حالن وحكمهن فلم يدر واما حكمهن فالحكم أن عدتهن ثلاثة  
 أشهر واختار الطبري أن معنى ان ارتبتم شككنتم فلم يدر واما الحكم فقبيل ان ارتبتم أي ان  
 تفتن يأسن وهو من الاضداد **و** وقال الزجاج المعنى ان ارتبتم في حيضها وقد انقطع عنها الدم  
 وكانت مما يحض منها **و** وقال مجاهد أيضا ان ارتبتم هو للخطابين أي ان لم تعلموا عدة الآية  
 واللازم لم يحض فاعده فتلخص في قوله ان ارتبتم قولان أحدهما أنه على ظاهر مفهوم اللغة  
 فيه وهو حصول التلك الآخر أن معناه التيقن للزاي والقول الأول معناه ان ارتبتم في دمها أهو  
 دم حيض أو دم علة أو ان ارتبتم في علق يحصل أم لا أو ان ارتبتم أي جهلت عدتهن أقوال والظاهر  
 أن قوله واللازم لم يحض يشمل من لم يحض أصغر ومن لا يكون لها حيض البتة وهو موجود في  
 النساء وهو أنها تعيش إلى أن تموت ولا تحيض ومن أي عليها ما من الحيض وما يغلب به ولم تحض  
 فقبل هذه ستة واللازم لم يحض معطوف على واللازم ثمن فاعر أي مبتدأ كاعراب واللازم  
 يأسن وقد روي أحدهما بوجه من جنس خبر الأول أي عدتهن ثلاثة أشهر والأولى أن يقدر مثل أولك  
 أو كذلك فيكون المقدر مفر داجلة وأولات الأرحام في المطلقة وفي المتوفى عنها زوجها وهو  
 قول عمر وابن مسعود وأبي مسعود البصري وأبي هريرة وفهوا الامصار **و** وقال علي وابن عباس  
 وأولات الأرحام في المطلقات وأما المتوفى عنها فعدتها أقصى الأجلين فلو وضعت قبل أربعة أشهر  
 وتشرع صيرت إلى آخرها والخجة عليها حديث سبعة **و** وقال ابن مسعود من شاء لا عنه ما زلت  
 وأولات الأرحام لا بعد آية المتوفى عنها زوجها **و** قرأ الجمهور رجلهن مفر دوا الضحاك آجالهن جمعا  
**و** ذلك أمر الله بدماعلم من حكم المعتدات **و** قرأ الجمهور ويظلم بالياء مضارع أعظم والأعشى  
 تعظم بالياء ونحو وحسن النسبة للكام وابن مقسم بالياء والتشديد مضارع أعظم شددا ولما كان  
 الكلام في أمر المطلقات وأحكامهن من العدد وغيرها وكن لا يطلعن أزواجهن إلا عن بعضهن  
 وكرهنا علق عقيب بعض الجمل الأمر بالتقوى من حيث المعنى مبرز في صورته شرط وجزاء في قوله  
 ومن يتق الله أزدوج المطلق قد ينسب إلى مطلقه بعض ما يشتهى به ويغفر الخطأ عنها ويومنه  
 بما فارقه الأمر ظهر له منها فلهذا تكرر قوله ومن يتق الله في العمل بما أنزله من هذه الأحكام  
 وحافظ على الحقوق الواجبة عليه من ترك الضرر والنفقة على المعتدات وغيرها ذلك مما يترتب  
 له تكفيرا السيئات واعظام الاجر ومن في من حيث شككنتم للتعريض أي بعض مكان سكنكم **و** وقال  
 قتادة قد لم يكن له البيت واحد سكنها في بعض جوانبها قاله الزمخشري **و** وقال الخواري من لا يتدبر  
 الثابت وكذا قال أبو البقاء ومن وجدكم **و** قال الزمخشري **و** فان قلت **و** فتول من وجدكم **و** قلت

وليس له أكرها فان  
 لم يقبل الا تدي أمه أجبرت  
 على الارضاع بأجرة  
 منها ولا يتحصن هذا  
 الحكم من وجوب أجرة  
 الرضاع بالمطلقة بل  
 المنكوحة في معناها

( المهر )

( ن ) فان قلت فتول من  
 وجدكم **و** قلت هو عطف  
 بيان لقوله من حيث  
 سكنتم وتفسيره كما قيل  
 سكنتم مكانا من  
 مسكنكم مما تطلقونه  
 والوجد الوسع والطاق  
 انتهى **و** لا تعرف عطف  
 بيان بعد فيه العامل اما هنا  
 طريقه البطل مع حرف  
 الجر ولذلك أمر به أبو  
 البقاء بدلا من قوله من  
 حيث سكنتم

هو عطف بيان كقوله من حيث سكنتم وتفسيره كما قيل سكنتم مكانا من مسكنكم مما  
 تطلقونه والوجد الوسع والطاق انتهى ولا تعرف عطف بيان بعد فيه العامل اما هنا طريقه البطل  
 مع حرف الجر ولذلك أمر به أبو البقاء بدلا من قوله من حيث سكنتم **و** قرأ الجمهور ومن وجدكم  
 بضم الواو والحدس والأعرج وابن أبي عسيلة وأبو حنيفة بفتحها والقباض بن غزوان وعمر بن  
 مديون ويعقوب بكسر هاء ذكرها المهدوي عن الاعرج وهي لغات ثلاث بمعنى الوسع والوجد  
 بالفتح يستعمل في الحزن والغضب والحب ويقال وجدت في المال ووجدت على الرجل وجدا  
 وموجدة ووجدت الضالة وجدانا والوجد بالضم الغنى والقدرة يقال افتقر الرجل بعد وجده وأمر  
 تعالى بالسكن المطلقات ولا خلاف في ذلك في التي لم تنبت وأما المبتوتة فقال ابن المسيب وسليمان بن  
 يسار وعطاء والشعبي والحسن ومالك والأوزاعي وابن أبي ليلى والشافعي وأبو عبيد الله السكني  
 ولا نفقة لها **و** وقال الثوري وأبو حنيفة لها السكنى والنفقة **و** وقال الحسن وحامد وأبو اسحق  
 وأبو نوري لا سكنى لها ولا نفقة **و** ولا تضاروهن ولا تستعملوا معهن الضرر لثيقوا عليهن في  
 السكن ببعض الأسباب من ازال من لا يوافقهن أو يشغل مكانهن أو غير ذلك حتى تضلوهن  
 إلى الخروج **و** وقيل عدته المضارة مراعيتها أذيق من عدته قليل ثم يطلقها فيقول حبسا  
 في عدته الثانية **و** وقيل الجأؤها حال ان تقتدى منه وان كن أولات حل لا خلاف في وجوب  
 سكنها ونفقة بنت أرم تبت فان كان يتوفى عنها فأكثر العلماء على أنها لا نفقة لها وعن علي وابن  
 مسعود ونقيب نفقة في التركة **و** فان أرضعن لكم أي ولدن وأرضعن المولود وجب لها النفقة  
 وهي الأجر والكسوة وسائر المؤن على من رفق كتب الفقه ولا يجوز زعنه أي خيفته وأجابه  
 الاستنجار اذا كانت الولد بينهن مالم يكن ويجوز زعنه الشافعي وفي بعضهم المطلقات بالسكنى  
 وببعض أولات الأرحام بالنفقة دليل على أن غيرهما من المطلقات لا يشاركها في النفقة وتشاركهن  
 في السكنى وأثره واعتلوا من الأمر يقال أثر القوم وتأثروا اذا أمر بعضهم بعضا والخطاب  
 للأزواء والأمهات أي وليأمر بعضكم بعضا ويرى أي في الأجرة والارضاع والمهر وفي الجليل بان  
 سماع الأم ولا يشاركس الأب لانه ولد عامما وعامته مكان فيه وفي وجوب الاشفاق عليه **و** وقال  
 السكاني وأثره وأثروا روايته قوله تعالى ان الملا ياتعون بك يقتولوا وقول امرئ القيس  
**و** وبعدد على امر ما ياتمر **و** وقيل المهر وفي الكسوة والدثار **و** وان تعاسرتم أي تضايقتن  
**و** سكنتم فلم ترضي الا بما ترضي به الاجنبية أو في الزوج اذا بدأ أو أن في الزوج الارضاع الاجمانا  
 وأبنته الا بعوض فسترضعه أخرى أي يستأجر غيرها وليس له أكرها فان لم يقبل الا تدي  
 أمه أجبرت على الارضاع بأجر مثلها ولا يتحصن هذه الحكم من وجوب أجرة الرضاع بالمطلق بل  
 المنكوحة في معناها **و** وقيل فسترضع خبر في معنى الأمر أي فسترضع له أخرى وفي قوله فسترضع  
 ما عرى يسر معانته للام اذا تعاسرت كما تولى من تستضيفه حاجته فتوا في سيقضها غيرك ثم يدلن  
 حتى غير مضية وأنت ملوم والضمير في له عائدة على الأب كما تعدى في قوله فان أرضعن لكم أي  
 للأزواج لينفق المومسر والقدر عليه ما بلغه وسعد على المطلقات والمريضات ولا يكف مالا  
 بديقه والظاهر ان المأمور بالاتفاق الأزواج وهذا أصل في وجوب نفقة الولد على الوالد دون الأم  
**و** وقال محمد بن المواز انها على الأبوين على قدر الميراث وفي الحديث يقول لك ابنك انفق على إلى  
 من تكفى ذكره في صحيح البخاري **و** قرأ الجمهور لينفق بلام الأمر وحكى أبو معاذ لينفق



في كتابين من قرىعت عن امر بها عنت اعرضت عن امر بها على ميل العناد والتكبر والظاهر في غلبتها الجبل  
الاربعين الحساب والعقاب والذوق ونظمه ان (٢٨٦) في الآخر وجي بدعي افن الماضي لتحق وقوم ولما ذكر

تعالى ما حل هذه القرية  
العائنة امر المؤمنين  
بقوى الله تعالى تعذرا  
من عقابه ويعد على ما يحض  
على التقوى وهو ازال  
الذكر والظاهر ان  
الذكر هو القرآن وان  
الرسول هو محمد صلى الله  
عليه وسلم ويكون بدلا على  
حذف من اي ذكر  
رسول والضمير في  
ليخرج عالم على الله تعالى  
ومن يؤمن به راي  
اللفظ اول في من الشريعة  
فاقر الضمير في يؤمن  
ويعمل ويدخله ثم راي  
المعنى في خالدين ثم  
رأي اللفظ في حسن  
الله له فاقر واستدل  
النسويون بهذه الآية على  
مرعاة اللفظ أولا ثم مراعاة  
المعنى ثم مراعاة اللفظ على الله  
لا خلاف ان الموهوبات سبع  
بنص القرآن والحديث  
والثبوت في العدد أي سبع  
أرضين ينزل الامرين بين  
من السموات السبع  
الى الارضين السبع وعلمنا  
تميز منقول من القائل  
تدبره احاطه بكل شيء

(الدر) (ش) رسولا هو جبريل صلوات الله عليه يدل من ذكر الاله وصف بتلاوة آيات الله فكان ازاله في معنى ازال الله  
فصح ان الله منه انتهى (ح) لا يصح لتباين المدلولين بالحقيقة ولكونه لا يكون بدل بعض ولا بدل اشبال (ش) سبع في ذلك السبع

فيكون المصدر بقدر ايان والقول تقديره ان ذكر رسولا وعمل متونا كما عمل أو اطعام في يوم ذي  
مستغنية وكما قال الشاعر

بضرب السيف رؤس قوم \* ازلناهم عن المقبل  
وقرى رسول بالرفع على افعال هو ليخرج يصح ان يتعلق بمتلو وبنزل الذين آمنوا أي الذين  
هم وقد اراد ان يمتهم أو أطلق عليهم آمنوا باعتبار ما آل امرهم اليه وقال الزخري لم يحصل  
لم يأمهم عليه الساعين الايمان والعمل الصالح لانهم كانوا وقت ازاله غير مؤمنين وانما آمنوا بعد  
الازال والتبليغ انتهى والضمير في ليخرج عالم على الله تعالى أو على الرسول صلى الله عليه وسلم أو  
على الذكر ومن يؤمن راي اللفظ اول في من الشريعة فاقر الضمير في يؤمن ويعمل ويدخله  
ثم راي المعنى في خالدين ثم راي اللفظ في قد احسن الله له فاقر واستدل النسويون بهذه الآية على  
مرعاة اللفظ أولا ثم مراعاة المعنى ثم مراعاة اللفظ وأورد بعضهم ان هذا ليس كاذ كروا لان  
الضمير في خالدين ليس عائدا على من يخلف الضمير في يؤمن ويعمل ويدخله وانما هو عائدا على  
مفعول يدخله وخالدين حال منه والعامل فيها يدخله لافعل الشرط \* الله الذي خلق سبع سموات  
لا خلاف ان السموات سبع بنص القرآن والحديث كما جاء في حديث الانبياء وله صلى الله  
عليه وسلم لم يحكمت بحكم الملك من فوق سبعة أرقعة وغيره من نصوص الشريعة وقرأ الجهور  
مثلهم بالنصب والمفضل عن عاصم وعصمة عن أبي بكر مثلهم بالرفع فالنصب قال الزخري  
سما على سبع سموات انتهى وفيه الفصل بالجاء والمجرور بين حرفي المطف وهو الواو والمعلول  
وهو مختص بالضرورة عند أبي علي الفارسي وأغفر بعضهم العامل بعد الواو لدلالة ما قبله عليه  
أي وخلق من الأرض مثلهم مفعول لفعل المضمر لا مفعول وجاز ذلك من هط الجبل  
والرفع على الابتداء ومن الأرض الخبر والمثلية تمتدق بالاشتراك في بعض الأوصاف \* فقال  
الجهور المثلية في المدد أي مثلهم في كونها سبع أرضين وفي الحديث طوقه من سبع أرضين  
ورب الأرضين السبع وما قلن \* فقبل سبع طباق من غير فوق \* وقيل بين كل طبقة وطبقة  
سافة \* قبل وفيها سكان من خلق الله قبل الانس والجن \* وعن ابن عباس من رواية الواقدي  
الكذاب قال في كل أرض آدم كاهن ونوح كنوح وبنو كنيسم وإبراهيم كإبراهيم وعيسى  
كنيسى وهذا حديث لا شك في وضعه \* وقال أبو صالح انه سبع أرضين بنسطة ليس بينها  
فوق بعض تفريق بينها البعاد ونظلي جميعا السماء \* ينزل الأمر بين من السموات السبع إلى  
الأرضين السبع \* وقال مقاتل وغيره الأمر هنا الوحي فيبين اشارة الى بين هذه الأرض التي  
هي أدناها وبين السماء السابعة \* وقال الأكثرون الأمر القضاء فيبين اشارة الى بين الأرض  
السفلى التي هي أقصاها وبين السماء السابعة التي هي أعلاها \* وقيل ينزل الأمر بين بين السماء وموت  
وغنى وفقر \* وقيل هو ما يرفع من عجب تدبيره \* وقرأ الجهور ينزل ضارعا ينزل \* وقرأ  
بيس وأبو عمر وفي رواية ينزل مضارعا ينزل متددا الأمر بالنصب والجهور لتدبره انباء الخطاب  
\* وقرى بياء الغيبة والله تعالى أعلم

(الدر)

(ح) استدل النسويون  
بهذه الآية وهي ومن يؤمن  
بالله ويعمل صالحا الآية على  
مرعاة اللفظ أولا ثم  
مرعاة المعنى ثم مراعاة  
اللفظ وأورد بعضهم أن  
هذا ليس كاذ كروا لان  
الضمير في خالدين ليس  
عائدا على من يخلف  
الضمير في يؤمن ويعمل  
ويدخله وانما هو عائدا على  
مفعول يدخله وخالدين  
حال منه والعامل فيها يدخله  
لافضل الشرط (ش)  
فالنصب يعني في مثله  
عطفها على سبع سموات  
انتهى (ح) فيه الفصل  
بالجاء والمجرور بين حرفي  
المطف وهو الواو  
والمعلول وهو مختص  
بالضرورة عند أبي علي  
الفارسي



﴿ سورة التَّحْرِيم ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ الآية هذه السورة مكية  
وسبب نزولها ما يأتي ذكره في تفسيرها وأولها وناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر جملته من أحكام زوجات المؤمنين ذكره هنا ما جرى من  
بعض زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إني أريد أن أقبلك وتشرى بي وتبيها الصفة على عدة مما يقع فيمن أبيس يصور  
لم تحرم سؤال تطيب وذلك قدم قبله يا أيها النبي ومعنى تحريم التجرع المشرع بوحى من الله تعالى وانما هو امتناع  
لتطيب خاطر بعض من تحسن معه العشرة ﴿ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ﴾ هو مباشرة مارية جارية وكان ألم بها في بيت بعض نساء ففارت من  
ذلك صاحبة البيت فطيب خاطرها بانتمائها واستكفها ذلك فأفشته إلى بعض نساء وقيل هو غسل كان شر به عند بعض  
نساء فكان ينتابها بذلك ففارت من دخول بيت التي عندها غسل وتواصين على أن يذكرن له أن رأت ذلك العسل  
ليس بطيبة فقال لا أثر به وتنتفى في موضع الحال أو استئناف اخبار ﴿ تَحَلَّى بِخِصْمِكَ ﴾ مصدر حل كحرم ككرمة ﴿ أَى  
بعض أزواجه ﴾ هي حفصة والحديث هو بسبب مارية ﴿ فَمَا بَيَّنَّ بِهِ ﴾ أى أخبرت عائشة وقيل الحديث إنما هو شراب العسل  
﴿ وَأَطُورَهُ اللَّهُ ﴾ أى أطعمه عليه أى على إفشائه وكان قد تكوتم فيه وذلك باخبار جبريل عليه السلام وجاءت الكناية عن  
المفشة والخلف للفتى إليها بالسر حيطة وصوناً عن التصريح بالاسم فلا يتعلق بالتصريح بالاسم غرض وقرئ عرف بالثدي  
والثقفيف ﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ أى تكزما (٢٨٨) وحياء وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كرمه قط وقال

سفيان ما زال التغافل من

فصل الكرام ومفعول

عرف المتدعرون أى

عرفوا بعضه أى أغل بعض

الحديث وقيل العرف

حديث العسل والذي

أعرض عنه حديث مارية

ولما أفشيت حفصة الحديث

لما شئت واكتفها إياه

وتبأها الرسول صلى الله

عليه وسلم بطلت حفصة أن عائشة قد صدمت

وسلمت ﴿ وَأَنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ انتقال من غيبة إلى خطاب ويصعب الانتفاء والخطاب لطف وعائشة ﴿ فَقَدِصَمْتُ ﴾ أى صدمت

عن الصواب أى أجمع في قوله ﴿ فَوَيْلٌ لَكَ ﴾ وحسن ذلك إضافة إلى متى وعوضه ما والجمع في مثل هذا أكثر استعماله من المثنى

والثنية دون الجمع وقرئ تظاهرا بالثنية وأصله تظاهرا أو بالتفخيف والأصل تظاهرا أو المثنى وإن تعادوا عليه أى في إظهار

سره والأفراط في العبرة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ سَاطِعُ ﴾ أى تظاهرة وبمعناه ﴿ وَجَبَّ بِلَ ﴾ سبأ وما بعده معطوف عليه واخبر بطله

فيكون ابتداء الجملة بغير بل وهو آمن وحسن الله تعالى واختتامه بالملائكة وبكى بغير بل وأقر بالكرهية له وإظهار

فكأنه عند الله تعالى ويكون قد كرم من من شئ من العصور واكتف صانع المؤمنين جبريل والملائكة بشره

لهم واعتناءهم بأفعالهم بين الذين يسبحون الليل والنهار لا تفترون فعلى هذا جبريل داخل في الظهور لا في الولاة ويخص

الرسول بأن الله هو سواد وفصل بين عسى وخبرها الشرط وهو أن يطلق ذلك على أنه عليه السلام لم يقع منه طلاق

والمدل بمعدون تقديره أن يبدله يكن وخبرها صفة وهي أفضل التفضيل وذلك عقيب من ﴿ سَلَامَاتٍ ﴾ وما بعدها صفة لقوله

أَرْوَاهُ أَبَا بَكْرٍ اسعوط على نيات وما القسم للأرواح ولما عطف أرواح الرسول مع عطف خاصة تتبع ذلك مع عطف عامة المؤمنين

وأهل بيته وعطف وأهل بيته على أنه سكر لأن رب المثل لأرواح وهو مسؤول عن رعيته ومعنى وقائهم حاسبهم على الطاعة والزمان آداة

حافض الله عليهم قال عمر بن الخطاب فكيف لنا بالهنا قال تهوون عاتيا لم الله عز وجل وأمرهم بما أمرهم الله به

فيكون ذلك غاية بينهم وبين النار ودخل الأولاد في وأهل بيته وأمرهم على البذل أى لا يصون أمرهم معانى كقولهم

أَنْتُمْ وَأَهْلُكُمْ بَارِئُونَ بِهَا وَالنَّاسُ وَالْجِبَارُ يَتَعَلَّمُونَ لِكَيْ لَا يَكُونَ لَكُمْ شِدَادٌ لَا يَصُونُ اللَّهُ لَكُمْ آمِينَ  
وَيَقُولُونَ يَا أَيْهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ هذه السورة مكية وسبب نزولها ما يأتي ذكره في تفسيرها وأولها وناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر جملته من أحكام زوجات المؤمنين ذكره هنا ما جرى من بعض زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إني أريد أن أقبلك وتشرى بي وتبيها الصفة على عدة مما يقع فيمن أبيس يصور لم تحرم سؤال تطيب وذلك قدم قبله يا أيها النبي ومعنى تحريم التجرع المشرع بوحى من الله تعالى وانما هو امتناع لتطيب خاطر بعض من تحسن معه العشرة ﴿ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ﴾ هو مباشرة مارية جارية وكان ألم بها في بيت بعض نساء ففارت من ذلك صاحبة البيت فطيب خاطرها بانتمائها واستكفها ذلك فأفشته إلى بعض نساء وقيل هو غسل كان شر به عند بعض نساء فكان ينتابها بذلك ففارت من دخول بيت التي عندها غسل وتواصين على أن يذكرن له أن رأت ذلك العسل ليس بطيبة فقال لا أثر به وتنتفى في موضع الحال أو استئناف اخبار ﴿ تَحَلَّى بِخِصْمِكَ ﴾ مصدر حل كحرم ككرمة ﴿ أَى بعض أزواجه ﴾ هي حفصة والحديث هو بسبب مارية ﴿ فَمَا بَيَّنَّ بِهِ ﴾ أى أخبرت عائشة وقيل الحديث إنما هو شراب العسل ﴿ وَأَطُورَهُ اللَّهُ ﴾ أى أطعمه عليه أى على إفشائه وكان قد تكوتم فيه وذلك باخبار جبريل عليه السلام وجاءت الكناية عن المفشة والخلف للفتى إليها بالسر حيطة وصوناً عن التصريح بالاسم فلا يتعلق بالتصريح بالاسم غرض وقرئ عرف بالثدي والثقفيف ﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ أى تكزما (٢٨٨) وحياء وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كرمه قط وقال سفيان ما زال التغافل من فصل الكرام ومفعول عرف المتدعرون أى عرفوا بعضه أى أغل بعض الحديث وقيل العرف حديث العسل والذي أعرض عنه حديث مارية ولما أفشيت حفصة الحديث لما شئت واكتفها إياه وتبأها الرسول صلى الله عليه وسلم بطلت حفصة أن عائشة قد صدمت وسلمت ﴿ وَأَنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ انتقال من غيبة إلى خطاب ويصعب الانتفاء والخطاب لطف وعائشة ﴿ فَقَدِصَمْتُ ﴾ أى صدمت عن الصواب أى أجمع في قوله ﴿ فَوَيْلٌ لَكَ ﴾ وحسن ذلك إضافة إلى متى وعوضه ما والجمع في مثل هذا أكثر استعماله من المثنى والثنية دون الجمع وقرئ تظاهرا بالثنية وأصله تظاهرا أو بالتفخيف والأصل تظاهرا أو المثنى وإن تعادوا عليه أى في إظهار سره والأفراط في العبرة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ سَاطِعُ ﴾ أى تظاهرة وبمعناه ﴿ وَجَبَّ بِلَ ﴾ سبأ وما بعده معطوف عليه واخبر بطله فيكون ابتداء الجملة بغير بل وهو آمن وحسن الله تعالى واختتامه بالملائكة وبكى بغير بل وأقر بالكرهية له وإظهار فكأنه عند الله تعالى ويكون قد كرم من من شئ من العصور واكتف صانع المؤمنين جبريل والملائكة بشره لهم واعتناءهم بأفعالهم بين الذين يسبحون الليل والنهار لا تفترون فعلى هذا جبريل داخل في الظهور لا في الولاة ويخص الرسول بأن الله هو سواد وفصل بين عسى وخبرها الشرط وهو أن يطلق ذلك على أنه عليه السلام لم يقع منه طلاق والمدل بمعدون تقديره أن يبدله يكن وخبرها صفة وهي أفضل التفضيل وذلك عقيب من ﴿ سَلَامَاتٍ ﴾ وما بعدها صفة لقوله أَرْوَاهُ أَبَا بَكْرٍ اسعوط على نيات وما القسم للأرواح ولما عطف أرواح الرسول مع عطف خاصة تتبع ذلك مع عطف عامة المؤمنين وأهل بيته وعطف وأهل بيته على أنه سكر لأن رب المثل لأرواح وهو مسؤول عن رعيته ومعنى وقائهم حاسبهم على الطاعة والزمان آداة حافض الله عليهم قال عمر بن الخطاب فكيف لنا بالهنا قال تهوون عاتيا لم الله عز وجل وأمرهم بما أمرهم الله به فيكون ذلك غاية بينهم وبين النار ودخل الأولاد في وأهل بيته وأمرهم على البذل أى لا يصون أمرهم معانى كقولهم

أفصبت أمري أو على اسقاط حرف الجر أى فى أمرهم ﴿ وَيَقُولُونَ مَا يُنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ آيَاتٍ ﴾ أى فى اليوم ﴿ خُطَابُكُمْ عَنْهُ ﴾ دخولهم النار أى لانه لا ينفعكم الاعتذار ولا فائدة فيه



التي لم يدخل بها واحدة وفي المدخول بها ثلاث وفي الكشاف لإبراهيم الشافعي مينا ولكن سيبا  
في الكفار وفي النساء وحسن وأن نوى الطلاق فهو رجعي وعن عمر إذا نوى الطلاق فرجعي  
وعن علي ثلاث وعن زيد واحدة وعن عثمان طهار انتهى • وقال أيضا ولم يثبت عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه قال لما أحله هو حرام على وإنما امتنع من مارية ليمين تقدمت منه وهو قوله والله  
لا أقر بها بعد اليوم فقبل لم تحرم ما أحل الله لك أي لم تمنع منه بسبب اليمين يعني أقدم على  
ما حلفت عليه وكفر ونحو قوله تعالى وسرنا عليه المراضع أي منعنا منها انتهى وتبين في موضع  
الحال • وقال الزمخشري تفسير لتعزم أو استثناف من ضارة رضا أو واجبك أي بالامتناع مما أحله  
الله • قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم الظاهر أنه كان حلف على أنه يمتنع من وطء مارية أو  
من شرب ذلك العسل على الخلاق في السبب وفرض حالة على آية العقود ولكن يؤخذ كم  
باعتدتم الأيمان وتحلة مصدر جعل كسكرتم من كرم وليس مصدرا مقبولا والمقيس التعليل  
والسكر بم لأن قياس فعل الصحيح المين غير المهور وهو التعليل وأصل هذا تحلة فأدغم • وعن  
مقاتل أعشى رقية في تحريم مارية • وعن الحسن لم يكفر انتهى فقبل على أنه لم يكن ثم يمين وبعض  
أزواجه حفصة والحديث هو بسبب مارية فلما نبأت به أي أخبرت عائشة • وقيل الحديث إنما هو  
شرب عسلا • وقال ميمون بن مهران هو سرارها إلى حفصة أن أبكر وعمر ما كان يأمري  
من بعدى خلافة • وقرأ الجمهور فلما نبأت به بوطئة أنبأت والعامل في إذا ذكر وذو كذا  
على سبيل التائب لمن أسرت له فأفشاء ونبا أنبأ الأصل أن يتعدى إلى واحد بأنفسهما وإلى ثان  
بحرف الجر ويجوز حذفه فتقول نبأت به المفعول الأول تخدوني أي غيرها ومن أنبأك هذا أي  
بهذا قال بيا أي نبأني به أو نبأني به فإذا ضمت معنى أعلم تعدت إلى ثلاثة فغايل نحو قول الشاعر  
نبت زرة والسفاحة كلمها • تهدي إلى غير الثبات

وأظهره الله عليه أي أطلعه أي على إفشاءه وكان قد تكلم فيه وذلك بأخبار جبريل عليه السلام  
وجاءت الكناية هنا عن التفتيش والخفي للفتي الباب بالسر حياطة وصون عن التصريح بالاسم إذ  
لا يتعلق بالتصريح بالاسم غرض • وقرأ الجمهور عرفت في شد الزاء والمعنى أعلم به وأنبأ عليه  
• وقرأ السامي والحسن وقادة وطلمة والكسائي وأبو عمرو في رواية هارون عنه بنصف الزاوي  
جازي بالعتب واللوم كأن يقول لمن يؤذيك لا عرفت لك ذلك أي لا جازيتك • وقيل أنه طلق حفصة  
وأمر بجمعها • وقيل عاتبا ولم يطلقها • وقرأ ابن المسيب وعكرمة عن أبي ثعلبة بعد الرامعي  
إشباع • وقال ابن خالويه يقال إنها لغة عمانية ومثاله قوله

أعوذ بالله من العقراب • الثالث عقد الأذناب

بريد بن العقراب • وأعرض عن بعض أي تكرر ما وجهه وحسن عشرة • قال الحسن ما استحسن  
كريم قط • وقال سفيان مازال المتأفل من فعل الكرام ومفعول عرفت الشدة مخدوني أي  
عرفها بعنه أي أعلم ببعض الحديث • وقيل المعرفى خلافة الشيخين والذي أعرض عنه حديث  
مارية ولم أفتت حفصة الحديث لعائشة واكتفتها بإياه ونباها الرسول صلى الله عليه وسلم بنعت أن  
عائشة فضحتها فقالت من أنبأك هذا على سبيل التثيت فأخبرها أن الله هو الذي نبأ به فكتبت  
وسلمت • أن تنوبا إلى الله انتقال من غيبة إلى خطاب ويسمى الالتفات والخطاب لحفصة وعائشة  
قد صغت مالت عن الصواب وفي حرف عبد الله راغت وأتى بالجمع في قوله فلو بك وحسن ذلك

أضافته إلى مثنى وهو ضميرها والجمع في مثل هذا أكثر استعمالا من المثنى والتثنية دون الجمع  
كما قال الشاعر

فقالا نفسيهما بنواقة • كنواقة العبط التي لا ترفع

وهذا كان القياس وذلك أن يعبر بالمثنى عن المثنى لكن كرهوا اجتماع تثنيين فعدلوا إلى الجمع  
لأن التثنية جمع في المعنى والأفراد لا يجوز عند أصحابنا إلا في الشعر كقوله

• حامية بطن الواديين ترعى • يريد بطسقي وغلط ابن مالك فقال في كتاب التسهيل ويختار  
لفظ الأفراد على لفظ التثنية • وقرأ الجمهور ونظاهرا بشد الظاء وأصله تنظاهرا أو أدغمت التاء  
في الظاء بالأصل قرأ عكرمة وبنصف الظاء قرأ أبو رجاء والحسن وطلمة وعاصم ونافع في رواية  
وبشد الظاء والماء دون ألف قرأ أبو عمرو وفي رواية والمعنى وإن تعاونوا علي ففسادهم  
والأفراد في القصة فإن الله هو مولاه أي ظاهره ومعينه والاحسن الوقف على قوله مولاه ويكون  
وجبريل مبتدأ وما بعده معطوف عليه والخبر ظهير فيكون ابتداء الجملة بغير بل وهو ما بين وحى الله  
واختتامه باللائكة وبيد بغير بل وأقر بذلك كرتظايله وأظهار المكاتبة عند الله ويكون قد  
ذكر من بين من بالحق ومن قال العموم واكتشف صالح المؤمنين جبريل بشرى عالم واعتابهم  
أدبهم بين الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلي هذا جبريل داخل في الظاهر إلا في الولاية  
ويختص الرسول بل الله هو مولاه وجوزوا أن يكون وجبريل وصالح المؤمنين عطفًا على اسم الله  
فيه خلاص في الولاية ويكون والملائكة مبتدأ والخبر ظهير فيكون جبريل داخل في الولاية بالنص  
وفي الظاهر بالعموم والظاهر عموم وصالح المؤمنين فيشمل كل صالح • وقال قتادة والعلاء بن  
العلاء بن زيدهم الأنبياء وتكون مظاهرهم له كونهم قدوة فهم ظهراء بهذا المعنى • وقال  
عكرمة والفصالح وابن جبريل ومجاهد المراد أبو بكر وعمر وزاد مجاهد وعلى بن أبي طالب • وقيل  
الصعابة • وقيل الخلفاء وعن ابن جبريل من يرى من النفاق وصالح يحفل أن يراد به الجمع وأن  
كان مقفرا فيكون كالسائر في قوله مستكرين من سامرا أي سارا • ويحفل أن يكون جمعا  
حذف منه الواو خطأ لحذف الفاعل كقوله سنده الزينة وأفراد الظهير لأن المراد فوج ظهير وكثيرا  
ما يأتي فعل نحو هذا للفرد والمثنى والجمع عطفًا على المقفرد كما أنهم في المظاهر يد واحدة على من  
يؤاخذ به فاقدر ظهراهم آتين على من هؤلاء ظهراؤه وذلك إشارة إلى أن ظاهرها أو إلى الولاية وفي  
الحديث أن عمر قال يا رسول الله لا تكثرت بأمر نساك والله معك وجبريل معك وأبو بكر وأنا  
معك فزلت • وروى عنه أنه قال لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم عمن ربه أن طلقن الآية  
فزلت • وقرأ الجمهور وطلقن بفتح الفاء وأبو عمرو وفي رواية ابن عباس بادغما في الكافي  
وتقدم ذكر خلاف في أن يبدله في سورة الكهف والمتبدل به محذوف دلالة المعنى عليه تقديره  
أن يبدله خيرا منكم لأنهم إذا طلقن كان طلاقهن لسوء عشرتهن واللواتي يبدلن بهذه  
الأوصاف يكن خيرا منهن • بدأ في وصفهن بالاسلام وهو الانقياد ثم بالإيمان وهو التصديق ثم  
بالقنوت وهو الطواغية ثم بالتوبة وهي الإقلاع عن الذنوب ثم بالعبادة وهي التلذذ بالسياسة  
وهي كناية عن الصوم قاله أبو هريرة وابن عباس وقادة والضحاك • وقيل إن الرسول صلى الله  
عليه وسلم فسر بذلك قاله أيضا الحسن وابن جبريل وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن • قال الفراء  
والقتبي سمى الصائم صالحا لأن الصائم لا زاد معه وإنما يأكل من حيث يجد الطعام • وقال زيد بن







يارب أنت أرحم بهم فقال تعالى إذا لأخزيتهم وجاز أن يكون والذي معطوف على النبي  
 فيدخلون في انتفاء أخرى وشار أن يكون مبتدأ والخبر نورهم نسي بين أيديهم ويا أيهاهم • وفر  
 سهل بن شعيب وأبو حنيفة وأبو عبيد بن كبر الحزمه وتقدم في الحديث يقولون بنا أنت لنا نور  
 • قال ابن عباس والحسن يقولون ذلك إذا طفت نور المنافقين • وقال الحسن أيضا دعوه  
 تقر يا إليه كقولهم واستغفر له نيك وهو معقول له • وقيل بقوله من يمر على الصراط زحفا وجوا  
 • وقيل بقوله من يعلى من النور مقدار ما يبصر بموضع قدميه • يابها التي جعله الكفار  
 والمنافقين تقدم نظير هذه الآية في التوبة • ضرب الله مثلا الذين كفروا ضرب تعالى المثل لهم بأمرأة  
 نوح وأمرأة لوط في أنهم لا ينفعهم في كفرهم لجهنم ولا صلة صهرها الكفر قاطع العلاقة  
 بين الكافر والمؤمن وإن كان المؤمن في أقصى درجات الصلابة التي أتى في قوله تعالى أنه ليس من  
 أهل الجنة عمل غير صالح كالم ينفع نيك المرائين كونهم مازوجي نيين وجاءت الكتابة عن اسمهما  
 المعلمين بقوله عبيد بن من عبادنا في ذلك من النشر بفلاضلة اليه تعالى ولم يأت التركيب  
 بالضمير عنهما فيكون محتمل ما قصد من ذكر وصفهما بقوله صالحين لأن الصلاح هو الوصف  
 الذي يمتاز به من اصطفاؤه الله تعالى بقوله في حق إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأنه في الآخر قلن  
 الصالحين وفي قول يوسف عليه السلام والحق بالصالحين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام  
 وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين • فغائتها وذلك بكفرهما • وقول امرأته نوح عليه السلام هو  
 مجنون ونجبة امرأته لوط عليه السلام بن ورد عليهما الأضياف • قال ابن عباس • وقال زمز  
 امرأته قط ولا تلبث في نسائه بازنا • قال في الثوري وهذا إجماع من المفسرين وفي كتاب ابن  
 عطية • وقال الحسن في كتاب النقاش فغائتها بالكفر والزنا وغيره • وقال الزمخشري ولا  
 يجوز أن يراد بانياتة الفجور لأنه مسموح في الطبع نقية عند كل أحد بخلاف الكفر فإن الكفر  
 يستمعجونه ويسمونهم حقا • وقال الضحاك خائنها بالنجاسة كان إذا أوحى اليه بشئ أفشاه  
 للمشركين • وقيل خائنها بنفاقها • قال مقاتل اسم امرأته نوح والهة واسم امرأته لوط والهة  
 فلم ينجسها بالنجاسة واللفظ ضمير نوح ولوط أي على قريهما من فرقه بينهما بخيانة • وقيل دخل  
 النار أي وقت موتها يوم القيامة مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء عليهم الصلاة  
 والسلام أو مع من دخلها من أخوانكم من قوم نوح وقوم لوط • وفرأبشر بن عبيد بن النعمان  
 والألف ضمير المرائين ومعنى عنهما عن أنفسهما ولا بد من هذا الخاف الآن يجعل عن اسمها كهي  
 في دع عنك لأنها كانت خرافا كان في ذلك تعدي الفعل الرفع للضمير المتصل إلى ضمير الجهر و  
 وهو يجرى مجرى المنسوب المتصل وذلك لا يجوز • وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأته فرعون  
 مثل تعالى حال المؤمنين في أن وصلة الكفار لا تضرهم ولا تنقص من ثوابهم بحال امرأته فرعون  
 واسمها آسية بنت مزاحم ولم يضرها كونها كانت تحت فرعون عدو الله تعالى والمدي إلى الهبة  
 بل نجها منه إيمانها بحال امرأته آسية • وثبت من كرامة الله تعالى في الدنيا والآخرة والاصطفاء على  
 نساء العالمين مع أن قوما كانوا أكفارا • إذا قالت رب إن لي عندك بيتا في الجنة هذا يدل على إيمانها  
 وضد يقها بالبعث • قيل كانت عمه موسى عليه السلام وأمنت حين سمعت بتلف عاصه ما أفل  
 المعرة طلبت من ربها القرب من رحمة الله وكان ذلك أمه عندها قدمت الطريق وهو عندك بيتا  
 ثم بينت مكان القرب فقالت في الجنة • وقال بعض الظرفاء • وقد مثل ابن في القرآن مثل قومهم

( الف )

تكفير ما تكلم ويدخل  
 انتهى ( ح ) الأولى أن  
 يكون حقيق الحركة  
 مخفيا ونشبا للمؤمن  
 كلين بالكلمة الواحدة  
 تقول في فقع فقع ونقع نقع

الجار قبل الدار قال قوله تعالى إن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو الجاورة وبيتا في الجنة  
 هو الدار وقت تقدم عندك على قوله بيتا • ويحيى بن فرعون • قيل دعت هذه الدعوات حين  
 أمر فرعون بتعذيبها لماعرف إيمانها موسى عليه السلام • وذكر المفسرون أن أوعا عظمرة في  
 العدمه وأوليس في القرآن ضامتا • وقيل الحسن • وقال الحسن • وقيل لما قالت إن لي عندك بيتا في الجنة  
 أرى بيتا في الجنة • وقيل لما قالت إن لي عندك بيتا في الجنة أرى بيتا في الجنة  
 الجنة بيتي وعلمه قيل كفره • وقيل عذابه وناله ومباته • وقال ابن عباس الجاع ويحيى من  
 القوم القلائين قال أهل مصر وقال مقاتل القبط وفي هذا دليل على الالتجاء إلى الله تعالى عند  
 الحزن وسؤال الخلاص منها وإن ذلك من سنن الصالحين والأنبياء • ومريم معطوف على امرأة  
 فرعون بنت عمران التي أحضرت فرجها فختنا فيه من رحنات تقدم تفسير نظير هذه في سورة  
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام • وفرأ الجهور بنت بضع الناء وأيوب الضيقا إن يسيكون الهاء  
 وصلا أجرا مجرى الوقف • وفرأ الجهور رفعت خفافه أي في الفرج وعبد الله فيها كافي سورة  
 الأنبياء أي في الجملة • وجع تعالى في التثنية بين لها زوج والتي لا زوج لها نسوة للزامل وتطيبها  
 للفرجين • وفرأ الجهور • وصدقت بشه الدال ويعقوب وأبو عمار وقادة وعصمة عن عاصم  
 بنغها أي كانت صادقة بما أخبرت به من أمر عيسى عليه السلام وما أظهر الله من الكرامات  
 • وفرأ الجهور وكلاته جمعا فحق أن تكون الصف المثلة على إدريس عليه السلام وغيره  
 وسماها كليات لقصرها ويكون المراد بكتبه الكتب الأربعة واحتمل أن تكون الكلمات ما كلم  
 الله تعالى به من لا تشكته وغيرهم وكتبه جميع ما يكتب في اللوح وغيره واحتمل أن تكون الكلمات  
 ما صدر في أمر عيسى عليه السلام • وفرأ الحسن ومجاهد الجهور بكلمة على التوحيد فاحتمل  
 أن يكون اسم جنس واحتمل أن يكون كتابة عن عيسى لأنه قد أطلق عليه أنه كلمة الله ألقاها إلى  
 مريم • وفرأ أبو عمرو وحفص وكتبه جعاوراه كذلك خارجة عن نافع • وفرأ باقي السبعة  
 وكتابه على الأفراد فاحتمل أن يراد به الجنس وأن يراد به الإنجيل لاسما إن فسرت الكلمة بعيسى  
 • وفرأ أبو رجاء وكتبه • قال ابن عطية بكون الناء وكتبه وذلك كله مراد به التوراة والإنجيل  
 • وقال صاحب اللوامح أبو رجاء وكتبه بفتح الكاف وهو مصدر أقيم مقام الاسم • قال سهل وكتبه  
 أجمع من كتابه لأن فيه وضع المضاف موضع الجنس فالكتب عام والكتاب هو الإنجيل فقط  
 انتهى • وكانت من القانتين غلب الله كوربة على التائيت والقانتين شامل للذكور والإناث ومن  
 للتبعيض • وقال الزمخشري ويجوز أن تكون لابتداء الغاية على أنها ولدت من القانتين لأنها  
 من أحقاب هارون أخى موسى صلوات الله وسلامه عليهما • وقال يحيى بن سلام مثل ضرب به الله  
 بجذبه عائشة وحفصة من مخالفة حين نفاها ناعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب لهما مثلا  
 بأمرأة فرعون ومريم بنت عمران رغيبا في التمسك بالطاعات والثبات على الدين انتهى وأخذ  
 الزمخشري كلام ابن سلام هذا وحسنه تركه بفساحة فقال وفي طي عذرين التخليين تريض  
 بأشي المؤمنين المذكورتين في أول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عاكره • وتعدر لهما على أغلظ وجهه وأشدته في التثنية من ذكر الكفر ونحوه ومن  
 التغلظ قوله ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين وإشارة إلى أن من حققهما أن يكونا في الإخلاص  
 والكتان فيه كمثل هاتين المؤمنتين وأن لا يشكلا على أنهما زوجتا رسول الله صلى الله عليه وسلم



فما ألقى الصرير الكفار من الشك في امرئين الصديقين لم يبالوا بهما ولا في ما بينهما من سوء فهم و جهل و غم و لم  
بالسعادة وان كان هو بهما كافر من كان ذلك صغرا في ملكه على ما سبق وبقائه وقاتل على شأنا في الدنيا و ما علم الذي بعده  
الميت وهو كذا يعني الاطلاق و التبر و كذا ما بين اليدين الذي تعالى كقولهم في حان الذي بعده و يكون كل شيء و الملك حان  
على الاطلاق لا يندرج تحت معنى في الذي خلق الموت والحياة في ايجاد ذلك المصعب و ايجاد ما لم يكن حان و منكم و حانكم  
أما المشككون و معنى علم الواقع منهم اختياره و هو في الخبر استعادة من فعل الخسر و في الحديث افسد في ايها احسن  
علا في ايها احسن عقلا و شككته خوفا و اوسعكم في امره و بهم فلو ان كان الملك خطوا و اوجب في طاعة على  
الوصف ليعلم ان يكون مصدر طاعة مطاعة و طاعة كقولهم طاعة الحق خصها بالمطاعة في طبق وصف على سبيل المبالغة  
والتفاوت تجاوز الحد الذي يجب زيادة و تعاضد الاطراف في رضى لكل مطلب او لرسول عليه السلام و لما أخبر تعالى في  
لاتتوا في حقه أمر يزيد الصرير في الحق (٢٩٩) المناسبت يقال في الرجوع الصرير في الغاوى و السبب و المعنى  
ان الانسان يغايى الحق

« والفيلسوف السفسطائيون -  
يقال في كتاب الجبر أي  
شأن الجبر وطهر وقوى  
تعاونت وتعاونت الجاهل من  
أولها إلى - من خلال ربي

(سورة الملك مكيه نزلت في آفة)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

مضى فالتوا بصرا على  
نوى فيكون علقا ثم  
ارجع الى رده  
كرهه هي تنية  
لانتفع الواحد بل يراه  
به الشكر كاعاقل كره

بعد کرمای گران کثیره و هو حسیب فی ای کلیل فی الساء الدنیا فی ای شاهد عا فی تصایح فی ای جوم و قد  
 و هو جملنا هار جومنا فی ای علامه الان الساء داتها الساء الجوم و الظاهر هو قد علی معاصی و نسب الیه لان الشهاب  
 السبع لیس فی مقعد من نار هاروا الکوکب فی ای فکره علی ساءه الشهاب کفیس یوحسن النار و النار باقیه لا تنص و الظاهر  
 ان الشهاب فیهم ساءه قو السبع و ان الیه هو حقیقه بر و ان الشهاب کما تقدم فی المجر و غیره هار و الصبر فی لجره مدلی  
 الشهاب فی و فری و عذاب فی رابع ساءه آخر فی الحار و المجر و ورقه و السبع فی اخبارنا فی ای انقوشه فی ای طر حوا  
 کما یصلح فی خطب النار العنقه و بری و مثله حسیب جیم و معوا فی ای طیم فی الشبه فی ای حونا سکرا کصوت  
 الحار صوت مثل الشهاب السبع و قد هار و علما و یحصل ان یكون علی حسیب ساقی ای معوا و العلما کما قال علی لیم فیها و بر  
 و شوق و هو فی تمور فی تمی هم علی الرجل فی شکاد غیر فی ای یصل بعضا فی بعض فی ساءه ساطره فی کما انی فیها  
 فوج فی ای فریق السکار فی ساءه خزنها فی سؤال لویس و یس و تبرع و هو یحار یدمع و یالی عدا و یخزنها و انما و انما  
 فی الیه انک مدبر فی ساءه کما فی هذا الیوم فی اعراض فی اندراف الیه و الظاهر ان قوله ان تم من قول السکار فی لرسول  
 الذین جاؤا لدر الیه انکروا و اولان الله تعالی رسلنا و اسما و یحوا نایان فی آخر ای تعالی ارسل الیه رسول و ان قال قلت فی حیره

عليه فان كان لقطات في ان اشمير لرسول فليمرار به بحسن نقاش ما اصابها بالبحر «وقالوا في أي الحزبة حين داروم  
في نو كاسمع في حاد طالب الحق في أول من عقل سائل لم يتوجه الحق في النار في داروم في حين يتفقوا  
للاعترا في عذوب في أي شك في أرسل في معق في أي عدا لهم وهو دعا عليهم والعدو انما يدعي للمدعى  
بهم الله معق في وأمر في قولكم في خطاب لجميع الملق قال ان عبارات بعض المشركين قالوا لبعض أسروا  
فولكم لا يدعكم الله في الحزبة (٢٩٧) في رستم ولم لا في الظاهر ان من معقول والمخ في أبتى

[illegible]

(المدر)

في سورة المائدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(۳) خان قلات سن این معلی  
خدا کا ہے یہ سب

فعل البلدي في قايمة

حيث انظر من مني العلم

وَقَالَ لِبُعَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ

أحسن عملاً واذا قلت

أريد أحسن الملا أم هو  
سكان: على الجملية وافقت

وقم الثاني من معمولي كما

تقول عائشة هو أحسن

علاء فان قلت ايسعى

ان توقع بعد ما يستعصم

وہو این بین ان یقع ما بعدہ

سب الأول و جاز بعده حمله

في موضع المفعولين وفيها

10

---

نبي ان اسم الاي حنان كبير . وقيلوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير . فاعترضوا  
بهم فقالوا اصحاب السعير . ان الذين يخشون ربهم بالغيب هم اصحاب السعير . واما كبر . واما روا  
فلو كنا في جهنم لولاهم علم بانهم يدور . الا يا من خلق وهو بالكلية خبير . هو الذي جعل  
لكم الارض ذلولاً ولعلكم تذكروا . واكبروا وكلموا ربهم واليه الشورى . في هذه السورة . مسكبة  
وسلمة من المجازاة التي عرفت للكفار . فذلك المرائي المحض لم يلج الشقاق من ان كانت تحت يمين  
ومثل القوس . يا سبى من مواعها محبوم بل تحتون كلن لوماها كافرين كان ذلك اصراً في  
ملكك على سابق فضو . فقال شارك في تعالي وتعلم الذي ربه المثلث وهو كذبة من الاجل والقبور  
وكبر ما جازاة الاله على ما فعله من ان يبدى ملكوت كل شيء . فذلك علم وذلك في  
حضانة استارة الصديق المشاكاة في عرف الاديبي . ان الله خلق الملك خلقه على الاطلاق  
لا يد ولا خلق . وفي ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
وصف القدرة والقدرة والقدرة . وفي ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
والعسى خلقه منكم . وفي ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
استغفار من فعل العترة . وفي ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
واحدكم في امر وبه عترة . وان كان انكم خلقه على ان يخالس الملك الذي خلقه على الاطلاق  
في السب . وفي ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
فذلك تعلم هو الذي خلق الدنيا والآخرة . وصعدوا بالقدرة من ان يخالس الملك الذي خلقه على الاطلاق  
والذي انكم تعلمون بحق . وفي ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
معدود . وفي ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
من ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
ليتمكم انكم احسن عترة . وفي ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
الذي من يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
الخلق ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
مطلق الا ان يخالس الملك الذي خلقه على ان يخالس الملك خلقه على الاطلاق  
مستدر هو كل خلقاً لا تترك الخلق ان كان خلقاً في ان يخالس الملك الذي خلقه على الاطلاق  
تعلقاً من اصحابه بدون ما يدعى العترة في العمل او احدى الى اثنين

( ٣٨ - تفسير النص الخط لافيحيان - ثامن ) هذا تحقيقاً ، قلت لا أظن أن  
المعقولين جميعاً كفوا ذلك ، نعم ! أما غيره ، وعلمت أني لم أطلق إلا الأري لا الأصل ، يصدق أحد  
مستنداً بحري الاستقام ، وبغيره يصدق ، ولو كان تحقيقاً لا فرق الخالجان كما أذكر ، فإني قولك : علمت  
مطلقاً انتهى ( ح ) أضافاً ، يدعون ما منه ( ش ) تحقيقاً ، يقولون في الفعل إذا عدى إلى اثنين  
استقاماً ، وبلازم لا يتعدا ، أو بحري ، فإني كانت الجملة ، معاً ، على الفعل ، وكانت في موضع نصب ، كما هو وقد

\_\_\_\_\_



ونصب الأول وجاءت بعده جملة استفهامية أو بلام الابتداء أو بحرف نفي كانت الجملة معقباتها الفعل وكانت في موضع نصب كجاءت في موضع المفعولين وفيها ما يعلق الفعل عن العمل وقد تقدم الكلام على مثل هذه الجملة في الكهف في قوله تعالى لنبلوهم أجمعين أحسن عملا ونصب طباقا على الوصف ليسع فاما أن يكون مصدر مطابقا لمطابقة طباقا لقولهم التحل خضعها مطبعا على طبق وصف به على سبيل المبالغة أو على حنفى معانف أي ذات طبق وإما جمع طبق بحمل وجمال أو جمع طبقة كرجلة ورجاء والمعنى بعضها فوق بعض وما ذكر من مواد هذه السموات فالأولى من وجع مكشوف والثانية من دة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من زمردية بيضاء يحتاج إلى نقل صحيح وقد كان بعض من ينفي إلى الصلاح وكان أحسن لا يصير موضع فدية بغير أن يشاهد السموات على بعض أوصاف مما ذكرناه من تفاوت قال ابن عباس من تفرق وقال السدي من عيب وقال عطية بن يسار من عدم استواء وقال تعالي أصله من الفوت وهو أن يفوت شيئا من الخلل وقيل من اضطراب وقيل من اعوجاج وقيل من تناقض وقيل من اختلاف وقيل من عدم التماس والتفاوت تجاوز الحد الذي يجب له زيادة أو نقص قال بعض الأدباء

تفاوت الأسماء فيه فلا تفرق بين اختلافها في الجوارح

وقرأ الجور من تفاوت بألف مصدر تفاوت وعبد الله وعلمة والاسود وابن جبير وطلمة والأعشى بشدة الواو مصدر تفاوت وحكي أبو زيد عن العرب تفاوتوا بضم الواو وقصها وكسرهما والفتح والكسر شاذان والظاهر عموم خلق الرحمن من الأفلاك وغيرها فانه لا تفاوت فيه ولا تطور بل كل جار على الاتفاق وقيل المراد في خلق الرحمن السموات فقط والظاهر أن قوله تعالى ما ترى استئنافا أنه لا يدرك في خلقه تعالى تفاوت وجعل الزخمر في هذه الجملة صفة متباعدة لقوله طباقا أصلها ما ترى فيمن من تفاوت فوضع مكان الضمير قوله خلق الرحمن تعالياً لخلقهم وتبنيها على سبب سلامتهم من التفاوت وهو أنه خلق الرحمن وأنه باقر قدر تسمو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المناسب انتهى واخطاب في ترى لكل مخاطب والمرسل صلى الله عليه وسلم ولما أخبر تعالى أنه لا تفاوت في خلقه أمر بتدريج البصر في الخلق المناسب فقال خارج في الفاء معنى التسبب والمعنى أن العيان يطابق الخبر والظهور قال مجاهد الشقوق فطر تاب البصر في العلم وظاهر قال الشاعر

بني لكم بلا عمد سماه وسواها فها فيها فطور

وقال أبو صبيدة صدوق وأنشد قول عبيد بن مسعود

شقق القلب غير ددت فيه هوالك فليط فالثام الفطور

وقال السدي خروق وقال قتادة خلل ومنه التفطير والافتطار وقال ابن عباس ومن وجدته تفاسير متقاربة والجملة من قوله تعالى من فطور في موضع نصب بفعل يعلق بحسوف أي فالتأخر هل ترى أو ضمن معنى فارجع البصر معنى فانتظر ببصرك هل ترى فيكون معقباتها أرجع البصر أي رده كرتين هي ثنية لاشع الواحد بل يراد بها التكرار كأنه قال كرة بعد كرة أي كرات كثيرة كقوله ليس بربها جبال كثيرة بعضها في أثر بعض وأريد بالثنية التكرار كما أريد بها هو أصل لها التكرار وهو غير مدعطف على مفرد نحو قوله

لو عذقر وقبر كان أكرمهم بيتا وأبعدهم عن منزل الزام

(الدر)

ما يعلق الفعل عن العمل وقد تقدم الكلام على مثل هذه الجملة في الكهف في قوله لنبلوهم أجمعين أحسن عملا

وبعد ذلك يقول كثير وقال ابن عطية وغيره كرتين معناه مرتين ونسبها على المصدر وقيل أمر يرجع البصر إلى السماء مرتين غلط في الأولى فيستدرك بالثانية وقيل الأولى ليرى حسناتها واستواءها والثانية ليصير كواكبها في سيرها وانهاها وقيل الجمهور ينقلب جرماعلى جواب الأمر واخوار زى عن الكسائي رفع الباء أي فينقلب على حذف الفاء أو على أنه موضع حال مقدرة أي أن رجعت البصر وكررت النظر لطلب فطور شقوق أو خلا أو عيار جمع اليك مبعدا عما طلبت لا تنفاد ذلك عنها وهو كمال من كثرة النظر وكلامه يدل على أن المراد بالكرتين ليس شقق الواحد لانه لا يكمل البصر بالنظر مرتين اثنتين والخبر السكال قال الشاعر

(٧) لمن الوجي لم كرعونا على النوى ولا زال منها ظالع وحسب

يقال حسر بغيره يحسر حسورا أي كل وانقطع فهو حسير وحسور قال الشاعر وصف ناقه

فطرها نظار العينين محسور أي ونحمرها وقد جمع حسير بمعنى أعيان وكل قال الشاعر

بها حيف الحسرى فأما غلامها البيت السماء الدنيا هي التي نشاهدها والدنو أمر نسبي والأفلىست قريبة بمصابع أي بنجوم فضية كالصابع ومصابع مطلق الأعلام فلا يدل على أن غير السماء الدنيا ليست فيها مصابيح وجعلها رجوم الشياطين أي جعلها من الألبان السماء ذاتها ليست برجومها الرجوم هذا أن عاد الضمير في قوله وجعلها على السماء والظاهر عوده على مصابيح ونسب الرجوم إلى الألبان الشهاب المتبع للشمس في متفصل من نارها والكوكب قار في ملكه على حاله فالشهاب كقبس يؤخذ من النار والنار باقية لا تنقص والظاهر أن الشياطين هم مسترقو الصبح وأن الرجوم حقيقة يرمون بالشهب كما تقدم في سورة الحجر وسورة الصافات وقيل معنى رجومها لظنون الشياطين الأنس وهم المجمعون بنسبون إلى اليوم أشياء على جهة الظن من جهلهم والحق به والاختلاف من أن كياهم ولهم في ذلك تصنيف تشغل على خرافات وهمون بها على المولك وضعفاء العقول ويميلون موالد يتحكمون فيها بالاشياء لا يصح منبائهم وقيل قد ناعلى أشياء من كذبهم في تلك الموالد وما يحكونه عن أبي معشر وغيره من شيوخ السوء كذب يفرقون به الناس الجهال وقال قتادة خلق الله تعالى اليوم زينة للعباء ورجوم الشياطين ولهم تدعى بها في في البر والبحر فن قال غير هذه الخصال الثلاث فقد عتق كعب وأذهب خطه من الآخرة والضعيف لم عاند على الشياطين وقيل الجمهور عذاب جهنم برفع الباء والضم والأكسج وأسند بن أسيد المزني والحسن في رواية هارون عنه بالنصب عطف على عذاب السعير أي وأعدت للذين كفروا عذاب جهنم إذا القوا فيها أي طرخوا كما يطرخ الخطيب في النار العظيمة ويرى به ومثله حسب جهنم معموها إلى جهنم شيئا أي صوتا منكرا كصوت الحار صوت مثل ذلك لشدة توقدها وغليانها ويحتمل أن يكون على حنفى معانف أي سمعوا الأهل كما قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق وهي تقور تليهم على الرجل تكاد تميز أي ينفصل بعضها من بعض لشدة اضطرابها ويقال فلان يقترن من الغيط إذا وضفوه بالافراط في الغضب وقيل أجمع ورعيذ بقاء واحدة خفيفة والجز يشددها وطلحة بن بيان وعمر وبادعالم الدال في الساء والضمعاك نماز على وزن تقاعل وأصله تبايز بتاءين وزيد بن علي وابن أبي عمير من مازن من الغيط على الكفرة جعلت كالغناطة عليهم لشدة غليانها بهم ومثل هذا في الجوز قول الشاعر

في كلب (١) يشد في جوبه يكاد أن يخرج من اهابه



















بمجنون متفيا كما تعلق  
بما قبل مشتاق قولك أنت  
بنعمة الله عاقل مستويا  
في ذلك الاثبات والسوق  
استواء عاقل قولك ضرب  
زيد عرا وما ضرب زيد  
عرا تفعل الفعل مشتقا  
ومضيا إعمالا واحدا  
ومضيا للتعجب على الحال  
كما قبل مشتاق مجنون  
متفيا عليك بذلك ولم تنع  
الباء أن يعمل مجنون فيما  
قبله لانها زائدة لتأكيد  
النفي والمضى استيعاد  
ما كان ينسب اليه كقار  
مكة عبادة وحدها وأنه  
من انعام الله عليه بمصافة  
العقل والشهادة التي  
يقضيها التأهيل للنبوة  
بغير انتهى (ح) ما ذهب اليه  
(ش) من أن نعمة ربك  
متعلق بمجنون وأنه في  
موضع الحال يحتاج الى  
تأمل وذلك انه اذا تسلط  
النفي على محكوم به وذلك  
معمول في ذلك طريقان  
أحدهما أن النفي يتسلط  
على ذلك المعمول فقط  
والآخر أن يتسلط على  
المحكوم به فينتفي معمولا  
لانتقاله ببيان ذلك  
تقول ما زيد قائم مسرعا  
فالتبادر الى الذهن انه  
مستف اسرعه دون قيامه فيكون قد قام غير مسرع والوجه الآخر انه انتفي قيامه فانتي اسرعه أي لا قيام فلا اسراع وهذا  
الذي قررناه لا يتأتى معقول (ش) وجه بل يؤدي الى الملايجوز أن ينطق به في حق المعموم صلى الله عليه وسلم  
أفردت في الدنيا بقدر عشرين \* وفارقني جار بار بآر نافع  
أي وهو أربد انتهى وهذا تفسير بمعنى لا تفسير عراب وفي المنعيب ما لم يخصه المعنى انتهى عليك  
الجنون بنعمة ربك أي حصول الصفة المحمودة وزال عنك الصفة المنسوبة بواسطة انعام ربك ثم  
قرر بهذه الدعوى ما هو كالدليل القاطع على جهلنا أن نعمة كانت ظاهرة في حق من كمال  
الفصاحة والعقل والسياسة المرضية والبراءة من كل عيب والاتصاف بكل مكرمة فحصول ذلك  
وتلوه جازع عجزى الذين في كونهم كافرين في قولهم انه مجنون \* وانك لا جارا في احتمال لغتهم  
وفي دعاء الخلق الى الله فلا تملك ما قالوا من الدعاء الى الله \* وانك لا تملك خلق عظيم هذا كالتفسير  
لما تقدم من قوله نعمة ربك وتعرف بذلك رما مجنون انه كذب وأخطأ وأن من كان كذلك  
الأخلاق المرضية لا ينافي الجنون اليه وانظروا على الاستعلاء والاستيلاء انتهى وانك لا جارا  
أي على ما تقدمت من انقال النبوة ومن أدام عيبي ينجون ليس كما كانت لا تلبس \* من العائت  
غير مجنون أي غير مقطوع عن بنت الحبل قبلته \* وقال الشاعر  
عباسا كواسب لاجن طعماها \* أي لا قطع \* وقال مجاهد غير محسوب \* وقال الحسن  
غير مكشور بلان \* وقال الضحاك بغير عمل \* وقيل غير مقدور وهو بمعنى قول مجاهد \* وقال  
الزحري أي غير مجنون عليك لانه لو اتست وجبه على عاقل وليس يتفعل ابتداء وانما هي  
الواصل لا الأجور على الاعمال انتهى وفيه صيغة الاعتزال \* وانك لا تملك خلق عظيم قال ابن عباس  
ومجاهد بن عظيم ليس دين أحبا الى الله تعالى منه وقالت عائشة ان خلقه كان القرآن \* وقال علي  
هو أدب القرآن \* وقال قتادة ما كان بأمر من من أمر الله تعالى \* وقيل معنى عظيم الاجتناع  
مكارم الاخلاق فيمن كرم السجدة وزاهد الفريجة والمكة الجميلة وجوده الضمير انبأ مداعاة  
أحد الاقال ليك وقال ان الله يمتحنكم بالامم مكارم الاخلاق ووصي بأبائهم فقال وقال الناس يخلق

حسن \* وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي وضع في الميزان أنقل من خلق حسن \* وقال أجيكم  
الى الله تعالى أحسنكم أخلاقا والظاهر تعلق بأبيكم المجنون بما قبله \* وقال عثمان المازني ثم  
الكلام في قوله ويرى ون ثم استأنف قوله بأبيكم المجنون انتهى فيكون قوله بأبيكم المجنون  
استهيا بما رآه القراءدين أمرين ومعلوم نفي الحكم عن أحدهما بعينه الوجود وهو المؤمن  
ليس مجنون ولا مجنون وانما كان متعلقا بقبله وهو قول الجمهور فقال قتادة وأبو عبيدة  
بمعنى المازني المسمى بأبيكم المجنون ويرى المسمى بالمؤمن كما يرتفع في قوله محبك  
فرم أي حبك \* وقال الحسن والضحاك والأخفش الباء ليست زائدة والمجنون بمعنى النفس  
أي بأبيكم هي النفس والفساد الذي يعود مجنونا \* وقال الأخفش أيضا بأبيكم فتن المجنون حذف  
المضائق وأقام المضائق اليه مقامه في قوله الاول جعل المجنون مصدر أو هنا أقام اسم مفعول وتأوله  
على حذف مضائق \* وقال مجاهد والقراء الباء بمعنى في أي في قرب منكم النوع المجنون  
انتهى فالباء ظرف فتعوز به بالبصرة أي في البصرة فيظهر من هذا القول ان الباء في القول قبله  
ليست ظرف قبله هي سببية \* وقال الزحري المجنون المجنون لانه فتن أي عن المجنون أولان  
العرب يزعمون انهم تفضل الجن وهم الفتن الفتن منهم انتهى \* وقرأ ابن أبي عمير في أبيكم  
للمجنون \* إن ربك هو أعلم وعبد الضحالك وهم الجنانين على الحقيقة حيث كانت لهم عقول لم يتفهموا  
بها ولا استعملوها في بابها من الرسل أو يكون أعلم كتابة عن جزاء الفريجين فلا تلغ المكذبين أي  
الذين كذبوا بما أنزل الله عليك من الوحي وعنه ابن عباس عن طواغيتهم في نبي محمد عود اليه من تعظيم  
آلهتهم \* ودود الوالدهن لو هنا على رأي البصر بين مصدر به بمعنى أن أي ودودا وانك لم تقدم  
الكلام في ذلك في قوله تعالى يودأ أحدهم لو يعمر ألف سنة ومنه ما جهوا من معمول ومخوف  
أي ودودا وانك لم وحذف لانه لا يابده عليه ولو بقية على باهام من كونها سرفا كما كان يسرع لوفوع  
غير ودودا بها مخوف تقديره ليس بذلك \* وقال ابن عباس والضحاك وعقبة والسدي لو تدن  
لو تكفر فينادون على كفرهم وعن ابن عباس أيضا لو ترخص لم فيرخصون لك \* وقال قتادة  
لو تذهب عن هذا الأمر فيذهبون معك \* وقال الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعوك في دينهم  
\* وقال زيد بن أسلم لو تلتاق وترا في فلتاقتوك وبراؤوك \* وقال الربيع بن أنس لو تكذب  
فيكذبون \* وقال أبو جعفر لو تشب فتمتفعون \* وقال السكاكي والقراء لو تلبس فيلبسون  
\* وقال ابن من تلبس لو تلبس فيصايرون وقالوا غير هذه الأقوال \* وقال القراء الدهان التلبس  
\* وقال الفضل النفاقي وترك المناصحة وهذا نقل أهل اللغة وما قالوه لا يخرج عن ذلك لان ما خالف  
ذلك هو تفسير باللازم وفيه جنون عطف على تدن \* وقال الزحري على عدل به الى طريق آخر  
دعوا أن جعل خبر مبتدأ محذوف أي فهم يدعون كقوله من يؤمن به فلا يتناقض بمعنى ودوا  
لو تدن فهم يدعون حينئذ أو ودوا ادهالك فهم الآن يدعون لطمعهم في ادهالك انتهى وجمهور  
لما خاف على اثبات النون \* وقال خرون انه في بعض المصاحف فيدعونوا ولتص وجها أحدهما  
اله جواب ودوا لتضمنه معنى ليت والثاني انه على توهم انه ينطق بأن أي ودوا أن تدن فيدعونوا  
فيكون عطف على التوهم ولا يجبي وهذا الوجه الاعلى قول من جعل لو مصدر بمعنى أن ولا تلغ  
كل خلاف مذهب تقدم تفسيره من وما بعده في المفرادات وجاءت هذه الصفات صفات بالغة  
وتوسف فيها بما حلاف وبعتهم به لان النون فيلمع الميم نواخ ثم جاء حزان مشاء بفتح يصفق



المبالغة ثم جاء مناع الخير معتداً بغير ضائع وأتم صفته بالغة والظاهر أن الخير هنا راد به العموم فيما يطلق عليه خير . وقيل الخير هنا المال يريد مناع المال بغير مدعى الشئ معناه تموازل الخلق في الشئ وفي حديث شداد بن أوس قلت يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما المثل الزنم قال الرجل الجوف الوتر الخلق الأكل والشرب والغشوم الظلوم . وقرأ الحسن عتق رفع اللام والجمهور بغير هاء بذلك . وقال الزعشمى جعل جفاه ودعوتة أشد ما به لانه اذا جفا وظل طبعه فسا قلبه واجترأ على كل معصية ولان الغالب ان الطغاة اذا خيفت خبت الناس . وما هو من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولد ولا ولد له وبعد ذلك نكح في قوله ثم كان من الذين آمنوا . وقرأ الحسن عتق رفعاً على اللوم وهذه القراءة تنويعاً لما يدل عليه بعد ذلك انتهى . وقال ابن عطية بعد ذلك أي بعد أن وصفناه بهذا الترتيب بما هو في قول الواصفى في حصول تلك الصفات في الموصوف والافكونه عتلاً هو قبل كونه صاحب خير منه انتهى والزنم المماضي في القوم وليس منهم . قاله ابن عباس وغيره . وقيل الزنم المريب القبيح الأفعال وعن ابن عباس أيضاً الزنم الذي له زنة في عنقه كزنة الشاة وما كنا نعرف المشار إليه حتى زلت فمرقناه بزمنته انتهى . ويرى أن الأخفش بن شريف كان بهذه الصفة كان له زنة . ويرى ابن جبر عن ابن عباس أن الزنم هو الذي يعرف بالشر كاتعرف الشاة بالزنة . وعنه أيضاً انه المعروف بالابنة . وعنه أيضاً انه الظلوم . وعن عكرمة هو اللئيم . وعن مجاهد وعكرمة هو ابن المسيب انه ولد الزنا المماضي في النسب بالقوم وكان الوليد عياض قرين ليس من مذهبهم ادعاه أبو عبد الله في عشرة من مولده . وقال خلفه كانت له ستة أصابع في يده في كل يدهم أصبع زامة . والذي يظهر أن هذه الأوصاف ليست لمعين الأثرى الى قوله كل خلاف . وقوله انما لو انهم فاعلموا وقع التهم عن طواعية من هو بهذه الصفات . قال ابن عطية ما ملخصه . وقرأ الثوريان والخريمان وحض وأهل المدينة أن كان على الخير وباقي السبعة والحسن وابن أبي اسحق وأبو جعفر على الاستفهام وحقق لهم من حجة وسهل الثانية فاقم فلما على الخير فقال أبو علي الفارسي يجوز أن يعمل فيها عتلاً وان كان قد وصف انتهى وهذا قول كوفي ولا يجوز ذلك عند البصريين . وقيل زنم لاسماعيل قول من فسر بالقبيح الأفعال . وقال الزعشمى متعلق بقوله ولا تطع يعني ولا تطع مع هذه المثالب لأن كان ذاملاً أي ليساره ومخلفه من الدنيا ويجوز أن يتعلق بما بعده على معنى لكونه مقولاً مستظهر بالبين كذب آياتنا ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب إذا الان ما بعد الشرط لا يعمل فيها قبله ولكن ما دل عليه الجملة من معنى التكذيب انتهى وما على الاستفهام فيعقل أن يفسر عامل يدل عليه ما قبله أي يكون طواعية لأن كان وقدره الزعشمى أنطبعه لأن كان أو عامل بدل عليه ما قبله أي كذب أو وجد لأن كان . وقرأ أنافع في رواية البريدي عنه أن كان يكسر الهجزة . قال الزعشمى والشرط للمخاطب أي لا تطع كل خلاف شارط يساره لانه اذا أطاع الكافر لغناه فكأنه اشترط في الطاعة الغنى ونحوه صرف الشرط الى المخاطب صرف الرجاء اليه في قوله له يدكر انتهى وأقول ان كان شرط واذ اتى شرط فهو ما اجتمع فيه شرطان وليس من الشرط المترتبة الوقوع فالتأخر لفظاً هو المتقدم والمقدم لفظاً هو شرط في الثاني كقوله

(١) فان عرفت بعد هذا والت . نفسى من هاء ناء فقولاً لها

لان الحامل على ترك تدبر آيات الله كونه ذاملاً وبين فهو مشغول القلب فذلك غافل عن النظر

والفكر قد استولت عليه الدنيا وأبطرت . وقرأ الحسن أنه على الاستفهام وهو استفهام تقرير مع ما هو على قوله القرآن أساطير الاولين لما ثبت عليه آيات الله . ولما ذكر قبائح أفعاله وأقواله ذكر ما فعل به على سبيل التوعيد فقال ستمعه على الخراطوم والهمة العلامة ولما كان الوجه اشرف ما في الانسان والأنف أكرم ما في الوجه لتقدمه ولذلك جعلوه مكان العز والجهة واشتقوا من الأنفة وقالوا حي الأنف شامخ العرين وقالوا في الذليل جدد أنفه ورغم أنفه وكان أيضاً مما شاور السات فيه لعلوا قال ستمعه على الخراطوم وهو غابة الاذلال والاعانة والاستيلاء اذ صار كالبهجة على الدفع عن وجهه في الأنف واذا كان الوسم في الوجه شينا فكيف به على أكرم عضويه . وقيل الجال في الأنف . وقال بعض الأدباء

وحسن الفتى في الأنف والأنف عاتل . فكيف اذا ما الخال كان له حلياً

وسمعه فعل مستقبل لم يتعين زمانه . وقال ابن عباس هو الضرب بالسيف أي يضرب به وجهه وعلى أنفه قبيح ذلك كلوسم على الأنف وحل به ذلك يوم بدر . وقال المبرد ذلك في عذاب الآخرة في جهنم وهو عتسب بنار على أنوفهم . وقال آخرون ذلك يوم القيامة أي يوسم على أنفه بسمعة يعرف بها كفره وانحطاط قدره . وقال قتادة وغيره معناه سفعل به في الدنيا من اللوم والمقت والاشتهار بالشئ ما بقي فيه ولا يخفى به فيكون ذلك كلوسم على الأنف ثابتاً بناً كما تقول

ساطر فوق طرق الجنة أي أبت لك الأمر ينافك وتوجه هذا أراد جبر بقوله

لما وضعت على القرزدق يسمى . وفي الوسم على الأنف تشويه بغيض استعارته في المسامات بليغة جداً . قال ابن عطية واذا تأملت حال أبي جهل ونظرته وما ثبت لهم في الدنيا من سوء الآخرة رأيت أنهم قد وضعوا على انحراطمهم انتهى . وقال أبو العالصة ومقاتل واختاره الفراء يسود وجهه قبل دخول النار وذكر الخراطوم والمراد الوجه لأن بعض الوجه يؤدي عن بعض . وقال أبو عبد الله الرازي انما يترك الكافر في عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب الأنفة والهمة فلما كان شاهد الانكار هو الأنفة والهمة عبر عن هذا الاختصاص بقوله ستمعه على الخراطوم انتهى كلامه وفي استعاره الخراطوم مكاتب الأنف استهانة واستغفان لأن حقيقة الخراطوم هو السباع وتخلص من هذا أن قوله ستمعه على الخراطوم أهو حقيقة أم مجاز واذا كان حقيقة قبل ذلك في الدنيا أو في الآخرة أو بعد النضر بن شمير في تفسيره الخراطوم بالخمر وان معناه ستمعه على شرها . ولما ذكر المتصف بتلك الأوصاف التهمة وهم كفار قرين أخير تعالى بما حل بهم من الابتلاء بالقحط والجوع بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم أشد وطائفة على مصر واجعلها عليهم سنين كسفي يوسف حديث كما يكون أصحاب الجنة المعروف خبرها عنهم كانت بارض اليمن بالقرب منهم قريناً من صناعه لرجل كان يؤدي حق الله منها فصار تاتي ولدته ففعلوا الناس خيرا وخطوا بحق الله تعالى فادركها الله تعالى من حيث لم يتكلم دفع ما حل بهم . وقيل كانت بصوران على فراسخ من صنعاء للناس يدفع عيسى عليه السلام وكان صاحبها يترك المساكين ما أخطاه المتجمل وما في أسفل الكراس وما أخطاه القطن من الثوب وما بقي على السباط تحت القفلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم ثمن كثير فامات قال بنوه ان فلاناً كان يفعل أبو ناسق علينا الأمر ونحن أولو عيال خلفوا البصر منها بيمين في السدف خفيتم المساكين ولم يستثنوا في بينهم والكاف في كما يكون في موضع نصب راءه رية . وقيل بمعنى



الذي وادعه مولايونا هم ليسر منها جواب القسم لاعلى منطوقهم اذ لو كان على منطوقهم لكان  
لنصر منها يشون المسكين والمعنى ليجد ترها اذا دخلوا في الصباح قبل خروج المسكين الى  
عادتهم مع ابيهم ولا يستنون أي ولا يتنوعن عن ما عزموا عليه من مع المسكين وقال مجاهد  
معناه لا يقولون ان شاء الله بل عزموا على ذلك عزم من تلك امرة وقال الزعزعي متبع قول  
مجاهد ولا يقولون ان شاء الله ( فان قلت ) لم يمتنع استثناء ما هو شرط ( قلت ) لانه يؤدى مؤدى  
الاستثناء من حيث ان معنى قولك لا اخرجن ان شاء الله ولا اخرج إلا ان شاء الله واحد انتهى  
فطابق عليهم اطابقه قرأ الضعيف طيف قال الفراء والطائفة الأمر الذي يأتي بالليل ورد عليه  
بقوله اذا مسهم طائفة من الشيطان فلم يتخصص بالليل وطائفة بهم فقبل هو جبر بل على  
السلام اقله ما وطائفة ما حول البيت ثم وضعها حيث شاءت الطائفة اليوم وذلك حيث بالطائفة  
وليس في أرض الحجاز بادية فيها الماء والشجر والأعشاب غيرها وقال ابن عباس طائفة من  
أمرهم بل وقال قتادة عذاب من ربه وقال ابن جرير عن جرح من وادى جهنم فأصعب  
كالصريم قال ابن عباس كالرماد الأسود والصريم الرماد الأسود بفتح زنة وعند أيضا  
الصريم رملة يأتي من حروقة لا تبت فيه جهنم بها وقال الحسن صرم عنها الخير أي قطع  
فالصريم معنى مصر وم وقال النوري كالصريم من حيث ابنت كلز مع المصود وقال مورج  
كلز له الصريم من مظهر الرمي والرملة لا تبت شي أبضع وقال الأخفش كالصريم من  
الليل وقال البرد كالظهار فلا يفيها وقال نصر الصريم الليل والصريم الظهار أي نصرم  
هذان ذلك وذلك عن هذا وقال الفراء والقاضي بشر بن سعيدو جاءت الصريم الليل من  
حيث اسودت جهنم فقتلوا دعا بهنم يعني المضي الى معادهم أن اغدوا على حركهم  
قال الزعزعي ( فان قلت ) فلا قبل الصريم منكم منكم على ( قلت ) لما كان القدو ليس  
ليصر موه يقطعوه كان غصوا عليه كما تقول غدا عليهم العدو يجوز أن يضمن العدو على الاقبال  
كقولهم يمدى عليه الجفنة وراح أي فاقبلوا على حركهم كما كبر بن انتهى وانسان الزعزعي ان  
غدا يمدى بالو يحتاج ذلك الى نقل بحيث يكثر ذلك في صير أسلافه ويتأول ما نقله والذي في  
حفظي انه ممدى على كقول الشاعر

بكرته عليه غداة قرأته

ان كنتم صار من الظاهر انهم صرام الفل فيل ويحصل أن يريد ان كنتم أهل عزم واقدم  
على رأيكم من قولك سيف صارم يقاتلون بصفوفهم كلامهم خوفهم ان يشمرهم المسكين ان  
لا يدخلها أي يقاتلون بهذا الكلام وهو لا يدخلها وان مصدرة ويجوز أن تكون نفسيرة  
وقرأ عبد الله بن أبي جلة لا يدخلها باسقاط أن على اخبار يقولون أو على إخراج يقاتلون مجرى  
القول اسماء يسارون القبول والهي عن الدخول هي عن التمكن منه أي لا تمكنهم من  
الدخول فيدخلوا وغدا على حرد قادر بن أي على قصد وقوة في أنفسهم يفتنون أنهم يتكروا من  
مرادهم قال معناه ابن عباس أي فاصد من الى جهنم بمرعة قادر بن عند أنفسهم على صرامها  
قال أبو عبيدة والفتى على حرد على أي قادر بن في أنفسهم على منع المسكين من خيرها  
فجزاهم الله بأن منعمهم خيرا وقال الحسن على حرد أي حاجة وفاقة وقال السدي وسفيان على  
حرد على غضب أي لم يقدروا الاعلى حتى وغضب بعضهم على بعض وقيل على حرد على انفراد

أي انفراد وادون المسكين وقال الأزهرى حرد اسم قريتهم وقال السدي اسم جنسهم أي  
غدا على تلك الجنة قادر بن على صرامها عند أنفسهم أو قريتهم أن يتم لهم مرادهم من الصرام  
قيل ويحصل أن يكون من التقدير بمعنى التضييق لقوله تعالى ومن قدر عليهم رزقه أي يضييق  
على المسكين اخره ووجه ما كان أبوهم فيهم بها فصار أوعا أي على الحالة التي كانوا فيها  
عليها من هلا كهذا عذاب ما فيها من الخير قالوا اما القائلون أي عن الطريق إليها قاله قتادة وذلك في  
أول وصولهم أنكروا أنهم أي واعتقدوا أنهم بأخطأوا الطريق إليها ثم وضع لهم أنهارها وأنه  
أصابهم من عذاب الله ما أذهب خيراها وقيل لقائلون عن الصواب في غدا على نية منع  
المساكين فقالوا بل نحن نحن ومن خيرها بغيرنا على أن نأخذ أوسطهم أي أفضلهم وأرجحهم  
عقلا أم أقل لكم لولا نستعين أنفسهم ويخبرهم على تركهم ما نحنهم عليه من نسيج الله أي ذكره  
وتترجمهم عن السوء ولو ذكروا الله أحسانه إليهم لا تمتثلوا أمرهم من مواساة المسكين واقتفوا  
سنة أبيهم في ذلك فمناغفوا عن ذكر الله تعالى وعزموا على منع المسكين ابتلاهم الله وعذا  
يدل على أن أوسطهم كان قد تقدم إليهم وجرهم على ذكر الله تعالى وقال مجاهد وأوصاح  
كان استأنوهم بدين الله قال القاسم جعل مجاهد التسيج موضع إن شاء الله تعالى المعنى تزيه  
الشأن يكون شيء لا يشينه وقال الزعزعي لا تقام ما في معنى التعظيم لأن الاستثناء  
تقوى بعض البه والسبع تزيه وكل واحد من النفوس والنزى بتعظيمه وقيل لولا لا يستعين  
تستفرون ولما أنهم رجعوا الى ذكر الله تعالى واعتدوا على أنفسهم بالظلم وبادروا الى  
تسيج الله تعالى فقالوا سبحان ربنا قال ابن عباس أي نستغفر الله من ذنوبنا أقرأ بظلمهم  
لا يبعثهم بعنا ورجعوا اليوم في حيز غير ما كان منهم من ذن ومنهم من قبل ومنهم من أمر  
ما كلفهم من معنى الأمر ومنهم من كتبت على وشاهدتم ما فعلوا بأنهم طهروا ورجعوا السطار  
الفرح في أن سبطهم خيرا من تلك الجنة فسيرونا أن بد لنا أي بهذه الجنة خيرا ما فعلوا بتقديم  
الكلام في التكليف والتسلاف في تخفيف يسدلنا وتنقيها منسوبا الى الفراء إنا الى ربنا  
راغبون أي طالبون بصل الخير البناء والظاهر أن أصحاب هذه الجنة كانوا مؤمنين أصابوا  
عصاة وتابوا وقيل كانوا من أهل الكتاب وقال عبد الله بن مسعود بلغني أن القوم دعوا  
لله وأخصوا وعلم الله منهم الصدق فأبدلهم بهجنة وكل عتقود منها كالرجل الأسود القاتم وعن  
مجاهد تابوا فأبدلوا خيرا منها وقال القشيري المظلم يقولون أنهم تابوا وأخلصوا انتهى ونوقف  
الحسن في كونهم مؤمنين وقال كان قولهم إنا الى الله راغبون إنما أو على حدة ما يكون من  
المشركين اذا أصابهم الشدة كذلك العذاب هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في أمر  
قريش قال ابن عطية والاشارة بذلك الى العذاب الذي نزل بالجنة أي كذلك العذاب الذي  
نزل بقريش بجنة ثم عذاب الآخرة بعد ذلك أشد عليهم من عذاب الدنيا وقال كثير من المفسرين  
العذاب النازل بقريش لما نزل لآخر الجنة هو الجذب الذي أصابهم سبع سنين حتى رأوا الدخان  
وأكلوا الجلود انتهى وقال الزعزعي مثل ذلك العذاب الذي يولنا به أهل مكة وأصحاب  
الجنة عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأعظم منه انتهى وتنبه بالقرش بلاء أصحاب الجنة  
هو أن أصحاب الجنة عزموا على الانتفاع بشراهم ومن المسكين فقلب الله تعالى عليهم وجرهم  
وأن قريش حين خرجوا الى بدر حلفوا على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاذا فعلوا



لا كتاب لهم ولا عهد من الله ولا زعيم ذلك فلانوا هذا استدعاء وتوقيف في قلب الدنيا إلى بعضهم حتى ترى هل هم يصلون بصر وينفع أم لا وقل في الآخرة على أن بأنواهم يوم يكشف عن ساق

كتابنا عن شدة الأمر وثقافة في ذلك اليوم والناسيب له مخدوف تقديره يكون كسب وكسب من الأمور

فان تسألوني بالنساء فاني \* علم باداء النساء طبيب  
ولو كان غير اسم استفهام لتعدي اليه من أو باباء كما قول سز بادعن من ينظر في كذا ولو لكنه  
علق عليهم جازلا في موضع نصب \* وقرأ الجهور أنهم شركاء فليأوا بشر كلهم وعبد الله وابن  
أي عباده فليأوا بشر كلهم فلي والمراذق القرأعين الأضام أو أناس يشاركونهم في قولهم  
و هو اغفر عنهم في أي لأحد يقول بولهم كأنه لا كتاب لهم ولا عهد من الله ولا عز بذلك فليأوا  
بشر كلهم هذا استدعاء وتوقف \* قيل في الدنيا أي بعضهم وهم حتى ترى هل هم بحال من يضر  
ويتفق أم لا \* وقيل في الآخرة على أي أباؤهم \* يوم يكشف عن سابق وعلى هذا القول الناصب ليوم  
فليأوا \* وقيل اذكر وقيل التقدير يوم يكشف عن سابق كل كيت وكيت وحذف التوهم  
الغظم ما يكون فيه من الخواصة والظاهر وقول الجهور ان هذا اليوم هو يوم القيامة \* وقال



أبو مسلم هذا اليوم هو في الدنيا لأنه قال ويدعون إلى السجود يوم القيامة ليس فيه تعد ولا تكليف بل للمراعاة لما آخر أيام الرجل في دنياه لقوله يوم من الملائكة لا يشري ثم يرى الناس يدعون إلى الصلاة إذا حضرت أوقافهم فلا يستطيع الصلاة لأنه الوقت الذي لا ينفع فيه نفسا بجنتها وأما حال المرض والحرم والمعجز فقد كانوا قبل ذلك اليوم يدعون إلى السجود وهم سالمون بحالهم الآن فذلك ما لشدته النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت وأما من العجز والحرم وأوجب بأن الدعاء إلى السجود ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التقرير والتفصيل وعند ما يدعون إلى السجود سابقا القدرة عليه وحيل بينهم وبين الاستطاعة حتى يزداد حزنهم وتندمهم على ما فرطوا فيه حين دعوا اليوم سالمين لأمرهم والمفاسد وقرا الجمهور يكذب البلاء مينا للفعول وقرا عبد الله بن أبي عبيدة بن الجراح البلاء مينا للفاعل وابن عباس وابن مسعود أيضا وابن هر من النون وابن عباس يكذب بفتح الباء مينا للفاعل وعنه أيضا البلاء مضمون مينا للفعول وقري: يكذب البلاء المضمونة وكثير الذين من أكتف إذا دخل في الكشوف وأكتف الرجل انقلب شفته العليا وكشف الساق كناية عن شدة الأمل وتقافة قال مجاهد هي أول ساعة من يوم القيامة وهي أضعفها وهي ساعة في الحديث من قوله فيكشف لهم عن ساق محمول أيضا على الشدة في ذلك اليوم وهو محال شائع في لسان العرب قال حاتم

أخو الحرب إن عشت به الحرب عشتها وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرت

وقال الرازي

عجبت من نفسي ومن أشفاقها ومن طرادى الخيل عن أرواقها في سنة قد كشفت عن ساقها حرا تيرى اللحم عن عرافها

وقال الرازي

قد شمرت عن ساقها فتدوا وجئت الحرب بك فجدوا

وقال آخر

صبرا أمام أن شرباق وقامت الحرب بنا على ساق

وقال الشاعر

كشفت لهم عن ساقها وبثا من الثمر البوارح

وروى الصداخ وقال ابن عباس يوم يكشف عن شدة وقال أبو عبيدة هذه كلمة تستعمل في الشدة قال كشف عن ساقه إذا شمر قال ابن هذا تقول العرب لسنة الجذب كشفت ساقها ونكر ساق للدلالة على أنه أمر مهم في الشدة تخرج عن المألوف لقوله تعالى يوم يدع الداع إلى شيء تنكر فكاكته قبل يوم يقع أمر فطيس حائل ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ظاهر دأبهم يدعون وتقدم أن ذلك على سبيل التوبيخ لا على سبيل التكليف وقيل الداع ما يرويه من سجود المؤمنين فيرونهم السجود فلا يستطيعونه كما ورد في الحديث الذي حاورهم فيه الله تعالى أنهم يقولون أحدنا يجرؤن لله ويدعيه كل من ومنهم أصلا بل المناقذين والكفار كقصاصي البقر عتوا واحدا فلا يستطيعون سجودا انتهى ونفي الاستطاعة للسجود في الآخرة لا يدل على أن لهم استطاعة في الدنيا كما ذهب إليه الجبائي وخاشعة حال وذو الحال الضمير في يدعون وخص الأبطال بالخشوع وإن كانت الجوارح كلها خاشعة لأنه لا يبين فيه شيء في كل جرحه فترفعهم بنشامهم

وقد كانوا يدعون إلى السجود قبل هو عبارة عن جميع الطاعات وخص بالذكر من حيث هو أعظم الطاعات ومن حيث استعوانه في الآخرة وقال النخعي والتعبي أراد بالسجود الطاعات المكتوبة وقال ابن جبير كانوا يسمعون النداء للصلاة وحى على الفلاح فلا يجيبون وقري ومن يكذب بهذا الحديث المعنى خيل بيني وبينه في ساجد به وليس ثم مانع وهذا وعيد بدعي يكذب عليه به الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الآخرة وغيره وكان تعالى قد أمأ أشيا من أحوال السعداء والأشقياء ومن في موضع تساؤل فقلنا في الحديث في ذري ما على المعقول منه مستخرجهم إلى قوله متين تكلم عليهم في الأعراف أم نسألهم أجا إلى يكذبون تكلم عليهم في الطور روى أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يدعو على الذين آمنوا بأحد من أشد ببله من الأخر وقيل حين أراد أن يدعو على ثقيف فزلت فاصبر لحكم بك وهو أمها لم وتأخير نصرته عليهم وأرضى لما أمرت به من التبليغ واحتال الأذى ولا تكن كصاحب الحوت هو يونس عليه السلام إذا نادى في بطن الحوت وهو قوله أن لا اله الا أنت سبحانك وإيس الذي منبأ على الدوات إنما المعنى لا يكن حالك مثل حاله إذا نادى في العالم في أذهو الخندق المضاف أي كحال أو كقصة صاحب الحوت إذا نادى وهو مكظوم مملوء غيظا على قومه فلم يؤمنوا بالماد علم إلى الإيمان وأحوجوه إلى الاستعجال بدائرة قبايع وقال ذوالرية

وأنت من حبيتي مضر حزنا على الفؤاد فرج القلب مكظوم

وتقدم مادة كظم في قوله والكظم بين الغيظ وقرا الجمهور تداركه ماضيا ولم تلحقه علامة التائب التسعين الفصل وقرا عبد الله وابن عباس تداركه ماضيا التائب وابن هر من والحسن والأعشى بشد الدال قال أبو حاتم ولا يجوز ذلك والاصل في ذلك تداركه لأنه مستقبل النصب إلى الحقيقة وقيل بعض المتأخرين هذا لا يجوز زعمي حكاية حال الماضية المفتضة أي أولا أن كان يقال تداركه ومعناه لا ولا هذا حال الموجوده كانت له من نعم الله كذا المعرا ونحوه وقوله فوجد فيها جليل يقتسلان وجواب لولا لقوله كذا المعرا وهو مضموم أي لكنه نبذه وهو غير مضموم كما قال فبذله المعرا والمعنف في على الحال لا على التبدل مطلقا بل بقيد الحال وقيل إنبه بعرا القيامة فهو ما يدل عليه فلو لا أنه كان من المبعوثين لبيت في بيته إلى يوم يبعثون ثم أخبر تعالى أنه اجتبا أي اصطفاه وجعله من الصالحين أي الأنبياء وعن ابن عباس ردا لله إليه الوحي وشفه في قومه وأمر تعالى بالصبر لما أراد تعالى ونهاه عن ما نهاه أخبر بشدة عداوتهم ليلقي ذلك الصبر لما أراد تعالى ونهاه عن ما نهاه أخبر به فقال وإن بكاد الذين كفروا ليزلقونك أي ليزلقون قوماك بنظرهم الحاد الدال على العداوة المفرطة أو لعل يكونك من قوماك فنظرنا نظرا كذا بصري وكذا كذا أي لو أنك بنظره الصرع والا كل لقله وقال الشاعر

يتمارضون إذا التقوا في موطن نظرا يزل موطن الأقدام

وقال الكبي ليزلقونك لبصر فونك وقرا الجمهور ليزلقونك بضم الباء من أزلق ونافع خذها من زلفت الرجل عدى الفتنة من زلق الرجل بالكسر نحو شرت عينه بالكسر وشترها الله الفتنة وقرا عبد الله وابن عباس والأعشى وعيسى ليزلقونك وقيل معنى ليزلقونك بأسا رجم لئلا يكونك بالعين ودكر أن الله المعنى كان في أي أمد قال ابن الكبي كان رجل من العرب يكذب بيمين أو ثلاثة لا يأكل ثم رفع جانب خياله فيقول لم أرك كال يوم بالولا عا أحسن















فأما من أوفى كتابه بيمينه في الآفة هاؤم قال الكسافي وابن السكيت العرب تقول هاء جارلي والآن من رجلين أو امرأتين  
 هاؤم والرجال هاؤم ولراؤم هامة مكرورة بغير ياء والنساء هاؤن بمعنى هاؤم خذوا وقد ذكرنا في شرح التيسيل فيها العات  
 وهاؤم أن كان مدلولها خذني منسطة على كتابه بغير واسطة وان كان مدلولها ستاؤم فهي متعدي اليه بواسطتها وكتابه بطله  
 هاؤم وافرؤا فالبصر يون يعملون افرؤا والكوفيون يعملون هاؤم وفي ذلك دليل على جواز التنازع بين اسم الفعل والفعل  
 في أي ملئت في أي أقتت في راضية في أي ذات راضا في عالة في أي كاتوا وافرؤا في أي ملجئ بها في ذالته في حربة  
 التناول بذركها القائم والقاعد في كلوا في أي ( ٣٢٤ ) يقال لم كلوا وتقدم شرح في عيناها أسلفتم في أي قدسهم  
 من العمل الصالح في في  
 الأيام الخالية في يعني أيام  
 الدنيا في باليت لم أوت  
 كتابته في لمدار في  
 قبائح أفعاله وماهيه أمره  
 المديني لم يطله وتني  
 أنه لم يدر حسابه فانه  
 انجلي عنه حسابه عن ما  
 يسو فيه إذ كان عليه  
 لاله في باليتها في أي المونة  
 التي بها في الدنيا في كانت  
 القاضية في القاطعة  
 لأمر في لم أعت ولم غلب  
 في ما أغنى عن ماله في  
 يجوز أن يكون متعاضدا  
 أخبر بذلك متأسفا على  
 حاله حيث لم يرعه وجوز  
 أن يكون استاموخ  
 نفسه به وقررها عليه  
 في هلك عن سلطانيه في  
 أي حتى في خذوه في أي  
 يقال للزبانية خذوه  
 في فقلوه في أي اجعلوا  
 في عتقه علا في ثم الجحيم  
 صلاؤه في الجحيم مفعول ثان أصلاؤه والمفعول الأول الهاء في صلاؤه وأخر هذا لأجل القاصلة في في سلسلة في متعلق بقوله  
 فاستكوه وفزعها صفة للسلسلة في إنه كان لا يؤمن في بدأ بأقوى أسباب تعذيبه وهو كفره بالله تعالى وأنه تعذيب مستأنف كان  
 قال لاقل لم يعذب هذا العذاب البالغ فقيل إنه كان لا يؤمن في وعطف ولا بعض على لا يؤمن وهو داخل في العدة وذلك يدل على  
 عظم ذنب من لا بعض على الطعام المساكين إذ جعل قرن الكفر وهذا حكم ترك الحش فكيف ترك الطعام والتقدير على  
 الطعام طعام المسكين وأضاف الطعام إلى المسكين من حيث له نسبة إليه إذ يستحق المسكين حقاني مال الغني المومر ولو بادي بسار  
 في جحيم في أي صديق ملاطف في من غدا في هو صديق أهل النار والخطاؤون اسم فاعل من خباي وهو الذي فعل ضد

كتابته سمع الناجين من النار ويكون ذلك بأنس به مدة العذاب وقيل لا يأخذه حتى يخرج  
 من النار وماهية آتية مدة العذاب قبل وهذا يظهر لأن من يسار به إلى النار كيف يقول هاؤم  
 افرؤا كتابته وحل هذا الاستبشار وسرور فلا يناسب دخول النار وهاؤم أن كان مدلولها  
 خذني منسطة على كتابه بغير واسطة وان كان مدلولها ستاؤم فهي متعدي اليه بواسطتها وكتابه بطله  
 هاؤم وافرؤا فالبصر يون يعملون افرؤا والكوفيون يعملون هاؤم وفي ذلك دليل  
 على جواز التنازع بين اسم الفعل والقسم في وقرا الجهور كتابته وحسابه في موضع ما وماهيه  
 وسلطانيه وفي القار عتاهيه بآيات هاء السكت وقفا ووصلا لمراعاة خط المصنف في وقرا ابن  
 عبيد بن جندبها وصلا وقفا واسكان الياء وذلك كتابتي وحسابي وماي وسلطاني ولم ينقل ذلك في  
 وقتت عليه في ماضي في القار عتوا بن في اسحق والأعشى بل ح الحاء فيهما في الوصل لا في الوقف  
 وطرحا حازر في ماضي وسلطاني وماهي في الوصل لا في الوقف وفتح الياء فيهن ومقالة الزعراوي  
 من أن آيات الهاء في الوصل لن لا يجوز عند أحد نعت ليس كقال بل ذلك منقول عن التواتر  
 فوجب قبوله في طننت أي أقتت ولو كان طنانية نحو بز لكن كفرا في وقفي في عترة راضية  
 ذات راضا في وقال أبو عبيدة والفرار راضية مرضية كقولهم من ما دفع أي مدفوق في جنة  
 عالية أي مكانا وقدا في فطوفها أي ما يجئ من سادنية أي فر بة التناول بذركها القائم والقاعد  
 والمنطجع فيه من شعرتها في كلوا وترى في أي قال وهذا تقدم الكلام عليه في أول النساء في  
 وهل الزعترى هذا كذا وترى ما أوتيت من هذا في المصدر انتهى بقوله كذا وترى ما أوتيت من هذا  
 منه جعل هذا أصفا لمصدرين ولا يجوز ذلك إلا على تقدير الإخبار عنه من جبر ذلك أي كذا هنأ  
 وترى بعنا ما أسلفتم أي قدسهم من العمل الصالح في الأيام الخالية يعني أيام الدنيا في وقال مجاهد  
 وابن جبير وكعب وعبد العزيز بن رفيع أيام الصوم أي بدل ما أسكنتم عن الأكل والشرب  
 لوجه الله تعالى والظاهر العموم في قوله ما أسلفتم أي من الأعمال الصالحة في باليت لم أوت كتابته  
 لمدار في قبائح أفعاله وماهيه أمره في أي لم يدر حسابه فانه جعل محاسبه  
 عن ما سدوه فيه إذ كان عليه لاله باليتها أي المونة التي منتهى في الدنيا كانت القاضية أي القاطعة  
 لأمر في لم أعت ولم غلب في ما أغنى عن ماله في يجوز أن يكون متعاضدا  
 أخبر بذلك متأسفا على  
 حاله حيث لم يرعه وجوز  
 أن يكون استاموخ  
 نفسه به وقررها عليه  
 في هلك عن سلطانيه في  
 أي حتى في خذوه في أي  
 يقال للزبانية خذوه  
 في فقلوه في أي اجعلوا  
 في عتقه علا في ثم الجحيم  
 صلاؤه في الجحيم مفعول ثان أصلاؤه والمفعول الأول الهاء في صلاؤه وأخر هذا لأجل القاصلة في في سلسلة في متعلق بقوله  
 فاستكوه وفزعها صفة للسلسلة في إنه كان لا يؤمن في بدأ بأقوى أسباب تعذيبه وهو كفره بالله تعالى وأنه تعذيب مستأنف كان  
 قال لاقل لم يعذب هذا العذاب البالغ فقيل إنه كان لا يؤمن في وعطف ولا بعض على لا يؤمن وهو داخل في العدة وذلك يدل على  
 عظم ذنب من لا بعض على الطعام المساكين إذ جعل قرن الكفر وهذا حكم ترك الحش فكيف ترك الطعام والتقدير على  
 الطعام طعام المسكين وأضاف الطعام إلى المسكين من حيث له نسبة إليه إذ يستحق المسكين حقاني مال الغني المومر ولو بادي بسار  
 في جحيم في أي صديق ملاطف في من غدا في هو صديق أهل النار والخطاؤون اسم فاعل من خباي وهو الذي فعل ضد

الضواب متعمدا لذلك  
 والخطي الذي يفعله  
 غير متعمد  
 ( الدر )  
 (ش) هنأ كذا وترى  
 أو هنأ هنأ على المصدر  
 انتهى ( ح ) قوله كذا  
 وترى هنأ يظهر منه أنه  
 جعل هنأ صفة للمصدر  
 ولا يجوز ذلك إلا على تقدير  
 الإخبار عنه من جبر ذلك  
 أي كذا هنأ وترى ما أوتيت  
 (ش) ثم أصلاؤه إلا الجحيم  
 وهي النار المعلن لانه  
 كان سلطانا يتعظم على  
 الناس يقال صلى النار  
 وصلا النار انتهى ( ح )  
 إنما قدر ثم لأصلاؤه إلا  
 الجحيم لانه يزعم أن تقديم  
 المفعول يدل على الحصر  
 وقدسكننا معه في ذلك  
 في يالك نعيد وليس ما قاله  
 منجبا لسيوره ولا  
 خذاف النعاة وأما قوله  
 لانه كان سلطانا يتعظم  
 على الناس فهذا قول ابن  
 زيد وهو مخرج  
 والراجح قول ابن عباس  
 ومن ذكره عن السلطان  
 ههنا هو الحجة التي كان  
 يتج بها في الدنيا لأن من  
 أوفى كتابه بشاله ليس  
 مختصا بالملك بل هو عام  
 في جميع أهل الشقاوة



(ش) والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجسيم على التعليل أي لا تسلكوه الا في هذه السلسلة كأنها أقطع من سائر مواضع الارهاق في الجسيم ومعنى تم الدلالة على تفاوت ما بين القل والتعليل بالجسيم وما بينها وبين السلك في السلسلة لا على اراضي المذاهب (ح) قد قسم أن من ملحه الحصر في تقديم المعقول وأما تم فيكون رقاً أو على موضوعها من الملهة وأنه لا يؤخذ فيقول ولم يعدب بالعجلة صارت له اضراجه ثم جاءه فليس عليه غايه فلهذا يصح فيه أن تكون ثم على موضوعها من الملهة الزمانية . أنه كان لا يؤمن بها بأقوى أسباب تذبذب وهو كفر بالله وأنه تعليل مستأنف كان فالأفلاخ لم يعدب هذا العذاب البليغ وقيل أنه كان لا يؤمن وعطف ولا يبعث على لا يؤمن داخل في العلة . وذلك يدل على عظم ذنب من لا يبعث على الطعام المسكين أجمع فرب الكفر . هذا حكم ترك الحنف فكيف يكون تركه الطعام والتقديم على الطعام طعام المسكين وأضاف الطعام إلى المسكين من حيث لم ينسبه إليه إذ يستحق المسكين حقاً مال الفنى الموسر ولو بأذى يسار والعرب في تكريمهم وإيثارهم آثار عجيبة غريبة بحيث لا توجد في غيرهم . وبأحسن ما قيل فهم

ليس غصباً بل هو عام في جميع أهل الشقاوة . ثم في سلسلة فرعها أي غصباً ومقدراً لم يسجدوا ذراعاً من راد ظاهره من العدد . ويجوز أن يراد بالمبالغة في طولها وأن لم يبلغ هذا العدد . قال ابن عباس وابن جرير ومحمد بن المنكدر بذراع الملك . وقال توفى البكر وغيره الذراع سجدوا على كل باع كأي من مكوا والكوفة وهذا يصحح في كل حجج . وقال الحسن الله أعلم بأي ذراع هي . وقيل بالذراع المعروف وأما خاطبنا تعالى بما نعرفه ونحصله . وقال ابن عباس لو وضع نهالقة على جبل لذاب كالزصاص فالتسكوة أي ادخلوه كقوله فليكن سابع والمظاهر . يدخله في السلسلة وطوله لا يتوهم عليه من جميع جهاته فيقول فيهما منطوقاً حتى تهمه . وقيل في الكلام قلب السلسلة تدخل في شئ وتخرج من غيره في الحقيقة التي تملك فيمولا ضرورة تدعو إلى اتراح الكلام عن ظاهره إلا أن دل الدليل الصريح على خلافه . وقال الزعزعي والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجسيم على التعليل أي لا تسلكوه الا في هذه السلسلة كأنها أقطع من سائر مواضع الارهاق في الجسيم ومعنى تم الدلالة على تفاوت ما بين القل والتعليل بالجسيم وما بينها وبين السلك في السلسلة لا على اراضي المذاهب (ح) قد قسم أن من ملحه الحصر في تقديم المعقول وأما تم فيكون رقاً أو على موضوعها من الملهة الزمانية وأنه لا يؤخذ فيقول ولم يعدب بالعجلة صارت له اضراجه ثم جاءه فليس عليه غايه فلهذا يصح فيه أن تكون ثم على موضوعها من الملهة الزمانية . أنه كان لا يؤمن بها بأقوى أسباب تذبذب وهو كفر بالله وأنه تعليل مستأنف كان فالأفلاخ لم يعدب هذا العذاب البليغ وقيل أنه كان لا يؤمن وعطف ولا يبعث على لا يؤمن داخل في العلة . وذلك يدل على عظم ذنب من لا يبعث على الطعام المسكين أجمع فرب الكفر . هذا حكم ترك الحنف فكيف يكون تركه الطعام والتقديم على الطعام طعام المسكين وأضاف الطعام إلى المسكين من حيث لم ينسبه إليه إذ يستحق المسكين حقاً مال الفنى الموسر ولو بأذى يسار والعرب في تكريمهم وإيثارهم آثار عجيبة غريبة بحيث لا توجد في غيرهم . وبأحسن ما قيل فهم

على أكثرهم رزق من يعثرهم . وعند المقلين الساحة والبذل وكان أبو الدرداء يحض امرأته على تسكين الرزق لأجل المساكين ويقول خلعتنا نصف السلسلة بالأفان أفلا تطلع نصفها الآخر . وقيل هو منع الكفار وقولهم أنتم من لو نبأ الله الله يعلمون أنه إذا نفي الحظ انتفى الطعام بعبية الأولى كما صرح به في قوله تعالى لم تكن من المصلين ولم تكن تطعم المسكين فليس له اليوم هاجنا جيم أي صديق ملاطف واد الأخلاء يؤمنون بعضهم ببعض عندة . وقيل قريب يدفع عنه ولا طعام الأمن غسيل . قال ابن عباس هو عبد بآل النار . وقال قتادة وابن زيد هو الزقوم أحب شئ وأبشعه . وقال الضعفاء والربيع هو حجر يأكله أهل النار . وقيل هو شئ يحرق من أهل النار يدل على هذا قوله في الفاشية ليس لهم طعام إلا من ضرع فيها شئ واحد أو متداخلان . وقيل ويجوز أن يكون نباتين وأخر بكل واحد منهما عن طائفة غير الطائفة التي الآخر طعامه بأوله خبر ليس . وقال المهدي ولا يصح أن يكون هاجنا ولم يبين بالمنافع

فلا أقسم بمائتات من ولا تبصر ون . عام في جميع مخلوقاته . أنه أي القرآن . لقول رسول كريم . هو محمد صلى الله عليه وسلم . يؤيد قوله وما هو بقول شاعر وما بعده . ونسب القول إليه لأنه هو مبدعه والعامل به ونفى تعالى أن يكون قول شاعر لم يأت له نص وبالشعر . ولا يقول كاهن . لأنه ورد بسبب الشياطين وانتسب . قسلاً . على أنه صفة لصدر محذوف أو لم يأت محذوف أي يؤمنون إيماناً قليلاً أو زماناً قليلاً وكذا التقدير في قليل لآياته كرون . والقلة هو أفرارهم إذا سئلوا من خلقهم قالوا الله . وقال ابن عطية ونسب فليسا فعل مضمر يدل عليه يؤمنون وما تعجل أن تكون نافية فينتفى إيمانهم البتة ويحذف أن تكون ماضية . ويتصف بالقليلة أما الإيمان وأما العود فعل اتصاف إيمانهم بالقليلة فهو إيمان اللغوي لأنهم قد عتقوا بأشياء يسيرة لا تفتنى عنهم شيئاً . إذ كانوا يصدقون أن الخير والصلة والغنى الذي كان يأمر به الرسول عليه السلام هو حق سوابب انتهى . أمافوله ونسب فليسا فعل مضمر يدل عليه يؤمنون فلا يصح لأن ذلك الفعل الدال عليه يؤمنون أما أن تكون ماضية أو ماضية . كما ذهب إليه . كان نافية فكذلك ( ٣٢٧ ) الفعل المضمر الدال عليه يؤمنون المنفى ما يكون منفاً فيكون التقدير

من ذلك وتبعه المقر طري في ذلك . وقال لأن المعنى يصير ليس هاجنا طعام الأمن غسيل ولا يصح ذلك لأن تم طعاما غير هاجنا متعلق بما في له من معنى الفعل انتهى وإذا كان غير من الطعام وكان لكل غيراً كل آخر صرح الحصر بالنسبة إلى اختلاف الأكابر وأما أن كان الضريع هو الغسلين كما قال بعضهم فلا تناقض إذا انحصروا في الآيتين هو شئ واحد أو ما يتبع ذلك من وجه غير ما ذكره وهو أنه إذا جعلنا الخبر هاجنا كان له اليوم متعلقين بما يتعلق بالخبر وهو العامل في هذا وهو عامل معنوي فلا يتقدم معموله عليه فلا كان العامل لفظياً جاز كقوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد فله متعلق بكفوا وهو خبر ليسكن . وقرأ الجمهور الخاطئون بالخبر اسم فاعل من خطئ وهو الذي فعل عند الصواب متعمداً لذلك والخطيئ الذي يفعل غير متعمد . وقرأ الحسن والزهرى والعسكى ولطعة في نقل بسا مضمومة بدلاً من المجهزة . وقرأ أبو جعفر وشيبة وطلحة وتافع بخلافه عنه . يضم الطاء دون هـ فالظاهر اسم فاعل من خطئ كقراءة هـ . وقال الزعزعي ويجوز أن يراد الذين يخطئون الحق إلى الباطل ويصدقون حذوهم الله شئ فيكون اسم فاعل من خطئ من خطا بفعل كقوله تعالى ولا تتبعوا أخطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان يخطأ إلى المعاصي وقوله عز وجل . فلا أقسم بالتبصر ون ولا تبصر ون . إنه لقول رسول كريم . وما هو بقول شاعر قليلاً ما يؤمنون . ولا يقول كاهن قليلاً ما ذكره . تنزيل من رب العالمين . ولو تقول علينا بعض الأقوال بل أخذنا منه ما بين . ثم لقنا منه الوتين . فاسمك من أحدهما . حاجز . وإنه لذكره للثقلين . وإنه لعل أن سنكم كذابين . وإنه لحسرة على الكافرين .

منفاً فيكون التقدير ما يؤمنون قليلاً ما يؤمنون والفعل المنفى لا يجوز حذفه ولا حذف ما لا يجوز زيداً ما أضرب على تقدير ما أضرب زيداً ما أضرب به وإن كانت ماضية كانت ما في موضع رفع على الغالبة بقلاً أي قليلاً . فاسمك وبق قليلاً لا يتقدم عليه حتى يعمل ولا ناصب له وإما في موضع رفع على الاستدعاء فيكون مبتدأ لا خبر لأن معطوف منصوب لا مفعول ولو تقول . القول أن يقول الإنسان

من الآخر أنه قال شيئاً بقله والأقوال جمع أقوال وهو جمع الجمع . باليمين . قيل الباء زائدة والوتين قال ابن عباس هو نياط القلب والمعنى لو تقول لأدعينا حياته معجلاً والضمير في عنه يجوز أن يعود على الذي تقول وانما باب في مسكن للناس والظاهر أن حاجز . أن يكون خبراً لمساءلة لقوله تعالى ألم تكن من المصلين ولم تكن تطعم المسكين صراحة . وجمع على المعنى لأنه في معنى الجماعة . وأنه أي القرآن . وإنه لعلكم . وعيد الكذابين بالقرآن . وأنه أي القرآن . في حسرة . من حيث كفروا به ويرى من آمن به منهم وهم يعلمون

( الدر ) يكون هاجنا ولم يبين ما المنع من ذلك وتبعه المقر طري في ذلك وقال لأن المعنى يصير ليس هاجنا طعام الأمن غسيل ولا يصح ذلك لأن تم طعاما غير هاجنا متعلق بما في له من معنى الفعل انتهى وإذا كان غير من الطعام وكان لكل غيراً كل آخر صرح الحصر بالنسبة إلى اختلاف الأكابر وأما أن كان الضريع هو الغسلين كما قال بعضهم فلا تناقض إذا انحصروا في الآيتين هو شئ واحد أو ما يتبع ذلك من وجه غير ما ذكره وهو أنه إذا جعلنا الخبر هاجنا كان له اليوم متعلقين بما يتعلق بالخبر وهو العامل في هاجنا معنوي فلا يتقدم معموله عليه فلا كان العامل لفظياً جاز كقوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد فله متعلق بكفوا وهو خبر ليسكن



(الر) ونسب قليلا لبقعل مضمر بدل عليه مؤنن وبالحقيقة أن تكون نافية فتنى إجماعهم البتة بحقل أن تكون مصدرية والمتصنف بالقلية عوا الإيمان العوى لأنهم قد صدقوا بأشياء يسيرة لأنهم شهدوا أن الخمر والصل والغشاق الذي كان الأمر به رسول الله (ص) عليه و آله و سلم حجة صوابا انتهى (ج) أماف (هـ) منسب قليلا لبقعل

تأمل عليه تؤمنون فلا يصح  
لأن ذلك الفعل الدال عليه  
تؤمنون أسان تكون ما  
ناحية أو مصدرية كما ذهب  
إليه فلن كانت نافية  
فذلك الفعل المضمر الدال  
عليه تؤمنون المتني عما  
يكون متنيا فيكون  
التقدير ما تؤمنون قليلا  
ما تؤمنون والفعل المتني  
لا يجوز حذفه ولا حتى  
ما لا يجوز زيدا ما مضى به  
على تقدير ما مضى بزيدا  
أضرب بوان كانت مصدرية  
به كانت ما في موضع رفع  
على الفاعلية قليلا أي قليلا  
إيمانكم وسيق قليلا  
لا تصح ما بعده على معنى  
يعدل ولا ناصب له وما في  
موضع رفع على الابتداء  
فتكون مبتدأ لآخره  
لأن ما قبله منصوب  
لأمر فوع (ث) والهاء في  
سعي السمع أي لا يؤمنون  
ولا يدركون البتة والمعنى  
ما كثرتم وما أغفلكم  
انتهى (ج) لا أراد قليلا

هنا التي الحس كما زعموا فلا يكون إلا في قول نحو أقبل رجل يقول ذلك الأريه وفي نحو قل رجل يقول ذلك الأريه وقد يستعمل في قليل وقليله إذا كانا مفعولين نحو ما جازوا في قول الشاعر \* قليل بها الأصوات لا بقماها \* أما إذا كان منصوبا نحو قليلا مضربا أو قليلا مضربا على أن تكون ماصدية فإن ذلك لا يجوز لأنه في قليلا مضربا منصوب بضرب ولم يستعمل العرب قليلا إذا انتصب بالفعل نفيًا بل مقابل لكثيرا وأما في قليلا مضربا على أن تكون ماصدية فيحتاج الرفع قليل لأن ما المصدري في موضع رفع على الابتداء

منسوب بصري ولم تستعمل العرب قليلا لان تعصب القمل فقبيل مقبالا لاكثر وثائق قليلة  
ماهر يستعمل ان تكون ما صدر به فقتل على رف قبيل لان ما المصدرية في موضع رفع على  
الابتداء وقرأ ابن كثير وابن عسار وأبو عمرو بخلاف عنهم والجعدري واخبرن فزبون  
في كرون بالهاء هو ما في السنداء الخطيب والى صان وقرأ الجمهور وتربل برع واما السنداء  
تربل بالانصب وقرأ الجمهور ولو تقول والتقول أن يقول الانسان عن آخره قال شيئا لم يقبله  
وقرأ كروان وابنه محمد يقول مضارع قال وعنده القراءة معترضة بما صرح به قراءة الجمهور  
وقرى ولو تقول وبين الفعل والحدوث الفاعل وقام المفعول لقامه وهو بعض ان كان قرى  
من فوعا وان كان قرى من فوعا بالفتح فقام الفاعل والمعنى ولو تقول علينا نقول ولا يكون  
التعريف في قول عائدة على الرسول صلى الله عليه وسلم في اللفظ وقوعه في ذلك فحينئذ يكون  
قال على سبيل الترخي في حقه عليه الصلاة والسلام واما في جع الجع وعرا اقول كبرت  
وأبانت وأبانت قال الزخشمي ومعنى الاقوال المنقولة أقوال بل تصغيرها لها وتخصيها كقولك  
الاعاجيب والاماحيل كأنها جمع افحوة من القول والظاهر أن قوله باليمين المراد به الجارحة  
وقال الحسن المعنى قطعناه عبرة وتذكارا والياء على هذا لغة وقيل الأخذ على الظاهر قال  
الزخشمي والمعنى لو ادى مدح علينا شيئا لم تقبله لقتناه مبرا كأنهم المولوك بمن يتكذب عليهم  
بجاهل السخط والانتقام قصور قتل العير بصورته لا يكون أهول وهو ان يؤخذ بيده وتضرب  
رغبته وخس الخبيث على السبيل ان القاتل اذا أراد ان يقع الضرب في قتلا أخيه يسار واذا أراد  
ان يرفعه في جبهته وان يلعنه بالسيف وهو أشد على المصور نظره الى السيف اخذ بيده ومعنى  
الأخذ نأما يمين لأخذه نأما يمينه كأن قوله تعالى لقطعنا منه الوتين قطعنا يمينه انتهى وهو قول  
الكتيب حسن الزخشمي يتكبر الظاهر وما غابوا المعنى لأخذه نأما يمينه التي هي الجنب على  
وجه اللذلال والصغار كما يقول السلطان اذا أراد عقوب رجل بقتل أخيه يأسا وفعلا كذا قاله  
أبو سنان العبري وقيل اليمين هنا مجاز وقال السدي عاقبنا بالحق ومن على هذا صلة وقيل تقطع  
القبضات يمينه عن التصرف وقيل أنزعنا من قوته وقيل لأذله وأخرجنا ثم لقطعنا منه  
الوتين قال ابن عباس وهو نياط القلب وقال مجاهد جعل القلب الذي في الظهر وهو الفراع  
والوثن الذي قطع وتنه والمعنى ان تقول هل اذلهنا سبنا منه وجعلنا الضمير في عنه الظاهر انه  
يؤد على الذي يقول ويجوز أن يؤد على القتل أي لا قدر أحد منكم ان يحجز عن ذلك ويدفعه  
عنه والخطاب في منكم الناس والظاهر في حاجز بن أن يكون خبرا لما في لفظ الحاجز لان حاجز بن  
هو عطف القادة يكون منكم لو تأخر لكان مقفلا لاحد فلما تقدم صار حالا وفي جواز هذا الظاهر أو  
يكون لبيان أو تتعلق بمحجز بن كما قول ما قبله يدوا غيا وبنوع هذا الفصل من انتصاب خبرها  
وقال الحوفي والزخشمي حاجز بن نعم لأحد على اللفظ وجع على المعنى لأنه في معنى الجماعة  
يقع في النفي العام لواء الجمع والمذكر والمؤنث ومنه لا فرق بين أحد منكم ورسوله وقوله لستن  
كأحد من النساء مثلهما الزخشمي وقد تكلمنا على ذلك في موضعين وأما حديثك ويضعف حديث  
القول لان النفي يسلط على الخبر وهو كونه منكم فلا تسلط على المحجز واذا كان حاجز بن















عليه السلام ومعنى ذلك أي في الجنة التي كانت من الجنة وعن الثعلبي أنه من غنك وقد  
 وقيل قلت في المستخرجين الجنة وقيل الجهور أن يدخل من الجنة المقبول والذين بعدوا  
 وأبو رجاء وزيد بن علي وطلمة والمفضل من ماضيها للقاء كل ليلة وروى عن طلمة  
 الظهور ذلك وإن كانوا لا يعتقدون صحة البيت ولا أن ثم حنطوا بالإنفاق ثم جاءهم  
 الشياطين من لطفهم فخصوا فادروا على أعادتهم يوم القيامة وعلى الاستدلال به  
 منهم قبل نفس الخلق ومنه عليهم حنط يعلو الخليل بالإنفاق والعمل الصالح وقال قتادة  
 في تفسيرها ما خلقت من قدر يا ابن آدم وقال أنس كان أبو بكر إذا دخل مكة كرمات  
 آدم ومروا في بحري الجول ثم يروى ذلك ما في الرحمة ثم يعتقد أن يخرج فثابت  
 في حبسه طغلا لا يفلح أبو بكر حتى قدر أحد بابيه فمكة فقبل إذا كان خلقك من الجنة  
 منة من أن تشرهون ولدعون وحول الجنة قبل المؤمنين وأهم في قوله عليه السلام إن كان  
 قد صرح به في عدة مواضع على تلك الموضع ورأى طرف من عذاب الله بن السحر المذهب  
 ابن أبي صفرة يفتن في طرف غير وجهه فقال يا عيسى الله ما عذاب الله إلى عذاب الله  
 تعالى فقال له أنما في ذلك ثم أوتيت طغمة من آخره حقيقة فوالت حمل عدة طين المذهب  
 وترك منته وقيل الجهور فلا أقسم رب المسارقي والمغرب لا تقيوا جميعها وقولهم دون  
 ألف وعبد الله من سجد ابن عيسى والحضري المشرق والمغرب مفسرين أقسم تعالى بخلقه  
 على إعجاب قدرته على أن يعلو خد الله ولا يسبقه شيء إلى ما يريد قدرهم يخوضوا ويأجوا  
 وعبدوا ما في معنى المادية هو تسوينا بالخليفة وقيل أبو جعفر وابن عيسى بقول  
 مضاعف في الجهور لا فواء على في الجهور يخرجون من الجنة المقاسل وقال ابن  
 عطية وروى أبو بكر عن عاصم بن مينا للقول يوم يعلو من يومهم وقيل الجهور راسد  
 النون وسكون الصاد وأبو حنيفة الحوي وعبد الله بن عاصم وعاصم بن عاصم بن  
 قتادة يعم النون وسكون الصاد واليمين من الله أن هو يتفكر في اليوم علم أو شد  
 أو صم وغلب في الأصنام حتى قبل الأصنام وقال أبو عمر وهو شكة يقع فيها الصبيد فيسارع إليها  
 صاحبها بخافة أن تنقلب الصبيد وقال مجاهد نصي علم ومن قرأ بها خال ابن زيد أي  
 أصنامهم بعبادة كانوا يعبدونها وقال الأخفش هو جمع نصب كرهن ورجل والأصنام جمع الجمع  
 يوفزون بمرعون وقال أبو النابغة يستيقون إلى غايات قال الشاعر  
 فوارس ذبيان تحت الحديد كلجن وفطن من عبق  
 وقال آخر في معنى الاسراع  
 لأنس نامة مياضا حرجاء ظلت تطلب الأضامنا  
 وقال ابن عباس وقتادة يسعون وقال الضحاك ينطلقون وقال الحسن بيترون وقيل  
 الجهور ذلتونا ذلك اليوم رفع الميم مبتدا وخبر وقيل عبد الرحمن بن خلاد بن داود بن سالم  
 عن يعقوب والحسن بن عبد الرحمن عن الثائرة لا يغيرتو بن مضاف إلى ذلك اليوم تنفض الميم

سورة نوح عليه السلام ( بسم الله الرحمن الرحيم ) إنا أرسلنا نوحا إلى قومه الآية هذه السورة مكية  
 وشابها ما قبلها أنه تعالى لما أتمهم على أن يبدل خبرهم وكانوا قد سخر وأمن المؤمنين وكذبوا بأعداءهم من العذاب ذكر  
 قصة نوح وقومه معكم وكانوا أشد داء من المشركين فأخذهم الله تعالى أخذ استئصال حتى أنه لم يبق لهم على وجه الأرض نسل وكانوا  
 عبداً أصنام كمشرك مكة فذكر تعالى قريشاً أن يصيبهم عذاب استئصال إن لم يؤمنوا ونوح عليه السلام أول نبي أرسل وقال له  
 شيخ المرسلين وآدم الثاني ( أن أذكر ) يجوز أن ( ٣٣٧ ) تكون أن مدبره وأن تكون تفسيره ( عذاب أليم )

سورة نوح مكية وحى ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم قال يافوم إلى لكم نذر  
 مبين أن أعبدا لله واتقوه وأطيعون بغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن  
 أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب إني دعوت قومي ليلائهم فلم يزد دعائي  
 إلا فرارا وإني لكاد دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا  
 واستكبروا واستكبروا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أغثت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت  
 استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل  
 لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا فلم يزدوا  
 كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله  
 أبلغكم من الأرض نينا ثم يمدكم فيها ويخرجكم أخرجابا والله جعل لكم الأرض بساطا  
 لتسلكوا فيها لاجلها قال نوح رب إنهم عصوا وأتبعوا من لم يزد ماله وله إلا خسارا  
 ومكروا تكبرا وقالوا لا ندينك آلهتك ولا ندين ودا ولا سواها ولا نعوث بوعود  
 ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا مما خطبتهم أغرقوا فادخلوا ناراً فلم  
 يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا إنك  
 إن نذرهم مضاعفا لك ولا يبدوا إلا فاجرا كفارا وباعف عنى وتوالتى وإن دخل يقي مؤمنا  
 وتوسلوا مؤمنا ولا تزد الظالمين إلا تراجرا

الطوار لا تعوال النطق قال

ان ألقى فمسلطت عايت والمز تعلق بطور ابد الطوار

وذا وسواه يغوث وبعوث ونسرا أسماء أصنام أعلام لها اتخذها قوم نوح عليه السلام آله  
 إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم قال يافوم إلى لكم نذر  
 مبين أن أعبدا لله واتقوه وأطيعون بغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن  
 أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب إني دعوت قومي ليلائهم فلم يزد دعائي  
 إلا فرارا وإني لكاد دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا  
 واستكبروا واستكبروا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أغثت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت  
 استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل  
 لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا فلم يزدوا  
 كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله  
 أبلغكم من الأرض نينا ثم يمدكم فيها ويخرجكم أخرجابا والله جعل لكم الأرض بساطا  
 لتسلكوا فيها لاجلها قال نوح رب إنهم عصوا وأتبعوا من لم يزد ماله وله إلا خسارا  
 ومكروا تكبرا وقالوا لا ندينك آلهتك ولا ندين ودا ولا سواها ولا نعوث بوعود  
 ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا مما خطبتهم أغرقوا فادخلوا ناراً فلم  
 يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تدر على الأرض من الكافرين ديارا إنك  
 إن نذرهم مضاعفا لك ولا يبدوا إلا فاجرا كفارا وباعف عنى وتوالتى وإن دخل يقي مؤمنا  
 وتوسلوا مؤمنا ولا تزد الظالمين إلا تراجرا

( ٤٣ - تفسير البحر المحيط لابي حبان - ثمان )

أي لثوبوا فتغفر لهم ذكر المسبب الذي هو خطيئة خالصا  
 ليكون أفصح في إعرابهم عنه جعلوا أصابعهم في آذانهم الظاهر أنه حقيقفقدوا سامعهم حتى لا يسمعو ما دعاهم إليه  
 وتغطوا بلباسهم حتى لا ينظروا إليه كراهة بغضا من سماع النصح ورؤية الناصح ويجوز أن يكون ذلك كناية عن المبالغة في  
 إعرابهم عما دعاهم إليه لأنهم لم يسمعه وفتح صرته ثم كرمه ففقدوا سامعهم كراهة عموم الأوقات ذكر  
 عموم حالات الدعاء وكلام دعوتهم يدل على تكرار الدعوات فلم يبين حالة دعائه أولا لما نذر أن يكون دعائه سرا لا يكون العلف  
 بهم ولعلمهم بقبول من تكلم من نصيح في السر فإنه جدير بأن يقبل منه فلم يجد له الأسرار انتقل إلى أسماعه وهو دعاهم جهارا























عكره مجدداً ينافي الجيم والبال منو ناور فمربنا وانتصب جداد على التخييل المنقول من القاعل  
أصله تعالى جدر بنا \* وقرأ قتادة وعكره أيضاً جادا بكسر الجيم والتون نصارى بارفع \* قال  
ابن عطية نصب جديداً على الحال ومناه تعالى حقيقة فمربنا وقال غير وهو صفة لصدر عذوق  
تقديره تعالى مجدداً وربنا فمربنا \* وقرأ ابن الميحق جدي ربنا أي جد وادفعه \* وقرأ  
الجمهور في قولهم ربنا فمربنا \* وليس هو اسم جنس لسكان فيه وإنما هو مقدم السهوية  
والشغل التعدي وتجاوز الجدي \* قال الأعشى

أبتهون وإن ينهى ذوو شلطة \* كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

ويقال شلطة في السوم إذا أبعد فيه أي قولاً في نفسه شلطة وهو نسبة الصاحبة والولد إلى الله  
تعالى وأما طئنا الآية أي كنا حسنا الظن بالانس والجن واعتقدنا أن أحداً لا يصير على أن يكذب  
على الله فينسب إليه الصاحبة والولد فاعتقدنا أنه ما أغوا إليه إبليس ومردته حتى سمعنا القرآن  
فتبيننا كذبهم \* وقرأ الجمهور أن يقول مضارع قال والحسن والمجدي وعبد الرحمن بن أبي  
كرهر يفتوب وابن عسقم يقول منقول من قول أحد بني التاء بن وائصب كذا بقراءة  
الجمهور بن يقول لأن الكذب نوع من القول أو على أنه صفة لصدر عذوق أي قولاً كذا أي  
سكنوا فيه وفي قراءة الساذي أنه مصدر لقول لأنه هو الكذب فصار كقصد جلوبا \* وأنه  
كان رجال \* روى الجمهور أن الرجل كان إذا أراد البيت أو الخول في وادى بأعلى صوته  
يأمر بهذا الرجل إلى أو يمسك الشاة في يده في طائفة كذا في الحديث الذي ينادي  
بتميم بجمية \* فروي أن ابن كذا يقول عند ذلك لا تملك لكم ولا أنفسكم من الأشياء \* قال  
مقاتل أول من هو ذا بلن قوم من الجن ثم بنو حنيفة ثم فاذلك في العرب والظاهر أن الضمير  
المرفوع في فزادهم عنه على رجال من الانس أذهم الصدق عنهم وهو قول مجاهد والنسبي وعبيد  
ابن عمير فزادهم أي الانس رجعاً أي جاعة وانفقاء ولفظاً وانفسان الخادم وانجاباً بحيث قالوا  
سدا الانس والجن وفسر قوم الوحي بالانس \* وأشد الطبري في ذلك بيت الأشي

لأنني بنفسي من دون رؤيتي \* لا تشني وأمن ما لم يصب رجعاً

قال معناه لم يصب عرماً والمعنى زادت الانس الجن ما لم يأنهم عظم قوم فزادهم استعمالاً للجن  
الله تعالى \* وقال قتادة وأمر الجاهلية وأمر سبع وأمر بغير قوم أي الجن زادت الانس مخالفة  
بغير لون لهم فتنه طائفة بهم ويغزوهم فصاروا من خلفاً خلفاً بهم فازدروهم واحتقرهم \* وقال  
ابن جبر رجعاً كفراً \* وقيل لا يطلق لفظ الرجال على الجن فلفظي وأنه كان رجالاً من الانس  
يعودون من شر الجن برجال من الانس وكان الرجل يقول مثلاً أعوذ بحنيفة بن النعمان من جن  
هذا الوادي وهذا قول غريب \* وأنهم أي كفار الانس قلوا كما ظنتم أي بالجن بمطالب بعضهم  
بعضاً وظنوا وظنتم كل منسباً يطلب أن لن يبعث فالفلسفة من باب الاعمال وإن هي الخففة من الثقيلة  
\* وقيل الضمير في أنهم يعود على الجن والخطاب في ظنتم لقرش وعله والتي قبلها هم من الموحى  
به لأن كلام الجن أن لن يبعث الله أحداً الظاهر أنه بعث الرسالة إلى الخلق وهو أنسب ما تقدم من  
الآي وما تأخر \* وقيل بعث القيامة \* وأما الساء أصل المس ثم استعير للطلب والمعنى  
طلبنا لوغ الساء لاسماع كلام أعلياً فوجدناها ملئت الظاهر أن وجدناها بمعنى صادق وأصاب  
وبعدت أي واحدة والجملة من ملئت في موضع الحال وأجيز أن تكون تعدت إلى اثنين ظلت في

ومنع المقول الثاني \* وقرأ الأعرس حبلت بالياء دون همز والجمهور بالهمز وشديد اصفة  
الحرس على اللفظ لأنهم جمع كما قال \* أخشى رجلاً أو ركباً عادياً \* ولولفظ المعنى لقال  
شدا بالجمع والظاهر أن المراد بالحرس الملائكة أي حافظين من أن تقر بها الشياطين وشبا جمع  
أبوعو ما يرجع به الشياطين إذا ادعوا \* قيل ويعقل أن يكون الشبه بالحرس وكرر  
المعنى في الاختلاف اللفظ نحو \* وهذا أي من دونها التأي والبعد \* وقوله فوجدناها ملئت  
يدل على أنها كانت قبل ذلك تطرقون السماء ولا يجدونها قد ملئت \* مقاعد جمع مقعد \* وقد  
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوراً تعود الجن أنهم كانوا واحداً فوق واحد في أحرى  
العمل طلع الذي تحتمل مكانه فكانوا ينفقون الكلمة فيلقونها إلى الكهان ويرونهم بزيادة  
الجهان الكلمة مائة كسبة \* شن يسفع الآن الآن طرف زمان الحال ويسفع مستقبل فانسع  
في الشرف واستعمل للاستقبال كما قال \* سأسى الآن إذ بلغت أناها \* فالعنى شن يقع منه  
الانساع في الزمان الآن يجد له شياً بارصداً أي رصداً فيرصدنا لمن اسفع وأما السمع فقد انقطع  
كما قال تعالى فاهم عن السمع همز ولون والرجم كان في الجاهلية وذلك ذكر في أشعارهم ويدل  
على الحديث حين رأى عليه الصلاة والسلام نجماً قدرى به قال ما كنتم تقولون في مثل هذا في  
الجاهلية قالوا كنا تقول يموت عظيم أو ولد عظيم \* قال أوس بن حجر

وانقض كالدرى بجم \* نفع بشور بحالة طنباً

وقال عوف بن الجزع

فرد علينا العير من دون الفه \* أو الثور كالدرى بجمه المم

وقال بشر بن أبي حازم

والعير برحقها العيار وجعشتها \* ينقض خلفها انقضا الكوكب

قال السجزي وهو لا الشعراء كلهم جاهليون ليس فبهم محضرم وقال معمر قلت للزهري  
أكان يرى باليوم في الجاهلية قال نعم قلت أرأيت قوله وأنا كنا نقعد بمقاعد السمع  
قال غلطت وشدد أمر حاجين بمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الجاحظ القول بالرى  
أصح لقوله فوجدناها ملئت وهذا إخبار عن الجن أنه زيد في حوس الساء حتى امتلأت  
الدرى بن عباس وذكر الحديث السابق \* وقال الزعشري تابعاً للجاحظ وفي قوله دليل  
على أن الحرس هو الملائكة والكثرة فلذلك نقعد بمقاعد أي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية  
من الحرس والشبه الآن ملئت المقاعد كلها انتهى \* وهذا كله بطل قول من قال إن الرجم حدث  
بعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو إحدى آياته والظاهر أن رصداً على معنى ذوى  
ثم امر الصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجونهم بالشبه ويمنعونهم من الانساع ولما رأوا  
ناحت من كثرة الرجم ومنع الاستراق قالوا أو أئنا لا نرى أشمر أبدياً في الأرض وهو كفرهم بهذا  
رسول الله عليه وسلم فينبأهم الشراً أم أرادهم بهم رشداً فيؤمنون بغير شدة وحسن ذكرها  
الشر لم يستدوا إلى الله تعالى وحسن ذكرها الرشد استدوا إليه تعالى \* وأما الساء الصالحون أخير  
فأهم عليهم من صالح وغيره \* ومنادون ذلك أي دون الصالحين ويقع دون في موضع غير  
فكانت قال ومناغبر صالحين ويجوز أن يرادوا منادون ذلك في الإصلاح أي فهم أرباب فهم  
من هو غير كامل في الإصلاح ودون في موضع العفة لحرف أي ومنافقون دون ذلك ويجوز حذف  
هذا الموصوف في الفصل عن حتى في الجمل قالوا مناغبر ومنا فاهم يردون منافق بن ظنن ومنا



وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا في هذا من جملة الموحى المندرج تحت أوحى الى وان مختلفة من التفسير  
 والضمير في استقاموا عائد على القاسطين والمعنى على طريقة الاسلام والحق لانهم نالوا من ان الخففة النقية لا تقبل  
 ماء غدقا كناية عن توسعة الرزق لانه أصل ( ٥٥٠ ) المعاني في لغتهم فيه أي لا نختبرهم كيف يسكرون ماء  
 عليهم بهو في صعدا  
 مفعول بسلكه وعدنا  
 مفعول من أجله المساجد  
 هي البيوت المدة للصلاة  
 والعبادة في كل ملة قال  
 ابن جبر زلت لان الجن  
 قالت يا رسول الله كيف  
 تشهد الصلاة معك على  
 نأيا عنك فقلت الآفة  
 ليظلمهم بما على معنى أن  
 عبادكم حيث كنتم  
 مقبولة وعباد الله هو  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 في بدعوه أي بدعوا الله  
 كادوا أي كاد الجن  
 يتصورون عليه الاستماع  
 القرآن في قولنا ادعوا  
 رب في أي أعبدوا قال الجن  
 عند ازديادهم متعجبين  
 ليس مازون من عبادة  
 الله تعالى بأمر بحجب  
 منه انما تعجب عن بعد  
 غيره في أي قل يا محمد  
 هؤلاء المزدحمين عليك  
 ( الف )  
 ( ش ) أي كنا ذوى  
 مذاهب مختلفة أو كنا في  
 اختلاف أحوالنا مثل  
 الطرائق أو كنا في طرائق  
 مختلفة كقول  
 كاعمل الطريق الثعلب  
 أو كانت طرائق طرائق قد دعى حنفى المضاف الذى هو الطرائق وإقامة الضمير المضاف اليه  
 انتهى ( ح ) في تقديره بالأولين حنفى المضاف اليه مقابلة اذ حنفى دوى ومثل وأما التقدير الثالث وهو  
 أن ينصب على اسقاط في فلا يجوز ذلك الا في الضرورة وقد نص سيو به على أن عمل الطريق شاذ فلا يخرج القرآن عليه و  
 لفتنا أن نعجز الله أي أبقنا في الأرض أي كاشفين في الأرض ولن نعجزه عما أبى من الأرض  
 الى السبا في الأرض وهو بالان أي خارج أو عارفين أو إننا لم نعجزه عن الأرض وهو القرآن  
 أي بالقرآن فن يوم من يومه فلا يخلف أي فهو لا يخلف وقرأ بنون وبالأعشى والجمهورية  
 بخلاف وخرجت فراء تها على النقي وقيل القاء لانه لا ينفى وليس بشئ وكان الجواب بالفاء  
 أجود من الجنى بالفضل جز وما دون القاء لانه اذا كان الفاء كان على اخبار مبتدأ أي فهو لا يخلف  
 والجملة الاسمية أدل وكلمة الفعلية على تحقيق مضمون الجملة بخلاف ابن عباس نقص  
 الحسنة ولا رها قال زيادة في السبب ولا رها قيل نصب لا يطلق وقال الزخشرى أن  
 جزاء جئس ولا رها لانه لم يفسد أحدا حقا ولا رها في ظلم أحد فلا يخلف جزاء عمار يجوز أن يرد  
 فلا يخلف أن يفسد بل يجرى الجزاء الأولى ولأن تركه في قوله عز وجل تركه في قوله تعالى  
 وقرأ الجميع بعد اسكون الخاوي بنون وباقية ما من القاسطون أي الكافر والمنافقون  
 عن الحق قال جماعة وقادة والبأس القاسط الظالم ومنه قول الشاعر  
 قومهم كانوا من معتونه وهو اسقطوا على النعمان  
 وجاهدنا التفسير وان كان قد تقدموا فينا الصالحون ونادون ذلك ليدكر حال الفريقين من  
 التجادة والملكوت برغب من يدخل في الاسلام والظاهر أن من أسلم الى آخر الشرطين من كلام  
 الجن وقال ابن عطية الوجدان يكون في أي محال من الله تعالى على الله عليه وسلم في قوله  
 ما بعده من الآيات وقرأ الأعرج رشدا بضم الراء وسكون الشين والجمهورية بقصمها وقال  
 الزخشرى وقد عزم من لا يرى الجن ثوبا أن الله تعالى أو عند قاسطهم وما وعد ساسمهم وكفى  
 وعيدا أي فأولئك نحر وارشاد كرسب الثواب وموجب والله أعلم من أن يعاقب القاسط ولا  
 يثبت الارشاد انتهى وفيه دسيسة الاعتزال في قوله وموجب قوله عز وجل وان لو استقاموا على  
 الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنقتنهم فيه ومن يعرض عنه ذكره بسلكه عن باصدا وأن  
 المساجد فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا في  
 انما ادعوا ربى ولا تأترك بأحدا في لى لأمل لك ضرا ولا رشدا في لى أن يعيرى من الله

ورمى الجن وإما المشركون على اختلاف القولين في ضمير كادوا ثم أمره تعالى أن يقول لهم ما يدل على توبته من القدرة على  
 استرجاعهم أي استرجعهم وجعل الضمير عا باللام لشدته في أمره من أن يكون الحق ضرا ولا تقولا ولا غياولا  
 بالحق من كل ما يدل عليه في عليه السلام أن يجبر بأحد مما به الله تعالى بهو في أن يجبر لمجدلنا أي مرجعا  
 دون الله في الإلزام استثناء منقطع أي لكن ان بلغت حتى بذلك جمع خالدين جلا على معنى من وذلك بعد الحل على اللفظ  
 لمر بهو في قوله حتى اداروا أي حتى صاروا في الدنيا فبلغ أن نعى بعد جملة الابتداء وتقدم ذلك فيما معنى الغاية  
 في بوعين من يوم يدرى وأظهر الله عليهم وناصرا وعددا تميزان في قل ان أدري قال تكحول لم ينزل هذا الا في  
 على أسلم منهم وفي وكفر من خذل كالانس قال وبلغ من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن بينه وألقاوه عزوا عند  
 استعان الفجر ثم أمره تعالى أن يقول لهم انه لا يدري وقت حلول ما وعدوا به أو قريب أم بعيد وان نافيه وأدري فعل قلبي معلق  
 من عهده الاستقام وما بعد جملة في موضع نصب ولم يعمل وما بعده ما قبل لقوله أفر يبالن مناه أم بعد يجعل له في أمدا  
 في علم القيب في خبره مبتدأ محذوف تقديره هو عالم فلا يظهر على غيره في علم والامن ارتضى استثناء منقطع كأنه قال فلا يظهر  
 على لب التوضيح أحد الامن ارتضى من رسول فله حصة يحفظونه من شره من دالجن والانس ولا في عبد الله ارازي كلام  
 في التفسير كور هو والد عليه في البحر قال ماض وعلم أنه لا بد من القطع بأنه ليس المراد من هذا الآية أنه لا يبلغ أحد على  
 من المؤمنين الا الرسل والذى يدل عليه وجوده أحدها أثبتت بالاخبار القرية من التواتر شقاوطيحا كانا كلعتين  
 في السور محمد صلى الله عليه وسلم قبل زمان ظهوره وكان في العرب مشهورين بهذا النوع من العلم حتى رجع اليها  
 في تسمى في أخبار رسولنا صلى الله عليه وسلم وانها لطابق ( ٥٥١ ) الامم على حصة في التعبير بضمير المعبر عن ما في  
 في المستقبل ويكون

أحد ولن يجسد من دونه متعبدا في الإلزام عن الله ورسالة تومن بعض الله ورسوله قال له نار  
 صافا وناله ان الكعبة  
 البغدادية التي نقلها  
 السلطان سنجر بن

ملكه من بغداد الى خراسان صافا عن أشياء في المستقبل فأعرب بها وفت على وفق كلامها وقد أبت اناسا محققين في  
 عدم اكلام الحكماء متكوا عنها أنها أخبرت عن الأشياء الغائبة على سبيل التفصيل وجاءت كذلك وبالغ أبو البركات صاحب  
 الخبر في شرحه طائفي كتاب التعبير وقال نفقت عن حالها منذ ثلاثين سنة حتى نفقت أنها كانت تخبر عن الغيبات أخبارا  
 دقيقة ووافقة ورايها أنا أنها بعد أصحاب الإلهامات الصادقة وليس هذا اختصاصا بالأولياء فقد ورد في السيرة وفي الأحكام  
 الصورية ما يوافق الصدق وان كان الكذب يقع فيه كثير اواذا كان ذلك شاعرا محسوسا لقول بان القرآن يدل على خلافه  
 ظهر لمن الى القرآن وذلك باطل فعدنا أن التأويل الصحيح ما ذكرناه انتهى وفيه بعض تلخيص وانما أوردنا كلام هذا  
 الرجل في هذه المسئلة لنظير فياء كره من تلك الوجوه أماه شق وسطج فليس فيها من من الاخبار القيب لانه ما يجزى برى  
 شكك من الشياطين مستقرة السمع كما به في الحديث أنهم يسمعون الكرامة ويكذبون ويقفون الى الكهنة يزد الكهنة  
 الكرامة كذبة وليس عدا من علم النبوة تكلمت به الملائكة وتلقاها الجن وتلقاها الكهنة فالكهنة لم يعلم القيب  
 وانما يبر المسامحة غير المصنوع لا يدري بذلك على سبيل البت والقطع بل على سبيل الخزر والتعجب فقد يقع ما يعبر وقد يقع  
 أما الكهنة البغدادية وما حكى عنها في عقلها أن يستعمل بأحوال امر أن لم يشاهدوا ولو شاهد ذلك لكان في عقله ما يجوز انه  
 ليس عليه هذا وهو العالم بالنصف الذي طيق ذكره الآفاق وهو الذي شك في دلائل الفلاسفة وسامهم الخف وأما نقل الملك  
 حمر الكعبة الى خراسان وشهارة انها تعلم القيب وانما ما في أشياء في المستقبل فأعرب بها وانما المالك لم أدهان لطيفة  
 فمقدمة خفية وفكرة دقيقة في تدبير المملكة استصعب هذه المرات في يوم بذلك أهل ملكه وحاشية أن عنده من علم القيب  
 والخبر عاريت معها من عنده من أهل ملكه خائفون دائما أن يظهروا عنهم ما يترشح على الملك ولذلك استندم عقلاء الملوكة  
 لعين وضرب الرمل وان كانوا يعتقدون أنهم ليس لهم اطلاع على شيء من القيب كل ذلك إيهام منهم لأهل ملكهم فانهم راع  
 جميع مدقون المستبيلات وتورقهم الأوهام وأما كناية عن صاحب المعبر فهو يهودى الظاهر الاسلام فهو متخلف طريقة



ارتضى من رسول فانه يسلط من بين يديه ومن خلفه صدا . ليعلم ان فداة بلغوا رسالات ربهم واحدا  
 بالله . واحصى كل شئ عددا . ههنا من جملة الموحى المستدرج تحت اوحى الخوان مخففة من  
 الثقيلة والضمير في استقاموا قال الضمير والربيع بن انس وزيد بن اسلم وابو جعفر وعائده  
 على قوله من اسلم ثوبا الطريقه طريقه الكفر اى لو كفر من اسلم من الناس لا يقبلهم املا . ولم  
 واستمر اجابوا استعاره الاستقامة للكفر فقلت لا تناسب . وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جبر  
 هو عائده على القاسطين والمعنى على المارقة الاسلام والحق لا يمتنع عليهم نحو قوله ولو ان اهل  
 الكتاب آمنوا ونعموا بالقول الاية . وقيل الضمير في استقاموا عائده على الخلق كله وان هي الخلفه  
 الثقيلة لا تسلم العبداء بلها كناية عن توسعة الرزق لانه اصل المعنى . وقال بعضهم للال حيث الله  
 وفر الجهم وورغدا فبقية الدال وعاصم في رواية الاغشى بكسر هاء وقال عذت العين تغشى سدا  
 في غيرة اذا كثر ماؤها . لغتهم اى لغتهم كفى بشكرهم كفى بشكرهم ما اثم عليهم به اوله فتم  
 واستمر جهم وذلك على الخلاف في من يعود عليه الضمير في استقاموا . وقرأ الأعشى وابن زيات  
 بضم واو ولو الجهم وبكسر هاء . وقرأ الكوفون يسلكه بالناس باقى السبعة بالنون وابن  
 جندب بالنون من اسلاك وبعض التابعين بالنون اسلاك ايضا وهما لغتان اسلاك واسلك قال الشاعر  
 . حتى اذا اسلكوه في قيامة . وقرأ الجهم وبكسر هاء فتمت ودم مصدر سعد وصفه  
 المداينى يعالو للمفسر انما هو مصدر شاق يقال فلان شاق بعد من امره شاق في شقة . وقال عمر  
 ما شدة شئ شاق يصعد في خط السكح اى ما شاق على . وقال ابو عبد الله بن عباس  
 صعد جبل في النار . وقال الخضرى كسر سموا اليهم عليه دابة . وقيل كمره هو مصرة  
 ملساء في جهنم كمره سموا على الله تعالى الى الله لا حادى الى جهنم فكل حادى هو ران يكون بدلا  
 من عذاب على حادى معانى اى عذاب صعد ويحور ران يكون صعدا فقول يسلكه وعذبا  
 معقول من اجله . وقرأ قوم صعدا بضمين وابن عباس والحسن بضم الصاد وقع العين . قال  
 الحسن بن عمار لا راحة في . وقرأ الجهم وبان المساجد المعجمة بضم الميم على ما سطره في  
 جملة الموحى . وقال الخليل معنى الآية . ولان المساجد لله فلا تدعو الى هذا السبب وكذلك عند  
 لا يلائق فرش فليعبدا وكذلك وان هذه اسكن اى لان هذه . وقرأ ابن هريرة وطولجة وان  
 المساجد بكسر هاء على الاستئذان وعلى تقدير الخليل هاهنا فلا تدعو اى الله احد في المساجد لها  
 تتعاضد وامادته والظاهر ان المساجد هي البيوت المعدة للصلاة والعبادة على كل مله . وقال  
 الحسن كل موضع يعبد فيه فهو مسجد كان محصورا لذلك ولم يكن لان الارض كلها مسجد  
 هذه الامتياز بها بن عطاء في قوله انها الارباب التي يعبد عليها واحد هاهنا مسجد بفتح الجيم وهي الحجة  
 والاعقاب واليدان والركستان والقدمان عدا الحجة والاعقاب اى ابعادا سلكوا الى المساجد اطراف  
 لانه قبله المساجد وقال انه جمع مسجد وهو المعبود . وروى انما نزلت حين ظلمت فرش على  
 الكعبة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الموضع كلها لله فاعبده حيث كنت . وقال ابن  
 جبر نزلت لان الجن قالوا يا رسول الله كيف تشهد الصلاة معك على ناسنا عنك فقلت الاية  
 اعطاهم على معنى ان عبادتك حيث كنتم مقبولة اذ ادخلنا المساجد . وقرأ الجهم ورواه لما قام  
 عبد الله بفتح المعجمة عطف على قراءتهم وان المساجد بالفتح . وقرأ ابن هريرة وطولجة ونافع وابو  
 بكر بكسر هاء على الاستئذان وعبد الله هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اى يدعو الله

الفلاسفة واما مشاهدته  
 اصحاب الالهات الصادقة  
 قلى من العمر نحو من ثمانين  
 سنة احب العباد وارتد  
 الى من ينشئ الى الصلاح  
 فلم ار احدا منهم صاحب  
 الهام صادق واما الكرامات  
 فاقى لا تشك في صدورنى  
 منها لكن على سبيل  
 التدرج وذلك فمن سلف  
 من صلوا هذه الاسرار  
 قد يكون في اعمارهم  
 صدر منه الكرامة والله  
 تعالى ان يخص من شاء  
 عائدا على ليعلم ان  
 الضمير على رسول  
 عليه السلام اذ قد تقدم  
 ذكره في قوله واما قام  
 عبده الله ان الملائكة  
 الخفظة الى احد النازلين  
 بين يدي حبر بل عليه  
 السلام وحلفه قد بلغوا  
 رسالات ربهم واخط  
 فيه ضمير فاعل عائده على  
 ربهم وكذلك الضمير في  
 احصى وعدد اتميز

كادوا اى كادوا الجن قال ابن عباس والضمير لك يتفقون عليه لاستماع القرآن . وقال الحسن وقتادة  
 الضمير في كادوا الكفار قرش والعرب في اجتماعهم على رد امره . وقال ابن جبر المعنى انها  
 قول الجن لقومهم يتكفرون والضمير في كادوا الاحياء الذين يطوعون له ويقعدون في الصلاة  
 . قال الزخري ( فان قلت ) خلا قيل رسول الله او النبي ( قلت ) لان تقديره وواحى الى انه  
 لما قام عبدا فلما كان واقفا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه حتى به على ما يقضيه  
 التواضع والتذلل ولان المعنى ان عبادة عبد الله لله ليست بأمر يستبعد عن العقل ولا يستكر  
 حتى يكونوا عبدا لله اى معنى قام بدعوة قام بعبادة بديقته الصلاة الفجر بخلة حين انه الجن  
 فاسموا القراءته عليه السلام كادوا يكونون عليه اى يزجون عليه من كين تعجبا لما روا  
 من عبادته واقضاه بعبادته قائما ورا كما وساجدا واجبا باتباع القرآن لانهم راوا ما لم يروا  
 شهودهم وانما لم يسموا بظهره انهم وهو قول مقدم كثره الزخري بخطابه . وقرأ  
 الجهم ولما بكسر اللام وقع الباء جمع ليدنو كسره وكسر وهى الجماعات شبيهة بالثمن المتبلد  
 بعد فوق حتى وروى قول الساجد بن ربيع  
 صافوا ستة ابيات واربعة . حتى كائن عليهم جانبها ليدنا  
 . وقال ابن عباس اعوانا . وقرأ مجاهد وابن عيسى وابن عامر بخلاف عن بعض اللام جمع ليدنا  
 كثر ردة وروى عن ابن عيسى ايضا سكن الباء بضم اللام ليدنا . وقرأ الحسن والحسين وابو  
 حنيفة وجعفر بن عمرو بضمين جمع ليد كرهن وركهن او جمع ليد كرهن وركهن . وقرأ  
 الحسن والحسين بخلاف عنهما ليدنا بضم اللام وشدا الباء المفتوحة . قال الحسن وقتادة وابن  
 زيد لما قام الرسول للعبادة تلبثت الاتس والجن على هذا الامر ليطغوه فاقى الله الا ان يصبره  
 ويتم نوره انتهى وابنه من قال عبدا لله فافرح عليه السلام كادوه يقتلوه حتى استنفذ الله منهم  
 قلة الحسن وابنه من قول من قال انه عبد الله بن سلام . وقرأ الجهم وقال اما ادعوا رى اى اعبد  
 اى قال الخضر بن عليا اما ادعوا رى اى لم آتكم بأمر ينكرنا اما ادعوا رى وحدثه ليس ذلك مما  
 يوجب الحافى على دعائى او قال الجن عند ادخالهم متعجبن ليس ما روى من عبادته الله بأمر  
 يوجب منه اما يوجب من بعد خبره او قال الجن لقومهم ذلك حكاية عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهذا كد حث على الخلاف في عود الضمير في كادوا . وقرأ عاصم وحزرة وابو عمرو بخلاف  
 . قل اى قل يا محمد لهؤلاء المزدحمين عليك وهم ابا الجن وابو المشركون على اختلاف القراءتين  
 ان خبر كادوا ثم امره تعالى ان يقول لهم ما يدل على تيرته من القدرة على ابطال خيرا وشر اليهم  
 وجعل الضر مقابلا للرشه تعبيره عن الذى اذال غير تالضر ريثكن ان يكون المعنى ضرا ولا نفعا  
 ولا قبولا لرشدا فنفى من كل ما يدل عليه مقابله . وقرأ الاعرج رشدا بضمين والمثربا عليه  
 السلام من قدرته على تفهمهم وضرهم اى بان يخبرهم بانه من يوب الله تعالى بفعل فيه بما يربى دوائه  
 لا يمكن ان يجبره منه احد ولا يجبر من دونه ملجأ بركن اليه قال قريانه قتادة . وقال السدي حورا  
 . وقال السكبي بدخلاف الارض . وقيل ناصر . وقيل مدحبا وسلكا ومنه قول الشاعر  
 يا مفسد نفسي ونفسى غير مدحبة . عنى وما من قضاء الله لم تحدد  
 . وقيل في الكلام حدى وهو قالوا له اترك ما ندعو اليه ونحن نجبرك فليل قبل ان يجبرى  
 . وقيل هو جواب لقول وردان سيد الجن وقد اردوا عليه قال وردان اما ارحلهم عنك فقال



عليه ليدلوا وتو يستحقون  
انصاره ويستحقون عدوهم  
حتى اذا ارادوا ما وعدون  
من يوم يدر وانظر ان الله  
عليهم او من يوم القيامة  
سيعلمون حيثما انهم  
اضعف ناصر او اقل عددا  
ويجوز ان تعلق بحدوث  
ذلك عليه الحال من  
استعاض الكفار له  
واستغلامهم لعدده كما قال  
لا يزالون على ما هم عليه حتى  
اذا ارادوا ما وعدون قال  
المشركون فيكون هذا  
الموعود انكارا له فقبل  
قل انه كان لا ريب عليه فلا  
تشكروه فان الله قد وعد  
ذلك وهو لا يفتقر الى  
اما وقد عدا اذرى حتى  
يكون لان الله لم يمتد له  
في اخفاء وقتهم من المصلحة  
انتهى (ج) قوله هم تعلق  
ان حتى تعلق حرف انفر  
فليس يصحح لانها حرف  
ابتداء فاما بعد ليس في  
موضع حرف خلا لا يحتاج  
واين در حثويه فانها  
زعاما اذا كانت سوف  
ابتداء فاجلة الابتدائية  
اصدا في موضع جر  
وان حتى بالتعلق اتصال  
ما بعدها بنا قبلها وكون  
ما بعدها غاية لما قبلها فهو  
صحيح واما تقديره انها  
تعلق بقوله يكونون عليه ليدلوا

تعلق بقوله يكونون عليه ليدلوا بطول الفصل بينهما الجمل الكثيرة

درستوه فانها عامها اذا كانت حرف ابتداء فاجلة الابتدائية عند عاقبة موضع حرف وان حتى  
بالتعلق اتصال ما بعدها بما قبلها وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح واما تقديره انها تعلق بقوله  
يكونون عليه ليدلوا بعد جمل الطول الفصل بينهما الجمل الكثيرة وقال النجاشي حتى جاز  
ان تكون غاية ليدلوا ولم يبين ما الخلفوف وقيل المعنى دعهم حتى اذا ارادوا ما وعدون من  
الساعة فسيعلمون من اضف ناصر او اقل عددا أهم أم أهل الكتاب والتي يظهر لي انها غاية لما  
تعلقته الحجة التي قبلها من الحكم بكدونة التار لم كما قيل ان المعنى يمكن له بكونه التار لم  
والحكم بقتل هو وعيد حتى اذا ارادوا ما هم بكونه بقتلهم فيعلمون قوله فان له باربعهم هو  
وعيد لهم بالتار من اضف سيئا وغير في موضع اتصال قوله وهو ملق عنه لان من استعاض  
بوجود ان تكون من موصولة في موضع نصب يسيء عدوهم واهف خبر سيئا مضاف في الجملة  
صليته وتقدر به وهو اضف وحسن حذف طول الصلة بالمعول وهو ناصر قال كقولهم لم يزل  
هذا الا في الجن اسم منهم من وفق وكفر من خلد كالاس قال وبلغ من تابع النبي صلى الله عليه  
وسلم ليلة الجنب سبعين الفا فزعره وعند انشاق الفجر ثم امر تعالى ان يقول لهم لا يدرى وقت  
طول ما وعدوا به او قريب ام بعيد قال الزمخشري (من قلت) ما معنى قوله لم يجعل لهم في ابد  
والا فيكون فرسا ويصعد الا ترى ان قوله تعالى توة لو ان سبوا سبيما بعدا (قلت) كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرب المودة كما قال ما ادرى اهل جمل متوقع في كل ساعة  
مؤجل خبر سبيته غاية اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع ومن رسول يبين ان ارتضى بعني انه  
لا يطلع على الغيب الا بالمرئى التي هو مصطفى للبوينة خاصة كل من رضى وفي هذا ابطال  
الشكر انما لان الذين يتناقض اليهم وان كانوا اوليا من رضى فليسوا برسل فخص الله الرسل  
من بين المرئى لا يطلع على الغيب وابطال الكتابات والتعجب لان احكامها لا يعنى من الارضاء  
وادخله في السخط انتهى وقال ابن عباس عالم الغيب قال الحسن ما غاب عن خلقه وقيل  
الساعة وقال ابن عباس لا يعنى لكن جعله استثناء متقلعا وقيل لا يعنى ولا يلا من  
ارضى من رسول وعلم خبر سيئا محذوف اي هو عالم الغيب او بدل من رضى وقضى عالم الغيب  
على المصح وقال السقي علم الغيب فلا ما ضيا باصا الغيب والجسد وعالم الغيب اسم فاعل  
مرفوعا وقرا الجمهور فلا يظهر من الظهور والحسن ظاهر فتح البناء والهاء من ظهر الاذن  
ارضى من رسول استثناء من احدا اي فانه يظهر على ما يشاء من ذلك فانه يصدق الله من رضى  
ذلك الرسول ومن خلفه بعدا اي حقتة يصفونهم من الجن وجر سونته في ضبط ما يقبله تعالى الى  
ذلك الرسول من علم الغيب وعن الصادق ما معنى الا وهو سلاكة بصر سونته الشايطان  
يشبهوا وبصورة الملك وقال القرطبي قال العلماء لا يمتنع سبحانه بعلم الغيب واستاناره دون  
خلقته كما فيه دليل على ان الله يعلم الغيب احدثوا ثم استثنى من ارضاء من الرسل فأودعهم ما شاء  
من عبيط بيق الوحي اليهم وجعله معجز لهم ودلالة صادقة على نبوتهم ثم ذكر استعلا على  
بطلان ما يقوله المقيم ثم قال بانه لا دم الميم وقال الواحدي في هذا دليل على ان من ادعى ان  
الجنوم يدل على ما يكون من حياة اودوا وغير ذلك فقد كفر بما في القرآن قال أبو عبد الله  
الرازي والواحد يجوز الشكر انما على ما قال صاحب الكتابي جعلها تدل على المنع من  
الاشكام العوسية ولا تدل على الامانات بمر دثبه وعندى أن الآية لا تدل على شي مما قاله لان



[illegible]

حتى يثبت أنها كانت تعبر  
عن الغيبات أخبارا مطابقة  
لواقعة ورايعها انما شاهد  
أخبار الانبياء الصادقة  
وليس هذا تخميناً بل هو واقع  
فقد وجد في المصروف في  
الاحكام الصورية  
ما يوافق الصدق وان كان  
الكذب يقع منهم كثيراً  
واذا كان ذلك متعلفاً  
محموداً فالقول بان  
القرآن يدل على خلافه  
ما يجبر الطعن الى القرآن  
وذلك ما ليس بعلينا ان  
الذو الالصيح ما ذكرناه  
اتى وفيه بعض تلخيص  
وانما أوردهنا كلام هذا  
الرجل في هذه المسئلة  
لتسفر فيه ذكر من تلك  
الوجوه انما صدقت وسلم

فليس فرياق من الأخت البسبلة ما يحضره في الكهان من الشياطين من قدا المبع كجاء في الحديث أنهم يسمعون  
الكلمة ويكفون ويلقون إلى الكهنة بدالكلمة كالمائة كاستولى هذا من علم البسبلة كالمائة وتلقاها  
الجنى وتلقاها من الكهان والكهان لم يعلم البسبلة وأما في المذاهب فليس في المصوم لأمر بذلك على سبيل الت والقطع على  
سبيل الحرز والتمين فبذلك يعلم وقد لا يفهم وأما الكهنة البعداء فيمكن أن يستعمل بأحوال امرأة لم  
يشاهدوا أو شاهد ذلك لكن في عقله ما يجوز أن ليس عليه هذا وهو العالم المنصف الذي طبع ذكره بالأحق وهو الذي شكك  
في دلائل الفلاسفة وأما ما حكته عن صاحب المعبر فهو من أظهر الأساطير وهو من بقا الفلاسفة وأما  
مصادره أعقاب الألهام الصادقة على من العصر نحو من ثلاث وسبعين سنة أعقاب العلماء وأرعدا من ينفي إلى الصلاح ولم أر  
أحدا منهم صاحب الهام صادق وأما الكرامات فإني لأشك في صدور شيء منها لكن ذلك على سبيل السدرة وذلك فمن سلف  
من صلحوا هذه الأمور فإني يكون في أعصارنا من تصدقته الكرامة والله تعالى أن يخص من شاء ما يشاء انتهى

المسألة لتصرفه كمن نكح الزوج أو أمقضت وسطي فليس قبلتي من الاختيار بالعيب لانه  
لا يصح رضى الكهنة من الشياطين مسترة الصنع كما هو في الحديث انه سجد عيون الكهنة  
ويكفون ويلقون الى الكهنة ويزيد الكهنة كفايته كذا فليس هذا من تعليم العبيد  
نكح الملائكة وتلقه الحلي وتلقه هاته الكهنة فالكهنة لم يعلم العيب وأما تعبير الملمات  
فله غير المعصوم لا يعلم ذلك في سبل السوا القطع على سبل الحرور والتمين وقد يقع ما غير  
وهذا لا يقع . وأما الكهنة العذراء فبما حكم من العيب عقلاً لا يستدل بأحوال امرأته  
شاهدتها ولو شاهدت كان في عقلها يجوز ان ليس عليه هذا وهو العالم بالعيب الذي طلق  
ذكره الأئمة وهو الذي شك في دلائل الفلاس وسأهم الخلف . وأما حكيمة عن صاحب الفتن  
فهي ودي أظهر إسلامه وهو من طريفة الفلاس . وأما شاهدتها بحجاب اللغات الصادقة  
فالي من العمر نحو من ثلاثين سنين فتأخرب العداوة وأوردت الي من ينشئ الى الإصلاح فلم أر أحدا  
منهم صاحب إمام صادق . وأما الكرامات فلا أشك في صدور ثوبتها لكن ذلك في سبل  
السوا فذلك من عيب من صلح هذه الأمور فاصحكون في أخبار ما من نصير من الكرامات  
ويعتق أن يحسن من شاء تشاء والله اوفق . وقرأ الجهور ربهم سبب القفال . قال قتادة يعلم  
محمدي القفال يوم أن الرسل قد انعموا رسالاتهم وحققوا . وقال ابن حبيب يعلم محمد أن  
الملائكة الحفظة فرصد البار أن يري جبريل وخلفه قد انعموا رسالاتهم . وقال حماد يعلم  
أنثرك وكتابت أن الرسل قد بعثت على هذا القول لا يقع فهم هذا العلم الا آخره . وقيل يعلم  
أنهم علمه من جلال الوجود ولا يحد بكل شيء سبق وأخبار الزخترى هذا القول الأخير  
فقال يعلم الله أن قد بلغوا رسالاتهم بمعنى الأنبياء وحده أو لأعلى اللفظ في قوله من بين يديه  
ومن خلفه ثم جمع على المعنى كقوله قال له نار جهنم خالد بن الولعي ليبلغوا رسالاتهم كما هي  
غرو من الزيادة نقصان وذكر العلم كذا في قوله نعم اني أجمعهم من النبي . وقيل يعلم  
أي أي رسول كان أن الرسل . واء بلغوا . وقيل يعلم أليس أن الرسل قد بلغوا رسالاتهم  
عليهم من خلفهم وأمر أي أسأله . وقيل يعلم الرسل أن الملائكة بلغوا رسالاتهم . وقيل  
يعلم محمد فبلغ جبريل ومن بعد اليه . الآية . وقيل يعلم الجن أن الرسل قد بلغوا رسالاتهم  
ولم يكونوا هم الملقين بل على الصنع . وقرأ ابن عباس وزيد بن علي يعلم نعم لما سبب النعمول  
والزهرى ويا أي عليه نعم الله وكسر اللام أي يعلم الله أي من شاء أن يعلمه أن الرسل قد بلغوا  
رسالاتهم . وقرأ الجهور رسالات على الجمع وأوجوه على الأفراد . وقرأ الجهور وأسلط عما  
لهم وأسلط . يعني لأفعل أي الله وأحصى . يعني لأفعل أي الله كل أصبا وإن أي عليه وأحيط  
وأحصى . يعني لأفعل كل رقاعا . كان يعلم بمضامني غمها المسمى فبذلك مضطرب وأسلط  
على هذا الخبر والمضى وأسلط جماعة الرسل من الحكم والشرائع لا يفتونهم بها . وأحصى كل شيء  
عند أي عند ودأ محصورا وانتسابه على الخلق من كل شيء وإن كان تكرار لا اندراج المعرفة في  
المعوم ويجوز أن ينسب أصب المصدر لأحصى لأنه في معنى احصاء . وقال أبو البقاء يجوز أن  
تكون تميزا انتهى فيكون نقول من المفعول إذ أصله وأحصى عند كل شيء وفي كونه ثابتا من  
لسان العرب خلاف

\_\_\_\_\_



سورة المزمل عليه السلام ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ﴿عنه السورة مكية وسبب نزولها انه عليه السلام لما جاءه المثلث وهو في غار حراء وسوره عا حاوره جميع اخصيخه رضي الله عنه فقال تملق

سورة المزمل مكية وهي عشرين آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ﴿نصفه وانقص منه قليلا﴾ أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ﴿انما تلقى عليك قولاً قليلاً﴾ إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً ﴿إن لك في القرآن حسماً طويلاً﴾ وإذا كراستهم بك وتشتبب الليل ﴿رب المشرق والمغرب لا إله الا هو فاعبده وكيلاً﴾ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر تليلاً ﴿ودرى والمكديين أولى النعمة وسبهم قليلاً﴾ إن لدينا أسكلاً وجحماً ولعلنا نأخذهم بما فعلوا بها ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً دليلاً﴾ إنا أنزلنا السكراً سولاً لا شاعداً عليكم كما أنزلنا إلى فرعون سولاً ﴿فمضى فرعون الرسول فأخذناه أخدعاً دليلاً﴾ فكيف يستقيمون ﴿كفرتم بما جعل الولدان شيئاً﴾ السباع مطير به كان وعدم يقولون ﴿إن حديثه كرهة في شاة تاحل إلى رعيلاً﴾ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل وتسبح لله وتطالع الشمس والدين معاً والله يقدر الليل والنهار علم أن أن تصوم قلبك عليك فاقروا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون نسككم مرضى وآثرون يضربون في الأرض ينتقمون من فضل الله وآثرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآثروا الزكاة وأقرضوا الله فربنا حسن الحاسبين ﴿أنفقكم من غير تجدوه عند الله عوذباً واعطوا جزاء واستقروا إن الله غفور رحيم﴾ ﴿تزلزل ثوبه التفت وراشاً﴾ قال امرؤ القيس ﴿كبراً ما إن في عمار من شئ﴾ وقال الزمخشري ﴿كانت تخلصت فأنق من مغارة﴾ ومن تأمل من ليهاهتقل

فالعبر في نصفه ما أن يعود على الجمل منه أو على المستنق من هو الليل لا جاز أن يعود على الجمل منه لا يعود استثناء محمول من محمول إذ التقدير الاقليات نصف الليل وقد أصبح لعمري آتية وإن عاد الضعيف على الليل فلا فائدة في الاستثناء من الليل إذ كان يكون أخف وأضعف وأبعد من الالتباس أن يكون التركيب من الليل نصفه وقد أطلقنا قول من قال الاقليات استثناء من البدل وهو

تملق فعله عدا زلت يا أيها المزمل قالت عائشة رضي الله عنها لودي بذلك لانه كان في وقت نزول الآية متعبلاً يصعد وينسحبها آخر ما قبلها أن في آخر تلك عالم الغيب الآيات فاتبعه بقوله يا أيها المزمل اعلمنا بأنه عليه السلام من أرضه من الرقى وخصبه خصاً من وكفاء ثم أعدائه ﴿قال الراعشري﴾ ﴿نصفه﴾ بدل من الليل و﴿الا قليلاً﴾ استثناء من النصف كما قلتم أقل من نصفه الليل والضعيف فيمنه وعليه عائد على النصف والمعنى التعبير بين أمرين بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البيت وبين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه انتهى فلم يقبض السكرار الذي يلزمه في هذا القول لانه في تقديره ثم أقل من نصف الليل كان قوله أو انقص من نصف الليل تكراراً وإذا كان نصفه بدلاً من قوله الا قليلا

فولان قليلاً ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً﴾ إن لك في القرآن حسماً طويلاً ﴿وإذا كراستهم بك وتشتبب الليل﴾ ودرى والمكديين أولى النعمة وسبهم قليلاً ﴿إن لدينا أسكلاً وجحماً﴾

نصفه وأن التقدير ثم الليل نصفه الا قليلاً أي من النصف وأما في دعوى أن نصفه بدل من الا قليلاً والضعيف في نفسه عائد على الليل الطال في القليل على النصف يلزم أيضاً أن يسير التقدير الانصاف فلا تقدره أو انقص من النصف الذي لا تقدره مؤزدي النصف الذي لا تقدره وهذا معنى لا يصح وليس المراد من الآية فنعما وقال الراعشري وإن شئت جعلت نصفه بدلاً من قليل فكأن تقديره بين ثلاثين قيام النصف بناسه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه وأما وصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل فإن شئت قلت لما كان معنى قول الليل الا قليلاً نصفه ما أخذت النصف من الليل ثم أقل من نصف الليل رجوع الضمير في منه عليه الأقل من النصف فكأنه قيل قم أقل من نصف الليل أو قم انقص من ذلك الأقل أو أزيد منه قليلاً فيكون التعبير قيا وراً، لصيرته وبين الثلث ويجوز إذا أخذت النصف من قليل وقسره به أن يجعل قليلاً الثاني من نصف النصف وهو الربع كما قيل أو انقص منه قليلاً نصفه ويجعل المراد على هذا القليل أي الربع نصف الربع كما قيل أو زد عليه قليلاً نصفه ويجوز أن يجعل الزيادة لتكونه مطلقاً ثلثه فيكون تقديره بين النصف والثلث والربع انتهى وما أوسع خيال هذا الرجل فإنه يجوز ما يقرب وما يبعد والقرآن لا ينبغي بل لا يجوز أن يجعل الأعلى أحسن الوجوه التي تأتي في كلام العرب ومن نص على حوز أن يكون نصفه بدلاً من الليل أو من قليل الراعشري كما ذكرنا وإن عطية أو ردوه سور الاحتمال وأبو الغياض قال أشبه بظاهر الآية أن يكون بدلاً من قليله قال أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ولها فهاهنا للنصف فهو كان الاستثناء من النصف لكان التقدير ثم نصف الليل الا قليلاً أو انقص منه قليلاً القليل المستثنى غير مقدر والنقصان منه لا يصلح استثناءً وأما الخوف في تأويل أن يكون بدلاً من الليل فلم يذكر غير ذلك وقال ابن عطية وقد جعل عندي قوله الا قليلاً أن يكون استثناء من القيام فيجعل الليل اسم جنس ثم قال الا قليلاً أي القليل الذي تحت قدمه عند العذر (٣٥٩) البين ونحوه وهذا النظر يحسن مع القول بالنسب انتهى وهذا خلاف الظاهر وقيل للمعنى أو نصفه كما تقول أعطه درهمين ثلاثة تر يد أو

من قوله ثلاثة انتهى وقد حذف حرف العطف من خبره ليس عليه وقال التبريزي الأمر بالقيام والتعبير في الزيادة والنقصان وقع على اثنين من آخر الليل لأن الثلث الأول وقت العزيمة والاستثناء وارد على المأمور به فكانه قال قم ثلثي الليل الا قليلاً ثم جعل نصفه بدلاً من قليله انقص من النصف من الثلثين وهو قليل من الكل فقوله أو انقص منه أي من المأمور به وهو قيام الثلثين الا قليلاً أي ما زاد من نصفه أو زد عليه أي على الثلثين فكان التعبير في الزيادة والنقصان واقعا على الثلثين وقال أبو عبد الله الرازي قدما أكثر الناس في تفسيره الآية وتدعى له وجهاً ملحظاً وقد ذكر كلاماً طويلاً متفقاً يوجب عليه في كتابه الذي يظهر أن المأمور به أن يقام جميع الليل الا ما يتعلق بقليل كساعة أو غيرها ثم قوله نصفه على ما تقدم تأنيباً عما بعده من ذلك التعبير بين قليل من النقصان وراية على النصف فاستثنى أولاً تبرا عبد الله بن عبد الله من النصف فقد خلقت جهماً القليل الأول بالنسبة إلى جميع الليل الثاني بالنسبة إلى النصف ﴿فولان قليلاً﴾ هو القرآن وقوله على العمل عليه من التكاليف المتألفة كلها ومداومة العمل الصالح ﴿ناشئة الليل﴾ ساعة لا تهايتها شيئاً تدعى ذلك أن عباس ما كان بعد العشاء ومباشرة وما كان قبلها فليس شئاً تدعى ﴿طويلاً﴾ والمعنى أنها أشد وطأ وأنزى واطنى القلب بها اللسان ﴿وأقوم قبلاً﴾ أي استأذنته على السوابب لا الأصوات عادية فلا يضطر على العمل ما يقرب من سحابة أي نصره وتقليل المصائب كما يترد الساج في المساء ﴿وإذا كراستهم بك﴾ أي دم على كره وهو يتناول كل كره من تسبيح وتلهيل وغيرها والنسب ﴿تتبيلاً﴾ على أنه مصدر على غير مصدر وحسن ذلك كونه فاصلة وقري ربنا رفع خبره من أعذوف وبالجر على الجمل ففاحصه وكيلاً ﴿لأن من أنكره لم يشفه وكيلاً الا هو واصبر واهجرهم هجر تليلاً﴾ ودرى والمكديين ﴿فولان قليلاً﴾ في صناديقه بقرش المستهزئين ﴿أولى النعمة﴾ أي حفاة العيش وكثرة المال والولد والنعمة الفتح التتم والكسب الانعام وما يشبهه وبالفهم المربى قال نعم ونسبتين ﴿ومهلهم قليلاً﴾ وعيدهم بسرعة الانقضاء منهم والقليل مواهبة أجمعهم وقيل وقته بقر ﴿إن لدينا﴾ لما مضى نصهم ﴿أسكلاً﴾ فيودى أراجهم ﴿وجحماً﴾ ناراً شديدة الانتقاد







وكان تحييراً بين ثلاثين قيام النصف بتمام قيام النقص يسوء بين قيام الزائدي وإتمام  
وصف النصف بالصفة بالنسبة إلى الكل وإن شئت قلت لما كان معنى تم الليل الأقل إلا بعد ادا  
بذلك النصف من الليل ثم أقل من نصف الليل يرجع القصور في سبوعه إلى الأقل من النصف  
كما أنه قبل تم أقل من نصف الليل وقم نقص من ذلك الأقل أو زاد منه فلا يسكون التغيير فيها  
وإلا النصف بينهما بين الثالث ويحو زادا أبدلت نصفه من قليل وأوفر منه به أن يجعل قليلاً الثاني  
في نصف النصف وهو الرابع كما قبل أو أنقص من قليل ونصفه يجعل المزدعى هذا القليل  
على الرابع نصف الرابع كما قبل أو زاده على قليله نصفه ويحو أن يجعل الزيادة تكونه معلقة  
في الثالث فيكون تحييراً بين النصف والثالث والرابع التي يدأوع خيال هذا الرجل بأنه يجوز  
ما يقرب ويتردد والقرآن لا ينبغي بل يجوز أن يجعل الأعلى أحسن الوجوه التي تأتي في كلام  
العرب كما ذكرناه في خطبة هذا الكتاب ومن نسي على جوار أن يكون نصفه بتمام الليل  
ومن قبله لا يحتج بى كما ذكرنا صواباً من علة أوردوه رد الاحتمال أو البقاء وقال أشبه  
بظاهر الآية أن يكون بتمام قليله أورد عليه والماده فيها لنصفه ولو كان الاستثناء من  
النصف لصار التقدير بم نصف الليل الأقل أو أنقص من قليله القليل المستثنى بغيره بقدر  
فالتقصينات لا تجعل انتهى وأما الخوف فيجوز أن يكون بتمام الليل ولم يذكر غيره • وقال  
ابن عبيد وقد يجعل عنده قوله الأقل الاستثناء من القيام فيصير الليل اسم جنس ثم قال لا  
يقلل إلى القليل التي تصل فيها عند العدم البين ونحوه وهذا النظر يصح مع القول بالنسب  
التي وهذا خلاص الظاهر • وقبل المتي أو نصفه كما تقول أعطه درهما درهمين ثلاثة زدا  
درهمين أو ثلاثة انتهى وفيه حذف حرف العطف من غير دليل عليه • وقال السبر بى الأمر  
والقيام والتعير في الزيادة والنقصان وقع على التثنية من آخر الليل لأن الثلث الأول وقت العمة  
والاستثناء وارد على المأمور به فكان قال ثم نأتي الليل الأقل لا يتم جعل نفسه بتمام قليله  
الليل غير بالنقص التثنية وهو قليل من الكل • فتوجه أو أنقص من أي من المأمور به  
وهو قيام الثلث قليلاً أي مذهب صفه أورد عليه أي على الثلث فيكون التعير في الزيادة  
والنقصان واقعاً على التثنية • وقال أبو عبد الله الرازي قنا كل الناس في تفسير هذه الآية وعنده  
في وجهان ملحسان يذكر كلام مطو بلا مطا يحرف عليه من كتابه وتقدم تفسير القرآن  
في آخر الأسراء قوله قليلاً والقرآن • ونقله بالحق عليه من التكاليف الشاقة كالجهد  
ومداومة الأعمال المألحة • قال الحسن إن الله خفف ولكن العمل ثقل • وقال أبو العباس  
والقرطبي نقله على الكفار والمنافقين بالتحديد • وقيل نقله ما كان يصل بجمعه على  
الله عليه وسلم حالة تلقى الوحي حتى كانت ناقصة بتركه بذلك الوقت وحتى كاد رأسه الكربة  
أن ترض فحاز يد من ثابت • وقبل كلامه لو وزن رجعا ليس بالهائي • قال ابن عباس  
كلاماً عظيماً • وقيل ثقل في الميزان يوم القيامة وهو إشارة إلى العمل به • وقيل كتابته عن  
بقائه على وجه الدهر لأن الثقل من شأنه أن يبقى في مكانه • إن ناشئة الليل • قال ابن عمر وأمس  
ابن مالك وعلى بن الحسين هي ما بين المغرب والعشاء • وقالت عائشة ومعاوية القيام بعد اليوم  
ومن قام أول الليل قبل اليوم فلم يتم ناشئة الليل • وقال ابن جبير وابن زهدي لفظة حسيه تنأ  
الرجل قام من الليل فأنشئت على فاجع لنأي أي تم • وقال ابن جبير وابن زهدي أضاف جماعة ناشئة

الليل ما غاته لها تنشأ بعينين • وقال ابن عباس وابن الزبير والحسن وأبو حمزة كان بعد  
العشاء لم يولدوا وكان يقبها الله بن ناشئة • قال ابن عباس كانت صلواتهم أول الليل • وقال هو  
وابن الزبير الليل كله ناشئة • وقال الكسائي ناشئة الليل أوله • وقال آخر حمزة بن ناشئة الليل  
الحسن الناشئة بالليل التي تنشأ من مضجعيها إلى العباد أي تمض وتترفع من ألبت السحابة إذا  
ارتفعت ونشأ من مكانه ونشأ إذا نهض • قال الشاعر

انشأنا الى خصوص يرى ام السرى • وألقى منها مشرقات الفاحش

أوفى الله قبل أن يأنقش في القرن الثامن عشر من إنشاء قبة من على فاعله كماله العاني التي • وفرا الجهور  
وطا بكسر الواو وقبح الطاء مهودا • وفرا افتاده وتبين عن أهل مكة بكسر الواو وسكون الطاء  
والجدة مقصورة • وفرا ابن محجن يفتح الواو مهودا والمعنى انها تشبهوا طاء أي يواطي القلب  
بها اللسان أو تشبهوا افتعلوا بادن اغتروغ والاخلاص ومن قرأ وطأ أي أشد تباين قسم وأبعد  
من الزلل أو أنغل وأغلغل على المصلين من صلاة النهار كجاء الله بها أشد ودوا طائفة على مصر • وقال  
الأخفش أشد قياما • وقال الفراء أشد فراهة وقياما • وقال النكبي أشد نشاطا للمصلي لأنه في زمان  
راحته • وقبل أنت للعلم وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة واليسل وقد قراع لعبادة  
دوم وأقوم قبلا أي أشد استقامة على السوابل لأن الأصوات هادئة فلا يضطرب على المصلي ما يقرؤه  
قال قتادة ومجاهد أصوب للقرأة وأثبت للقول لأن زمان التقوم • وقال عكرمة أتم نشاطا  
وإخلاصا وبركة • وحكى ابن شجرة أن عجل إجابة الدعاء • وقال زيد بن أسلم أجدر أن يتحقق فيها  
الغرض • وفرا الجهور ربحها أي نصرها وتغلبها في المهمات كما يبرزه الساج في الماء • قال الشاعر  
أنا حو الك شرق البلاد وغربها • ففها الك كما صاح سبحانه من السبح

أباحوا لكم شرق البلاد وغربها ۝ ففقدوا لكم يا صاح سبيع من السبيع

« وقيل سبحانه في الآلة » وغراً ابن يعمر وعكرمة بن أبي بلعنة سبحانه الخاء المقطوعة وبمعناه  
 خففت التكليف والتسبغ التفتيت وهو استعارته من سح الدوق إذا فقه ونشر أجزاءه فمعناه  
 استراخه وتفرغ الخاطار بالذواغل « وقيل فرأوا سعة نيتك ونصرتك في حوائجك  
 » وقيل المعنى أن فاجربا الليل يوم أو عزم فلفظ بالآثار فإن فيه سعالطوبى « قال صاحب  
 الواويع وعكرمة بن يعمر وسبحان الخاء معجمة » وقال نوما أي شام النهار فاستعين به على قيام  
 الليل وقد يتخيل هذه القراءة غير هذا المعنى الكه ما فسر أها لا يجازعها انتهى « وفي الحديث  
 لا تسقى عدالك أي لا تحفظ » وقال الشاعر

فسيح عليك اللهم واعلم بأنه إذا فقد الرحمن شيا فكاك

« وقال الأصمى يقال سبح الله عنك ألى أى خففها » وقيل السبح المديقال سبى فطنتك أى منبه  
وقال لقلم القطن سائغاً لواحدة مفعلة » ومنه قول الأخطل

فأرسلوه من بذر ين التراب كما في بذرى جياغم فطن ندف أوتار

واذ كرام ربك أي مدعي ذلك وهو يقول كل ذكركم من تسبيح وهليل وغيرهما انتسب  
شعلا على انه مدعي غير الله وحين ذلك كونه فاصلة وقرا الاخوان وابن عامر وأبو بكر  
يعقوب بن يوسف على البذل من ربك وباقي التسبيح ارفع وزيد بن علي بالنصب والجمهور  
المشرك والمغرب موحد بن وعبد الله وأصحابه وابن عباس يجمعها وقال الخشري وعن ابن  
عباس على القسم يعني خفض ربك غير حرف القسم كقولك الله لأفعلن وجوابه لا اله الا هو كما







وأبو عبيد والكناسي وتبعهم القاضي مندر بن سعيد مجاز هـ السقف جاء عليه منقطر ولم يقل  
منقطرة هـ وقال أبو علي أيضا التقدير ذات انقطار كقولهم امرأة من ضع أي ذات مناع غفري على  
طريق التسبب وقال الزحشرى أو الساءني منقطر جعل منقطر صفة خبر محذوف مقدر عند كسر  
وهو نبي والانقطار المذموع والانشاق والضمير في به الظاهر أنه يعود على اليوم والباء للديب أي  
بسبب شدة ذلك اليوم ونظرة أي فيه هـ وقال مجاهد يعود على الله أي بأمره وسلطانه والظاهر  
أن الضمير في وعده عائذ على اليوم فهو من إضافة المصدر إلى المفعول أي انه تعالى وعده عباده هذا  
اليوم وهو يوم القيامة فلا بد من انجاز وهو يجوز أن يكون عائذ على الله تعالى فيكون من إضافة  
المصدر إلى الفاعل وإن لم يجز له ذكر كقرين لا يعلم أن الذي هذه مواعيد هو الله تعالى إن هذه  
أي السورة أو النكال وما عطف عليه والأخذ الويل أو آيات القرآن المتضمنة شدة القيامة  
تذكيرة أي موعظة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا بالنسبة إلى ما بالطاعة فمفعول شاء محذوف بدل عليه  
الشرط لأن من شرطية أي من شاء أن يتخذ سبيلا اتخذته إلى ربه وليست المشيئة غايلة معنى  
الناحية بل تتضمن معنى الوعد والوعيد أن ربك يعلم أنك تقوم أدنى على كونه في الليل لما كان  
أكثر أحوال الصلاة القيام عبره عنها وهذه الآية نزلت تخفيفا لما كان استقرار استماله من أمر قيام  
الليل ما على الوجوب وما على التسبب على الخلاف الذي سبق أدنى من ثلثي الليل أي زمانه أو أقل  
من ثلثي الليل واستعمل أدنى وهو الأقرب للذوق لأن المساقين بين الثلثين إذا دنت قل ما بين عاين  
الاجاز وإذا بدت كثر ذلك هـ وقرأ الجمهور من ثلثي بضم اللام والحسين وشيبة وأبو جعفر وابن  
الصديق وعشما وابن مجاهد عن قيس بن عباد كمر صاحب النكال بالسكان ما جاء ذلك عن نافع وابن  
عمر بن قيس كمر صاحب اللوامع هـ وقرأ العربيان ونافع وثقه وثبتت بغيرهما عطف على ثلثي الليل وبقي  
السبعة وزيد بن علي بالنسب عطف على أدنى لا يصحوب على الظرف أي وقتا أدنى من ثلثي الليل  
قراءة النصب مناسبة للتقسيم الذي في أول السورة لأنه إذا قلنا الليل الأقل لصدق عليه أدنى من  
ثلثي الليل لأن الزمان الذي لم يقم فيه يكون الثلث وشيا من الثلثين فيصدق عليه قوله الأقل وأما  
قوله ونصفه فهو مطابق لقوله أو لنصفه وأما ثلثه فان قوله أو لنقص منه فليلا قد ينبت النقص في  
القليل إلى أن يكون الوقت ثلث الليل وأما قوله أو زد عليه فانه إذا زاد على النصف قليلا كان  
الوقت أقل من الثلثين فيكون قد مطابق قوله أدنى من ثلثي الليل ويكون قوله تعالى أضاعه أو لنقص  
منه قليلا لئلا يخلو ما دل عليه قوله في الليل الأقل لا وعلى قراءة النصب هـ قال الحسن وابن جبير  
معنى تحمضه تطيقه أي قدر تعالى أنهم يقدرون الزمان على ما في أول السورة فليطبقوا عليه  
لكثرة وشدة تخفف تعالى عنهم فضلا منه لاهل جهاهم بالتقدير واحصاء الأوقات وأما قراءة الجبر  
فالعلمي أنه قيام مختلف مرة أدنى من الثلثين ومرة أدنى من النصف ومرة أدنى من الثلث وذلك  
لاعتدال معرفة البشر بمقادير الزمان مع عتد النوم وتقدير الزمان حقيقة انما هو لله تعالى وأبشر  
لا يحصون ذلك أي لا يطبقون بمقادير ذلك كتاب عليهم أي رجع بهم من الثقل إلى الخفة وأمرهم  
قيام ما يتيسر وعلى القراءتين يكون عليه تعالى بذلك على حسب الوقوع منهم لأنهم قاموا تلك  
المقادير في أوقات مختلفة قاموا أدنى من الثلثين ونصافوا وثلثوا قاموا أدنى من النصف وأدنى من الثلث  
فلاتنافي بين القراءتين هـ وفسر الجمهور وروثه بضم اللام وابن كثير في رواية شبل بالسكان  
وطائفة مطوف على الضمير المستكن في تقوم وحسنه الفصل بين ما وقوله وطائفة من الذين

( الدر )

الجمهور وكل ثلاث فسر (ش)  
تقول نفسك يوم القيامة  
لكنه ليس تتقون بحسب  
تقون فلا تتعبدى تعبدية  
ودس في قوله ولم تؤمنوا  
وتعملوا صالحا الاعتزال

معتد ليس على أنهم يكن فرضا على الجميع أدنى كان فرضا للكناسي والذين يعلل الان  
اعتدالهم كان منهم من يقوم في بيته ومنهم من يقوم معه فيكن إذا ذلك الفرضية في حق الجميع هـ والله  
يقدر الليل والنهار أي هو وحده تعالى العالم بمقادير الساعات هـ قال الزحشرى وتقديم اسمه عز  
وجل مبتدأ مبتدأ عليه مقدر هو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير انتهى وهذا مذهب وانما استفيد  
الاختصاص من سياق الكلام لأن تقديم المبتدأ لو قلت زيد يحفظ القرآن أو يتفقه في كتاب  
سببو به لم يدل تقديم المبتدأ على الاختصاص وأن تخففه من الثقلية والضمير في تحمضه الظاهر أنه  
عائد على المصدر المقهور من يقدر أي إن لم تحمضوا ساعات الليل والنهار لا تحيطوا بها على  
الحقيقة هـ وقيل الضمير يعود على القيام المقهور من قوله فتاب عليكم هـ قيل فيه دليل على أنه  
كان فهم من ترك بعض ما أمر به هـ وقيل رجع بك من نقل إلى خوف من عسر إلى يسر ورخص  
لكم في ترك القيام المقدر فاقروا ما يتيسر من القرآن عبر بالقرءاء عن الصلاة لأنها بعض أركانها كما  
عبر عنها القيام بالركوع والسجود أي فاقروا ما يتيسر عليكم من صلاة الليل هـ قيل وهذا نسخ  
للأول ثم مضى جميعا بالصوات الخمس وهذا الأمر بقوله فاقروا هـ قال الجمهور أمر بإباحة هـ وقال  
ابن جبير وجاءه فرض لا بد منه ولو خشي أنه هـ وقال الحسن وابن سيرين قيام الليل فرض  
ولو قدر حلب شاة هـ وقيل هو أمر بقرءاء القرآن بعينها لا كتابية عن الصلاة وإذا كان المراد  
فاقروا في الصلاة ما يتيسر فالظاهر أنه لا يتعين ما يقرأ بل إذا قرأ ما يتيسر له وسهل عليه أجزأه وقدره  
وأبو حنيفة رواية حكاية عنه المأوردى وبلاط حكاية ابن العربي وعين مالك والشافعي ما يتيسر قالوا  
هو تحفة الكتاب لا يعمل عنها ولا يقتصر على بعضها هـ علم أن يكون منكر مريض ببيان الحكمة  
التي وهي تذكر القيام على المرضى والصالحين في الأرض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله فاقروا  
ما يتيسر منه كر ذلك على سبيل التيسير ثم أمر بمعدى الإسلام البدني والمالي ثم قال وأقرضوا  
الله فراضا عن العطف يشعر بالتباعد فقوله أو الزكاة أمر بأداء الواجب وأقرضوا الله أمر  
بأداء الصدقات التي يطوع بها هـ وقرأ الجمهور وهو خير وأعطاهم أجرا بهما واحتمل هو أن  
يكون فصلا وأن يكون تأكيذا للضمير النصب في سجدة ولم يذكر الزحشرى والحوفي وابن  
عيسى في إعراب هو الفصل هـ وقال أبو البقاء عوفيل أو بدل أو تأكيذا فقوله أو بدل وهو لو  
كان بدلا لطابق في النصب فكان يكون إياه هـ وقرأ أبو السال وابن الميمون وغيره وأعظم  
رفعهم ما على الابتداء والتعجب هـ قال أبو زيد هو لغة بني تميم رفعون ما بعد الفاصلة يقولون كلن زيد  
هو العاقب بالرفع وهذا البيت لقيس بن ذريح وهو

نحن إلى الليل وأنت تركها هـ وكنت عليها مللا أنت أقدر

هـ قال أبو عمرو الجري أنشدنيوه هذا البيت شاهد للرفع والقوافي من فوعة هـ وروى أقدر  
هـ وقال الزحشرى وهو فصل وإيران لم يرفع بين معرفين لأن أقدر من الشئ في استعانة من حرف  
التعريف المعرف فأنتهى وليس ما ذكره شقا عليه ومنهم من أجاز به وليس أقدر من أحكام الفصل  
ومسائله والخلأق الواردة فيها كثير جدا وقد جمعنا فيه كتابا بعيناه بالقول الفصل في أحكام الفصل  
وأودعنا معظمه شرح التسهيل من تأليفنا

( الدر )

(ش) وتقديم اسمه عز  
وجل مبتدأ مبتدأ عليه مقدر  
هو الدال على معنى  
الاختصاص بالتقدير انتهى  
(ح) هذا مذهب وانما  
استفد الاختصاص من  
سياق الكلام لأن تقديم  
المبتدأ لو قلت زيد يحفظ  
القرآن أو يتفقه في كتاب  
سببو به لم يدل تقديم المبتدأ  
على الاختصاص (ش)  
وهو فصل واجاز وإن لم  
يقع بين معرفين لأن أقدر  
من أشبه في امتناع من  
حرف التعريف المعرفة  
انتهى (ح) ليس ما ذكر  
متفقا عليه ومنهم من أجاز به  
وليس أقدر من أحكام  
الفصل ومسائله والخلأق  
الوارد فيها كثير جدا  
وقد جمعنا فيه كتابا بعيناه  
بالقول الفصل في أحكام  
الفصل وأودعنا معظمه  
شرح التسهيل من تأليفنا



﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

أخضعه بالنقر لما سألوه • ويرفع طرفه خاف غيض

كأن في أذنانهم السؤل \* من عبس الضيق قرون الابل

وأهل اليمن يقولون بسر المركب وأبسر إذا وقف وقد أبسرنا وتقول العرب

فانقبر واحود لاجه البسر غير خلقته قال

تقول ملاحك يا مسافر • يا ابن عمي لاحني المواجه

﴿ وَقُلْ آخِر ﴾

ونعجب هذا ان رأيتني شاحبا \* تقول لشيء لوجه السماء

سورة المزة عليه السلام ( يا ايها الذين آمنوا انذروا انفسكم ان قد جاءتكم آية من ربكم فاصبروا على ما وعدكم الله من عذابه ولعلكم تتقون )  
فاما ان في آياتها اذرى للمؤمنين وفيه ان عذابه ما كره فتاب يا ايها الذين آمنوا فاصبروا على ما وعدكم الله من عذابه ولعلكم تتقون  
المؤمنين في قوله اذرى ومن خلقت وحيدا ( فم فأنذر المعنى فليعلم تصفم وجد فأنذر اى حذر عذاب الله تعالى ووقائمه والاذنار  
ما طبع الناس وبعث الى الخلق في فكر اى يعلم كبرياءه وولياك مطهر الطاهر اعلم بطهر الشباب من التجاسات  
لان طهارة الشباب شرط في صحة الصلاة والرجز العذاب فاعبر اى لعبر ما يؤدى اليه رقرى بضم الراء ولا تن  
تكثر قال ان عباس لا تعط عطاءا تعطى اكثر منه من قوله من اذا عملى وقال الحسن لاننى سلى الله يعبدك فسكتا عمالك  
تعمل لهما العجب والجله حاله اى مستكبرا وولربك اى لوجربك فاصبر اى بالصبر فتناول الصبر على تكليف  
الوعد على اذ طاع الله تعالى على ادى التكفار قال الزمخشري والفاء في قوله فاذنار للتب كالتبيل فاصبر على  
ادامه فبين ايديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة اذام وتاتي فيه عاقبة صبرك عليه والنقر الصوت والتأقور فاعول منه كالجاسوس  
ما عوف من التجسس اذرى ومن خلقت وحيدا لا خللاف ( ٣٩٩ ) انها نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي فروى انه  
كان لقب بالوحيد اى لا

وقال الأخفش اللوح شدة العطش لاجل العطش ولو حه غيره

﴿ وقال الشاعر ﴾

— قَتْنِي عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْمَاءِ شَرِبْتُهُ — فَقَالَتْ يَا لَئِنْ لَمْ يَنْقُضِ اللَّهُ الرِّهَامَ الْغَوَافِيَا

ويقال الناح أي عطش والقصوره الملة والصيدا دوف قال ابن كيسان أو الأسدي قاله جماعة من  
العلماء

مخبر تهمته الإبطال \* كانه القسورة الرجال

أما الرجال الشدادة فقال لبيد

إذا ما حشفتنا هتفة في ندبنا • أنانا الرجال الصائدون القساور

أولها أول اليسار لاظمة آخره قاله ابن الاعراب ونعاب في بابها المدر في قم فأنذر • وربك

سُكَّرٌ • وَثِيَابُكَ فَطْمَرِ • وَالرَّجِزَ فَاهْجِرِ • وَلَا تَمْسَسْ يَدَايَكَ فَاصْبِرِ • فَذَا نَقَرِ

في النافور • فذلك يومئذ يوم عسير • على الكافرين غير يسير • ذرى ومن خلقت وحيدا •

و جنت السلام دودا • و بنین شهودا • و هدایت له تمهیدا • ثم یطعم أن ازید • کلا انه کان

لا بئس العبد إذا سار همة صعودا • اند فكر وقدر قتل كيف قدر • ثم قتل كيف قدر •

ثم نظر • ثم عيس وبسر • ثم أدبر واستكبر • فقال ان هذا الاسعر يؤثر •

٤٧ - تفسير البحر المحیط لابی حیان - ثامن ) شغلناهم فهو مستأنس بهم منهم ادوہ شام وعمارۃ وقد أسلموا  
والبلد العامر وقبض عبد شمس بالمدینۃ فمداک أعمط أبی العباس بطناً بطاحراً أملاً للربط فیما جلی

ابو وقال ابن عباس وسعت السمايين الجن الى الشام ثم يقطع أن أزيد على أي شيء وأعطيت من المال والولد كلاً قطع لرجائه  
ورددت عليه كذا الشيء كذا والله لا يأخذنا بعد هذا المصالحا ولا نأخذ منكم الا ما نأخذ منكم انما الله تعالى

بما عدا آيات المنع وكفر بذلك نعمة والكفار لا يستحقوا المزيد من أسارى حقهم أي أساكفة وأغنياء مشقة وعسر (صمودا)

أما في جهنم فما وضع فيها من النار والدموع والنفس التي لم تنفك عن الله تعالى ولا تتركه  
الاجل وجماعة من قرئش في أم القرآن وقال ان لا خلاوة وان أسقاه لعلق وان فرغته لبناء وأندله مطعم ماتحت وأندله لو وماعلي

من قدر رأينا الكهان قالوا هو مجنون قال والله ما هو مجنون قد عرفنا السحر جوهرة وطوله وسيله قالوا هو كاهن قال والله ما هو

وقيل في القرآن ومن أي به وقيل في أي نفسه ما يقول فيه وقيل كيف قدر وقيل قتل لمن وقيل غلب وقيل  
وقيل ثم عبس وبصر أي فطرب وكبح لما صافت عليه الخيل ولم يدرك ما يقول وناسب العطش بالواو وكان العطش في وقيل قال







النون قال ابن عباس وغيره لا تعط عطاء لتعطى أكثر منه كأنه من قولهم من إذا أعطى قال  
 المتكلم هذا خاص به صلى الله عليه وسلم وبإباح ذلك لآلته لكنه لا أجر لهم وعن ابن عباس أيضا  
 لا تنقل دعوتهم فموجب وعن قتادة لا تدل بعد للشوعن أن يذللان بنو نكتة تستكثر بأجر أو  
 كسب فطلب منهم وقال الحسن فمن على الله بعدك تستكثر أعمالك وشيئها أعجاب وهذه  
 الأقوال كلها من المحدثين بعد الابدوز كرها وقال مجاهد ولا تخن تستكثر ما جعلك من أعيا الرسالة  
 أو تستكثر من الخير من قولهم جبل متين أي ضئيف وقيل ولا تعط مستكفرا إني لم أعطيه  
 وقرا الجيهة تستكثر برفع الراء والجله جالبا أي مستكفرا قال الزعشري ويجوز في الرفع  
 أن تعطف أن ويصل عليها كبروي أحضر الوي برفع انتهى وهذا لا يجوز أن يعمل القرآن عليه  
 لأنه لا يجوز ذلك إلا في الشعر ولما سمعنا حديثنا على أي مستكفرا وقرا الحسن وابن  
 أبي عمير بفتح الراء ووجهه أنه بدل من تخن أي لا تستكثر كقوله يضاعف له العذاب في قرأه من  
 جزم بدلا من قوله بلني وكقوله

من أتيتهم بنا في ديارنا • بعد خطيبا جز لا نارا أتاجبا

ويكون من الممنوع في قوله تعالى لا تتجسس على بعضهم قال ابن عباس الممنوع أن يستكثر  
 ما جعله من إياه كبروي يستكثر بفتح الراء ويجوز أن يشبهه بفتح الراء ويضعف فتسكن  
 تخفيفا والثاني أن يستكثر حال الوقف يعني فبصرى الوصل بحري الوقف وحده أن لا يجوز أن يعمل  
 القرآن على ما مع وجوهها ووجهها ما راجع عليها وهو الليل وقرا الحسن أيضا والأعشى تستكثر  
 بنصب الراء أي أن تحقرها وقرا ابن مسعود أن تستكثر بالظهار أن ولولك فاصبر أي لو جهرك بك  
 أمر بالصبر فيقاتل الصبر على تكاليف النبوة وعلى أداء طاعة الله وعلى أدنى الكفار قال ابن  
 زيد على حرس الأحر والأحره فكل مصبور عليه مصبور عنه ينسرح في الصبر وقال الزعشري  
 والقاضي قوله فإذا انفرقت الأسباب كأنه قيل فاصبر على أدائم فبين أيديهم يوم عسير بالقون فيه عاقبة  
 أدائم وتلقى عاقبة صبرك عليه وقال الزعشري والقاضي فذلك للجزاء ( فان قلت ) ثم انتصب  
 إذا وكيف صح أن يقع يومه منظر اليوم عسير ( قلت ) انتصب إذا ما دل عليه الجزاء لأن المعنى  
 فها تفرق لنا فوم عسير الأمر على الكفار بنو نكتة أي فوم منظر اليوم عسير أن  
 المعنى فذلك وقت القدر وقوم عسير لأن يوم القيامة يأتي ويقع حين ينقر في النافور ويجوز  
 أن يكون يومه منسبنا من فوم الحبل بدلا من ذلك ويوم عسير خيرا كأنه قيل فيوم النقر يوم عسير  
 ( فان قلت ) فماذا قوله غير عسير وعسير من عنه ( قلت ) لما قال على الكفار بن فقصر العسر  
 عليهم قال غير عسير لأن لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين إبراهيم فيجمع بين وعيد  
 الكفار بن وزيادة غيظهم بشاره المؤمنين وتسلية يوم زان براد به عسير لا يرجى أن يرجع  
 يسيرا كما يرجى يسيرا العسير من البور الدنيا انتهى وقال الحول فادنا منة لا يرى أي لا يفرح  
 انما في النافور قال أبو القاء يحري على قول الأخفش أن تكون إذا ميسرا وانتهى فذلك  
 والقابز إذا ما بوم منظر في ذلك وأجاز أبو البقاء أن يتعلق على الكفار بن يسيرا غير يسير  
 أي غير سهل على الكفار بن وينبى أن لا يجوز أن لا فيه تقديم معمول العامل المتأخر إليه غير على  
 العامل وهو ممنوع على الصحيح وقد أجاز به بعضهم فيقول أنا بغير راض • ذرى ومن خلقت  
 وحيد الأخلاقي أنها زلت في الوليد بن المغيرة المخزومي فرى أنه كان يلقب بالوحيد لأنه لا تلعب

(ش) ويجوز في الرفع أن  
 تخن أن ويصل عليها كما  
 روى أحضر الوي برفع  
 انتهى (ح) مثل لا يجوز  
 أن يعمل القرآن عليه  
 لأنه لا يجوز ذلك إلا في  
 الشعر ولما سمعنا حديثنا  
 مع حصة معنى الخلال أي  
 مستكفرا (ن) أريد  
 وجهان أحدهما أن  
 نزمه منسبك في تحقيرا  
 والثاني أن يستكثر بالرفع  
 يعني فبصرى الوصل  
 بحري الوقف انتهى  
 (ج) هذا لا يجوز أن  
 يعمل القرآن عليه ما مع  
 وجوهها ووجهها ما راجع  
 عليها وهو الليل

له في غيره في بيت والظاهر استحسانه وحيداً على حاله من الضمير المحذوف الماعدي من أي  
 حقيقته منفرداً بإطلاقه لا لآلته ولا لآلته تعالى المال والولد فكفر عنه متواشرك به  
 واستهزأ به وقيل حال من ضمير النصب في ذرى قاله مجاهد أي ذرى وحدي • فأنما أجز بك  
 في الانتقام منه أو حال من التاء في خلقت أي خلقت ووحدي لم يشركني في خلقي أحد فأنما أهلكه  
 لا احتاج إلى ناصر في أهلكه • وقيل وحيداً لابن أبيه وكان الوليد عمره وباراه دعي كأنه في  
 قوله تعالى عن بعد ذلك ذريته وإذا كان يدعي وحيداً فلا يجوز أن ينتصب على الذم لأنه لا يجوز أن  
 يمدح الله تعالى في الوعد لا تطرف له ورد ذلك ما لم يثبت ذلك على العلم لا في المعنى  
 سداً وأما ما يمكن عمله على أنه وحيد في الكفر والخبث والدناءة • وجعلت له مالا ممدودا • قال ابن  
 عباس كان له بين مكفو الطائف بل وجوز ونعم وجنان وغيره وجوز • وقيل كان صاحب  
 روم وروم وعجالة • وقال النعمان بن بشير المال الممدود هو الأرض لا الهامة • وقال عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه هو الربع المستقل مشاعرة فهو في الزمان لا ينقطع • وقيل هو مقدار  
 ممدود واضطرر إلى تبيخه فقبل ألف دينار • وقيل ألف ألف دينار وكل هذا محتمل • وبين شهودا  
 أي حو رابعه نكتة لا يظنون عنه لغتهم فهو مستأنس بهم وأشهودا أي رجال لا يشهدون معه  
 الجميع والخاص أن يسمع شهادتهم فيما بعدكم فكيف واختلف في عدمهم فذكر منهم خالد وشام وعامرة  
 وقد أسماوا الوليد والماعدي وفيس وعبد شمس • قال مقاتل قال الوليد بعد هذه الآية وبعد  
 زولما في نقص في ماله وولده حتى ذلك • ومهدت له تمهيدا أي وطأت وجهاً وبسطت له  
 ساطعا حتى أقام بيته مطهرا يراجع إلى ربه • وقال ابن عباس وسعت له ما بين النجم إلى الشام  
 • وقال مجاهد هدت له المال يعني فوق بعض كائنها القراش ثم يطمع أن يزيد أي على ما أعطته  
 من المال والولد كذا أي ليس يكون كذلك مع كفر بالعلم • وقال الحسن وغيره ثم يطمع أن أدخله  
 الجنة لأنه كان يقول أن كان محمد صادقا خلقت الجنة لأبي ثم يطمع • قال الزعشري استبعاد  
 الطمع واستكثاراً لا من يد على ما أوتي كثر قسمة فلا قطع لرجائه وروى انتهى وطمعه في الزيادة  
 دليل على بيشه وحيداً لأنه كان لا يتأمنه دليل على لادع على وجه الاستئناف كأنه لا يقل  
 لما لا يدخله كان جامعاً بين الكفر والكفر لا يستحق الميراث وأما جعلت الآيات  
 فالتعب على الانعام لمناسبة قوله وجعلت له مالا ممدودا إلى آخر ما آناه الله والأحسن أن يعمل على  
 آيات القرآن لحديث في القرآن وزعده سحر • سأرحمك أي سأكفو وأعنته بشقوع عسر صعودا  
 طبع في جهنم كذا موضع عليها من الإنسان ذاب ثم يعود والصعود في اللغة المقبة الشاقة وتقدم  
 نرح عني في سورة إبراهيم عليه السلام • أنه فكر وقدر • روى أن الوليد حاج أباه وجماعة  
 من قريش في أمر القرآن وقال إنه خلا وتوان أسفله لشدق وإن فرغ من الصلاة وأنه أعلم ما تحته  
 وأنه أعلم وما يلي ويحوم من الكلام الخالفه وقالوا هو شعر فقال والله ما هو شعر فقد عرنا  
 الشعر هرجه وبسطة قالوا فهو كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان قالوا هو مجنون  
 قال والله ما هو مجنون لقد رأينا المجنون وخفقه قالوا هو سحر قال أما هذا فيسبه أنه سحر  
 • يقول أقول نفسه • وروى هذا بألفاظ غيره • هو يقرب من حيث المعنى وفيه وزعجون أنه  
 كذب في جبر بنم عليه شامن الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا تم قالوا فاهو ففكر ثم قال ما هو  
 إلا سحر أمارأيه ومفرق بين الرجل وأهله ولده وسواه وما الذي يقوله إلا سحر • والله عن مثل



سليم وعن اهل بابل قارح النادى فرحا وتفرقا متعجبين منه • وروى أن الوليد سمع من  
القرآن ما أعجبه وندحه ثم سمع كذلك من اراحي كاد أن يغارب الاسلام ودخل الى أبي بكر الصديق  
رضي الله تعالى عنه من اراحيه أبو جهل فقال يا وليد أشعرت أن قرأنا قد ذمك بدخولك الى  
ابن أبي قحافة وزعمت أنك انما تقدمت أن تأكل طعامه قد انقضت لغار بك أم محمد وما تحصل  
عندهم إلا أن تقول في هذا الكلام قولاً برضهم ففتنه أبو جهل فافتن وقال أقبل • انه فكر تعليل  
للعيب في قوله سارق صمودا • فيل ويجوز أن يكون انه فكر بدلا من قوله انه كان لا ياتنا  
عندنا بما لكن عندنا وفكر أي في القرآن ومن أتى به وقد رأى في نفسه ما يقول فيه • فقتل  
كيف قدر • قيل قتل لمن • وقيل غلب وقهر وذلك من قوله • لهيبك في أعوار قلب • فقتل  
أي ماله • وقيل من الحرق فصر دعه عليه الملعون والابعد وثلث ذلك اخبار به مرة وذلك • وكف  
قدر معناه كيف قدر • لا يصح تقديره وبالاسيوع أن يقدره عاقل • وقيل دعه مقتناه الاستعسان  
والتعجب • فقيل ذلك لثبته الأول في مدحه القرآن وفي نفيه الشعر والكهانة والجنون عنه  
فيجري مجرى قول عبد الملك بن مروان قاتل الله كثيرا كما نهى ناهين قال كذا • وقيل ذلك  
لأصابتها طلبت فر يش منه • وقيل ذلك لثبته عليه على جهة الاستزاء • وقيل ذلك لحكاية لما  
كرره من قول قتل كيف قدر نهكهم وباعجابهم بتقديره واستغلامهم لقوله وهذا فبعد  
وقولهم قاتلهم الله مشهور في كلام العرب بأنه يقال عند استغلام الأمر والتعجب منه ومعناه أنه قد  
بلغ المبلغ الذي يحسد عليه مدحى عليه من حادده والاستغلام في كيف قدر في معنى ما أعجب  
تقديره • والأثر به أقول أي رجل رأى ما علمه وجاء التكرار في ليد على أن الثانية أتت  
من الأولى للتراخي الذي بينهما كما نهى مدحى عليه وأولاد رجي أن يقع عن ما كان يرويه فلم يفعل  
فدعى عليه ثانيا ثم نظر أي فكر ثانيا • وقيل نظر الى وجوده الناس ثم عس وبس أي قلب وكلم  
لما خاف عليه الخيل ولم يدري يقول • وقيل قلب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أدبر  
رجع مدبرا • وقيل أدبر عن الحق واستكبر • قيل تشارس مستكبرا • وقيل استكبر عن  
الحق وصف بالهينات التي تشكل بها حين أراد أن يقول ما قال كل ذلك على سبيل الاستهزاء وأن  
ما يقوله كتبوا افتراء إذ لو كان يمكنه أن كان له هينات غير هذه من فرح القلب وظهور السرور  
والجلل والبشر في وجهه ولو كان حقاً لم يمتنع الى هذا الفكر لأن الحق أبلغ يتضح بنفسه من غير  
الكاد ففكر ولا يبطئ تأمل الأثر الى ذلك الرجل وقوله حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعلت أن وجهه ليس بوجه كذاب وأعلم من فوره • وقيل ثم نظر فيما يمتنع به للقرآن فرأى ما فيه  
من الإعجاز والأعلام بترتبة الرسول صلى الله عليه وسلم ودام نظره في ذلك ثم عس وبس دلالة على  
تأنيبه وعمله في تأمله إذ بين ذلك تراخ وتباعد وكان العطف في وبس وفي واستكبر لأن البسور  
قريب من العبوس فهو كما نهى على سبيل التوكيد والاستكبار يظهر انه سبب للإدبار إذ  
الاستكبار معنى في القلب والأدبار حقيقة من فعل الجسم في سبب وموجب فلا يعطف به ثم وقدم  
المسبب على السبب لانه الظاهر للعين وناسب العطف لولو وكان العطف في فقال بالفاء دلالة على  
التعقيب لانه لما خطر بباله هذا القول بعد مطالعته لم يأت أن ينطق به من غير تمهل ومعنى يوهى يروى

وبقل • قال الشاعر  
قلت من القول ما لا يزا • ل يوهى عنى به المستند

• وقيل يوهى يتحار ورجع على غير من الدهر فيكون من الإثارة ومعنى الأسر أي شدة  
السحر • إن هذا الأقول البشر تأكيده قبله أي بالنقط • من أقوال الناس ويظهر أن كثر الوليد  
أنا هو عند الأثرى ثناء على القرآن ونفيه عنه جميع ما نسبوا اليه من الشعر والكهانة والجنون  
وفتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليه أوائل سورة فصلت الى قوله تعالى هان  
أمرضوا فقل أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وكيف نأشد الله بالرحم أن يسكت • فأصله  
سحر • قال الزعشري يدل من سارقه صمودا انتهى ويظهر انها جملتان اعتقت كل واحدة  
منهما فتوعد على سبيل التوعد العيان الذي قبل كل واحدة منهما فتوعد على كونه عنيدا  
لآيات القرآن هان صمودا وعلى قوله بأن القرآن سحر يوهى بأصله سحر وتقدم الكلام على سقري  
أو آخر سورة القمر • وأذكر ما سقر منام لولو واستدنا لاني ولا ندر أي لا تني على من أتى  
فيها ولا ندر غايته من العذاب إلا أوصلة اليه • لو أحتل البشر قل ابن عباس ومجاهد وأبو رزين  
والشهور معناه مغير للبشرات محرقة للجنود مسودة لها والبشر جمع بشرة وتقول العرب  
لاحت النار التي إذا أحرقت وسودت • وقال الحسن وابن كيسان لو أحتبناه بالغة من لاحت إذا  
نظر والعنى انها تظهر للناس وهم البشر من مسيرة خمسة عام وذلك لعظمها وهو لولو وجرها  
كقوله تعالى لرونا الجحيم وقوله وبرز الجحيم ابن يرى • وقرأ الجمهور لو أحتل فاعلى هي  
لواحة • وقرأ العوفي وزيد بن علي والحسن وابن أبي عمير لو أحتل بالصب على الحال المؤكدة لأن  
النار التي لا تني ولا ندر لا تكون إلا محرقة لا يشار • وقال الزعشري نسباً على الاختصاص  
للهويل • عليها تسعة عشر الخيزرمان والتمار الى الدهن ايه ملك الأثرى العرب وهم الفصحاء  
كيف فهموا منه أن المراد ملك حين معوا ذلك • فقال أبو جهل لقريش نكفكم أمهاتكم  
أسمع ابن أبي كشيعة كمن أن خزنة النار تسعة عشر وأتم الله هم أيعجز كل عشرة منكم أن يسلطوا  
رجل منهم فقال أبو الاتين أسيد بن كعدة الجمعي وكان شديد البطش أما كيف كسبة عشر  
فا كفو أي أنت أسيد فأنزل الله المعاني وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي ما جعلناهم رجالاً من  
جنسكم كما فون وأزل الله تعالى في أبي جهل وأولى لك فأولى • وقيل الخيزرمان الحبوب مستغلمان  
الملائكة • وقيل تقياب معنى عليها يتولون أمرها والهم جماع زبانية الله يظهر من العدد ومن  
الآية بعد ذلك ومن الحديث أن هؤلاء هم النقباء الأثرى اي قوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو  
وقوله عليه الصلاة والسلام يوهى بجهنم يومئذ يسعون ألسنهم مع كل زمام يسعون ألسنهم  
يخبرونها وقد كره القسرون من نعوت هؤلاء للملائكة وخلقهم وقوتهم وما قدرهم الله تعالى  
عليهم من الأفعال ما الله أعلم بصحته وكذلك كرا أبو عبد الله الرازي حكاه على زعمه في كون هؤلاء  
الملائكة على هذا العدد مخصوص بوقف غلبها في تفسيره • وقرأ الجمهور تسعة عشر مبنيين على  
الفتح على مشهور اللغة في هذا العدد • وقرأ أبو جعفر وطبعة بن سليمان باسكان العين كراهة  
نواي الحركات • وقرأ أنس بن مالك وابن عباس وابن فطيم وأبراهيم بن فتنهم التامه هي حركة  
بناء عدل الباهن الفتح لتواي خمس فتحات ولا يتوهم انها حركة أعراب لانها لو كانت حركة أعراب  
لأعرب عشر • وقرأ أنس أيضا تسعة عشر بالفتح • وقال صاحب اللوامع فجوز انه جمع  
العشرة على أعشر ثم أجراه مجرى تسعة عشر وعنه أيضا تسعة عشر بالضم وقلب الهمزة من  
أعشر وأما خالصة تخفيفا والباء فيها مضمومة مضمة بناء لانها ما قبله للفتحة فراراً من الجمع بين خمس

( الدر )

( ش ) سارقه صمودا  
من سارقه صمودا انتهى  
( ح ) يظهر انها جملتان  
اعتقت كل واحدة  
منهما على سبيل التوعد  
للعيان الذي قبل كل  
واحدة منهما فتوعد على  
كونه عنيدا لآيات الله  
بارهاق صمودا على قوله  
بأن القرآن سحر يوهى  
بأصله سحر







المذكور من الاضلال والهدى يصل الكافر فيكون في يدهم كفر او ضلالا وهدى المؤمنين  
 في يدهم ايمانهم وما يعلم جنود ربك الا هو اعلم ان الامر فوق ما يتوهم وان الجزاء انما هو عن  
 بعض القدرة لا عن كلها والسياسة عامرة بانواع من الملائكة وفي الحديث اطلت السماء وحق لها ان  
 تظل ما فيها موضع قدم الا ذلك واضع جهنم لله ساجدا وما هي اى النار قاله مجاهد او الخاطبة  
 والندارة او نار الدنيا او الآيات التي ذكرت اوالعنة التسعة عشر اوالجنود اقول راجعها  
 الاول وهي سقر ذكريها البشر اضاها ويطعموا وقد جرى ذكر النار ايضا في قوله وما  
 جعلنا اصاب النار الا ملائكة الاذكري للبشر اى الذين اهلوا للتذكري والاعتبار كلا قال  
 الزمخشري كلا انكار بعد ان جعلها ذكريا ان يكون لهم ذكري لانهم لا يذنبون انهم ولا  
 يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكري للبشر ثم ينكر ان تكون لهم ذكري وانما  
 قوله للبشر عام مخصوص وقال الزمخشري اوردع لمن ينكر ان يكون احدي الكبري نذرا  
 وقيل ردع لقول اى جهل واحبابه انهم بقدر ونعلى مقايضة خزنة جهنم وقيل ردع عن  
 الاستزاء بالعدة المخصوصة وقال القراء على صلة القسم وقدر عابضهم يتقوا بعضهم بالا  
 الاستحاجية وقد تقدم الكلام عليها في آخر سورة ثم ينهاها السلام والقمر والليل اذا برأى  
 ولي ويقال دبر وأدبر بمعنى واحد اقسم تعالى بهذه الاشياء ينشر بها الموت وتنبأ على ما ينظر بها وفيها  
 من عجائب الله وقدرته وقوام الوجود بعبادها وقرأ ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعطاء وابن  
 يصر وأبو جعفر وشيبة وأبو الزناد وقتادة وغير بن عبد العزيز والحسن وطهارة والقويان  
 والانسان وأبو بكر اذا نظروا زمان مستقبل دبر يقع الدال وان جبر والسلم والحسن بخلاف  
 عنهم وابن سيرين والأعرابي بن زيد بن علي وأبو شريح وابن عيينة ونافع وحزق وحفص اذا نظروا  
 زمان ماض أدبر رباعيا والحسن أيضا وأبو زر بن أبى رجة وابن يصر أيضا والسلم أيضا وطهارة  
 أيضا والأعرابي بن عبيد وسمل اذا بال ألف أدبر بالهمزة وكذا هو في مصنف عبد الله وأى  
 وهو مناسب لقوله اذا أسفر ويقال كائس القمار وأمس المدير بمعنى واحد وقال يونس بن  
 حبيب برانقضى وأدبر نولى وقال قتادة دبر الليل ولوى وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدبر كقيل  
 بمعنى أهبل وقيل هو من دبر الليل النهار أخلفه وقرأ الجهمي وأسفر رباعيا وابن السكيت  
 وعيسى بن الفضل سفرن ثانيا والمعنى طرح الطاعة عن وجهه انها الاحدي الكبري كقوله ان  
 الضمير في انها عائد على النار قيل ويحتمل ان يكون للنار قواما اخر فلهذا الحال والقصة  
 وقيل ان قيام الساعة لاحدي الكبري فعاد الضمير الى غير مذكور ومعنى احدي الكبري الدوالي  
 الكبري اى انظير لها كما تقول هو احد الرجال وهي احدي النساء والكبر العظام من المقويات

وقال الرازي

يا ابن المعلى زلت احدي الكبر داهية الدهر وصاية الغير

والكبر جمع الكبري طرحت الف التانيث في الجمع كما طرحت همزة في قاصصاء فقالوا قواصع  
 وفي كتاب ابن عطية والكبر جمع كبيرة وله من وهم الناصح وقرأ الجهمي لاحدي بالهمزة وهي  
 منقبة عن واصل له لوحيد وهو بدل لازم وقرأ نصر بن عاصم وابن عيسى وعبد بن جبر  
 عن ابن كثير يحذف الهمزة وهو حذفي لا ينقص ويخفف مثل هذه الهمزة ان يحذف بن بين  
 والظاهر ان هذه الجملة جواب للقسم وقال الزمخشري اوردع لمن ينكر ان يكون احدي الكبري نذرا

( الدر )

(ش) كلا انكار بعد ان  
 جعلها ذكريا ان يكون  
 لهم ذكري لانهم لا  
 يذنبون انهم ولا  
 لا يسوغ هذا في حق الله  
 تعالى ان يخبر انها ذكري  
 للبشر ثم ينكر ان تكون  
 لهم ذكري وانما قوله  
 للبشر عام مخصوص  
 (ع) والكبر جمع كبيرة  
 انتهى (ح) لعل هذا من  
 وهم الناصح والكبر انما  
 هو جمع الكبري طرحت  
 الف التانيث في الجمع كما  
 طرحت همزة في قاصصاء  
 فقالوا قواصع

انتهى وقرأ الجهمي ورتبه واواحق ان يكون معدي بمعنى الانذار كالكبر بمعنى الانكار يكون  
 نذرا اى لاحدي الكبر انذارا كما تقول هي احدي النساء ضافا كما ضمن احدي معنى أعظم جاء  
 عنه الجهمي وقال القراء هو من صلب الجهمي اى انذارا واحق ان يكون اسم فاعل  
 بمعنى منذر فقال الزجاج حال من الضمير في انها وقيل حال من الضمير في احدي ومن جملة  
 متغلبهم في اول السورة أو بقا في اول السورة أو حال من الكبر أو حال من ضمير الكبر  
 فهو بمنزلة عن الصواب قال أبو البقاء والمختار ان يكون حالها دلت عليه الجملة تقدمة عظمة  
 نذرا انتهى وهو قول لأبى بن به قال القاس وحذف الهاء من نذرا وان كان للنار على معنى النسب  
 معنى ذات الانذار وقال علي بن سليمان أعني نذرا وقال الحسن لا نذر اذ هي من النار قال  
 ابن عطية وهذا القول يقتضي ان نذرا حال من الضمير في انها أو من قوله لاحدي قال أبو زر بن  
 نذرا هو انما هو تعالى فهو منصوب باضمار فعل اى ادعوا نذرا وقال ابن زيد بن نذر بن نذر محمد  
 صلى الله عليه وسلم فهو منصوب بفعل ضمير اى نادوا وبلغ أو أعلن وقرأ ابن واين اى عيلة نذير  
 بل هو فان كان من وصف النار جاز ان يكون خبرا وخبر مبتدأ محذوف اى هي نذير وان كان من  
 وصف الله والرسول فهو على اخبار هو والظاهر ان بدل من البشر باعادة الجار وان تقدم  
 من وصف الله ضمير يعود على من وقيل الفاعل ضمير يعود على الله تعالى اى لمن شاء هو اى الله  
 تعالى وقال الحسن هو وعبد نحو قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن عطية  
 هو بيان في النار واعلام بان كل أحد يسلك طريق الهدى والحق اذا حقق النظر اذ هو بعينه  
 يتأخر عن هذه الرتبة فيقبله وسوء نظره ثم قوي هذا المعنى بقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهنة  
 وقال الزمخشري ان يتقدم في موضع الرفع بالابتداء ولمن شاء خبر مقدم عليه لقولك ان توضح ان  
 فعله ومعناه مطلق بان شاء التقدم والتأخر ان يتقدم أو يتأخر والمراد بالتقدم والتأخر السابق الى  
 الخير والتأخر عنه وهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انتهى وهو معنى لا يتبادر الى  
 الذهن وفيه حذفي قيل والتقدم لايمان والتأخر الكفر وقال السدي ان يتقدم الى النار  
 المتقدم ذكرها أو يتأخر عنها الى الجنة وقال الزجاج ان يتقدم الى الماء ورات أو يتأخر عن المنبات  
 والظاهر العموم في كل نفس وقال الضحاك كل نفس حقيق عليها العذاب ولا يرتفع الله تعالى  
 أحد من أهل الجنة ويرتفع معنى رهن كالتأنيث معنى التمس وليس معنى مفعول لانها لا تغير تأنيدها كمر  
 والمؤنث نحو رجل قتل وامرأة قتل لله في كل نفس بما كسبت رهن ومن قول الشاعر  
 أبعد الذي بالنصف نصف كوكبك رهينة ريس ذي تراب وجندل

أى ريس رهن والمعنى ان كل نفس رهن عند الله غيره فكوكبك وقيل الهاء في رهينة للبالغة وقيل  
 على تأنيث اللفظ لاعلى الانسان والذي اختاره انها ما دخلت فيه التاء وان كان بمعنى مفعول في  
 الأصل كالنطيخة يدل على ذلك انهما كان خبرا عن المذكور كان بغيرها قال تعالى كل امرئ  
 بما كسبه رهن فانئت ترى حيث كان خبرا عن المذكور اى بغيرها وحيث كان خبرا عن المؤنث  
 اى التاء كافي هذه الآية فاما الذي في البيت فانئت على معنى النفس الاحباب الخبيث قال ابن  
 عباس هم الملائكة وقال علي هم أطفال المسكين فيل في هذا القولين يكون استثناء مقطعا اى  
 لكن احباب الخبيث في جنات وقال الحسن وان كيدان هم المسجون المحضون ليسوا بمرتبين  
 لانهم ادوا ما كان عليهم وهذا كقول الضحاك الذي تقدم وقال الزمخشري الاحباب الخبيث



هذه وكما عثر قديمها أطاوه من كتبهم كما يخص الراهن رهنه بأداء الحق انتهى وظاهر هذا أنه استثناء متصل في جنات أي هم في جنات يتسألون أي يسأل بعضهم بعضا أو يكون يتسأل بمعنى يسأل أي يسألون عنهم غيرهم كما يقال دعوتهم وتدعوتهم معناه وعلى هذا التقدير كيف جاء ماسلككم في سقر بالخطاب للجبريين وفي الكلام حذف المعنى أن أصحاب الجبر يسأل بعضهم بعضا أو يسألون غيرهم عن من غاب من معارفهم فاذا عرفوا أنهم مجرمون في النار قالوا لم وأقالت لهم الملائكة هكذا قدر بعضهم والأقرب أن يكون التقدير يتسألون عن الجبريين فالتين لم بعد التساؤل ماسلككم في سقر وقال الزعزعي (فان قلت) كيف طابق قوله ماسلككم وهو سؤال الجبريين قوله يتسألون عن الجبريين وهو سؤال عنهم وإنما كان يطابق ذلك لو قيل يتسألون عن الجبريين وإنما كان يطابق ذلك لو قيل يتسألون الجبريين ماسلككم (قلت) ماسلككم ليس سائلا لتساؤل عنهم وإنما هو حكاية قول المسؤلين للمسؤولين يقولون في السائلين ما جرى بينهم وبين الجبريين فيقولون قلنا لم ماسلككم في سقر قالوا لمك من الملعين لأن الكلام مجيء به على الحذف والاختصار كما هو نهج التنزيل في غرابة نظمهم انتهى وفيه تعسف والأظهر أن السائلين هم المتسألون وماسلككم على اضمار القول كما ذكرنا وسؤالهم سؤال توبيخ لهم وتعقيب والافهم عالمون ما الذي أدخلهم النار والجواب أنهم لم يكونوا متصفين بمحاصل الاسلام من اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ثم ارتقوا من ذلك إلى الأعظم وهو الكفر والتكذيب بيوم الجزاء كقولهم فلا قسم العيبة ثم قال ثم كان من الذين آمنوا واليقين أي يقينا على انكار يوم الجزاء أي وقت الموت وقال ابن عطية واليقين عندي صحة ما كانوا يكذبون من الرجوع إلى الله تعالى والدار الآخرة وقال المفسرون واليقين الموت وذلك عندي هنا متعقب لأن نفس الموت يقين عند الكافر وهو حي وإنما اليقين الذي عنوانه هذه الآية الذي كانوا يكذبون به يوم أحياء في الدنيا فيقتلوه به بالموت وإنما تفسر اليقين بالموت في قوله تعالى واعتدلك حتى يأتيك اليقين فانتقمهم شناعة الشافعين ليس المعنى أنهم يشفع لهم فلا تنفع شفاعة من يشفع لهم وإنما المعنى في الشفاعة فانتقي النفع أي لا شفاعة شافعين لم تنتقمهم من باب على لاحب لا يهتدى بناره أي لا ينار له فبهتدى به وتخصيصهم بالشفاعة الشافعين يدل على أنه قد تكون شفاعات وينتفع بها ووردنا أحاديث في صحة ذلك فغالهم عن التذكرة وهي مواضع القرآن التي تذكر الآخرة

معروضين أي والحال المنتظر هذه الموصوفة ثم شبههم بالجر المستنيرة في شدة اعراضهم ونفارهم عن الايمان وآيات الله تعالى وقرأ الجمهور جرحهم الميم والأعشى باسكتها قال ابن عباس المراد الجرح الوحشية شبههم تعالى بالجرمنة وتهجينهم وقرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عامر مستنيرة بفتح الفاء والمعنى استنيرة فافزعها من القسورة وباقي السبعة بكسر ها أي نافرة نفر واستنفر بمعنى عجب واستعجب وسر واستنفر ومنه قول الشاعر

أمسك حمارك أنه مستنفر في اثر أجرة تهنيد لعرب

وبناسب الكسر قوله فرت وقال محمد بن سلام سألت أبا سرار العمري وكان أعز أبا فصيما فقلت كأنهم جرح ماذا مستنيرة طردها قسورة فقلت إنما هو فرت من قسورة قال أفرت قلت نعم قال مستنيرة أذن قال ابن عباس وأبو موسى الأشعري وقناة وعكرمة القسورة الرماة وقال ابن عباس أيضا وأبو هريرة وجهور من اللغو بين الأسد وقال ابن جبير رجال

القص وهو قريب من القول الأول وقوله ابن عباس أيضا وقال ابن الأعرابي القسورة أول الليل والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء أشد نفارا من جرح الوحش ولذلك شبهت بها العرب الابل في سر عسيرة ها وخفتا بابل بر يد كل امرئ منهم أي من المعرضين عن عقبات الله وآياته أن يؤتى بها منشرة أي منشورة غير مطوية تقرأ كالكتب التي يكتبها أو كتبت في المنازلت بها الملائكة ساعة كتبت رطبة لم تطوبع وذلك أنهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لن تبعك حتى يؤتى كل واحد منا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين إلى فلان بن فلان يؤمر فيها بالسمعك ويخبره أن تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وروى أن بعضهم قال إن كان يكتب في مصحف ما يعمل كل إنسان فلتعرض تلك المصنف علينا فنزلت هذه الآية وقرأ الجمهور مصفا يضم الصاد والهاء منشرة مشددا أو بجبر باسكتها منشرة مخففا ونشر وأنشر مثل نزل وأنزل شبه أنشر الصعفة بأشار الله الموتى فغير عنه منشرة من أنشئت والمحفوف في الصعفة والنوب نشر مخففا لأنما يقال في الميت أنشره الله فشر هو أي أحياه فجاء كلاردع عن ارادتهم تلك وزجر لهم عن اقتراح الآيات بل لا يخافون الآخرة ولذلك أعرضوا عن التذكرة لامتناع إيتاء الصنف وقرأ الجمهور يخافون بياء الغيبة وأبو حية بقاء الخطاب التفاتا كلاردع عن اعراضهم عن التذكرة أنه قد ذكره في شأنه ذكره في شأنه وفي ذكره لأن التذكرة ذكره وقرأ نافع وسلام ويعقوب نذكرة بقاء الخطاب ساكنة الدال وباقي السبعة وأبو جعفر والأعشى وطلحة وعيسى والأعرج بالياء وروى عن أبي حية نذكرة بقاء الغيبة وشذال وروى عن أبي جعفر نذكرة بقاء وأدغم التام في الدال وهو أهل التقوى أي أهل أن يتقوا وأهل أن يقرروا وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر هذه الآية فقال يقول لكم ربكم جلت قدرته وعظمته أنا أهل أن اتقى فلا يجعل يتقى الغيبي ومن اتقى أن يجعل معي لما يغري فأنا أغفر له وقال الزعزعي في قوله تعالى وما يدكرون إلا أن يشاء الله يعني إلا أن يفسرهم على الذكر ويبلغهم إليه لانهم مطبوع على قلوبهم معلوم أنهم لا يؤمنون اختيارا

﴿ سورة القيامة مكية وهي أربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أحبب الإنسان أن يجمع عظامه على ما عثر من على أن نسوي بنانه بل يري الإنسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيامة فإذا رقى البصر وخفف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المقر كالأوزر إلى ربك يومئذ المستقر ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه كلا بل نجعلون العاجلة وتدرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة فنظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق ونظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله ينطلي أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أحبب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطقه من مئى معنى ثم كان علة



[illegible]

سلم بحجة هو ان الدنياء كثر كرمها مع الآخرة والنظر في أمرهم ولمّا بهم بحسب العاجلة وترك الاهتمام بالآخرة فخلص  
 المؤمن من أحوال الآخرة فقال **﴿ في وجوه يومئذ ناضرة ﴾** وعبر بالوجه من الجاهة وقوله **﴿ إلى ربها ﴾** جملة هي في موضع  
 بعد خبر ومساللة النظر ورؤية الله تعالى مذكرة في علم أصول الدين **﴿ ووجوه يومئذ ذرية ﴾** يجوز في وجوه أنه  
 استدأخبر بلسرة وتظن خبر بعد خبر وأن تكون بدمر صفة وظن آخره والفاقرة قال ابن السبكي قاصدة الظهور وظن  
 على توفيق كلامه وردعهم عن إشار الدنياء إلى الآخرة وتذكير بما يؤتون اليوم من الموت الذي تنقطع العاجلة عنده  
 وينتقل منها إلى الآجلة والضمير في بلغت عائد على النفس الدال عليها سابق الكلام ذكرهم تعالى بصغر ما يؤتون وهو أول  
 مراحل الآخرة حين تبلغ الروح **﴿ والفرأى ﴾** والفرأى جمع ترفوة وهي عظام الصدر فلكل إنسان ترفوتان وهو موضع الخسرة  
 وهو استفهام استبعاد وانكار أي قد بلغ مبلغاً لا أحد يرتقيه كما تقول عند اليأس من الذي يقدر أن يفي هذا المشرف على الموت  
 واحتمل أن يكون القائل الملائكة أي من رقى بروحه إلى السماء أملائكة الرحمة أملائكة العقاب قاله ابن عباس **﴿ وظن ﴾**  
 المراد **﴿ أنه ﴾** أي ما نزل به **﴿ الفرقا ﴾** أي أفرق الدنيا التي هي محبوبته والظن هنا على باب وقيل فراق الروح الجسد  
 والوقت السابق بالسابق قال ابن عباس استعارة لشدة كرب الدنيا في آخر يوم منها وشدة كرب الآخرة في أول يوم منها لأنه  
 أول الحالين قد اخطأ به وجواب إذا انحرف تقديره وجد ما عمله في الدنيا من خير وشر **﴿ إلى ربك يومئذ المساق ﴾** إلى موعد  
 المساق والمرجع والمصير والمساق بفعل من السوق وهو اسم مصدر إلى الجنة وإلى النار **﴿ ولا صدق ولا صلي ﴾** الجورام  
 التي في أبي جهل وكادت أن تصرح به في قوله بقطي فأنها كانت ستبينه ومشيئة قومه بنى مخزوم وكان يكتمها فلا صدق بالرسول

وأرى في فاداري في ريق معناه شق في خسف القمر في خسف يكون لازما وسعد بالقول خسف القمر ذهب نوره وخسفه الله ذهب نوره في وجع الشمس والقمر في لم تلحق الناقص في جمع لأن ثابت الشمس بجوار أو التغليب القمر وهو مذكور وجمعا القاهوا في النار وقيل غير ذلك في ابن المقر مبتدا وأين ظرف في موضع الخبر والجملة في موضع نصب تحكى بحول والقاهوا أن قوله



فلا وفي كتب ولا يجوز ذلك اذ لا تقع لكن بين متوافقين ﴿ وتولى ﴾ اعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب مجاميعه ﴿ ثم ذهب الى أهله ﴾ أى الى قومه ﴿ يعطى ﴾ يعترف في شتيه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بأجهل يوفى بالطعام فقال له ان الله يقول لك أولى لك فأولى فزل القرآن على نحوها وتقدم الكلام على أولى في القتال وتكراره خاتمة في التهديد والوعيد ولما ذكر حاله في الموت وما كان من حاله في الدنيا قرره أحواله في بداية حياتها فلا ينكر معها البعث القبور ﴿ تمنى ﴾ أى النطفة عنها الرجل ﴿ خلق ﴾ أى الله تعالى منه بشر امرئ كبا من أشياء مختلفة ﴿ فسوى ﴾ أى سواء تخصصاً مستقلاً ﴿ فجعل منه الزوجين ﴾ أى النوعين أو المزدوجين من البشر ﴿ الذى ذكره ﴾ أى ليس ذلك أى الخالق المسوى ﴿ بقادر ﴾ وفيه توقف وتوحيش لنكر البعث بل قادر ﴿ على أن يحيى الموتى ﴾

أصدق ولم يؤمن به أو يجمع الله هذه العظام • وبلاها فزلت • وقيل زلت في أي جهل كان يقول أبو زم محمد صلى الله عليه وسلم أن يجمع الله هذه العظام بعد بلاها وتفرقها فيه ما خلفا جديدا • وقرأ الجمهور تجمع بنون عظامه أصبا وقادته بالهاء منيغا لمفعول عظامه فمعها المعنى به • تفرقا أو اختلاطها بالتراب ونطير بالراح بإيهاء في أقصى الأرض • وقوله أو يحسب استفهام تقرير وتوبيخ حيث ينكر قدرة الله تعالى على إعادة المدحوم بل جواب الاستفهام المنسحب على الشيء أي على جميعها وذكر العظام وإن كان المعنى إعادة الإنسان وجع أجزائه المنقرضة لأن العظام هي غالب الخلق • وقرأ الجمهور قادرين بالنصب على الحال من الصغر الذي في الفعل المقدر وهو جمعها وإن أي عبلة وإن الصحيح قادر وإن أي نحن قادرين على أن نسوي بنانه وهي الأصابع • كثر العظام تفرقا أو أجزاؤها وهي العظام التي في الأنامل ومقاصها وهذا عند البعث • وقال ابن عباس والجمهور المعنى تجعلها في حياته من بعد نبضة أو عظمها واحدا • تخف البعير لانتفاخ ريق فيه أي في الدنيا فتقل منفعتهما وهذا القول فيه نوعه والمعنى الأول هو الظاهر والمقصود من رصف الكلام وذكر الزخري هذين القولين بالفاظ متفقة على عادته في حكاية أقوال المتقدمين • وقيل قادرين منصوب على خير كل أي يلي كما قادرين في الابتداء • بل بل بالإنسان بل اضرب وهو انتقال من كلام إلى كلام من غير ابطال والظاهر أن بل بد أخبار عن ما يرويه الإنسان • وقال الزخري بل بل يرد عطف على أيحسب فيجوز أن يكون قبله استفهاما وأن يكون أيحسا على أن يضرب عن مستفهم عنه إلى آخره يضرب عن مستفهم عنه أي موجب انتهى وهذه التقادير الثلاثة لا تظهر وهي متكشفة بل المعنى الأخابر عن الإنسان من غير ابطال أضمر من الجمله السابقة وهي تجمعها قادرين لئيب ما هو عليه الإنسان من عدم الفكر في الآخرة وأنه معني بشهوته ومفعول بل يمدحون بدل عليه التحليل في الجبر • قال مجاهد والحسن وعكرمة وابن جرير والضحاك والسدي معنى الأيتان الإنسان المتأخر بدشواته ومعاصيه يفضي فيها إلى ما في مدارا كبار أسع طعنا أهله وسوقا بنوته • قال السدي أيضا الظلم على قدر طاقتة وعلى هذا الخضر في أمته عادته على الإنسان وهو الظاهر • وقال ابن عباس ما يقضي أن الضمير عائش على يوم القيامة أن الإنسان في زمان وجوده أمام يوم القيامة وبين يديه يوم القيامة خلفه فهو يردشوه وأنه للجبر في تكذيبه البعث وغير ذلك بين يدي يوم القيامة وهو لا يعرف القصر الذي هو فيه والأمام طريق ممكن استيعوا ذلك من أي لجبر في أن يديو يستقبله من زمان حياته • يسأل أين يوم القيامة أي متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب وتعت وتعت • وقرأ الجمهور ريق بكسر الراء و زيد نابت وصر بن عاصم وعبد الله بن أبي اسحق وأوجوه • وإن أي عبلة والزعراف وإن أي مقسم ونافع و زيد بن علي وإبان عن عاصم وهو ون محبوب كلاهما عن أبي عمرو والحسن والمجدي بخلاف عنهما بفتحها قال أبو عبيدة بريق بالقحش • وقال ابن اسحق خفت عند الموت • قال مجاهد عند الموت • وقال الحسن هو يوم القيامة • وقرأ أبو السال بابق باللام عوض الراء أي انفتح وانفجر • قال بابق الباب وألقته بلفظه فتمت فقول أهل اللغة أن الراء فانه يقول بلفظه وألقته • وقال ثعلب خطأ الفراء في ذلك أنما هو بابق الباب وألقته إذا فتمت انتهى ويمكن أن تكون اللام بدل الراء فهما متعاقبان في بعض الكلام نحو قولهم بلوه ونله وجر ووجل • وقرأ الجمهور وخفت سيدا للفاعل وأوجوه وإن أي عبلة و زيد بن







فكن الهز فصار قرآنه ثم حذف الألف على جهة التثنية كما حذف في قول العرب ولو  
 ما السدان يردون ولو ترى ما السدان وما السدان وألف اللفظ الثالث فخرج توجيه اللفظ الأول أي  
 فاذا قرأه أي أردت قرأه فتابع قراءة بالدرس أو بالعمل \* ثم ان علينا بانه \* قال قتادة وجاعة  
 أن نبين لك وتحفظك \* وقيل أن تبينه أنت \* وقال قتادة أيضا أن نبين حلاله وحرامه وبجمله  
 ومفسره وفي التعبير قال ابن عباس ان علينا بانه أي حفظه في حياته وقرآنه  
 تأليفه على لسانك \* وقال الضعفاء ثبت في قلبك بعد جعلك \* وقيل جعله باعادة جبريل عليك  
 حرة أخرى إلى أن ثبت في صدره \* فاذا قرأه قال ابن عباس أنزلناه اليك فاستمع قرآنه وعنه  
 أيضا فاذا نزل عليك فاستمع منه \* وقال قتادة فاستمع حلاله وحرامه وقيل في الرخشي  
 بحسن إرادته تفسيره هذا لا يقال كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الوحي نازح جبريل  
 القراءة ولم يصبر إلى أن يشاء سار على الحفظ وخوف أن ينقلب منه فأمر أن يستحب له مقام  
 اليد فجلس معه حتى قضى الوحي ثم مضى إلى أن يرضي فيه \* والمخني لا يحرك قلبك  
 بقراءة الوحي مادام جبريل يقرأ لتعجل به لتأخره على محله ولتلافتك منك ثم قال النبي عن  
 المجلة بقوله ان علينا بانه في صدره والبيان في أنه في لسانك فاذا قرأه جعل قرآنه في غير  
 قرآنه والقرآن القرآن فاستمع قرآنه فكن مقفله ولا تأخره ولا تأخره ولا تأخره لا ينبغي غير  
 محفوظ فمن في ضمان تحفيظه \* ثم ان علينا بانه اذا تشكل عليك ثمن من معانيه كما أنه كان يعجل  
 في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا كما ترى بعض الحراس على العلم ونحوه ولا يعجل بالقرآن من  
 قيل أن يقضى اليك وحيه النبي \* وذكر أبو عبد الله الرازي في تفسيره أن جماعة من قدماء  
 الروافض زعموا أن القرآن قد غير وبدل وزيد فيه ونقص منه وانهم اجتمعوا أنه لا مناسبة بين هذه  
 الآية وما قبلها ولو كان التركيب من الله تعالى ما كان الأمر كذلك ثم ذكر الرازي مناسبات على  
 ترجمه وقف عليها في كتابه ونظروا أن المناسبة بين هذه الآية وما قبلها أنه تعالى لما ذكر منكر القيامة  
 والعنبر من شأن آيات الله تعالى ومجيزاته وأنه تأسر به وعلى الفور عجب مكاتب عباس  
 منه ذكر حال من يشار على تعلم آيات الله وحفظها وتلقاها والتفكر فيها وأعرضها على من ينكرها جاء  
 قبوله ياها فظهر بذلك ثبوتها من رغب في تحصيل آيات الله ومن رغب عنها \* وبضد هاتين  
 الأشياء \* ولما كان عليه الصلاة والسلام لما ثبت على ذلك كان يبادر إلى حفظه بغير يك لسانه آخر  
 تعالى أنه يجمع له ويضعه \* كالأول يحبون العاجلة ويذرون الآخرة قلما فرغ من خطابه عليه  
 الصلاة والسلام رجع إلى حال الإنسان السابق ذكره المنكر البعث وان همه اتاه في تحصيل  
 حطام الدنيا الفاني لا في تحصيل ثواب الآخرة اذ هو منكر لذلك وقرأ الجمهور بل يحبون العاجلة  
 وتذرون بناء الخطاب لكفار قرش المنكرين البعث وكلا رد عليهم وعلى أقوالهم أي ليس كما  
 زعمتم وانما أنتم قوم غلبت عليكم محبة شهوات الدنيا حتى تنكون مع الآخرة والنظر في أمرها  
 \* وقال الرخشي كلارده وذكر في كتابه ما يوقف عليه فيه \* وقرأ أجماعه والحسن وقاتدة  
 والجهدري وابن كثير وأبو عمرو ببناء القيسية فيما ولما يحجب العاجلة وترك الاهتمام بالآخرة  
 تنافس إلى ثمن من أحوال الآخرة فقال وجوه يومئذ ناضرة وعبر بالوجه عن المجلة \* وقرأ الجمهور  
 ناضرة بألف وزيد بن علي نضرة بغير ألف \* وقرأ ابن عطية وجوده فمع الابتداء وابتداء بالسكر  
 لانتها خصصت بقوله يومئذ ناضرة خبر وجوه وقوله إلى ربها ناظرة جملة هي في موضع خبر بانه

( الدر )

(ع) وجوده فمع الابتداء  
 وابتداء بالسكر لانتها  
 تخصصت بقوله يومئذ  
 وناضرة خبر وجوه  
 وقوله إلى ربها ناظرة جملة  
 هي في موضع خبر خبر خبر  
 انتهى (ح) ليس يومئذ  
 تخصيص بالسكر فيسوغ  
 الابتداء بها لان طريق  
 الزمان لا يكون صفة  
 للجنة وانما يومئذ معمول  
 لناظرة وسوغ جواز  
 الابتداء بالسكر كون  
 الموضع موضع تخصيص  
 وناضرة الخبر وناظرة صفة  
 وقيل ناضرة نعت لوجوه  
 وإلى ربها ناظرة الخبر  
 وهو قول سائر

خبر انتهى وليس يومئذ تخصيص بالسكر فيسوغ الابتداء بها لان طريق الزمان لا يكون صفة للجنة  
 وانما يكون يومئذ معمول لناضرة وسوغ جواز الابتداء بالسكر كون الموضع موضع تخصيص  
 وناضرة الخبر وناظرة صفة \* وقيل ناضرة نعت لوجوه وإلى ربها ناظرة الخبر وهو قول سائر  
 ومسئلة النظر ورؤية الله تعالى من كورة في أصول الدين ودلائل القرنيين أهل السنة وأهل  
 الاغترال فلا يغفل يد كذا ذلك هنا وما كان الرخشي من المعتزلة ومنه أنه تقدم المفعول بدل  
 على الاختصاص قال هنا ما علم أنهم ينظرون إلى الأشياء لا يحيط بها الحصر في محشر يجمع الله فيه  
 الخلائق فاختصاصه بنظرهم اليه لو كان منظوراً اليه محال فوجب حمله على معنى لا يصح معه  
 الاختصاص والذي يصح معه أن يكون من قول الناس أما إلى فلان ناظر ما يصح ويريد معنى  
 التوقع والرأه \* ومنه قول القائل

واذا نظرت اليك من ملك \* والبر دونك زدتني نهما

ومعنى من ربه مستجدة بمكة وقت الظهور حين يعلق الناس أبوابهم ويأوون إلى قائلهم تقول  
 عيني ناظرة إلى الله واليكم والمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا  
 في الدنيا لا ينجسون ولا يرجون إلا بانه انتهى \* وقال ابن عطية ذهبوا إلى أن المعنى إلى  
 رجوعهم ناظرناؤ إلى نوابه أو ملكه فقدره واضافا محذوفاً وهذا وجه سائر في العربية كما تقول  
 فلان ناظر اليك في كذا أي إلى صنعك في كذا انتهى والظاهر أن إلى في قوله إلى ربها حرف جر  
 يعلق بناظرة \* وقال بعض المعتزلة إلى هنا واحد الآلهة وهي النعم وهي معمول لناظرة  
 بمعنى منتظره ووجوده يومئذ يسر فيعجز أن يكون وجوده مبتدأ خبر بانه \* وتظن خبر بغير  
 وأن تكون بانه صفة وتظن الخبر \* والفاخره قال ابن السيب قاصصة الظاهر وتظن بمعنى توقن  
 أو يغلب على اعتقاده وتوقع أن يفعل بها فخره فعل هو في شدة داهية تقصم \* وقال أبو عبيدة  
 فخره من فقر البعير اذا رعبت أنفسه بالشار كلارده عن إشار الدابة على الآخرة وقد كبر لم بما  
 ويؤمن بالهم الموت الذي تنقطع العاجلة عنده وينقل منها إلى الآجلة والضمير في بقى عائد  
 إلى النفس السال عليها سياق الكلام كقول حاتم

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى \* اذا حشر جرت بواوصاقها بالصدر

وتقول العرب أرسلت يديون جاء المطر ولا تسكدهم بقرى ولون السماء وكرهم تعالى بصعوبة  
 الموت وهو أول مراحل الآخرة حين تبلغ الروح التراقي وتناز هو قها \* وقيل مبنى للمفعول فاحفل  
 أن يكون القائل حاضر والمرضى طلبوا الحسن رقى ويطلب ويشق وغير ذلك مما به ناله أهله قاله  
 ابن عباس والضعفاء وأبو قتادة وقادة وهو استقام حقيقة \* وقيل هو استقام ابعاد وانكار  
 أي قد بلغ مبتلا أحديهم كما عند الناس من ذا الذي يقدر أن يرقى هذا المشرف على الموت قاله  
 عكرمة وابن زيد واحفل أن يكون القائل الملائكة أي من رقى روحه إلى السماء أملائكة الرحمة  
 أم الملائكة العذاب قاله ابن عباس أيضا وسليمان التميمي \* وقيل انما يقولون ذلك لكرامتهم  
 الصعود بروح الكافر لحبها وتنتها \* ويدل عليه قوله بعد فلا صدق ولا صل الآيته ووقف حفص على  
 من وابتدأ راق وأدغم الجمهور \* قال أبو علي لا أدى ما وجهه فرائه وكذلك قرأ بل ران انتهى  
 وكان حفصا قصد أن لا يتوهم أنها كلمة واحدة فسكت سكتا لطيفا ليشعرانها بكلمات \* وقال  
 سيبويه إن التون تدغم في الراء وذلك نحو من راشدا ولا داعم بغنة وغيره فلولم يذكر البيان ولعل



ذلك من نقل غيره من الكوفيين وعاصم شيخ حفص يذكر أنه كان عالما بالنعو وأما بل ران فقد ذكر سببه بأن اللام البيان فيها ولا داعي مع الزاء حسنتان فلما أفرط في شأن البيان في بل ران صار كالوقف القليل ونظن أي المريض أنه أي ما زال به القراق فراق الدنيا التي هي محبوبه والظن هنا على بابه وقيل فراق الروح الجسد والتفت الساق بالساق قال ابن عباس والربيع بن أنس وأما عجل بن أبي خالد استعاره لشدة كرب الدنيا في آخر يوم نها وشدة كرب الآخرة في أول يوم منها لأنه بين الحالين هذا اختلاط به كما يقول ثمرث الحرب عن ساق استعاره لشدها وقال ابن المسيب والحسن هي حقيقة والمراد ساق الميت عند ما لقي الكفن وقال الشعبي وقنادة وأبو مالك التفافها بالثمة المرض لأنه يقبض ويسقط ويركب هذلي على هذه وقال الضعفاء أسوق حاضر به من الناس والملائكة هؤلاء يجهزونهم إلى القبر هؤلاء يجهزون روحه إلى السماء وقيل التفافها ما بينهما أولادها أول ما تخرج الروح منها فتجد ران قبل سائر الأعداء وجواب إذا غنوق تقديره وجسمه على في الدنيا من غير شر إلى ربك يومئذ المساق المرجع والمصير والمساق يفعل من السوق فهو اسم مصدر اتا إلى الجنة واما إلى نار فلا صدق ولا صلي الجمهور انها نزلت في أبي جهل وكادت أن تصرح به في قوله فاعلى فلما كانت مشبهة ومثله قوله من غنوم وكان يكثر منها وتقدم أيضا أنه قيل في قوله أحسب الانسان أن لن يجمع عظامه أنها نزلت في أبي جهل وقال الزمخشري يعني الانسان في قوله أحسب الانسان أن لن يجمع عظامه ألا ترى إلى قوله أحسب الانسان أن يترك سدى وهو مطلق على قوله يسأل أيان يوم القيامة أي لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول والقرآن ولا صلي ويجوز أن يراد فلا صدق بالله يعني فلا زكاة انتهى ويكون فلا صدق مطلقا على قوله يسأل فيه بعد ولا تهاونت الماضي أي لم يصدق ولم يصل وقيل هذا دليل على أن لا تدخل على الماضي فتصوب مثله قوله

وأي جيس لأنا نأناه به وأسيافنا بقطرون من كبته دما

وقال الرازي

ان تغفر اللهم تغفر جانا وأي عبيد لك لا الما

وصدق معناه رسالة الله وقال قوم هو من الصدقة وهذا الذي يظهر في عنه الزكاة والمالدة وأثبت له التكذيب كقوله لم نك من المصلين ولم نك تطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائفين وكنا نكذب بيوح الدين وحل فلا صدق على نبي التصديق بالرسالة فيقتضي أن يكون ولكن كذب تكرارا ولزم أن يكون لكن استدارا كدعوى ولا صلي لا بعد فلا صدق لانه كان يتساوى الحكم في فلا صدق وفي كذب ولا يجوز ذلك إذ لا تقع لكن بعد متوافقين وقول أعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب بما جاء به ثم ذهب إلى أهله أي قومه يهبط في مشبه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت أبا جهل يوما أطعاه وقال له ان الله يقول لك أولي فأولى لك قل القرآن على نحوها وقالت الخنساء

عممت بنفسي كل الممو مفاوق لنفسي أولى لها

وتقدم الكلام على أولى شرحا ورايا في قوله تعالى فأولى لهم طاعة وقول معروف في سورة القتال وتكراره هنا للفتة في التهديد والوعيد ولما ذكر طاعة في الموت وما كان من حاله في الدنيا قوله أحواله في بدايته ليتأنا فلان ينكر معها جواز البعث من القبور وقرأ الجمهور ألم بك بياء القبية

والحسن بناء الخطاب على سبيل الالتفات وقرأ الجمهور نفي أي النطفة بينه الرجل وابن عيصن والجحدرى وسلام ومقبوب وحفص وأبو عمر يتلاق عنه الباء أي بيني هو أي المتى تخاف الله منه بشر امره كما بين أشياء مختلفة فوسى أي سواءا فصار مستقلا فجعل منه الزوجين أي النوعين أو المتروجين من البشر وفي قراءة زيد بن علي الزوجان بالالف وكأنه على لغة بني الحزرت بن كعب ومن وافقهم من العرب من كون المتى بالالف في جميع أحواله وقرأ أيضا بقدر مضارعا بالهمزة بقادر اسم فاعل مجرور بالباء الزائدة ليس ذلك أي الخائف المسوي بقادر وفيه توقيف ونو بينه لسكر البيت وقرأ طلحة بن عبيد والقيص بن غزوان بسكون الياء في قوله أن يمي وهي حركة اعتراض لا تنفي في الإقنى الوقف وقد جاء في الشعر حذفا وقرأ الجمهور بفتحها وجاء عن بعضهم يمي بنقل حركة الياء إلى الحاء وأدغام الياء في الياء قال ابن خالويه لا يميز أهل البصرة بين يه وأحياه أدغام يمي قالوا لسكون الياء الثانية ولا يمتنعون بالفتحة في الياء لانهما حركة عرب غير لازمة وأما القراءة فخرج هذا البيت تمشي بسده يمينها فتعي يريد قتي والله

حلال أعلم

سورة المدثر مدني من إحدى والمليون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نلتيمه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هدناه السبيل أمشاجا كرا وإما كفورا إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا إن الأبرار بشر يونس من كان من أجزائها كافورا عينا شرب ما عباد الله فجعلوها نجيها يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتواضعوا إنا أنطقهم لوجه الله ألا تريد منكم جزاء ولا تشكورا إنا نأخى من ربنا يوعى ما عصى ما فطرنا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم ناصبر واجنة وحيرا مسكينين فيها على الأرائل لا يرون فيها تمنا ولا زميرا ودانية عليهم ظلالا وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بائتمن فتنه أو كواب كانت قواريرا قوارير من فتنه قدروها تنهدرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها تحجيلا عينا فبا تسمى سبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيار ملكا كبيرا عالمهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم رهم ثمرا بطورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن ربكنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطلع عنهم إنما أو كفورا وإذا كرا سمر بك بكر أو أصيلا ومن الليل فاستجد له وسجدة ليلا طويلا إن هؤلاء يحسبون العاجلة ويبدون وراءهم وما تنقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربنا سبيلا وما نشاؤن إلا أن يشاء الله إن الله كان عليا حكما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما الأمشاج الاخلالا واحدها مشج بفتحين أو مشج كمدل أو مشج كشر يف وأشراف قاله ابن الأعرابي وقال رؤبة

بطرحن كل معجل بساح لم يكس جلد من دم أمشاج



سورة الانسان (بسم الله الرحمن الرحيم) (٣٩٢) هل أتى على الانسان في الآخرة السورة مكية وقيل غفرلة

ومناسبتها لما قبلها فظهر

وهل حرف استفهام فان

هل على الجملة الاسمية

لم يمكن تأويله بقدران

قدم خواص الفعل

وان دخلت على الفعل

فلا كثر أن تأتي للاستفهام

المحض والانسان هنا جنس

بني آدم والحين الذي

مر عليه احد من عباده أو

حين كونه نطفة وانتقاله

من رتبة الى رتبة حتى حين

امكان خطابه فانه في تلك

المدّة لا ذكر له ومعنى

انسانا باعتبار ما صار اليه

بنا خلقنا الانسان

هو جنس بني آدم لأن

آدم عليه السلام لم يخلق

من نطفة أمشاج خلط

وهو وصف للنطفة

قال ابن عباس هو ماء

الرجل وماء المرأة خلطا

في الرحم تخلق الانسان

منهما بناتهن تختبره

في الدنيا بالتكليف وامتن

تعالى عليه بجملة جهاتين

الصفتين وهما كتابة عن

الخير والشر وما جعله

بهذه المثابة أخير تعالى أنه

هداه السبيل أي أرشده

الى الطريق وعرفه مثال

طريق النجاة ومثال

طريق الهلاك وانتصب

شاكرا كقصورا على الحال

من ضمير النصب في ههنا ولد

كر الفريقتين أي هما الوعد والوعيد

من كاس من لبناء الغاية

كان مزاجها كقصورا

وقال المذنب

كان السبل والعروق منها

وقال الشيخ

طوب أحشاءه من جمل وقت

وعلى شمس سلالته مهي

وقال الشاعر

كأن سبينة من بيت رأس

يكون مزاجها غسل وماء

استطار الشيء انتشر

وتقول العرب استطار الصدع

في القارورة وشبهوا استمال

وقال الشاعر

فبانت وقد أسارت في الفؤاد

صدع على تأنها مستطيرا

وقال القراء مستطير

مستطيل ويقال يوم قطير

وقاطر وقاطر فهو قاطر

إذا كان صعبا شديدا

وقال الرازي

قد جعلت شجرة زبر

شكسوها لخالها وتطمار

وقال الشاعر

فقرأوا إذا ما الحرب نار

غبارها ووجع بها اليوم

الشديد القاطر

وقال الزجاج القطر

الذي يعيش حتى يجمع ما بين

عينيه ويقال قطرت النافذة

إذا رقت منها وجمعت قطرها

ورمت بانفها فاشتق من القطر

وجعل الميم زائدة وقال أسد بن ناعمة

واصطليت الحروب في كل يوم

باسد الشر قطر بالسيح

واختلف في هذا الوزن

وأكثر العادة لا يثبت الفعل

في أوزان الأفعال الزمير

يرأسد البعد وقال نعلب

هو القصر بلعطي وأشد قول

الرازي وليلة تطلما فدا

عشكر قطعنا والزهر

يرما زهر القارورة إناء

رفيق صافي توضع فيه

الأثرية فيل ويكمن من

الزجاج الزنجبيل قال

الديلموري يمتلئ أرض

عنان عروق شري وليس

بشجر يولكل رطبا وأجوده

ما يجعل من بلاد الصين

كانت العرب تحب لانه

يوجب لذتها في اللسان

إذا مزج بالشراب فيتلذذون

به قال الشاعر

كان جنبان الزنجبيلات

بفها واربيا مستورا

وقال المسيب بن علس

كان طعم الزنجب

له مذاقه وسلافة الخمر

السبيل والسبل والسبل

ما كان من الشراب غاية في

السلاسة قاله الزجاج وقال ابن

الأعرابي لم أسمع السبل

إلا في القرآن ثم تفرق

بكان للبد هل أتى على

الانسان حين من الدهر لم

يكن شأنه كورا بنا خلقنا

الانسان من نطفة أمشاج

بنبتله بخلناه بعبصرا

إننا عدناه السبل إمسا

كروا إما كقصورا إننا

عتمدنا للكافرين سلاسل

وأغلالا وسعيرا إن

الأمر بشر يون من كاس

كان مزاجها كقصورا

عينا يشرب بها عباده

الله يغفر ونها تعجبا

من ضمير النصب في ههنا ولد

كر الفريقتين أي هما الوعد

والوعيد من كاس من لبناء

الغاية كان مزاجها كقصورا

يرجى لم بالكافور ويختم المسك وعيناه من كافورا وعباد الله

هم المؤمنون يغفرونها أي يقبونها بعبادة

الله حيث شأوا فهي تجري عند كل واحد منهم هكذا ورد في

الأنزير بعد أن ذكر على حبها أي على حب الطعام أهو (٣٩٣)

محبوب للفاقة والحاجة قاله ابن عباس يستكنها وهو

الطواف المنكسر يوفون النذر ويتفون يوما كان شر

استطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكنا ويتنا

وأصيرا إننا نطعمكم لوجه الله لا لئلا يمتنكم جزاء ولا

لشكورا إننا نخاف من ربنا يوما عبوسا

قطريرا فوقاهم الله في ذلك اليوم وقاهم نصره وسرورا

وجزاهم عاصبر واجتو حورا مستكنين فيها على الأرائك

لا يرون فيها نصرا ولا زهيرا ودانية عليهم ظلالها وقلبت

فوقها ذليلا هذه السورة مكية في قول الجمهور وقال

بجاهد وقناة مكية وقال الحسن وعكرمة مكية إلا

آية واحدة فيها مكية وهي ولا تطلع منهم آثما أو كقورا

وقيل مدنية لأن قوله فاصبر على ما أتاهم من الله

ولا ينزع منكم الله منكم ولا يذهبكم الله منكم وقال ابن

عيسى بن علي بن عباس في قوله لا تطلع منهم آثما

أي لا تطلع منهم على شيء من أفعالهم ولا تطلع منهم

على شيء من أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من

أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع

منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من

أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع

منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من

أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع

منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من

أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع

منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من

أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع

منهم على شيء من أحوالهم ولا تطلع منهم على شيء من



وقسم صفات الافراد ويقال ايضا لطفه مشح ولا يصح اسماح أن تكون تشكيرا لله بل هما سنان  
في الافراد لوصف المردم ما انتهى وقوله مخالف للنص سيبويه والعمري على أن أملا لا يكون  
مفردا \* قال سيبويه وليس في الكلام أفعال الآن بكسر على الله جميع ومما ورد من وصف  
المفرد بأفعال تأولوه بتثنية تحته بوجه التكليف في الدنيا وعن ابن عباس نصر في بطن أمه لطفته ثم  
علقه في هذا حال مصاحبه وعلى أن المعنى تحته به التكليف في حال مقدرة لأنه تعالى حين  
خلق من لطفه لم يكن مبتالاً به التكليف في ذلك الوقت \* وقال الزمخشري ويصور أن رادنا في له  
من حال إلى حال فسمى ذلك الامتلاء على طريق الاستعارة انتهى وهذا معنى قول ابن عباس \* وقيل  
تثنيه بالامعان والكون في الدنيا على حال مقارنه \* وقيل في الكلام تقديم وتأخير الأصل جعله  
سبيحا بعد أن تثنيه أي جعله سبيحا بعد أن تثنيه ولا حاجة إلى ادعاء التقديم والتأخير والمعنى رجع  
بمخلافه واثبت تعالى عليه يجعله هاتين الصفتين وهما كناية عن التخيير والقهم إذ أنت ما سبب ذلك  
وهما اشترى الخواص فذكر لهما أعظم المزايا ولما جعله بهذه المثابة أخير تعالى أمه هذه إلى السبل  
أي أشده إلى الطريق وعرفنا ما لمراد في التمام وما لمراد في الحلال إذ أشدها بطريق الهدى  
\* وقال مجاهد سبيل السعادة والتفاوة \* وقال السدي سبيل آخر وج من الرحم \* وقال  
الزمخشري أي مكناه وأقدرناه في حالتها جميعا وادعونا إلى الاسلام بأدلة العقل والسمع كان  
معلومه أنه يقر أو يكفر لا إمام الحجة انتهى وهو على طريقة الاقزام \* وقرأ الجمهور ما يكسر  
الهمزة في ما أو بالسبل أو بالباع وهو كثير بن عبد الله السبيعي شاعري البصرة فقام به بن عبد  
الملك بن فضال فنهى عنها وهي لغة حكاها أبو زيد عن العرب وهي التي عندها بعض الناس في حرف  
الخطف وأندوا \* يلقونها أما تمل عربة \* ولما صايج المعنى جوب  
\* وقال الزمخشري وهي قراءة حسنة والمعنى أما تمل عربة أو توفيقا ولما كفووا فاستأجروا  
أنهى لجهلها أما التفصيلية للتضمنة معنى الشرط ولعلك تلقاها في الجواب فصار كقول العرب أما  
صديق فصدق وانتصب تكرر أو كفووا على الحال من ضمير النصب في هديناه \* وقال الزمخشري  
و يميز أن يكونا من السبل أي عرفناه السبل أما سبيلنا كرا وأما سبيلنا كفووا كقول  
وهذه السبل من فوض السبل بالشكر والكفر مجازا انتهى ولما كان الشكر قل من نصف  
به قل شاكرا ولما كان الكفر كثر من نصف به ويكثر وقوعه من الإنسان بخلاف الشكر جاء  
كفووا بصيغة المبالغة ولما ذكر القرنيين أنهما الوعيد والوعده \* وقرأ طائفة وعمر بن عبد  
و ابن كثير وأبو عمرو وحزق سلاسل ممنوع الصرف وفتاوا وصلا \* وقيل عن حزة أو أي عمر  
الوقف بالألف \* وقرأ حفص وابن ذكوان مع الصرف واختلف عنهم في الوقف كذا في البري  
\* وقرأ باقي السبعة بالتون وصلا بالألف المبدئية وفتاوهي قراءة الأعشى قيل وهذا على ما  
حكاها الأخفش من لغة من يصرف كل ما لا يصرف إلا فعل من وهي لغة الشمر أنهم كثر حتى جرى  
في كلامهم وعمل ذلك بان هذا الجمع لما كان يجمع فقالوا صوابا بضم فاء ونوا كسى الأضمار  
أشبه المقر دخل في الصرف \* وقال بعض الرجال

والصرف في الجمع أي كثيرا \* حتى ادعى قوم به التغييرا

والصرف ثابت في جماعات المدينة وككة والكوفة والبصرة وفي مسند أبي عبد الله وكذا  
قوارير \* وروى هشام عن ابن عامر سلاسل في الوصل وسلاسل بألف دون ثور في

الوقت \* وروى ابن من العرب من يقول رأيت ٤٠ ألفا في الوقت من كاش من لابتداء الغاية  
سكن من أجهل الكافورا \* قال قتادة خرج له بالكافور ويحتسب لم يمسك \* وقيل هو على  
التثنية أي طيب رائحته ورد بالكافور \* وقال الكشي كافور السهم عين في الجنة وصرفت  
لتوافق الآي \* وقرأ عبد الله كافورا بالاقاف بدل الكاف وهما كثير ما يتعاقبان في الكلمة  
كقوله لم عربي قح وكع وعينا بدل من كافورا أو مفعولا بشرى من أي ماء عين أو بدل من محل من  
كاش على حذف مضاف أي بشرى من خراخر عين أو نصب على الاختصاص ولما كانت الكاش  
بما مر من أي من وفي شربهم أي يخرج تترامهم أي بالياء الدالة على الالتاق والمعنى بشرب  
بإدخالها آخر كما تقول شربنا الماء باللسان أو من شرب معنى روى قسدي بالياء \* وقيل بالياء  
زائدة والمعنى شربها \* وقال الهذلي

شرب من هذا العرثم ثم زعمت \* متى خرج خضر من ليح

\* قيل أي شرب من ماء البحر \* وقرأ ابن أبي عمير بشربها وعباد الله هنام المؤمنون بفجر رونها  
يتقبونها بعد قسب ونحوه حيث شأوا فهي تجري عند كل واحد منهم هكذا ورد في الأثر \* وقيل  
في عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفجر إلى دور الأنبياء المؤمنين \* يوفون بالنذر في  
أخبارهم وأخبارهم \* وقال الزمخشري يوفون جواب من عسى يقول ما لم يردفون ذلك انتهى  
استعمل عسى سله كن وهو لا يجوز وأى بعد عسى المضارع غير مقرون بأن وهو قيل أو شرب  
بالمظهر أن المراد بالنذر ما هو المهور في الشرع فإنه نذر \* قال الأصم وتبعه الزمخشري هذا ما بلغه  
شربهم التوفيق على أداء الواجبات لأن من وفى بما أوجبه على نفسه كان له أوجه الله تعالى  
عليه وأوفى \* وقيل النذر هنا عام لا أوجه الله تعالى وما أوجه العبد قد دخل فيه الإيمان وجمع  
الطاعات على جواب على أي حب العلم إذ هو محبوب للفاقة والحاجة قاله ابن عباس ومجاهد وعلى  
حب الله أي أوجهه واستأجره فأنه خلة الفضل بن عباس وأبو جابر الداراني والأول مدح لأن  
فيه الإشارة على النفس وأما الثاني فله يدفعه الأغنياء أكثر \* وقال الحسن بن الفضل على حب  
العلم أي محبين في فهمهم ذلك لا رياء فيه ولا تكلف \* مكنينا وهو الطواف المشكر في السؤال  
وتجابهوا المني القى لأبيله وأسيرا والأسير معروى وهو من الكفار \* قال قتادة \* وقيل من  
المسلمين تركوا في بلاد الكفار رهائن وخرجوا للطلب الفداء \* وقال ابن جبير وعطاء هو الأسير  
من أهل القبلة \* وقيل وأسيرا استعاره وتثنيه \* وقال مجاهد وابن جبير وعطاء هو المسجون  
\* وقال أبو حمزة الثمالين أي الزوجة وعن أبي عبد الله يدري هو المملوك والمسجون وفي الحديث  
عزيتك أسيرك فأحسن إلى أسيرك \* إنما نعلمكم لوجه الله على أخبار القول ويموز أن يكونوا  
صريحوا به خطا بالله كوير من معانهم وعن المجاز أمثلة أو الشكر لأن احسانهم مفعول لوجه الله  
تعالى فلا معنى لكثرة خلق وهذا هو الظاهر \* وقال مجاهد ما أمهم ما تكلموا به ولكن الله تعالى  
عليهم فأنى علمهم \* لا يريد منكم جزاء أي بالأفعال ولا شكورا أي نائبا بالأقوال وهذه الآية  
فيلزمت في على بن أبي طالب كرم الله وجهه وذكر النقاش في ذلك حكاية طوبى لجدناظاهرة  
الاختلاف وقها شعار للسكران واليتيم والأسير مخاطبون بمايت البيوة وأشعار لفاطمة رضي الله  
عنها تعالج بكلى واحد منهم مظاهر الاختلاف كسأى الفاطمة وكسر آياتها ولفاطمة معاها  
وما عوى سائلا البوس إلى اليوم مجاز \* قال ابن عباس بعين الكافر بوشة حتى يسبل من

( الدر )

﴿ سورة الانسان ﴾

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) يوفون جواب من

عسى يقول ما لم يردفون

ذلك انتهى ( ح ) استعمل

عسى صلة لن وهو لا يجوز

وأى بعد عسى بالمضارع

غير مقرون بأن وهو قيل

أو في شعر



الشربة مخلوق حقيق  
 اقتصارا والمغن وادار ايت  
 يصير له هذا ثم لم يترك  
 العالم في رأيت وقبل  
 التقدير وادار استتم  
 الخلق كما خلق في قوله  
 لقد قطعوا عنكم أي ما بينكم  
 وفري خضر واسترق  
 ربه ما خضر عتلقوا  
 ثياب واسترق معطوف  
 على ثياب وفري يجرها  
 فخر مسلة لندس  
 وسلس اسم جنس  
 وصف بالجمع واسترق  
 معطوف على خضر على  
 خلق مضاف تقديره  
 وثياب استرق والخبرة  
 فيه المقطوع والاسترق تقدم  
 ثم رجع في اساور من  
 فقة وفي موضع آخر  
 من ذهب أي يملحونها  
 على التعاقب وأعلى الجمع  
 بينهما كما يقع للنساء في  
 الدنيا وسقاهن

ثم اياهم وراي طهورا صاف  
هي في الشرع رجس في كل  
قليلا وما ذكرنا لاجل الان  
صلى الله عليه وسلم فقال  
عنوا كذا الفعل بالصدر  
فانزل الله تعالى هذه الآية

و ذكر اسم ربك مرة وأصليا . ومن الليل أسجده وسجدة لا طوبى له . إن هؤلاء يصيرون  
 العاجلة ويخفون ورواهم وماتقلا . من خلقهم وشدها أسرم . وإذا شئنا بدلنا أمثالهم  
 تبديلا . إن عذبة كفرة من شاء الله إلى به سبيلا . وما شاقون إلا أن شاء الله . إن الله  
 كان عليا حكيم . في كل من يشاء من رحمة والطالب أن يعلم عذابا له في الموصوف ما في طعامهم  
 وسكناهم وهذا جسيم ذكرهم اسمهم وقدم ذكر الآية التي يسقون منها والآية جمع إماء وقدم  
 شرح الأكواف . وقرا بلغ والكسائي قوار برافوار برافنوا وصلا وإداله الفارغا  
 وإن عاص وحسرة وأوعرو وخفف تنصع صر فها ما ين كثير بصرف الأول وسع الصرف  
 في الثاني . وقال الزخسري وهذا التنوين يدل من ألف الإطلاق لأنه أصله وفي الثاني لاتاء  
 الأولى التي وكذا قال في قرأه من قرأ أسلا بالسو من أنه يدل من حرف الإطلاق أخرى القواصل  
 بحرفي أرباب الشرف فكذلك يدل التنوين في القوا في المطلق أسلا بربك الترتيم كما قال الزجاج  
 . يصاح ما عاج السمع الفوا من . قوله التنوين يدل من ألف الذل فترتم يوقف على الإطلاق  
 من فتى على عاقب من فتى معنى كأنه أوجه تعالى من قوله كمن يكون تخيلا أنت حقيقة  
 لمجيئها الثاني المانع بين ما من القصة ونسوعها ونسبها القوار ووصفها من ذلك قوله  
 كان زاعجا كقوار . وقرا الأعشى قوار ومن فتى برفع أي هو قوار ير . وقرا الجهور  
 قسر وهابنا للفاعل والفعول الثلاثة والخطا على عليهم والمعلمين والتقدير على قدر الألف  
 الريح أو على قدر الأري قاله الجاهل . وقال الزخسري قدر . وهما صفة القوار من فتى ومعنى  
 تقدمهم فلانهم قسر وهما في أعينهم على مقادير وأشكال على حسب شيوهم فجاءت بكاف قدر وهما  
 وقيل الصبر للمطالعين به يدل عليه قوله . بطن عليهم على أنهم قدر . واثرهما على قدر الأري  
 وهو أنه الشراء لا يكون على مقدار حاجته لأفضل عنها ولا يعجز عن مجاهد بعضها لبعض ولا بعض  
 انتهى . وقرا على وأن عباس والسلي والسعي وأن أرى وقادته وزيد على والخطسري

اللفظ قسروا على ما هو المعنى قلب لان حقيقة المعنى ان قال قدرت عليهم في مثل قوله ما انما تقدره على  
قول المراد اطلعت الجزاء على العود على الخراء انتهى (س) ووجهه ان يكون من قدر يستفول  
وقدر يستعملان اذا جعلت قادرا له ومعناه جعلوا قدر في لها كسأوا واطلق لهم ان يقدر واعي حسنة  
او ستم قدرت الاولى على قدر بهم فقدر بعضهم قول أبي حاتم هذا قال في حذو على حذو وهو ان  
حذو على حذو قدر بهم فقدر بالمرسم فاعلمه ثم حذو قدر فصار بهم فاثابا قدره ثم حذو على قدر  
حذو المضاعفان فاعلمها وصارت انا و مقول بالمرسم فاعلمه وانصل ضمير المقول الثاني في تقدير  
تجوزت من الهاء والميم حتى اقيم مقام الفاعل انتهى والأقرب في تخرج هذا القراء ان الشاذ ان يكون  
بالحس المضاعف وهو الذي اقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا بها ثم اوسع في الفعل فحذفوا

[illegible]



وعبد الله بن عبيد بن عمر وأبو حبة وعباس عن ابن الأصبغ عن أبي عمرو وابن عبد الخالق  
عن يعقوب بن قهر وحامد بن المغيرة قال أبو علي كان اللفظ قدور وعليها وفي المعنى قلب لان حقيقة  
المعنى أن يقال قدرت عليهم فهي مثل قوله ما بين ما فتحه لنحو العصبه أولى القوة ومثل قول العرب  
إذا طاعت الجوزاء لقي العود على الجرباء وقال الزمخشري وجهه أن يكون من قدر منقولا  
من قدر تقول قدرت الشيء وقدرت فلان إذا جعلت قادرا عليه وعندها جعلوا قادرا بن لها كإشاد  
وأطلق لهم أن يقدروا على حسب ما اشتبهوا انتهى وقال أبو حاتم قدرت الأوا على قدر ربه  
ففسر بعضهم قول أبي حاتم هذا قال فيه حذف على حذف وهو أنه كان قدر على قدر ربه أيها  
ثم حذف على فصار قدر ربه معقول لم يسم فاعله ثم حذف قدر فصار ربه قائما مقامه ثم حذف  
الذي فصارت الواو مكان الهاء والميم لم يحذف الضاق مقابلهما وصارت الواو معقول لم يسم فاعله  
وأصل ضمير المفعول الثاني في تقدير النسب الفعل بعد الواو التي تحولت من الهاء والميم حتى  
أقيمت مقام الفاعل انتهى والأقرب في نزع عنه القراءة الشاذة أن يكون الأصل قدر ربه  
منها تقدير الحذف والضاق وهو الذي وأقيم الضمير مقامه فصارت التقدير قدر ربه وانما ثم انزع في  
الفعل فحذف من وصل الفعل إلى الضمير بنف فصار قدر وهو فاعله في الإحذف منافع  
وأنساع في الجبرور والظاهر أن الكاس نزع بالزنجيل والعرب تستلذه وتكره في وصف  
ر ضابط أفواه النساء كما أشهدناهم في الكلام على المقدرات وقال الزمخشري سمي العين  
زنجيلا لظلم الزنجيل فيها انتهى وقال قتادة الزنجيل اسم لعين في الجنة يشرب منها المليون  
صرفا ونزع لسائر أهل الجنة وقال الكسبي يسقي بجمين الأول مزاج الكافور والثاني  
مزاج الزنجيل وعينا بدل من كاس على حذف أي كاس عين أو من زنجيل على قول قتادة  
وقيل منصوب على الاختصاص والظاهر أن هذا العين سمي سليليا بمعنى توصف بأنها سلية  
في الاتساع وله في المذاق ولا يعمل سليل على أنه اسم حقيقة لأنه إذا كان ممنوع الصرف  
للتأنيب والعلية وقد روي عن طلحة أنه قرأ بغير ألف جعله على المفاصل كان عماد فوجه قراءة  
الجوز بالنبوت المناسبة للفواصل كما قال ذلك بعضهم في سلاسل وقوارير أو يحسن ذلك أنه  
لغة لبعض العرب أعني صرعى ما لا يصرفه أكثر العرب وقال الزمخشري وقد زيدت الباء  
في التركيب حتى صارت الكلمة خاسية انتهى وكان قد ذكر فقال ثراب سلسل وسلسال  
وسلسيل فان كان عن أنه زيد حقيقة فليس يبيد لان الباء ليست من حروف الزيادة المعهودة  
في علم النحو وإن عني أنها حرف جاء في سجع الكلمة وليس في سلسل ولا في سلسال فيصح ويكون  
كما اتفق معناه وكان مختلفا في المادة وقال بعض المربين سلسلا أمر للنبي صلى الله عليه وسلم  
ولأنه بسؤال السيل البهاق قد نسبوا هذا القول إلى علي كرم الله وجهه ويجب طرحه من  
كتب التفسير وأعجب من ذلك نوحه الزمخشري له واشتغاله بحكايتهم وذكر نسبته إلى علي  
كرم الله وجهه ورضي عنه وقال قتادة هي عين تتبع من تحت العرش من جنة عدن إلى الجنان  
وقال عكرمة بن سلس ماؤها وقال حماد بن حذيفة الجرب سلسة سهلة المساغ وقال  
مقاتل عيين يتسلل عليهم ماؤها في جهنم كيف شأوا وتقدم شرح مخلدون وشيخه الولدان  
بالأول والثاني في رياضهم وصفاء ألوانهم وانتشارهم في المساكن في خدمة أهل الجنة بحيثون  
ويذهبون وقيل شبهوا باللولؤ الرطب إذا أنش من صدف فانه أحسن في العين وأبهج للنفس

بنفسه فصارت قدر وهو فاعله  
يكن فيه الإحذف منافع  
وأنساع في الجبرور  
(ش) وقد زيدت الباء  
في التركيب حتى صارت  
الكلمة خاسية انتهى  
(ج) كان قد ذكر ثراب  
سلسل وسلسال وسلسيل  
فان كان عني أنه زيد  
حقيقة فليس يبيد لان  
الباء ليست من حروف  
الزيادة المعهودة في علم  
النحو وإن عني أنها حرف  
جاء في سجع الكلمة وليس  
في سلسل ولا في سلسال  
فيصح ويكون مما اتفق  
معناه وكان مختلفا في المادة

وجواب إذا رأيت نعبا ونفعل فعل الشرط محذوف اقتدارا والمعنى وإذا رأيت بصرك  
هناك ونم نظرف العامل فيه رأيت وقيل التقدير وإذا رأيت ما تم حذف ما كحذف في قوله  
لقد قطع بينكم أي ما بينكم وقال الزجاج وشبه الزمخشري فقال ومن قال معناه ما تم فقد  
أخطأ لأن تم صلة لا ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة انتهى وليس بخطا جمع عليه بل قد  
أجاز ذلك الكوفيون ونحو ما هدم لسان العرب كقوله  
فمن بهجوا رسول الله منكم ويحده وينصره سواء  
أي ومن يحده فالحق الموصول وأبقى صلته وقال ابن عطية ونم نظرف العامل فيه رأيت أو معناه  
التقدير رأيت ما تم حذف ما انتهى وهذا أيضا لأنه من حيث جملة معولا لرأيت لا يكون صلة  
لأن العامل فيه إذا ذلك محذوف أي ما استقرم وقرأ الجوهري ثم يقع الثاء وحيد الآخر ثم  
يقم الثاء حرف عطف وجواب إذا على هذا محذوف أي وإذا رأيت بصرك رأيت نعبا والمثلث  
الكبير قيل النظر إلى الله تعالى وقال السدي استلذان الملائكة عليهم وقال أكثر المفسرين  
الملائكة الكبار ناعوا مواضعهم وقال الكسبي كبير عارضا يصير أدناهم منزلة في الجنة مسيرة  
ألف عام يرى أفعاد كأي أدناه وقال عبد الله بن عمر وقال من أهل الجنة أحد الأسيى عليه  
الأنعام كاهم مختلف شغلهم من شغل أصحابه وقال الزمخشري وأظنه التريدي الحكيم لأبائيسى  
الحافظ صاحب الجاهل هو ملك الكوكبين والمشيئة إذا أراد شيئا كان له قول تعالى لم يأتشاورن  
فيها وقيل غير هذه الأقوال وقرأ عمرو بن عباس والحسن ومجاهد والحجدرى وأهل مكة  
وجوه السبعة عليهم بفتح الباء وابن عباس بخلاف عنه والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن عيسى  
ونافع وحزرة بكسر هاء وواو الباء ابن من عاصم وقرأ ابن مسعود والأعشى وطلحة وزيد بن  
علي بالياء وهو ممنوع عن الأعشى والباء أضعاف عاصم بفتح الباء وقرأ عليهم حرف جر ابن جرير  
ومجاهد وقيادته وأبو حبة وابن أبي عمير والزعفراني وابن أنسوف عاتشه رضى الله عنها عليهم  
بناء التأنيب فعلا ماضيا فاعل ومن قرأ بالياء فهو ممنوع من تأنيب آخره ثياب ومن قرأ عليهم حرف  
جر فتابشدا ومن قرأ بنسب الباء بالياء كتنفع في الحال وهو حال من الجبرور في ويطوف  
عليهم فتوالحال الطوف عليهم والعامل يطوف وقال الزمخشري وعالمهم بالنسب على أنه حال من  
الضمير في يطوف عليهم أو في حسبهم أي يطوف عليهم ولدان عاليا ليطوف عليهم ثياب وحبهم  
لؤلؤا عاليا ليم ثياب ويجوز أن يراد رأيت أهل نعيم وملك عليهم ثياب انتهى إيمان يكون حال من  
الضمير في حسبهم فانه لا معنى إلا ضمير المفعول وهذا عائد على ولدان عاليا ليطوف عليهم بقوله عاليا  
لم أي الولدان وهذا لا يصح لان الضائر الآتية به ذلك تدل على أنها ليطوف عليهم من قوله وحلوا  
وسقاهم وإن هذا كان لجزءا وفك الضائر يجعل هذا كذا وذلك كذا مع عدم الاحتياج  
والاضطرار إلى ذلك لا يجوز وأما جعله حال من محذوف وتقديره أهل نعيم فلا حاجة إلى ادعاء الحذف  
مع صحة الكلام وراسته دون تقدير ذلك  
محذوف (ع) ويجوز في  
النسب في القراءة أن  
يكون على الظرف لانه  
بمعنى فوقهم انتهى (ش)  
عال وعالية اسم فاعل  
فصاح في اثبات كونهما  
ظرفين إلى أن يكون  
منقولان كلام العرب  
عائلك أو عائلك ثوب

(ش) وعالمهم بالنسب على  
أنه حال من الضمير في  
يطوف عليهم أولى حسبهم  
أي يطوف عليهم ولدان  
عاليا ليطوف عليهم ثياب  
أو حسبهم لؤلؤا عاليا لهم  
ثياب ويجوز أن يراد  
رأيت أهل نعيم وملك عليهم  
ثياب انتهى (ج) إيمان  
يكون حال من الضمير في  
حسبهم فانه لا معنى إلا  
ضمير المفعول وهو عائد  
على ولدان ولذلك قدر  
عليهم بقوله عاليا لهم أي  
للولدان وهذا لا يصح لان  
الضائر الآتية به ذلك تدل  
على أنها ليطوف عليهم من  
قوله وحلوا وسقاهم  
وإن هذا كان لجزءا  
وفك الضائر يجعل هذا  
كذا وذلك كذا مع عدم  
الاحتياج والاضطرار إلى  
ذلك لا يجوز وأما جعله  
حال من محذوف وتقديره  
أهل نعيم فلا حاجة إلى ادعاء  
الحذف مع صحة الكلام  
وراسته دون تقدير ذلك  
محذوف (ع) ويجوز في  
النسب في القراءة أن  
يكون على الظرف لانه  
بمعنى فوقهم انتهى (ش)  
عال وعالية اسم فاعل  
فصاح في اثبات كونهما  
ظرفين إلى أن يكون  
منقولان كلام العرب  
عائلك أو عائلك ثوب



(ش) وقرئ واستبرق نصبا في موضع الجر على منع الصرف لانه انما يحصى وهو غلط لانه نكرة بدخلة حرف التعريف تقول الاستبرق الآن بزعم ابن عيسى انه قد جعل عاما لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق في بوزل الهزرة والفتح على انه معصوم باستعمل من البريق وليس يصحح ايضا لانه معروف مشهور بغيره وان اصله استبرق انتهى (ح) ذاك قوله الآن بزعم ابن عيسى وقوله بعد وقرئ واستبرق بوزل الألف والفتح (٤٠٠) أن قراءة ابن عيسى غلو بقطع الهزرة مع فتح القاف والمنقول عنه في كتب القراءات أنه قرأ بوزل الألف وفتح القاف وقال أبو جهم يجرز والصواب انه اسم جنس لا ينبغي أن يحمل ضميرا ويؤيد ذلك دخول لام المعرفة عليه والصواب قطع الألف وإجراءه على قراءة الجماعة انتهى ونقول ان ابن عيسى قارىء جليل مشهور بمعرفة العربية وقد أغشى آثار العلماء وتطلب لقراءته وجهه وذلك انه يجعل استعمل من البريق تقول بريق واستبرق صحيح واستعجب ولما كان قوله خضر يدل على الخضرة وهي لون ذلك السندس وكانت الخضرة مما يكون فيها الشده ادهمة وغيش أخضر ان في ذلك اللون بريقا وحسنا يزيل غيشه فاستبرق فعل ماض والضمير فيه عائدة على السندس أو على الأخضر الدال عليه قوله خضر وهذا التخرج أولى من تلحين من يعرف العربية وتوهم ضابط ثقتا سوار من فنية وفي موضع آخر من ذهب أي يحلون منها على التعاقب أو على الجع بينهما كما يقع للنساء في الدنيا قال الزمخشري وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة انتهى فقوله بالمعصم أمان أن يكون مفعول أحسن وأمان أن يكون مفعول أحسن وقد فصل بينهما بالجار والمجرور فإن كان الأول فلا يجوز لانه لم يبعد زيادة الباء في مفعول اقل للتعجب لا تقول ما أحسن

تلحين من يعرف العربية وتوهم ضابط ثقتا (ش) وما أحسن بالمعصم أن يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة انتهى (ح) قوله بالمعصم أمان أن يكون مفعول أحسن وأمان أن يكون مفعول أحسن وقد فصل بينهما بالجار والمجرور فإن كان الأول فلا يجوز لانه لم يبعد زيادة الباء في مفعول اقل للتعجب لا تقول ما أحسن

زيد تر يد ما أحسن زيد أو ان كان الثاني ففي مثل هذا الفصل خلاف والمنقول عن سيبويه انه لا يجوز والمولد من اذاتكم ينبغي أن يتعرض في كلامه عما فيه الخلاف وسقاهم ربهم شر ما باطورا وهو ورستة بالعقبة الطهار فهو من فعل لازم وطهارتها يكون بالمؤخر باجتنابها وليس تكسر الحسا التي هي في الشعر عرجس أولئك هو المسمى رجل ذو طول ثمس يدوخر ولم توضع في المأله من يتنظف ذكره بابط من هذا الزمخشري ثم قال أولانه لا يقول الى الجاسة لانه برفع عرقا من أقدامهم ثم خرج كرج المسك انتهى وهذا آخر قوله أبو جهم والاعني وأبراهيم التميمي قالوا لا تنقل الى البول بل تكون رثعا من الأبدان أطيب من المسك ان هذا أي التميمي السري كان له جزء أي لأعمالكم الصالحون كان سعيكم مشكورا أي بقولنا ما قال قال قتادة لقد شكر الله سبحانه ولله هذا على أضيافهم وهذا القول لم هو على سبيل التهنئة والسرور ولم يندم ما يقال لعاقب ابن خلد املاك الذي جدداد الماخر بالواد كرا ولا حال الانسان وقسمه الى العاصي والطائع ذكر ما شرف به محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن النضر في التمام للقرآن وأمره بالبر يحكمه جاء التوكيد بان المضمون الخير وبدلول الخبر عنه كد الفعل بالصدر ولا ترفع منهم إنما أو كفورا قال قتادة زلت في أبي جهل قال ابن رأت محمدا صلى لا طأن على عنقه فأنزل الله تعالى ولا تطع الأتية والتي عن طاعة كل واحد منهما أبلغ من النبي عن طاعتها لانه يستأمر النبي عن أحدهما لأن في طاعتها طاعة أحدهما ولوقال لأقرب زيد وعمر الجاز أن يكون نيا من خيرهما جعلا لا عن ضرب أحدهما وقال أبو عبيدة أو يعني الحوا والكفور وان كان إنما كان فسيما في الكفور ولما كان وصف الكفور ميانا للوصف في الجرح والامحاض الفغار الحسن العطف وقيل الامحاض والكفور الوليد لان غيبة كان ركبا لا تسم طعما لأنواع السوء وكان الوليد غالبا في الكفور شدة السكينة في العتق واذا كرام ربك بكرة يعني مسلا الصبح وأصلا الظهور والعصر ومن الليل المغرب والعشاء وقال ابن زيد وغيره كان ذلك فراضا ونسخ فلا فرض الا انفس وقال قوم هو محكم على وجه النذب إن هؤلاء أشارت الى الكفرة يحبون العاجلة يؤثرون على الدنيا ويدرون وراءهم أي أمامهم وهو ما يستقبلون من الزمان يوم اقتبال استبرأ الثقل اليوم لشدة وهوله من ثقل الجرم الذي يتعب حامله وتقدم شرح الأسر في سورة القتال واذا شئنا أن نبديل أمثالهم بأهل اكهم بدلنا أمثالهم من يطيع وقال الزمخشري وحقه أي يحيى بل لا ياداك كقوله وان تتولوا سيدي فوما غيركم إن يشاء يهلككم انتهى يعني أنهم قالوا انما للحق وان المسكن وهو تعالى لم يشأ لكنه قد توضع اذا موضع ان وان موضع اذا كقوله فان سمعتم مخالفة من ان هذه أي السورة أو آيات القرآن أو جملة الشريعة ليس على جهة التحذير بل على جهة التذكير من اتخاذ غير سبيل الله وقال الزمخشري لمن شاء من اختيار غير لنفسه والعاقبة واتخاذ السبيل الى الله عبارة عن التقرب اليه والتوسل بالطاعة وما شأن الطاعة إلا أن يشاء الله فيسهرم عليها إن الله كان عليا بأحوالهم وما يكون منهم حكما حيث خلقهم مع علمهم انتهى وفيه دسيسة الاعتزال وقرأ العربيان وابن كثير وما يشاؤون ببناء الصيغة وباقي السبعة بناءا خطاب ومن ذهب أهل السنة انه في قدرتهم على الاختراع وإيجاد المعاني في أنفسهم ولا يرد هذا وجود ما لهم من الاكتاب وقال الزمخشري (فان قلت) ما حمل أن يشاء الله (قلت) الشعب على الظرف وأصله الاوقت مشيئة الله وكذلك قرأ ابن مسعود الا ما يشاء الله

(المد)

(ش) فان قلت ما حمل أن يشاء الله قلت النصب على الظرف وأصله الا وقت مشيئة الله وكذلك قراءة ابن مسعود الا ما يشاء الله لان ما مع الفعل كان معه انتهى (ح) انما على أنه لا يقوم مقام الظرف الا المصدر المصرح به كقولك أحييتك صباح الديك ولا يجوز أن يصح الديك ولا يصح الديك فعل هذا لا يجوز ما قاله الزمخشري



لان مامع الفعل كان معه انتهى ونصو اعلى انه لا يقوم مقام الظرف الا المصدر المصريح به كقولك  
 اجبتك صباح الديك ولا يجيز ون اجبتك ان يصيح الديك ولا ما يصح الديك فعلى هذا لا يجوز  
 ما قاله الزمخشري يدخل من يشاء في رجة وهم المؤمنون وقرأ الجمهور والظالمين نصبا باضمار  
 فعل بفسره قوله اعد لهم وتقديره يعذب الظالمين وهو من باب الاشتغال جلة عطف فعليه على جلة  
 فعليه وقرأ ابن الزبير وابن بن عثان وابن أبي عمير والظالمون عطف جلة اسمية على فعليه وهو جائز  
 حسن وقرأ عبد الله والظالمين بلام الجر وهو متعلق بأعد لهم توكيدا ولا يجوز ان تكون من باب  
 الاشتغال وتقدير فصل بفسر الفعل الذي بعده فيكون التقدير وأعد للظالمين أعد لهم وهذا  
 مذهب الجمهور وفيه خلاف ضعيف مذكور في النص فتقول يز يدمررت به ويكون التقدير  
 ممررت به يدمررت به ويكون من باب الاشتغال والمفوق المعروف عن العرب نصب الاسم  
 وتفسير ممررتا آخر وما أشبهه من جهة المعنى فلا ما صيا

سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية  
 بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والنائرات نشرا فالفارقا فرقا فاللقيات  
 ذكرا عنرا أو نذرا إنما تودعون لواقع فإذا اليوم طمست وإذا الساء فرجت  
 وإذا الجبال نسفت وإذا الرسل أقتت لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم  
 الفصل ويل يومئذ للكافرين ألم نهلك الأولين ثم تبعهم الآخريين كذلك نفع  
 بالبحر من ويل يومئذ للكافرين ألم تحلقكم من ماء مهين جعلناه في قرار مكين إلى قدر  
 معلوم فقدرنا قم القادرون ويل يومئذ للكافرين ألم تجعل الأرض كفانا أحياء  
 وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شاخات وأسقيناكم ماء فرانا ويل يومئذ للكافرين انطلقوا  
 إلى ما كنتم بتكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها  
 ترى بشر كالفقر كأنه جالت صفر ويل يومئذ للكافرين هذا يوم لا ينطقون  
 ولا يؤذن لهم فيعتدون ويل يومئذ للكافرين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فان  
 كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للكافرين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه  
 مما يشتهون كلوا واشربوا بشيا بما كنتم تعملون إن كذلك نجزي المحسنين ويل  
 يومئذ للكافرين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ويل يومئذ للكافرين وإذا قيل لهم  
 اركعوا لاركعوا ويل يومئذ للكافرين فيأبى حديث بعده يؤمنون فرجت الشيع  
 قصته فانفرج قال الراجز الفارج باب الأمير المهم كفت ضم وجع ومنه قوله عليه  
 الصلاة والسلام كفتوا صبيانكم ومنه قيل ليقبع الفرق قد كفت وكفت والكفات اسم لما  
 بكفت كالغنام والجماع قال هذا الباب جامع الأبواب وقال الصمصامة بن الطرمح  
 فانت اليوم فوق الأرض حي وأنت غدا تفضل في كفات  
 وقال أبو عبيدة الكفات الوعاء تمنع ارتفاع الشر ما تطاير من النار متبدا في كل جهة  
 واحدة ثم ردة ولقتهم شرار بالألف واحدة شرارة القصر الدار الكبير المشيدة والقصر  
 قطع من الخشب قدر الذراع وفوقه ودونه يستعبد له لثناء واحدة قصرة والقصر بفتح الصاد

سورة المرسلات (بسم الله الرحمن الرحيم) والمرسلات عرفا الآيات هذه السورة مكية ومناسبتها  
 لما قبلها ظاهرة جدا وهو أنه ذكر الله تعالى رحم من يشاء ويعذب الظالمين وهذا وعد منه صادق فاقسم على وقوعه في هذه فقال  
 انما تودعون لواقع ولما كان القسم بموصوفات قد حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تعيين تلك الموصوفات  
 فقال ابن مسعود والمرسلات الملائكة أرسلت بالعرف ضد النكر فالعاصفات قال ابن مسعود الشديبات المهبوب والنائرات  
 قال السدي الملائكة تنشر عصف العباد بالأعمال فالفارقا قال ابن مسعود الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام  
 فاللقيات قال ابن عباس الملائكة تأتي ما حلت من الوحي إلى الأنبياء عليهم السلام والذي يظهر أن المقسم به شيان ولذلك جاء  
 العطف بالواو في النائرات والعطف بالواو بضم النعير بالتعابر بل هو موضوعه في لسان العرب وأما العطف بالفاء إذا كانت  
 العطف قبل على إظهار جملة موصوفة واحدة كقوله والعاديات فالعديرات فإما رجعة إلى العاديات وهي الخيل وإذا  
 ضم وحدها فلما عرفت أنه أقسم أولا بالرياح قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح حتى يلعن من سلاته ويدل عليه صفات العفة الفاء كما قلنا وان  
 العصف من صفات الأربع في عدة مواضع من القرآن والقسم (٤٠٣) الثاني فيه نزل إلى أشرف من المقسم به الأول يوم

الملائكة ويكون  
 فالفارقا فاللقيات من  
 صفاتها كما قلنا في عطف  
 الصفات والقائم للذكر  
 وهو ما نزل الله تعالى  
 يصح اسناد اليهم وما ذكر  
 من اختلاف المفسرين  
 في المراد بهذه الأوصاف  
 ينبغي أن يعمل على التخييل  
 لا على التعيين وجواب  
 القسم وما عطف عليه  
 قوله إنما تودعون وما  
 موصولة بمعنى الذي فإذا  
 النجوم طمست أي  
 أذهب نورها فاستوت

مع يوم الساء وإذا الساء فرجت صار فيها فروج بانفطارها وإذا الجبال نسفت فرقتا إلى باح وذلك بعد التسيير وقبل  
 ونهاها وإذا الرسل أقتت أي بلغت ببقائها التي كانت تنتظره وهو يوم القيامة لأي يوم أجلت تعظيم لذلك اليوم  
 وتعجب ما يقع فيه من الهول والشتة والتأجيل من أجل أي يوم عظيم آخرت ليوم الفصل أي بين الخلائق وهو بدل من  
 لأي يوم وما أدراك ما يوم الفصل بمبالغة في عظم ذلك اليوم على الخلائق وجواب إذا تخدق لدلالة ما قبله عليه تقديره إذا كان  
 كذا وكذا وقع ما تودعون ألم نهلك الأولين ألم التي تقبست قريشا أجهوا يكون الآخريين من تأخر من قريش وغيرهم  
 وعلى التثنية يكون الأولين قوم نوح وإبراهيم عليهما السلام ومن كان معهم والآخريين من قوم فرعون ومن تأخر وقرب من مده  
 الرسول صلى الله عليه وسلم والأهل هنا أهلا لعذاب ونكال ولذلك جاء كذلك نفع بالبحر من فاق بالغة المقابلة لاهلاك العذاب  
 وهي الاجرام وما ذكر أنباء الأولين والآخريين ذكر ووقف على أصل الخلق التي يقتضي النظر فيها تنويز البعث من ماء مهين  
 أي ضعيف وهو ماء الرجل والمرأة في قرار مكين عو الرح إلى قدر معلوم أي عند الله تعالى وهو وقت الولادة وفري  
 فقدرنا قم القادرون أي تكفت الخلق أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها وانصب أحياء  
 وأمواتا بفعل بدل عليه ما قبله رواسي جبالا نباتات شاخات من ثغفات وأسقيناكم جعلناه سقيا لزارعكم ومنافعكم







انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون فيقال للكاذبين انطلقوا الى من العذاب انطلقوا الى ظل في امر تكرارا اوبينا  
لنطلق اليه كما هم لم يأمروا استلوا فانطلقوا اذ لا يمكنهم التأخير اذ صاروا مضطرين الى الانطلاق في ذي ثلاث شعب قال  
عطاء مودخان جهنم روى انه يعلو من ثلاثة مواضع يظن الكافر انهم من النار فيهرعون اليه فيجدونه على اسوأ وصف  
في الاطليل في نقي ثمان الطل ولا يضي في أي لا من عندهم من النار يشأ انهم في الضمير في النار في بشر في  
جمع شرارة في كالفقر في كادار المطعة المنيعة وفري في جالات في بضم الجيم وكسرها في والحالات في بن عيسى هي  
قلوص السفن وهي جبالها العظام اذا جفت والمفر تشبه بلون الشرر وفري يوم يترفع مبتلا وخبر وانفس فيكون هذا  
اشارة الى الرى بالشرر ويوم يصبو بسلم الاشارة فيعتدرون في عطف على ولا يؤذن داخل في جزئي الاذن أي فلا اذن  
فاعتسار ولم يجعل الاعتسار متباعد عن الاذن (٤٠٦) فتنصب وقال ابن عطية ولم ينس في جواب النبي لتساه رؤس

الآي والوجهان جائزان انتهى فيعمل حسب استماع  
النصب هو تشابه رؤس الآي وقال الوجهان  
جائزان فيظهر من كلامه استواء الرفع والنصب  
وأن معناه واحد وليس كذلك لأن الرفع كذا كرنا  
لا يكون متباعد صريح عطف والنصب يكون  
فيستباعد فترقا في هذا يوم الفصل في خطاب  
للكفار والاولين قوم نوح عليه السلام وغيرهم  
من الكفار الذين تقدم زمانيهم على زمان  
المخاطبين أي جنانكم الفصل بين السعداء  
والاشقياء في فان كان لكم كيد في أي في هذا  
اليوم كما كان لكم في الدنيا تكذبون بدين الله والاولاء فيكم يوم وعدت بجهنم ونوبخ في كلوا وانتم بوا في  
خطاب المؤمنين في الآخرة في اضرار القول يدل عليه ما كنتم تعملون في كلوا واتقوا في خطاب الكفار في الدنيا في قديما في  
أي زمانا قليلا انقضى أي كنتم وكنتم في الموت وهو خطاب تهديد لاجرم من فريش وغيرهم في واذا قبل لهم انكم في من قال  
انها مكبة قله في قريش ومن قال انهم دينية قال هي في المناقين وجاء في هذه السورة بعد كل جلة قوله ويل يونس الكاذبين  
لأن كل جلة منها فيها اخراج الله تعالى عن أشياء وبأشياء من أحوال الآخرة وتبررات من أحوال الدنيا فاسبان يذكر  
الوحيد عقيب كل جلة منها للكذب بالويل في يوم الآخرة والضعير في بعده عاذا على القرآن والمعنى أنه تضمن من الانحياز  
والبلاغة والاخبار بالنبيل وغير ذلك مما احتوى عليه ما لم يتقدمه كتاب إلى فاذا كانوا كاذبين به فبأي حديث بعده يصدقون  
بأذلا يمكن تصديقهم بحديث بعد أن كذبوا بهذا الحديث الذي هو القرآن

قال ذلك لعبد العلي المؤمنون في ظل الله عز وجل وعلى الطل عبودهم وهو الصليب ثلاث  
شعب والشعب ما تفرق من جهم واحد لا طليل في لحسان الطل ولا يضي أي ولا يضي عنهم من ح  
لعب شيئا انهم في بشر في الضمير في انهم فيهم في قرأ الجمهور بشرر وعيسى بشرار بالف  
بن الراين وابن عباس وابن مقسم كذلك لأنه كسر الشين فاحتمل أن يكون جمع نرد أي بشرار  
من العذاب وأن يكون حصة أفعبت مقام موصوفا أي بشرار من الناس كما تقول قوم شرار جمع  
نرد غير أفعل التفضيل وقوم خيار جمع خير غير أفعل التفضيل ويؤنث هذا فقال للثلاث عشرة  
وغيره فعلاهما اذا كانا للتفضيل فهما أحكام مذكورة في النور وقرأ الجمهور كالقصر وابن  
عباس وابن جبير ومجاهد والحسن وابن مقسم بفتح القاف والصاد وابن جبير أيضا والحسن أيضا  
كالقصر بكسر القاف وفتح الصاد وبعض القراء بفتح القاف وكسر الصاد وابن مسعود بضمهما  
كما هم موصوفون من القصور كقصر والتميم والفر من التيموم والنور قال الرازي فيها عاينيل أسود  
ونير وتقدم شرح كثر هذه القراءة في المفردات وقرأ الجمهور ومنهم عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه جالات بكسر الجيم وبالألف والياء جمع جال جمع الجمع وهي الابل كقولهم  
جالات قريش وابن عباس وقادة وابن جبر والحسن وأبو جبر بفتح الجيم عن كذا الأهم ذهبوا  
الجمع وهي جال السفن الواحدة جلة لسكونه جلة من الطائفت والقوى ثم جمع على جلى وجال  
ثم جمع جلالا ثانيا جمع حصة فقالوا جالات وقيل الجمالات قلوص الجسور وقرأ حمزة  
والكسائي وحفص وأبو عمرو في رواية الأصبهاني وهاون عنه جالة بكسر الجيم خلقت جالاتا  
لثأيت الجمع كجبر وحجارة وقرأ ابن عباس والسلمي والأعشى وأبو جبر وأبو نصر بنو ابن  
أبي عتبة ورويس كذلك إلا أنهم ذهبوا الجيم قال ابن عباس وابن جبر الجمالات قلوص  
السفن وهي جباله العظام اذا جفت مستديرة بعضها الى بعض جاءتها أجزام عظام وقال  
ابن عباس أيضا الجمالات قطع الناس الكبار وكان الشقاق هذه من اسم الجملة وقرأ الحسن  
صفر بضم الفاء والجمهور بالسكان تشبه الشرر أولا بالقصر وهو الحصن من جهة العظم ومن  
جهة الطول في الهواء وثانيا بالجبال لبيان التشبيه لآزاهم يشبهون الابل بالافدان وهي القصور  
قال الشاعر

فوقفت فيم أنا في فكاكها فدن لاقصى حاجة المتلوم

ومن فرائض الجيم والثنية من جهة العظم والطول والصخرة العاقدة تشبهون الشرر قاله الجمهور  
وقيل صخر سود وقيل سود نصربا في الصخرة وقال عمران بن حطان الرافضي  
دعهم بأني صوته وأورهم في جلال الصخرة زاعة النبوي

وقرأ الأعشى والأصمح وزيد بن علي وعيسى وأبو جبر وعاصم في رواية بعد يوم لا ينطقون  
بفتح الميم والجمهور برفعها قال ابن عطية أضاف الى غيره من سكن بناء فهي قصة بناء وهي في  
موضع رفع وقال صاحب القوامع قال عيسى هي لغة سقي مصر يعني بناءهم يوم مع الاعلى  
الفتح لانهم جعلوا يوم مع كالكاسم الواحد فهو في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ انتهى والجملة  
المصدرة متعرجة مثبتة أو منسوبة لغيره في الطرف الثاني البناء بوجه وانما هذا  
مذهب كوفي قال صاحب اللوامع ويجوز أن يكون نصبا صيغا على الفرق فيصير هذا  
اشارة الى ما تقدم من الكلام دون اشارة الى يوم ويكون العامل في نصب يوم بناء تقدم من صفة



جهنم وربما الشرى يوم لا ينطقون فيكون يومئذ كلام معترض لا يقع من تفرغ العامل  
للمعول كما كانت قبلي آلاءه بكاتبين ذوانا أفنان انتهى \* وقال ابن عطية \* وحصل أن  
يكون ظهرا وتكون الإشارة بهذا الى ربها بشرى \* وقال الزمخشري ونصب الأعشى أى  
هذا الذى قص عليك واقع يومئذ وهناتى نطقهم وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم نطقوا فى مواضع  
من هذا اليوم وذلك باعتبار طول اليوم فيصح أن يبنى القول فيه فى وقت أو فى  
نطقهم بعبارة تنفع وجعل نطقهم على النطق كالنطق \* وقيل أقرأ كما هم فيها أعلم ولا يؤذن مبنيا  
للفعل \* وحكى أبو علي الأزهري أن يزيد بن علي قرأ أولا يؤذن مبنيا للفعل أى الله تعالى  
فيعدرون عطف على ولا يؤذن داخل فى جزئى الأذن أى فلا إذن فاعتذار ولم يجعل الاعتذار  
متبعا عن الأذن فينصب \* وقال ابن عطية ولم ينصب فى جواب الذى استأجر رؤس الأذى والوجهان  
جاء أن انتهى بفعل استأجر نصب هو شاهر رؤس الأذى وقال الوجهان جازان فظهر من كلامه  
استواء الرفع والنصب وأن متعلقا بحدوث ليس كالمثل لأن الرفع كما ذكرنا لا يكون متبعا  
مخرج عطف والنصب يكون متبعا ما فاعله قوله وسأولئك هم الذين كفروا مع الفسق  
وتكون معناه المنسوب بعد الفاء وذلك قليل وإنما جعل العو يوزن على رفع خبر معنى نصب رعيها  
للاكتفاء فى كلام العرب وجعل دليله ذلك قوله الآية كلفاهم كلام ابن عطية وقيل قد لا عليه  
ابن منظور وغيره \* هذا يوم الفصل جدا كما في الكفار والأولون يوم يحمد الله السلام وغيرهم  
من الكفار الذين تقدمهم على زمان محاطين أى جنة كما في الفصل من العدا والأشقياء \*  
فإن كان لكم كبد أى فى هذا اليوم كما كان لكم فى الدنيا ما تكبدون به دين الله وأولياءه  
فسيكبدون اليوم وهذا تعجيز لهم وتوبيخ ولما كان فى سورة الإنسان ذكر زمر من أحوال الكفار  
فى الآخرة وأنتسب فى وصف أحوال المؤمنين فيها جاء فى هذه السورة الاطبات فى وصف الكفار  
والإيعاز فى وصف المؤمنين فوقع بذلك الاعتدال بين السورتين \* وقرأ الجمهور فى طلال جمع  
نخل والأعشى فى طلال جمع نخلية \* كانوا منسوبا لخطابهم فى الآخرة على أحوال القول ويدل  
عليه ما كنتم تعملون \* كانوا يتعوا خطاب الكفار فى الدنيا قبل أى زمانا فليس إلا فى قسارى  
أكلهم وتعمك الموت وهو خطاب تهديد لمن أحرم من قرين وغيرهم وإذا قيل لهم أركعوا من قال  
أنها مكبة قال هى فى قرين ومن قال أن هذه الآية منسوبة قال هى فى المنافقين \* وقال مقاتل نزلت  
فى نيف قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا الصلاة فانا لا نعلمنى انما مستغفارى وقال لا خير  
فى دين لا صلاة فيه ومعنى أركعوا أخصعوا بغير تواضعوا له بقبول وجبه \* وقيل أركع هنا  
عبارة عن الصلاة وخس من أفعالها الركوع لأن العرب كانوا يقولون من الركوع والسجود  
وجاء فى هذه السورة بعد كل جملة قوله ويل يومئذ للسكدين لأن كل جملة منها فيها أخبار الله تعالى  
عن أشياء من أحوال الآخرة وتقر برأت من أحوال الدنيا فتناسب أن تذكر الوعيد عقيب كل  
جملة منها المكذب بالويل فى يوم الآخرة والضمير فى بعده على القرآن والمعنى أنه قد تضمن من  
الاعجاز والبلاغة والأخبار الغيبات وغير ذلك ما احتوى عليه ما تضمنه كتاب الهوى فإذا كانوا  
مكذبين به قبلي حيث بعد ما يكون به أى لا يمكن صدقهم بعد هذا أن كذبوا بهذا الحديث  
لدى هو القرآن \* وقرأ الجمهور يؤمنون بآيات التوبة يعقوب وابن عامر فى روايةنا الخطاب

﴿ سورة النبأ مكية وعلى إحدى وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ هم شقاء لون ﴾ عن النبأ العظيم \* الذى هم فيه يختلفون \* كلا سمعوا \* ثم كلا سمعوا \*  
ألم يجعل الأرض مهدا \* والجبال أوتادا \* وخلقناكم أزواجا \* وجعلنا نوميكم سبانا \* وجعلنا  
الليل لباسا \* وجعلنا النهار معاشا \* ونبتنا فوقكم سبع شادا \* وجعلنا سراجا وهاجا \* وأنزلنا  
من المعصرات ماء تنحالا \* لتخرج به حيواننا \* وجنات النافا \* إن يوم الفصل كان ميقاتا \*  
يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا \* وقعت السماء فكانت أجوا \* وسيرت الجبال فكانت سرابا \*  
إن جهنم كانت من حر صادا \* للطاغين مآبا \* لا تبين فيها أحقابا \* لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا \*  
إلا حمىا وغساقا \* جزاء وفاقا \* إنهم كانوا لا يرجون حسابا \* وكذبوا بآياتنا كذابا \* وكل شيء  
أحصيناه كتابا \* قد وقوا قلن نريدكم إلا غدايا \* إن للنفقين مغازا \* حدائق وأعنايا \* وكواعب  
أزنايا \* وكأشداهاقا \* لا يسمعون فيها نقولا كذابا \* جزاء من ربك عطاء حسابا \* رب  
السعوان والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا \* يوم يقوم الروح والملائكة صفا  
لا يمشكون إلا من أدن الله الرحمن وقال صوابا \* ذلك اليوم الحق فى شاء الله إلى ربها ما \*  
إننا أنذرناكم عذابا قريبا \* يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت نرايا \*  
السيات قال ابن قتيبة السيات أصله القطيع والمذ فالنوم قطع الأشغال الشاقة ومن المذقول  
الشاعر

وإن سبته مال جبلا كأنه \* سدى وأملات من نواضع خنعا  
أى إن مدت شعره مال والتف كالقفاز السدى بأيدى نساء ناصيات \* ألواح المتوقد للتلاي  
المعصر قال القراء السحاب الذى يجلب المطر ولما يصنع مثل الجارية المعصرة كادت تحيض  
ولما تحيض وقال محمود بن قتيبة \* وقال أبو التيمم العجلي  
نمشى الهوى بنا مثلا خارها \* قد أعصرت أوفدنا أعصارها  
\* النج قال نعلب أصله شدة الانصباب \* وقال الأزهري مطر يحتاج شدة الانصباب نهم الماء ونجبهته  
نحوا ونحوها يكون لازما بمعنى الانصباب ووافعا بمعنى النصب \* قال الشاعر فى وصف الغيث  
إذا رمقت فهارحى مرجعه \* تنعج نجابا عزير الحوافل  
أنتفا جمع لف ثم جمع لف على ألفاف \* الكواعب جمع كاعب وهى التى يرتددها ومنه كعب  
الرجل لبروزة ومنه الكعبة \* قال عاصم بن قيس المقري  
وكم من حبان فد حوبنا كريمة \* ومن كاعب لم تدمر ما يؤس معصر  
الدهاق الملاي ما غود من الدهق وهو منقطع الثنى وشده باليد كأنه لا مثله انتقط \* وقيل  
الدهاق المتتابعة \* قال الشاعر

أنا عامر يبنى قرانا \* فأترعنا له كاشا دهاقا

﴿ وقال آخر ﴾

لأنى إلى الفردأ أحب قريبا \* من الصادى إلى كاش دهاقا



سورة التبا ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ثم يتساءلون في الآيات هذه السورة بكثرة روى أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم يقولون ما الذي أتى به محمد بن عبد الله في أمته فزلت وسادتها لما قبلها طاهرة لما قال في أي حديث أي بمعناها الحديث وهو القرآن وكانوا يشككون فيه ويتساءلون عنه فقال لهم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وهو يدل وتقرير وتصحيح كما تقول أي رجل زيد وزيد ما يدعوا الضمير في يتساءلون لأهل مكة ثم أخبر تعالى أنهم يتساءلون عن النبأ العظيم وهو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من القرآن العظيم وهم متعلقون يتساءلون ومن لم يعلمها في الوصل أجرى الوصل بحري الوقف عن التبا متعلق بمحذوف أي يتساءلون عن النبأ ( كذا ) رجع لقائلين وهذا التكرار تركه في الوقف وحقق ما عني به ( ٤١٠ ) العلم على سبيل التهوريل أي سيعلمون ما يعمل بهم ثم قررهم بمألى على النظر في آياته الباهرة

ثم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلاسيعون ثم كلاسيعون ثم جعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نوحا سبانا وجعلنا الليل ناسا وجعلنا النهار معاشا ويتناوونكم سعادا وجعلنا سراجا وماجدا وأزلا من المعصرا سماء تعلينا لصرح به جبارنا وجعلنا الفلق إن يوم الفصل كن سيقانا يوم ينفتح في الصور فتأون أزواجا وقعت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا هذه السورة مكتوبة وروى الله صلى الله عليه وسلم لما بعث جعل المشركون يتساءلون يتسألون ما الذي أتى به محمد بن عبد الله في أمته فزلت وسادتها لما قبلها طاهرة لما ذكر في أي حديث أي بمعناها الحديث وهو القرآن وكانوا يشككون فيه ويتساءلون عنه قال لهم يتساءلون وقرأ الجمهور رحم وعبد الله وأبى وعكرمة وعيسى ما ألف وهو أصل ثم والأكثر حمس الألف من ما الاستفهام إذا دخل عليها حرف الجر وأضيف إليها من الياث الألف قوله

على ما ظم بشقني لثم

وقرأ الضعفاء وابن كثير في رواية عنهما السكت بحري الوصل بحري الوقف لأن الأكثر في الوقف على ما الاستفهامية هو بالحق هاء السكت إذا أضيف إليها فلا بد من الهاء في الوقف نحو يحيى والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وهو يدل وتقرير وتصحيح كما تقول أي رجل زيد وزيد ما زيد كذا لما كان عدم النظر أو قلة الخفي عليه جنه فأخذت تستفهم عنه ثم جرد العبارة عن تفخيم الشيء فجاء في القرآن والضمر في يتساءلون لأهل مكة ثم أخبر تعالى أنهم يتساءلون عن النبأ العظيم وهو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من القرآن وقبل الضمير لجميع العالم فيكون الاختلاف تصديق المؤمنين وتكذيب الكفار وقيل المسائل فيه البعث والاختلاف فيه عمتعلق يتساءلون ومن قرأ عمدا لماء في الوصل فقد ذكرنا أنه يكون أجرى الوصل بحري

فيما لا يحصى أن يظهر عليه وجعلنا النهار إذا فيه القنطة معاشا وقت عيش وهو الحياة تنصرفون فيه في حوائجكم سباعا سموات شدادا عكمة الخلق فولا تأثر بمرور الأعصار إلا إذا أراد الله تعالى سراجا هو الشمس وهما جارا منظر الارتفاع قال ابن عباس المصبرات الرياح لأنها تنصرف السحاب جعل الانزال منها لما كانت فيه سبابا نجابا منسبا بكثرة ومنه أفضل الحج والنجى أي رفع الصوت بالتلبية وصوبه ماء الهدى جبارنا بدأ بالحب لانه الذي ينقوت به كالمسقة والشعر ونى النبات فيشعل كل ما ينبت من شجر وحشيش ودخل في الحب ألفا أي ملقة أن يوم الفصل هو يوم القيامة فصل فيه بين الحق والباطل كان سيقانا أي في تقدير الله تعالى وحكمه حذو وقت به في الدنيا وتنتهي عنده يوم ينفتح بدل من يوم الفصل فتأون من القبول إلى الموقف أزواجا أما كل أمية لها ما كانت أبوابا أي تنشق حتى يكون فيها فتوح كالأبواب في الجدران فكانت سربا أي فكانت شدا كلالين

الوقف عن التبا متعلق بمحذوف أي يتساءلون عن النبأ وأجاز العشرى أن يكون وقف على عدم ابتدأ يتسألون عن النبأ العظيم على أن يضمير لعمه يتساءلون وحذفت لدلالة ما بعدهما عليه كشيء منهم ثم قصر وقال ابن عطية قال كذا لغة قوله عن النبأ العظيم متعلق يتساءلون الظاهر كأنه قال لم يتساءلون عن النبأ العظيم وقال الزجاج الكلام تام في قوله عمت يتساءلون ثم كان مقتضى القول أن يجيب بحسب محب فيقول يتساءلون عن النبأ فأنقض إيجاز القرآن وبلاغته أن يبادر بالخطب الجواب الذي يقتضيه الحال والتجارية اقتضاء بالحجة واسمرا إلى موضع قطعهم وقرأ عبد الله وابن جبير يتسألون بغير ناء وشدة السين وأصله يتساءلون بناء الخطاب فأدغم التاء الثانية في السين كازرع لقائلين وقرأ الجمهور ياء التيبة فيها وعن الضحاك الأول بالتاء على الخطاب والثاني بالياء على التيبة وهذا التكرار تركه في الوقف وحقق ما عني به العلم على سبيل التهوريل أي سيعلمون ما يعمل بهم ثم قررهم بمألى على النظر في آياته الباهرة وغرائب مخلوقاته التي ابتدعها من عدم الصرف وان النظر في ذلك يفضي إلى الإيمان بما جاءت به الرسل من البعث والجزاء فقال لم يجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نوحا سبانا وجعلنا الليل ناسا وجعلنا النهار معاشا ويتناوونكم سعادا وجعلنا سراجا وماجدا وأزلا من المعصرا سماء تعلينا لصرح به جبارنا وجعلنا الفلق إن يوم الفصل كن سيقانا يوم ينفتح في الصور فتأون أزواجا وقعت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا هذه السورة مكتوبة وروى الله صلى الله عليه وسلم لما بعث جعل المشركون يتساءلون يتسألون ما الذي أتى به محمد بن عبد الله في أمته فزلت وسادتها لما قبلها طاهرة لما ذكر في أي حديث أي بمعناها الحديث وهو القرآن وكانوا يشككون فيه ويتساءلون عنه قال لهم يتساءلون وقرأ الجمهور رحم وعبد الله وأبى وعكرمة وعيسى ما ألف وهو أصل ثم والأكثر حمس الألف من ما الاستفهام إذا دخل عليها حرف الجر وأضيف إليها من الياث الألف قوله

قال الأفوه

والبيت لا ينبت إلا لهعد

أزواجا أي أنواعا من اللون والصورة والسان وقال الزجاج وغيره من زوجين ذكرنا وأني سبانا كقولنا وراحت سبت الرجل استراح وترك الشغل والسبنا علمه معروفة بقرط على الإنسان السكوت حتى يصير قاتلا والنوم شبهه بالفي الضرر وقال قتادة التام سبوت لا يعقل كأنه ميت لباسا أي يسترون به عن العيون فيما لا يحصى أن يظهر عليه وجعلنا النهار قابل النوم بالنهار إذ فيه القنطة معاشا وقت عيش وهو الحياة تنصرفون فيه في حوائجكم سباعا أي سموات شدادا عكمة الخلق فولا تأثر بمرور الأعصار إلا إذا أراد الله عز وجل وقال الشاعر فلما جنته أعلى محلى وأجلى على السبع الشداد

سراجا هو الشمس وهما جارا منظر الارتفاع وقال عبد الله بن عمر والشمس في السماء الرابعة ينالها عا عليها ينظرم علوا من المعصرا قال ابن جبير وابن زيد بن أسلم وقادة ومقاتل هي السموات وقال ابن عباس وأبو العاتق والربيع والضحاك السحاب القاطر فما أخذ من المعصرا لأن السحاب ينصرف فيخرج منه الماء وقيل السحاب التي فيها الماء ولم تظلم وقال ابن كيسان سميت بذلك من حيث تعيث فهي من المعصرة ومنه قوله وفيه يصرون والعاصر الميت فهو نلأ وبها ناس أعصر أي دخلت في حيز المعصر فبان لها أن تعصر وأفعل للمدخل في الشيء وقال ابن عباس أيضا رجاءه وقادة الرياح لأنها تنصرف السحاب جعل الانزال منها لما كانت سبابا وقرأ ابن الزبير وابن عباس والفعل بن عباس أخوه وعبد الله بن زيد وعكرمة



في إن جهنم كانت من صادا في الآخرة صادا مفعول من الرصد برصد من حقت عليه كفة العذاب ما باه من جهنم ويجوز أن يتعلق بالطاغين برصا او بجوز أن يتعلق بما يولايين حال من الطاغين وأحقابا نصب على الظرف وقال الزعشري وفيه وجه آخر وهو أن يكون من حقب عامنا اذا قل مطره وخبره وحقب فلان اذا أخطأ الرزق فهو حقب وجعه أحقاب فينصب حاله عن يمينه لا يبين فيها حجبين وقوله لا يدفون فيها بردا ولا نرا بالفسير له والاستثناء منقطع يعني لا يدفون فيها بردا وروحانفس عنهم حر النار ولا نرا فيسكن من ( ٤١٤ ) عظمهم ولكن يدفون فيها حجابا وغساقا انتهى وكان قد قدم قبل هذا الوجه مانصه

وقادة بالمعصيات بالباء بدل من قال ابن عطية فهذا يقوى أنه أراد الريح وقال الزعشري فيه وجهان أن يراد بالريح التي جان لها أن تعصر السحاب وأن يراد السحاب لانه اذا كان الازال منها فهو بها كاقول أعطى من يده درهما أو أعطى يسده درهما ثم جابا نصب بكثرة ومنه أفضل الجمع العج والنج أي رفع الصوت بالتلبية وصعد ماء الهدي وقرأ الأعرج ثم جابا بالحاء آخره وساجع الماء صابه والماء يتصبغ في الوادي جابونا بدأ بالحب لانه الذي يتقون به كالخطة والشعير ونرى بالنبات فشم كل ما نبئت من شجر وحشيش ودخل في الحب الفاعل ملقة قال الزعشري ولا واحده كالاوزاع والاختاف وقيل الواحد لثقله وقال صاحب الاقليد أنشدني الحسن بن علي الطوسي

جنة لقص وعيش ممدق وندى كلهم يرض زهر

ولوقيل هو جمع ملقة بتقدير حندق الزا والندى لكان قولها وجه انتهى ولا حاجة في هذا القول ولا وجهه فقد ذكر في المفردات أن مفردة لف بكسر اللام وأنه قول جمهور أهل اللغة إن يوم الفصل هو يوم القيامة بفصل فيه بين الحق والباطل كان يقال أنا في تقديراته وحكمه توفيت به الدنيا وتنتهي عندها أو حد الخلائق ينتهي اليه يوم ينشق في الصور بدل من يوم الفصل قال الزعشري أعطف بيان وتقدم الكلام في الصور وقرأ أبو عبيد في الصور بفتح الواو جمع صورة أي برادتها ارواح إلى الأبدان والجمهور بكون الواو فتاوت من القبور إلى الموقف أما كل أمثلها وقيل جماعات مختلفة وذكر الزعشري حديثا في كيفية قبعة لعشرة أصناف يخلقون عليها ويبس خلقهم من خلق على تلك الكيفية الله أعلم بصحته وقرأ الكوفيون وقتت خف والجمهور بالتشديد فكانت أبوابا تنشق حتى يكون فيها فتوح كالأبواب في الجدران وقيل ينقطع قطعها صغارا حتى تكون كاللواح الأبواب المعهودة وقال الزعشري قصت فكانت أبوابا أي كثرت أبوابها لئلا يملأ الملأ لئلا يكون لها أبوابا مغلقة كقوله وبخرنا الأرض عيونا كان كلها عيون تنفجر وقيل الأبواب الطرق والمسالك أي تسكت فينفج مكانها وتصير طرقا لا يسدها شيء فكانت سرايا أي نصير شيئا كالشيء لتشرق أجزائها وانبات جواهرها انتهى وقال ابن عطية عبارة من تلتها وفاتها بعد كونها هباء منبثا ولم ير دأ الجبال تشبه المساء على بعض الناظر إليها وقال الواحدي على حذفي مضاف أي ذات أبواب وقوله عز وجل في إن جهنم كانت من صادا للطاغين ما باه لا يبين فيها أحقابا لا يدفون فيها بردا

بالأحقابا هم عباد المؤمنين أي آخر الآي يدفعه وقول مقاتل إن ذلك نسوخ بقوله فدفوا فلن تزيدكم إلا عذابا باليد والظاهر ( الدر ) في سورة التبا ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ن ) الفاعل ملقة ولا واحده كالاوزاع والاختاف وقيل الواحد لف وقال صاحب الاقليد أنشدني الحسن بن علي الطوسي جنة لقص وعيش ممدق وندى كلهم يرض زهر ولو قيل هو جمع ملقة بتقدير حندق الزا لكان قولها وجه انتهى ( ح ) لا حاجة في هذا القول ولا في وجهه فقد ذكر في المفردات أن مفردة لف بكسر اللام وأنه قول جمهور أهل اللغة

البرد وهو من الهواء القوي لا يسم منه ما يستندو بكثيره أخر وقال في أي لا عالم وكفرهم وصف الجزاء بالمصدر لوافق أو على حذفي مضاف أي ذا وفاق لا يرجون لا يتخافون والمعنى هنا لا يدفون يوم الحساب وانصب كل شيء على الاشتغال أو احدينا كل شيء أحصينا وكل شيء عام مخصوص أي وكل شيء مما يقع عليه الثواب والعقاب وهي جملة معترضة فدفوا في سب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات وفي خطابهم بذلك على طريق الالتفات ويبيخهم وشدة غضب عليهم ولما ذكرنا من حال أهل النار ذكر ما أهل الجنة فقال إن للتقين ( ٤١٣ ) مفازا أي موضع فوز ونظر حيث نزلوا

عن النار وأدخلوا الجنة من النار وأدخلو الجنة وحداثي بدل من مفازا أو فوزا فيكون أي بدل الجرم من المعنى على حذف أي فوز حداثي أي بها في دهقا قال الجمهور مترعة قال الزعشري جزء مصدر مؤكده منسوب بمعنى قوله ان للتقين مفازا كانه قال جازي للتقين مفازا وعطاء نصب بجزء نصب القبول به أي جزاء عطاء انتهى وعدا لا يجوز لانه جملة مصدر مؤكده مضمون الجلة التي هي إن للتقين مفازا والمصدر المؤكده لا يعمل لانه ليس بفعل يعرف مصدره والفعل ولا يعمل في ذلك خلافا واضار هو وبالجر بدلا من ربك وقرئ الرحمن بالجر والرفع والضمير في مضافا عليه والمعنى

ولا نرا في الإحباب وغساقا جزاء وفاقا إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذبا وكل شيء أحصيناه كتابا فدفوا فلن تزيدكم إلا عذابا إن للتقين مفازا حداثي وأغنايا وكواعب أترابا وكأشدها فاعلا ليدفعون فيها لغواولا كذبا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا من صادا مفعول من الرصد برصد من حقت عليه كفة العذاب وقال مقاتل مجلسا للاعداء وهم الأولياء ومفعول للذكر والمؤنث بغير تاء وفيه معنى النسب أي ذات رصده وكل ما جاء من الأخبار والصفات على معنى النسب فيه الكثير والازموم وقال الأزهرى المرصاد المكان الذي يرصد فيه العدو وقال الحسن الآن على النار المرصاد فمن جاء بجواز جاز ومن لم يجي بجواز احتسب وقرأ أبو عمر والمنقري وابن جرير وابن أبي عمير وابن ميمون وعمر بن شراحيل وطائفة والأعشى وجزء وقتية وسورة وروح ليشين بغير ألف بعد اللام والجمهور بفتح الواو بعد ألف بعدها وأعل بدل على من وجدته النمل وفعل على من شأنه ذلك كذا ذكر وحذر أحقابا تقدم الكلام عليه في الكهف عند أو أمضى حقا والمعنى هنا حقا بعد حقب كلامه حقب تبعه آخر إلى غير نهاية ولا يكاد يستعمل الحقب الاحب راد تنابع الأزمنة كقول أي تمام لقد أخذت من دار ماوة الحقب أنعمل المعاني الليل أم هي نهب ويجوز أن يتعلق بالطاغين برصا او بجوز أن يتعلق بما يولايين حال من الطاغين وأحقابا نصب على الظرف وقال الزعشري وفيه وجه آخر وهو أن يكون من حقب عامنا اذا قل مطره وخبره وحقب فلان اذا أخطأ الرزق فهو حقب وجعه أحقاب فينصب حاله عن يمينه لا يبين فيها حجبين وقوله لا يدفون فيها بردا ولا نرا بالفسير له والاستثناء منقطع يعني لا يدفون فيها بردا وروحانفس عنهم حر النار ولا نرا فيسكن من عظمهم ولكن يدفون فيها حجابا وغساقا انتهى وكان قد قدم قبل هذا الوجه مانصه ويجوز أن يراد لا يبين فيها أحقابا غير ذاتين بردا ولا نرا بالفسير له واستثناء منقطع يعني لا يدفون فيها بردا وروحانفس عنهم حر النار ولا نرا فيسكن من عظمهم ولكن يدفون فيها حجابا وغساقا انتهى وكان قد قدم قبل هذا الوجه مانصه ويجوز أن يراد لا يبين فيها أحقابا غير ذاتين بردا ولا نرا بالفسير له واستثناء منقطع يعني لا يدفون فيها بردا وروحانفس عنهم حر النار ولا نرا فيسكن من عظمهم ولكن يدفون فيها حجابا وغساقا انتهى وكان قد قدم قبل هذا الوجه مانصه



الذي قاله هو قول المستقدمين حكاه ابن عطية . قال وقال آخرون انما المعنى لا يشين فيها أحقابا غير اثنين بردا ولا شرا باهذه الحال يلبثون أحقابا ثم يبق العذاب سرمدا وهم بشر بون أنشر جهنم والذي يظهر أن قوله لا يدورون كلام مستأنف وليس في موضع الحال والاحياء استثناء متصل من قوله ولا شرا وان أحقابا منصوب على الظرف حسلا على المشهور من لغة العرب لا منصوب على الحال على تلك اللغة التي ليست مشهورة وقول من قال ان الموصوفين باللبث أحقابا هم عصاة المؤمنين أو آخر الآي يدفعه قول مقاتل ان ذلك منسوخ بقوله قد وقوا فلن تزيدكم الا عذابا فاسدا والظاهر وهو قول الجمهور ان البرد هو من الهواء القوي أي لا يفسد منهم ما يستلزم ويكثر منه البرد . وقال أبو عبيدة والكسائي والتفصيل ان خالد ومعاذ النعمي البرد هنا النوم والعرب تسميه بذلك لان فيه دسورة العطش ومن كلامهم منع البرد البرد . وقال الشاعر  
فلو شئت حوت النساء سواكم . وان شئت لم أطعم قحشا ولا بردا  
التخاق الما والبرد النوم . وفي كتاب اللغات في القرآن ان البرد هو النوم بلغة هذيل والنزوق على هذين القولين مجاز . وقال ابن عباس البرد الشراب البارد المستعمل قوله حسان بن ثابت يسقون من ورد البريض عليهم . بردا يصق بالرحيق السلس  
ومن قول الآخر

أما من سعدى حسان كأنما . حقت بها سعدى على ظمأ بردا

والنزوق على هذا حقيقة والنعميون يشهدون على هذا بيت حسان بردي بفتح الراء والدال بعدها ألف التأنيث وهو نرفق دمشق وتقدم شرح الحليم والفساق وخلف القراء في شدة التبيين وخفها . وفاقا أي لا علمهم وكفرهم وصف الجزا بالمصدر لو افق أي على حذو فاق . وقال القراء هو جمع وفق . وقرأ الجمهور بفتح الفاء أو حيرة أو بحر ية أو أي عليه يشهدان وقفه كذا . لا يرجون لا يخافون ولا يؤمنون والرجاء والأمل متفرقان والمعنى هنا لا يدعون بالحساب فهم لا يؤمنون ولا يخافون . وقرأ الجمهور كذا يشهد النزال مصدر كذب وهي لغة لبعض العرب عانية يقولون في مصدر فعل فاعلا وغيرهم يجعل مصدره على تعميل نحو تكذيب . ومن تلك اللغة قول الشاعر

لقد طال ما تبطنني عن محاسني . وعن حاجة قضاؤهم شغائيا

ومن كلام أحدكم وهو يستفتي الخلق أحب اليك أم القصار يريد القصير يعني في الحج . وقال الزمخشري وفيه في باب فعل كذا ما في كلام قصصاء من العرب لا يقولون شير وهو معنى بعضهم أفسر آية فقال قد فسرناها فصار له معنى مثله . وقرأ علي وعوف الأعرابي وأبو رجاء والأعشى وعيسى بخلاف عنه بفتح الدال . قال صاحب اللوامع على وعيسى البصرة وعوف الأعرابي كذا با كلاهما بالتفخيف وذلك لغة النجاشي بان يجعلوا مصدر كذب عثفا كذا بالتفخيف مثل كتب كتابا فصار المصدر ههنا من معنى الفعل دون لفظة مثل أعطيت عطاء انتهى . وقال الأعشى

لقد فها وكذبها . والمرو بفتح كذا

وقال الزمخشري هو مثل قوله أن تبسك من الأرض نباتا يعني وكذبوا يا يثاغف كذبوا كذا أو تنصبه بكذبوا لا تبص من معنى كذبوا لأن كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة ففناه وكذبوا يثاغف كاذبوا مكاذبة أو كذبوا بها مكاذبين لأنهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان

المسلمون عندهم كاذبين فينبه مكاذبة أو لأنهم يتكلمون بها أو افراط في الكذب فعل من يقال في أمر فيبلغ فيه أقصى جهده انتهى . والظاهر الاعراب الاول وبالسواء تكذب وفي كتاب ابن عطية وكتاب اللوامع . وقرأ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وفي كتاب ابن خالويه عمر بن عبد العزيز والمجاهدون ثم اتفقوا كذا بضم الكافي وشذ النزال نحر على انه جمع كاذب وانتصب على الحال المؤكدة على أنه فرد صفة لمصدر أي تكذبا كذا بفتح طاء في التكذيب . وقرأ الجمهور وكل شيء المنسوب أو بالمال بالرفع وانتصب كتابا على أنه مصدر من معنى أحصياه أي احصاه أو يكون أحصياه في معنى كتناء التجوز ما في المصدر وما في الفعل وذلك لا لتقام ما في معنى الضبط أو على أنه مصدر في موضع الحال أو مكتوبا في اللوح وفي مصحف الحفظة . وكل شيء عام مخصوص أي كل شيء مما يقع عليه الثواب والعقاب وهي جملة اعتراض معترضة وقد وقوا مسبب عن كفرهم بالحساب فتكذبهم بالآيات . وقال عبد الله بن عمر وما نزلت في أهل النار آية أشد من هذه . ورواه أبو بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولما ذكر شيئا من حال أهل النار ذكر ما لأهل الجنة فقال ان للتقين مغازا أي موضع فوز وظفر حيث زحزحوا عن النار وأدخلوا الجنة وحدا ثم يدل من مغازا وفوزا فيكون أي بدل الجرم من المعنى على حذف أي فوز حداثي أي بها . دهاقا قال الجمهور مترعة . وقال مجاهد بن جبر متتابعة . وقرأ الجمهور ولا كتابا بالتحديد أي لا يكذب بعضهم بعضا . وقرأ الكسائي بالتخفيف كاللفظ الاول في قوله تعالى وكذبوا يا يثاغف كذا بضم مصدر كاذب . قال الزمخشري جزاء مصدر مؤكدة منصوب بمعنى قوله ان للتقين مغازا كذا قال جازي اتقين مغازا . وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به أي جزاءهم عطاء انتهى وهذا لا يجوز لانه جملة مصدر مؤكدة المضمون الجملة التي هي ان للتقين مغازا والمصدر المؤكدة لا يعمل لانه ليس بفعل يعرف مصدره والفعل ولا يفي ذلك خلافا . وقرأ الجمهور وحسابا وهو صفة لعطاء أي كفاية من أولهم أحصيت الشيء أي كفايتي . وقال مجاهد معنى حسابا هنا بتقييد على الأعمال أو دخول الجنة برحمة الله والدرجات فيها على قدر الأعمال فالحساب هنا عازنة الأعمال . وقرأ ابن قطيب حسابا يفتح الحاء وشذ السين . قال ابن جني بني فعلا من أفعل كسر الك من أدرك انتهى فعناء محسب أي كافيها . وقرأ آخر من يزيد الخصى وأبو البرغم بكسر الحاء وشذ السين وهو مصدر مثل كذاب أنهم مقام الصفة أي اعطاء محسب أي كافيها . وقرأ ابن عباس وسراج حسنا التون من الحسن وحكى عنه المهدوي حسبا بفتح الحاء ويكون السين والياء نحو قولك حسبك كذا أي كافيك . وقرأ عبد الله وابن أبي عمير والأعشى وابن محيص وابن عامر وعاصم ورب الرحمن بالجر والاعراب أو أبو جعفر وشيبة وأبو عمر والحريان برفعهما والاخوان رب الجسر والرحن بالرفع وهي قراءة الحسن وابن وثاب والأعشى وابن محيص بخلاف عنهم في الجر على البدل من ربك والرحن صفة أو بدل من رب أو عطف بيان وهل يكون بدل من ربك فيه نظر لان البدل الظاهر انه لا يتكرر فيكون كالصفات والرفع على اضمار هو رب أو على الابتداء وخبره لا يملكون والضمير في لا يملكون عائده على المشركين قاله عطية عن ابن عباس أي لا يخاطب المشركون الله أما المؤمنون فيشفون ويقبل الله ذلك منهم . وقيل عائده على المؤمنين أي لا يملكون أن يخاطبوه في أمر من الأمور لعادهم أن ما قبله عدل منه . وقيل عائده على أهل السموات والأرض والضمير في منه عائده تعالى والمعنى أنهم لا يملكون من الله أن يخاطبوه في شيء من الثواب

( الدر )

( س ) جزاء مصدر مؤكدة منصوب بمعنى قوله ان للتقين مغازا كافيها جازي المتقين مغازا وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به أي جزاءهم عطاء انتهى ( ح ) هذا لا يجوز لانه جملة مصدر مؤكدة المضمون الجملة التي هي ان للتقين مغازا والمصدر المؤكدة لا يعمل لانه ليس بفعل يعرف مصدره والفعل ولا يفي ذلك خلافا



والعقاب خطاب واحد يصرفون فيه تصرف الملائكة فيزبدون فيه أو ينقصون منه والعامل  
في يوم أملايكون وأما لايتكلمون وقد تقدم الخلاف في الروح أهو جبريل أم ملك أكبر  
الملائكة خلقه أو خلق على صورة بني آدم أو خلق حافظة على الملائكة أو أرواح بني آدم أو  
الفرآن وقياد مجاز يعني به ظهور آثاره السائلة عن تصديقه أو تكذيبه والظاهر عود الضمير  
في لايتكلمون على الروح والملائكة وقال ابن عباس عائد على الناس فلايتكلم أحد إلا بأذن  
من تعالى ونطق بالصواب وقال عكرمة الصواب لاإله إلا الله أي قالها في الدنيا وقال الزخشمي  
عماثر يظن أن يكون المتكلم منهم فأذونهم في الكلام وأن يتكلم بالصواب فلايشفع لغير  
مرضى لقوله تعالى ولايشفعون إلا لمن أرفضني انتهى ذلك اليوم الحق أي كيانه وجوده فمن  
شاع وعبد وتهددوا الخطاب في أنذرناكم إن حضر النبي صلى الله عليه وسلم واندرج فيه من يأتي  
بعدهم عند أباه عذاب الآخرة لتحقيق وقوعه وكل آت قريب يوم ينظر المرء عام في المؤمنين  
والكافر ما قدمت بدها من خير أو شر لقيام الحجة له وعليه وقال الزخشمي وقاله قبله عطاء  
المرء والكافر لقوله إن أنذرناكم عندنا بقرينة والكافر نفاذ وضع موضع الضمير يادنا الذم  
ومعنى ما قدمت بدها من الشر لقوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك ما قدمت يادكم وقال ابن عباس  
وقداده والحسن المرء منا المؤمن كأنه نظر إلى غايته في قوله ويقول الكافر وقرأ الجمهور  
المرء بفتح الميم وابن أبي اسحاق يسمها موضعها أو حاتم ولا يذني أن تضع لاتها لغة يتبعون حركة  
الميم حركة الهمزة فيقولون مرؤ ومرأومر على حسب الأعراب وما منصوب ينتظر وعنده ينتظر  
ما قدمت بدها موصولة يجوز أن يكون ينتظر من النظر وعلق عن الجملة فهي في موضع نصب  
على تقدير استقاط الخافض والاستقهاية منصوبة تقدمت وتنبه ذلك أي تراب في الدنيا ولم يخلق أو  
في ذلك اليوم وقال أبو هريرة وعبد الله بن عمر إن الله تعالى يحضر الهائم يوم القيامة فيقتص  
من بعضنا لبعض ثم يقول لها بعد ذلك كوني ترابا فتعده جميعا ترابا فإذا رأى الكافر ذلك تخفى  
مثله وقيل الكافر هنا ليس أدارأي ما حصل للمؤمنين من الثواب قال البيهقي كنت ترابا  
كأدم الذي خلق من تراب واحتقر وهو أولاد وقيل تراب أي متواضعا طاعة الله تعالى لا جبار  
ولا متكبرا

﴿ سورة النازعات مكية وهي ست وأربعون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والنازعات غرقا والنازعات نشطا والساجات سجدا فالساجات سجدا فالذرات  
أمرا يوم ترجف الزاجفة تتبع الزادفة فلوب ومنه واجفة أيسارها ناشئة يقولون  
أئننا لمردودون في الحافرة فإذا كنا عظاما متخثرة قالوا تلك إذا كرت خلصرة فاعلمني  
زجرنا واحدة فاذم بالساهرة حل أننا حديث موسى إذ ناداه ربنا لو أذاقتني  
طوى أذهب إلى فرعون إنه طغى فقل هل لك أن تزيكي وأهديك إلى ربك فتفتحي  
فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر بصي فحشر فنادى فقال أناركم الأعلى  
فأخذ الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يعشى أنتم أنشأ خلقا لم يسألهما  
رفع بمكها فسواها وأعطس ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاجها أخرجهما

ماءها ومرعها والجلال أرساها متاع لكم ولأنعامكم فاذاجات الطائفة الكبرى يوم  
يتذكر الإنسان ماسي وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن  
الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى  
يستأنسك عن الساعة أي من ساعها فممن أنت من ذكرها التي ربك تستهاها إنما أنت منذر  
من يخشاها كما أنهم يوم يرونهم يلجئون إلى العشي أو خشاها أعرق في الشيء بالغ فيه وانها  
وأعرق النازع في القوس بلغ غاية المدح حتى ينهي إلى النصل والاستغراق الاستيعاب والفرق في فترة  
السيرة تشب البصر والآنسان ربه وأنتله عليه ونسب وكانما أنت من هقال ونسب ذهب  
من قبل إلى قطر ولذلك قيل لبقر الوحش التواشط لأنهم يذهبون بصرهم من مكان إلى مكان  
ومن قول الشاعر وهو عريان بن قحافة

أرى عموي تشب الناشطا السامى طوراً وطورا واسطا

وكان هذه اللفظة مأخوذة من التشاط وقال أبو زيد تشب الحبل أنشطه نشاطا عتته أنشطه  
وأنشطته حالته وأنشط الحبل مدته وقال الليث أنشطته بأشروطة أي وثقت وأنشطت العقال  
مدته أنشطته فاعلمت ويقال تشب تشب يعنى أنشط والاشوطة عقدة يسيل اتصالها إذا جددت  
كعقدة السكة وجف القلب وجف الصلح وجف الصلح من تشب الغرغ وكذلك وجب وجبوا في كتاب  
لغات القرآن المروي عن ابن عباس واجفة خائفة بلفة همدان الحافرة يقال رجع فلان في حافرة  
أي في طريقه التي جاء منها فحفرها أي أترقها بمشيها جعل أترق فيه حفر أو وقعها العرب على أول  
أمر رجع إليه من آخره ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعار

أي أراجع إلى الصبا بعد الصلح والشيب النازعة المصونة بالريح الجوفرة والفترة بمعناها  
كطاسع وطبع وحذر قاله الفراء وأبو عبيد وأبو حاتم وجاعة وقيل الفترة البالية المتعنة  
الصائرة بها تخر العود والعظم بل وثقت فعند مغار النازعة وهو قول الأكثرين وقال أبو  
عمرو بن العلاء النازعة التي لم تغفر بعد الفترة التي قبلت قال الرازي لفرسه  
أقدم أتانهم على الأساوره ولاهولك رؤس نادره  
فأما قصرك ترب الساهرة حتى تعود بعد ما في الحافرة  
من بعد ما صرت عظاما آخره

﴿ وقال الشاعر ﴾

وأخشيها من غفها فكشها قوارير في أجوافها الريح تغفر  
ويروى تغفر وتغفر الريح يغم الثوب شدة هبوبها والفترة أيضا مقدم أنف القرس والحار  
والختر يقال غفرته الساهرة وجه الأرض والغلة وصفت بابقع جهادها وهو السهر للذوق  
وقال أمة بن أبي الصلت

وفيها ساهرة بحر وماهاواه لم يقم

﴿ وقال أبو بكر الهذلي ﴾

برندن ساهرة كأن جحيجا وعجمها أمداف ليس لمظلم  
والساهرة كالتلاف للتمر يدخل فيه إذا كف وقال أمة بن أبي الصلت



﴿سورة النازعات﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والنازعات غرقا﴾ الآية هذه السورة مكية ومثابها  
أقبلها أملا إذ كرم فيها الأذى بالعقاب يوم القيامة أقسم في هذه على البعث يوم القيامة ولما كانت الموصوفات المقسم بها  
محدودات وأقيمت صفاتها مقامها وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها فقال علي وابن عباس والنازعات  
للملائكة تنزع نفوس بني آدم وغرقا غرقا في الفعل أو غرقا في جهنم يعني نفوس الكفار ﴿والناشطات﴾ قال ابن  
عباس ومجاهد الملائكة تنشط النفوس عند الموت أي تلهو وتنشط بأمر الله إلى حيث كان وقبل غير ذلك ﴿والساجعات﴾ قال  
علي ومجاهد الملائكة تنصرف في الأفاق بأمر الله تعالى تسمى وتذهب في الأساقط قال ابن سعد وقاسم الموصوف تنسحب إلى  
للملائكة الذين يقبضونها وقد عانيت السرور وشوقا إلى لقاء الله تعالى في العليرات قال معاذ بن الكواكب السبعة وأصناف  
تدبيرها بما عجز أي يظهر قلب الأحوال عندهم قراها ترويعا وتوسيدا وبغير ذلك والذي يظهر أن ما عطف بالعامه من وصف  
القسم به قبل الغاء وأن المعطوف بالواو هو ما يراد به لاجلها كقوله تعالى في المرسلات والنازعات في جواب القسم أن يكون محدوقا  
تقديره لتبعثن لئلا يبعد عليه ﴿والواجعة والرافدة﴾ قال ابن عباس وغيره هي الصبيحان أي الفتحان الأولى تحت كل شيء  
الثانية تسمى كل شيء واجعة مخرطة وجف (٤١٨) القلب يكون من الفزع ويكون من الاشفاق ﴿أصاها﴾ أي

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

وَبِثِّ الْخَلْقِ فَمِنْ أَذْوَاجِهِمْ • فَمِنْ قَطَايَاهُمْ حَتَّى التَّنَادِي

وقيل دلتها عا - وانها قال زيد بن عمرو

وأُسلمت وجهي لمن أَسلمت \* له الأرض فيعمل ما يشاء فقالوا

دعاهما فلما استوت تدعيا • بأيدي وأرسي عليها الجبالا

• الطائفة الثانية التي علم على الدواهي أي تعلم وتعلم وفي منامهم أجرى لآوى فلم على القرى  
• يقال لهم السبل الركبة إذا ذهبتوا العلم والظن والعلم والنازع غرة والناسط نشط  
• والباحث سباح فالسباق سباق فالديرات أمرا يوم تحف الراجفة تتبعها الرادفة  
• فوب يومئذ واجفة أبصارها شامة يقولون أنما المرء ودون في الحافرة إذا كنا غفاما  
• نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة فأنما هي زجرة واحدة هاهنا بالساهرة • هل أباك  
• حديث موسى • إذ ناداه رب الواد المقدس طوى • ادع إلى فرعون لنطق • فقل هل  
• لك أن أنزكني • وأعبدك إلى ربك فتنتي • فأراه الآلة الكبرى • فكذب وعصى •  
• ثم أدبر يسي • فغش فنادى • فقال أماربكم الأعلى • فأخذه الله نكال الآخرة والأولى •

﴿ قَالَ ثَلَاثٌ ﴾ أى الزدة الى الحاقفة ﴿ اِذَا ﴾ أى ان اردنا ﴿ كُرَّةَ خَاسِرَةٍ ﴾ أى قالوا ذلك انكسرتهم بالبحث أى لو كان هذا  
فما لك انت وبتنا خاسرة اذى الى النار ﴿ فَاَمَّا هِيَ ﴾ زجره وواحدة ﴿ لَمَّا ﴾ لما تقدم يقولون اثنان ودون ثمن قولهم استبعاد  
نشأة الثانية واستعجاب أمرها ﴿ فَاَمَّا قَوْلُهُ ﴾ اعاد لادل عليه استبعادهم فكأنه قيل ليس بصعب متقولون فاما هي نقطة  
احدة فاذا هم منشورون احياء على وجه الارض ﴿ وَالسَّاعِرَةُ ﴾ قال ابن عباس ارض من فطة يحفظها الله تعالى ﴿ هَلْ اُنَاكَ ﴾  
قيل للرسول عليه السلام على جمع النفس لما يلقه اليهود وتعمد انكارهم البحث وعمرهم على الرسول عليه السلام فقص عليه  
ما في قصة موسى وعرفه فرعون على الله تعالى حتى ادى الى الهزيمة ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ اِنْ تَرَكْتَنِي ﴾ تطفئ في الاستبعاد لان كل  
اقل يصيب مثل هذا السؤال نعم وتركى تحلى بالفصائل وتطو من الرذائل والاركانه تباين درج فيها الاسلام وتوحيد الله تعالى  
﴿ قُلْ ﴾ تركى بالكسب يدو التفتيف وتقول العرب هل لك في كذا وهل لك الى كذا فبعضهون المتبدا الذي يتعلق به الى أى هل لك  
غية واجابة الى كذا ارسيل الى كذا ﴿ فَنُحْشِرْ ﴾ أى جمع السخرة وأرباب دولته ﴿ فَنَادَى ﴾ أى قام فيهم خطيبا ﴿ فَقَالَ اَنَا  
بِكُمْ اَعْلَى ﴾ قال ابن عطية نهايتي الحرفة وتحوها باقى ملوك مصر وأتباعهم انتهى انما قال ذلك ابن عطية لأن ملك مصر  
في زمانه كان اسماعيليا وهو يذهب بمقتضى فيه المقتضاو كهم وكان أول من ملكها منهم العزيز المنصور بن القائم بن المهدي  
سيد الله تعالى ولاهم العاضد وطهر الله مصر من هذا المذهب الملعون يظهر والملك صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي رحمه

من في ذلك لعلم قلن يعني في هذه السورة تكملة ذلك كفي آخر ما قبلها الا ان هذا العذاب يوم  
 القيامة اقسم في هذه في البعث يوم القيامة ولما كانت الموصوفات المقسم بها عذوبات واقعت  
 صفاتها قايما وكان هذه العذابات تعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها فقال عبد الله بن عباس  
 النارعات الملائكة تنزع نفوس بني آدم وعرافا عرافا وهي المبالغة في الفعل او عرافا في جهنم يعني  
 نفوس الكفار قاله علي بن عباس وقال الحسن وقادة او جعبدية وابن كيسان والاخفش  
 في النجوم تنزع من أفق الى أفق وقال السدي وجماعة تنزع على موت الى بها وعرافا أي اغرافا في  
 السدي وقال السدي أيضا النفوس تنزع الى اوطانها وتنزع الى مناهجها ولها تنزع عند الموت وقال  
 عطية وعكرمة قالوا أنفسهم تنزع عابهاهم وقال عطية أيضا لجماعات النارعات بالقياس وغيرها  
 اغرافا وقال مجاهد المنايا تنزع النفوس وقيل النارعات الوحش تنزع الى الكلال حكاه يعقوب  
 ابن سلام وقيل جعل الفزة التي تنزع في اعتنائها عاتق في الاعتناء لطول اعتنائها لانهما عراب  
 والتي تنزع من دار الاسلام الى دار الحرب قاله في الكشاف والناسط قال ابن عباس ومجاهد  
 الملائكة تنشط النفوس عند الموت أي عليها وتنشط بأمر الله الى حيث كان وقال ابن عباس  
 أيضا وقادة والحسن والاخفش النجوم تنشط من أفق الى أفق تذهب ونسبر بسرعة وقال مجاهد  
 أيضا المنايا وقال عطية البقر الوحشية وما جرى مجراها من الحيوان الذي ينشط من فطر الى قطر  
 وقال ابن عباس أيضا النفوس المؤمنة تنشط عند الموت للخروج وقيل التي تنشط للزحف  
 والسباحة قال علي ومجاهد الملائكة تنصرف في الافاق بأمر الله تنضي وتذهب وقال قتادة  
 الحسن النجوم تنزع في الافلاك وقال أبو روق الشمس والقمر والليل والنهار وقال عطية  
 وجماعة الخيل يقال للفرس ساج وقيل السحاب لانها كالجماعة في الهواء وقيل الخيتان دواب  
 البحر قادتها وذلك من عظم الخفوفات فيبدي انفعالي الله في الدنيا وعامان الحيوان منها أربعائة  
 في البر وستة في البحر وقال عطية أيضا السفن وقال مجاهد أيضا الملائكة تنزع نفوس الحيوان  
 قالها يقات قال مجاهد الملائكة تنزع نفوس بني آدم بالخيل والعسل الصالح وقاله أبو روق وقال ابن  
 سعد وأنتس المؤمنون تنزع الى الملائكة الذين يقبضونها وقد عانت السرور وشوقا الى لقاء الله  
 تعالى وقال عطية الخيل وقيل النجوم وقيل المنايا تنزع في الآمال فلله برات قال ابن عطية  
 لا أحفظ خلافاتها الملائكة ومعناها انها التي تدبر الأمور التي سخرها الله تعالى وعصرها فيها  
 كالرياح والسحاب وسائر الخلق فانتهى وقيل الملائكة الموكلون بالأحوال جبريل والوحي  
 وميكائيل والطور واسرائيل للفتح في الصور وعزرائيل لقبض الأرواح وقيل تدبيرها تنزع  
 بالخلل والخرام وقال معاذ بن الكواكب السبعة وازدادة التدبير البهاجم أي يظهر تقلب  
 الأحوال عند فراقها ونزعها وتذهبها وخر ذلك ولفق الرغش من هذه الأقوال أفعولا  
 اختارها وأدارها أولا على ثلاثة الملائكة أو الخيل أو النجوم وترتب جميع الأوصاف على كل  
 واحد من الثلاثة فقال أقسم سبحانه بطوائف الملائكة التي تنزع الأرواح من الأجساد  
 وبالطوائف التي تنشط أي تخرجها من تحت الدولون البتداء أخرجهما بالطوائف التي تنزع  
 في مضيا أي تنزع في ما أمر وأبقته برأها من أمور العباد بما يصلحهم في دينهم وأدبيهم  
 كما رسم لهم فخرها في اغرافا في النزع أي تنزعها من أفاضي الأجساد في أناسها وأطفالها وأقسام  
 تنحيل الفزة التي تنزع في اعتنائها الى آخر ما نقلناه ثم قال من قولك نور ناشط اذا خرج من بلد الى

القوم جزاء عن الاسلام  
 خيرا واتجنب نكال على  
 اسعد بمعنى التسكين  
 والنائب قوله فأخذه  
 والأخيرة والأولى وقال  
 ابن عباس الأخيرة قوله  
 ما علمت لكم من إله غيري  
 والأولى قوله أنا ربكم  
 الأعلى وكان بين قوليه  
 أربعون سنة في إتيان  
 ذلك أي فيما جرى  
 لفرعون وأخذه تلك  
 الأخذة بعبرة كقوله



بل هو التي تسبح في جربها فتسبح الى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر واستناد التدبير اليها لانها من  
 أسبابها وأقسامها اليوم التي تزع من المشرق الى المغرب وإغراقها في التزع أن تقطع الفلك كله  
 حتى تنقطع من أقصى المغرب الى أقصى المشرق من برج الى برج والتي تسبح في الفلك من السيارة  
 فتسبح فتدبر أمرها في علم الحساب \* وقيل التازعات أي الغزاة أو أنفسهم تنزع القسي بأغراق  
 السهام والتي تشتمل الارواق انتهى والذي يظهر ان ما عطف بالفاء هو من وصف المقسم بقيل  
 الفاء وأن المعطوف بالواو هو متاخر قبله كما قرأنا في المرسلات على أنه يحتمل أن يكون  
 المعطوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والخيار في جواب القسم أن يكون محذوفا  
 وتقديره لتسبح دلالة ما بعده عليه قاله القراء \* وقال محمد بن علي الحكيم الترمذي الجواب ان في  
 ذلك عبرة لمن يخشى والمعنى فيها القصة من ذكر يوم القيامة وذكر موسى عليه السلام  
 وفرعون \* قال ابن الانباري وهذا قريب لان الكلام قد طال \* وقيل اللام التي تأتي بها القسم  
 محذوفة من قوله يوم ترجف الراجفة أي ليوم كذا تتبعها الرادفة ولم تدخل نون التوكيد لانه قد  
 فصل بين اللام المقدره والفعل وقول أي حاتم هو على التقديم والتأخير كما أنه قال فاداهم بالساهرة  
 \* والتازعات قال ابن الانباري خطأ لأن الفاء لا يفتح بها الكلام \* وقيل التقدير يوم ترجف  
 الراجفة تتبعها الرادفة والتازعات على التقديم والتأخير أيضا وليس بشئ \* وقيل الجواب هل أتاك  
 حديث موسى لانه في تقدير قدامك وليس بشئ وهذا كذا عراب من لم يحكم العربي وحذف  
 الجواب هو الوجه يقرب القول بمعنى اللام من يوم ترجف \* قال ابن عباس والحسن وقناة  
 ومجاهد هما الصحتان أي الفختان الأولى ثبت كل شئ وفي الثانية تحيى \* وقال مجاهد أيضا  
 الواجفة الزلزلة والرادفة الصيحة \* وقال ابن زيد الواجفة الأرض والرادفة الساعة والعامل في يوم  
 إذ كرمه رة وألبعض المحنوف واليوم تسع فيه الفختان وهم يعثون في بعض ذلك اليوم  
 التاسع وتبهم حال \* قيل أو مستأنف واجفة منظر به ووجيف القلب يكون من الفزع ويكون  
 من الاشفاق \* ومنه قول قيس بن الخطيم

(الدر)  
 سورة النازعات  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 رفع قلوب بالابتداء  
 وجاز ذلك وهي نكرة  
 لانها قد تخصصت بقوله  
 يومئذ انتهى (ح) لا  
 تخصص الاجرام بنظر وفي  
 الزمان وانما تخصصت  
 بقوله واجفة

ان بني حنينا وأمرتهم \* أكبادنا من وراهم نجف  
 فلوب بيتنا واجفة صفة تعمل في يومئذ أفعالها أي أفعال أصحاب القلوب عاشقة مبتدأ وخبر في  
 موضع خبر قلوب \* وقال ابن عطية رفع قلوب بالابتداء وجاز ذلك وهي نكرة لانه قد تخصصت  
 بقوله يومئذ انتهى ولا تخصص الاجرام بنظر وفي الزمان وانما تخصصت بقوله واجفة يقولون  
 حكاية لحلم في الدنيا والمعنى هم الذين يقولون \* والخافرة قال مجاهد فاعلة بمعنى مفعولة \* وقيل  
 على النسب أي ذات حفر والمراد القصور أي لمرودون أحياء في قبورنا \* وقال زيد بن أسلم  
 الخافرة النار \* وقيل جمع خافرة بمعنى القدم أي أحياء عثى على أقدامنا وفتلها الأرض \* وقال  
 ابن عباس الحياة الثانية هي أول الأمر وتقول التبارك في الخافرة أي في ابتداء السوم \* وقال  
 الشاعر  
 آليت لأنا كما قالوا \* حتى ترد الناس في الخافرة  
 \* وقرأ أبو حيوة وأبو بحيرة وابن أبي عمير في الخافرة تغير ألف والجمهور بالألف \* وقيل هما  
 بمعنى واحد \* وقيل هي الأرض المنة المتغيرة بأجسام دناها من قولهم حفرت أسنانه اذا تأكلت  
 وتغيرت \* وقرأ عمر وأبو عبد الله وابن الزبير وابن عباس ومسرور ومجاهد والآخران وأبو  
 بكر ناخترة بالف وأبو رجاء والحسن والأعرج وأبو جعفر وشيبة والسلمي وابن جبير والغني

وقناة وابن وثاب وأبو بوب وأهل مكة وشبل وباقي السبعة تغير ألف \* قالوا تلك اذا أي الردة الى الخافرة  
 ان ردنا كربة خاسرة أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالغيب أي لو كان هذا حقا لكانت ردتنا خاسرة  
 اذ هي الى النار \* وقال الحسن خاسرة كاذبة أي ليست بكافية وهذا القول منهم استثناء \* وروى  
 أن بعض صناديد قریش قال ذلك فأنما هي زجرة واحدة لما تقدم يقولون أننا لمرودون نخمن  
 قولهم استبعاد النشأة الثانية واستنعا فأمروا فاجابا قوله فأنما أعاد ما دل عليه استبعادهم فكانه  
 قيل ليس يصعب ما تقولون فأنما هي نفخة واحدة فاذ هم منشورون أحياء على وجه الأرض  
 \* قال ابن عباس الساهرة أرض من فضة يتعاقها الله تعالى \* وقال وهب بن منبه جبل بالشام يحده  
 الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس \* وقال أبو العالية وسفيان أرض قريبة من بيت المقدس \* وقال  
 ابن عباس أرض مكة \* وقال قناة جهنم لانه لا يؤمن فيها رأى أن الضمير قبلها أنما هي المكافاة  
 فحشر عابجهن \* وقيل الأرض السابعة أي بها الله يحاسب عليها الخلائق ولما أنكروا البيت  
 وعمر دواش ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص تعالى عليه قصة موسى عليه السلام وعمر  
 فرعون على الله عز وجل حتى ادعى الربوبية وما آل اليه حال موسى من التهمة وحال فرعون من  
 الهلاك فكان ذلك مسالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتبشيرهم بالهلاك من يكذب به بخانه هو من  
 أذاهم \* فقال تعالى هل أتاك توقفا له على جوع النفس لما يقفه اليه وتقدم الكلام في الوادي  
 المقدس والخلافة في القرا آت في طوى \* اذهب الى فرعون فتبشره بالنداء وأرعى اخبار القول فقل  
 هل لك إلى أن تترك لطف في الاستدعاء لعل كل عاقل يحسب مثل هذا السؤال ينم وتركي تخلى  
 بالفضائل وتظهر من الرذائل والازكاة هنا تدبر ح فيها الاسلام وتوحيد الله تعالى \* وقرأ الخريمان  
 وأبو عمرو وبخلاف تركي ونصدي بشد الزاى والمادو باقي السبعة صنفها وتقول العرب هل لك في  
 كذا أو هل لك الى كذا فاذن القيد الذي يتعلق به أي هل لك لشرغبة أو حاجة الى كذا أو  
 سبيل الى كذا \* قال الشاعر

فهو لكم فيها الى فاني \* بصير بما أعبا النظامي خديما  
 وأهدى الى ربك فتشفي هذا تفسير للتركية وهي الهداية الى توحيد الله تعالى ومعرفة فتشفي أي  
 تخفف لان الخسبة لا تكون الا بالمعرفة انما يخشى الله من عباده العلماء وذكر الخسبة لانها ملاك  
 الامر وفي الكلام حذف أي قد ذهب وقاله ما أمر به به وأتبع ذلك بالمعجزة الدالة على صدقه  
 فأراد الآية الكبرى وهي العصارا ليدجعلها واحدة لان البدك كأنها من جملة العسا لكونها  
 تابعة لها أو العسا وحدها لانها كانت المقدمة والاصل واليد تسع فلانها كان بتبعها يهده \* وقيل  
 له اذ غل يدك في جيبي \* فكذب أي فرعون موسى عليه السلام وما أتى به من المعجز وجعل ذلك  
 من باب الصبر وعصى الله تعالى بعد ما علم حقيقة ما أتى به موسى وانما وهم أنه صبر \* ثم ادبر يسرى  
 \* قيل أدبر حقيقة أي قام من مكانه فارأ نفسه \* وقال الجوهري كناية عن اعراضه عن الإيمان  
 يسرى بمعنى كفايته موسى عليه السلام \* فحشر أي جمع السمرة وأرباب دولته فتأدى أي قام  
 فيهم خطيبا أو فتأدى في المقام الذي اجتمعوا فيه معه \* فقال أنا ربكم الاعلى \* قال ابن عطية قول  
 فرعون ذلك نهاية في المخرفة ونحوها في ملوك مصر وأتباعهم انتهى وانما قال ذلك لان ملك  
 مصر في زمانه كانا اماعليا وهو مذهب يعتقدون فيه الهيبة ملوكهم وكان أول من ساكنها منهم  
 المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله ولاه المعاضد وطهر الله مصر من هذا المذهب

(الدر)  
 (ع) قول فرعون أنا ربكم  
 الأعلى نهاية في المخرفة  
 ونحوها باقي في ملوك  
 مصر وأتباعهم انتهى  
 (ح) انما قال ذلك (ع) لان  
 ملك مصر في زمانه كان  
 اماعليا وهو مذهب  
 يعتقدون الاهي ملوكهم  
 وكان أول من ملكها  
 منهم المعز بن المنصور  
 ابن القائم بن المهدي  
 عبيد الله ولاه المعاضد  
 وطهر الله مصر من هذا  
 المذهب بظهور الملك  
 الناصر صلاح الدين  
 يوسف بن أيوب بن شاذي  
 رحمه الله وجزاه عن  
 الاسلام خيرا



هنا أنتم أشد خلقا أم الساء في الخطاب ظاهر أنه عام والمقصود الكفار منكر والبحث وفهم على قدر تعالى أشد خلقا أي أصعب إنشاء أم الساء والمشول من هذا يجب ولا بد من قوله الساء لما يرى من دجوة قائلها وعدم تأثرها بتميز نافي كيفية خلقها في رفع معكها أي جعل مقدارها في العلو مقدارها في حسابها عام والملك الارتفاع الذي ينسبها الساء الذي يليها وسطها الذي يليها فوقها في مساوها أي جعلها مساوية مستوية ليس فيها من الرفع ولا انخفاض أو تمساها وأتقن إنشاءها بحيث أنها حكمته السبعة في وأغشش في أي أظلم في ليلها وأخرج في أي أخرج من روضها ونصبها والضحى هو نور سراجها في والأرض بعد ذلك في أي بعد خلق الساء وما ( ٤٦٧ ) فعل فيها في عاصفها أي بسطها خلق الأرض ثم الساء ثم هذا

المفعول بظهور الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن سادى رحمه الله تعالى وجرأه عن الاسلام خيرا فأخذ الله شكل الآخرة والأولى قال ابن عباس الآخرة قوله ما عادت لكم من العنبري والأولى قوله أنا ربكم الأعلى وقيل العنبري وكان بين قوليه أربعون سنة وقال الحسن وابن زيد شكل الآخرة ما خلق والأولى يعني الدنيا بالقرى وقال مجاهد عن أبي خرة حياته وأولاهها وقال أبو زر بن الأولى كفره وعصاياه والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى وقال مجاهد عبارة عن أول معاصيها آخرها أي شكل بالجميع وانتصب شكل على المصدر والعمل فيه فأخذه لأنه في حجة وعلى رأى المبرد بأخباره من لفظه أي شكل شكل والشكل معنى التشكيل كالسلام بمعنى التسليم وقال الزخري شكل الآخرة هو مصدر مؤن كد كود الله وصيغة الله كما قيل شكل الله شكل الآخرة والأولى انتهى والمصدر المؤن كلفهون الجملة السابقة بقدره عامل من معنى الخلة إن في ذلك أي في ما يرى من خلقه من أول خلقه تلك الآخرة لغيره لعلقلن يخشى أن يخلق تعالى عقوبة الله يوم القيامة في الدنيا قوله عز وجل في أنتم أشد خلقا أم الساء ساءها في رفع معكها فسواها وأغشش ليلها وأخرج منها ماءها ومرعاها والجال أرساها فاداءات الطامة الكبرى في حيث ذكر الإنسان ماسي وبرزن الحميم لمن يرى وشدن ملقى أو الرخاء الدنيا فان الحميم هي المساوى وأما ملقى مقامه منى النفس عن الهوى فان الخلة هي المساوى في سألونك عن الساعة أين من ساءها فيم أنتم من ذكرها في غير ذلك ساءها فيما أنتم من محسناها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها في الخطاب الظاهر أنه عام والمقصود الكفار منكر البحث وفهم على قدر تعالى أشد خلقا أي أصعب إنشاء أم الساء فالمشول من هذا يجب ولا بد من قوله الساء لما يرى من دجوة قائلها وعدم تأثرها بتميز نافي كيفية خلقها في رفع معكها أي جعل مقدارها في العلو مقدارها في حسابها عام والملك الارتفاع الذي ينسبها الساء الذي يليها وسطها الذي يليها فوقها في مساوها أي جعلها مساوية مستوية ليس فيها من الرفع ولا انخفاض أو تمساها وأتقن إنشاءها بحيث أنها حكمته السبعة وأغشش

خلقها من ربه أي مقامه في يوم القيامة لجزاء وفي إضافة المقام إلى الرب تفخيم لقام وهو بل عظيم واقع من النفوس موقعا عليها في مستودك أي قرين وكان المحزون في البحث عن وقت الساعة أن كان يتوعدهم بها ويكثر ذلك فزلت هذه الآية في أين من ساءها في منى إقامتها أي بقيتها الله يبينها ويكرها في فم أنتم من ذكرها في ما الاستهانة وحلفت القها بالخول حرف الجر عليها كقوله عز وجل يرجع كأنه قال في أي شيء أنتم من ذكرها في الذي يكثر في أي إلى علم ربك في من ساءها في من ساءها في أي يحشى الساعة في كأنهم في أي كان السؤال عنها في لم يلبثوا في لم يقموا في الخلة الدنيا في الاعتية أو ساءها في قوله أو ساءها على العتية لأنها ما ظفر من الظاهر والأضافة تكون بادي ملاحظة ( الدر ) ( ث ) شكل الآخرة هو مصدر مؤن كد كود الله وصيغة الله كما قيل شكل الله شكل الآخرة والأولى

أي أظلم ليلها وأخرج أخرج من روضها ونصبها كقوله تعالى والنسس وعصافها وقولهم وقت المنى الوقت الذي تشرق فيه الشمس وأضيف الليل والضحى إلى الساء لأن الليل ظلها والضحى هو نور سراجها في والأرض بعد ذلك أي بعد خلق الساء وما فعل فيها داء أي بسطها خلق الأرض ثم الساء ثم هذا الأرض في عاصفها أي بسطها خلق الأرض ثم الساء ثم هذا

ابن عسبدوان في عسلة وأبو السال برهما وعبدى رفع الأرض وأضيف الماء والمرعى إلى الأرض لأن ما يظهر أن ساءها والجهو رمتها بالنسب أي فعل ذلك تنبها لكم وابن أي حجة الرفع أي ذلك شاع وقيل الزخري ( فان قلت ) فلهذا أدخل حرف الصلف على أخرج ( قلت ) فيه وجهان أحدهما أن يكون معنى عاصفها بسطها وبهذا للسكنى ثم صير الخفيد شيلا بدنه في تأتي سكناها من نسو بذان الماء على والمشرى وامكان القرار عليها والثاني أن يكون أخرج حالاً باعتبار قد كقولها أو جزكم حصير صمد رعم انتهى واضار فقول البصرين وذهب الكوفيون إلى الأخفش أن الماضي يقع بالأول لا يصحاح إلى اضارفة وهو الصحيح في كلام العرب وقع ذلك كثيرا انتهى ومرعاها مفعول من الرعى فيكون مكانا وروانا وصدا وهو هنا مصدر يراد به اسم المفعول كما قيل ومرعها أي الشاة الذي يرعى وقدم الماء على المرعى لأنه سبب في وجود المرعى وتعدل ومن عاصفها ما يقرب الآدى والحيوان غير هو في حق الآدى استعارة ولهذا قيل دل القصباه وتعالى يدركها والمرعى على ما عادت ترفع به يمنع مجامع من الأرض حتى الملح لا يمنع قيامه فاداءات الطامة قال ابن عباس والصالحات القيامة وقال ابن عباس أيضا والحسن النقطة الثانية وقال القاسم وقت سوق أهل الجنة البها وأهل النار البها وهو معنى قول مجاهد يوم يذكرون الإنسان ماسي أي عمله الذي كان يسعى فيه في الدنيا وقرأ الجمهور وبرزن الدنيا المقول مشدود الزايل يرى بناء القبة أي لكل أحد فيذكر المؤمنين نسفاً الله وقيل لمن يرى هو الكافر وعائشة وبرزن ملقى وذكره في ذلك في سائر سبيلها على محض غار بناء يعمر أن يكون خطباء رسول صلى الله عليه وسلم أي من يرى من أهلها وأن يكون أخبارا عن الحميم في بناء التائب قال تعالى إذا

أنتم من محسناها وقال أبو يونس وأبو السال وغيره من أي هو وبرزن سبباً وخففاً يوم يذكرون ملقى من عادا جواباً إذا قال الزخري فان الأمر كذلك وقيل عاصفها أو عاصفها أن يكون التقدير انقسم الراؤين قسمين والأولى أن يكون الجواب ساءها وبعده كما تقول إذا جاءك يتوعد فاما المعاصي فاهت وأما الطائع فأكبره طعن نحووا والحق في عصاها وقرأ الحجة الله تعالى الآخر وهو بيتا أوصل والمعاد على من من الحميم عند ذوق على رأى البصرين أي المساوى وحسن منه وقوع المساوى فاسئلة وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن عوض من الضمير وقال الزخري والمعنى فان الحميم مأواه كما تقول الرجل من الطرف تركه طرفك وليس الألف واللام بدلا من الأضافة ولكن لما علم أن الطاع هو صاحب المأوى وأنه لا يفيض الرجل طرف غيره تركت الأضافة ودخل حرف التعريف في المأوى والطرف التعريف لانها معر فان انتهى وهو كلام لا يتصل منه الرابطة العائدة على المشتد أدقني ذهب الكوفيون ولم يقدر ضمير أعذوها كما قدره البصريون فم حصول الرابطة بلا رابط وأما من رأى مقامه به أي مقامه بين يديه يوم القيامة لجزاء وفي إضافة المقام إلى الرب تفخيم لقام وهو بل عظيم واقع من النفوس موقعا عليها قال ابن عباس خافه عند ساءهم للحمية فأنهى عنها ونهى النفس عن الهوى أي عن شهوات

( الدر )

انتهى (ح) المصدر المؤن كلفهون الجملة السابقة بقدره عامل من معنى الخلة (ث) والمعنى فان الحميم مأواه كما تقول الرجل من الطرف تركه طرفك وليس الألف واللام بدلا من الأضافة ولكن لما علم أن الطاع هو صاحب المأوى وأنه لا يفيض الرجل طرف غيره تركت الأضافة ودخل حرف التعريف في المأوى والطرف التعريف لانها معر فان انتهى وهو كلام لا يتصل منه الرابطة العائدة على المشتد أدقني ذهب الكوفيون ولم يقدر ضمير أعذوها كما قدره البصريون فم حصول الرابطة بلا رابط



النفس وأكثر استعمال الهوى فيها ليس محمود • قال سهل لا يعلم من الهوى إلا الأنبياء وبعض  
الصادقين • وقال بعض الحكماء إذا أردت الصواب فانظر هوىك فخالقه • وقال عمران الميراثي  
مخالفت هواها واسمها ان يعلم • هوى نفسه يترعه كل ترعه

ومن يطع النفس اللجوجية تذهب • وتزوم به في مصرع أي مصرع

وقال الفضيل أفضل الأعمال خلاف الهوى وهذا الفضيل عوام في أصل الجنة وأهل النار ومن  
ابن عباس نزل ذلك في أبي جهل ومصعب بن عمر العبدي رضي الله تعالى عنه وهذه أضافا من  
طبي فيواخير لمصعب بن عمر أنس فلم يشدوا وفاقوا وأكرموا ويثبته عنهم فلم أصبحوا أحدا ثم أصبحوا  
فقال ما هو لي بأخشدوا أنس كم هان أمه أكثر أهل البلقاء حيا ولا أملا فأثقفوه وأمان خافى وقام  
به فمضى بن عمر وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم أحد حين تفرق الناس عنه حتى  
فقد المناقص في جوفه وهي السراويل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعصفا في دمه قال عنه  
الله أحبتك وقال لأصحابه لقد رأيتوه علي بردان ما عرف فيمنها ما وإن شئت لقله من ذهب  
فقبل وأمس أخيه عامر وفي الكشف وقيل الأيتان زلتا في أعز بن عمر ومصعب بن عمر  
وقد قتل مصعب أخاه أباعر يوم أحد وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه حتى فقدت  
المناقص في جوفه انتهى يسألوك أي ترش وكذا المنحول في الحثين وقت الساعة  
كان يشوعدهم هاو يكثر من ذلك فزلت هذه الآية إيان مر ساهاتى أقامه أي متى يقبها الله ويثبها  
ويكونها وقيل إيان منهاها واستقرها كما أن مرسى السفينة ويستقر حاجب تنهى إليه فيم  
أنتم من ذكرها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن  
الساعة كثيرا فلما زلت هذه الآية انتهى والحق في أي من أنتم من ذكر تعددها وقبها أي است  
ذلك في شيء وإنما أنت نذر إلى ربك منها أي أنتها علم وقتها لم يؤت علم ذلك أحد من  
خلقه وقيل فيم أنكار السؤال أي فيم هذا السؤال ثم قال أنت من ذكرها وعلمته من علاماته  
فكفاهم بذلك دلالة في دنوها وشارفها وجوب الاستعداد لها ولما في السؤال عنها إنما أنت  
منذرين من تحتها أي لم تبع لتعلمهم وقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وإنما أنت لتستفر  
من أهولها من يكون إنذارك لطفا في الحثية منها انتهى وهذا القول حكاه الزمخشري وزمكة  
يكثره ألفاظه وهو تفكيك الكلام وترويح عن الفأخر المتبادر إلى الفهم ولم يتخله من غيبة  
الاعتزال وقرأ الجوهري منذرين بالاضافة وقرأ عمر بن عبد العزيز زيدا بوجع وشبهه وخالد الخلاء  
وابن هرمز وعيسى وطلحة وابن عيسى وأبو عمر في رواية وابن مقسم منذر بالتثنية وقال  
الزمخشري وقرئ منذر بالتثنية وهو الأصل والاضافة تخفيف وكلامها يصلح للحال والاستقبال  
فاذا أراد الماضي فليس الاضافة كقولك هومند زيدا انتهى أمافوله وهو الأصل يعني  
التثنية فهو قول قد قاله غيره عن تقدم وقد فرقنا في هذا الكتاب وفيما كتبناه في هذا العلم أن  
الأصل الاضافة لأن العمل إنما هو بالثبته والاضافة هي أصل في الأسماء وأما قوله فاذا أراد الماضي  
فليس الاضافة فهذا فيه تفصيل وخلاف مذكور في علم النحو وخص من يتحاشا له هو المنتفع  
بالإنذار كأنهم يوم رزقوا تقرّبوا وتقرّبوا في مقامهم في الدنيا لم يلبثوا لم يقبوا في الدنيا إلا  
عشية يوم أو بكرة وأضاق الضيق إلى العسية لكونها طرفة النهار بدأ ذكر أحدهما فأضاف  
الآخر إلى نحو زيدا وأضاعوا حسن الاضافة كون الكلمة فاصلة والله سبحانه وتعالى أعلم

(م) سورہ یس کی تفسیر اور انسان و ایمان آیت (۱)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

عيسى وقولاً أن جاء الأعمى ومبايذك لعل يركى أولئك كرفنتهم الذكري  
 ثامن استغنى فأنشدت وما غلبك إلا يركى وأمام جاك يسى وهو يعشى  
 فأنشدت تلهي كالإلهان لكركى فغن شاء ذكره فى صفى كركى مرفوعة مطهرة  
 بأبدى فقرة كرام برة قتل الإنسان ما أكفره من أى شئ خلقه من نطفة خلقه  
 فقدرته ثم السبيل وسره ثم أمه فأنشد ثم إذا شاء أنشره كالإلهان يسى ما أمه  
 فلينظر الإنسان إلى طعامه أبصيرنا الماء صيا ثم شققنا الأرض شقا فأنشدت فاجيا  
 وعيا وقصبا وزيتونا وتغلا وحداثى عليا وفاكهة نوبا متاعا لكم ولأعماكم فاذا  
 جاءت الساعة يوم يفر المرء من أخيه وأسرأبيه وصاحبى بنبيه لكل امرئ منهم  
 يومئذ نصيبه وجود يومئذ كفره ضاحكة مبشرة ووجود يومئذ عليها نيرة  
 تعقه فقرة أولئك هم الكفرة الفجرة فأنشدت نعر من قال الرأى

قصدي لوضاح كان حديثه \* سراج الدجور صبي اليه الاساور

وأصله صمد من الصد وهو الاستقامة وصار قبائل يقال داري صدد داره أي قبائله وقيل  
من الصدى وهو العطن وقيل من الصدى وهو الصوت الذي سمعته إذا تكلمت من بعد في خلوة  
كالجبل والمادة المعارضة له السقرة الكنية الواحد سافر وسفرت المرأة كشفت النقاب  
وسفرت بين القوم أسفر سفارة أصبحت بينهم قال الفراء الواحد سفير والجعفر سفيره قال الشاعر  
فأدع السفارة بين قومي \* وما أرى نفساً إن منيت

القلب قال الخليلي القلب القسوة الرطبة ويقال بالسین فاذا يستفي بالفت قال والقلب نام  
يقع على ما يقع من أغصان الشجره لينفذها بهام أو قسي \* القلب جمع غالبا ويقال حمدة غلبه  
غلبته الشجر ملته وأغواها العشب يلع والنف به به بعض ورجل أغلب غلبته الرقة والأصل  
في هذا الوجه استعماله في الخراب ومنه قول جرير بن دعبل كرب

يسعى بها غلب الرقاب كأنهم • بزل كسين من الشعور جلالات

الاب المرعى لانه يؤب أي يؤتم وينتفع والاب والأم اخوان قال الشاعر

جئنا قيس بن عدي دارنا \* ولنا الأب بمصرع  
 وقيل مايا كه الاميون من النبايهم الى الحيدوما كه غيرهم يهي الأب \* ومنه قول  
 الصعامة تدر رسول الله صلى الله عليه وسلم

لهدعوة مجبوتة بحجها الصبا \* بها يفت الله الحصيد والابا

الماحتال الخليل صبح الأذان هضأى نصهار الشد وقفتها ، وقيل مأخوذة من صفته بالحجر إذا صكه ، وقال الزمخشري أصاح لحديث مثل أصاحه ، الغزاة الغبار ، الفترة سواد كالذخان ، وقال أبو عبيدة الفترة في كلام العرب الغبار جمع الفترة ، وقال الفرزدق  
متوج برده الملك يتبعه ، فوج نرى فوقه الرايات والفترا

عيسى و قوله : ان جاءه الاعشى . و ما يدرك العمل بركى . اوبد كرفتمعه الذ كرى .

( ٥١ - تفسير البحر المحیط لأبي حیان - ثامن )

(الدر)

(ث) وقري: مندر  
بالتنوين وهو الأصل  
والإضافة تخفيف وكلاهما  
يصلح للمعال والاستقبال  
فاذا أريد الماضي فليس الا  
الإضافة كقولك هو مندر  
زبد أمس انتهى (ح) أما  
قوله وهو الأصل يعني  
التنوين فهو قول بد قاله  
عبره من تقدم وقد قررنا  
في هذا الكتاب وفيها  
كثبات في هذا العلم أن  
الأصل الإضافة لأن العمل  
أما هو بالنسبة والإضافة  
هي الأصل في الأسماء وأما  
قوله فاذا أريد الماضي  
فليس الا الإضافة فهذا فيه  
تفصيل وخلاف منه كور  
في علم النحو

في علم التصویر



﴿ آمن استغنى ﴾ ظاهر من كان دائره وغنى وهم الذين كان الرسول عليه السلام بناجهم في شأن الاسلام عتبة وريعتوا أبو جهل وأبي أمية وبعوهم اليه وقرىء بضم السين وتخفيف الصاد وقرىء بشدحا ﴿ وما عليك أن لا تزكى ﴾ ما بدت استقامية تقدره أي شئ عليك وهذا تقدير لآخر الكافر وحض على الاعراض عنه وترك الانعام به في كونه لا يفلح ولا يظهر من دس الكفر ﴿ وأما من جاءك يسعى ﴾ أي يسعى بسرعة في أمر دينه وهو يحشى أي يخاف الله ويخاف الكفار وأذا هم والعتار والسقوط لكونه أحمى وقبلة بلاه قد يقوده وهي جملة حاله ﴿ تلهي ﴾ تستغل يقال لما عن الشئ يلهي إذا تشتت عنه وقرأ البزري عنه أتاهي بادغام تاء الصارعة في تاء فعل وصله الضمير بواو ﴿ كالانها كره ﴾ أي سور القرآن أو الآيات كره عطفه لمن يستمع بها ﴿ فمن شاء كره ﴾ أي من شاء أن يكرهه الموعظة كره أي الضمير كره الان الذكر كره أي الذكر ﴿ في صف ﴾ قبل الفوج المحفوظ وقيل صف الانبياء المعزلة في مكرمة ﴿ عندنا تعالى ﴾ من فوعة ﴿ في السماء أو من فوعة المقدر ﴾ يأبى سفره ﴿ قال ابن عباس ﴾ الملائكة لا تهم كنه على الانسان ﴿ قتل الانسان ﴾ قبل زلت في عتبه بن أبي لهب غضب أبا قحطلم ثم استغنى أبوه وأعطاه سالا وجزره إلى الشام فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كافر وب النجوم ادعوى مروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ابعث علي كليل حتى يأكله فاستأمن إلى القاصدة كره النبي صلى الله عليه وسلم جعل لمن بعد أعمد بنار أن أصبح حيا فقلوه في وسط الرقعة ( ٤٢٦ ) والمتاع حوله لا قبل لاسداني الرجال وشهدا هو فوفقه فقه

فكان أبوه يده يوك عليه ويقول ما قال محمد شيئا قط الا كان والآية وان زلت في خصوص يأبى سفره ﴿ كرام برة ﴾ قتل الانسان ما كفرة ﴿ من أي شئ خلقه ﴾ من طرفة خلقه ﴿ قدره ﴾ ثم السيل يسره ﴿ ثم أماته فافبره ﴾ ثم إدا شاء أنشره ﴿ كلاله نفس مأمرة ﴾ فليظفر الانسان إلى طعامه ﴿ أنا صبا الماء صبا ﴾ ثم فشق الأرض شقا ﴿ فأنشأ فيها حيا ﴾ وغياها فيها ﴿ وربثوا وتغلا ﴾ وحدائق عليا ﴿ وما كنهوا بها ﴾ متاعا لكم ولعالمكم ﴿ فاد جاءنا الصاخة ﴾ يوم يفر المرء من أخيه ﴿ وأهوا به ﴾ وصاحبه ويصيه ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغني ﴾ وجوه يومئذ سفره ﴿ صاحك كشره ﴾ ووجوه يومئذ على باهرة ﴿ ربه فافبره ﴾ أولئك هم الكفرة الصغرة ﴿ على السورة مكية ﴾ وسب زولها على ابن أم مكتوم البصلي الله عليه وسلم وقد كراه أهل الحبس وأهل التفرقة ﴿ وما سبها لما قلها الحمد كره لغيره فاد هو مستعمل

في حق استغنى أي هو ممن قال فيه ما كفرة ﴿ من أي شئ خلقه ﴾ استقام على معنى التقرب إلى حقارة ما خلق مستعمل في ذلك الشئ الذي خلق من فقال ﴿ من طرفة خلقه قدره ﴾ أي هو بأدنى ما جعل له ﴿ ثم السيل يسره ﴾ أي ثم يسر السيل أي سهله وهذا من باب الاشتغال ﴿ ثم أماته فافبره ﴾ أي جعل له قبراً سيان جسده أن يأكله الطير والسياب ﴿ ثم إدا شاء ﴾ أي أراد أنشره أنشره والمعنى إذا لم الوقت الذي قد شاء تعالى وهو يوم القيامة ﴿ كلاله ﴾ ردع للانسان ﴿ ما يقص ﴾ أي من أول مرة تكلفه على حين إقباره ﴿ أنا صبا ﴾ بالله تعالى فالضمير في يقص عائد على الانسان ﴿ فليظفر الانسان ﴾ لما بعد تعالى معه في نفس الانسان ذكر النعم فيه فقام حياته وأمره بالنظر إلى طعامه وكيفيات الاحوال التي اعتورت على طعامه حتى صار يمدد أن يعلم والظاهر أن الطعام هو المعلوم وكيف يسره الله تعالى بهذه الوسائط المذكورة ﴿ أنا صبا الماء صبا ﴾ استعمل في الصب والشق إلى نفسه اسناد الفعل إلى السبب وصب الماء هو المطر ﴿ حيا ﴾ يشعل كل ما يصح حيا من حنطة وشعر ودرية ولبت وعسل وغير ذلك ﴿ وقبلا ﴾ قبل العلف وقبل غير ذلك ﴿ عليا ﴾ قال ابن عباس غلاطاعة طولا أو قبل ملتفة حقة ﴿ وما كنه مايا ﴾ كنه الناس من ثمر الشجر كالشوخ والذين ﴿ وأيا ﴾ حاتا كنه البهائم من العشب في الصاخة ﴿ استهم من مياه القيامة ﴾ نبيها الأذان تقول العرب غصهم الصاخة يوم يفر المرء ﴿ بدل من اذ اجواب اذا عذوق تقدره استعمل كل انسان بنفسه بدل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغني وقرأه من شدة هول يوم القيامة ﴿ من أخيه ﴾ أي أولاد لا من أخيه بنو نهم بالصاخة نهم بالبين في غيبه أي عن النظر في شأن الآخر من الاغناء في سفره في نيرة مضيق من سفر الصبح أضاع ﴿ ربه فافبره ﴾ فقرة

انما أنت منذر من يخشاها ذكر في هذه من ينفعه الانذار ومن لم ينفعه الانذار وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بناجهم في أمر الاسلام عتبة بن ربيعة وأبو جهل وأبي أمية وبعوهم اليه أن جاءه مقبول من أهله أي لأن جاءه وتعلق بتولى على مختار البصريين في الاعمال وبعس على مختار أهل الكوفة ﴿ وقرأ الجهمور عيسى ﴾ مخففا أن بهمة واحدة وزيد بن علي يشد الباء وهو والحسن وأبو هريرة الخوخي وعيسى أن بهمة واحدة بعدد بعضها وبعض القراء همزة بين محققين والمهزة في هاتين القراءتين للاستفهام وفيه سابق على تولى والمعنى لأن جاءه كاذبا وحدا يصعب التألف في عيس وتولى اجلاله عليه الصلاة والسلام ولطفا به أن مخاطبها في المشافهة بناء الخطاب بالاجتناف وجاء لفظ الأحمى اشعارا بما يناسب من الرقة بهو الصغول بقده ولا من عطفه هنا كلام أخبرت عنه صفحا والضمير في لعله عائد على الأحمى أي يظهر ما يتقن من العلم أو

بذكر أي يفتق فتفتق ذكر الك أي وعظمتك والظاهر مصد بذكر على جملة الترجي فالعسى لا تدرى ما هو مخرجي من من زك أوتد كره ﴿ وفي الملقى وما يطلعك على أمره وعقبي ﴾ ثم انما القول لعله بذكر أي تقو ركنه ويظهر له ﴿ وقال الزخشي ﴾ وقيل الضمير في لعله للكافر يعني أنك طمعت في أن ينزك بالاسلام أو بذكر كره تقو به الذ كرهى إلى قبول الحق وما يدريك أن ما لم يمتعه كره كان انتبه وهذا قول يره عنه حمل القرآن عليه ﴿ وقرأ الجمهور أو بذكر كره به الفال والكنى وأصله بذكر فادخره والأعرج وعاصم في رد أو بذكر كره يكون الدال وقسم النكاح ﴿ وقرأ الجمهور رقتنه رفع العين عطف على أو بذكر وعاصم في المشهور والأعرج وأبرجوة وابن أبي عمير والزخشي في نصبهما ﴿ قال ابن عطية في جواب الخنى لأن قوله أو بذكر كره في حكم قوله لعله بذكر انتبه وهذا ليس نحا انما هو ترج وفرق بين الترجي والخنى ﴿ وقال الزخشي وبالسجوا للعل كقوله فاطم إلى اليسوي شئى والرجي عند البصريين لاجوابه فنصب اعتبار أن بعد الفاء وأما الكوفيون فيكون نصب في جواب الترجي وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في قوله فاطم إلى اليسوي في قراءة حفص ووجهنا منسب البصريين في نصب المانع ﴿ آمن استغنى ﴾ ظاهر من كان دائره وغنى ﴿ وقال الكلبي عن الله ﴾ وقيل من الإيمان بالله ﴿ قيل وكونه معنى التز ولا يلقى بمص النبوة وبدل على ذلك أنه لو كان من التز ولا كان المقابل وأما من جاءك يسعى ﴾ وقرأ الحسن وأبو رجاء وقتادة والأعرج وعيسى والأعشى وجهوا السبعة ضمير في نصب المانع وأصله بضمير خلقه والموسيان بشدها أدغم التاء في الصاد وأبو جعفر تصدى بضم التاء وتخفيف الصاد أي بصدك حرصك على اسلامه يقال تصدى الرجل وصدته وهذا المستغنى هو الوليد وأوسه وعتبة وشيبة وأميمة وجميع الذكور بن في سبب النزول أقوال ﴿ قال القرطبي وهذا كدغلط من المفسرين لأن أميمة والوليد كما نكة وابن أم مكتوم كان بالنبوة ما حضر معها وماتا كافر بن أحمد ما قبل الهجرة والآخر في بدر ولم يصد فقط أمية بالنبوة ولا حضر معه مفردا ولا مع أحداثه والظاهر من القرطبي كيف بنى في حضور ابن أم مكتوم معها وهو وهم وكلهم من قرش وكان ابن أم مكتوم بها والنسوة كلها مكتبة لا جاع وكيف يقول وابن أم مكتوم بالنبوة كان أولا نكة ثم هاجر إلى المدينة وكانوا جميعهم نكة حين نزول هذه الآية وابن أم مكتوم هو عبد الله بن سرح بن مالك بن ربيعة الغفري من بني عامر بن لؤي وأم مكتوم أم أبيه عائكة وهو ابن خال جدي رضي الله عنها

أي غبار والاولى هو ما يقتضاه من العروس عند المم والثانية من غبار الارض والفترة ما ارتفع إلى السماء ( الدر )

﴿ سورة عيس ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ج ) فتقدم نصب العين في جواب الخنى لأن قوله أو بذكر كره في حكم قوله لعله بذكر انتبه ( ح ) هذا ليس نحا انما هو ترج وفرق بين الترجي والخنى ( ش ) وبالسجوا للعل كقوله فاطم إلى اليسوي انتبه ( ح ) الترجي عند البصريين لاجواب له فنصب اعتبار أن بعد الفاء وأما الكوفيون فيكون نصب في جواب الترجي وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في قوله فاطم إلى اليسوي في قراءة حفص ووجهنا منسب البصريين في نصب المانع



وما عليك أن لا ترك تعذيب الكافر وحض على الاعتراض عنه وترك الإهتمام به أي وإن  
عليك في كونه لا يخلع ولا يظهر من دنس الكفر وأما من جاءك بشيئ حتى بسرعة في أمر  
دينه وهو يحتج أي يخاف الله أو يخاف الكفار وإذا لم أوصي النصارى بالسقوط لكونه أعني  
وقد جاء بلا فائدة في قوله تعالى تستعمل يقال لها عن الشيء بل هي إذا اشتعل عنه ٥ قيل وليس من اللهو  
الذي هو من ذوات الواو انتهى ويمكن أن يكون منه لأن ما يبقى على فعل من ذوات الواو تنقلب واؤه  
ياء لكسر ما قبلها نحو شقي يشقي فإن كان مصدره جاء بالياء فيكون من مادة غير مادة اللهم  
٥ وقرأ الجمهور تلي والجزى من ابن كثير عن أبيه يادغام تاء المضارعة في ناء الفعل وأبو جعفر  
بضمها ينيبنا للفعل أي يشعل دعاء الكافر للإسلام وطلحة بناء بن وعنه بناء واحدة ويكون  
اللام ٥ كلانا أي سور القرآن والآيات ذكره عطفه بفتحها ٥ فن شاء ذكره أي فن شاء أن  
يدكر هذه الموعظة ذكر ما في الضمير من كسر الهمزة كرهه أي كرهه أي فن شاء أن  
تضمن الوعد والوعيد فن شاء أن يخلو في ربه سبيلا واعترضت بين تذكره وبين صفته أي ذكره  
كانت في حصف ٥ قيل اللوح المحفوظ ٥ وقيل حصف الأولياء المازلة ٥ وقيل حصف المسكين  
فيكون أخبارا يغيب أدم يكتب القرآن في حصف زمان كونه عليه السلام يكسبزل عليه القرآن  
مكرمه عند الله ومن فوعة في السجدة السابعة قاله يحيى بن سلام أو من فوعة عن النبي والتناقض أو  
مرفوعة المقدر ٥ مظهر أي تزج من كل دنس قاله الحسن ٥ وقال أيضا مظهر من أن تنزل على  
المشركين ٥ وقال الرهشري وعنه عن أبي السباطين لا يجد الأيدي لا تشكها وسفرة  
كسبيلون الكسب من اللوح المحفوظ انتهى ٥ يهدي مرة قال ابن عباس هم الملائكة لا تنهم  
كتبه ٥ وقال أيضا أنهم يسفرون بين الله تعالى وأبيائه ٥ وقال قتادة هم القراء أو واحد الغفرة  
سافر ٥ وقال وهبهم الصحابة لأن بعضهم يسفر إلى بعض في الخير والتعليم والعلم ٥ قتل الإنسان  
ما أكفره ٥ قيل زلت في عتبة بن أبي لهب غاضب أباه فأسلم ثم استلمه أبوه وأعطاه مالا وجهزه  
إلى الشام فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كافر برب التعم إذا هو ٥ وروى أنه صلى  
الله عليه وسلم قال اللهم ابعث عليه جليلا كلفه ما انتهى إلى الغاضرة ذكر الدعاء فجعل من معه  
ألف دينار أصح حيا فجمعه وسط الرفقة والمتاع حوله فأقبل الأعداء إلى الرجال ووثب فأذا هو  
فوقه فمفك كان أبو بنديه وبكى عليه ٥ وقال مقاتل شمس شافق الأكان والآيات نزلت في  
مخوض فالإنسان يادبه الكافر ٥ وقيل دعاء عليه والقتل أعظم شدة الدنياه ٥ ما أكفره  
الظاهر أنه تعجب من أفساد كفرة والتعجب بالنسبة للمخوفين أذهو مستحيل في حق الله تعالى  
أي هو من يقال فيه ما أكفره ٥ وقيل ما استهفم توقيف أي شئ أكفره أي جعله كافرا  
بمن لا يثني يسوغ له أن يكفر ٥ من أي شئ خلقه استهفم على معنى التقرير على حقا فخالق منه  
ثم بين ذلك الشيء الذي خلق منه فقال من نطفة خلقه فقد رآه أي فيها بدأ ليصلح له ٥ وقال ابن  
عباس أي في بطن أمه وعنه قد رآه أعضاء وحسناء وبقاؤه ووطو بلاوشقا وسعدا ٥ وقيل من  
حال إلى حال نطفة ثم علقه إلى أن تم خلقه ٥ ثم السبيل يسره أي تم يسر السبيل أي سهل ٥ قال ابن  
عباس وقادة وأوصال والسبيل سبيل الخلق القويم المؤدى إلى الإيمان وبسره له هو ٥ العقل  
٥ وقال مجاهد والحسن وعطاء ابن عباس في رواية أبي صالح عنه السبيل العلم اسم الجنس في هدى  
وضلال أي يسره فوالله هذا كقولنا إن الله يهدي السبيل الآية وقوله تعالى ويهدينا الصراط المستقيم وعن ابن

عباس يسره للخروج من بطن أمه ٥ ثم أمانه فأقره أي جعل له قبرا صابغا لجسده أن كله الطير  
والسباع فبره دفنه وأقره صيره بحيث يقبر وجعل له قبرا والقبور الدافن يده ٥ قال الأعشى  
لو استندت ميتا إلى قبرها ٥ عاش ولم ينقل إلى قابر  
ثم إذا شاء أنشره أي إذا أراد أن يشره أنشره والمعنى إذا بلغ الوقت الذي قد شاء الله وهو يوم القيامة  
وفي كتاب المومنين تعيب بن الحبيب شاه نشره بعد عمر قبل التورن وهما القتال في الأخيار وفي  
كتاب ابن عطية وقرأ شعيب بن أبي حمزة شاه نشره ٥ كلار دغ لانسان عن ماعوفيه من الكفر  
والطغيان ٥ ما يقض في من أول مدة تكليفه إلى حين إقراره ما أمر به الله تعالى ٥ الضمير في يقض  
للإنسان ٥ وقال ابن فورك لقد تعالى أي لم يقض الله لهذا الكافر ما أمر به من الإيمان بل أمر به بالم  
يقض له ولما عدت تعالى نعمه في نفس الإنسان ذكر النعم فيها به فوام حياته وأمره بالنظر إلى طعمه  
وكيفيات الأحوال التي اعتورت على طعامه حتى صار يصدد أن يطعم والظاهر أن الطعام هو  
المطعم وكيف يسر الله تعالى به الوسائط المذكورة من صب الماء وشق الأرض والانس  
وعنا قول الجمهور ٥ وقال أي وابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم إلى طعامه أي إذا صار رجعا  
ليستأمل عافية الدين على أي شئ ينفي أي عليها ٥ وقرأ الجمهور أنا يكسر الحزة والآخر ج وابن وثاب  
والأعشى والكوفيون ورويس أنا بفتح الحزة والحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما أي يقض  
الحزة عما لا الكسرة على الاستئناس في ذكر تكملة الوصول إلى الطعام والفتح قالوا على السبيل  
وردهم لأن الثاني ليس الأول ٥ قيل وليس تكادوا لأن المعنى فلينظر الإنسان إلى أمانته في  
طعامه فمقرب البذل وصح انتهى كأنهم جعلوا بدل كل من كل والذي يظهر أنه بدل الاشتغال وقرأه  
أي بما لا على من فلينظر الإنسان كيف صبرا وأستعانى السب والشق إلى نفسه استناد الفعل  
إلى السب وصب الماء هو المطر والظاهر أن الشق كتابة عن شق الفلاح بما جرت العادة أن يشق  
به وقيل شق الأرض هو النبات ٥ حيا يشق ما يدعى حيا من حنطة وشعر وذرة ولب وفسد  
غير ذلك ٥ وقيل قال الحسن العلف أهل مكة يسمون الف القضب ٥ وقيل الفصفصة وضعف  
لاعدا عن في الأب ٥ وقيل يا قضيبي كذا في آدم عن من البات كالقول والهيون ٥ وقيل  
ابن عباس هو الرطب لأنه يقضب من الضل ولأنه ذكر العنب قبله ٥ غلبا قال ابن عباس غلبا  
وعنه طوا الأعرن قتادة وابن زيد كما موها كتمنايا كلة الناس من ثمر النجر كالخوخ والتين  
وأما ما كلة البهايم من العشب ٥ وقال الضحاك التين خاصة ٥ وقال السكاكي كل نبات سوى  
الفاكهة يربطها والأبواب لها ٥ الصاخة اسم من أسماء القيامة يصم بها الأذان تقول العرب  
صختم الصاخة وبانهم الثانية أي الداهية ٥ وقال أبو بكر بن العربيد الصاخة هي التي تورث  
الصمم وانها للمصممة وعنه من يدعي الفصاحة كقوله

أصعهم سرهم أيام فرقتهم ٥ فهل سمعتم بسر تورث الصمما  
وقول الآخر ٥ أصم بك الناعوان كان أصمعا ٥ ولعمرك الله أن صيغة القيامة سمعة تصم عن  
الدنيا وتسمع أمور الآخرة انتهى ٥ يوم يغربل من إذا وجواب إذا غنوفى تقديره اشتغل كل  
إنسان بنفسه بدل عليه لكل امرئ منهم موششأن بنه وفرا من شدة الهول يوم القيامة كاجاء  
من قول الرسل تقضى نفسى ٥ وقيل خوف التبعات لأن الملابس تقتضى المطالبة بقول الأخ لم  
تواصني بمالك والأبوان قصرت في برنا والصاحبة أطمعتني الحرام وعلقت وصنعت والبنون لم



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

• إذا الشمس كورت • وإذا العوجاء انكسرت • وإذا الجبال سيرت • وإذا العمار  
 عطلت • وإذا الوحوش حشرت • وإذا العارسل حشرت • وإذا النفوس زوجت • وإذا  
 الموردة مثلت • بأي ذنب قتلت • وإذا الصحف نشرت • وإذا السماء كستت • وإذا  
 عجب حشرت • وإذا الجنة أزيلت • عنت نفس ما أحضرت • فلا أقسم بالخنس • الجوار  
 الكنس • والليل أدا عيس • والصبح أفتخس • إنه يقول رسول كريم • ذي فؤاد  
 على العرش مبين • مدافعهم أبين • وما صاحبكم بمجنون • لقد آراه بالقيمين • ولم يعلى  
 لقبه بشين • وما هو بقول سلطان رجيم • فأنذرعون • إنه هو إلا ذكر للعالمين •  
 في شأهم أن يستقيم • وما تأتون إلا أن ما بالقرب العالين • انكسرت العوجاء انتشرت  
 وقال أبو عبيدة نصبت كأنصب القباب إذا كسرت • قال العجاج نصف صقرا  
 أبصر حرمان فلاة فأنكسر • تقضى البازي إذا البازي كسر  
 • المار جع عشاء وهي الناقة التي من الجمل عشرة أشهر ثم واصلها إلى أن تضع في تمام السنة  
 • التطليل الترفيع والأعمال • الوحش حيوان البر الذي ليس في طبعه • الناس بين آدم  
 الموردة البت التي تدفن جنة وأصلها من النمل كما أنها تنقل من الزاب حتى توت وسنة التذابي  
 ورق وأقبل ولا تحب • الكسب التفتير كسبت جنة الشاة سخته عنها • الخنس جمع خناس  
 الخنوس الاتقياض والاستغناء تقول خنس بين القوم والخنس • الكنس جمع كلس وكالسه  
 قال كنس إذا دخل الكناس وهو المكان الذي تأوي إليه القطاة • والخنس بآخر الأنف عن  
 شتيع ارتفاع قليل من الأذنية • عيس قال الفراء عيس الليل وعيس إذا لم يبق منه  
 الليل • وقال الخليل عيس الليل أقل وأدبر • قال المبرد هو من الأضداد • وقال علقم

وقال روية

• النفس خروج النسيم من الجوف واستعبر للصبح ومعناه استداد عني يسير تهاوا واضحا  
• الظنين المهم فمبيل بمعنى مفعول لظنن الرجل أهيمته والظنين الغيبيل قال الشاعر  
أجود بمكون الحسب وانني \* سمر لأعن مامأنتني لظنين

في سورة التکویر ﴿ باسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ اذا الشمس كورت ﴾ الآية هذه السورة مكية  
 بنسبها الى قبلي في غاية الظهور كورت قال ابن عباس اُدخلت في العرش وانكسرت قال ابن عباس تساقطت • وسبغت  
 الى الجحيم السحاب • والصار انفس ما عند العرب من المال وتعليقها نكرها اسمية مهمة حشرت أي حصن كل ناحية  
 فقال ابن عباس حشرت الموت فلا تمت ولا تحضر يوم القيامة • وسبغت تقدمت في والظهور • واذا النفوس زوجت في أي  
 المؤمنين مع المؤمنين والكافرين مع الكافرين كقوله وكنتم اوصافا ثلاثة • والمودة النبوة وادها دفن في القاب كقوله أم يوسف في  
 القاب • مثلت في عفا السؤال التوسيع العافين للواد لأن مؤلفها زعم الى سوال الفاعلين وما قُلت بنا على أن الكلام  
 اخبار عاينوا وحكي ما شويط • حين مثلت لقل قُلت • والصلب النشوة حذف الاعمال كانت مطبوعة على الاعمال فحشرت  
 يوم القيامة ليقرأ كل انسان كتابه • وكشف السماء عليها كلني السجل • حُمرت • أضرمت • وأزلقت فربت • علفت  
 عس ما أحصرت • من غير تدخل • بالجنة آمن شمر تدخل ( ٤٣١ ) • به النار • وانقسط قال الجوهري والدراري السبعة

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ • وَالْمَاءُ الْيَوْمَ اكْتَدِرَتْ • وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ • وَإِذَا الْعُشَّارُ  
 نُفِلَتْ • وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ • وَإِذَا الْبَارَسُ جُيِّرَتْ • وَإِذَا الْفُجُورُ نُزِفَتْ • وَإِذَا  
 الْوُزُودُ سُفِلَتْ • بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ • وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ • وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ •  
 وَإِذَا الْجُحُومُ سُعِرَتْ • وَإِذَا الْخِتَالُ أُرِقَتْ • غَابَتْ نَفْسُ مَا أَحْضَرَتْ • فَلَأَقْصَمَ الْإِنْسَانُ  
 الْجَوَارِ الْكُنُكُ • وَالْأَبْلَسُ الْأَعْمَى • وَالْبَيْعُ أَذَانُ نَفْسٍ • إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ •  
 ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ • مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ • وَمَا صَاحِبُكُمْ بِبَشَرٍ • وَلَقَدْ رَآهُ  
 بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ • وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ • وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ رَجِيمٍ • فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ • إِنْ  
 هُوَ إِلَّا كَوَلِّ الْعَالَمِينَ • لِمَنْ شِئْتُمْ أَن يُسْقَتُمْ • وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ الْغَيْبُ الْعَالَمِينَ •  
 هَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ • وَمِنْهَا مَقَالِفُهَا فِي غَايَةِ الظُّهُورِ وَتَكَوُّرِ الشَّمْسِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ادْخُلَهَا  
 فِي الْعَرْشِ • وَقَالَ جَاهِدٌ وَفَاتَهُ وَلَمْ يَنْجُهَا بِصَوْنِهَا • وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ رَأَى بِهَا وَهْجَهُ  
 كَوْرَةً فَتَكَوَّرَ • وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ كَوَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا أَطْلَعَهُ وَعَنْ جَاهِدٍ أَضْمَعَتْ  
 وَهَجًا مَوَّرَتْ • وَجَلَّ بِصَدْعِهَا بِعَيْنٍ وَبَرَى بِهَا إِلَى الْعَرَبِ • وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَوَّرَتْ مَثَلُ  
 تَكَوُّرِ الرَّامَةِ • وَقَالَ لُقْطَطِي مِنْ كَلَامِ الْعَامِلَةِ رَأْسُهُ يَكُونُ رَأْيًا لَهَا وَتَعْمَلُ فِيهِ تَكَوُّرَتُمْ  
 يَعْنِي شَوْهَهُ تَهْتَرِ بِرَأْيِهَا • وَقَالَ لُحْشَرِيُّ (هـ) نَفْسٌ • رُفْعُ الشَّمْسِ عَلَى الْإِبْدَاءِ أَوْ الْفَاعِلِ  
 (مَثَلٌ) بَلَى عَلَى الْفَاعِلِ أَوْ الْفَعْلِ مَضَى يَمُضُّ كَوَّرَتْ لَأَنَّهُ أَذْطَلَبَ الْفَعْلَ لِلْمَاضِي مِنْ مَعْنَى  
 الشَّرْطِ أَتَى مِنْ طَرَفَتِهِ أَيْ عِنْدِي الْقَوْلُ الَّذِي لَوْ هُوَ • عَلَيْهِ تَعْلِيلٌ لِأَسَاحَتِهِ إِلَى اسْتَطْلَاحِ

السلام كان واثبا بسفح المدرج المارقة به ثم في إشارة الى إحدى لغزى اى انه مطاع في ملائكة القربين يصفرون عن امره  
 أمين في مقبول القول بسبقه فيما يقوله من على ما رسله من وحى واستال امره وما صاحك بمنجوع في نفى عنهما كانوا  
 تسون الله ويهتونه بمن الجنون في ولقد رآه في رأى الرسول جبريل والافق الناحية من السماء القرية في بيتين في  
 من فرأى الظلمة فيهم فمن فرأى الضاد منابض في وما يقول شيطان جيم في أى الذى يراى له انما هو مثل المثل الذى  
 براى السكان في من يهون في استغلال لهم حيث سوره الى الجنون وصر الى الكناية صوره الى غير ذلك مما هو  
 وي منه ان هو في أى القرآن في ذكر في ذكره وساء من شاء في يدل من العالين ثم عنق شيتة العبد بمسبة الله تعالى

(البداء) سورة التكويد (بسم الله الرحمن الرحيم) فان قلت ارتفاع الشمس على الابداء والفاعلية قلت بن  
على الفاعلية رافعا فاعلى بضم كوين لان اذا طلب الفعل لما فيه معنى الشرط انتهى (ج) من طر بقا انهي ممي  
المفعول الذي لم يسم فاعله فاعلا ولا متاحق الاصطلاح وليس ماد كرم من الاعراب مجعلا تحذف عنه الضمة في يجوز رفع  
الشمس على الابداء عند اخف الضم والكوين لانهم يجوزون ان يسمي والجملة الاسمية اذا نحو اذ انهم يكرهون فأكرمه



وليس ما ذكره من الاعراب مجمعا على تحققة عند التأمل في يجوز رفع الشمس على الابتداء عنده  
 الاخفش والكوفيين لانهم يميزون أن تعي الجلبة الانسية بعد انصاف اذا زبد يكره ما ذكره  
 انكسرت عن ابن عباس ساقت وعنه ايضا تغيرت في حق لماضو من والها عن أما كتبها من فو لم  
 ماء كدر أي متعب وتسير الجبال أي عن وجه الأرض أو عبرت في الجو تسيير السحاب كقول وهى  
 تمر من السحاب وهذا قيل نسفا وذلك في أول هول يوم القيامة \* والشار أنفس ما عند العرب  
 من المال ومعطيلها تر كها سبيته مهله أو عن الحلب لا شعاع لم بانفسهم وعن أن يعمل عنها الفحول  
 وأطلق عنها عشرا باعتبار ما سبق لها ذلك \* قال القرطبي وهذا على وجه المثل لانه في القيامة لا  
 يكون عشرا ظلمنى ان لو كان عشرا مظهرها لها واستنوا بانفسهم \* وقيل اذا قاموا من القبور  
 شاهدوا الوحوش والقداب محشورين وعشرا هم بها التي كانت كراهم والم لم يعجبوا بها لتعلمهم  
 بانفسهم \* وقيل العشار السحاب ومعطيلها من الماء فلا تظفر والعرب تسمى السحاب بالحامل  
 \* وقيل العشار الديار تعطى فلا تسكن \* وقيل العشار الارض التي يشر زرعها تعطى فلا تزرع  
 \* وقرا الجمهور عطلت بتشد الطاء ومض عن الجزيدي بتحقيقها كذا في كتاب ابن خالويه  
 وفي كتاب اللوامع عن ابن كثير قال في اللوامع وقيل هو وهم انما هو عطلت بفتحتين بمعنى  
 عطلت لان التشديد فيه التعدي يقال منه عطلت الشيء وأعطلته فعطلت بنفسه وعطلت المرأة فهي  
 غاطل اذ لم يكن عليها الحلى ففعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها ففعلت وأفعلت والله أعلم  
 انتهى \* وقال امرؤ القيس

وجيد كيد الرم ليس بفاحش \* اذا هي نسمة ولا تعطل

حشرت أي جمعت من كل ناحية \* فقال ابن عباس جمعت الموت فلا تبعث ولا يتحضر في القيامة غير  
 الثقلين \* وعنه وعن قتادة وجماعة يشر كل شيء حتى الدياب \* وعنه تحشر الوحوش حتى يقص  
 من بعدها البعض ثم يقص الجاهل من القرناء ثم يقال لما منى ففوت \* وقيل اذا قضى ينهار دت زابا  
 فلا يبقى منها الا ما يفسد وراى آدم وانجاب بصورته كاللؤلؤ وسنعه \* وقال في في الدنيا في  
 أول الهول تفر في الأرض وتجمع الى بنى آدم ناسهم \* وقرا الجمهور حشرت بفتح الشين  
 والحسن وعمر بن ميمون يشدها وإذا انهارت مجرت تقدم أقوال العلماء في حشر البعير في الطور  
 والبعير المسموع وفي كتاب لغات القرآت سحرت بفتح السين \* وقال هنا بن عطية ويحصل  
 أن يكون المعنى ملكك وفيه اضطرابها حتى لا تخرج على الأرض من الهول فتكون الضلفة  
 مأخوذة من ساجور الكلب \* وقرا ابن كثير وأبو عمر وبخ الجهم وبني السبعة تشدها \* قال  
 ابن عطية وذهب قوم الى أن هذه الأشياء المذكورة استعارات في كل ابن آدم وأحواله عند الموت  
 فالشمس نفسها والنجوم عيناه وحواشيه وهذا قول ذاهب الى ثبات الرموز في كتاب الله تعالى انتهى  
 وهذا ذهب الباطنية ومن ذهب من ينفي الى الاسلام من غلاة الصوفية وقد أثرتنا بهم في خطبة  
 هذا الكتاب وانما هؤلاء زنادقة تستروا بالاتباع الى ملأ الاسلام وكتاب الله تعالى بلسان عربي مبين  
 لا رمز فيه ولا لغز ولا باطن ولا إماما لشيء مما تنسله الفلاس ولا أهل الطوائف ولقد ضمن تفسيره  
 أبو عبد الله الرازي المعروف بابن خطيب الرى أشياء مما قاله الحكماء عند أصحاب النجوم وأصحاب  
 الهيئة وذلك كله بمنزلة عن تفسير كتاب الله عز وجل وكذلك ما ذكره صاحب التبريز والتعبير  
 في آخر ما يفسر من الآيات من كلام من ينفي الى الصوف ويسمى بها الخفائي وفيها ما لا يحل كتابته

فلا تلعن أن يستغنى الله تعالى السلامة في ديننا وعقائدنا وما به قوام ديننا وما به اذ النفوس  
 زوجت أي المؤمن مع المؤمن والكافر مع الكافر كقولهم وكنتم أزواج ثلاثة \* والله عز وجل  
 أو نفوس المؤمنين بأزواجهم من الخور العين وغيره من قوله قاتل بن سلبان أو لأزواج الأجساد  
 \* فذكر سوا النعمان والشمس \* وقرا عاصم قر وأقر ووجت على فوعلت والمفاعلة تكون بين  
 اثنين والجمهور يروا بمتددة \* وقال الزمخشري وأدب قلبه من آدم إذا أنفل قل الله تعالى

ولا يقره حفظهما لانه يقال بالرب التبري ولا يدعى في وأدبته فلو لم يكن أدلان كلامهما كامل  
 التصرف في الماضي والأمر والمضارع والمصدر واسم الفاعل باسم المفعول وليس فيه شيء من  
 مسوغات ادعاء القلب والذي يدعى به الاصل من القلب أن يكون أحد النظمين فيه حكم يشبهه  
 بالاضالة والآخر ليس كذلك أو كونه مجردا من حرف الزيادة والآخر فيه من يد أو كونه كثر نصرا  
 والآخر ليس كذلك أو كثر استعماله من الآخر وعنه ادعى في علم التصريف الأول كئس  
 وأيس والثاني كطامن وأطمأن والثالث كنوابع وشواع والاربع كغمري ورعى \* وقرا الجمهور  
 المؤودة همزة بين الواو بن اسم مفعول \* وقرا البري في رواية المؤودة هم مرزومة وتعالى  
 أو أو فاحتمل أن يكون الأصل المؤودة كقراءة الجمهور وتم نقل حركة الهزنة الى الواو بعد حذف  
 الهزنة ثم حذر الواو انقول اليها الحركة \* وحتمل أن يكون اسم مفعول من أدب اصل المؤودة  
 غنى في إحدى الواو بن على الخلاف الذي فيه المحذوف أو لمأ الواو التي هي عين نحو قول  
 حيث قالوا موقول \* وقرا المؤودة بضم الواو الأولى ونسب الهزنة أعى التسهيل بالحذف  
 ونقل حركتها الى الواو \* وقرا الأغش المؤودة بكون الواو على وزن الفعلة وكذا وقف حزة  
 ابن مجاهد ونقل القرأ ان حزة بفتح عليها كالمؤودة لاجل الخط لا هار هت كذلك والرم  
 ستمتعة \* وقرا الجمهور سالت مبنيا للمفعول أي ذنب قلت كذلك وخف الباء بناء التانيث  
 فيها \* وهذا السؤال هو تنويع الفاعلين للوادان سؤال الملهو ولان سؤال الفاعلين راء  
 قلت بناء على أن الكلام اخبار عنها ولو سكتي ما خوطبت به حين قلت فقلت \* وقرا  
 الحسن والأعرج حدثت بكسر السين وذلك على العين قل سأل بغير همز \* وقرا أبو جعفر  
 بشد الباء لان المؤودة اسم جنس فتعجب التكتيف بانتخاب الأشخاص \* وقرا ابن مسعود  
 وعلى ابن عباس وجابر بن زيد أو أبو النضج ومجاهد سالت مبنيا للمفعول قلت بكون اللام  
 وضم التاء حكاية لكلامها حين سالت \* وعن أبي توبن مسعود أيضا والبيع بن خنيم وابن يعمر  
 سالت مبنيا للمفعول \* بأي ذنب قلت مبنيا للمفعول بناء التانيث فيها اخبارا عنها ولو سكتي كلامها  
 لكن قلت بضم التاء وكان العرب اذا ولدا أحدهم بنت واستنحياها اليها حاجته من صوف أو شعر  
 وتركها ترى الابن والعنم وإذا أراد قتلها تركها حتى اذا سارت سداسية قال لأمها طيبوا زينبها  
 حتى أذهب بها الى أمائها \* وقد حفر حفرة أو يثرا في الصخر فيذهب بها اليها ويقول لها انظري  
 قها تم بضمها من خلفها ورجل عليها التراب حتى يستوى بالأرض \* وقيل كانت الحامل اذا قرب  
 وضعها حفر حفرة فتمضت على رأسها فاذا ولدت بنقارت بها في الحفرة \* وان ولدت ابنا حبسته  
 وقد افترق الفرزدق وهو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بجدته صعدت إذ كان منع  
 وأد البنات فقال

ومنا الذي منع الوالدات \* فأحيا الوليد ولم يولد

اش) وأد يشد قلب من  
 آدم وإذا أنفل قل الله تعالى  
 ولا يؤده حفظهما لانه  
 انقال بالتراب انتهى (ح)  
 لا يدعى في وأدبته مقول  
 من أدلان كلامها كامل  
 التصريف في الماضي  
 والأمر والمضارع والمصدر  
 واسم الفاعل واسم المفعول  
 وليس فيه شيء من مسوغات  
 ادعاء القلب والذي تعلبه  
 الأصل من القلب أن يكون  
 أحد النظمين فيه حكم  
 يشبهه بالاضالة والآخر  
 ليس كذلك أو كونه مجردا  
 من حرف الزيادة والآخر  
 فيه مرزومة كونه أكثر  
 نصرا والآخر ليس كذلك  
 أو كثر استعماله من الآخر  
 وهذا على ما قرروا حكم  
 في علم التصريف الأول  
 كئس وأيس والثاني كطامن  
 وأطمأن والثالث كنوابع  
 وشواع والرابع كغمري  
 ورعى



واذا الشمس تشرت حصف الأرحل ككت سطو على الأعمال تشرت يوم القضاة قفرا كل  
 انسان كتابه وقيل الصدف التي تنطوي بالآيات والقبائل بالجزا وهي حصف غير حصف الأعمال  
 وقرأ أبو رجاء وقتادة والحسن والأعرج وسفيان أبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم تشرت  
 حصف الشين وباقي السبعة بشدها وكشط الساء طبا كطى السجل وقيل أزيلت كما يكشط  
 الجلد عن الذببة وقرأ عبد الله فشطت بالقان وهما كثير ما تباين كقولهم عري فح وكح  
 وتقدمت فرائده قافورا أى كافورا وقرأ نافع وابن عامر وحفص تشرت بشده العين وباقي  
 السبعة بحفها وهي قرابتى قال قتادة حصرها حصر الله تعالى وبذلك يجرى كدم وجوبها  
 وما عطف عليها عطف نفس ما أحضرت نفس حرق الأتباع من حيث المعنى فلا حسرت من  
 خير تدخل بالجنة أو من شر تدخل به النار وقال ابن عطية ووقع الأفراد لينة الدهن على  
 حقايرة المر الواحد وقلة دهنه عن تعذبه وبشره حصف السورة تشرت منه الله تعالى  
 القاري علمت نفس ما أحضرت عمل عبد الله والحقه قفرا والحسن قال الحضور  
 الدار السبعة الشمس والقمر والرجل والعلل والريح والبرق والشمس تشرى  
 وقال علي بن الحسن والقمر تجري الخسرة مع الشمس والقمر وترجع حتى تنفج مع  
 ضوء الشمس قاله الزخري وقال ابن عطية تحس في جريها التي بعد في البرق العين وهي  
 جوار في الساء وهي تنكس في أبراجها أى تشرى وقال علي بن الحسن وقتادة هي اليوم  
 كلها لأنها تحس وتنكس بالنهار حتى تنفج وقال الزخري في تحس النهار وتنكس الليل  
 أى مطلع في ما اكتم كالوحش في كنفها انتهى وقال ابن عباس والقمر يجرى من ريد خاصة  
 المراد بالحسن الجوار السكس بقرا الوحش لا يجرى من هذه الأفعى في كنفها وقال ابن عباس  
 وابن جبير والضحاك هي الغياض والحسن من صفة الأفعى لا من أفعى الخس وكذا بقرا الوحش  
 حصف بلمة قرين وقال الحسن أقبل طلسم ويرجس تشرت بقوله والاسج اذا تنفس  
 فيما حلتان وقال الجرد أقسم بالقبلة وأدبار وتغيب كونه يجي بمعبر وح وفيه فكانه غس  
 له على الحجاز أنه أى ان هذا القسم عليه أى ان القرآن لقوله سورة كرم الجهور على أنه جبريل  
 عليه السلام وقيل محمد صلى الله عليه وسلم وكرم صفة تنفج في المدام كلها واثبات صفات  
 الملح اللائقة به ذى قوة كقوله شيد القوي عند ذى الكينونة اللائقة من شرف الميزة  
 وعظم المكانة وقيل العرش متعلق بكين مطاع ثم أشار إلى عند ذى العرش أى انه مطاع في  
 ملائكة الله المقربين يصدرون عن أمره وقرأ أبو جعفر وأبو جبريل وأبو البرصم وابن عيسى  
 ثم يقسم الشا حرق عطف والجهور ثم يذبحها طرف مكان البعيد وقال الزخري ذرى ثم  
 تعطف الأمانة وبالألأنا أفضل صفاتها المعروفة انتهى وقال صاحب اللوامع معنى مطاع وأمر  
 وأعاصرت ثم معنى الواو بعد أن سوا صفتها قبله والقرآن سلفا وقال ابن جبريل عليه السلام  
 كلن بالفتن معافى حال واحدة فلقد ذهب داع إلى الترتيب والمالة في هذا العطف معنى مطاع  
 في الملا الأعلى ثم أمر عند تعمله عنهم حال وجه على الألباء عليهم الصلاة والسلام فإذن لو رده  
 به أن انتهى أمين قبول القول بصدق فيا قوله مؤمن على ما برى به من وجى وإشتال أمر وما  
 صاحبكم مجنون بن عيسى كقولهم يؤمنون به من الجحون ولقد كتمى رأى الرسول  
 صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهما الزو يعبدان من غار حرا جبريل رآه على كرمى بين الساء

والأرض من صورته سائمة جناح وقيل من الرقة التي آت بها عن سرقة المني وبني ذلك  
 الموضع أنفا مجازا وقد كانت له عليه السلام رؤى ثانيا بالبدنة وليست هذه وصف الأفعى بلين  
 لأنه روى أنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس قاله قتادة وسفيان وأيضا فكل أفعى في غاية  
 البيان وقيل في أفعى الساء العري حكاية بن نجدة وقال مجاهد سرآ نحو جباد وهو مشرق  
 مكة وقرأ عبد الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير وعائشة وعمر بن عبد العزيز  
 وابن جبر وعروة وهشام بن حذاف وبجاءه وغيرهم ومن السبعة الصويان وابن كثير يظن  
 بكلامى عنهم وهذا الخبر الوصف السابق انتهى وقيل معناه يصعب القوة على التسليم من  
 قولهم يترطون اذا كنت قبيلة الماء وكذا هو الظاهر في مصعب بعد الله وقرأ عيان وابن عباس  
 أيضا الحسن وأبو رجاء والأعرج وسفيان أبو جعفر وشيبة وجاعة غيرهم وباقي السبعة بالضاد أى يخبيل  
 ويخون ولا يخلص من يخبيل ولا يفعل الكفر حتى يعطى حوائجه قال العذري والقضاء عطلوط  
 المصاحبة كلها وما هو قول شعيب بن رجيم أى أى له ما هو ذلك لأمثله الذي يراى  
 للكهان من يدهيون استغلالهم حيث يسبوه من وإلى جنون ومن إلى الكهان ومن إلى  
 غير ذلك مما هو يرى منه وقال الزخري كما يقال لثارك الجادة اغتصا أو غصبا في نبات  
 البارز أى نذهب ثلث عالمه في تركهم الحق ويدولهم على الباطل انتهى ذكره كرم  
 وحطة لمن شاء من عمل العالمين ثم عطف متينة العبد متينة الله تعالى قال ابن عطية ثم خصص  
 ما من من شاء الاستقامة بك كرمى ما رويها وقد كرم الله بهم بأعمال الاستقامة ثم بين تعالى أن  
 تكسب العبد على العبودية في استقامته وعمله ما لا يكون مع خلق الله تعالى وأخبر أعلا الإيمان في  
 صدر المر انتهى وقال الزخري وإنما ألدوا منهم لأن الذين شأوا الاستقامة بالله خول في الإسلام  
 هم المؤمنون بك كرمى فكلهم موعظه وغيرهم وان كانوا لوسوعولن جميعا وما شأوا الاستقامة  
 يأمن يشأوها الأنبياء صلى الله عليه وآله وما شأوها أتباعهم لا يشأوها إلا بقدر الله وإجلاله  
 انتهى فمضى على من ابن عطية والزخري المتبني على مذهبه وقال الحسن ما شأوا العرب  
 الإسلام حتى شاء الله لها

﴿ سورة الانقطار مكية وهي تسع عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

إذا السماء انقطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت  
 عانت نفس ما قدمت وأخرت يألم الإنسان ما غررك ربك الكريم الذي خلقك فسواك  
 عدلك وأتى به رشدا وذكرك كلالا لشكوك بني آدم وإن عذبكم لحافلين كراما  
 كائين يملكون ما ملكون إن الأبرار لفي نعم وإن الفجار لفي جحيم يصلونهم يوم  
 الدين وسام عذابنا بين وما أدرك ما يوم الدين ثم ما أدرك ما يوم الدين يوم لا تملك  
 نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله بعثت المنافع فليتظها البطن وبعثت الخوض وبحرته  
 دنته وجعلت أغلا أسفله إذا السماء انقطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار  
 فجرت وإذا القبور بعثرت عانت نفس ما قدمت وأخرت يألم الإنسان ما غررك ربك

﴿ سورة الانقطار ﴾  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 ﴿ إذا السماء انقطرت ﴾  
 هذه السورة مكية وتقدم  
 الكلام على الانقطار  
 ﴿ انتثرت ﴾ تنافطت  
 من مواضعها كالنظام  
 ﴿ وبه فجرت ﴾ أى من  
 استقامت ففجرت من أعلاها  
 وتقص على ما يليها أو  
 من أسفلها فيذهب الله  
 تعالى ما بها حيث أراد  
 وبعثت ﴿ قال ابن  
 عباس بعثت وتقدم  
 الكلام على ما قدمت  
 وأخرت في القيامة ﴿ ما  
 غررك ﴾ استقهم على  
 سبيل الإنكار عليه وغررك  
 بمعنى أدخلك في القرة  
 وروى أنه عليه السلام  
 قرأ ما غررك ربك الكريم  
 فقال جبريل عليه السلام  
 انه كان نزلوا جبريل



ففسواك جعلت سواي أعضائك فعدلك صيرك معتدلا متعاشبا الخلقه من غير تفاوت والظاهر أن قوله في أي صورة يتعلق تركبك أي وضعت في صورة اقتضتها مشيئة من حسن وطول وذكورة وشبه ببعض الأقارب أو مقابل ذلك وما زاد وشاء في موضع الصفه لصورته لم يعطف (٤٣٦) تركبك بالفاء كالتدليل عليه لانه بيان لعدلك والتركيب التأليف وجمع

ثني الى ثني في كلامه الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة مثله تركبك كلابن تكتدون بالدين وإن عليك لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تكتبون وإن الأبرار في نعم وإن الفجار في جحيم يصلونها يوم الدين ولمعنا فيها من نور ما نور بك ما يوم الدين ثم ساءل بك ما يوم الدين يوم لا تغلب نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله هذه السورة مكية وانفطارها قد مضى الكلام فيه وانتشار الكلام في كسبه وتوابعه من وجوهها كالنظام وقصا الجمهور رفعت بتدبيره الجليل وجماعه والربيع من خشم والزعفراني والثوري بفتحها وتنجيزها من استلزامها تفجير من أسلاخها وتقبض على ما بين الأوسن أسفلها فيذهب الله ما حيث أراد وعن مجاهد فحرت منبأ القاع على غفلة عني بفتل والبرخ فظفر الى قوله تعالى لا يخبر إلا بالبي والنجور مستقابلان بعثت قال ابن عباس بعثت وقال السدي أثيرت ليست الأوامر وقال القرأ آخر ج مافي بطنها من الذهب والفضة وقال الزعشمي بعثت بعثت معنى واحد وعما مر كان من البعث والتعظيم بامضه وقيل بالما والنعوذ من غير حذوفا وقيل بامضه المبررة لأنها بعثت أسرار المنافقين انتهى فظاهر قوله انه ساءل كيان ان مادته ما ذكر وأن الاء ضمت الى هذه المادة والأمر ليس كما يقتضيه كلامه لأن الراء ليست من حروف الزيادة بل هي مادتان مختلفتان وان اتفقا من حيث المعنى وأما ان احداهما مركبة من كذا فلا ونظيره قولهم دمت ودمت وسطا وسيطر ماقتست وأخرت تقدم الكلام على شبهة في سورة القيامة وقرأ الجمهور ما غرك خلاصة ما به وفرا من جيب والأعشى ما غرك بهز تخاف من أن يكون تفعيلا واحدا أن تكون ما ستفهامية وأغرك بمعنى أدخلت في القرة وقال الزعشمي من قولك غر الزجل فهو غار إذا غفل من قولك بينهم العدو وهم غارون وأغره غير جعله غارا النبي وروى أنه عليه الصلاة والسلام فرأ ما غرك بركت الكريم فقال جهلته والله غررضي الله تعالى عنه وقرأ أنه كان ظهرا ما جهل ولا وهذا ترتيب في الكافر والعاصي وقال قتادة عدوه الملبس عليه وقيل ستر الله عليه وقيل كرم الله عليه بلقن هذا الجواب بهذا الطبع المعاصي المؤمن وقيل غفوه عنه ان لم يعاقبه أول مرة وقال الفضيل رضي الله عنه ستره نارخ وقال ابن السكالك يا كاتم الذنب ما دسني والتقي الخلفه في السكا غسرك من تركك السكالة وستره طول مساو كا

في سورة لا انفطار في (س) بعثت بمعنى واحد وها هو ساءل كيان من البعث والاعتداع مضومة اليها والمعنى بعثت وأخرجها من قبورها المعتره لأنها بعثت أسرار المنافقين انتهى (ح) ظاهر قوله انه ساءل كيان ان مادته ما ذكر وأن الراء ضمت الى هذه المادة والأمر ليس كما يقتضيه كلامه لأن الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقا من حيث المعنى وأما ان احداهما مركبة من كذا فلا ونظيره قولهم دمت ودمت وسطا وسيطر

ثني الى ثني في كلامه الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة مثله تركبك كلابن تكتدون بالدين وإن عليك لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تكتبون وإن الأبرار في نعم وإن الفجار في جحيم يصلونها يوم الدين ولمعنا فيها من نور ما نور بك ما يوم الدين ثم ساءل بك ما يوم الدين يوم لا تغلب نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله هذه السورة مكية وانفطارها قد مضى الكلام فيه وانتشار الكلام في كسبه وتوابعه من وجوهها كالنظام وقصا الجمهور رفعت بتدبيره الجليل وجماعه والربيع من خشم والزعفراني والثوري بفتحها وتنجيزها من استلزامها تفجير من أسلاخها وتقبض على ما بين الأوسن أسفلها فيذهب الله ما حيث أراد وعن مجاهد فحرت منبأ القاع على غفلة عني بفتل والبرخ فظفر الى قوله تعالى لا يخبر إلا بالبي والنجور مستقابلان بعثت قال ابن عباس بعثت وقال السدي أثيرت ليست الأوامر وقال القرأ آخر ج مافي بطنها من الذهب والفضة وقال الزعشمي بعثت بعثت معنى واحد وعما مر كان من البعث والتعظيم بامضه وقيل بالما والنعوذ من غير حذوفا وقيل بامضه المبررة لأنها بعثت أسرار المنافقين انتهى فظاهر قوله انه ساءل كيان ان مادته ما ذكر وأن الاء ضمت الى هذه المادة والأمر ليس كما يقتضيه كلامه لأن الراء ليست من حروف الزيادة بل هي مادتان مختلفتان وان اتفقا من حيث المعنى وأما ان احداهما مركبة من كذا فلا ونظيره قولهم دمت ودمت وسطا وسيطر

وقرأ الحسن وعمر بن عبد الوطيل والاعشى وعيسى وأبو جعفر والكوفيون بحذف الدال وبقي السبعة بشدوا وقرأه التفخيف إما أن تكون كثرة القراءة الشديدة أي عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت وإما أن يكون مناد فصر فك يقال عدله عن الطريق أي عدلك عن خلقه غيرك الى خلقه حسنة مفارقة لسا الخلق أو عدلك الى بعض الأشكال والهيئات والظاهر أن قوله في أي صورة يتعلق برك أي وضعت في صورة اقتضتها مشيئة من حسن وطول وذكورة وشبه ببعض الأقارب أو مقابل ذلك وما زاد وشاء في موضع الصفه لصورته ولم يعطف تركبك بالفاء كالتدليل عليه لانه بيان لعدلك والتركيب التأليف وجمع ثني الى ثني في كلامه الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة مثله تركبك كلابن تكتدون بالدين وإن عليك لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تكتبون وإن الأبرار في نعم وإن الفجار في جحيم يصلونها يوم الدين ولمعنا فيها من نور ما نور بك ما يوم الدين ثم ساءل بك ما يوم الدين يوم لا تغلب نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله هذه السورة مكية وانفطارها قد مضى الكلام فيه وانتشار الكلام في كسبه وتوابعه من وجوهها كالنظام وقصا الجمهور رفعت بتدبيره الجليل وجماعه والربيع من خشم والزعفراني والثوري بفتحها وتنجيزها من استلزامها تفجير من أسلاخها وتقبض على ما بين الأوسن أسفلها فيذهب الله ما حيث أراد وعن مجاهد فحرت منبأ القاع على غفلة عني بفتل والبرخ فظفر الى قوله تعالى لا يخبر إلا بالبي والنجور مستقابلان بعثت قال ابن عباس بعثت وقال السدي أثيرت ليست الأوامر وقال القرأ آخر ج مافي بطنها من الذهب والفضة وقال الزعشمي بعثت بعثت معنى واحد وعما مر كان من البعث والتعظيم بامضه وقيل بالما والنعوذ من غير حذوفا وقيل بامضه المبررة لأنها بعثت أسرار المنافقين انتهى فظاهر قوله انه ساءل كيان ان مادته ما ذكر وأن الاء ضمت الى هذه المادة والأمر ليس كما يقتضيه كلامه لأن الراء ليست من حروف الزيادة بل هي مادتان مختلفتان وان اتفقا من حيث المعنى وأما ان احداهما مركبة من كذا فلا ونظيره قولهم دمت ودمت وسطا وسيطر

هناك لا يدعي أحد منازعة ولا يمكن هو أحدا ما كان ملكه في الدنيا



ندبون (صفحة دهم) كل سنة

بين اي ايس والى كسبها كتاب مرموم في اي متبوع لم يلى ولا محي في الدين  
 شجواوا الحد في ايم في حقه متبوعه اذا تلى في قبل زلت في النظم من الحرف في بل بران في رأي

عَلِمَا أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ مَا كَانَ لَهُمُ الْمَقَاتِلُ وَمَا كَانَ لَهُمُ الْمَقَاتِلُ عَلَى نَفْسِهِمْ حَتَّى يَذُوقُوا الْعَذَابَ وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

واقف في الفعل غاية ما

والميزان اذا كان لا يفسد ايمانهم وما ينقصون ذلك اغيرهم



( ع ) سجين موضع  
 ساجن على قول الجمهور  
 وعبارة عن الحساب  
 على قول عكرمة ثم  
 قال كتاب مرقوم من  
 قال بالقول الاول في سجين  
 فكذلك من تقع عليه في  
 خبران والنظر الذي  
 في سجين ملى من قال في  
 سجين بالقول الثاني فكذلك  
 من تقع على خبر اشداه  
 بعض التقدير هو كتاب  
 مرقوم ويكون هذا  
 الكلام مفسر السجين  
 ما هو انتهى ( ح ) قوله  
 والفرق الذي هو لى  
 سجين ملى قول لا يصح  
 لان اللام التي في سجين  
 داخله على الخبر واذا  
 كانت داخله على خبر فلا  
 الغاء في الخبر والمجرور  
 بل هو الخبر ولا جاز أن  
 تكون هذه اللام دخلت  
 في لى سجين على قوله من  
 معموله للخبر والمفعول  
 فيكون الخبر والمجرور  
 ملى لا خبرا لان كتاب  
 موصوف مرقوم فلا يدخل  
 ولا من مرقوما الذي هو  
 صفه الكتاب لا يجوز ان  
 تدخل اللام في معموله ولا  
 يجوز ان يتقدم معموله  
 على الموصوف فتعين بهذا  
 ان قوله لى سجين هو خبر  
 ان

الى مرقوم يقوم بالخبر وهو يدل من لى يوم كذا او معاده وقرأ من على يوم مرقوم الى ذلك  
 يوم مرقوم ملى يقرن او هو على وصفه من الترخيص وفي هذا الاستحسان والتعجب وصف اليوم  
 بالمعظم وقيام الناس فيه حاضرين ووصفه ردا للعلمين دليل على علم هذا الكتاب وهو التخصيص وكان  
 رده لما كانوا عليه من التخصيص وهذا القياس يختلف الناس فيه بحسب احوالهم وفي هذا القياس  
 الجامع المرقوم للناس وحوالهم فيه مختلفة كما ورد في الحديث والمقام الكفارة وكتابهم هو الذي  
 فيه تحصيل اعمالهم وسجين قال الجمهور مرقوم من السجن كسكراوى موضع ساجن جاء به  
 مخالفة لسجين على هذا صفة لموضع الموقوف قال ابن مقبل  
 ورفقة يصير بين البيض ساجنة \* خبرنا واصلنا بالاطفال ساجنة  
 وقال الزحشرى ( فان قلت ) سجين اصفه او ماسم ( قلت ) بل هو اسم لم يسمعه من وصف  
 كتاب وهو موصوف لانه ليس فيه الا سجين واحد وهو الترخيص انتهى وكان قد قدم انه كتاب جامع  
 وهو وان الترخيص دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو  
 كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة ومعلوم من رآه انه اخبر به والمعن ان ما كتب من اعمال  
 الفجار ثبت في ذلك الدوا ان سجين واختلفوا في سجين اذا كان كتابا احتلا مسطورا حدثنا  
 ذكره والظاهر ان سجين هو كتابه للشاغل كتاب مرقوم \* وقال عكرمة في عبارة  
 عن الخسار والموان كما تقول بلغ فلان الخسار اذا صار في غايه الخسران وقال بعض اللغويين  
 سجين بونه بلى من لام وهو من السجل فتخلص من اقوالهم ان سجين بونه اصلية او بلى من لام  
 واذا كانت اصلية فاشتقاق من السجين وقيل هو مكان فيكون كتاب مرقوم خبر مبتدأ محذوف  
 أى هو كتاب وعنى القاصص عوده على كتاب الفجار او على سجين على حذف أى هو على كتاب  
 مرقوم وكتاب مرقوم تسببه على جهة السبل او خبر مبتدأ والضمير المقدر الذى هو عائد الى  
 سجين او كتابا عن الخسار والموان هل هو صفة او علم \* وما أدراك ما سجين أى ليس ذلك مما  
 نستعمل مرقوم أى ثبت كالم لا يلى ولا يحصى قال قتادة لم يشر الى ادهم احد ولا يخص  
 منهم احد \* وقال ابن عباس والفضالك مرقوم محتوم بلفظ جبر وأصل رقم الكتابة ومنه قول  
 الشاعر  
 سأزرق في الماء القراح البكم \* على يدهم ان كان لسانا راق  
 وتبين من الاعراب السابق ان كتاب مرقوم بلى او خبر مبتدأ محذوف وكان ابن عطية قد قال ان  
 سجين موضع ساجن على قول الجمهور وعبارة عن الخسار على قول عكرمة ثم قال كتاب مرقوم  
 من قال بالقول الاول في سجين فكذلك من تقع عليه على خبر ان والنظر الذي هو لى سجين ملى  
 ومن قال في سجين بالقول الثاني فكذلك من تقع على خبرا بانه بعض التقدير هو كتاب مرقوم  
 ويكون هذه الكتاب مفسر السجين ما هو انتهى فقوله والنظر الذى هو لى سجين ملى قول  
 لا يصح لان اللام التي في سجين داخله على الخبر واذا كانت داخله على خبر فلا الغاء في الخبر  
 والمجرور بل هو الخبر ولا جاز أن تكون هذه اللام دخلت في لى سجين على قوله من معموله  
 للخبر والمفعول فيكون الخبر والمجرور ملى لا خبرا لان كتاب موصوف مرقوم فلا يدخل ولا  
 من مرقوما الذي هو صفة الكتاب لا يجوز ان تدخل اللام في معموله ولا يجوز ان يتقدم معموله  
 على الموصوف فتعين بهذا ان قوله لى سجين هو خبر ان

كلان كتاب الاوار لى عليين \* فنادى كرام كتاب ( ٤٤١ ) القبحار عقبه يد كرام كتاب سجد لهم ليلتين الفرق  
 انهم صفت بالعد \* وهو الجمهور اذا الحسن ائدا بجزء الاستقام \* والجمهور رتبلى بناء التانيث  
 واوجوه وان يفسم بالياء وقبل وراثتى لى من الحرسه بل ان قرى مادغام اللام في الراء  
 وبلاظهار وقصحة زعى بل ومخاضا فاسير النسيب الاظهار \* وقال ابو جعفر بن البادش  
 واجمعا على القراءة على ادغام اللام في الراء الا ما كان من سكت حفص على بل ثم يقولان وهذا  
 الذى ذكره ليس بكاد كرم الاجاع \* حتى كتاب اللوامع عن قانون من جميع طرق اظهار اللام  
 عند الراى مرقوم قوله بن رفة الله اليه بل بكم \* وفي كتاب بن عطية مرقوم انما يعلى بل ان سجد مديهم  
 وفيه ايضا وقرأ ما فاعل ادغام الالة \* وقال سيبويه اللام مع الراء نحو اسفل رحه البيان  
 والادغام حسن \* وقال الزحشرى وفسرى مادغام اللام في الراء وبلاظهار والادغام اجود  
 واسباب لا لقصه من ان سى \* وقال سيبويه فاذا كانت لى اللام غير لام المعرفة معموله هل ولى  
 فان الادغام في بعضها احسن وذلك نحو على رابتهم لم ندغم فقلت هل رابتهم لى لافعل  
 الجوارى وهي غريبة جازة انتهى \* وقال الحسن والسدى هو اللام على اللام \* وقال الحسن حتى  
 يوت فله \* وقال السدى حتى يسود القلب وفي الحديث تعوم هذا \* فقال السكى طبع على  
 قانونه \* وقال ابن سلام غلى \* ما كانوا يكسبون قال ابن عطية وعلى القوم بهم بما كسبه  
 وان كان ذلك على منتهى ما على واخراغ لان التواب والعقاب متعلقان بكسب البسطة والصبر في  
 قوة اتم السكارة من قال برفوه وهو قول اهل السنخ ان هؤلاء لا يرون بهم فهم محجوبون  
 منه واختر هذه الآية سالك على سبيله الرؤيه من جهة دليل الخطاب والافلو حجب الكل لما أغنى  
 هذا التخصيص \* وقال الشافعى لما حجب قولها بالخط دل على أن قومنا وبما ضاوس قال بان  
 لا رؤيه وهو قول المعتزلة قال اتم محجوبون عن رهم وغفر الله انهم \* وقال أسى بن سلكنا  
 حبيب أعداءهم فمروا على اولاد حتى راوه \* وقال الزحشرى كذا روى عن الكسب الران  
 على قلوبهم وكوتهم محجوبين عن تشييل للام صفاف بهم واهانهم لانه لا يؤدون على الملوك الا  
 لموجها للمكرمين لهم ولا يحجب عنهم الا الادبائهم لما هو عندهم \* قال الشاعر  
 اذا غمر واباب دى غيبة رجوا \* والناس ما بين من حوب ومحجوب  
 وعن ابن عباس وفداؤا بن اى عليه عجبون عن رحته وعن ابن كيسان عن كرامته انتهى  
 وعن مجاهد المعنى محجوبون عن كرامته ورحته وعن رهم متعلق محجوبون وهو العائل في  
 يوشد والتسويين من الموضع من الجلة المحذوفة ولم تتقدم جلة قرينة يكون عوضا لها الكنة  
 تقدم مرقوم الناس رب العالمين مرقوم من هذه الجلة كانه قبل يوم اديقوم الناس منهم مع  
 الخطاب عن الله مرقوم صالوا النار وهذه كرامة الخطاب \* ثم يقال أى قول لم خرة النار هذا أى  
 العذاب وصلى النار وهذا اليوم الذى كتم به سجدون \* قال ابن عطية هذا الذى يعنى الجلة تقول  
 لم يسم طاعه لا يقول بلى له الفعل الذى هو يقال انتهى وتقدم الكلام على نحوه فى اول البقرة  
 في قوله تعالى واذا قبل لم لا تغدوا فى الارض \* قوله عز وجل \* كلان كتاب الاوار لى  
 عليين \* وما أدراك ما عليون \* كتاب مرقوم \* يشهد المقر بون \* ان الارار لى نهم \* على  
 الاراث ينظرون \* تعرف في وجوههم نضرة النعم \* يسقون من رحيب محتوم ختامه سكت  
 وفي ذلك فليقتافس المشافسون \* ومزاجهم من تسيم \* عينا يشرب بها المقر بون \* ان الذين  
 ( ٥٩ ) تفسر الامر المحب لى حيان - ثامن ) وائل والمؤمنون عاروصه وبخا وبلا وغيرهم من قراء



المؤمنين حفلة يفتنون عليهم أحوالهم ولما تقدم ذكر يوم القيامة قيل ﴿فاليوم الدين أشوأ﴾ واليوم منصوب بضعف الكفار أي أن كان قد ضعف الكفار من المؤمنين في وقت ثاني الدنيا بالمؤمنين يضعفون منهم في الآخرة وينظرون حال من الضعيف في يضعفون أي يضعفون نظريين اليهم وإلى ما هم فيه من الموان والعدا بعد العزة والنعيم ﴿وقال كعب لأهل الجنة كوي ينظرون منها إلى أهل النار هل توب﴾ أي هل جاوزي يقال توبوا تأبوا إذا جزاه قال الشاعر  
سأجز بك أو يجز بك عني  
متوب  
وحسبك أن يني عليك  
وتحمد  
وهو استفهام بمعنى التقرير للمؤمنين أي هل جاوزوا بأفعالهم السيئة قوله ما كانوا عذفي تقديره جزء أو عقاب ما كانوا يفعلون (ع) وكتاب من قوم في هذه الآية خبران والطرف ملئ انتهى (ح) هذا كما قال في لقي سجين وقد رددنا عليه ذلك وهذا مثله والمقر بون هنا قال ابن عباس وغيره من الملائكة أهل كل مائة ينظرون ﴿قال ابن عباس وعكرمة وعجابه إلى ما عدهم من الكرامات وقال مقاتل إلى أهل النار﴾ وقيل ينظرون بعضهم إلى بعض ﴿وقرأ الجهور تعرف بآية الخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم أولناظر﴾ نضره النعم نصبا ﴿وقرأ أبو جعفر وابن أبي اسحق وطلحة وشيبة وهو قوب والزعفراني تعرف مبنيا للفعول نضره رفعاً وزيد بن علي كنهك إلا أنه قرأ بصرق بالياء إذ تأتت نضرة مجازي والنضرة تقدم شرحها في قوله نضره وسروراء مخموم الظاهر أن الحق ختم عليه نهما وتلفظا بالرائحة المسكية كفضله ما بعده ﴿وقيل تحم وأتبعهم الأكوأ والأبارق يسك فكان العينة﴾ وقرأ الجمهور ختمه أي خلطه ومن أجهالة عبد الله وعقبة ﴿وقال ابن عباس وابن جبير والحسن معناه ختمته أي تحم الرائحة عندهما رائحة الشراب رائحة المسك﴾ وقال أبو علي أي زارة المقطع وذ كاه الرائحة طيب العلم ﴿وقيل يمزج بالكافور ويحم مزاجه بالمسك وفي الصحاح الختام الطين الذي يحم به وكذا قال مجاهد وابن زيد ختمناؤه بلسك بدل الطين﴾ وقال الشاعر  
كان مشعشعاً من خير بصرى  
نخلة الهبت مشدود الختام  
﴿وقرأ علي والثقي والضحاك وزيد بن علي وأبو حيوة وابن أبي عمير والكناسي خاتمه بعد الخاء﴾ ألف وقع التاء وهذه صيغة المعنى أنه برادها الطبع على الحريق ﴿وعن الضحاك وعيسى وأحمد بن جبير الأنطاكي عن الكناسي كسر التاء أي آخره مشعل قوله وخاتم النبيين وفيه حذف أي خاتم رائحة المسك أو رائحة الذي يحم به ويقطع من نسيم﴾ قال عبد الله وابن عباس هو أشرف شراب الجنة وهو سم يدكره في الجنة ﴿وقال الزعفراني في الجنة﴾ وقال ابن جبير الخال انتهى ﴿وقال الأخفش يسقون عينا يشربها أي يشربها أومنها أو ضمن يشرب معنى يروي بها أقوال﴾ المقر بون قال

هذه الآية خبران والطرف ملئ انتهى (ح) هذا كما قال في لقي سجين وقد رددنا عليه ذلك وهذا مثله

ابن سعد وابن عباس والحسن وأبو صالح بشر بها المقر بون صرفوا مخرج الأبرار ونهيب الجمهور الأبرار هم أصحاب اليمين وأن المقر بين هم السابقون ﴿وقال قوم الأبرار والمقر بون في هذه الآية بمعنى واحد يقع لكل من نعم في الجنة﴾ وروى أن عليا رجعا معه من المؤمنين هو ما يجمع من كفار فريش فضحكوا منهم واستغفواهم عينا فزلت أن الذين أجزوا قبل أن يصل على رضي الله تعالى عنه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وكفار مكحولاً قيل هم أوجهل والوليد بن المغيرة والعاصم بن مائل والمؤمنون عمار وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين والظاهر أن الضعيف في مرأى عائدا على الذين أجزوا وإذا في ذلك تناسق الضمير الواحد ﴿وقيل للمؤمنين أي وإذا أمر المؤمنين بالكفر ينسبهم للكافرين أي ينسبونهم بأعينهم وفا كهن أي متقدمين به كهم وبالضعف منهم﴾ وقرأ الجمهور فا كهن بالالف أي أصحابها كهم وسرح وسرور واستغفواهم بأهل الأمان وأبو رجاء والحسن وعكرمة وأبو جعفر وحفص بن غياث والضعيف المرفوع في رأيهم عائدا على الجرمين أي إذا رأوا المؤمنين ينسبونهم إلى الضلال وهم محقون في نسبهم اليه وما أرسلوا على الكفار حافظين وفي الإشارة إليهم بأنهم ضالون النار للكلام بينهم وكان في الآية مضمرة مودة أي أن المؤمنين لم يرسلوا حافظين على الكفار وهذا على القول بأن هذا المنسوخ خاتمة السيف ﴿وقال الزعفراني وإتهم لم يرسلوا عليهم حافظين إنكاراً لصدمهم إليهم عن الشرك ودعاهم إلى الإسلام وجمعهم في ذلك ولم تقدم ذكر يوم القيامة قيل فاليوم الذين أشوأ واليوم منصوب بضعف الكفار منهم في الآخرة وينظرون حال من الضعيف في يضعفون أي يضعفون نظريين اليهم وإلى ما هم فيه من الموان والعدا بعد العزة والنعيم ﴿وقال كعب لأهل الجنة كوي ينظرون منها إلى أهل النار﴾ وقيل شرفا في بينهم بون منه حاتم ﴿هل توب أي هل جاوزي يقال توبوا تأبوا إذا جزاه﴾ ومنه قول الشاعر  
سأجز بك أو يجز بك عني متوب  
وحسبك أن يني عليك وتحمد  
وهو استفهام بمعنى التقرير للمؤمنين أي هل جاوزوا بها ﴿وقيل هل توب سعاد ينظرون وينظرون ملحق بالجملة في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر الذي هو إلى﴾ وقرأ الجمهور هل توب بأظهار لام هل والتعويان وحزة وابن عيينة بادغامها في التاء وفي قوله ما كانوا عذفي تقديره جزء أو عقاب ما كانوا يفعلون

﴿سورة الانشقاق مكية وهي خمس وعشرون آية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فلاحه﴾ فأتا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ﴿وأما من أوتي كتابه وراه ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيراً إنه كان في أهله مسروراً﴾ إنه ظن أن ابن مسورا بلى إن ربه كان به يسيراً فلا أقسم بالشفقي والليل وما وسق والقمر إذا أدبى لربكين طباقاً من طبق غلظ لايؤمنون وإذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكتفرون والله أعلم بما يعون فيشربهم بغيا بآلهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات



في الجنة من نساء المؤمنين ومن الخوارج والعين أو آل عيسى بن مريم المؤمنين ليخرجهم بخاصة وسلامته  
إلى داخل من صلبه حتى يخرج من ورده ظهره فيأخذ كتابه وما هو الظاهر من الأبدان الإنسان انقسم  
نورا في بقول وثبورا والثبورا الملاك وهو جامع لأنواع المسكاره ثم انه كان في أهله سرورا في  
يعرف الله تعالى ولا يفكر في عاقبة الأمور ثم انظروا أن نبحور في أي من يرجع إلى الله وهذا  
أبعد انني أي إلى الجورن ثم انه كان به صرا في أي لخصي علمه أفعاله فلا بد من جور به محاراة

الى اهل بيته اي الى من اعد الله  
خورا وناوره وروى عن  
الى هذين الصنفين بعد عوني  
اي في الدنيا فرحنا بطراة ترغالا  
تسكن في البيت قبل ان ياتي

ان بدأ نوارية طاروا بها فرحا • وما هم أذ نوا من صالح ذنبا •  
• وقال الحجازي بن حكيم • أدب لك لما سمعت هريركم • وأدبها لقيادها لله تعالى حين  
أراد انشقاقها فاعل الطبع اذا ورد عليه أمر الطمع أنصت • وانقاد كقولها تعالى • فإنا أنشأنا طائفتين  
• وحقت قال ابن عباس وبما سمعوا من جبر وحق لما نسمع • وقال الله تعالى طاعت وحق  
لما أن طبع • وقال قتادة وحق لما نسمع فلك وهذا الفعل مني للفعل والفاعل هو الله تعالى  
أي وحسب الله تعالى علم الأنعام • ويقال فلان يحقوق بكذا • وحقيق بكذا والمعنى أنه لم يكن في جرم  
السماء ما يمنع من تأثير القدرة في انشقاقه وتقرير في اجزائه وانعكاسه • قيل ويعني أن يرد وحق  
لما ان تنشق لشدته الخول وخوف الله تعالى • وقال الخشري وهي حقيقة بان شفاء والانشعاب  
ومعناه الايدان بأن القادر الذات يجب أن يتأمله كل مقدور • ويعني ذلك انتهى وفي قوله القادر  
الذات وسببه الاعتزال وما ألغى هذا الرجل فذهب الاعتزال بدسقي • فكنت في كل ما يتكلم به  
هو اذا الأرض مدت • قال مجاهد صوبت • وقال الضعيف بسطت يده كذا جبالها ومنه الحديث  
تعد الأرض يد الادب المعكطي حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع فسيب وذلك أن الادب اذا  
عقدت اليه من بين وانبطقت فسيب الأرض اذ ذلك كما قال تعالى يا عاصم قصصنا لآل ترى فيها عوجا ولا

فلا أقسم بالشفق  
 اسم تعالى يخبر بفرقته  
 فربما لها وتربها  
 لا تبار بها والشفق  
 تنشق الحرة وما  
 سبق في أي وما من  
 لموان وغيره إذ جيع  
 ذلك بضم ويسكن في  
 طلة الليل وقال ابن عباس  
 وما غلب عليه من الفلاة  
 وقرئ أن كان بضم الباء  
 معناه أي الناس ويقعها  
 أي الإنسان في طيقان  
 طيق أي حاله حال  
 في حالهم أنوسون في  
 تعجب من استاء أفعالهم  
 وقد وضعت الدلائل في  
 يسجدون في أنواصعون  
 ويتخفون في بنا  
 وعون في عما يعنون  
 من الكفر والتكذيب  
 كأنهم يجعلونه في أوعية  
 يقال وعبث العلم وأعبث  
 المتاع إلا الذين آمنوا في  
 أي سبق لهم في علمه أنهم  
 يؤمنون في غير محسن في  
 غير مقطوع وقال ابن  
 عباس ممنوع معد عليهم  
 محسوب منقص بالن



أنتا • وألفت ما فيها وتخلت • قال ابن جبير والجهو رأفت ما في بطنان من السموات وتخلت  
 عن علي ظهر هامن الأحياء • وقيل تخلت بما على ظهر هامن جبالها وبحارها • وقال الزجاج  
 ومن الكون زوضف هذا بل ذلك يكون وقت خروج الدجال وانما تأتي يوم القيامة الموتى  
 وتخلت أي عن ما كان فيها لم تفسد منهم بشئ وجاءت تحت أي تكلفت أقصى جهدها في الخلق كما  
 تقول تكرم الكريم ببلغ جهده في الكرم وتكف فوق ما في طبعه ونسبة ذلك إلى الأرض نسبة  
 مجاز بقواته تعالى هو الذي أخرج تلك الأشياء من باطنها وجواب إذا عذوق فاما ان يقدره الذي  
 خرج به في سورة التكو برأ والافتقار أو ما يدل عليه ذلك كادح أي لاقى كل إنسان كدحه •  
 وقال الأخفش والمردوه هو ملاقيه إذا انتفت الساء فانت ملاقيه • وقيل بأنها الإنسان على  
 حذف الفاء تقديره رقبها الإنسان • وقيل وأذنت على زيادة الواو وعن الأخفش إذا المبدأ  
 مبتدأ أخيره وإذا الأرض على زيادة التاء والفاعل فيها على قول الأكثر من الجواب اما المحذوق  
 الذي قد رده وما للظاهر الذي قيل أنه جواب • قال ابن عطية وقال بعض التصويين العامل  
 انتفت وأي ذلك كبر من أمتهم لأن إذا منافية إلى انتفت ومن يحذف ذلك نصف عنه الإضافة  
 ويقوى معنى الجزء انتهى وهذا القول نحن نتأثر وقد استدلنا على صحة فيها كتابه والتقدير  
 وقت انتفت الساء وقت مد الأرض • وقيل لأجوابها ادعى قد نصبت بأكثر من نصب  
 المقبول به بالنسبة شرطاً • وأدلتها أي في القاموس بطنا وتخلتها الإنسان برأيد المجلس  
 والتقسيم بعد ذلك يدل عليه • وقال مقاتل المراد به الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي  
 جادل أخاه أبا سفيان في أمر البعث فقال أبو سفيان والذي خلقك لتركيب الطبقة ولتوافي العقبة •  
 فقال الأسود فأين الأرض والسماء وما حال الناس انتهى وكان مقاتل يريد بها ما زالت في الأسود  
 وهي أم الجنس • وقيل المراد أي من خلف كان يتكلم في طلب الدنيا وإذا الرسول صلى  
 الله عليه وسلم والأصرار على الكفر • وأبعد من ذهب إلى أنه الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى  
 أنك تتكلم في البلاغ رسالات الله تعالى وأرشد عبادك وأجمل الفهم من الكفر فأبشر فالتفت  
 الله هذا العمل وهو غير ضائع عند • أنك كادح أي جاهد في عظم من خير وتر المبرك أي  
 طول حياتك إلى لقاء ربك وهو أجل موتك فلاقيه أي جزاء كدحك من ثواب وعقاب • قال  
 ابن عطية فالقاء على هذا عاطفة جملة الكلام على التي قبلها والتقدير فانت ملاقيه ولا تبين ما قاله بل  
 يصح أن يكون معطوفاً على كادح عطفاً المفردات • وقال الجمهور الضعيف في ملاقيه عائد على ربك  
 أي فلاقي جزائه فاسم الفاعل معطوف على اسم الفاعل • حسابيبر قالت عائشة رضي الله تعالى  
 عنها بقر ذو بهنم بجوا زعته • وقال الحسن مجازي بالحسنه وجوا زعن السينة وفي الحديث  
 من حوسب عتب فقالت عائشة أمي من الله تعالى لحوق بحساب حيايبر فقال عليه الصلاة  
 والسلام إنما ذلك العرض وأمان نوقش الحساب فهاك • وينقلب إلى أهله أي إلى من أعد الله له  
 في الجنة من نسائه المؤمنات ومن الخور العين أو إلى عشيرته المؤمنين فيجبرهم بخلاصه وسلامته أو إلى  
 المؤمنين أذهم كلهم أهل إيمان • وقرأ زيد بن علي ويقلب عطار قلبه بينا للقول وراء ظهره  
 • روى أن شاة تدخل من صدره حتى تخرج من راء ظهره فيأخذ كتابها • قال ابن عطية وأما  
 من يتفقد عليه الوعيد من عصاتهم يعني عصاة المؤمنين فإنه يعطى كتابه عند خروجه من النار وقد  
 جو زقوم أن يعطاه أو لا قبل دخوله النار وهذه الآية تدعي هذا القول انتهى والظاهر من الآية

( الدر )

﴿ سورة الانتفاق ﴾  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( ع ) فالقاء على هذا  
 عاطفة جملة الكلام التي  
 قبلها والتقدير فانت  
 ملاقيه ( ح ) لا تبين  
 ما قاله بل يصح أن يكون  
 معطوفاً على كادح عطفاً  
 المفردات

ان الإنسان انقسم إلى هذين القسمين ولم تعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار • يدعو نوراً  
 يقول وانبؤ راه والنور المسلك وهو جامع لأنواع المسلكة • وقرأت أدعوا أبو جعفر وعيسى  
 وطلحة والأعشى وعاصم وأبو عمر وحجرة وصلى بفتح الياء مبني للفعل وابق السبعة وعمر بن  
 عبد العزيز وأبو الشفاء والحسن والأعرج يضم الياء وفتح الصاد واللام شديدة وأبو الأشهب  
 وأخارجة نافع وأبان عن عاصم وعيسى أبنوا العنكي وجاهة عن أبي عمر وضم الياء ما كن  
 الساء مخفف اللام بين الفعل من المتعدي بالهزة كائني وبني المسند للفعل من المتعدي  
 بالتضعيف • أنه كان في أهل مصر و رأى في حائط من القلاع في الله ولا يفكر في عاقبة لقوله  
 تعالى لا تنفرح ان الله لا يحب الفرحين يخلى المؤمن فانه حزين مكتئب يتفكر في الآخرة • أنه  
 لمن أن أن يحو رأى أن لن يرجع إلى الله وهذا تكذيب بالبعث • بل يحب بعد الذي أنى إلى  
 الجورن • أن ربه كان به بصير أي لا تخفى عليه أعماله فلا يدين حور ومجازاته • فلا أقدم بالشق  
 أقدم تعالى عن قوله تشر يقولها ونشر إسم اللاتسارها والشق تقدم شرحه • وقال أبو عمر  
 وعمر بن عبد العزيز وأبو حنيفة هو البياض الذي يتلو الحجره ويرى أسد بن عمر وإن أبا حنيفة  
 رجع عن قوله هذا قول الجمهور • وقال مجاهد والضحاك وابن أبي عمير إن الشق هنا كأنها  
 عطفاً عليه الليل قال ذلك • قال ابن عطية بعد أقول ضيف انتهى وعن مجاهد هو الشمس وعن  
 تكملة ما في من النهار وما سبق ما ضم من الحيوان وغيره أذ جميع ذلك يضم ويسكن في ظلمة  
 الليل • وقال ابن عباس وما سبق أي ما غطى عليه من الظلمة • وقال مجاهد وما ضم من خير ونشر •  
 وقال ابن جبير وما سبق وحل • وقال ابن بحر وما عمل فيه • ومنه قول الشاعر  
 فيومنا ناصالحين وتارة • تقوم بنا كالواثق المتليب  
 • وقال ابن الفضل لمف كل أحد إلى الله أي سكن الخلق اليوم ورجع كل إلى ما رآه لقوله تسكنوا فيه  
 • وقرأ عمر بن عبد الله وابن عباس ومجاهد والأسود وابن جبير ومسروق والشعبي وأبو العاليت  
 وابن ثاب وطلحة وعيسى والأخوان وابن كثر بناء الخطاب وفتح الياء • فقبل خطاب للرسول  
 صلى الله عليه وسلم أي حالاً بعد حال من معالجة الكفار • وقال ابن عباس ساء بعد ساء في الأسراء  
 • وقيل عدياً نصرأي لتركيب أمر العرب قبيل لا به مقبل وقصا بعد فتح كما كان • ووجد بعد ذلك  
 • وقال الزمخشري وقرى لتركيب على خطاب الإنسان في بابها الإنسان • وقال ابن مسعود المعنى  
 لتركيب الساء في أهوال القيامة حالاً بعد حال تكون كالمهل وكالدهان وتنقش وتنقش فالتأنيث  
 وهو اخبار عن الساء بما يحدث لها والضمير الفاعل عائد على الساء • وقرأ عمر وابن عباس أيضاً  
 بالياء من أسفل وفتح الياء على ذكر الغائب • قال ابن عباس يعني نيكى صلى الله عليه وسلم • وقيل  
 الضمير الغائب يعود على القمر لا يتغير أحوال من أسرار واستهلال وإيدار • وقال الزمخشري  
 لتركيب الإنسان • وقرأ عمر وابن عباس أيضاً وأبو جعفر والحسن وابن جبير وقناة والأعشى  
 وبقى السبعة بناء الخطاب وضم الياء أي لتركيب أيها الإنسان • وقال الزمخشري ولتركيب بالضم  
 على خطاب الجنس لأن النداء للجنس فالمعنى لتركيب الساء الموت والبعث والحساب حالاً بعد حال  
 أو يكون الأحوال من النطقة إلى المرم كاتقول طبقة بعد طبقة • قال نحوه عكرمة • وقيل عن  
 نحى • يعني بعد • وقيل المعنى لتركيب هذه الأحوال أي بعدة • ومنه قول العباس بن عبد المطلب  
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم



سورة البروج (بسم الله الرحمن الرحيم) والسماء ذات البروج هذه السورة مكية ومناجياتها لما قبلها أنه لما ذكر أنه علم عاصم بن (٤٤٨) الرسول والمؤمنين من المكركم والخذاع وذاب من أسلم أنواع من الأذى

كالضرب والقتل والسلب والحرق بجاه الضر بالشمس ووضع أجساد من يريدون أن يقتلوه عليه ذكر أن هذه الشمس كانت فيمن تقدم من الأمم يسدون بالنار وأن أولئك الذين أمرهم على النار كان لهم من النبات في الإيمان ففهمهم أن يرجعوا من دينهم أو يعترفوا بأن أولئك الذين عبدوا عباد الله ملعونون فكذلك الذين عبدوا المؤمنين لعرض وثبتت أن يعذب ذات البروج قال ابن عباس هي المنازل التي عرفها العرب وهي اثنا عشر على ما قصته وهي التي تقطعها الشمس في سنة والقمر في ثمانية وعشرين يوماً واليوم الموعود به هو يوم القيامة أي الموعود به وهو شاهد ومشهود في هذا منكران وينبغي جعلها في اليوم الموعود به وهو شاهد ونفس ما أحضرت وجواب القسم قبل محذوف وقيل: نحن ونحوه وقيل: هذا الذي نتنازه وحديث اللام أي القتل وحسن حديثه كما حسن في قوله والشمس وضحاها ثم قال قد أفصح من زكاه أي لقد أفصح ويكون الجواب دليل على لعنة من فعل ذلك وطرد من رحمة الله تعالى وتبها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليفتقروا عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما شر كافي من تعذيب المؤمنين بالنار وتقديم الكلام على ذلك في فصائل والله الموفق

سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد مشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما قاموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الجيد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد انه هو يدي ويدي وهم القفور الودود ذوا العرش المجيد فقال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون ونمود بل الذين كفروا في تكذيب والذين وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ الأخدود الخ في الأرض وهو النقي ونحوهما بمعنى اتخذاً والاختلاق ونحوه فساحت قوائم في أخاقي جردان والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد مشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود

والشمس وضحاها ثم قال قد أفصح من زكاه أي لقد أفصح ويكون الجواب دليل على لعنة من فعل ذلك وطرد من رحمة الله تعالى وتبها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليفتقروا عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما شر كافي من تعذيب المؤمنين بالنار وتقديم الكلام على ذلك في فصائل والله الموفق

ودكر المفسرون في أحباب الأخدود أقوالاً كثيرة ومضغها أن ناساً من الكفار خدوا أخذوداً في الأرض وسجروهم ناراً وعرضوا المؤمنين عليها فنرجع عن دينهم تركوه ومن أصر على الإيمان أحرقوه وأحباب الأخدود هم المحرقون للمؤمنين وقال الربيع وأبو العالية ثبتت الله على المؤمنين برفع أقدارهم وأخرجت النار فاحرق الكفار من الذين كانوا على حافتي الأخدود والله على كل شيء شهيد وعيدهم أي انه علم ما فعلوا بهم وعجزهم والطاهر أن الذين فتنوا عام في كل من ابتلى المؤمنين والمؤمنات بتعذيب وأذى وأن لهم عذاباً ين عذاباً لكفرهم وعذاباً لقتلهم إن الذين آمنوا المراد به العموم لا المطروحون في النار والبطش الأخدود في يدي ويدي قال ابن عباس (٤٤٩) عام في جميع الآيات أي كل ما بدأ وكل ما عاد ولما ذكر شدة بطشه ذكر

وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما قاموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الجيد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد انه هو يدي ويدي وهو القفور الودود ذوا العرش المجيد فقال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون ونمود بل الذين كفروا في تكذيب والذين وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ هذه السورة مكية ومناجياتها لما قبلها أنه علم عاصم بن (٤٤٨) الرسول والمؤمنين من المكركم والخذاع وذاب من أسلم أنواع من الأذى كالضرب والقتل والسلب والحرق بالشمس ووضع أجساد من يريدون أن يقتلوه عليه ذكر أن هذه الشمس كانت فيمن تقدم من الأمم يسدون بالنار وأن أولئك الذين عبدوا عباد الله ملعونون فكذلك الذين عبدوا المؤمنين لعرض وثبتت أن يعذب ذات البروج قال ابن عباس هي المنازل التي عرفها العرب وهي اثنا عشر على ما قصته وهي التي تقطعها الشمس في سنة والقمر في ثمانية وعشرين يوماً وقال عكرمة والحسن ومجاهد في القصور وقال الحسن ومجاهد أيضاً في اليوم وقيل عظام السكاك كسبعت برجالها فلهم رها وقيل هي أبواب السماء وقد تقدم ذكر البروج في سورة الحجر واليوم الموعود هو يوم القيامة أي الموعود به وشاهد مشهود عدنان منكران وينبغي جعلها في اليوم الموعود به وهو شاهد ونفس ما أحضرت وجواب القسم قبل محذوف وقيل: نحن ونحوه وقيل: هذا الذي نتنازه وحديث اللام أي القتل وحسن حديثه كما حسن في قوله والشمس وضحاها ثم قال قد أفصح من زكاه أي لقد أفصح ويكون الجواب دليل على لعنة من فعل ذلك وطرد من رحمة الله تعالى وتبها لكفار قريش الذين يؤذون المؤمنين ليفتقروا عن دينهم على أنهم ملعونون بجامع ما شر كافي من تعذيب المؤمنين بالنار وتقديم الكلام على ذلك في فصائل والله الموفق

سورة البروج مكية وهي اثنا عشر وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد مشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما قاموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الجيد الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد انه هو يدي ويدي وهم القفور الودود ذوا العرش المجيد فقال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون ونمود بل الذين كفروا في تكذيب والذين وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ الأخدود الخ في الأرض وهو النقي ونحوهما بمعنى اتخذاً والاختلاق ونحوه فساحت قوائم في أخاقي جردان والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد مشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود







وأركب في الروح عريانة \* ذلول الجماع لقاحا وهدوا

أي لا ولد لها نفس اليه \* وقيل الودود يقول بمعنى يقول كركوب وجواب أي بوجه عبادته  
الصالحون \* ذو العرش خص العرش بإضافة نفسه بشرى بالعرش وتبها على أنه أعظم المخلوقات  
\* وقرأ الجمهور ذو البوا وابن عامر في رواية ذي باليا صفتا بك \* وقال القفال ذو العرش  
ذو الملك والسلطان ويجوز أن يراد بالعرش السرير العالي ويكون خلق من رافق يأنه في غاية  
المنفعة بحيث لا يعرف عظمته إلا هو ومن يطلعه عليه انتهى \* وقرأ الحسن وعمر بن عبد الوهاب  
وناب والأعشى والمفضل عن عاصم والآخران الجيد بضم الجيم بضم الدال صفة للعرش ومجاءته عظيمة  
وعلاوة ومقدار وحسن صورته وتركيبه فله قبل العرش أحسن الأجسام صورة وتركيبا ومن  
قرأ ذي العرش الباء جاز أن يكون الجيد بضم الجيم بالتحقيق صفة للذي والأحسن جعل هذه المرفوعات  
أخبارا عن هو فيكون فعال خيرا ويجوز أن يكون الودود ذو العرش صفتا للودود وفعال  
خير مبتدأ وأي بصفة فعال لأن ما يربو يعمل في غاية الكثرة والمعنى أن كل ما تلت به إرادته  
معله لا يعجز عن فعله \* قال مالك حيث الجود تقرر حال الكثرة أي هناك حديثه وما جرى  
لهم مع أنبيائهم وما حل بهم من العقوبات بسبب تكذيبهم فكذلك يعمل قريش من العذاب مثل  
ما حل بهم والجنود الجوع المستل للقتال \* فرعون وعنه وديد من الجنود وكما أنه على حذو \* ضار  
أي جنود فرعون واختصر ما جرى لهم إذ هم كورون في غير ما سوره من القرآن وقد كرر  
تعدد لشبهه في بلاد العرب وهي متقدمة كزفر عن أشهر قصته عند أهل الكتاب  
وعند العرب الجاهلية أيضا \* ألا ترى إلى زهير بن أبي سلمى وقوله

ألم تر أن الله أهلك تبعا \* وأهلك لقمان بن عاد وعاديا

وأهلك ذا القرنين من قبل مائوى \* وفرعون جبارا طغيا والنجاشيا

وكان فرعون من الناس من في الخللا فله بقصة رقصة فتوة على أنما لها من قصص الأمم المكذبة  
وهلاكهم \* بل الذين كفروا أي من قومك في تكذيب جسد الملك بعثوا بما جرى من قباهم حين  
كتبوا أنبياءهم \* والله من ورائهم محيط أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون وعنه ومن  
كان معاطاة فهو محصور في غاية الاستطاع دفعا للمعنى ذوهلاكهم ولما ذكر أنهم في تكذيب  
وأن التكذيب عنهم حتى صار كالوعاء لهم وكان صلى الله عليه وسلم قد كذبوه وكذبوا ما جاء به وهو  
القرآن أخبر تعالى من الذي جاء به وكذبوا فقال بل هو قرآن أي بل الذي كذبوا به قرآن مجيد  
ومجاءته شرفه على سائر الكتب بمجازه في تلمذ وصحة معانيه وأخباره بالقياس وغير ذلك في  
محاسنه \* وقرأ الجمهور قرآن مجيد ووصف وصفة \* وقرأ ابن المصنف قرآن مجيد بالإضافة  
قال ابن خالويه سمعت ابن الأنباري يقول مناه بل هو قرآن رب مجيد كما قال الشاعر

ولكن الغنى رب غفور \* معناه ولكن الغنى غنى رب غفور انتهى وعلى هذا أخرجه  
الزخشري \* وقال ابن عطية وقرأ الجاني قرآن مجيد على الإضافة وأن يكون الله تعالى هو المجيد  
انتهى ويجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف لصفة فيكون مدلوله ومدلول التنوين ورفع  
مجيدوا جدا وهذا أولى لتوافق القراءتين \* وقرأ الجمهور في لوح بفتح اللام محفوف بالخفض صفة  
لوح واللوح الخفوظ هو الذي فيه جميع الأشياء \* وقرأ ابن يعمر وابن المصنف بضم اللام  
قال ابن خالويه هو لوح الهواء \* وقال الزخشري يعني اللوح فوق السابعة الذي فيه اللوح

( الدر )

( ا ) وقرأ الجاني قرآن  
مجيد على الإضافة وأن  
يكون الله تعالى هو المجيد  
انتهى ( ح ) ويجوز أن  
يكون من باب إضافة  
الموصوف لصفة فيكون  
مدلوله ومدلول التنوين  
ورفع مجيدوا جدا وهذا  
أولى لتوافق القراءتين

( سورة الطارق ) ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( والساء والطارق ) الآية هذه السورة مكية ولما  
ذكر فيها تكذيب الكفار للقرآن به هنا على حقارة الإنسان ثم استمر منه إلى أن هذا القرآن قول فصل جدا هزل فيه  
ولا باطل يأتيه ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بإهلال أولئك ( ٤٥٣ ) الكفرة والمكذبة وهي آية واحدة منسوخة بآية  
السيف والساء هي السماء

المحفوظ من وصول السيلطين اليه انتهى \* وقرأ الأعرج وزيد بن علي وابن محصن ونافع بخلاف  
منه محفوف بالرفع صفة لقرآن كما قال تعالى وإنه لحافظون أي هو محفوظ في القلوب لا يلحقه  
خطا ولا تبدل

( سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والساء والطارق ) \* وما أدراك ما الطارق \* النجم الثاقب \* إن كل نفس لمار عليها حافظ \*  
فلنظر الإنسان من خلق \* خلق من ماء دافق \* يخرج من بين الصلب والترائب \* إنه على رجعه  
لقادر \* يوم تبلى السرائر \* غلظه من قوة ولا ناصر \* والساء ذات الرجوع \* والأرض ذات الصدع  
إنه لقول فصل \* وما هو بالفرزل \* إنهم يكذبون كيذا \* وأكيد كيذا \* فقول المكافرين  
أمرهم رويدا \* طرق بطرق مطروقا أي ليلا قال امرؤ القيس  
\* ومثل جنى قد سرق ومضعا \* وأصله الضرب لأن الطارق بطرق الباب ومنه المطرقة  
وهي البسطة وتوسع فيه فكل ما جاء بيليل يسمى طارقا ويقال أطرق فلان أمسك عن الكلام  
وأطرق بغيره يريهما نحو الأرض \* دفن الماء يدفقه دفقا صه ماء دافق على النسب ويقال  
دفن الله رجلا إذا دعا عليه الموت \* الترييق موضع القلادة من الدر \* قال امرؤ القيس  
مهفة يبتاه غير مفاض \* ترايبها مصقولة كالسجبل

جاء في حواشي القائل ترابها وقيل الشاعر

والزفران على ترابها \* شرفت به الباب والنصر

وقال أبو عبيدة وجع ترية تريب \* قال النخعي العبدى

ومن ذهب بين على تريب \* يكون العاج ليس بذي غصون

الفرزل ضد الجيد وقال السكيت \* تجذبني كل يوم وهزل \* أمهل الرجل انتظرته والمهل  
والمله السكيت وهو له أيضا معلاوة بل أي أمره تأدوا وسميته انتظرته ويقال مهلا أي رافقا وسكونا  
\* ويعد مصدر أرو ويزود مصدر تغبر الخيم وأصله إرواد \* وقيل هو تغير روده من قوله  
عشى على روده أي مهل ويستعمل مصدر نحو رويدا ونحو رويدا ونحو رويدا ويكون اسم فعل وهذا كله  
الرقاب ونما مصدر نحو سار واسرار ويدوا نحو سار القوم رويدا ويكون اسم فعل وهذا كله  
موضع في علم المص \* والله تعالى أعلم ( والساء والطارق ) \* وما أدراك ما الطارق \* النجم  
الثاقب \* إن كل نفس لمار عليها حافظ \* فلنظر الإنسان من خلق \* خلق من ماء دافق \* يخرج  
من بين الصلب والترائب \* إنه على رجعه لقادر \* يوم تبلى السرائر \* غلظه من قوة ولا ناصر \*  
الاستقام بأمره وهو خلق من ماء دافق وهو في الرجل والمرأته امتزجا في الرحم واتحدت عريتهما وهو غفور وداق بمعنى

مدفوق \* يوم تبلى السرائر \* أي تحذر والسراير ما كتبه القلوب من العقائد والناس وما أخفتها الجوارح من الأعمال  
والظاهر عموم السرائر ولما كان الاستماع في الدنيا بما يقو في الإنسان وما يناصر خارج عن نفسه عن تعالى ما يتبع بهدوى  
بن الدالة على العموم في حق القوة والناصر







وخص من الأوقات الوقت الأهم على الكفار لانه وقت الجزاء ونحوه وصول الى العذاب ليخضع  
الناس الى حذرهم والخوف منه انتهى . تبلى قبل تجدد . وقيل تعزى وتضعف . وتجدد ما كان من  
القديم والسر انما كتبه القلوب من العقائد والنيات وما خلف الحواس من الاعمال والقلوب  
عوم السر انما وفي الخبث انما التوحيد والصلوة والزكاة والعفة من الخبث . وكان له كور في  
الحديث هو اعظم السر انما . ومع الحسن من ينشد

سبق لما في مضمرة القلب والحناء . سر برودة يوم تبلى السر انما

فقال ما أغفله عما في السماء والمطارق واليبس للأحواس . ولما كان الاستماع في الدنيا اما بقوة  
في الانسان واما بانصره خارج عن نفسه في غصصه في ما يتبع به وان في الله تعالى العصور في نفق  
القوة والناصر . والسياء اقم نانيا بالسياء وهي المثالة . قبل . ويعقل أن يكون السحاب ذات  
الرجع قال ابن عباس الرجع السحاب فيه المطر . وقال الحسن ترجع الرزق لكل عام . وقال  
ابن زيد الرجع مصدر رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن نزلة الى نزلة  
تذهب وترجع . وقيل الرجع المطر . ومنه قول الخليلي

أبيض كالرجع رسوب اذا . مانح في غفيل يحتلى

يصف سيفا شبهه المطر في بياضه وصفائه وهي رجعا كاسمى اربا قال الشاعر  
ربا شبلا بأوى لقلبا . الا السحاب والالارب والسيل

تسمية بمصدر آب ورجع زعم العرب ان السحاب يعمل الماء من بخار الارض ثم يرجعه الى الارض  
اذا أرادوا التفاؤل ومعه رجعا وارب بالرجع ويؤوب . وقيل لان الله تعالى يرجعه وقتنا فوقنا قالت  
الغناء . كالرجع في الموجنة السارية . وقيل الرجع الملائكة هموا بالرجوع عنهم اعمال  
العباد . وقيل السحاب والمشمور رعدا على اللغة وقول الجوهري ان الرجع هو الماء والصدع  
ما تصدع عنه الارض من النبات ويناسب قول . قال الرجع المطر . وقال ابن زيد ذات الانشقاق  
النبات . وقال ايضا ذات الحرب . وقال مجاهد الصدع ما في الارض من شقاق ولصاب وخندق  
وتشقق بحرف وقبره وهي أمور فيها معتبر وعنه ايضا ذات الطرق تصدعها المشاة . وقيل ذات  
الأموات لانصداعهم يوم النشور والضمير في انه قالوا علة في القرآن . فصل اي فاصل بين  
الحق والباطل كاقيل له فرقان . وأقول ويجوز أن يعود الضمير في انه على الكلام الذي أخبر  
فيه بحيث الانسان يوم القيامة وابتلاء سر انهم أي ان ذلك القول قول جزم مطابق للواقع لا عزل  
فيه يكون الضمير فعادة على . كذا هو الكلام الذي ضمن الاخبار عن البعث وليس من  
الاخبار التي فيها عزل بل هو جسد كله . انهم أي الكافرون يكيدون أي في ابطال أمر الله وإطفاء  
نور الحق وأكيد أي آجازههم على كيدهم فسمى الجزاء كيدا على سبيل المقابلة بخوفه تعالى  
ومكره ومكر الله . انما نحن مستبزون الله يستبزي بهم ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم فقال أمهلهم  
رويدا أي انتظر عقوبتهم ولا تستعجل ذلك ثم كذا أمره فقال أمهلهم رويدا أي أمهلهم لما كرر  
الأمر فكيدا خالف بين اللغتين على ان الأول مطلق وهذا الثاني مقيد بقوله رويدا . وقرأ ابن  
عباس أمهلهم بفتح الميم وشدا لهما موافقة للفظ الأمر الأول

سورة الاعلى . ( بسم الله الرحمن الرحيم ) . سبح اسم ربك الاعلى . هذه السورة مكية ولما ذكر فيها  
قبلها فنظر الانسان مخفى كان قاله من خلقه على هذا المثال فقال سبح اسم ربك وأيضاً قال الاعلى انه لقول فصل قبل هو  
سنقر لك أي ذلك القول الفصل وسبح نزهة عن النقائص اسم ربك الظاهر أن التنزيه يقع على الاسم أي نزهة عن أن يسمى به صم  
أو ومن فقال له رب أو الواذا كان قد أمر بتنزيه اللفظ أن يطلق على غيره فهو أبلغ وتنزيه الذات أخرى وقيل الاسم هنا بمعنى  
المسمى قبل لما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي  
السجود اللهم لك سجدت والظاهر ان الاعلى صفة ربك الذي . حقا أيضا في خلق أي كل شيء في شيء أي لم يأت شفاونا  
بل مناسبا على احكامهم تقان دلالة على أنه صادر عن عالم ( ٤٥٧ ) حكيم وهذا عام لجميع الهدايات والمرعى الثبات الذي يرى  
والغناء ما يقذف به السيل

سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة آية .

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى . الذي خلق فسوى . والذي قدر فهدى . والذي أخرج المرعى .  
لجعله غناء أحوى . سنقر لك فلانتسى . إلا ماشاء الله إلا بسبحه الجهر والمنعوى . ونيسرك  
لنيسري . قد كررنا نعمت الله كرى . سنقر لك من يحشى . ونيسرك لاشقى . الذي يدل  
النار الكبرى . ثم لا يموت فيها ولا يحيى . قد أفلح من تزكى . وذكارهم ربهم فيسلي . بل  
نوعز ون الحياة الدنيا . والآخرة خير وأبقى . إن هذا لفي الصحف الأولى . صحف إبراهيم  
وموسى . الغناء غنفاً ثانياً وشدة ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الحديث  
والنبات والقماش . قال الشاعر

كانت ظلمات الجهر غدوة . من السيل والغناء فلتغزل

ورواء القصر أو الغناء على الجمع وهو غروب . حيث جمع فعان على أفعال . الحوة سواد  
يضرب الى الخضرة . قال ذو الرمة

لمياه في شها حوة لئس . وفي اللسان في أنيابها شنب

وقيل خضرة عليها سواد والأحوى الطلي الذي في ظهره خيطان من سواد وبياض  
قال الشاعر

وفي الحى أحوى بنفض المردشادن . مظهر معطى لونه وزر جرد

وفي الصحاح الحوة مصرة . وقال الأعلمون يضرب الى السواد . وقال أيضا الشدة الخضرة  
التي تضرب الى السواد . سبح اسم ربك الاعلى . الذي خلق فسوى . والذي قدر فهدى .  
والذي أخرج المرعى . لجعله غناء أحوى . سنقر لك فلانتسى . إلا ماشاء الله إنه يعلم الجهر  
وما يخفى . ونيسرك لنيسري . قد كررنا نعمت الله كرى . سنقر لك من يحشى .

( ٥٨ - تفسير المعر الفسط لاني حيان - تامل ) صلى الله عليه وسلم في أي وحفظ الله الله الوحي وأمنه من نسيانه  
إلا ماشاء الله . الظاهر أنه استثناء مقصود ومعناه ما قضى الله تعالى من نفعه وتلاوته وحكمه . إنه يعلم الجهر . أي جهرك  
بالقرآن . وما يخفى . أي في نفسك من خوف النفل وقد كفالك ذلك بكونه تكفل بفرائدك إياه واخباره أنك لا تنسى إلا  
ما استنائه وتضمن ذلك حاطة على الأشياء . ونيسرك . معطوف على سنقر لك وما بينهما من اجله المؤكدة اعتراض أي  
نوفقت للمطر بقية التي هي أسير وأسبل يعني في حفظ الوحي ولما أخبر أنه يقرئ ويسر أمره بالتدكير ذكره الاقراء هي انتفاعه  
في ذاته وانتفاع من أرسل اليهم والظاهر أن الأمر بالتدكير مشروط بنفع التدكير وهذا الشرط انما يجيء به توبيخا لقرئش  
أي ان نعمت الله كرى في هؤلاء الطغاة الغناء ومعناه استبعاد انتفاعهم بالتدكير . سنقر لك من يحشى . أي يبتدئ كرى

على جانب الوادي من  
الحديث والنبات وغير  
ذلك . والأحوى السواد  
المائل الى الخضرة ولما  
تفاوتت الصفات وتباينت  
أني لكل صلة بموصول  
وعطف على كل صلة ما  
يترب عليها لجهاد الموصول  
الاول الذي خلق فسوى  
والثاني الذي قدر فهدى  
والثالث الذي أخرج  
المرعى لجعله غناء أحوى  
حال من المسمى وآخر  
لكونه صلة في سفر لك  
فلانتسى . هذا في معنى  
لا تحرك به السانك وعنه  
الله أن يقرئه وأخبر أنه  
لا ينسى شيئا لا يكون  
بعده كراد كان يحرك  
شفتيه سبادة خوفا من  
أن ينسى وهذه آية الرسول



ويجيب الأشتى الذي على النار الكبرى ثم لا يثبت فيه ولا يجيىء فافهم من تركه وقد كرى  
اسم به فعلى بل لا يثبتون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا في المصنف الأولى  
حفظا برأيه موسى في طه السورة تكبيرا وكذا كرى فافهم من تركه خلقا كان  
عاقلا قال من خلقه على هذا المثال فقل من سجد على اسم الله تعالى قال فقل من سجد  
أي ذلك القول الفصل سبع لرب من العاقصين اسم ربك الظاهر أن التزمه على الاسم أي زعمه  
عن أن يسمى به سم أو وثن يقال له رب أو له وإذا كان قد أمر به بهذا الاسم أن يطلق على غيره  
فهو أبلغ وتزبه الله من أخرى وقيل الاسم هنا على المعنى وقيل معناه زعم اسم الله من أن  
تذكره إلا وأنت خالق وقال ابن عباس المعنى من اسم ربك الأعلى كما تقول أنا بسم ربك  
وخلق حرف الجر وقيل لما نزل فبسم اسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اجعلوها في ركوعكم هذا قول سبع اسم ربك الأعلى على أن يكون سبع أو يكون سبع  
أو كوع الهم لغيره كعت في السجود البسك سمعت قالوا الألى سبع أن يكون ص فقل ربك  
وأن يكون صفه لا سم فيكون سبع أو بعد الوصل لا سم أو بعد الوصل لا سم فيكون  
في موضع من لا سم فيكون سبع أو بعد الوصل لا سم أو بعد الوصل لا سم فيكون  
لربك بل لا بد أن تأتي بعد سم ثم تأتي بصفة الفاعل فتقول ربك الأعلى فاعلم من العاقل من  
يعمل الذي صفة لم يثبت على أن يحرم ما لم يثبت على المدح جار أن يكون الأعلى  
صفه لا سم الذي خلق أي كل شيء مسمى أن لم يثبت أو قبل متبائبا على إحكام واتقان فلا  
على أنه صادر عن عالم حكيم وقرأ الجمهور فترى الله العال بالحق أن يكون من القدر والقضاء  
وأنه لا يكون من القدر والموازاة بين الأشياء وقال العشرى قدر شكل جوار  
ما لم يثبت فيه من القدر والموازاة بين الأشياء وقال العشرى قدر شكل جوار  
أومن القدر والموازاة وهي علم لجميع المخلوقات وقال القرطبي في تفسيره وأما كرى فافهم من تركه  
عن الأخرى وقال النكبي ومقاتل عدى الجوان إلى طه الذكور للذات وقال شاهد عدى  
الإنسان للغير والشر واليهام الرابع وقيل عدى الملوذات وضعه على الذي وهذه  
الأقوال مجتمعة على أن لا على العقبين والظاهر أن أخرى صفه لا سم قال ابن عباس المعنى  
لعله لا شاء أخرى أي أسود لأن الغناء إذا قسم وأجابته الأظفار سودت فصار أخرى وقيل  
أخرى حال من المر أي أخرى المرى أخرى أي السوداء من شدة خضرتها ومطهره الكثرة  
وحسن آخر أخرى لأجل القواصل قال

وتب من الويسى حوت لاهة تخطت فخطت حذات

سفر ثلث فلا تنسى قال الحسن وقادة وما لك هذا في معنى لا تنسى فافهم من تركه  
وأخبر أنه لا ينسى وهذه آية قرأ رسول صلى الله عليه وسلم في أمته وحفظ الله على الوحي وأما  
من ساءه وقيل هذا عن عيسى بن السور وأما أن لا ينسى على معنى التثبت والتأكد فافهم من تركه  
التيان ليس في قدرته فهو من غير إغفال الشاهد وأثبت الألف في فلا تنسى وإن كان مجزوما  
بلا التي للثبوت لتبديل ر في الألف لا ينسى فافهم من تركه وقال الحسن وقادة  
وشعره مما قضى الله نسجه وأن ترتفع تلاوته وحكمه وقال ابن عباس لا ينسى الله أن ينسى  
والآخرة خير وأبقى في شرع من الشرائع فهو في الأولى وفي آخر الشرائع وتقدم الكلام على حفظ برأيه موسى في سورة النجم

لتنسى على تحقيره عليه الصلاة والسلام أو لأنسى وأنى لأن وقيل لا ينسى الله أن  
فذلك التناسل عليه ثم ذكر كرى به من كمال عليه الصلاة والسلام حين سمع قرأ دعاء من بشر  
أعد كرى كذا وكذا أي في سورة كذا وكذا وقيل فلا تنسى أي فلا تنسى العمل به إلا ما شاء  
الله أن تركه من غير أن ينسى فافهم من تركه العمل به وقال القراء واجتمعوا في الاستئذان في الكلام  
على استئذان في الاستئذان وليس ثم شيء أجب استئذنه وأخذ العشرى هذا القول فقال وقال  
لا ينسى الله والعرض في التناسل وأما كما يقول الرجل لصاحبه أنت سميتي فافهم من تركه الاستئذان  
ولا يستأذن استئذان وهو من استأذن القلة في معنى التي انتهى وقول القراء والعشرى يجعل  
الاستئذان كالأستناء وهذا لا ينبغي أن يكون في كلام الله تعالى بل ولا في كلام منسج وكذلك القول  
بل لا في فلا تنسى التي والألف ثابتة لأجل الفاصلة وهذا قول ضعيف وقوله في غاية الظهور  
وقد تصفوا في فهمها والمعنى أنه تعالى أخبر أنه سيقرب به إلى أن لا ينسى إلا ما شاء الله فافهم من تركه  
وأما أن ينسى وأما على أن ينسى كرى وهو على الله عليه وسلم يصح من أن ينسى في أمته بل ينسى  
نيسان فيكون على وجه الوجوه الثلاثة ومنها يستقر ثلث قوله أنه لا ينسى تعالى بالتدريج  
وكان التسليم لا ينسى إلا ما شاء الله تعالى من القرآن وكان ينسى كرى في نفسه فافهم من تركه  
من ذلك ونسب ما ينسى بقرنه لا ينسى استئذان الله أن ينسى ما لم يثبت في قوله وهو أنه  
يعلم الجهر أي جهرك بالقرآن وما يجيىء أي في نفسك من خوف التخطت وقد كتبت ذلك بكونه  
تكتفل بأمر المأياذ وأخباره لا تنسى إلا ما شاء الله تعالى من ذلك ما لم يثبت في قوله وهو أنه  
يعطى على سفره وما ينسى من الجملة المؤكدة اعتراض أي بوقته للمرضى التي هي أيسر  
وأما على في حفظ الوحي وقيل للشرع في الحنفية السهلة وقيل بهدبك إلى الأورد  
أخبرني في أمر دنياك وأخبرني من النصر وعلمنا أنه لا رغبة في الجنة ولا أخبرنا به بقرنه يسره  
أمره بالشد كبره مرة الأخرى هي استأذن في ذاته واستأذن من أرسل اليه والظاهر أن الأمر  
بالذكر شرط في دفع الذكرى وهذا الشرط يحتاج به إلى ما لا يشرى أي أن نفع الذكرى  
في هؤلاء الشقاء العباد معناه استأذن استأذنهم بالذكرى فهو كالمشاعر

لقد سمعت لؤنادب حيا ولكن لا حيا لمن شادى

كأنقول قل فلان أعداه من سمعت فقله أن سمعتا فافهم من تركه وأعلم أنه لم يسمع وقال  
القراء والناس والعراف والجرى جاء معناه وأن لم يسمع فافهم من تركه القسم الواحد فلا تنسى  
الثاني وقيل إن معنى لا تنسى وأتم الإعلان أن كنت مؤمنين أي أنك كنت لا تفرحهم بكونهم  
الأعوان الأعداء بأنهم من كرى من يمتشي أي لا تنسى ذكر ذلك الأمر يخاف فان الخوف حامل  
على النظر في الشيء مما يخافه فإذا نظر فافهم من تركه النظر والتذكر إلى الحق وهو لا يعلم العباد  
والؤمنون سئل على قدر ما وقع وهو ينجم إلى الذي الأشتى أي ما يقع في الشقاوة لأن الكافر  
بارسول صلى الله عليه وسلم هو أشتى الكفار كان المؤمن به مما جاء به هو أفضل ممن آمن برسول  
قله ثم وصفه بما يؤهل البصيرة في الآخرة وهو صلى النار وصفها بالكبرى قال الحسن النار  
الكبرى نار الآخرة والعصرى نار الدنيا وقال القراء الكبرى السفلى من الحياق النار وقيل  
نار الآخرة تتفاضل فيها أي أكبر من شيء ثم لا يموت في شيء ثم لا يموت في شيء ثم لا يموت في شيء  
المقتضية للآخرى إذا تابعتا من مراتب الشدة لأن التردد بين الحياة والموت أشد وأفزع من الصلى



بالتار . قد أفلح أي دار وظفر بالبيعة من تركي تطاهر . قال ابن عباس من الشرك قال لا اله الا الله . وقال الحسن من كان عمله زكيا . وقال أبو الأحوص وقتاده جماعة من رضى عن ماله وركبه .  
 وذكر اسم ربك وحده لم يقرب به شيء من الاندافى أى فى الصلاة المقرضة وما يمكن من  
 النوافل والمعنى انه لما ذكر اسم الله ثم أخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه أفلح من أى هاتين العبادتين الصلاة  
 والزكاة وحده بقوله وذكر اسم ربك على وجوب تكبير الافتتاح وعلى انه جائز بكل اسم من أسمائه  
 تعالى وانها ليست من الصلاة لان الصلاة معطوفة على الذكر الذى هو تكبير الافتتاح وهو  
 احتياج ضعيف . وقال ابن عباس وذكر اسم ربك على معاده وموقفه بين يدي ربك على له . وقرا  
 الجمهور بل تؤز ون بناء الخطاب للكفار . وقيل خطاب للبر والفاجر يؤزها البر لاقتناء الثواب  
 والفاجر لثبته فيها . وقرا عبد الله وأبو رجا والحسن والجمهور وأبو حنيفة وابن أبى عمير وأبو  
 عمرو والزعفراني وابن مقسم بن ماء القبية . ان هذا أى الاخبار بأفلاح من تركى وأبشار الناس للدين  
 قال ابن زيد وابن جرير ويرجع بقرب المشار اليه هذا . وقال ابن عباس وعكرمة والسدي إلى  
 معنى السورة . وقال الضعاف إلى القرآن . وقال قتادة إلى قوله والآخرة خير وأبقى . لى  
 المصنف الأولى لم ينسج افلاح من تركى والآخرة خير وأبقى فى شرع من الشرائع فهو فى الأولى  
 وفى آخر الشرائع . وقرا الجمهور المصنف بضم الحاء كالحرف الثانى والأعشى وهو وزن وعصمة  
 كلاما عن أبى عمرو بسكونها وفى كتاب اللوامع العقبى عن أبى عمرو والمصنف بضم باسكان  
 الحاء فيها لغة نعيم . وقرا الجمهور ابراهيم بألف وياء والهاء مكسورة وأبو رجا يخففها والهاء  
 مفتوحة مكسورة رسلها موسى لأشهرى وابن الأثير اعلم بألف فى كل القرآن ومالك بن  
 دينار ابراهيم بألف وقع الهاء بغير ياء . وعبد الرحمن بن أبى بكر ابراهيم بكسر الهمزة وبغير ياء فى  
 جميع القرآن . قال ابن خالويه وقد جاء ابراهيم بضم الهمزة وتقدم فى النجم الكلام على  
 صفات ابراهيم وموسى عليهما السلام

﴿ سورة الفاشية مكية وهي ست وعشرون آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ هل أتاك حديث الفاشية ﴾ . هذه السورة مكية ولما ذكر  
 فيها لفظ كبر وكر التار والآخرة قال هل أتاك حديث الفاشية والفاشية الداهية التى تعشى الناس بشداها يعنى القيامة  
 وهذا استقياهم توفيق فائدة تحريك نفس السامع إلى اتقى الخبر ﴿ خاتمة ﴾ ذليلة ﴿ عاملة ناصبة ﴾ عاملة فى النار ناصبة  
 فيها لائم تكبرت عن العمل فى الدنيا وعلم فى النار جرما السلاسل والاخلال وخوضها فى النار كخوض الأبل فى الوحل  
 ﴿ حامية ﴾ متسمة ﴿ آنية ﴾ قد انتهى حرها كقولهم آنية والضرر يعنى فى اللغة ينس العرفج اذا تعظم . قال ابن عباس نجر  
 من النار . وقال الزمخشري ﴿ لا يسهن ﴾ مرفوع المحل أو حجر ورده على وصف طعام أو ضرر يعنى أن طعامهم من شئ ليس من  
 طعام الانس وإنما هو شوك والسوك مما رعاه الأبل وتتولع به وهذا نوع من تنفر عنه ولا تقرب به ومنهنا الغذاء منتفان عنه وهما  
 اماه الجوع وعادة القوة والهن فى البدن انتهى فقوله مرفوع المحل أو حجر ورده على وصف طعام أو ضرر يعنى أما جره على وصفه  
 للضرر فيصح لانه ثبت منى منه السمن والاختفاء من الجوع وأما رفعه على وصف طعام فلا يصح لأن الطعام منى ولا يسهن منى  
 فلا يصح تركيزه اذ يصير التقدير ليس لم طعام لا يسهن ولا يعنى من جوع الامن ضرر يعنى الضرر المعنى أن لهم طعاما يسهن ويعنى من  
 جوع عن غير الضرر يعنى كما تقول ليس زبدال لا ينفع به الامن مال عمر وقمنا أنه لا مال ينفع به من غير مال عمر وفى وجوه  
 يومئذ ناعمة ﴿ صح الابتداء فى هذا وفى قوله وجوه يومئذ (٤٦١) خاتمة بالسكرة لوجود سوغ ذلك وهو التفسير  
 ناعمة لخصتها ونضارتها أو  
 متعنة ﴿ لسهن راضية ﴾  
 أى لصلها فى الدنيا بالطاعة  
 راضية اذ كان ذلك العمل  
 جزاءه الجنة ﴿ فى جنة  
 عالية ﴾ أى مكانا ومكانة  
 وقرئ ﴿ لا تسمع ﴾ بناء  
 التأنيت مبنيا للفعول  
 ﴿ لا تسمع ﴾ رفع أى كنة  
 لاغية وقرئ لا تسمع بناء  
 الخطاب عموم لاغية بالنصب

﴿ هل أتاك حديث الفاشية ﴾ . وقال ابن عباس من الشرك قال لا اله الا الله . وقال الحسن من كان عمله زكيا . وقال أبو الأحوص وقتاده جماعة من رضى عن ماله وركبه .  
 وذكر اسم ربك وحده لم يقرب به شيء من الاندافى أى فى الصلاة المقرضة وما يمكن من  
 النوافل والمعنى انه لما ذكر اسم الله ثم أخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه أفلح من أى هاتين العبادتين الصلاة  
 والزكاة وحده بقوله وذكر اسم ربك على وجوب تكبير الافتتاح وعلى انه جائز بكل اسم من أسمائه  
 تعالى وانها ليست من الصلاة لان الصلاة معطوفة على الذكر الذى هو تكبير الافتتاح وهو  
 احتياج ضعيف . وقال ابن عباس وذكر اسم ربك على معاده وموقفه بين يدي ربك على له . وقرا  
 الجمهور بل تؤز ون بناء الخطاب للكفار . وقيل خطاب للبر والفاجر يؤزها البر لاقتناء الثواب  
 والفاجر لثبته فيها . وقرا عبد الله وأبو رجا والحسن والجمهور وأبو حنيفة وابن أبى عمير وأبو  
 عمرو والزعفراني وابن مقسم بن ماء القبية . ان هذا أى الاخبار بأفلاح من تركى وأبشار الناس للدين  
 قال ابن زيد وابن جرير ويرجع بقرب المشار اليه هذا . وقال ابن عباس وعكرمة والسدي إلى  
 معنى السورة . وقال الضعاف إلى القرآن . وقال قتادة إلى قوله والآخرة خير وأبقى . لى  
 المصنف الأولى لم ينسج افلاح من تركى والآخرة خير وأبقى فى شرع من الشرائع فهو فى الأولى  
 وفى آخر الشرائع . وقرا الجمهور المصنف بضم الحاء كالحرف الثانى والأعشى وهو وزن وعصمة  
 كلاما عن أبى عمرو بسكونها وفى كتاب اللوامع العقبى عن أبى عمرو والمصنف بضم باسكان  
 الحاء فيها لغة نعيم . وقرا الجمهور ابراهيم بألف وياء والهاء مكسورة وأبو رجا يخففها والهاء  
 مفتوحة مكسورة رسلها موسى لأشهرى وابن الأثير اعلم بألف فى كل القرآن ومالك بن  
 دينار ابراهيم بألف وقع الهاء بغير ياء . وعبد الرحمن بن أبى بكر ابراهيم بكسر الهمزة وبغير ياء فى  
 جميع القرآن . قال ابن خالويه وقد جاء ابراهيم بضم الهمزة وتقدم فى النجم الكلام على  
 صفات ابراهيم وموسى عليهما السلام

﴿ هل أتاك حديث الفاشية ﴾ . هذه السورة مكية ولما ذكر  
 فيها لفظ كبر وكر التار والآخرة قال هل أتاك حديث الفاشية والفاشية الداهية التى تعشى الناس بشداها يعنى القيامة  
 وهذا استقياهم توفيق فائدة تحريك نفس السامع إلى اتقى الخبر ﴿ خاتمة ﴾ ذليلة ﴿ عاملة ناصبة ﴾ عاملة فى النار ناصبة  
 فيها لائم تكبرت عن العمل فى الدنيا وعلم فى النار جرما السلاسل والاخلال وخوضها فى النار كخوض الأبل فى الوحل  
 ﴿ حامية ﴾ متسمة ﴿ آنية ﴾ قد انتهى حرها كقولهم آنية والضرر يعنى فى اللغة ينس العرفج اذا تعظم . قال ابن عباس نجر  
 من النار . وقال الزمخشري ﴿ لا يسهن ﴾ مرفوع المحل أو حجر ورده على وصف طعام أو ضرر يعنى أن طعامهم من شئ ليس من  
 طعام الانس وإنما هو شوك والسوك مما رعاه الأبل وتتولع به وهذا نوع من تنفر عنه ولا تقرب به ومنهنا الغذاء منتفان عنه وهما  
 اماه الجوع وعادة القوة والهن فى البدن انتهى فقوله مرفوع المحل أو حجر ورده على وصف طعام أو ضرر يعنى أما جره على وصفه  
 للضرر فيصح لانه ثبت منى منه السمن والاختفاء من الجوع وأما رفعه على وصف طعام فلا يصح لأن الطعام منى ولا يسهن منى  
 فلا يصح تركيزه اذ يصير التقدير ليس لم طعام لا يسهن ولا يعنى من جوع الامن ضرر يعنى الضرر المعنى أن لهم طعاما يسهن ويعنى من  
 جوع عن غير الضرر يعنى كما تقول ليس زبدال لا ينفع به الامن مال عمر وقمنا أنه لا مال ينفع به من غير مال عمر وفى وجوه  
 يومئذ ناعمة ﴿ صح الابتداء فى هذا وفى قوله وجوه يومئذ (٤٦١) خاتمة بالسكرة لوجود سوغ ذلك وهو التفسير  
 ناعمة لخصتها ونضارتها أو  
 متعنة ﴿ لسهن راضية ﴾  
 أى لصلها فى الدنيا بالطاعة  
 راضية اذ كان ذلك العمل  
 جزاءه الجنة ﴿ فى جنة  
 عالية ﴾ أى مكانا ومكانة  
 وقرئ ﴿ لا تسمع ﴾ بناء  
 التأنيت مبنيا للفعول  
 ﴿ لا تسمع ﴾ رفع أى كنة  
 لاغية وقرئ لا تسمع بناء  
 الخطاب عموم لاغية بالنصب

﴿ فيها عين جارية ﴾ . عين اسم جنس أى عيون أو مخصوصة كرت تشرب فالحاء ﴿ فيها سر رم فوطة ﴾ من رفعة المنزلة أو رفعة  
 المكان ليرى ما حوله ربه من الملك والنعيم ﴿ وأكواب موضوعة ﴾ أى ياتس بنها ممددة لا تحتاج إلى الماء ﴿ وغارق مصفوفة ﴾  
 أى وسائد صف بعضها إلى جنب بعض للاستعداد باليهاء والانسكاه عليها ﴿ وزواى مبعوثون ﴾ أى متفرقة دناؤها فى المجالس والزارى  
 بسط عراض فاخر تولد كرتعالى أمر القيامة وانقسام أهلها إلى أشقياء وسعداء وعلم أنه لا يسهل إلى اثبات ذلك إلا بواسطة  
 الصانع الحكيم أتبع ذلك بكسر هذه الدلائل وذكر ما العرب مشاهدوه ولا يسود دأما فقال ﴿ أفلا ينظرون إلى الأبل ﴾  
 وهى الجمال فانه اجتمع فيها متفرق من المنافع فى غير هاتين كل لها شرب لبنها والحل عليها والتعلق عليها إلى البلاد السابعة  
 وعيشها بأى نباتا كتمتوصيهما على العطش حتى أن فيها ما يرد الماء لعشر وطواعيتها لمن يقود اوتنضها وهى باركة بالأحال  
 الثفال وكثرة حنينها وتأوها بالصوت الحسن على غلظ أكبادها ولائى من الحيوان جمع هذه الخصال غيرها ولكونها أفضل  
 ما عند العرب حتى جعلوا هادىة القتل وناسب التنبه بالنظر إليها إلى ما حوت من عجائب الصفات ما ذكر معهما من السماء والحيال  
 والارض لا تنفهم هذه الاسماء فى نظر العرب فى أوديتهم وبوادهم وليل على أن الاستدلال على إثبات الصانع ليس غمضا بنوع  
 دون نوع بل هو عام فى كل موجوداته كقائل وفى كل شئ له آية . تدل على أنه واحد . وكيف خلقت جلة استهامة  
 فى موضع البذل من الأبل وينظرون تعنى إلى الأبل بواسطة أى إلى كيف خلقت على سبيل التعليل وقد تبدل الجملة وفيها  
 الاستهامة من الاسم الذى قبلها كقولهم عرفتم هذا اليوم من هو على أصح الأقوال على أن العرب قد أدخلت على كيف حكى



أهم قالوا انظر الى كيف يصنع وكيف سأل عن حال العامل فيها خلقت ولما خلق الفعل عن ماله الاستعظام لم يبق الاستعظام على حقيقته بل سطحت كأي صارت كالهاد لتقلب عليها ولما أحضر على النظر أمر رسول الله عليه وسلم بتدكيرهم فقال قد كرر في ولايتك كونه لا ينظرون في إيمانك تدكر في كقولهم عليك الابلاغ في الاستعظام بغيره أي بسلامة كقولهم وما أنت عليهم بجبار في الأمن تولى وكفر في الآخرة اعتناء عقيل على أي كانت سطر على عقيل سقط من قد كرر أي قد كرر الأمن انقطع طبعك من ( ٤٩٣ ) إيمانك وتولى فاستحق العذاب الأكبر وما بينهما اعتراض وقرأ ابن عباس ألا حرف تنبيه واستفهام ومن مبتدأ والعذاب الأكبر هو عذاب جهنم في أي الدنيا إياهم في أي إلى جزائنا رجوعهم وإلى لطفنا علينا دليلنا على نعمتنا الحساب منتهى على علم

عباس ألا حرف تنبيه واستفهام ومن مبتدأ والعذاب الأكبر هو عذاب جهنم في أي الدنيا إياهم في أي إلى جزائنا رجوعهم وإلى لطفنا علينا دليلنا على نعمتنا الحساب منتهى على علم

( الدر )

في سورة الفاتحة ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ثم ) لا يمين مرفوع المحل أو مجزوءه على وصف طعام أو ضرر يعنى أن طعامهم من شيء ليس من طعام الأنس وانما هو شوك والشوك مما رزاه الأبل وتتولع به وهذا النوع تنفر عنه ولا تنفر به ومنعنا العدا من شيطان عنه وهما امة الجوع واحدة القوة والصن في اليمن انبى ( ج ) قوله مرفوع المحل أو مجزوءه على وصف

نبت في والى الأرض كيف سطحت قد كرر إيمانك تدكر في استعظامهم بغيره أي بسلامة كقولهم وما أنت عليهم بجبار في الأمن تولى وكفر في الآخرة اعتناء عقيل على أي كانت سطر على عقيل سقط من قد كرر أي قد كرر الأمن انقطع طبعك من ( ٤٩٣ ) إيمانك وتولى فاستحق العذاب الأكبر وما بينهما اعتراض وقرأ ابن عباس ألا حرف تنبيه واستفهام ومن مبتدأ والعذاب الأكبر هو عذاب جهنم في أي الدنيا إياهم في أي إلى جزائنا رجوعهم وإلى لطفنا علينا دليلنا على نعمتنا الحساب منتهى على علم

طعام أو ضرر يعنى أن طعامهم من شيء ليس من طعام الأنس وانما هو شوك والشوك مما رزاه الأبل وتتولع به وهذا النوع تنفر عنه ولا تنفر به ومنعنا العدا من شيطان عنه وهما امة الجوع واحدة القوة والصن في اليمن انبى ( ج ) قوله مرفوع المحل أو مجزوءه على وصف طعام أو ضرر يعنى أن طعامهم من شيء ليس من طعام الأنس وانما هو شوك والشوك مما رزاه الأبل وتتولع به وهذا النوع تنفر عنه ولا تنفر به ومنعنا العدا من شيطان عنه وهما امة الجوع واحدة القوة والصن في اليمن انبى ( ج ) قوله مرفوع المحل أو مجزوءه على وصف

من شيء ليس من طعام الأنس وانما هو شوك والشوك مما رزاه الأبل وتتولع به وهذا النوع تنفر عنه ولا تنفر به ومنعنا العدا من شيطان عنه وهما امة الجوع واحدة القوة والصن في اليمن انبى ( ج ) قوله مرفوع المحل أو مجزوءه على وصف طعام أو ضرر يعنى أن طعامهم من شيء ليس من طعام الأنس وانما هو شوك والشوك مما رزاه الأبل وتتولع به وهذا النوع تنفر عنه ولا تنفر به ومنعنا العدا من شيطان عنه وهما امة الجوع واحدة القوة والصن في اليمن انبى ( ج ) قوله مرفوع المحل أو مجزوءه على وصف

( الدر )

وهو منها مزل كما تقول ليس له أن تلى إلا الشمس تريدنى القائل على التوكيد انتهى ( ح ) فعلى هذا يكون استثناء مقطعا اذ لم يترجع الكائن من الضرب تحت لفظ طعام اذ ليس بطعام والفأخر الأصيل فيه وفي قوله ولا طعام الا من غلبان لان الطعام هو ما يتطعمه امره وهذا قدر مشترك بين المستقلة والمكره ولا يستلولا يستكره

طعام الأنس وانما هو شوك والشوك مما رزاه الأبل وتتولع به وهذا النوع تنفر عنه ولا تنفر به ومنعنا العدا من شيطان عنه وهما امة الجوع واحدة القوة والصن في اليمن انبى ( ج ) قوله مرفوع المحل أو مجزوءه على وصف طعام أو ضرر يعنى أن طعامهم من شيء ليس من طعام الأنس وانما هو شوك والشوك مما رزاه الأبل وتتولع به وهذا النوع تنفر عنه ولا تنفر به ومنعنا العدا من شيطان عنه وهما امة الجوع واحدة القوة والصن في اليمن انبى ( ج ) قوله مرفوع المحل أو مجزوءه على وصف







سورة والفجر ( بسم الله الرحمن الرحيم ) والفجر ولبال عشر الآيه هذه السورة مكتبة في قول الجمهور وولد كرفي قبل رجوعه يومئذ خاتمة وجوه يومئذ خاتمة أتبعه بكرا أبو القاسم الكندي وأشار الى الصنف الآخر الذين وجوههم ناعمة بقوله يا أيها النفس المطننة الظاهر أن الفجر هو المشهور أقسم به كما أقسم بالصبح برأيه الجنس الآخر يوم مخصوص عشر العشر الآخر من رمضان قاله ابن عباس المحدث المنفق على حقه قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شذّز مؤاميليله ( ٤٦٦ ) وأبقت أمله والشفع والوتر في روى أبو أيوب عنه عليه السلام

الشفع يوم عرفة يوم القيوم فيأكرم من وأما إذا ابتلاه فغير عليه فيقول يا أيها كليل لا تكسرون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون الترانأ كالإله وتحبون المال حبا جما كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء بك الملك صفافا وجي يومئذ يجهم يومئذ يندكر الإنسان وأفي الله كرى يقول باليتي قدمت لحياي فيومئذ لا ينسب عذابه أحد ولا يوثق وثاقا أحد يا أيها النفس المطننة ارجي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جناتي الحجير العقل قال القراء العرب تقول الله وحجر إذا كان قاهرا لنفسه حافظا لما كان من حجرته على الرجل إرم أمة فدية وقيل اسم أي عاد كذا وهو عاذر عروص ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل مدنيته على أنه اسم قبيلة قال زهير وآخرين ترى المادى عنهم من نسج داود أو ما أوردت إرم

وقال الرقيات محمد التمدد ابتداء أوله أدرك عاد وأقبله إرم جاب خرق وقطع تقول جيت البلاد أجو بها أقطعتها وجاوزها قال ولا رأيت فلو صا قبلها جات ستين وسقا ولا جابت بها بلدا السوط أقاله في مصر وقت قال بعض النحويين وهو صدر من سوط إذا اختلط وقال الليث ساطة إذا خلط بالسوط ومنه قول الشاعر أحارث أنا لو ساط دماؤنا تزايلن حتى لا تفسد دما وقال أبو زيد يقال أمواهم سوطه بينهم أي غمطته لهم الجمع واللف قال أبو عبيدة لمعت ما على الخوان إذا أكلت جميع ما عليه يأمره وقال الخليلية إذا كان لما يتبع الدم ربه فلا قدس الرحمن تلك القوا حنا ومنه لمعت الثعب قال النابتة

ولست بمعتق أنا لآلته على شئت أي الرجال المهذب الجلم الكبير والفجر ولبال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر أم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات الجناد التي لم يخلق مثلها في البلاد وعمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون في الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها

الكافرة الماضية مقصود بالآل أنه قد فرغ من نصب التل لها وأعادهم قوم خود وارم ضحية لهم باسم جددهم وإن يعلم عاد الأخيرة وذكر المفسرون أن ذات الهامد مدينة بستانها عشاء بن عاد لما سمع بذلك الجن على أوصاف يسيرة واستجبل عاد أن يبنى في الأرض مثلها وأن الله تعالى بعث عليهم وعلى أهل صيحة قبل أن يدخلوها فهلكوا جميعا والضمير في مثلها عاد على المدينة التي هي ذات الهامد في البلاد أي في بلاد الدنيا جابوا الصخر في حجر قوم خود نحوهم فاختدوا في الحجارة منها يوتأقيل أول من نحت الجبال والصخور والرخام عمود بنوا الفلاس سبائة مدينة كلها بالحجارة بالواد وأدى القرى وقيل جابوا وأعادهم وجلبوا أماءهم في صخر وشقوه فعل ذوي القوة والآمال ذي الأوتاد تقدم الكلام عليه في ص الذين صفة لعاد

الشفع يوم عرفة يوم القيوم الاضعى والوتر ليلة النحر والليل إذا يسرى قسم الجنس الليل ويسرى يذهب وينقرض كقوله والليل إذا بر وجواب القسم محذوف قال الزختمري وهو ليعذب بدل عليه قوله المزاى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وقال ابن الأنباري الجواب قوله وإن ربك لبالمرصاد والذي يظهر أن الجواب محذوف بدل عليه ما قبله من آخر سورة العاشية وهو قوله إن إلينا إياهم ثم إن علينا حسابهم وتقديره لا إياهم إلينا وحسابهم علينا في هل في ذلك قسم في تقرر على عظم هذه الأقسام أي هل فيها تنفع في القسم لذي عقل فيزدجرو فيكرفي آيات الله تعالى ثم وقف المخاطب على صمارة الأمم

وعمود وفرعون أو منصوب على الذم أو مرفوع على إضمارهم فصب عليهم أيهم هنا وأوضح في الحاقه وفي غير ما قال صب عليهم السوط وغشاهم وقنعهم واستعمل الصب في السوط لاقتضائه السرعة في النزول على المضرب وبوصف السوط فاستعير للعذاب لانه يقتضي من السكر أو التردا دما لا يقتضيه السيف ولا غيره والمرصاد والمرصد المكان الذي يرتقب فيه الرصد فعمل من رصده وهذا مثل لأرماده المصاة بالعقاب أيهم لا يفوتونه فاما الإنسان ذكر تعالى ما كانت قرينش تقوله وتستدل به على إكرام الله تعالى وإهانته لبعيدته ومن المكر من عذبه الترو والاولاد والمهان ضده ولما كان هذا غالبا عليهم بخلاف ذلك والإنسان اسم جنس ويوجد عناق كثير من أهل الاسلام ( ٤٦٧ ) وفيقول في الموضعين خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو

يقول وهو جواب إذا وقرى أكرمى وأهانى بيا الاضافة وحدها وقرى تكرمون بالثناء والياء والمعاطيف عليه وقرى تحاضون التراث التاء بدل من الواو وكالوا لا يورثون النساء ولا صغار الاولاد فأي كون نصيبهم ويقولون لا يأخذ الميراث الا من يقتل ويحصى الخوزة والمجمع واللف والجم الكثير كلا ردعهم عن ذلك والشكر لقولهم ثم أي بالوعيد وذكر كرمهم على ما فرطوا في دار الدنيا وذكر دكا حال كقولهم يا أيها أي تكررا عليها ذلك وجاء ربك هو غميل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قدرته وسلطانه

أقنى اللوم عادل والعابا وقولن أن أصبت لقد أصابا انتهى وهذا كرهه النحويون في القوافي المطلقة إذ لم يترجم الشاعر وهو أجد النحويين الذين للغرب إذا فقولوا على الكرم في الكلام لا في الشعر وهذا الأسر أي أجرى القواصل مجرى القوافي وقرأ الجمهور ولبال عشر بالتنوين وابن عباس بالاضافة فنبه بعضهم ولبال عشر بلام دون ياء بعضهم ولبال عشر بالياء ويريدون لبالي أيام عشر ولما حذف الموصوف المصنوع وهو متكراه في عده حذف في التام عشر والجمهور والوتر بفتح الواو وسكون التاء وهي لغتقر يش والأعسر عن ابن عباس وأبو رجاء وابن ثواب وقناة وطليحة والأعسر الحسن بخلاف عنه والأخوان بكسر الواو وهي لغة تميم واللغات في الفرد فقام في الرجل الكسر لا غير وحكى

والمالك اسم جنس يشتمل الملائكة روى أنه ملائكة كل ماء يكونون صفاحول الأرض في يوم القيامة صفافا تنزل ملائكة كل ماء فيصفون صفاه بعد صف حدق في الأنس والجن وجي يومئذ يجهم في قوله وبرزن الحجج لمن يرى يومئذ كرم يومئذ يندكر من أدى يندكر ما فرط فيه وأفي الله كرى أي منفعة الله كرى لانه وقت لا ينفع فيه التذ كر لروا تعلق في الدنيا تنفعه ذلك في الآخرة الحياتي المنية وهي حياة الآخرة وقرى لا يندب ولا يوثق بمبين للفاعل فاحذف المفعول والمعنى أنه لا ينسب أحد مثل عذاب الله في الآخرة للكافر وقرى يفتح التاء والذال فاحذف المفعول لم يسم فاعله ولما ذكر تعالى شأن من يندب كرشا من أحوال المؤمن فقال يا أيها النفس وهذا النداء الظاهر أنه على لسان ملك مختار عن الله تعالى الملبسته الأمانة التي لم يلقها خوف ولا حزن ارجي أي ردى إلى ربك أي إلى موعده ربك راضية بما أوتيته مرضية عند الله تعالى فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جناتي معهم



الاصح فيه العتيق و يونس عن ابي عمر و بفتح الواو و كسر التاء و الجهم و ريس بمعنى الباء  
وصلا و فها و ابن كثير يابناتها فها و نافع و ابن عمر و بخلافه في الواصل و بخلافه في الوقف  
و الظاهر و قول الجهم و منهم على و ابن عباس و ابن الزبير ان الفجر هو المصهور و اقسامه  
بالصبح و براديه اجنس لا فجر يوم مخصوص و قال ابن عباس و مجاهد من يوم النحر و عكرمة من  
يوم الجمعة و الضحاك من ذي الحجة و مقاتل من ليلة جمع و ابن عباس و قتادة من اول يوم من الحرم  
و عن ابن عباس ايضا الفجر النهار كله و عنه ايضا و عن زيد بن اسلم الفجر هو صلاة الصبح و قرأها  
هو قرآن الفجر و قيل فجر العيون من المصهور و غيرها و قال ابن الزبير و الكشي و قتادة  
و مجاهد و الضحاك و السدي و عطية العوفي هي من ذي الحجة و ابن عباس و الضحاك العشر  
الاخر من رمضان و قال ابن جرير الاول من و ثان و جماعة الاول من الحرم و منه يوم عاشوراء  
و مسروق و مجاهد و عشر و هي عليه السلام التي فيها الله تعالى و قيل و الاظهر قول ابن عباس  
لحديث المتفق على حقه قال عاشوراء رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
دخل العشر شديرا و هو احيا بالهد و يقطر آله و قال التبريزي اتفقوا على انه العشر الاخر يعني  
من رمضان لم يخالف فيه احد فتم عليه مناسبت تنظيم القسم و قال الزعزعي و اراد بالليالي  
العشر عشر ذي الحجة ( فان قلت ) فبالله انكر من بين ما قدم ( قلت ) لانها ليالي مخصوصة  
من بين جنس الليالي العشر بعض منها او مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها ( فان قلت ) فهل لا  
عرفت بلام العهد لانها ليالي معلومة معهودة ( قلت ) فوفعل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيلة التي في  
التكبير و لان الاحسن ان تكون اللامات منجاسة ليكون الكلام اعمد من الالغاز و التعمية  
انتهى اما السؤالان فظاهران و اما الجواب عنهما فلفظ ما قبل من معنى فيقبل او برد  
و الشفع و الوتر ذكر في كتاب النحر و التعبير فيها ستة و ثلاث قولنا لاجل زمان قرأها فضلا  
عن كتابها في كتابنا هذا و عن عمر ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي  
الصوات منها الشفع ومنها الوتر و روى ابو ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم الشفع يوم عرفة يوم  
الأعشى و الوتر ليلة النحر و روى جابر عنه صلى الله عليه وسلم الشفع يوم النحر و الوتر يوم  
عرفة و في هذا الحديث تفسيره عليه الصلاة والسلام الفجر بالصبح و الليالي العشر بمسرى النحر  
و هو قول ابن عباس و عكرمة و عثمان و العاصم و قال حماد بن زيد عن جابر هو الذي صلى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم و هو اصح اسنادا من حديث عمر بن حصين يوم عرفة و قوله  
ناسمها و يوم النحر شفع لانه عاشورها و ذكر ابن عطية في الشفع و الوتر أربعة عشر قولنا  
و ان عشرى ثلاثة اقوال ثم قال وقد أكثر و في الشفع و الوتر حتى كادوا يستوعبون اجناس  
ما يقعان فيه و ذلك فليل الطائل جدير بالتهي عنده انتهى و الليل اذا يسرى قسم بجنس الليل  
و يسرى بمعنى ينقض كقوله و الليل اذا بر و قال الأخفش و ان قتيبة يسرى فيه  
فيكون من باب ليلك نائم و قال مجاهد و عكرمة و الكشي المراد ليلة جمع لانه يسرى فيها و جواب  
القسم محذوف و قال الزعزعي و هو لثمن بدل عليه قوله ألم تر اني قوله فصب عليهم ربك  
سوط عذاب و قال ابن الانباري الجواب ان ربك ليبارصا و الذي يظهر ان الجواب محذوف  
بدل عليه ما قبله من آخر سورة الفاتحة و هو قوله ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم و قد بره  
لايهم الينا و حسابهم علينا و قول مقاتل هل هنا في موضع تقديره ان في ذلك قسما الذي جبر فهل

(الدر)

سورة الفجر  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(ش) و اراد بالليالي العشر  
عشر ذي الحجة و فان  
قلت فاما مسكرمة من  
بين ما قسم به و قلت لانها  
ليالي مخصوصة بفضيلة  
ليست لغيرها و فان قلت  
انها عرفت بلام العهد  
لانها ليالي معلومة معهودة  
قلت فوفعل ذلك لم يستقل  
بمعنى الفضيلة التي في  
التكبير و لان الاحسن  
ان تكون اللامات  
منجاسة ليكون الكلام  
اعمد من الالغاز و التعمية  
انتهى (ح) اما السؤالان  
فظاهران و اما الجواب  
عنهما فلفظ ما قبل  
لا يقبل منه معنى فيقبل  
او برد

على ما في موضع جواب القسم قول لم يسعد عن تأمل لان المقسم عليه على تقدير ان يكون  
التركيب ان في ذلك قسما الذي جبر لم يذكر في قسم بلا قسم عليه لان الذي قد بره من ان في  
ذلك قسما الذي جبر لا يصح ان يكون مقسما عليه و هل في ذلك تقري على عظم هذه الاقسام أي هل  
فيها مقسم في القسم الذي عقل فيه و هو يفكر في آيات الله ثم وقف مخاطب على مصارع الأمم الكافرة  
الماضية مقصود بذلك ليعتدق برب و نصب المثل لها و عاد و عاد بن عوص و أطلق ذلك على عقبه ثم  
قبل للاولين منهم عاد الاول و ارم نسبة لهم اسم جدهم و لم يسمهم عاد الأخيرة و قال مجاهد و قتادة  
عن قتيبة بن سفيان و قال ابن اسحق ارم هو ابو عاد كلها و قال الجهم و ارم مذبذبة علم غنيفة كانت  
على وجه الدهر باعين و قال محمد بن كعب هي الاسكندرية و قال ابن المسيب و المقبري هي دمشق  
و قال مجاهد ايضا ارم بعد عاد القديمة و قرأ الجهم و ريماء مصر و قال ارم بكسر الميم و ففتح الراء  
و الميم موع الصريف الثالث و العنيفة لان اسم القبيلة و عاد و ان كان اسم القبيلة ففعل بلفظ فيه  
معنى الحى فيصرف و لا يلفظ فيها على لغة من صرف عند ارم عطفي بيان او بدل و قرأ  
الحسن بعد ارم موع الصريف مضافا الى ارم فيجاز ان يكون ارم و جدها و مدينة و الضحاك ارم  
فتح الراء و ما بعد ما موعى الصريف و قرأ ابن الزبير بعد ارم مضافا ارم بفتح الميم و كسر  
الراء و هي لغة في المدينة و الضحاك بعد مصر و قال مجاهد مصر و في ايضا ارم بفتح الميم و سكنون  
الراء و تخفيف ارم بكسر الراء و عن ابن عباس و الضحاك ارم فعلا مضافا الى بلى يقال ارم العظم و ارم  
هو أي بلى و ارمه غيره بمعنى بالهجرة من رم الثلاث و ذات على هذه القراءة مكسور و التاء و ابن  
عباس ايضا فعلا مضافا ذات بنفس التاء على الفعل و ذات بالكسر صفة لارم و سواء كانت  
اسم قبيلة او مدينة و ان كان ترجيح كونها مدينة بقوله لم يخلق مثلها في البلاد فاذا كانت قبيلة  
صح اشتقاق عاد اليها و فكما انها بدل و اعطف بيان وان كانت مدينة فالإضافة اليها ظاهرة و الفلك  
فيها يكون على حذف مضاف أي بعد اهل ارم ذات العباد و قرئ ارم ذات باضافة ارم الى ذات  
و الارم العلم بمعنى بعد اهل ارم ذات العباد و قرأ ارم فعلا مضافا ذات بالنصب أي جعل الله ذات العباد  
ربا و يكون ارم بدلا من فعل ربك و تبيننا الفعل و اذا كانت ذات العباد صفة للقبيلة و قال ابن  
عباس هي كتابة عن طول ابدانهم و منه قيل رفيع العباد شبهت قدودهم بالاعمة و منه قولهم رجل  
عدو عدنان أي طوبى له و قال عكرمة و مقاتل أعمة بيوتهم التي كانوا يرحدون بها لأنهم كانوا  
أهل عود و قال ابن زيد أعمة بنيانهم و اذا كانت صفة للديانة فاعمة الحجارة التي بنيت بها  
و قيل القصور العالية و الابراج قال لها عباد و حكى عن مجاهد ارم مصدر ارم بأرم اذا هلك  
و المعنى كهلاك ذات العباد و عند قول غريب كان معنى كيف فعل ربك بعد كيف اهلك عاد  
كهلاك ذات العباد و ذكر المفسر و ان ذات العباد مدينة فانتهاشاد بن عاصم لم يذكر الجنة  
على أوصاف بعد ارم و من قبل عاد بنى في الأرض مثلها و أن الله تعالى بعث عليها وعلى أهلها صيحة  
فيل أن يدخلها هلكا و اجعوا و يوقف على قسم في كتاب النحر و وثني منها في الكشاف و قرأ  
الجهم و لم يخلق مينا للفسول مثلها رفع و ابن الزبير مينا للفاعل مثلها و عنه يخلق بالنون  
و الضمير في مثلها عائد على المدينة التي هي ذات العباد في البلاد أي في بلاد الدنيا و أعاند على القبيلة  
أي في عظم أجسام قوته و قرأ ابن و توب و توب و التوبين و الجهم و يمنع الصرف و جابوا  
الصخر خر قومه و توبوا فاختلوا في الحجارة منها بيوتنا كما قال تعالى و تسمعون من الجبال بيوتنا فيل



أول من تحت الجبال والصخور والرخام ثم دوتوا الفا وسماحة مدينة كلها بالحجارة بالوادي  
وادي القرى \* وقيل جابوا وادهم وجلبوا ما هم في صغر شقوه فعل ذى القوة والآمال \* ذى  
الأوداد تقدم الكلام على ذلك في سورة ص \* الذين صفة لعاد ونمود فرعون أو منصوب على الدم  
أو مرفوع على اضمارهم \* فصب عليهم ربك سوط عذاب \* هنا وضع في الحافة وفي غير هذا يقال  
صب عليه السوط وغشا وقته واستعمل السب لاقضائه السرعة في النزول على المضروب قال  
فصب عليهم محصرات كأنها \* شائب ليس من سحاب ولا قطر

يريد المجدودين في قصة الافك \* وقال بعض المتأخرين في صفة الجبل

صبينا عليهم ظالمين شياطينا \* فقلارت بها لدى سراع وأرجل

رخص السوط فاستعير للعذاب لانه يفتنى من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره  
\* وقال الزمخشري وذكر السوط اشارة الى أن ما أحله بهم في الدنيا من العذاب العظيم القياس  
الى ما أحله لهم في الآخرة كالسوط اذا فليس الى سائر ما يمد به والمراد بالمرصعة المكان الذي  
يترتب فيه الرصعة فعال من رصده وعذابه مثل الرصادة العصابة بالعقاب وأهم لا يفوتونه \* قال ابن

عسبة ويحتمل أن يكون المراد في الآية اسم فاعل كأنه حال ليراصد في سائر المبالغة انتهى  
ولو كان كازع لم تدخل الباء لأنها ليست في مكان دخولها ولا في غير زائده \* فأما الانسان  
ذكر تعالى ما كانت قرين بقوله ونستدل به على اكرام الله تعالى وإهانة عبده فيرون  
المكرم من عذبه التزود والاولاد والمهان ضده ولما كان هذا غالبا عليهم ونحو ذلك والانسان  
اسم جنس ويوجد في كثير من أهل الاسلام \* وقال الزمخشري ( فان قلت ) بم اصل قوله  
فأما الانسان ( قلت ) بقوله إن ربك بالمرصاد كأنه قال ان الله تعالى لا يربى من الانسان الا  
الطاعة والسعي للعاقبة وهو مرصده للعاصي فأما الانسان فلا يربى بذلك ولا يهيمه الا المعاجلة وما  
يأمله وينعمه فيها انتهى وفيه التصريح بنوع العذاب الاستعزال في قوله لا يربى من الانسان الا الطاعة  
واذا العادل فيقول واليقية التأخير أي فيقول كذا وقت ابتداء وعذبه الفاء لا تمنع ان  
يعمل ما بهداه فاقبلها وان كانت فاعذبت في خبر المبتدأ لاجل أما التي فيها معنى الشرط وبعد

أما الثانية فتعذر به وقع التوازن بين الجنتين فقدره فأما اذا هو ما ابتلاه وفيقول خبر عن ذلك  
المبتدأ المقدر وابتلاه معناه اختبره أشكر أم يكفر اذا بطل له وأصبر أم يجزع اذا ضيق عليه  
أقوله تعالى ولو كن بالشر والطرفنة وقابل نعمه وقوله قد روي في قوله لو يقابل فأكرمه بلفظ  
فأما لانه ليس من يشرق عليه الرزق كان ذلك اهانة له ألا ترى الى ناس كثير من أهل الصلاح  
منه قائلهم الرزق كمال الامم أو سليمان ما ودين على الأصحاب رضى الله تعالى عنه وغيره ودم  
انتهى اليه في حاله هاتين أما في قوله فيقول رى أكرمن فلانه إخبار منه على أنه يستحق  
الشكر انما يستوجبها وأما قوله أها أن فلانه سمى ترك الفضل من الله تعالى اهانة وليس باهانة  
أو يكون اذا فضل عليه أقر باحسان الله اليه واذا لم يفضل عليه سمى ترك فضل الله اهانة لا الى  
الاعتراف بقوله أكرمن \* وقرأ ابن كثير أكرمى وأهانتى بالياء فيها نافع بالياء وصلوا وحذفها  
وقفا وخبر في الوجهين أبو عمر وحذفها باقي السبعة فيها وصلوا وقفا ومن حذفها وقفا سكن  
النون فيه \* وقرأ الجمهور فقد رقت الدال وأبو جعفر وعيسى وخالد والحسن بخلاف عنه وابن  
عاصم بشدها \* قال الجمهور ربما يعنى واحد بمعنى ضيق والتضعيف في الثالثة لا للتعدي ولا يقتضى

( الدر )

( ع ) ويحتمل أن يكون  
المرصاد في الآية اسم فاعل  
كأنه قال ليا ( راصد فغير  
بناء المبالغة انتهى ( ح )  
لو كان كازع لم تدخل  
الباء لأنها ليست في مكان  
دخولها ولا زائده ولا غير  
زائده

ذلك قول الانسان أها أن لان إعطاء ما نكفيه لا اهانة فيه \* كلار دعى فوه ومعتقهم أي ليس  
اكرام الله وتقدير الرزق عيبه ساد كرم بل اكرامه العبد يسير لتقواه وإهانتة يسيرة للعصية  
ثم أخبرهم بما هم عليه من أعمالهم السيئة \* وقال الزمخشري كلار دعى للانسان عن قوله ثم قال بل  
عاشروا من هذا القول وهو ان الله تعالى يكره من يكثر المال فلا يؤدونه فيه ما يكرههم من اكرام  
القيم بالتقوى والمبر توحض أهل على طعام المسكين وبأكلونه أكل الانعام يصونونه فيشعرون به  
انتهى وفي الحديث أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتم كرم \* وقرأ الحسن ومجاهد أبو جراح  
وقتادة والجعدري وأبو عمر يكرسون ولا يمتنون وبأكلون ويجعون يساء القبيحة فيها وبأكل  
السبعة ثناء للطلاب وأبو جعفر وشيبة والكوفيون وابن سفيان ثناء من يقع الثناء والآتي اهانة  
تفاضلون وهي قراءة الأعشى أي يمتنع بعضكم بعضا وعبد الله أو علقمة وزيد بن علي وعبد  
الله بن المبارك والشرقي عن السكاكي كذلك الاتهم ضموا الثاء أي يمتنعون أنفكم أي  
بعضكم بعضا وتفاعل واعدل يأتى بمعنى فعل أيضا على طعام يجوز أن يكون بمعنى الطعام كالملك  
بمعنى الاعطاء والاولى أن يكون على حذف ضايق أي على بذل طعام \* وتأكلون الترات كانوا  
لا يورثون النساء ولا صغار الأولاد فبأكلون نصيبهم ويقولون لا يأخذ المبرات الا من يقاتل  
ويجمل الحوزة والترا تارة يدل من وأكلتكم النعمة من توكلت ووجت \* وقيل كانوا  
بأكلون ما جحد الميت من الطاعة وهم عاقلون بذلك يجمعون بين الحلال والحرام ويسرفون في  
انفاق ماورثوه لانهم ما تهابوا في تحصيله كما شهدنا الثورات البطالين \* كلار دعى لهم عن ذلك  
وانكار لفعلهم ثم أتى بالوعيد وذكر تنصيرهم على مغرطوا فيه في دار الدنيا \* كذا كمال كقولهم  
بابا يا أي مكررا عليهم ذلك \* وجاء ربك فاعلى القاضي يند من سعيدة من ظهوره للخلق هناك  
وليس بجنى عقلة وكذلك هي الطاعة والصاحبة \* وقيل وجاء قدرته وسلطانه \* وقال الزمخشري  
هو مثل الظهور آيات اقتداره وتبين آثار قدرته وسلطانه منتهى حاله في ذلك يقال الملك اذا حضر  
نفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضوره كره كلها ووزرائه  
وحواصده \* قال السمعاني جلس مثل الملك في روى أصلا في كل شيء تكون صفات حول  
الأرض في يوم القيامة \* قال الزمخشري صفات تنزل ملائكة كل مساء فيمطفون صفا بعد  
صف محدقين بالحن والانس انتهى \* وحي يومئذ يجيئهم كقوله تعالى وبرزت الجحيم لمن برى يومئذ  
بدل من إذا \* قال الزمخشري وعادى النصب فيها تارة كراتى ظاهر كلامه أن العادل في البدل  
هو العادل نفسه في المبدل منه وهو قول قد نسب الى سيبويه والمشهور خلافه \* وأن البدل على  
نية تكرار العامل أي بتذكر ما فرط فيه \* وأى له الذكرى أي منفعة الذكرى لانه وقت لا ينفع فيه  
التذكر لو انقطع في الدنيا لنعذ ذلك في الآخرة قال الجمهور \* قال الزمخشري وغيره أو وقت  
حياتي في الدنيا كما تقول جئت لطواع النعم ولتراج كذا وكذا \* وقال قوم لحيا في فيرى  
بعض الذي كتب كآية \* قال الزمخشري وهذا آية دليل على أن الاختيار كان في أيديهم  
ومعلقا بصدورهم وأرادهم وانهم لم يكونوا مجبورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كأنه ذهب الى  
الأهواء والبعد والافاعي التسمير انتهى وهو على طريقة الاعتزال \* وقرأ الجمهور ولا يعذب ولا  
يؤتى مبنين للفاعل والضمير في عذابه ووثاقه عائد على الله تعالى أي لا يكل عذابه ولا يؤتاه الى أحد  
لان الأمر لله وحده في ذلك أو عمن الشدة في حين لم يعذب قط أحد في الدنيا مثله والاول أوضح











لجدهور ليعاظم علم الله تعالى وحقه بشارته وعظمته زيانا على الله يسكون الله  
 وعظمته وان في الزمان بقدر ما تم عقده تعالى على الانسان لم يقل ان يحصل له عيب  
 بهاول ما يفسح على الله وتفسيره بغير ما على في يوم يستين به ما على الاكل والشراب والفتح  
 وغير ذلك وحدثنا النبي قال ابن مسعود وان عباس والجمهور طرقت الخمر والشر وقال  
 ابن عباس انما على وراثة النبي والحق لا يمتد ما كالمطرق في قبة الراس ورقة دفلا  
 فتم المقصود في ترك تلك الذم السابقة والعقب استعارة لهذا العمل الشاق عن النفس من  
 حيث هو بذل مال شبيه بغيره الجدل وهو ما يجب به وكان صعدا فله بالمعقبة متقى في سلوكها  
 واقصدها علم السر عوصفا وشدة والقبحه لثقة والسنة السديدة وقال في حق في الامر  
 قمر ما روى نفسه فيمن غير رويته الظاهر ان لا تلي وهو قول أبي عبيدة والفرأ وان حاج كانه  
 قال وحبنا الجوارح ودلتنا على السبل فقل خيرا أي فليقتضه قال الفرأ وان حاج كانه  
 لا يمتد ما وحده العرب لا تستكثر ولا مع الفعل الماضي حتى تعبد كقولنا على فلامه في ولا يمتد  
 وانما فردها لالة آخر الكلام على معناه فيجوز أن يكون قوله ثم كان من الذين آمنوا فاما  
 مقام التكرير كما أنه قال فلا تقم العقبة ولا آمن وقيل هو جار مجرى الدعاء كقوله لا تجا ولا  
 سلمه على أن لا يفعل خيرا وقيل هو في بعض الألفاظ أن لا يجرى من أحد ما تكون للتخصيص  
 وليس بها المعززة وقيل العقبة جهنم لا ينجي منها إلا بعد الأعمال قاله الحسن وقال ابن عباس  
 وبجاءه وكعب جليل في جهنم وقال الزمخشري بعد أن فعل فالة الفرأ وان حاج على بمعنى  
 لا تستكثر في المعنى لأن معنى فلا تقم العقبة فلا تكثر في فعله لا أعلم سكتا الأثرى في حصر اقسام  
 المقصودات انتهى ولا يمتد ما إلا على فرأ من فرأ فله ما ساء وقرا ابن كثير والنووي  
 فله فلا مضيا في نفسه ساء أطمع فعلا مضيا بالي السبعة فله فورا غربة مجرورا والمطام  
 مصدر من مطوف على فله وقرا على وأبو رجاء كقرا ما بن كثير إلا أنهم ما قرأه السبعة  
 بالألف وقرا الحسن وأبو رجاء أيضا وأطام في يوم ذاب الألف ولم يدع إلى المقول أي اناسا  
 داسقوه فيا بل منه وصفة وقرا بعض السبعة والتقدير وما أدراك ما أقصم العقبة ومن قرأ فعلا مضيا  
 قرأ فله بالرفع فهو تفسير لأقسام العقبة والتقدير وما أدراك ما أقصم العقبة ومن قرأ فعلا مضيا  
 فلا يصح أن لا يدرى مضى بل يكون التظيم العقبة نفسها ويحيى فله بدلا من أقصم قاله ابن عطية  
 وملك الرقة تخلص من الأسير والرق داسق به ليجش صدقة وصلته وأوصا للتويع وصف يوم  
 بنى سبعة على الأنساع فامره بقول هم المطر وحيون على ظهر الماء بقوموا على التراب لا يوت  
 لهم وقول ابن عباس هو الذي يخرج من بينة ثم عقب وجهه السبعة فله أي يس في التراب  
 ثم كان من الذين آمنوا عند مطوف على قوله فلا تقم ودخلت ثم انراخي الايمان والغضيلة  
 لا تدرى في الرمال لا يمان يسبق لث الأعمال الحسنة الايمان إذ هو شرط في حقوقها من  
 الطائع أو يكون المعنى ثم كان في عاقبة أمر من الدين وأفوا الموت على الايمان إذا الموات عليه  
 شرط في الانتفاع بالمعاصي أو يكون التراخي في الذكر كما به قيل ثم لا كراته كان من الذين  
 آمنوا أي سوا الذين أي من غيرهم بعد الصبر على الايمان والطاعات وعن المعاصي وبوصوا  
 بالمرحاة في المطامع والفراسم أو بما وادى في رحمة الله والميتة والمثابة تقدم القول في ساق  
 الوقت وقرا أبو عمرو وحرره وحسن مؤسسه المزمع في هذه القصة فظهر أنه من أسند

( الدر )

(ش) هي بمعنى لا تستكره  
 في المعنى لأن معنى فلا تقم  
 العقبة ولا فلك رقة ولا  
 أطمع سكتا فلا تكثر أنه  
 قسر أقصم العقبة بذلك  
 انتهى (ج) لا يمتد ما بعد الا على  
 قراءة من قرأ فله فلا  
 مضيا

﴿ سورة الشمس ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والشمس وضحاها ﴾ هذه السورة مكية ولها تقسم القسم  
 حصى الواضع السبعة وسبعها أقسم حاشيتي من العالم العلوي والعالم السفلي وما دونه التكرار في ذلك وهو النفس  
 وكان آخر ما لها حاشيتي من أحوال الكفار في الآخرة فاختتم آخر حاشيتي من أحوالهم في الدنيا في ذلك ما لم في  
 آخر ذل النار وفي الدنيا الملائكة المسائل وتقدم الكلام على ضحي في طه ﴿ والقمر اذا تلاها ﴾ معناه اذا تبعها دأبا في  
 كل وقت لا يستضي منها فهو يتلوها ذلك ﴿ والنهار اذا جلاها ﴾ الظاهر أن مقول جلاها وهو الضمير عائد على الشمس لانه  
 عند انبساط النهار تنجلي الشمس في ذلك الوقت تمام ( ٤٧٧ ) الانجلاء ﴿ والليل اذا بشاها ﴾ أي ينشئ الشمس  
 فيدخله ضيبي وتنام

﴿ وقيل ويجوز أن يكون من أوصد وهو على حسن قرأ بالسوق يجوز ﴾ وقرا في  
 النسبة تغير همز فيظهر أنه من أوصد وقيل يجوز أن يكون من أصدت وسهل همزة  
 وقال الشاعر

فوما تباح قلا أشاءهم • وسلا سلا خلقا وبأواصدا

﴿ سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والشمس وضحاها ﴾ والقمر اذا تلاها • والنهار اذا جلاها • والليل اذا بشاها • والسماء  
 وما بناها • والأرض وما طحاها • ونفس وما سواها • فأنهال جورها وتقواها • قد أفلح  
 من زكاه • وقد غاب من دساها • كذبت ثود بطغواها • إذ انبعت أشقاها • فقال لهم  
 رسول الله ناقة الله وسقياها • فكذبت ثود بطغواها • فمدم عليهم • ثم بهم فسواها • ولا ينجى  
 شيها • طحا وما بجنى واحدا • يسا وطأ • وبأى طحا بجنى ذهب • قال علقمة  
 • طحا قلب الحسان طروب • ويقال ما أدى أن طحا أي ذهب فله أبو عمرو وفي أيمان  
 العرب لا أقصر الطاحي أي المشرق المرتفع ويقال طحا يطحو وطحوا ويطحي طحوا  
 • النسبة الاخفاء وأصله دس فأبدل من ثالث المضافات حرف طه كما قال في نقص نقص  
 قال الشاعر

وأنت الذي دسبت عمرا فأصعبت • حلاله منه أرامل صيها

ويشدد أيضا • ودسبت عرافي التراب • دسبت عليه القمرا طقة • وقال مؤرج البديعة  
 إملاك بلستصال • وقال في الصباح دسبت الشيء ألقه بالأرض وطحطحه ﴿ والشمس  
 وضحاها ﴾ والقمر اذا تلاها • والنهار اذا جلاها • والليل اذا بشاها • والسماء وما بناها •  
 والأرض وما طحاها • ونفس وما سواها • فأنهال جورها وتقواها • قد أفلح من زكاه •  
 وقد غاب من دساها • كذبت ثود بطغواها • إذ انبعت أشقاها • فقال لهم رسول الله ناقة الله

نقضى الشاير في المزي والشمس ﴿ فالسماء ﴾ قال ابن عباس عرفها ﴿ قد أفلح ﴾ جواب القسم وحذفت اللام لطول المقاطع  
 على القسم وكما ظهر ما وعلم بالمدح والسماع وسماعا أخفاها وحفرها بالمعنى والنسبة الاخفاء أصله دس فأبدل من ثالث  
 المضافات فعه والظاهر أن قال على كى ودسب ضمير يعود على من ولما كرت على خبيث من دس بسدة كرفرة فقلت ذلك  
 وهي ثود صالح فقلت ليعتر بهم لاهم أقرب البلاد إلى الجبال ﴿ بطغواها ﴾ الياسية أي كذبت ثود بطغواها بسبب طغيانها  
 قال ابن عباس الملعون حيا العذاب كذا ودسب حتى نزل به وهو من الملعون قلب فيه الرأ يا ويا ويا وألفها ليد الاسم وبين  
 المعنى • إذ انبعت • أي خرج اعمر الناقة تنبسطا وحرصا والناسب لا كذبت • وأشقاها • هو قدار بن ساف والضمير  
 في كرمه على ثود رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿ يا فداها ﴾ بحسب اناء وهو منصوب على التحذير بما يجب ضمير



عاقبة أمرها أودر وا

عقربا في عقباها

تعموها من النفا

في فقرها في أسند

المقر للجمع لكونهم

راضين به ومثلين عليا

في فسد عليهم في يقال

دمدم عليه القبر الخفية

وقال مؤرج السدسة

المهلك باستعمال وفي

الصالح دمت الشئ

ألمت بالارض وطاحت

في قسواها في أي سوي

الفيلة في الهلاك عا عليها

بالتأنيب في عا في طعواها

وقيل سوي السدسة أي

سواها بهم فلم يفتشهم

صفيرا ولا كبيرا والضمير

في يخاف عا على أشقاها

أي أتيت بعقربا وهو

لا يتحاشى عقبي فله الكفر

وطغيانه والمعنى خاتمة

الشئ وما يجيء من

الأمور بعقبه

(الدر)

في سورة الشمس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ش) جعلت مصدرة وليس

بالوجه قوله فلهما وما

يؤدى إليه من فساد

النظم والوجه أن تكون

موصولة وأما أورث على

من لا رادة معنى الوصفة

كما تقييل والساه والقادر

التقسيم الذي بناها ونفس

والحكمة الباهر الحكمة الذي سواها

في فساد النظم والوجه أن

تكون موصولة وأما أورث

على من لا رادة معنى الوصفة

كما تقييل والساه والقادر

التقسيم الذي بناها ونفس

والحكمة الباهر الحكمة الذي سواها

في فساد النظم والوجه أن

تكون موصولة وأما أورث

على من لا رادة معنى الوصفة

كما تقييل والساه والقادر

التقسيم الذي بناها ونفس

والحكمة الباهر الحكمة الذي سواها

في فساد النظم والوجه أن

تكون موصولة وأما أورث

على من لا رادة معنى الوصفة

كما تقييل والساه والقادر

التقسيم الذي بناها ونفس

والحكمة الباهر الحكمة الذي سواها

في فساد النظم والوجه أن

تكون موصولة وأما أورث

على من لا رادة معنى الوصفة

كما تقييل والساه والقادر

التقسيم الذي بناها ونفس

والحكمة الباهر الحكمة الذي سواها

(الدر) انتهى (ح) أما قوله وليس بالوجه فلهما يعني من عود الضمير في فلهما على الله تعالى فيكون قد عاد على

مذكور وهو ما المراد به الذي ولا يبرز ذلك لانا اذا جعلنا ما صدرية عاد الضمير على ما يشم من سياق الكلام في بناها ضمير عائد

على الله تعالى وبناها هو أي الله كما إذا رأيت زيدا قد ضرب عمر اقلت عجبت مما ضرب عمر اتقده به من ضرب عمر وهو كان حسنا

في صياها جزا وعود الضمير على ما يشم من سياق الكلام كثير وقوله وما يؤدى إليه من فساد النظم ليس كذلك ولا يؤدى جعلها

مصدرة إلى ما ذكر وقوله وأما أورث على آخره لا يراد بها ولا بمن الموصولين معنى الوصفة لانها لا توصف بهما بخلاف الذي

فاشتركا فيهما أي انهما لا يؤديان معنى الوصفة موجود فيها فلا ينقد به ما دون من وقوله وفي كلامهم إلى آخره تأوله أصحابنا

على أن سبحانه علم ومصدرة نظرية (ش) فان قلت الأرض في نصب اذا معضل لانك لما أن تجعل الواوات عاطفة فتصيب بها

وتجرب فتقع في العطف على عاملين وفي نحو قولك مررت أمس بزيد واليوم عمرو وما أن تجعل القسم فيقع في اتفق الخليل

وسيبويه على استكرامه قلت الجواب في بيان أو القسم مطر جمعه ابراز الفعل اطراحا كلبا كان لها شأن خلق شأن

الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر فكانت الواو عاطفة مقام الفعل والباء ساذة مسددا وما والواوات العواطف نوابغ عن هذه

لحقهم أن يكن عوامل على الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عرا وبكر خالد افرغ بالواو وتصيب بقيامها مقام ضرب

الذي هو عاملها انتهى (ح) أما قوله في واوات العطف فتصيب (٢٧٩) بها وتجرب فليس هذا بخيار أعني أن يكون حرف

العطف عادلا لقيامه مقام

العامل بل المختار من العمل

فما هو العامل في العطف

عليه ثم انما لانشاء حجة

في ذلك وقوله فتقع في

العطف على عاملين ليس

بما في الآية من العطف على

عاملين وإنما هو من باب

عطف الصيغ مجرور

ومصوب على اثنين

مجرور ومصوب حرف

العطف لينب تنب عاملين

وذلك نحو قولك امر بزيد قائما وعمرو جالسا وقد أتت سيبويه في كتابه

فليس يعرفون لأن زيدا

صاحبا ولا مستكران نعرا

في فساد النظم والوجه أن

تكون موصولة وأما أورث

على من لا رادة معنى الوصفة



المتقبل ضروري أن  
 زمان المعمول زمان  
 العامل ولا جائز أن يعمل  
 فيه نفس المقيم بدلاه  
 ليس من قبيل ما يعمل  
 لاسيما أن كان ضروريا لا جائز  
 أن يتغير محذوف قيل  
 الظرف فيكون قد عمل  
 فيه ويكون ذلك العامل  
 في موضع الحال وتقديره  
 والجميع كأنما إذا مضى  
 والليل كأنما إذا مضى  
 لأنه يلزم كأنما أن يكون  
 منصوبا بـ لا يصح  
 أن يكون معمولا للشيء مما  
 فرضناه أن يكون عاملا  
 وأيضا فقد يكون المقيم  
 به جنة وظرف الزمان  
 لا تكون أحوالا عن  
 الجنة كما لا تكون اخبارا  
 (ش) فان قلت لم تنكرت  
 النفس قلت فيه وجهان  
 أحدهما أن يريد نفسا خاصة  
 من النفوس وهي نفس  
 آدم كأنه قال وواحدة  
 من النفوس انتهى (ح)  
 هذا فيه بعد لا ووصاف  
 المذكورين بعد ما قلنا  
 الالجنس ألا ترى إلى قوله  
 قد أفلح من زكاهما ونساب  
 من دساها كيف تقتضي  
 التعابر في المركب وفي  
 المسمى

إذا معضل لأنك إيمان تجعل الواو انما طاعة فتتصيب بها وتجر فتقع في العطف على عاملين وفي نحو  
 قولك مرت أسير في اليوم عمرو وأمان تجسسون في القسم فتقع في التقى الخليل وسيدويه على  
 استكرامه ( قلت ) الجواب فيه أن الواو القسم مطروح من إراز الفعل اطراحا كلياً فكان  
 لما شأن خلاف شأن الباء حيث أبرز معها الفعل وأضمر فكانت الواو في المقام الفعل والباء سادته  
 مسددهما والواو انما طاعة نواب عن هذه فتعني أن يكون عوامل على الفعل والجاء جميعاً كما  
 تقول ضرب زيد عمرو أو بكر خلا فتزفع بالواو وتنصب لقيامه مقام ضرب الذي هو عاملها انتهى  
 أما قوله في واو انما الطوفان فتصيب بها وتجر فتقع في المقام على أن يكون حرف العطف سادته  
 لقيامه مقام العامل بل افتتار أن العمل انما هو العامل في المقام عليه ثم انما انشاء حجة في ذلك  
 وقوله فتقع في العطف على عاملين ليس ما في الآية من العطف على عاملين وإنما هو من باب العطف  
 اسدي مجرور ومنصوب على اسمين مجرور ومنصوب بحرف العطف لم ينسب سادته عاملين وذلك نحو  
 قول الشاعر زينة فارغوا جالسا وفيها تنسبون على كنهه  
 فليس يعرفون لنا أن نردنا مصاحوا لا مستحكران فقرا  
 فهذا من عطف مجرور ومنفوع على مجرور ومنفوع والعطف على عاملين فيما ربح من واجب  
 وقد نسب الجواز إلى سيدويه وقوله في نحو قولك مرت أسير في اليوم عمرو وهذا المثال  
 مخالف لما في الآية بل وزان ما في الآية من ربح زيد أسير في اليوم ومن نحو هذا وأما قوله على  
 استكرامه فليس كما ذكر بل كلام الخليل يدل على المنع قال الخليل في قوله من وجب والليل  
 إذا مضى والنهار إذا مضى وما خلق الله الذكر والأنثى الواو انما الخبرتان ليستا بمنزلة الأولى ولكنهما  
 الواو انما اللتان يضمان الاسم إلى الاسم في قولك مرت أسير في اليوم عمرو والأولى بمنزلة الباء وأما انتهى  
 وأما قوله أن واو القسم مطروح إراز الفعل اطراحا كلياً فليس هذا الحكم مجعلا عليه بل قد جائز  
 أن كيسان التصريح بفعل القسم مع الواو فتقول أقسم وأحلف والله زينة قد أتيت وأما قوله  
 والواو انما العواطف نواب عن هذا مع حذف على أن حرف العطف عامل لنيابة سادته العامل  
 وليس هذا بالخيار والذي نقوله أن المعطى هو تقرر العامل في أدبها الأقسام فتقوله والتجديد إذا  
 عوى والليل إذا مضى والصبح إذا أسفر والقمر إذا تاملها والليل إذا مضى وما أشبهها فانظروا  
 مستقبل لا جائز أن يكون العامل في فعل القسم المحذوف لأنه فعل انشائي فهو في الحال ينشأ أن  
 يعمل في المستقبل لا طلاق زمان العامل زمان المعمول ولا جائز أن يكون ثم مضى محذوف أقسم  
 المقسم به مقام أي وطلوع النجوم ويحيى الليل لأنه معمول لذلك الفعل فالطالع حال ولا يعمل فيه  
 المستقبل ضروري أن زمان المعمول زمان العامل ولا جائز أن يعمل فيه نفس المقيم به لأنه  
 ليس من قبيل ما يعمل لاسيما أن كان جزءا ولا جائز أن يتغير محذوف قيل الظرف فيكون قد عمل فيه  
 ويكون ذلك العامل في موضع الحال وتقديره كأنما إذا مضى والليل كأنما إذا مضى  
 لا يلزم كأنما أن يكون منصوبا للعامل ولا يصح أن يكون معمولا للشيء مما فرضناه أن يكون عاملا  
 وأيضا فقد يكون القسم به جنة وظرف الزمان لا تكون أحوالا عن الجنة كما لا تكون اخبارا  
 ونفس وما سواها اسم جنس ويدل على ذلك ما بعده من قوله فالفهم ما بعده ونسبها كمال عقلها  
 ونظرها ولذلك ارتبط بفألفها لأن الفاء تقتضي الترتيب على ما قبلها من النسبوبة التي هي  
 لا تكون إلا بالعقل وقال الزخشرى ( فان قلت ) لم تنكرت النفس ( قلت ) فيه وجهان

أحدهما أن يريد نفسا خاصة من النفوس وهي نفس آدم كأنه قال وواحدة من النفوس انتهى  
 وهذا بعد ما قلنا وصافي المذكورين بعد ما قلنا الالجنس ألا ترى إلى قوله قد أفلح من زكاهما  
 وقد نساب من دساها كيف تقتضي التعابر في المركب وفي المسمى فالفهم قال ابن جبر أن سادته  
 ابن عباس عرفها وقال ابن زيد بين لها وقال الزجاج وفيها التقوى والفهم الجهوريا أي خلفها  
 وقيل عرفها وجعل لها قوة يصح معها كتاب الفجور وكتاب التقوى وقال الزخشرى  
 ومعنى الهام الفجور والتقوى أفهامها وانعقادها وان أحدهما حسن والآخر قبيح وعكسها من اختيار  
 ما شاء من دليل قوله قد أفلح من زكاهما وقد نساب من دساها جعله فصل التزكية والتسمية  
 ومتواليا والتزكية الإثاء والتسمية النقص والاختفاء بالفجور انتهى وفيه دسيسة الاعتزال وقد  
 أفلح من زكاهما قال الزجاج وغيره هذا جواب القسم وحذف اللام لطول الكلام والتقدير  
 قد أفلح من زكاهما وقيل الجواب محذوف تقديره ليعتق وقال الزخشرى تقديره ليدسه من الله عليهم  
 أي على أهل مكة لكنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كادهم على عمود لانهم كذبوا صالحا وأما  
 قد أفلح من زكاهما كلام تابع لقوله فالفهم الجهوريا وتقواها على سبيل الاستطراد وليس من  
 جواب القسم في شيء انتهى وزكاهما ظهر عاونا على العمل الصالح ودساها اخفاها وحقرها بعد  
 المعاصي والظاهر أن عامل زكى ودسى غير يعود على من وقاله الحسن وغيره يجوز أن يكون  
 ضمير الله تعالى وعاد الضمير مؤنثا باعتبار المعنى من مراعاة التأنيث وفي الحديث ما يشهد لهذا  
 التأويل كان عليه السلام إذا قرأ هذه الآية قال اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها  
 أنت وليها ومولاها وقال الزخشرى وأما قول من زعم أن الضمير في زكى ودسى لله تعالى وأن  
 تأنيث الزاج إلى من لأنه في معنى النفس فنعكس القدرة بالذين يورثون على الله فدا هو  
 يرى ممنوعا تعالى عنهم يصحون باليهام في عمل فاحشة ينسبونها إليه تعالى انتهى فخرى على عادته في  
 سبأ أهل السنة هذا وقيل ذلك هو بحر العلم عبد الله بن عباس والرسول صلى الله عليه وسلم يقول  
 وزكها أنت خير من زكها وقال تعالى دساها في أهل الخبر بالياء وليس منهم من قال تقواها  
 أعقبه بقوله قد أفلح من زكاهما ولم يقل وقد نساب من دساها أعقبه بأهل الجنة ولما ذكر تعالى خيبة  
 من دسى نفسه ذكر فرقة فعلت ذلك ليعبر بهم بطغواها الباء عند الجهورية أي كذبت بمؤدبها  
 بسبب طغيانها وقال ابن عباس الطغوى هذا الذباب كذبوا به حتى نزل بهم أمهرا فاما مؤدبها فاهلكوا  
 بالطاعة هو قرأ الجهور بطغواها فتح الطاعة هو ضمير من الطغيان فالت في الباء واوا فصار بين  
 الاسم وبين المعنى فالفهم صراحا وحدا وقالوا في الاسم تقوى وشروى وقرأ الحسن ومحمد بن  
 كعب وجاد بن سامة بضم الطاء وهو صمد كالرجي وكان قياسها الطغيان الباء كالقبول لكم بشوا  
 فيه إذا نعت أي خرج لعقر الناقة نشاط وعرض والناسب لا ذكبت وأشفاها قدار بن سالف  
 وقد راد به الجماعة لأن فعل التقبيل إذا أضيف إلى معرفة جاز أفراده وإن عني بجمع وقال  
 الزخشرى ويجوز أن يكونوا جماعة والتوحيد تنسويته في فعل التقبيل إذا أضيفت إلى الواحد  
 والجمع والمذكر والمؤنث وكان يجوز أن يقال أشقوها انتهى فاطلق الأضافة وكان ينبغي أن  
 يقول إلى معرفة لأن إضافة إلى نكرة لا يجوز فيه إذ ذلك الآن يكون مفردا كذا كماله إذا  
 كان عن والظاهر أن الضمير في لم عاود على أقرب منه كور وهو أشفاها إذا رده الجماعة ويجوز  
 أن يعود على عمود رسول هو صالح عليه السلام وقرأ الجهور ناقة الله بنصب الناء وهو منصوب

(ش) ويجوز أن يكونوا  
 جماعة والتوحيد تنسويته  
 في أصل التقبيل إذا  
 أضيفت إلى الواحد والجمع  
 والمذكر والمؤنث وكان  
 يجوز أن يقال أشقوها  
 (ح) أطلق الأضافة وكان  
 ينبغي أن يقول إلى معرفة  
 لأن إضافة إلى نكرة  
 لا يجوز فيه ذلك الآن  
 يكون مفردا مذكرا  
 كماله إذا كان من



﴿سورة الليل﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿والليل إذا يغشى﴾ هذه السورة مكية. ولما ذكر فيها قبلها قد أفلح من ذكرها وقد سجد من سجدها من الأوصاف ما يصل به الفلاح ما يصل به الخيبة ومفعول يغشى محذوف عما عطف أن تكون النار كقول يغشى الليل النار وأنت تكون الشمس كقوله وأقبلت أمساها وتجلي الكسوف وتظهر إماما والظلمة الليل وإماما والشمس أقسم بالليل الذي فيه كل حيوان يأوي إلى أوائه بالنهار الذي ينتشر فيه وما خلق ما مدبرة أو بمعنى الذي والظاهر عموم الذكر (٤٨٦) والآن في معنى أي ساعيك في الشئ أي متفرقة ثم

فصل هذا السبي فقال ﴿فأما من أعطى﴾ الآية روي أنها زلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان يفتق ضعفة العبد الذين أسدوا وينق في رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له وكان الكفار يمدونه أعطى أي حق الله وأنتي الله ﴿وصدق بالحقني﴾ هي الجنة ﴿فمنيسره﴾ اليسرى أي يمينه للجنة التي هي اليسرى وأخرى وذلك في الدنيا والآخرة وهذا من التجنيس المقارن فمنيسره فعل واليسرى اسم وقابل أعطى بفعل وأنتي باستغنى لأنه هدفيا عنه الله تعالى بقوله واستغنى لليسرى وهي الجنة السبعة في الدنيا والآخرة وجاء نيسره لليسرى على سبيل المقابلة لقوله يسر اليسرى واليسرى لا يسير فيها وقد راد اليسرى

﴿سورة الليل مكية وهي إحدى وعشرون آية﴾  
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿والليل إذا يغشى﴾ والنهار إذا تجلى ﴿وما خلق الله كرا والأني﴾ إن سعيك لشيء ﴿فأما من أعطى﴾ وأنتي صدق بالحقني ﴿فمنيسره اليسرى﴾ فليسرى يسرى ﴿وإن علينا للمهدي﴾ وإن لنا للآخرة والأولى ﴿فأندركم نار تلقى﴾ لا يسلاها إلا الأشتى ﴿الذي كذب وتولى﴾ وسببها الأني الذي يقرى بالله يركى ﴿والأحط عند من نعمة تجزي﴾ إلا ابتغاء وجهه بالأعلى ﴿ولسوف يرضى﴾ هذه السورة مكية ﴿وقال علي بن أبي طلحة عن عتبة بن ربيعة﴾ ولما ذكر فيها من كرها وقد سجد من سجدها من الأوصاف ما يصل به الفلاح وما يصل به الخيبة ومفعول يغشى محذوف عما عطف أن تكون النار كقول يغشى الليل النار وأنت تكون الشمس كقوله وأقبلت أمساها وتجلي الكسوف وتظهر إماما والظلمة الليل وإماما والشمس أقسم بالليل الذي فيه كل حيوان يأوي إلى أوائه بالنهار الذي ينتشر فيه وما خلق ما مدبرة أو بمعنى الذي والظاهر عموم الذكر (٤٨٦) والآن في معنى أي ساعيك في الشئ أي متفرقة ثم

التيه وذلك يكون في اليسرى واليسرى ﴿ولما يغشى﴾ يجوز أن تكون مائة واستغنى أي وأي شيء يغنى عنه ما إذا تردى ﴿فمن فعل من الردى أي هلك﴾ إن علينا للمهدي ﴿وإن لنا للآخرة والأولى﴾ أي نواب الدارين ﴿الاشقى﴾ جعل غنصا أصلي كان النار لم تخلق إلا الله ﴿والأنقي﴾ جعل غنصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق إلا الله ﴿بتركى﴾ أي يكون عند الله كرا ﴿من نعمة﴾ من زائدة ونعمة مبتدأ ﴿وتجزي صفة لنعمة ونعمة خبر لا أحد﴾ الإبتغاء مفعول لأن معنى ما قبله ما آتى المال الإبتغاء وجهه ﴿ولسوف يرضى﴾ وعنده بالثواب

بظلامه وتجلي الكسوف وتظهر إماما والظلمة الليل وإماما والشمس أقسم بالليل الذي فيه كل حيوان يأوي إلى أوائه بالنهار الذي ينتشر فيه وقال الشاعر

يغلي السرى من وجهه عن صفحة • على السرى مشرق كثير شعوبها  
﴿وقرأ الجهور تجلي فعلا ماضيا فاعله ضمير النهار﴾ وقرأ عبد الله بن عيسى بن عمر تجلي بتاء ين يعني الشمس ﴿وقرى﴾ تجلي بضم التاء وسكون الجيم أي الشمس وما خلق ما مدبرة أو بمعنى الذي والظاهر عموم الذكر والأني ﴿وقيل من بني آدم فقط لا اختصاصهم بولاية الله تعالى وما عتبه وقال ابن عباس والكلبي والحسن هما آدم وحواء والناث في مصحف الأمصار والمتواتر وما خلق الذكر والأنثى وما ثبت في الحديث من قراءة والده كرو والأني نقل آحاد مخالف السواد فلا يمدقروا نا ﴿وذكره لعل أن من السلف من قرأ وما خلق الذكر بغير الذكر وذكرها العشرى عن الكسائي وقد خرجوه على البدل من ما على تقدير والذي خلق الله وقد بشر ج على توم المصدر أي وخلق الله الذكر والأنثى كما قال الشاعر

تطوف العفا بأبوابه • كما طاف بالبيعة الراهب  
بجر الراهب على توم النطق بالمصدر أي كطواف الراهب بالبيعة • إن سعيك أي ساعيك لشيء متفرقة مختلفة ثم فصل هذا السبي ﴿فأما من أعطى﴾ فأنما من أعطى الآية روي أنها زلت في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان يفتق ضعفة عبيده الذين أسدوا وينق في رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له وكان الكفار يمدونه أعطى أي حق الله وأنتي الله ﴿وصدق بالحقني﴾ هي الجنة ﴿فمنيسره﴾ اليسرى أي يمينه للجنة التي هي اليسرى وأخرى وذلك في الدنيا والآخرة وهذا من التجنيس المقارن فمنيسره فعل واليسرى اسم وقابل أعطى بفعل وأنتي باستغنى لأنه هدفيا عنه الله تعالى بقوله واستغنى لليسرى وهي الجنة السبعة في الدنيا والآخرة وجاء نيسره لليسرى على سبيل المقابلة لقوله يسر اليسرى واليسرى لا يسير فيها وقد راد اليسرى







و يحفل أن يردها إليه قبل نزول السورة و بعد ما وعدته تعالى بالنصر والتفكر قاله ابن عطية  
 اعتبلا و قال الزعزعي ( فان قلت ) كيف اتصل قوله ولا آخر خبرك من الأولى بما قبله ( قلت )  
 لما كان في ضمن نفي التوديق والقي ان الله واصل بالوحي اليك وانك حبيب الله ولا ترى كرامة  
 أعظم من ذلك ولا تفتن بأجل متأخرة ان حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل وهو السبق والتقدم  
 على جميع أنبياء الله ورسله وشهادة أمته على سائر الأمم ورفع درجات المؤمنين وإعلاء مراتبهم  
 بشفاعته واسوف يعطيك ربك فترضى و قال الجوهري ذلك في الآخرة و قال ابن عباس رضاه  
 أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار و قال أيضا رضاه أنه وعده بألف قصر في الجنة مما يحتاج اليه  
 من النعم والخدم و قيل في الدنيا بفتح نكة وغيره والأولى أن هذا موعود شامل لما أعطاه في الدنيا  
 من الثغر ولما أخره من الثواب واللام في الآخرة لا ما ابتدأ كدست ضموم الجمل وكذا في  
 ويسوف على اختيار مبتدأ أي ولأنت سوف يعطيك و لما وعده هذا الموعود الجليل ذكره بنعمه  
 عليه في حال نشأته ألم يعطيك يعطيك يتأخر في آية عليه الصلاة والسلام وهو جنين أنت عليه ستة  
 أشهر ومات أمه عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنين فكيف عده أبو طالب فأحسن تربيته  
 و قيل جعفر الصادق لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم من أبو به فقال لئلا يكون عليه حق مخلوق  
 و قال الزعزعي ومن يدع التفسير انهم قولهم من فتية وأن المعنى ألم يعطيك واحدا في قرين  
 عديم الظرفا والاك انتهي وقرأ الجمهور و قد روى بالياء وأبو الأشهب العقيلي فأوى ثلاثا بمعنى  
 رحم تقول أو بيت فلان أي رحمة ومنه قول الشاعر

أراف ولا كفران لله أنه ل نفس قد طالبت غير منيل

و يعطيك ضاللا يمكن حمله على الضلال الذي يقابله الهدى لأن الأنبياء مصومون من ذلك و قال  
 ابن عباس موعودا وهو في صفة في شباب كثر رده الله إلى جده عبد المطلب و قيل ضلاله من  
 حليته من صفته و قيل ضل في طريق السالم حين خرج مع أبي طالب و بعض المفسرين أقوال  
 فيها معنى لا يصح نسب إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولقد رأيت في النوم أني أفكر في هذه  
 الجملة فأقول على الفور و وجدك أي وجدك عليك ضاللا فهداك و ثم أقول على حنف مضاف  
 نحو وأسأل القرية وقرأ الجمهور عائل أي فقيرا و قال جرير

الله نزل في الكتاب فريضة لا ين السبل والفقر العائل

كر واختلاف اللفظ وقرأ الحنابلة كسيد بن شدب بالياء المكسورة ومنه قول أجيعة  
 ابن الحلاج

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل

عائل افتقر وأعال كثر عياله و قال مقاتل فأعنى رضائك بما أعطاك من الرزق و قيل أغناك  
 بالنعاعة والخص و قيل بالكفاية وما وعد عليه هذه النعم الثلاث وما ضللت كما أنها مقابلة لها  
 فلا تقهر قال عجمي لا تحقره و قال ابن سلام لا تستزله و قال سفيان لا تظلمه بتضييع ماله  
 و قال انقر لا تفتنه حقه والقر هو التسليط بما يؤذى وقرأ الجمهور تقهر بالقاف وابن مسعود  
 وأبراهيم التيمي بالكاف بدل القاف وهي لغة تميم قراءة الجمهور و أما السائل فلما ظهر المستطلي  
 فلا تهر أي لا تهره لكن أعطه أو يده راجلا و قال قتادة لا تظلمه عليه وعده في مقابلة ووجدك  
 عائل فأعنى السائل كما تفتن المستعنى وقرأه القراء جماعة و قال أبو الهيثم والحسن وغيرهما

سورة ألم نشرح ألم نشرح ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ألم نشرح لك صدرك ألم نشرح لك صدرك هذه السورة مكية  
 ومناسبتها لما قبلها ظاهرة وشرح الصدر تنوير بالحكمة وتوسيع لتلقي ما يوحى اليه وقيل إشارة إلى شق جبريل عليه السلام  
 صدره في وقت صغره وقرأ أبو جعفر المنصور ألم نشرح نصب الحاء وخرجه ابن عطية على ألم نشرح فاعل من التوث  
 العا ثم حذفها تحقيقا وأحسن من هذا ( ٤٨٧ )

السائل هنا السائل عن العلم والدين لا سائل المال فيكون بآراءه وبعده ضاللا في سبيل واما بنعمة  
 ربك فحدث و قال جماعة والكافي معناه ثبت القرآن وبلغ ما أرسلت به و قال مجاهد اسحق هي  
 النبوة و قال آخرون هي عموم في جميع النعم و قال الزعزعي التعبد بالنعم شكرها  
 وإشاعتها برضا كرمه من نعمة الأبرار والهداية والافتناء وما عد ذلك انتهى و يظهر أنه لما تقدم  
 ذكر الاستئذان عليه ذكر الثلاثة أمره بثلاثة فقر البتة أو لا وهي البداية ثم ذكر السائل ثانيا  
 وهو المائل وكان أشرف ما سأل به عليه هي الهداية ففرق من سأل عن الهداية وبين سأل عن غيره  
 السورة وما عارض ذلك فذكر الثلاثة لأنه بعد النعم هو زمان التكليف وهو عليه الصلاة  
 والسلام معصوم من افتراء ما يرضى الله به وجعل في القول والفعل والعقيد فكان ذكر  
 الاستئذان بذلك على حسب الواقع بعد النعم وحالة التكليف وفي الآخر تركي إلى الأشرف فبهما  
 يغمدان في الخطاب

سورة ألم نشرح مكية وهي ثمان آية

( بسم الله الرحمن الرحيم )

ألم نشرح لك صدرك ألم نشرح لك صدرك ألم نشرح لك صدرك و قد خلت كرك  
 لأن مع العسر يسرا لأن مع العسر يسرا و قد خلت كرك و قد خلت كرك و قد خلت كرك  
 هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة وشرح الصدر تنوير بالحكمة وتوسيع لتلقي  
 ما يوحى اليه وقيل الجوهري والأولى العموم للهداية من تقاضاة الشفاء إلى الله تعالى وحده واحتال  
 المكروه من أدوية الكفار و قال ابن عباس جماعة أشار إلى شق جبريل عليه السلام وسأله  
 في وقت صغره ودخلت همزة الاستفهام على التي فأعاد النقر برجل هذه النعمة وجار المعنى فهد  
 نشر حالك صدرك وخلقك عطيت عليه الماسي وهو وسأله بعد الطرفة ألم نشرح لك صدرك  
 وأبنت وقرأ الجمهور نشرح بجزم الحاء لدخول الجازم وقرأ أبو جعفر بفتحها وخرجه ابن  
 عطية في كتابه على أنه ألم نشرح فاعل من التوث من التوث الفاعل ثم حذفها تحقيقا فيكون مثل ما أنشد  
 أبو زيد في نوادره من قول الرازي

من أي يوحى من المرسأفر أ يوم لم يقدر ألم يوم قدر

و قال الشاعر

أعزب عنك المصوم طارفها عثر بك السيف قولس الفرس

أعز عليه لتبؤ فنام من الله شور وروح وشهد وضم الاله اسم النبي إلى اسمه و إذا قال في الخمس المؤذن شهد  
 وتعد به هذه النعم عليه صلى الله عليه وسلم يقتضى أنه تعالى كما أحسن البك بكهذه المراتب فانه يحسن البك بظفرك بآذانك  
 وينصرك عليهم وكان الكفار يعبرون المؤمنين بالفقر فذكرهم بهذه النعم وقوى رجاء بقوله ( فان مع العسر يسرا ) أي أن  
 مع الصيق فرأيت كرمك لشفاعة في حصول اليسر ( فانما فرغت ) أي من فرغت ( فاستب ) من التنفل عبادة لربك  
 و فارغب أمر من رغب ثلاثا أي أصرف وجه الرغبان إليه تعالى لا إلى سواه











ردع لأبي جهل ومن في طبعه عن نهي عباد الله عن عبادة الله تعالى ﴿ لن لم يمت ﴾ أي عن ما عوف وعبد شدد ﴿ لنسماي ﴾ أي لنا نحن ﴿ بالناس ﴾ ونسبها من جميع الشخص أي من بابي النار كقوله فيؤخذ بالتواصي والاقدام ما كفى يعرف التمهيد في الأضاعة إذ علم انها نصية التام في فليدع ناديه ﴿ إشارة الى قول أبي جهل ما عوف ﴾ ١ كثر ناديا مني والمراد أهل النادى وقرئ سيدي مينا للفضول الزايدة رفع ﴿ كان ﴾ ردع لأبي جهل ورد عليه ﴿ لا تلمه ﴾ أي لا تلتفت الى نيه وكرامته واسمعه أمره بالسجود والمعنى دم على صلاتك وعبر عن الصلاة بالحقن الاوصاف التي يكون العبد فيها أقرب الى الله تعالى ﴿ واقرب ﴾ وتقرب الى ربك ونبت في الصعدين سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السجد انتفت وفي هذه السورة وهي من الغزائم عند علي رضي الله عنه وكان ملكه يسجد في خاصية خاصة

أرأيت إن كان على الهدى ﴿ أو أمر بالتقوى ﴾ أرأيت إن كذب وتولى ﴿ ألم يعلم بان الله يرى ﴾ كلاً من لم يمت له نصيبا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة ﴿ فليدع ناديه ﴾ سندع الزبانية كلاً لا يلمه واسمعه اقرب ﴿ هذه السورة مكية وصدرها أول ما نزل من القرآن وذلك في غار حراء على منبت في صحج البقاري وغيره وقول جابر أول ما نزل المذتر وقول أبي بصير عموه بن شريح أول ما نزل الفاتحة لا يصح ﴿ وقال الزخشرى عن ابن عباس ومجاهد في أول سورة زلت أو كثر المفسر بن علي ان الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم انتهى ولما ذكر في قبلها خلق الانسان في أحسن تقويم ثم ذكر ما عرض له بعد ذلك ذكره هناك من شيء من أطوار مود كرمته عليه ذكر طغيانه بعد ذلك وما يؤول به من في الآخرة ﴿ وفرأ الجهور فرأهم زمنا كتموا ألسنتهم عن أبي بكر عن عاصم بن عدي قال ما كان في قول من يدل الحمزة يناسب تركها فيقول قرأوا كسبي يسي فلما أمر من قبل أقرضني ألف كاتقوله سبع والظاهر ملق اليها قرأوا تكون للاستعانة ومفعول قرأ محذوف أي قرأ ما يوحى اليك ﴿ وقيل لم يسم ربك وهو المأمور بقرائه كاتقوله قرأ الحمد لله ﴿ وقيل المعنى قرأ في أول كل سورة وفرأ قسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وقال أن خض الباء بمعنى على أي قرأ على اسم الله كاتقوله في قوله وقال ركبوها باسم الله على اسم الله ﴿ وقيل المعنى قرأ القرآن مبتدأ باسم ربك ﴾ وقال الزخشرى محلى باسم ربك النسب على الحال أي قرأها فتمت باسم ربك قل بسم الله ثم قرأ انتهى وهذا كقوله المعنى قرأ ما نزل عليك من القرآن مفعول باسم ربك ﴿ وقال أبو عبيد الله بالصلة والمعنى اذكر ربك ﴾ وقال أيضا الاسم صلة والمعنى اقرأهمون ربك وتوفية عوجا باسم ربك ولم يأت بلفظ الجلالة في لفظ الرحمن معنى الذي ربك ونظر في مسلكه وما احتج بالليل على الاحتساس والتأنيس أرباب كسب غيرهم بما يدفعه تعالى وهو المثنى للعالم ما كانت العرب تسمى الأصنام بالآتي بالصفة التي لا يمكن شركة الأصنام فيها فلو كانت كرمته على الخلق أولا فالتحق انه قد أدى استبداد بالخلق فقصروا وحذفوا عنه ما خلق كل شيء ثم صكروا على الانسان وحده من بين المشاكلة لكونه هو المثل اليه وهو أشرف ﴿ قال الزخشرى أشرف على الأرض وفيه شبهة ان المثل أشرف ﴾ وقال ويجوز أن يراد الذي خلق الانسان كاقبال الرحمن لم يقرأ أن خلق الانسان ﴿ فقبل الذي خلق بهما ثم فسر بقوله خلق تفخيلا لخلق الانسان ودلالة على عجب فطرته انتهى والانسان هنا اسم جنس والعلى جمع غائقة فلذلك جاء من خلق واما ذكر من خلق من خلق لا هم مقرر به ولم يذكر أصنام آدم لانه ليس متقرر باعتد الكفار فيسبق القرع ونزل أصل الخلق فقر ببالأفهامهم ثم جاء الأمر ثانيا تأنيضا له كأنه قيل امض لما أمرت به وربك ليس مثل هذه الأرباب بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص والأكرم حقه على المال على الكرم ذكره من على كرم نعم الله التي لا تحصى ويحلم على الجاني وقيل التوبة وتجاوز عن السيئة وليس وراء الشكر ما فاداة اقواله الله يستكرم حيث قال الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على أفضل علم الكتابة فمن المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ولا تقالهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولو لاها لما استقامت أمور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الأمر اعطى والقلم لكفى به ﴿ ولبعثهم في الأقالم ﴾

ورواق رقت كمثل اراقهم ﴿ قطف الخطائبة أقصى المدى سواد القوائم ما يجسد سيراها ﴾ الا اذا لعبت بها بيض المدى انتهى من كلام الزخشرى ومن غريب ما رأينا من النصارى بهذه الصفة التي هي مفة الله تعالى الأكرم والشيد وغير السعداء وسعد السعداء والشع الرشيد في الماخزبة على من يدعهم بها يجدون عقابا يوم عرض الأقوال والأفعال ومفعولا علم محذوف ان اذ المقصود اسناد التعاليم الى الله تعالى وقدر بعضهم الذي علم الخط بالقلم وهي قراءة تسمى لابن الزبير وهي عندى على سبيل التفسير لا على انها قرآن فخالفتها سواد المصنف والظاهر ان المعلم كل من كتب بالقلم ﴿ وقال الضعفاء ادريس ﴾ وقيل آدم لانه أول من كتب والانسان في قوله علم الانسان الظاهر انه اسم الجنس عدو عليه اكتساب العلوم بعد الخلق بها وقيل الرسول عليه الدلالة والسلام ﴿ كذا ان الانسان اعطى نزلت به منة في أي جهل ناصب رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ونهاه عن الصلاة في المسجد فروى ما قاله لئن رأيت محمدا يسجد عند الكعبة لأطأ على عنقه فيروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد عليه واتبره وتوعد عده فقال أبو جهل أتتوعدني محمد والله ما بالواذى أعظم ناديا حتى ﴿ ويرى الله ان تعصم من الصلاة فكف عنه ﴾ كذا عن كثر من عفا الله عليه بعلانيه وان لم يتقدم كرمه لانه السلام عليه ان الانسان يعطى أي يجاوز الحدان رآه استغنى الفاعل ضمير الانسان وضمير المفعول عائدا على أيضا ورأى هنا من رؤية القلب يجوز أن يتدبر فيها الضميران متضمنين فنقول رأيتي صدق وقد وعدت بخلاف غير ما قال يجوز زبدر يدوها ضميرا زيدا وفرأ الجهور ان رآه بألف بعد الحمزة وهي لام الفعل وقبل بخلاف عنه جندف الألف وهي رواية ابن مجاهد عنه قال وهو غلط لا يجوز وينبغي أن لا يغلط بل يتطابها رجها وقد حذف الألف في مجموعها ﴿ قل ﴾ وصاني الججاج فباوصنى ﴿ بر يدصاني فندف الألف وهي لام الفعل وقد حذف في طراح رأى في قوله أصاب الناس جهده ولو ترأهل مكة وهو حنف لا ينقاس لكن اذا همت الى به وجب قبوله والقرآن جاء على لغة العرب قياسا وشاذها إن الى ربك الرجى أي الرجوع مصدر على وزن فعل الألف فيه للتأنيث وفيه وعبد الطاغى المتقن وتحقير لما هو فيه من حيث ما آله الى البعث والحساب والجزاء على طغيانه ﴿ أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى تقدم انه أبو جهل ﴾ قال ابن عطية ولم يختلف أحد من المفسرين ان الناهي أبو جهل وان عبد المصلى هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ﴿ وفي الكشف وقال الحسن هو أمية بن خلف كان نبي له ان عن الصلاة ﴾ وقال التبريزي المراد بالصلاة هنا صلاة الفجر ﴿ قيل هي أول جماعة أقيمت في الاسلام كان معه أبو بكر ونحو جماعته من السابقين فربه أبو طالب ومعه ابنه جعفر فقال له صل جناح ابن عمك وانصرف مسرورا ﴾ وأنشأ أبو طالب يقول

إني عليا وجعفر أختي ﴿ عند علم الزمان والكرب والله لا أخذل النبي ولا ﴾ يخلفه من يكون من حسي لا تخنلا وانصرا ابن عمك ﴿ أخى لأخى من بينهم وأبي

فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والخطاب في أرأيت الظاهر انه للرسول صلى الله عليه وسلم وكذا أرأيت الثاني والثالث في الضاهر هو الذي يقتضيه النظم ﴿ وقيل أرأيت خطاب للكافر التفت الى الكافر فقال أرأيت يا كافر ان كانت صلاته عدى ودعا الى الله وأمر

( الدر )  
﴿ سورة العلق ﴾  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( ع ) ولم يختلف أحد من المفسرين على أن الناهي أبو جهل وأن عبد المصلى هو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ( ح ) في الكشف وقال الحسن هو أمية بن خلف كان نبي سدان عن الصلاة



(الدر) (ث) فان قلت ما يتعلق أرايت قلت الذي ينشئ مع الجمله الشرط هو ما في موضع الفعلين فان قلت فاین جواب الشرط قلت هو عطفی تقديره ان كان علی المعنی أو امر بالقوی المبدءان اللہ یرى واما حقیقہ لدلالة ذکره فی جواب الشرط الثانی فان قلت کیف صرح أن يكون المبدء جوابا للشرط قلت كما صرح فی قولك ان اكرمتك اكرمتنی وان احسن لی اكرمتنی حسن اليه فان قلت أرايت الثاني فهو سلم من دعوى أرايت قلت هي زائدة مكررة للتوكيد انتهى (ج) تسكتنا علی أحكام أرايت یعنی أصحبرنی فی غیر (٢٩٤) موضع منها التي فی سورة الانعام وأثبتنا الكلام عليها

على الاختلاف السابق في عمود الصبر والجلالة الاستغماية تولى عليها ثلاثة طوارب فقول حذف المفعول الثاني لأرأيت وهو  
جمله الاستغمام للدلالة على استقامته المتوخى للدلالة عليه وحذف مفعول أرأيت الأخير للدلالة مضمول أرأيت الأولى عليه وحذف  
معاً لأرأيت الثانية للدلالة الأولى على مفعولها الأول وللهالة الآخر لأرأيت الثالثة على مفعولها الآخر وهو قوله الطوارب ليس  
طلبها على طريق التنازع لأن الجمل لأصعب اضمارها فاعاد ذلك من باب الحذف في غير التنازع وأما مجوز الزحزحى وقوع جملة  
الاستغمام مجوزاً بالشرط بغيره فلا أعني أحد الجملين نزاعاً على وجوب الفائق كل ما يقتضى طلباً بوجه ما لا يجوز حذفها إلا أن

وأرأيت الثالثة كذلك فقول أرأيت الثانية وقالته محمداً في يعود على الذي سبى فيها أو على  
عبيداً في الثانية وعلى الذي سبى في الثالثة على الاختلاف السابق في عود الضمير والجمل  
الاستهامية تولى عليها ثلاثة طوالب فقول حذف المفعول الثاني لأرأيت وهو جملة الاستهامة  
الدال عليه الاستهامة المتأخر لئلا تتخلله حذف مفعول أرأيت الآخر لئلا يخلط المفعول أرأيت الأول  
عليه وحذف ما لأرأيت الثانية لئلا يخلط الأول على مفعول الأول ولئلا يخلط آخر لأرأيت الثالثة على  
مفعولها الآخر وهو لاء الطوال ليس طلبها على طريق التنازع لأن الجمل لا يصح اضمارها وإنما  
ذلك من باب الحذف في غير التنازع وأما يجوز في العشرة وقوع جملة الاستهامة جواباً للشرط  
بغيره فلا على أحد أجاز به بل صاعى وجوب الثاني في كل ما قضى طلباً وجواباً لا يجوز حذفها  
إلا أن كان في خبر ورثة شعر كالأردع لآي جهل ومن في طبقة من نبي عباد الله فمن عبادة الله  
لأن لم يمتنع من ما هو فيه وعبد شديد التسعأى لا يأخذ بالثانية وغيره من جميع التخصيص أي  
سبحاً إلى التار لقله في غير عبادنا وهي والأقدام ككتفي بغيرها العبد عن الإضافة إذ علم أنها  
ناصة الناهی وقرأ الجهور بالنون الخفيفة وكتب بالألف باعتبار الوقت إذ الوقت عليها ما بدا لها  
أنفأ وكثرة ذلك حتى صارت روياف كتبت ألفاً كقولها وهما شأنتهم فزارة عنما وقال آخر  
يحب الجاهل بالمدح • • • • • وعجوب وهارون كلاهما عن أبي عمرو والنون الشديدة  
وقيل هو مأخوذ من فحمة النار والشمس إذا غبرت وجهها في حال شدة • • • • • وقال التبريزي  
فيل أراد السودن وجهه من السفة وهي السوداء وكلف من الوجه لثما في مقده • • • • • وقرأ  
الجهور وناصة ناطقة بجبر الثلاثة على أن ناصية بدل السكر من معرفة • • • • • قال الزخشي رأيتها  
وصفت ما شئت بغائده انتهى وليس شرطاً في إبدال السكر من المعرفة أن توصف عند  
البرس بين خلافه شرط ذلك من شجرهم ولأن يكون من لفظ الأول أيضاً خلافاً لزمه • • • • • وقرأ  
أبو حنيفة وابن أبي عمير يزيد بن علي بنصب الثلاثة على التثنية والكسائي في رواية رضيها أي هي  
ناصة كاذبة ناطقة وصفها بالكذب والتفادحجاز والخفية صاحبها ولا ثالث أحرى من أن يضاف  
فقال ناصية كاتب خاطئ لأنها في الحسب شي في قوله ناصية ناصية • • • • • فبعد ما بدا التار إلى  
قول أبي جهل وباب الوادي أكبر نادى يا أبا راء أهل الناحية • • • • • وقال جرير  
لم تجلس صهب السبال أدلة • • • • • أي أهل مجلسي وذلك وصف بقوله صهب السبال أدلة وهو  
أمر نعيم أي لا يقدر الله على ذلك لو عاد به لاخذ خدمته الملائكة عنما • • • • • وقرأ الجهور رزق  
النون صلب الفاعل وكتب بغيره ولا أنها سقط في الوصل لا لثما الساكنين • • • • • وقرأ ابن أبي عمير  
سبيدي سبيل المفعول الرابعة رفع • • • • • كالأردع لآي جهل ورد عليه في أنطمة أي لا تفت في شيء  
وكلامه • • • • • وسجد أمره بالسجود والمتم على صلاتك وغيره عن الصلاة أفضل الأوصاف التي  
يكون العبد فيها أقرب إلى الله تعالى وأقرب وتقرب إلى ربك وثبت في الدعاء حين سجود رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في إذا السجد تفت وفي هذه السجدة وهي من العزائم منطلقاً من أن تلك  
رضي الله تعالى عنه وكان مالك سجداً فيها في خاصة نفسه

(- سورة القدر مكيتوهی خمس آیات -)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ • لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ • تَنْزِيلُ

(سورة القدر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنا أنزلناه في ليلة

تحت: هذه السورة

دینیہ فی قول الکفر

تَقَالِقُ أَقْلًا

مکانه قال اقرأ ما نزلتنا به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليلة القدر والمغفر

أشعل على ما دل عليه المعنى

هو ضمير القرآن قال

من هياس أنزله الله تعالى

الى القدر الى سماء الدنيا

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

٢١١

فمن كان منكم غافلاً فلينبه

المفردات التي غاب عنها ما

ناله ذلك فبلى ما كان

القرآن وما أدرى بالفقهاء

اسم الله به وما كان وما

نريك فانه لم يعلمه

لفظہ در آن آلف شہر

از یاد حقیقه العباد و...

الحول سنة وثلاثة اشهر  
الاعمال العامة في ايام

فقدوا أفضل ما هم فيه العمل

عليه الشهور وتزول

(الدر)

في ضرورة



الملائكة والروح فيها يذوقون من كل أمر • سلام هي حتى مطلع القدر • هذه السورة مدنية في قول الأكثر وحكي الماوردي عكس • وذكر الواحدي أنها أول سورة تراث للمسلمين في الحديث أن أروقة عبادوا الله تعالى ثمانين مثله بمصر مطرقة عين أبوبكر كروا حوز قبل يوشع فمجيء الصاعقة من ذلك فقر أيا أرائاه في ليلة القدر السورة تفسر وأذلك • ومنعنا لما فيها ظاهر لما قاله أبو بكر فكذلك قال أرائاه أن الله عليك من كلامنا أن أرائاه في ليلة القدر والفهر عالم على ما دل عليه المعنى وهو ضم القدر • قال ابن عباس وغيره أن الله تعالى ليلة القدر إلى سماء الدنيا جلة ثم جمعه على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة • وقال الشعبي وغيره أنا ابتداء أنزال هذه القرآن البسلة في ليلة القدر • وروى أن نزول الملك في حراء كان في العشر الأوائل من رمضان • وقيل المعنى أنا أنزلنا هذه السورة في ثمانين ليلة القدر • وفشلها وما كانت السورة من القرآن جاء الضمير للقرآن تفخيها وتعتيها ليست ليلة القدر نظرا لأنزل على من أن ينزل في قرآن • وقال الرازي عظم من القرآن من أسنادنا إلى الله تعالى من حيث بضمير دون هذه الظاهر شهادة بالنبوة والاستقامة من الله عليه بالرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه انتهى • وفي بعض النسخ وسيت ليلة القدر لأنه تقدير فيها الأجل والأزاني وحوادث العالم كما أتدفع إلى الملائكة تحتها في ابن عباس وقائد وغيرهما وقال الزهري حياء ليلة القدر العظيم والشرى وعظم الشأن من قول رجل القدر • وقال أبو بكر الوراء فمجيء بذلك لأنها تنكس من أحياء القدر خلقا لم يكن له قبل وزود عظماء الله تعالى • وقيل حيث بذلك لأن كل أصل فيها قدر وخطر • وقيل لأنها أنزل فيها كتابا قد قدر على رسول ذي قدر لأنه أن قدر • وقيل لأنه ينزل فيها ليلة القدر • وقيل لأنه قدر • وقيل لأنه قدر في الرحمة على المؤمنين • وقال الخليل لأن الأرض تضيق فيها الملائكة كقوله • ومن قدر عليه رزقاً من سبق وقد اختلف السلف والخلف في تعيين وقتها واختلاف تعارض ما جددوا به من قول رقت والذي يدل عليه الحديث أنها لم ترفع وأن العشر الأخير تكون فيه وأنهار كما قال عليه الصلاة والسلام النسخة في الثالثة والخامسة والسادسة والسابعة وفي الضمير من عالم ليلة القدر إيماناً واحساناً فمر له ما تقدم من فيه • وسأدراك ما ليلة القدر تخميشاً أي لم يبلغ درجته غايته فلهذا لم يزل ذلك • قال سفيان بن عيينة ما كان في القرآن وما أدرى القدر أعظم ما قال وما يدركه لم يعلم • وقيل وأخفاها الله تعالى عن عباده ليسوا في العلم ولا يشكوا على فعلها أو يقصر وفي غير ما والظاهر أن ألف شهر برادة حقيقة العدد وهي ثمانون سنة وثلاثة أعوام والخمس في ليلة القدر أفضل من العمل في هذه الشهور والمراد خبر من ألف شهر عار من ليلة القدر وعلى هذا أكثر المفسرين • وقال أبو العالية خبر من ألف شهر رمضان لا يكون فيها ليلة القدر • وقيل المعنى خبر من الدهر كله لأن العرب تذكروا ألف في غاية الأشياء كما قال تعالى بوداً حدم لو بعيرا ألف سنة يعني جميع الدهر وعوتب الحسن بن علي على تسليمه الأمر لما أوبى فقال إن الله تعالى أرى في المنام نبياً صلى الله عليه وسلم بنى أمية بن خلفه فاعلم بذلك فأعفاة الله تعالى ليلة القدر وهي خير من مائة سالوك بنى أمية وأعلم أنهم يملكون هذا القدر من الزمان • قال القاسم بن الفضل الجندى فقد ناذك فاذاعي ألف شهر لا يزيد يوماً ولا تنقص يوماً خرج قريباً من معناه التمسنى

الملائكة والروح • تقدم الكلام عليه • ياذن ربه • متعلق بنزل • من كل أمر • متعلق بنزل • ومن للسبب أي تنزل من أجل كل أمر فضاء الله تعالى ثمانين سنة إلى قابل • سلام هي أي هي سلام جعلها سلاماً لكثرة السلام فيها قيل لا يقون مؤمنين ولا مؤمنة إلا سلاماً عليه في تلك الليلة وقرئ مطامع بفتح اللام وكسر ها

وقال حديث غريب انتهى • وقيل آخر ما لو كهم من والحمدى في آخرها القدر من الزمان ولا يمارض هذه تلك حتى أمية في جزيرة الأندلس من غير علمهم إنما كانوا في بعض أطراف الأرض • وأخر عبارة العرب بحيث كان في أفهم العرب أدا ذلك ملوكا كثيرين وغيرهم • وكذا أيضاً في تخصيص هذه الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل ليس السلاح في سبيل الله الشهر فمجيء المؤمنين • من ذلك وتماصرت أعمالهم فأعطوا ليلة من خبر من سنة ذلك المعنى • وقيل إن الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبده الله تعالى ألف شهر فأعفاة ليلة أن أخبرها كانوا أحق بأن يسموا عابدين من أولئك العباد • وقال أبو بكر الوراء فمجيء كل من سليمان وقري القرين خمسين سنة فصار ألف شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة أن أدركها خبراً من ما كهم به تنزل الملائكة والروح تقدم الخلف في الروح أو جبريل أم روحه نزل أم لا • ثم بعد ذلك يذبح أم أنزل الملائكة أم جند من غيرهم أم حفظه على غيرهم من الملائكة أو لتزل إلى الأرض وإلى سماء الدنيا يذوقونهم متعلق بنزل من كل أمر متعلق بنزل من السبب أي تنزل من أجل كل أمر فضاء الله ثمانين سنة إلى قابل • وسلام ستأف خير ليلتها الذي هو هي أي هي سلام إلى أول يومها قاله أبو العالية يرفع المقرى والقراء وهذا على قول من قال أن تنزلهم لتقدير الأمر ولم • وقال أبو حنيفة من معنى الباء أي بكل أمر أو ابن عباس وعكرمة والسكيتي من كل أمر أي من أجل كل أمر • وقيل براد بكل أمر أي الملائكة أي من كل ملك يصنع على المؤمنين العابدات بالعبادة وأسكر هذا القول أبو حنيفة سلام هي أي هي سلام جعلها سلاماً لكثرة السلام فيها • قيل لا يقون مؤمنين ولا مؤمنة إلا سلاماً عليه في تلك الليلة • وقال منصور والشعبي سلام معني الصلوات تسلم الملائكة على المؤمنين ومن قال تنزلهم ليس لتقدير الأمر في تلك السنة جعل الكلام ثمانين سنة قوله ياذن ربه • وقال من كل أمر متعلق بقوله سلام هي أي من كل أمر يخوف ينبغي أن يعلم معنى سلام • وقال محمد بن أبي حنيفة • وقال صاحب الأوامع • وقيل سلام هي سلام من كل أمراً وأمرى مائة أو مائة وسبباً لا يجوز أن يكون سلام هذه الليلة القاهرة التي هي المصير على غيرها لأنه لا يحتاج تقديمه على المصير • وأن الأصل كذلك لا يجوز تقديمه على المصير • وقال ابن عباس ثم الكلام عند قوله سلام ولقد نهي أشارت إلى أنها ليلة • وشهر من الشهر رادة على السابعة والعشرون من كتاب هذه السورة انتهى • ولا يصح مثل هذا عن ابن عباس وإنما كان من باب الغرام من كلام الله تعالى • وقرأ الجمهور مطلع بفتح اللام وبوراء أو أعش وابن وثاب وطاعة وابن مجاشع والسكاكي وأبو عمرو ومخلاف شنه بكسر ها • فقيل هما مصدران في لغة بني تميم • وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز

﴿ سورة البينة منسوبة إلى نبي آيات ﴾  
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مسلمين حتى تأتيتهم البينة ﴾ رسول من الله يتلو صحفا مطورة • فيها كتب قيمة • وإن فرق الذين أوثروا الكتاب الأمن بعد ما جاءتهم البينة • وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين • حنفاء يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين

﴿ سورة البينة ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ لم يكن الذين كفروا ﴾ الآية هذه السورة مكية ولما ذكرنا أنزال القرآن في ليلة القدر وفي السورة التي قبلها القرآن لم يذكرها أن الكفار لم يكفروا بنفسين عن مأم عليه حتى جاءهم الرسول عليه السلام يتلو عليهم ما سأل عليه من الصحف المطهرة التي أمروا بها وقسم الكافرين هذا من كتاب وأهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عدة الأوثان من العرب لم يفتكروا باسم فاضل من أنفق وهي الثالثة ليست الداخلية على البينة وأخبر في وما تفسر الدين أوثروا الكتاب • أي من المشركين والفعل بهم من بعض فقال كل ما يدل عنده على حقيقته في إلا من بعد ما جاءتهم البينة وكان يقتضي مجيء البينة أن يجمعوا على اتباعها في حنفاء أي مستقيمة الطريق كما لا يخفى عن طريق الضلال إلى طريق الهداية في ذلك دين



القبعة \* إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية \* إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية \* جزأهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه \* هذه السورة مكية في قول الجمهور \* وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدنية قاله ابن عطية وفي كتاب النصر بمدنية وهو قول الجمهور \* وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكية واختاره يحيى بن سلام ولما ذكر أنزال القرآن في السورة التي قبلها قرأ باسم ربك ذكرها أن الكفار لم يكونوا منفيين عن ما هم عليه حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم ما أنزل عليه من الصحف المظهرة التي أمر بقراءتها وقسم الكافرين هنا إلى أهل كتاب وأهل إشراف \* وقرأ بعض القراء والمشركون رفعا عطفا على الذين كفروا \* والجمهور بالجرح عطفا على أهل الكتاب وأهل اليهود الذين كانوا يثبتهم فريضة النذير وبنو قنقاع والمشركون الذين كانوا يثبته وحولها والمدنية وحولها \* قال مجاهد وغيره لم يكونوا منفيين عن الكفر والعداوة حتى جاءتهم البينة \* وقال القراء وغيره لم يكونوا منفيين عن معرفة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتوكف لأمر حتى جاءتهم البينة ففقر قوا هذا ذلك \* وقال الزمخشري كان الكفار من الفريقين يقولون قبل المبعث لا نفل مما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فكسب الله ما كانوا يقولونه \* وقال ابن عطية ويجه في معنى الآية قول ثالث بارع المعنى وذلك أنه يكون المراد لم يكن هؤلاء القوم منفيين من أمر الله تعالى وقدرته ونظره لم حتى يبعث الله تعالى إليهم رسولا منذرا تقوم عليهم به الحجة يتعلم من آمن التعمية فكما به قال ما كانوا ليتروا سدى ولهذا لما نزل في كتاب الله تعالى انتهى \* وقيل لم يكونوا منفيين عن حياتهم فموتوا حتى تأتيهم البينة والظاهر أن المعنى لم يكونوا منفيين أي منفصلا بعضهم من بعض بل كان كل منهم مقرأ الآخر على ما هو عليه مما اختاره لنفسه هذان اعتقاد في شرعته وهذان اعتقاد في أصنامه والمسمى إلهان صلت مودتهم واجتمعت كلمتهم إلى أن أتتهم البينة \* وقيل معنى منفيين هالكين من قولهم انفلكت صلا المرأة عند الولادة وأن انفعل فلان لمعنى لم يصبوا معذنين ولا هالكين إلا بعد قيام الحجة عليهم بإرسال الرسل وانزال الكتب انتهى ومنفيين اسم فاعل من انفلكت وهي التامة وليست الداخلة على المبتدأ والخبر \* وقال بعض المعاد هي النافعة بقدر تنفيين عارفين أمر محمد صلى الله عليه وسلم أو مجموعا وخبر كان وأخواتها لا يجوز حذفه لا اقتصارا ولا اختصارا نص على ذلك أصحابنا ولم علمه في منع ذلك ذكره وفي علم النحو وقالوا في قوله حين ليس بجبر أي في الدنيا خلف الخبر أنه ضرورة والبينة الحجة الجلية \* وقرأ الجمهور رسول بالرفع بدلا من البينة أو أي وعبد الله بالنصب حال من البينة \* يتلو حقا أي قرأ طيس مظهر من الباطل فيها كتب مكتوبات قيمة ناطقة بالحق \* وما تفرق الذين أوتوا الكتاب أي من المشركين وانفصل بعضهم من بعض فقال كل ما يدل عنده على هذه قوله \* إلا من بعد ما جاءتهم البينة وكان يقتضى معنى البينة أن يجمعوا على اتباعها \* وقال الزمخشري كانوا يعدون اجتماع الكلمة والاتفاق على الحق إذا جاءهم الرسول ثم ما فرقه عن الحق ولا أقرهم على الكفر إلا بحجى الرسول صلى الله عليه وسلم \* وقال أيضا أقر أهل الكتاب بمعنى في قوله وما تفرق

القبعة أي الامة المستقيمة  
وذكر تعالى مقر الاشقياء  
وجزاء السعداء والبرية  
جميع اطلق وحكم على  
الكفار من الفريقين  
بأمر بالخلافة في النار  
وبكونهم شر البرية وبدأ  
بأهل الكتاب لانهم كانوا  
يصلعون في نبوته وجناتهم  
أعظم لانهم أنكروا مع  
العلم به وشر البرية ظاهرة  
العموم

﴿ سورة الزلزلة ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٤٩٩) ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ هذه السورة

الذين أوتوا الكتاب بعد جمعهم والمشركين قبل لانهم كانوا على علم به لوجوده في كتبهم فاذا وصفوا بالافتراق عنه كان من لا كتاب له أدخل في هذا الوصف والمراد بتفرقهم تفرقهم عن الحق أو تفرقهم فراقهم من آمن ومنهم من أنكر \* وقال ليس به ومنهم من عرف وعاند \* وقال ابن عطية ذكر تعالى مدية من لم يؤمن من أهل الكتاب من أنهم لم يتفرقوا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما رأوا الآيات الواضحة وكانوا من قبل متقين على نبوته وصفته فلما جاءهم من العرب حسده انتهى \* وقرأ الجمهور خلاصين بكسر اللام والذين منصوب به والحسن بفتحها أي يخلصون هم أنفسهم في نياتهم وانتصبا الدين إلى ما على المصدر من ليعبدوا أي ليدنوا الله بالعبادة الدين وإما على إسقاط في أي في الدين والعسى وما أمروا أي في كتابهما بما أمروا به إلا ليعبدوا وحفا أي مستقيي الطريقة \* وقال محمد بن الأشعب الطالقاني القيمة هنا الكتب التي جرى ذكرها كأنها تقدم لفظ قيمة نكرة كانت الألف واللام في القيمة للمهد كقوله تعالى كأرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول \* وقرأ عبد الله ذلك الدين القيمة فلما في هذه القراءة للبقية وأنت على أن غنى بالدين الملة كقوله ما هذه الصوت بر يداهنا أصحبه \* وذكر تعالى مقر الاشقياء وجزاء السعداء والبرية جميع الخلق \* وقرأ الأعرج وابن عامر ونافع البرية بالهمز من برأ بمعنى خلق \* والجمهور بشد الباء فاحتمل أن يكون أصله الهمز ثم سهل بالبدال وأدغموا فاحتمل أن يكون من البراء وهو التراب \* قال ابن عطية وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطأ وهو اشتقاق غير مرضى ويعنى اشتقاق البرية بلامهمز من البراء وهو التراب فلا يجعله خطأ بل قراءة الهمز مشتقة من برأ وغير الهمز من البراء والقراءتان قد مختلفتان في الاشتقاق نحو أو نساها أو نساها فاشتقاق مرضى وحكم على الكفار من الفريقين بالخلافة في النار بكونهم شر البرية وبدأ أهل الكتاب لانهم كانوا يصلعون في نبوته وجناتهم أعظم لانهم أنكروا مع العلم به وشر البرية ظاهرة للعموم \* وقيل شر البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لا بعد أن يكون في كفار الأمم من هو شر من هؤلاء كفرعون وعافر ناقصا \* وقرأ الجمهور وخبر البرية مقابل شر البرية وخبره وعاصروا عبد الواحد خيار البرية جمع خبر كيد وجياد بقية السورة واضحة وتقدم شرح ذلك أفرادا وتركيبا

﴿ سورة الزلزلة مدنية وهي ثمان آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾ وأخرجت الأرض أنفثاها \* وقال الانسان مالها \* يومئذ تحدث أخبارها \* بأن ربك أوحى لها \* يومئذ يصدر الناس أشتاتا لبر وأعمالهم \* فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره \* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره \* الذرة الذرة صغيرة ذرة جارية رفيقة وقال أنها أصغر مما تكون إذا مضى لها حول \* وقال امرؤ القيس  
من القاصرات الطرس لو دب محول \* من الذر فوق الاتب منها لأثرا  
\* وقيل الذر ما يرى في سماع الشمس من الهباء \* إذا زلزلت الأرض زلزالها \* وأخرجت الأرض أنفثاها \* وقال الانسان مالها \* يومئذ تحدث أخبارها \*  
الهمز مشتقة من برأ وغير الهمز من البراء والقراءتان قد مختلفتان في الاشتقاق نحو أو نساها أو نساها فهو اشتقاق مرضى

مكية ولما ذكر فيها قبلها  
كون الكفار يكونون  
في النار وجزاء المؤمنين  
فكان قائلا لما في ذلك  
فقال إذا زلزلت الأرض  
زلزالها قبل والعالم فيها  
مضمحل عليه الجبل  
الآية تقدره تحشرون  
وأضيف الزلزال إلى الأرض  
إذا معنى زلزالها الذي  
تتعمق بفتنه جرمها  
وعظمها \* وأخرجت  
الأرض أنفثاها جعل  
ما في بطنها أنفثاها \* وقال  
الانسان مالها \* على معنى  
التعجب لما يرى من  
الاحوال والتأثير عموم  
الانسان \* يومئذ أي  
يوم إذا زلزلت وأخرجت  
\* تحدث \* والظاهر أنه  
حديث حقيقة وقيل  
مجاز عن أحداث الله فيها  
من الاحوال ما يقوم مقام  
التحدث باللسان \* وفي  
سكان ما جاء حديث  
في آخره تقول الأرض  
يوم القيامة تبارك هذا

(الدر)

(ع) وهذا الاشتقاق يجعل  
الهمز خطأ وهو اشتقاق  
غير مرضى انتهى (ح)  
يعنى اشتقاق البرية بلامهمز  
من البراء وهو التراب  
فلا يجعله خطأ بل قراءة



ما استودعني وعن ابن مسعود تحدث بقيام الساعة اذا قال الانسان ما لا يخبر بان امر الدنيا قد انقضى وامر الآخرة قد  
أتى فيكون ذلك جوابا لهم عن سؤالهم بان ربك أوحى لها أي بسبب إيمان الله تعالى لها باليوم الآخر بعدت في يومئذ  
الناس في انصب يومئذ يدبرو الصدور يكون (٥٠٠) عن ورد فقال الجهور هو كونهم في الارض مدفونين والصدور

قيامه للبعث وأشناج  
شتاى قرا مؤمن وكافر  
ومؤمن عاص سائر  
الى العرض في لير  
أعالمه والظاهر تخصيص  
العامل أي من يعمل مثقال  
ذرة خيرا من السعداء لان  
الكافر لا يرى خيرا في  
الآخر وتعميم من يعمل  
مثقال ذرة شرا من الفريقين  
لا تقسم بل بعد قوله  
بصدور الناس أشناج لير  
أعالمه وقرئ لير وا بضم  
الياء وقوله ونسبه بقوله  
مثقال ذرة على ان ما فوق  
الذرة براء قايلا كان أو  
كثيرا وعلا من مفهوم  
الخطاب وهو أن يكون  
الذكور والمكثورات  
في حكم واحد بل يكون  
المكثورات في ذلك  
الحكم والظاهر انتصاب  
خيرا وشرا على الخير لان  
مثقال ذرة مقدار وقيل يدل  
من مثقال وقرئ ربه بالفتح  
في الياء فيسما أي يرى  
جزا من ثواب وعقاب  
(الدر)

بسم الله الرحمن الرحيم  
(ش) المكسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الآية فعلال بالفتح الا في المضاعف انتهى (ح) أما قوله والمفتوح اسم فجعله غيره  
مصدرا جاء على فعلال بالفتح ثم قيل قد يجيء بمعنى اسم الفاعل فتقول فتفاضل في معنى مفضض وصلال في معنى ماضل وأما  
قوله وليس في الآية الخ فقد وجد فيها فعلال بالفتح من غير المضاعف قالوا ناقة بها خزان بفتح الخاء وليس بمضاعف

(الدر) (ع) (ش) ويجوز أن يكون المعنى (٥٠١) يومئذ تحدث بتسبب أن ربك أوحى لها اخبارها

عمل كذا يوم كذا وكذا قال فليد أخبارا فلما حدث حسن تصح غير يد قال الطبري وقوم  
التدبير مجاز عن إحداهن الله تعالى في الأحوال ما يقوم مقام التعدب لسان حتى ينظر من  
يقول ما لها الى تلك الأحوال فيد لم يزلت ولم تفلت الأسماء وان عدما كانت الأنبياء يدواه  
ويحدثون عنه وقال يحيى بن سلام تحدث ما خرجت من أفانها وهذا قول من زعم أن  
الزلافة هي التي من أشرط الساعة وفي سنن ابن ماجه حديث في آخره تقول الارض يوم  
القيامة تبارك عدما استودعني وعن ابن مسعود تحدث بقيام الساعة اذا قال الانسان ما لها  
فتخبر ان امر الدين قد انقضى وامر الآخرة قد أتى فيكون ذلك جوابا لهم عند سؤالهم وتحدث هنا  
تتعدى الى اثنين والاول مخوف أي تحدث الناس وأبست بمعنى أعلم المتقوله من علم التعدب في اثنين  
فتتعدى الى ثلاثة لان ربك أوحى لها أي بسبب إيمان الله تعالى بتعلقه بعدت قال الزعفراني  
ويجوز أن يكون المعنى يومئذ تحدث بتسبب أن ربك أوحى لها اخبارها على أن تحدث بها بان  
ربك أوحى لها تحدث بأخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحتان نصحتني في الدين انتهى وهو  
كلام فيه غش ينز القرآن عنه وقال أيضا ويجوز أن يكون بان ربك بدلان أخبارها  
كما تنقيل يومئذ تحدث بأخبارها بان ربك أوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته انتهى  
واذا كان الفعل تارة يتعدى بحرف و تارة يتعدى بنفسه بحرف ليس براء فلا يجوز في  
تامة لا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفر الذنب العظيم نصب الذنب جر العظيم مجاوز  
المتقول من الذنب ولا اختار هذا الرجل الكرام نصب الرجال وحفض الكرام وكذلك  
لا يجوز أن تقول استغفرت من الذنب العظيم بجر الذنب ونصب العظيم وكذلك في اختار فلو كان  
جر جر الجوز انداجز الاتباع على موضع الاسم بشر وطه المحر رقي علم التحو تقول ما رأيت من  
رجل عاقل الا من زائدة ومن رجل عاقل على اللفظ ولا يجوز نصب رجل وجر عاقل على مراعاة  
جواز دخول من وان ورد من ذلك فيباه الشعر ونسبى أوحى باللام لا بالياء وان كان المشهور  
تدبيرها الى مراعاة القواصل قال العجاج نصب الأرض

أوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالرياسات الثبت  
فدها باللام وقيل الموحى اليه مخدوف أي أوحى الى ملائكته المصرفين ان تفعل في الأرض  
تلك الأفعال واللام في هذا السبب أي من أجلها ومن حيث الأفعال فيها اذا كان الإيماء اليها أحفل  
أن يكون وحى الهام واحش أن يكون رسول من الملائكة يومئذ يصدرو الناس انتصب يومئذ  
ببصدور الصدور يكون عن ورد وقال الجهور هو كونهم في الارض مدفونين والصدور قيامهم  
للبعث وأشناج شتاى قرا مؤمن وكافر وعاص سائر الى العرض لير وأعالمه وقال  
النقاش الصدور قوم الى الجنة وقوم الى النار ووردهم هو ورد المحشر فعلى الاول المعنى لير على  
وقف عليه وعلى قول النقاش لير جزء عمله وهو الجنة والنار والظاهر تعاق لير واقوله بصدور  
وقيل أوحى لها وما ينبت ما عارض وقال ابن عباس أشناج تفرق على قدر أعمالهم أهل  
الايمن على حدة وأهل كل دين على حدة وقال الزعفراني أشناج يبيض الوجوه أشنين وسود  
الوجوه قرع عين انتهى ويجعل أن يكون أشناج أي كل واحد وحده لناصر له ولا عاقل كقوله تعالى  
والقد جنة وما فرادى وقرأ الجهور ربه وأدغم الباء والحسن والأعرج وقناة وحاد من سلة

يجوز نصب رجل وجر عاقل على مراعاة دخول من وان ورد من ذلك فيباه الشعر

على أن تدبرها بان ربك  
أوحى لها تحدثت  
بأخبارها كما تقول  
نصحتني كل نصيحة بأن  
نصحتني في الدين انتهى  
(ع) كلام فيه غش  
ينز القرآن عنه (ش)  
ويجوز أن يكون بان ربك  
بدلان أخبارها كما  
تنقيل يومئذ تحدث بأخبارها  
بان ربك أوحى لها لانك  
تقول حدثته كذا وحدثته  
بكذا انتهى (ح) اذا كان  
الفعل تارة يتعدى بحرف  
و تارة يتعدى بنفسه  
بحرف ليس براء فلا  
يجوز في تامة لا الموافقة  
في الاعراب فلا يجوز  
استغفرت الذنب العظيم  
نصب الذنب وجر العظيم  
لجواز أن تقول من الذنب  
ولا اختار زيدا الرجال  
الكرام نصب الرجال  
وحفض الكرام وكذلك  
لا يجوز أن تقول استغفرت  
من الذنب العظيم بجر  
الذنب ونصب العظيم  
وكذلك في اختار فلو كان  
جر الجوز انداجز الاتباع  
على موضع الاسم بشر وطه  
المحر رقي علم التحو تقول  
ما رأيت من رجل عاقل  
لان من زائدة ومن  
رجل عاقل على اللفظ ولا



والزهرى وأبو حيوه وغيسى ونافع في رواية بقعها والظاهر تخصيص العامل أى من يعمل مثقال  
ذرة خيرا من السعداء لأن الكافر لا يرى خيرا فى الآخرة وتعميم من يعمل مثقال ذرة شرا من  
الغريقين لأنه تقسيم عام بعد قوله يسدر الناس أمثالهم فى أعمالهم وقال ابن عباس قال هذه  
الأعمال فى الآخرة فبرى الخير كل من كان مؤمنا والكافر لا يرى فى الآخرة خيرا لأن خيره محجل له  
فى دنياه والمؤمن يجعل له سياسته الصغار فى دنياه فى المصائب والأمراض وتجوها وما على من شرب  
أو شرب رآه ونسب بقوله مثقال ذرة على أن ما فوق الذرة براه قليلا كان أو كثيرا وهذا يذهب لمهوم  
الخطاب وهو أن يكون المذكور والمكسوف عن حق حكما حاد بل يكون المكسوف عنه لا يرى  
ذلك الحكم كقوله ولا تغفل لما أتى والظاهر أن صاحب خبرا ونسب على الخبر لأن مثقال ذرة مقدار  
• وقيل بدل من مثقال • وقرا الجوهري بفتح الجاء فيما أى يرى جزاءه من ثواب وعقاب • وقرا  
الحسين بن علي وابن عباس وعبد الله بن مسلم وزيد بن علي والكلبي وأبو حيوه وخلد بن شبيب  
وابن عن عاصم والكسائي فى رواية جدين إلى سبع عنه بضمها وحسام وأبو بكر يسكون الهاء  
فيهما وأبو عمرو بضمها مشين وبقى السبعة بشيخ الأولى يسكون الثانية والأشكان فى الوصل  
ألف حكاها الأختى ولم يحكاها سيبويه حكاها الكسائي أيضا بنى كلاب وبنى عقيل وهذه  
الرواية بغير • وقال الناقبى ليست بوجه بغير • وأما المعنى فمما يراه • وقرا أشكره براه  
بالألف فيما وذلك على أن من يرى الجزم يحد فى الحركة المقدرة فى حروف العلة حكاها الأختى  
أو على نوح أن من موصولة لا تترطى كما قيل فى أنه من شقى ويسر فى قراءة من أثبت ياء يتى  
وجزم بغير نوح أن من شرطية لا موصولة تجزم ويصير عطف على التوهم والله تعالى أعلم

﴿ سورة العاديات مدية تسوي إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ والعاديات ضحا • فالجوريات قدحا • فالعيران مسحا • فأثرن به تقعا • فوسطن به جمعا •  
إن الإنسان لره لكتود • وإنه على ذلك لشهيد • وإنه لحب الخير لشديد • أفلا يعلم إذا بعثر  
ما فى القبور • وحصل ما فى الصدور • إن ربهم يومئذ خير • العاديات الجاريات بسرعة  
وهو وصف يأتى فى التفسير الخلاق فى الموصوف • الشيخ تصويت جهر شدا لعدو الشديدا  
ليس بسهل ولا رعا ولا نباح بل هو غير المعتاد من صوت الحيوان الذى يصيح • وعن ابن عباس  
ليس يصيح من الحيوان غير الخيل والكلاب • قيل ولا يصح عن ابن عباس لأن الأبل يصيح والاسود  
من الحيات واليوم والصدى والأرب والتعلب والقوس كما استعملت العرب لها الصيح • أنشد  
أبو حنيفة فى صفة قوس

حنانة من نشم أو تائب • تصيح فى الكف صباح الثعلب

وقال أهل اللغة أصله للثعلب فاستعمل للخيول وهو من صفة النار غير أنه لو تبالغ فيه وانضح  
لونه تغير إلى السواد قليلا • وقال أبو عبيدة السمع والضحيع معنى العدو الشديد • وكذا قال المبرد  
الضحيع من أضاعها فى السير • الفصح الصلح • وقيل الاستخراج وشده حبت العين أخرجت  
منها القاعد والقذاع والقذاحق المقدسة توري به النار • أغار على العدو قصد لهب أو قتل  
أو أسر • النقع الغبار • قال الشاعر

﴿ سورة والعاديات ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ﴿ والعاديات ضحبا ﴾ هذه السورة مكية لما ذكر فيها  
قبلها ما يقتضى تهديدا أو وعيدا يوم القيامة اتبع ذلك بتعنيف لمن لا يستعمل ذلك اليوم ومن آثر أمر دنياه على أمر آخرته  
والعاديات الجاريات بسرعة والضحيع تصويت جهر شدا لعدو • ( ٥٠٣ ) الشديدا ليس بسهل ولا رعا • فالجوريات قدحا •  
البراء اخراج النار أى  
تدحج بمحوها فرائها الحجارة  
فتسطر منها النار لصلح  
بعض الحجارة ببعض  
﴿ فالعيران مسحا ﴾ أى  
تعب على العدو فى الصبح  
وفى هذا دليل على أن هذه  
الوصافى لذات واحدة  
لطفها بالفاء التى تقضى  
التعقيب والضمير فى دعائه  
فى الأول على الصبح أى  
حين فى ذلك الوقت  
غبارا وفى به الثانى على  
الضحيع قبل أو النقع أى  
وسطن النقع الجمع فتكون  
الباء للتعدي وقيل الضعير  
فى يعود على المكان  
الذى يقتضيه المعنى وإن  
لم يحصر له ذكر دلالة  
والعاديات وما بهما عليه  
والظاهر أن المقسم به هو  
جنس العاديات وليس  
ألف العهد والمقسم عليه  
﴿ أث الإنسان لره  
لكتود • وفى الحديث  
الكتود الذى يأكل  
وحده • ومنع رفده  
وبغير عبده والظاهر

يعترجن من مستطار النقع دابة • كان آذانها أطراق أقلام

وقال ابن رواحة

عسيت ينبى أن لم تروها • تنبر النقع من كفى كماء

وقال أبو عبيدة النقع رفع الصوت • ومنه قول لبيد

ففى يتقع صراخ صادق • تحلوه أذات حرس ورجل

الكتود الكفور للجنة • قال الشاعر

كنودا لنهار الرجال ومن يكن • كنودا لنهار الرجال بعد

وعن ابن عباس الكتود بلسان كندة وحضرموت العاصى ولسان ربيعة وضرم الكفور

ولسان كنانة البضيل السبي الملكة وقاله مقاتل • وقال الكلبي مثله إلا أنه قال ولسان بنى مالك

البضيل ولم يذكر وحضرموت ويقال كند الجنة كنودا • وقال أبو زيد فى الضيل

إن تفتى لم أطب عليك نفسا • غسراى أى يدهركنود

حصل الثمن جمعه • وقيل من من غيره • ومنه قيل للعل المحمل وحمل الشيء ظهر واستبان

﴿ والعاديات ضحا • فالجوريات قدحا • فالعيران مسحا • فأثرن به تقعا • فوسطن به جمعا •

إن الإنسان لره لكتود • وإنه على ذلك لشهيد • وإنه لحب الخير لشديد • أفلا يعلم إذا بعثر

ما فى القبور • وحصل ما فى الصدور • إن ربهم يومئذ خير • هذه السورة مكية فى قول

ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء مدينتى فى قول ابن عباس وأنس وقتادة لما ذكر

قبلها ما يقتضى تهديدا أو وعيدا يوم القيامة بتعنيف لمن لا يستعمل ذلك اليوم ومن آثر أمر دنياه

على أمر آخرته والجهنم من أهل التفسير والجنة على أن العاديات هنا الضعير تصويت جهر شدا لعدو

وتضبح حاله عدوها • وقال عنزة

والخيل تكسح حين تضبح • فى حياض الموت ضحا

وقال أبو عبد الله على وأبراهيم والسدى ومحمد بن كعب وعبيد بن جريح العاديات الأولى • أقدم

بها حين تعدون محرقه ومن المزدلفة إذا ذبح الحاج • وبأهل غزوة بدر لم يكن فيها غير فرسين

فرس للزير وفرس للقداد • وهذا جمع على رضى الله عنه ابن عباس حين غار يفر جمع ابن عباس

القول على رضى الله تعالى عنها • قالت صفية بنت عبد المطلب

فلا والعاديات غداة جمع • بأبدنها إذا سطع الغبار

وانصب ضحا على أظفار فمل أى يضعن ضحا أو على موضع الحال أى ضابحات وأعلى المصدر

على قول أبى عبيدة أن معناه العدو الشديد فهو منصوب بالعاديات • وقال الزمخشري أو بالعاديات

عود الضعير فى • وإنه على ذلك لشهيد • أى شهيد على كتوده ولا يقدرا أن يجسده لظهور أمره • وإنه أى وإن الإنسان  
﴿ لحب التبر • أى المال • لشهيد • أى قوى فى حبه وقيل له ليخيل بالمال ضابط • أفلا يعلم • توقيف على ما يؤول إليه  
الإنسان ومفعول يعلم عنوق وهو العامل فى الظرف أى فلا يعلم ما كذا إذا بعثر • ويجوز أن تكون بدمى بعلة والجملة المعلقة قوله إن  
ربهم كما تقول عسيت أن ريدا لقائم بالجملة فى موضع نصب • وحصل ما فى الصدور • أى جمع

( الفهر ) ﴿ سورة العاديات ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( تى ) أو بالعاديات كأنه قيل والضابحات لأن الضحيع يكون مع



كما يعقل والصابحات لان الضح يكون مع العدو انتهى وادا كان الضح مع العدو فلا يكون  
معنى والعاديات معنى الصابحات فلا ينبغي أن يغتر به \* فالعوريات قدحا والاراء اخرج النار الى  
تقدح بحواقرها الحسابة فيسطار منها النار لملك بعض الحجاره ايضا \* ويقال قدح وأورى وقدح  
فأصادو ونمى تلك النار التي تقدحها الحواقر من الخيل أو الابل نار الحجاب \* قال الشاعر  
تقد السواقي المضاعف شعبة \* وتوقد بالصفا نار الحجاب

تد السوقي المضاعف انجبه ووقوف بالصفايح نار الحياحب

وقيل غلوريات قد حجاز أو استعاره في الخيل عمل الحرب فانه قتادة ه وقال نهي كلما أوقفوا نار الحرب أطفأه الله وقال حي الوطيس اذا اشتد الحرب ه وقال ابن عباس ومجاهد وزيد بن أسلم الموريات الجماعة التي تمكرو في الحرب والعرب تقولوا اذا أراد المتكر بالرجل والله لا يكون ذلك ولا نور بن لك وعن ابن عباس أيضا التي توري نارها بالليل طاجنها وطعها ه وعنه أيضا جماعة الغزاة تكثر النار اربابها وقال عكرمة السنة الرجال توري النار من عظيم ما تسكن به وتظهر من الجميع واللائل وانهار الحلق وانطال الباطل ه فالعبرات صعبا أي تعسير على المعروف الصبح ومن قال هي الابل قال العرب تقول أغار اذا عدي جري أي من حذر لدفعه إلى أوقى بدر وفي هذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة لعطفها بالفاء التي تقتضي التثنية والظاهر أنها الخيل التي يجاهد عليها العدو ومن الكفار ولا يستدل على أنها الابل بوقوعه وان لم يكن فيها الأفران لانه لم يذكر أن سب نزل هذه السورة هو وقعة بدر ثم بعد ذلك لا يكاد يوجد الابل جوعه عليها في سبل الله بل المعلوم انه لا يجاهد في سبل الله تعالى الا الخيل في شرق البلاد وغربها ه فأقرن معطوف على اسم الفاعل الذي هو صلة آل لانه في معنى الفعل اذ تقديره عا لذي عدون فأقرن فائرن ه وقال الزمخشري معطوف على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه انتهى وتقول أصحابنا هو معطوف على الاسم لانه في معنى الفعل ه وقرأ الجوهري فائرن فوسطن بتخفيف التاء والسين وأوجوه توابن أي عيلة تبتدئها وقرأ زيد بن علي وقادة وابن أبي ليلى بتدوين السين ه وقال الزمخشري ه وقرأ أوجوه فائرن بالتشديد بمعنى فائرون بغيرا لان التأثير في معنى الاظهار أو قلب ثورن إلى ورن وقلب الواو همزة وقرأ مغوسطن بالتشديد للتعبية والباء زيدة للتوكيد كقولهم وأولاهم هي بالمعنى وسطن انتهى **المعربون** **والمعربون** **فمن** **بازر** **د** **ما** **ان** **التشديد** **للمدح** **فقد** **نقل** **أن** **وسط** **عقفا** **و** **مقلبا** **بمعنى** **واحد** **وأهمسا** **للعنان** **والضمير** **في** **يه** **عائذ** **في** **الأول** **على** **السج** **أي** **حين** **في** **ذلك** **الوقت** **غبارا** **وقفي** **به** **الثاني** **على** **السج** ه **قيل** **أو** **على** **القع** **أي** **وسطان** **القع** **الجمع** **فيكون** **وسعا** **بمعنى** **وسطه** ه **وقال** **هي** **وعبد** **الله** **فوسطن** **به** **جعا** **أي** **الابل** **وجعاس** **لأن** **دفعه** **وليس** **يجمع** **من** **الناس** ه **وقال** **بشر** **بن** **أبي** **حازم**

فوسطن جمعهم وأقلت حاجب \* نحت العبداجة في الفبار الاقم

❦ وقيل القهيري في سماعه يودعي العدو والال عليه والعاديات أيضا ❦ وقيل يودعي المكان الذي يقتضيه المسمى وإن لم يجر له ذكر للدلالة والعاديات وما بعد ما عليه ❦ وقيل المراد بالقح هنا الصباح والفأخر أن القسم به وجنس العاديات وليست ال فيه للعهد والقسم عليه أن الإنسان له به لكونه وفي الحديث الكنودأ كل وحده ومنع رفده يضرب عبده وقال ابن عباس والحسن هو الجعوه ولتتمتع الله تعالى وعن الحسن أيضا هو الأثغر لم يبعد السينات ونسي الحسنات ❦ وقال الفضل هو الذي تنسبه ستة وأحدة حداث كثيرة وعامل الله على عقد عروصه ❦ وقال عطاه

\_\_\_\_\_

---

هو الذي لا يعاى في الثابت مع قوم ۞ وقيل الغيل ۞ وقال ابن قتيبة أرض كنود لا تمت  
سبا أو الظاهر عود الضمير في وأنه على ذلك لشهد أي يشهد على كنوده ولا قدر أن يجده لظهور  
أمره ۞ وقاله الحسن ۞ ومحمد بن كعب ۞ وقال ابن عباس وقادة هو عائد على الله تعالى أي ور يشاهد  
عليه وهو على سبيل الوعيد ۞ وقال التبريزي هو عائد على الله تعالى ور يشاهد عليه هو الأصح لأن  
الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكرين ويكون ذلك كالوعدو والزجر عن المعاصي انتهى  
ولا يترجح القرب إلا إذا توازن حيث المعنى والإنسان هنا هو الحديث عنه والمستداه الكنود  
ويضاف فتاسق الضمير لو اجمع جملة المعنى أولى من جعله المختلفين ولا سيما إذا توسط الضمير بين  
ضمير بن عائد بن علي واحد ۞ وانتهى وإن الإنسان لعب الخمر أي المال لشهد أي قوى في حبه  
۞ وقيل لضمير بالمال ضابط له يقال للضمير شديدا ومتشدا ۞ وقال طرفة

فيل بالمال ضابط له و يقال للخييل شديده ومتعدد و يقال طرفة

أرى الموت يعتم الكرام ويصطفى • عقيلة مال الفاحش المتشد

« وقال قتادة الخبرين حيث وقع في القرآن هو المال » قال ابن عطية ويحتمل أن يراد هذا الخبر النبوي من مال وصحة وجلاء عند السلطان ونحوه لأن الكفار والجهال لا يعرفون غير ذلك فأما الحب في خبر الآخرة فمذهب من جوله الفوز » وقال القرطبي أنظروا الآية أن يقال وأنه ليس بالحب للخير فاما تقدم الحب قال شديد وحذف من آخره ذكر الحب لأنه لا قد جرى ذكره ولورؤى الآي كقوله تعالى في يوم عاصف والعصف للريح لا للام كما أنه قال في يوم عاصف للريح انتهى وقال غيره ما معناه لأنه ليس أصله ذلك التركيب بل اللام في حب لآل الله أي وأنه لأجل حب المال ليضل أو وأنه لطلب المال وإثاره قوي مطلق وهو لطلب عبادة الله وشكر نعمه ضعيف متفاسس تقول هو شديد لثنا الآخر وقوى له إذا كان مطبقا له ضابطا » قال الزحشمي أي وأراد أنه لطلب الخيرات غيرهن منبسط ولكنه شديد متبسط » أفلا يعلم أي أفلا يعلم ما أله أذا بعث » وقال الحوفي إذا ظفر من مضان أبي بثر عنده من وهو العامل في النفر أي أفلا يعلم أن المعنى أفلا يعلم الآن » وقرأ الجمهور بعث بالعين مبتدأ لفعل العامل فيه يعلم انتهى وليس يتخضع لأن المعنى أفلا يعلم الآن » وقرأ أنصر بن عاصم بعث على بناءه للفاعل » وقرأ عبد الله بلحا » وقرأ الأسود بن زيد بعث » وقرأ أنصر بن عاصم بعث على بناءه للفاعل » وقرأ ابن عمر وأنصر بن عاصم ومحمد بن أبي سعدان وحصل مبتدأ للفاعل والجمهور ربنا للفعل » وقرأ ابن عمر أيضا وأنصر بن عاصم أيضا وحصل مبتدأ للفاعل خفف الصاد والمعنى جمع إلى المصنف أي أظهر محصلا مجموعا » وقيل منز وكتف بفتح الجزاء عليه » وقرأ الجمهور أن يكسر الهمزة تخيير باللام هو استثنائي أخبار والعامل في هم وفي يومئذ تخيير وهو تعالى خير دائما لكنه ضمن خبير معنى مجاز لهم في ذلك اليوم » وقرأ أبو السمال والحجاج بفتح الهمزة واسقاط اللام ويظهر في هذه القراءة تسلط يعلم على إن لكنه لا يمكن إعمال خير في إذا لكونه في صلة أن المقصد بذلك أنه لا يمكن أن يقدر له عامل في معنى الكلام وأنه قال يجوز هم أذا بعث وعلى هذا التقدير يجوز أن يكون يعلم معلقة عن العمل في قراءة الجمهور وسدت من المعلوم في أن وفي خبرها اللام فظاهر إذهي في موضع نصب يعلم وإذا العامل فيه من معنى مضمون الجملة تقديره كما قلنا نحن هم أذا بعث



﴿ سورة القارعة ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ القارعة القارعة ﴾ هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة لأنه ذكر وقت بعثته القبور وذلك (٥٠٦) هو وقت الساعة وقال الجمهور القارعة القيامة نفسها

﴿ سورة القارعة مكية وهي إحدى عشرة آية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القارعة ﴾ ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفرش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأمم من نقلت موازينه فهو في عيشة راضية و أما من خفت موازينه فأنه هاوية وما أدراك ما هي نار حامية ﴿ الفرش قال الفراء هو المسح الطاهر من بعض وغيره وبه الجراد ويقال هو أطيش من فرش قال وقد كان أقوام رددت قلوبهم بهائم وكانوا كالفرش من الجبل وقيل فرشة الخيل نقشت الصوف والقطن فرقت ما كان ملبسا من أجزائه ﴿ القارعة ﴾ ما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفرش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأمم من نقلت موازينه فهو في عيشة راضية و أما من خفت موازينه فأنه هاوية وما أدراك ما هي نار حامية ﴿ هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة لأنه ذكر وقت بعثت القبور وذلك هو وقت الساعة وقال الجمهور القارعة القيامة نفسها لأنها تفرع القلوب بهولها وقيل صيغة التفعلة في الصور لأنها تفرع الأسماع وفي ضمن ذلك القلوب وقال الصالح هي النار ذات التعذب والذخير وقرأ الجمهور والقارعة القارعة بالرفع فما استفهام في معنى الاستعظام والتعجب وهو مبتدأ والقارعة خبره وتقدم تقر بذلك في الحاقة ما الحاقة وقيل ذلك في قوله فأحطاب المدينة أصحاب المدينة وقال الزجاج هو تحذير والعرب تحذر وتغري بالرفع كالنصب قال الشاعر

﴿ أخو الجعدة السلاح السلاح ﴾ وقرأ عيسى بن النضر وتحرجه على أنه منصوب بأرض فعل أي اذكروا القارعة ومازائد التوكيد والقارعة مائة كيد فلي للاولي وقرأ الجمهور يوم بالنصب وهو ظرف العامل فيه قال ابن عطية القارعة فان كان عن القارعة اللفظ الاول فلا يجوز للفصل بين العامل وهو في صلة آل والمعمول بالخبر وكذلك صار القارعة على القيامة لا يجوز أيضا وان كان عن اللفظ الثاني أو الثالث فلا يلزم معنى الطرف منه وقال الزحدرى الطرف نصب بمضمر دل عليه القارعة أي تفرع يوم يكون الناس وقال الحوفي تأتي يوم يكون وقيل اذكر يوم وقرأ زيد بن علي يوم يكون مرفوع المسبب أي وقتها يوم يكون الناس كالفرش المبثوث وقال قتادة هو الطير الذي يتساقط في النار وقال الفراء غوغاء الجراد وهو صغيره الذي ينتشر في الأرض يركب بوضه بعضا من الهول وقيل الفرش طير دقيق بقعد النار ولا يزال يتقدم على الصباح ويحترق حتى يحترق شهورا في الكثرة والانتشار والصف واللثة والجيء والذهاب على غير نظام والتطير إلى الداعي من كل جهة حتى تدعوهم إلى ناحية الحشر كالفرش المتطير إلى النار

﴿ قال جرير ﴾

ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفرش عشرين نار المصطفى وقرن بين الناس والجبال تشبها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعهن المنفوش في القارعة انتهى (ح) ان كان عن القارعة اللفظ الاول فلا يجوز الفصل بين العامل وهو في صلة آل والمعمول بالخبر وهو لا يجوز وكذلك لو صار القارعة على القيامة لا يجوز أيضا وان كان عن اللفظ الثاني أو الثالث فلا يلزم معنى الطرف منه

لأنها تفرع القلوب بهولها ما استفهام فيه معنى الاستعظام والتعجب وهو مبتدأ والقارعة وتقدم تقر بذلك في الحاقة ﴿ يوم يكون الناس كالفرش ﴾ هو الطير الذي يتساقط في النار والعن الصوف وقرن بين الناس والجبال تشبها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعهن المنفوش فكيف يكون حال الانسان عند مباعها وتقدم الكلام في الموازين وثقلها في الاعراف وعيشة راضية في الحاقة ﴿ فأنه هاوية ﴾ قيل دركة من دركات النار وأمعناه ما أوه كافيلا للأرض أم الناس لأنها توهوهم ﴿ وما أدراك ما هي ﴾ هي ضعيف يعود على هاوية والهاء في ما هي هاء السكت وحذفت في الوصل نار خبير مبتدأ محذوف تقديره هي نار (الدر)

﴿ سورة القارعة ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (ع) (و يوم تفرق العمال)

﴿ سورة التكاثر ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٥٠٧) ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة

ووجب نزولها فياروي أنه كان بين بني سهم وبني عبد مناف لحاء فتعادوا الاشراف الاحياء أيهم اكثرة كثرتهم بنو عبد مناف ثم تعادوا بالأموات فكثرتهم بنو سهم لانهم كانوا أكثر عددا في الحاضرة والهاكم شغلكم المعنى انكم تكاثرت بالاحياء حتى استوعبت عددهم وسمع بعض الاعراب حتى زرت المقابر فقال بعت القوم للقيامة ورب الكعبة فان الزائر ينصرف لا يقيم وقال على كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في القبور ﴿ ثم كلاسوف تعلمون ﴾ في البعث فابر تعلمون ﴿ في البعث فابر ما بينهما بحسب التعاق وتبقى ثم على باهما من المهلة في الزمان ﴿ كلا لو تعلمون ﴾ أي ما بين أيديكم مما تقدسرت عليه وجواب لو محذوف تقديره ما ألهاكم التكاثر واللام في لزون جواب قسم محذوف والجللة بعدها تأكيد لها ونص على قوله ﴿ علم اليقين ﴾ رفعا للجاز الذي قبله ﴿ ثم

فكيف يكون حال الانسان عند مباعها وتقدم تقر بذلك في الحاقة ﴿ فأنه هاوية ﴾ ما أدراك ما هي نار حامية ﴿ الفرش قال الفراء هو المسح الطاهر من بعض وغيره وبه الجراد ويقال هو أطيش من فرش قال وقد كان أقوام رددت قلوبهم بهائم وكانوا كالفرش من الجبل وقيل فرشة الخيل نقشت الصوف والقطن فرقت ما كان ملبسا من أجزائه ﴿ القارعة ﴾ ما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفرش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأمم من نقلت موازينه فهو في عيشة راضية و أما من خفت موازينه فأنه هاوية وما أدراك ما هي نار حامية ﴿ هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة لأنه ذكر وقت بعثت القبور وذلك هو وقت الساعة وقال الجمهور القارعة القيامة نفسها لأنها تفرع القلوب بهولها وقيل صيغة التفعلة في الصور لأنها تفرع الأسماع وفي ضمن ذلك القلوب وقال الصالح هي النار ذات التعذب والذخير وقرأ الجمهور والقارعة القارعة بالرفع فما استفهام في معنى الاستعظام والتعجب وهو مبتدأ والقارعة خبره وتقدم تقر بذلك في الحاقة ما الحاقة وقيل ذلك في قوله فأحطاب المدينة أصحاب المدينة وقال الزجاج هو تحذير والعرب تحذر وتغري بالرفع كالنصب قال الشاعر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ حتى زرت المقابر ﴿ كلا سوف تعلمون ﴾ ثم كلاسوف تعلمون ﴿ ثم كلاسوف تعلمون ﴾ في البعث فابر تعلمون ﴿ في البعث فابر ما بينهما بحسب التعاق وتبقى ثم على باهما من المهلة في الزمان ﴿ كلا لو تعلمون ﴾ أي ما بين أيديكم مما تقدسرت عليه وجواب لو محذوف تقديره ما ألهاكم التكاثر واللام في لزون جواب قسم محذوف والجللة بعدها تأكيد لها ونص على قوله ﴿ علم اليقين ﴾ رفعا للجاز الذي قبله ﴿ ثم

﴿ سورة ألهاكم مكية وهي ثمان آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ حتى زرت المقابر ﴿ كلا سوف تعلمون ﴾ ثم كلاسوف تعلمون ﴿ ثم كلاسوف تعلمون ﴾ في البعث فابر تعلمون ﴿ في البعث فابر ما بينهما بحسب التعاق وتبقى ثم على باهما من المهلة في الزمان ﴿ كلا لو تعلمون ﴾ أي ما بين أيديكم مما تقدسرت عليه وجواب لو محذوف تقديره ما ألهاكم التكاثر واللام في لزون جواب قسم محذوف والجللة بعدها تأكيد لها ونص على قوله ﴿ علم اليقين ﴾ رفعا للجاز الذي قبله ﴿ ثم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (ع) (و يوم تفرق العمال)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (ع) (و يوم تفرق العمال)



الصغرى وباب النصر وغير ذلك وما يضيع فيها من الأموال لتعجب من ذلك ولرأى ما لم يحظر  
 سال وأما التساهى بالزيارة ففي عتلاء المتطوعين إلى الصوف أقوام ليس لهم شغل إلا بزيارة القبور  
 زرت قبر سيدي فلان بكذا وقبر فلان بكذا والشج فلان بكذا والشج فلان بكذا فيذكرون أقاليم  
 طافوا على قدم التبريد وقد حفظوا حكايات عن أصحاب تلك القبور وأولئك المشايخ بحيث لو  
 كتبت لحيات أسفار أو مع ذلك لا يصفون فرض الوضوء ولا شئته وقد سخر لهم المولك وغوام  
 الناس في تحصيل الظن بهم وبذل أموالهم لهم وأمان شدة منهم لأن يتكلم للعامة فيأتي بعجائب  
 يقولون هذا فتح هذا من العلم الذي علم الخضر حتى أن من ينفي إلى العلم لما رأى راج هذه الطائفة  
 سلك سلكهم ونقل كثيرا من حكاياتهم ومن ح ذلك يسير من العلم طلبا للآل والجاه وتقبيل اليد  
 ونحن نسال الله عز وجل أن يوفقنا لطاعته وقرا الجمهور لها كما على الخير وابن عباس وعائشة  
 ومعاوية وأبو عمر الجوني وأبو صالح ومالك بن دينار وأبو الجوزاء وجماعة بل على الاستفهام وقد  
 روى كذلك عن السكبي ويعقوب وعن أبي بكر الصديق وابن عباس أيضا الشعي وأبي العالية  
 وابن أبي عسلة والكسائي في رواية ألهكم هم مرتين بمعنى الاستفهام التوبيخ والقرير على فيج  
 قلعهم والجمهور على أن التكرير تركه قال الرعشي والشكر وتأكدت دعواتهم  
 ونعم دلالة على أن الأثر الثاني أبلغ من الأول وأشد كما تقول للنصوح أقول لك ثم أقول لك لا تفعل  
 والمحقق سوف تعلمون الخطاب فيما أنتم عليه إذا عاينتم ما فداكم من هول لقاء الله تعالى وقال على  
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كلا سوف تعلمون في القبور ثم كلا سوف تعلمون في البعث  
 غابر بينهما بحسب التعليق وتبين ثم على بابها من المهلة في الزمان وقال الضمالة جز الأول وبعده  
 للكافر في والثاني للمؤمنين كلا سوف تعلمون أي ما بين أيديكم مما تتقنون عليه علم اليقين أي كعلم  
 ما يتقنونه من الأمور ألهكم التكاثر أو العلم اليقين فأضاف الموصوف إلى صفته وحده في  
 الجواب لدلالة قوله عليه وهو ألهكم التكاثر وقيل اليقين هنا الموت وقال قتادة البحث لأنه  
 إذا جازال الشئ ثم قال إن من الجحيم والظاهر أن هذه الرؤية هي رؤية الورود كالتعالى وإن  
 منكم الأواردها ولا تكون رؤيته عند الدخول فيكون الخطاب للكفار لأنه قال بعد ذلك ثم لتسألن  
 يومئذ عن النعيم ثم لنرنها عين اليقين تأكيدا للجلسة التي قبلها وزاد التوكيد بقوله عين اليقين  
 نفيًا لتوهم الجاهل في الرؤية الأولى وعن ابن عباس هو خطاب للمشركين فالرؤية بدو بدخول وقرا  
 ابن عباس والكسائي لنرنها بضم التاء وباقي السبعة بالفتح وعلى وابن كثير في رواية وعاصم في رواية  
 بفتحها في لنرنها وضمها في لنرنها ويجهلوا الاشتباه وابن أبي عسلة فيهما وروى عن الحسن  
 وأبي عمر وبخلاف عنهما أنها جهلوا الواو بن استقلوا الضمة على الواو فهمزوا وكما همزوا في  
 وقت وكان القياس أن لا نهزم لأنهم كرهوا عارضة لالتقاء الساكنين فلا يمتد بها الكتاب فكانت  
 من الكلمة بحيث لا تزول أشبهت الحركة الأصلية فهمزوا وقد همزوا من الحركة العارضة سائر ول  
 في الوقف نحو استروا الصلاة فهمز هذه أولى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الظاهر النعم  
 في النعيم وهو كل ما يتلذذ به من مدام وشرب وغرش وركب فالؤمن يسأل سؤال الكرام  
 وشريف والكافر سؤال توبيخ وتقريع وعن ابن مسعود والشعبي وسفيان وبخار و  
 الأمن والصحة وعن ابن عباس البندن والخواص قيم استعملها وعن ابن جبير كل ما يتلذذ به  
 وفي الحديث بيت بكنت وخرقة تواربك وكسرة تشد قلبك وما سوى ذلك فهو نعيم

سورة العصر مكية وحى ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر • إن الإنسان لفي خسر • إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق  
 وتواصوا بالصبر • هذه السورة مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومكية في قول  
 مجاهد وقتادة ومقاتل لما قال فيها ألهكم التكاثر وقع التهديد بتكرار كلا سوف تعلمون  
 بين حال المؤمن والكافر والعصر قال ابن عباس هو الدهر يقال فيه عصر وعصر أقسم  
 به تعالى لما في مروه من أصناف العجائب وقال قتادة العصر العتي أقسم • كما أقسم بالشحى  
 لما فهم من دلائل القدرة • وقيل العصر اليوم واليلة • ومنه قول جدي بن نور  
 ولئن بليت العصر ان يوم ويلة • إذا طلبا أثب بذكر ما تنجما  
 • وقيل العصر بكرة والعصر عشية وهما الأوردان فعلى هذا القول قبله يكون القسم واحدتهما  
 غير معين • وقال مقاتل العصر الصلاة الوصل أقسم بها وهذا القول بدأ الرعشي قال لفضلهما  
 بدليل قوله تعالى والصلاة الوسطى صلاة العصر في صنف حفصة وقوله صلى الله عليه وسلم  
 فاتت صلاة العصر فكا • فأتوا أهله وماله لأن التكليف في أدائها أشق لأنها في نحرانهم  
 وتماحيم آخر النهار ولشغلهم بما يشتمل انتهى • وفرأبلاهم والعصر بكسر الصاد والهمز بكسر  
 الباء • قال ابن عطية وهذا لا يجوز إلا في الوقف على نقل الحركة • وروى عن أبي عمرو بالصبر  
 بكسر الباء لاجتماعه هنا أيضا لا يكون إلا في الوقف انتهى وفي الكامل للمهزول والعصر والصبر  
 والفجر والوتر بكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هارون وابن موسى عن أبي عمرو والباقيون  
 بالاسكان كالجماعة انتهى • وقال ابن خالويه وتواصوا بالصبر بنقل الحركة عن أبي عمرو وقال  
 صاحب الواو عيسى البصر بالصبر بنقل حركة الهاء إلى الباء للاحتياج أن يأتي ببعض الحركة  
 في الوقف ولا إلى أن يسكن فيجمع بين ساكنين وذلك لغة شائعة وليست شاذة بل مستفحضة وذلك  
 دلالة على الإعراب والفتال عن التقاء الساكنين ومادته حق الموقف عليه من السكون انتهى  
 وقد أشدنا في الدلالة على هذا في شرح التسهيل عدة آيات كقول الرازي

أنا جرير حكتبي أبو عمر • أضرب بالسيف وسعد في العصر

يريد أبو عمر • والعصر والانسان اسم جنس نعم ولذلك صح الاستثناء منه والخسر الخسران  
 كالكفر والكفران وأي خسران أعظم من خسر النسيب والآخر • وفرأ ابن هريرة وزيد  
 ابن علي وهارون عن أبي بكر عن عاصم خسر يضم السين والجمهور بالسكون ومن باع آخرته  
 بدنيا فهو في غاية الخسران بخلاف المؤمن فإنه اشترى الآخرة بالدنيا فربح وسعد وتواصوا بالحق  
 أي بالأمر النابت • الذين عملوا به وتواصوا به وتواصوا بالصبر في طاعة الله تعالى وعن المعاصي

سورة الفمزة مكية وحى تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

وبل لكل همزة نومة • الذي جمع مالا وسعد • بحسب أن ماله أخاه • كلا لينبذ في  
 الخطية • وما أدراك ما الخطية • نار الله الموقدة • التي تطلع على الأفئدة • إنها عليهم

سورة العصر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والعصر ان الانسان

لنفس خسر

مكية لما قال فيها

ألهكم التكاثر

وقع

التهديد بتكرار كلا

سوف تعلمون

بين حال المؤمن

والكافر

والعصر قال

ابن عباس هو الدهر

يقال فيه عصر

وعصر أقسم

به تعالى لما في مروه

من أصناف العجائب

والانسان اسم جنس

والظاهر العموم

ولذلك

صح الاستثناء منه

والخسر الخسران

أعظم من خسر الدنيا

والآخر

بسم الله الرحمن الرحيم

على طاعة الله تعالى

عن المعاصي



﴿سورة الممتزة﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٥١٠) ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ هذه السورة مكية ولما

مؤددة في عمدة ﴿الحطمة أصله الوصف من قولهم رجل حطمة أي أكل قال الرازي﴾ فدلها الليل بسواقي الحطم وقال آخر

إن الحطمة بالخطيب معيا • يوم كسرنا أنفك ليغيبا  
﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ الذي جمع مالا وعدده • بحسب أن ماله أخله • كلا لينبذ في الحطمة • وما أدراك ما الحطمة • نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة • إنها عليهم مؤددة في عمدة ﴿هذه السورة مكية لما قال فيا قبليها أن الإنسان في خمس بين حال الخامس فقال ويل لكل همزة لمزة في الأخس بن مريق أو العاصي بن وائل أو جيل بن معمر أو الوليد بن المغيرة أو أمية بن خلف أقوال ويمكن أن تكون نزلت في الجميع وهي مع ذلك علمة فمن اتصف بهذه الأوصاف وهذه الأوصاف • وقال السبيعي هو أمية بن خلف الجهمي كان يهزم النبي صلى الله عليه وسلم ويعينه كره ابن اسحق وإنما ذكرته وإن كان اللفظ عاملا لأن الله سبحانه وتعالى تابع في أوصافه وانظر عنه حتى فهم أنه يشير إلى شخص بعينه وكذلك قوله في سورة ن ولا تطع كل حلاف مهين تابع في الصفات حتى علم أنه يريد أناسا بعينهم وتقديم الكلام في الممتزة في سورة ن وفي الممتزة سورة براء وتوفعه من أنباء المبالغة كنومة وعيت وسعة وضمة • وقال زياد النخعي

تدلي يودى إذا لاقتي كتابا • وإن أغيب فانت المأثر الزره  
﴿وقرأ الجمهور بفتح الميم فيهما والباقيون يسكونها وهو المسخرة الذي يأتي بالأصاحب ثم يشتم ويهز ويلزم الذي يدل أو نصب على الذم﴾ وقرأ الحسن وأبو جعفر وابن عامر والآخران جمع شدة الميم وباقي السبعة بالتخفيف والجمهور وعدده شدة الدال الأولى أي أحصاء وحافظ عليه • وقيل جعله عدة لظوارق الدهر والحسن والكشي بتخفيف ميم أي جمع المال وضبط عدده • وقيل وعدده من عشرته • وقيل وعدده على ترك الأفعال كقوله • إلى أجود لا أقوم وإن ضنونا • أخذنا أي أبقاه حاله في قوام حياته وحفظه مدة عمره • قال الزمخشري أي طول المال أسله ومناه الأثافي البصيدة حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمه يجب أن المال تركه خالد في الدنيا لا يموت • وقيل وكان الأخس أربعة آلاف دينار • وقيل عشرة آلاف دينار • كلار دعه عن حسبه • وقرأ الجمهور لينبذ فيه من الواحد على والحسن بخلاف عنه وابن محيص وجيد وهارون عن أبي عمرو ولينبذ ألف فغير اثنين همزة وماله • وعن الحسن أيضا لينبذ يضم الدال أي هو وأنصاره • وعن أبي عمرو لينبذه • وقرأ الجمهور في الحطمة وما أدراك ما الحطمة وزيد بن علي في الحاطمة وما أدراك ما الحاطمة وهي النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يليق بها • قال النحاس الحطمة الدرك الرابع من النار • وقال الكشي الطبقة السادسة من جهنم وحكى عنه القسري أنها الدرك الثانية وعنه أيضا الباب الثاني • وقال الواحد بن باب من أبواب جهنم انتهى بنار الله أي هي أي الحطمة التي تطلع على الأفئدة كرت الأفئدة لأنها ألطف ما في البدن وأشد تألما بأذى من الأذى والاطلاع النار عليها هو أنها تعلقوا وشغل عنها وهي تلوا الكفار في جميع آياتهم لكن تبع على الأثر في لسانهم مقر العقائد • وقرأ الأخوان وأبو بكر في عمدة من جمع عود وهارون عن أبي عمرو وبضم العين وسكون الميم وباقي السبعة بفتحها

قال فيا قبليها أن الإنسان لفي خسر بين حال الخامس فقال ويل لكل همزة لمزة في الأخس بن مريق أو العاصي بن وائل أو جيل بن معمر ويمكن أن تكون نزلت في الجميع وهي مع ذلك علمة فمن اتصف بهذه الأوصاف وتقدم الكلام في الممتزة في ن والقلم وفي الممتزة في براءة وفعله من أمية المبالغة كنومة وعية وسخرة وضمة الذي يدل معرفة من نكرة ﴿جمع﴾ المال وضبط عدده ﴿أخذه﴾ أي أبقاه حيا بحسب أن المال تركه خلافا في الدنيا لا يموت ﴿كلا﴾ رده عن حسبه ﴿لينبذ﴾ أي ليرمى في الحطمة أصله الوصف من قولهم رجل حطمة أي أكل ﴿وما أدراك ما الحطمة﴾ وهي النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يليق بها ﴿نار الله الموقدة﴾ أي هي أي الحطمة التي تطلع على الأفئدة كرت الأفئدة لأنها ألطف ما في البدن وأشد تألما بأذى من الأذى والاطلاع النار عليها هو أنها تعلقوا وشغل عنها وهي تلوا الكفار في جميع آياتهم لكن تبع على الأثر في لسانهم مقر العقائد ﴿انها﴾ أي نار الآخرة أو بسوا من الخروج بالطبق الأبواب عليهم وعدده ممد كل ذلك أي أنابا لخلودا في غير نهاية

﴿سورة القيل﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿لم تركيف فعل ربك بأحباب القيل﴾ هذه السورة مكية ولما

فيها عذاب الكفار في الآخرة أخير هناك من ناس منهم في الدنيا والظاهر أن الخطاب للرسول عليه السلام بذلك كرمته عليه إذ كان صرف ذلك العدد العظيم عامولا عليه أفضل الصلاة والسلام وأما عاصي بن وهاب الذي عصى تلك الطيور على الوصف المتقول من خوارق العادات والمعجزات المتقدمة بين أيدي الأنبياء عليهم السلام ومعنى لم تركيف فعل ربك أي لم تتركف فعله على وجود علمه بذلك إذ هو أمر متقول نقل التواتر فكانه قيل قد علمت فعل الله ربك بهؤلاء الذين قد واصلهم ضللك كيدهم وأهلكهم بأضعف جنوده وهي الطير التي ليست من عادتها أن تقتل وقعة القيل ذكرها أهل السير مطولة وأحباب القيل أي برهة من الصباح الخشي ومن كان معه من جنوده والظاهر أنه قيل واحد وكان العسكر ستمين ألفا لم يرجع منهم أحدا إلا أميرهم في سرقة قليلة فلما أخبروا بما رأوا أهلكوا وكان القيل وجهه نحو مكة (٥١١) لما كان قريبا منها فيركل ويوجد نحو الشام واليمن فيسرع وترمطه والجملة التي فيها الاستفهام في موضع نصب بتر وكيف معموله الفعل وفي خطابه تعالى لتبص الله عليه وسلم بقوله فعل ربك تشريف له عليه السلام وإشادة من ذكره كانه قال ربك

معبودك هو الذي فعل ذلك لا أصنام قريش أساف وثالثة وغيرهما في تضليل في تضليل وأبطال بقال ضللك كيدهم إذا جعله ضالا سائعا وتضييع كيدهم هو بأن أحرق الله تعالى البيت الذي بنوه قاصدين أن يرجع حج العرب إليه وبأن أهلكهم لم يفسدوا هدم بيت الله تعالى الكعبة بأن أرسل عليهم طير اجابت من جهة البحر ليست تعذبوا نهاية ولا حجازية سوداء وقيل خضراء على قدر الخطا والرسام جمع به كرو وثوبت وقيل الضعير عائد على ربك في بحجارة • كان كل طائر في متقاره حجر وفي رجليه حجران كل حجر فوق حبة العدس ودون حبات الحص مكتوب في كل حجر اسم حرمه ينزل على رأسه ويخرج من دبره ومخرج من أركانه قطع رأسه وأهله وممات حتى اضدع صدره عن قلبه وأقلت أبو مكسوم وزره وطائر يتبعه حتى وصل إلى النجاشي وأخبره عما جرى القوم فرماه الطائر بعجر دفات بين يدي الملك • أبابيل • أي جماعات وقال القرطبي لا واحد له من لفظه وذكر الرافعي أنه سمع في واحدة باله وحكى القرطبي أنه سمع في هود والعصف في الرحمن شبهوا بالعصف الذي كل أي وقع فيه إلا كال والتين الذي كنه الدواب ورائته قال ابن اسحق لما ردت الله الحشنة عن الكعبة غطت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فكان ذلك من الله تعالى نعمة عليهم وقيل هو جابة لدعاء الخليل عليه السلام

﴿سورة القيل مكية وهي خمس آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿لم تركيف فعل ربك بأحباب القيل﴾ لم تركيف كيدهم في تضليل • وأرسل عليهم طيرا أبابيل • ترميهم بحجارة من سجيل • فجعلهم كعصف مأكول • القيل • كبر ما رأينا من وحوش البر تجلب إلى ملك مصر ولم تزل تلبس بلادنا جميع في القلة على أقبال وفي الكثرة على فيول وقيلة • الأبابيل الجماعات تجي شيئا بعد شيء • قال الشاعر

كادت تهم من الأصوات راحتي • إذ سالت الأرض بالجرى أبابيل

﴿وقال الأعشى﴾

طريق وخبار رواء أصوله • عليه أبابيل من الطير تنعب

﴿قال أبو عبيدة والقرء لا واحد له من لفظه فيكون مثل سبابه • وببادير • وقيل واحد إيلول مثل محمول • وقيل أبيل مثل سكين • وقيل أبول • ذكر الرافعي وكان نقذانه سمع في واحدة باله وسكني الممر باله تخفيفا • لم تركيف فعل ربك بأحباب القيل • لم تركيف كيدهم في تضليل • وأرسل عليهم طيرا أبابيل • ترميهم بحجارة من سجيل • فجعلهم كعصف مأكول • هذه

من جهة البحر ليست تعذبوا نهاية ولا حجازية سوداء وقيل خضراء على قدر الخطا والرسام جمع به كرو وثوبت وقيل الضعير عائد على ربك في بحجارة • كان كل طائر في متقاره حجر وفي رجليه حجران كل حجر فوق حبة العدس ودون حبات الحص مكتوب في كل حجر اسم حرمه ينزل على رأسه ويخرج من دبره ومخرج من أركانه قطع رأسه وأهله وممات حتى اضدع صدره عن قلبه وأقلت أبو مكسوم وزره وطائر يتبعه حتى وصل إلى النجاشي وأخبره عما جرى القوم فرماه الطائر بعجر دفات بين يدي الملك • أبابيل • أي جماعات وقال القرطبي لا واحد له من لفظه وذكر الرافعي أنه سمع في واحدة باله وحكى القرطبي أنه سمع في هود والعصف في الرحمن شبهوا بالعصف الذي كل أي وقع فيه إلا كال والتين الذي كنه الدواب ورائته قال ابن اسحق لما ردت الله الحشنة عن الكعبة غطت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فكان ذلك من الله تعالى نعمة عليهم وقيل هو جابة لدعاء الخليل عليه السلام



السورة مكية ولما ذكر فيها آيات عذاب الكفار في الآخرة أحبها لعذاب ما في سبيل الدنيا  
والظاهر أن الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم إذ كرر نعمته عليه إذ كان صرف ذلك العنبر العظيم  
عام مولده السعيد عليه السلام وأما ما يروى عنه من أن ذلك الطيور على الوصف المنقول من  
خوارق العادات والمعجزات المتقدمة بين أيدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بمعنى أن لم يعلم  
قدره على وجوده عليه بذلك إذ هو أمر متقول نقل التواتر فكانه قيل فدل على فضل الله برك  
بهؤلاء الذين قدموا من ضل كيدهم وأهلكهم بأصناف جنوده وهي الطير التي ليست من عاداتها  
أنها تقتل وقصة الفيل ذكرها أهل السير والتفسير مطولة ومختصرة وتطالع في كتبهم وأصحاب  
الفيل أربعة من الصباح الحشيش ومن كانت معه من جنوده والظاهر أنه قيل واحد وهو قول  
الأكثرين وقال الضعفاء ثمانية فيل فيل واحد عشر فيل فيل واحد ثلث فيل واحد وهذه أقوال  
متكاذبة وكان المفسرون في العالم يرجع أحدهم إلى أميرهم في شدة قليلة فلما أخبروا عاروا  
هلكوا وكان الفيل بوجهه نحو مكة كما كان قريشاً في فيل وبوجهه نحو اليمن والشام  
فيصرع وقال الواقسي أربعة جد النجاشي الذي كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وقراً  
السبي لم يركبوا وعجزهم بعد جزم ونقل عن صاحب اللوامح تراجمهم في مقتضى جمع يكون  
الراء على الأصل وهي لغة التميم وتعلقت بالجملة التي فيها الاستفهام في موضع نصب به وكيف معمول  
لفعل وفي خطابه تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فعل ربك نشر فضله صلى الله عليه وسلم  
وأشادته من ذكره كأنه قال ربك مبعودك هو الذي فعل ذلك لا أصنام قريش أساف وبأثله  
وعبرهما المبرج كيدهم في تضليل وإبطال يقال ضال كيدهم إذا جعله ضالاً ضاعاً وقيل  
لامرئ القيس الضليل لأنه ضل ملك أبيه أي ضيعه وتضيع كيدهم هو بأن أحرق الله تعالى البيت  
الذي بنوه فاصدين أن يرجع حج العرب إليهم بأن أهلكهم لما قصدوا هدم بيت الله الكعبة بأن  
أرسل عليهم طيراً جاءت من جهة البحر ليست تحببهم ولا تهابهم ولا حجاز يسوداء وقيل خضراء  
على قدر الخطاف وقراً الجمهور ترسيم بالشاء والطير اسم جمع بهذه القراءة وقوله

كالطير يتجو من الشؤ بوب ذي البرد وتذكر كقراءة أبي خنيفة وابن يعمر وعيسى  
وطاح في رواية عنه يرمي وقيل الضمير عائذ على ربك بحجارة كان كل طائر في منقاره حجر  
وفي رجليه حجران كل حجر فوق حبة العنبر ودون حبة الحصى مكتوب في كل حجر اسم من مية  
ينزل على رأسه ويحرق من دبره ومن ضل أربعة فقطع أئمة أئمة وماتت حتى انصدع صدره عن  
قائه وانغلت أبومكسوم وزره وطائر تبعه حتى وصل إلى النجاشي وأخبره بما جرى للقوم فرماه  
الطائر بحجره فأتى بين يدي الملك وتقدم شرح سجيل في سورة هود والوصف في سورة الرحمن  
شبهوا بالصفوف رزق الزرع الذي كل أي وقع فيه الأكال وهو أن يأكله الدود والتين الذي  
أكلته الدواب ورائته وجاء على آداب القرآن نحو قوله كأنيا كلان الطعام والذي أكل حبه  
فيق فارغاً عنه أنه كل مجاز إذا لم يكل حبه لاهو وقراً الجمهور ما كولا يكون الحمزة  
وهو الأصل لأن صيغة مفعول من فعل وقراً أبو الدرداء فيما نقل ابن خالو به بفتح الحمزة اتباعاً  
لحركة الميم وهو شاذ وهذا كما تبين في قولهم محجوم بفتح الحاء حركة الميم قال ابن إسحاق لما رآه  
الله الحشنة من مكة عظمت العرب قريشاً وقالوا أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤونة عتوهم فكان  
ذلك نعمته من الله تعالى عليهم وقيل هو إجابة للدعاء للخليل عليه الصلاة والسلام

سورة قريش ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ثلاث قريش هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة  
ولأنها ان جعلت اللام متعلقة بنفس فجعلها أو بأضدادها ( ٥٩٦ ) ثلاث قريش حتى تطمئن في الدعاء كذا ذلك

للاثنين عليهم اذلول سلط

عليهم أصحاب الفيل لتشتوا

في الأقاليم ولم يجمع لهم

كلية وقال الخليل اللام

تتعلق بقوله فليعبدوا

والعني لأن فضل الله

بقريش هذا ومكنهم

من إلههم هذه النعمة

فليعبدوا أمرهم أن

يعبدوا لأجل إلههم

الرحلة والإف الرحلة

كانوا أربعة دعوة وهم

بنو عبد مناف هاشم كان

يؤلف ملك الشام أخذ

منه خيلاً فاهم به في

تجارته إلى الشام وعبد

شمس كان يؤلف إلى

الحشة والمطلب إلى اليمن

ويؤلف إلى فارس فكان

هؤلاء يسمون الخبيرين

فبضفت بحر قريش إلى

الانصار بجبل هؤلاء

الاخوة فلا تعرض لهم

أحد رب هذا البيت

هو الكعبة وتمكن هنا

هذا اللفظ لتقدم حاجته

في السورة التي قبلها

ومن هنا التعليل أي لأجل

الجوع كانوا أقطان ببلد

غير ذي زرع عريضة

للجوع والجذب لولا لطف

سورة لابلان قريش مكية وهي أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لابلان قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم  
من جوع وآمنهم من خوف قريش علم قبيلة وهم بنو النضر بن كنانة بن كان من بني  
النضر فهم من قريش دون بني كنانة وقيل هم بنو نضر بن مالك بن النضر بن لم يلد فله فليس  
بقريش قال القرطبي والقول الأول أصح وأثبت وهو ما يذكرون لجمعهم بعد التفرق والتفرق قريش  
التجمع والائتلاف ومنه قول الشاعر

اخوة قريشوا الذنوب علينا في حديث من دهرهم وقديم

كانوا متفرقين في غبار الحرم فجمعهم قريش بن كلاب في الحرم حتى اتحدوا سكناً ومنه قوله

أبو نقيس كل بني نقيس يجمعهم الله القائل من قريش

وقال الفرزدق النضر التكب وقد قريش قريشاً إذا كسب وجمع ومنه سميت قريش

وقيل كانوا يفتشون على ذي الخلة من الحاج ليسدوها والفرش التفتيش ومنه قول الشاعر

أبها الناطق المقرش عا عند عرو وهل لذل لبقا

وسأل معاوية ابن عباس بمسيت قريش قريشاً فقال بداية في العرا أقوى دوابه يقال لها القرش

تأكل ولا تنوكل وتعلو ولا تعلو ومنه قول تبع

وقريش هي التي تسكن العسر بها مسيت قريش قريشاً

تأكل الثم والسمين ولا تنسرك فيها لذي جناح قريشاً

هكذا في البلاد حتى قريش يأكلون البلاداً كلاً كيشاً

ولهم آخر الزمان نسي يصكركم القتل فيهم والجوشا

وفي الكشاف دابة تعبد بالسنن ولا تطلق إلا بالانفراد كان قريش من مز بدفبه فهو تصغير تريحيم

وان كان من ثلاث مجر فهو تصغير على أصل التصغير الشتاء والصيف فصلان معروفاً من دخول

السنة الأربعة وهجرة الشتاء ببلدة من وأقوالوا شتوا وشتوا وقالوا شتوا وفرد وليس يجمع

شتوة لابلان قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي

أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف هذه السورة مكية في قول الجمهور رديني في قول

الضعفاء وابن السائب ومناسبتها لما قبلها ظاهرة ولاسيان جعلت اللام متعلقة بنفس فجعلها وهو

قوله الأخفش أو بأضدادها لابلان قريش وهو مروي عن الأخفش حتى تطمئن في بلدنا

فذكر ذلك للاثنين عليهم اذلول سلط عليهم أصحاب الفيل لتشتوا في البلاد والأقاليم ولم يجمع لهم

كلية قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله معتمداً

لأصح الأبه وما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل ومن غير أنهما في الثانية من صلاة

( ٥٩٦ - تفسير البحر المحيط لأبي حيان - ثامن ) الله تعالى بهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام قال تعالى تجي

إليه فترات كل شيء وآمنهم من خوف فظنهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حلوا يقال هؤلاء أقطان بيت الله فلا تعرض

إليهم أحد وغيرهم خائفون وقال ابن عباس وآمنهم من خوف معناه من الجندام فلا ترى بمكة محمد وما



المغرب وقرأ في الأولين والثنين والمعنى انه أدرك أهل الجنة الذين قد صعدوا لسماع الناس بذلك فتهيبهم زيادة تهيب ويصتروهم فضل احترام حتى يقتلهم لهم الأمن في رحلتهم انتهى • قال الحقوقي و رده القول بجائته وقالوا كان كذا المكان لا يلاقي بعض سورة ألم تر وفي اجماع الجميع على الفصل بينهما بدل على غير ما قال يعني الأخفش والكناسي والفراء متعلق بالعجبوا مضمر أي العجبوا لا يلاقي قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم أمرهم بالعبادة بمدوا أعينهم ان الله هو الذي أطعمهم وآمنهم لا آسفهم أي فليعبدوا الذي أطعمهم بدعوة أبيهم حيث قال وارزقهم من الثمرات وآمنهم بدعوتهم حيث قال رب اجعل هذا البلد آمناً ولا تشغلوا عني آل أسفار التي اتجأ إلى طلب كسب وعرض دنيا • وقال الخليل بن أحمد متعلق بقوله فليعبدوا والمعنى لان فعل الله بقريش هذا ومنهم من الفهم هذه النعمة فليعبدوا أمرهم أن يعبدوه لاجل ايلافهم الرحلة • قال الزعشري ( فان قلت ) فلم دخلت الغاء ( قلت ) لما في الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوا لا يلاقيهم على معنى ان نعم الله عليهم لا تنحصر فان لم يعبدوه اساءت نعمه فليعبدوه فبده النعمة الواحدة التي هي نصيبنا من الرحلة انتهى • وقرأ الجمهور لا يلاقي قريش مصدر افتد باعيا وابن عامر لا يلاقي علي وزن فعال مصدر ألف ثلاثياً قال ألف الرجل الأمر المفاو والافاء وألفه غيره اياه ايلافاً وقد يأتي ألف متعدي بالواحد كالف • قال الشاعر

من المؤلفات الرمل أدما حرة • شعاع الضحى في منها يتوضع

ولم يختلف القراء السبعة في قراءة ايلافهم مصدر اللرباعي • وروى عن أبي بكر عن عاصم انه قرأ بهمزتين فيهما الثانية ساكنة وهذه الشاذ وان كان الأصل ابدوا الهزمة التي هي فاء الكلمة لنقل اجتماع همزتين ولم يبدلوا في نحو يوافي على جهة اللزوم وال الاستقلال بحذف الهزمة فيه وهذا المروي عن عاصم هو من طريق الشعي عن الأعشى عن أبي بكر • وروى محمد بن داود النصار عن عاصم ايلافهم بهمزتين مكسورتين بدهما باء ساكنة ناشئة عن حركة الهزمة الثانية على أشبع كسرهما والصحيح رجوع عاصم عن الهزمة الثانية وانه قرأ كالجاسة وقرأ أبو جعفر فباحكى الزعشري لا لف قريش وقرأ فباحكى ابن عطية الفهم • قال الشاعر

زعمت أن اخوتكم قريشا • لهم ألف وابس لكم الألف

جمع بين مصدر ألف الثلاثي وعن أبي جعفر وابن عامر ايلافهم على وزن فعال • وعن أبي جعفر وابن كثير الفهم على وزن فعل وبذلك قرأ عكرمة وعن أبي جعفر ايلافيل بياء ساكنة بعد اللام اتبع لما أبدل الثانية بياء حذف الأولى حذفاً على غير قياس وعن عكرمة ألف قريش وعنه أيضاً تألف قريش على الأمر وعنه وعن هلال بن قتيبان يفتح لام الأمر وأجفوا هنا على صرف قريش راعوا فيه معنى الحى ويجوز منع صرفه ملحوظاً في معنى القبيلة للتأنيب والعتابية • قال الشاعر • وكفى قريش المصلا وسلاها • جعله اسم القبيلة سيوفه في نحو مدو قريش وتقفى كونه هذه الأحياء أكثر وان جعلتها اسم للقبائل لجائز حسن • وقرأ الجمهور رحلة بكسر الراء وباء السال بضمها فيال كسر مصدر والضم الجبهة التي رحل إليها الجمهور على أنها رحلتان • فقيل ان الشام في التجارة وتيل الارباح • ومنه قول الشاعر

سفرين بينهما ولغيره • سفر الشتاء ورحلة الاضاني

• وقال ابن عباس رحلة الى اليمن ورحلة الى بصرى • وقال يرحلون في الصيف الى الطائف

حيث الماء والظل ورحلون في الشتاء الى مكة للتجارة وسائر أغراضهم • وقال الزعشري وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لا من الالباس كقوله

كلوا في بعض بطنكم تفخوا • فان زمانكم زمن خفيف

انتهى وهذا عند سيبويه لا يجوز الا في الضرورة وسئل • حاشية بطن الوادين ترمى • يربط بطن الوادين أنشدته أدهبان على الضرورة • وقال النقاش كانت لهم أربع رحل • قال ابن عطية وهذا قول مردود انتهى ولا ينبغي أن يرد فان أحباب الايلاف كانوا أربعة اخوة وهم بنو عبد مناف هاشم كان يؤلف تلك الشام أخنسته خيلاً فأمن به في تجارتها الى الشام وعبد شمس يؤلف الى الحفة والمطلب الى اليمن وتوفى الى فارس فكان هؤلاء يسمون المجبرين فختلفت بقر قريش الى الأضار بميل هؤلاء الاخوة فلا تعرض لهم • قال الازهرى الايلاف شبه الاجارة بالقتارة فإذا كان كذلك جاز أن يكون لهم رحل أربع باعتبار هذه الأماكن التي كانت التجار في خفارة هؤلاء الأربعة فيها • وقيل يقول الشاعر يرحلهم

يا أيها الرجل المحول رحله • هلأزلت بال عبد مناف

الآخذون العهد من آفاقها • والراحلون لرحلة الايلاف

والراثلون وليس يوجد راثش • والقائلون هم للاضافي

والخالطون شنبهم لفقيرهم • حتى يصير فقيرهم كالكف

فتكون رحلة هنا اسم جنس يصلح للواحد ولا أكثر وايلافهم بدل من لا يلاقي قريش أطلق المبدل منه وقيد البديل بالمفول به وهو رحلة أي لأن القوارحلة تخفي لأمر الايلاف وتذكر كبرا بعظيم النعمة فيه • هذا البيت هو السكبة وتمكن هنا هذا اللفظ لتقديم حايته في السورة التي قبلها ومن هنا التعليل أي لأجل الجوع كانوا قسماً ما يبلد شدي زرع عرضة للجوع والخوف لولا لطف الله تعالى بهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام • قال تعالى يحيى اليه ثمرات كل شيء وآمنهم من خوف فضلهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حلوا فيقال هؤلاء قطان بيت الله فلا تعرض اليهم أحمق وغيرهم خائفون • وقال ابن عباس والضحاك وآمنهم من خوف معناه من الجذام فلا تزي بمكة مجندوما • قال الزعشري والتذكير في جوع وخوف لشدتهما يعني أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف أصحاب القيل أو خوف الخطف في بلادهم وسائرهم • وقرأ الجمهور من خوف ما لهما النون عند الظاهر والمسي عن نافع باخفاها وكذلك مع العين نحو من على وهي لغة حكا سيبويه • وقال ابن السكيت يخاطب قريشا

فقوموا فسلوا ربكم وتسمعوا • بأركان هذا البيت بين الاخشاب

فندكم منه بلاء وممدق • غداة أي مكسوم هادى الكتاب

كثيرة بالسبل تمشى ورحلة • على العادقات في رؤس المناقب

فلما أنكم نصر ذى العرش ردهم • جنود المليك بين ساق وحاجب

فولوا مراعا هار بين ولم يؤب • الى أهله من جيش غير عصائب

( الدر )

سورة قريش •

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ش ) وأراد رحلتي الشتاء

والصيف فأفرد لا من الالباس

كقوله كلوا في بعض

بطنكم انتهى



﴿ سورة الدين ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ أ رأيت الذي يكذب بالدين ﴾ هذه السورة مكية في قول الجمهور مدينة في قول ابن عباس وقال هبة الله الضرير زل نصفها بمكة في العاصي بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أبي المنافق والماءد تعالى نعمه على قريش وكانوا لا يؤمنون بالبص والجزاء اتبع امتنانه عليهم تهددهم بالجزاء وتخطو بقومهم من عذابه والظاهر أن أ رأيت هي التي بمعنى أخبرت فتعدي إلى اثنين أحدهما الذي والآخر عذوف تقديره أليس مستحقا لعذاب الله ﴿ يدع اليتيم ﴾ يدفعه عن حقه كان سفيان بن حرب يصر في كل أسبوع (٥١٦) جزورا فأنه يقيم فسأله شيا فقرر عهدهما ﴿ ولا يبيض ﴾

﴿ سورة الماعون مكية وهي سبع آيات ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ أ رأيت الذي يكذب بالدين ﴾ فذلك الذي يدع اليتيم ﴿ ولا يبيض على طعام المسكين ﴾ فويل للمسلمين ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ الذين هم براؤن ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ ساهون كذا ساهوا ساهوا عن تركه عن غفلة الماعون فاعول من المعن وهو الشيء القليل تقول العرب ساه من أي شيء قليل وقاله قطرب ﴿ وقيل أصله معونة والألف عوض من الهاء فوزنه مفعول في الأصل على مكرم فتكون الميم زائدة ووزنه بعد زيادة الألف عوضا مفعول ﴿ وقيل هو اسم مفعول من أعان بمعنى جاء على زنة مفعول قلب فصار ت عينه مكان الفاء فصار موعون ثم قلبت الواو الفا كالواو في بواب فصار ماعون فوزنه على هذا مفعول ﴿ وقال أبو عبد الله وإن جاج والمبرد الماعون في الجاهلية كل مافية متعة حتى الفاس والدلو والقدر والقفا حتى كل مافية متعة من قليل أو كثير ﴾ وأنشدوا بيت الأشعث

بأجود منه جماعونه ﴿ إذا سباهم لم نعم

وقالوا المراد به في الاسلام الطاعة وتأني أقوال أهل التفسير فيه أن شاء الله تعالى عز وجل ﴿ أ رأيت الذي يكذب بالدين ﴾ فذلك الذي يدع اليتيم ﴿ ولا يبيض على طعام المسكين ﴾ فويل للمسلمين ﴿ الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ الذين هم براؤن ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ هذه السورة مكية في قول الجمهور مدينة في قول ابن عباس وقفاة ﴿ قال هبة الله المفسر الضرير يزل نصفها بمكة في العاصي بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أبي المنافق والماءد تعالى نعمه على قريش وكانوا لا يؤمنون بالبص والجزاء اتبع امتنانه عليهم تهددهم بالجزاء وتخطو بقومهم من عذابه وتزلت في أي جهل أو الوليد بن المغيرة أو العاصي بن وائل أو عمر بن عائد أو رجلين من المنافقين أو أبي سفيان بن حرب كان يصر في كل أسبوع جزورا فأنه يقيم فسأله شيا فقرر عهدهما أقوال آخرها ابن جريج والظاهر أن أ رأيت هي التي بمعنى أخبرت فتعدي إلى اثنين أحدهما الذي والآخر عذوف تقديره الخوف أليس مستحقا لعذاب الله وقدره الزعشمري من هو ويدل على أنها بمعنى أخبرت قراءة

﴿ سورة الماعون ﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿ ح ﴾ الماعون فاعول من المعن وهو الشيء القليل لقول العرب ماله من أي شيء قليل قاله قطرب وقيل أصله معونة والألف عوض من الهاء فوزنه مفعول في الأصل على وزن مكرم فتكون الميم زائدة ووزنه بعد زيادة الألف عوضا مفعول ﴿ وقيل هو اسم مفعول من أعان بمعنى جاء على زنة مفعول قلب فصار ت عينه مكان الفاء فصار موعون ثم قلبت الواو الفا كالواو في بواب فصار ماعون فوزنه على هذا مفعول

عليه السلام عن الشيء الذي لا يعمل منه فقال الماء والمخ والنار وفي بعض الطرق والآراء والخبر

( الدر ) ﴿ وطريقه أخرى أن يكون فذلك عطف على الذي يكذب لما عطف ذات على ذات أو عطف على صفوة يكون جواب أ رأيت عطفوا دلالة ما بعده عليه كأنه قال أخبرت وما تقول فمن يكذب بالجزاء وفمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين أنهم ما يصنع ثم قال فويل للمسلمين أي أذاعلم أنهم سيء فويل (٥١٧) للمسلمين على معنى فويل لهم إلا أن موضع صفتهم موضع ضميرهم لأنهم كانوا عطفوا على الذي يكذب بالجزاء

عبد الله أ رأيتك بكاذب الخطاب لأن كاذب الخطاب لا تلحق البصرية ﴿ قال الخوفي ويحوز أن تكون من رؤية البصر فلا يكون في الكلام حذف وهمزة الاستفهام تدل على التقرير والتقرير لشد كره السامع من يعرفه هذه الصفات والذين الجزاء الثواب والعقاب ﴿ وقال الزعشمري والمعنى من عرفته الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم أي يدفعه دفعا عنيفيا بقوة وأذى ولا يبيض أي لا يبييض أهله على بذل الطعام للمسكين جعل علم التكذيب الجزاء منع المعروين والافتقار على إلقاء الضعيف انتهى ﴿ وقرا الجمهور يدع يضم الدال وتشد العين وعلى والحسن وأبو جهمو يعا على بفتح الدال وخف العين أي يتركه بمعنى لا يبيض اليتيم ويجفوه ﴿ وقرا الجمهور ولا يبيض ضارع حض وزيد بن علي يبيض ضارع حاضنت ﴿ وقال ابن عباس بالدين يحكم الله ﴿ وقال مجاهد بالحساب ﴿ وقيل بالجزاء ﴿ وقيل بالقرآن ﴿ وقال إبراهيم بن عرفة يدع اليتيم يدفعه عن حقه ﴿ وقال مجاهد يدفعه عن حقه ولا يطعمه في قوله ولا يبيض أشارت إلى أنه هو لا يطعمه إذا قدر وهذا من باب الأولى لأنه إذا لم يبيض غيره بخلافه فلا أولى وأخرى وفي إضافة طعام إلى المسكين دليل على أنه يستحقه ولما ذكر أولا عوده الكفر وهو التكذيب بالدين ذكر ما يرتب عليه مما يتعلق بالخالق وهو عبادة الصلاة ﴿ فقال فويل للمسلمين والظاهر أن التكذيب عن غير الله كور ﴿ وقيل هو دأع اليتيم غير الحاض وأن كلام الأوصاف النسبة تأتي عن التكذيب بالدين فالصالحون هنا والله أعلمهم المنافقون أثبت لهم الصلاة وهي الهيات التي يفعلونها ﴿ ثم قال الذين هم عن صلاتهم ساهون نظرا إلى أنهم لا يوقعونها كما يوقعونها المسلم من اعتقاد وجوبها والتقرب بها إلى الله تعالى وفي الحديث عن صلاتهم ساهون يؤخر ونهائهم وقماتهم وانها ﴿ قال مجاهد تأخير تركها وإهمال ﴿ وقال إبراهيم هو الذي إذا جدد قال رأسه هكذا ملتقا ﴿ وقال قتادة هو الترك لها أو هم الغافلون الذين لا يبالون أحدهم أصلا أم لم يصل ﴿ وقال قطرب هو الذي لا يقر ولا يدكر الله تعالى ﴿ وقال ابن عباس المنافقون يتركون الصلاة سرا ويقفون بها علانية وإذا قاموا إلى الصلاة قالوا كسائي الآية ويدل على أنها في المنافقين قوله تعالى الذين هم براؤن وقوله ابن وهب عن مالك ﴿ قال ابن عباس ولو قال في صلاتهم لكأن في المؤمنين وقال عطية الجديدي الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم ﴿ وقال الزعشمري بعد أن قدم في إقتلناهم من كلامه ما يدل على أن فذلك الذي يدع في موضع رفع قال وطريقه أخرى أن يكون فذلك عطف على الذي يكذب بالجزاء عطف ذات على ذات أو عطف صفة على صفوة يكون جواب أ رأيت عطفوا دلالة ما بعده عليه كأنه قال أخبرت وما تقول فمن يكذب بالجزاء وفمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين أنهم ما يصنع ثم قال فويل للمسلمين أي أذاعلم أنهم سيء فويل للمسلمين على معنى فويل لهم إلا أن موضع صفتهم موضع ضميرهم لأنهم كانوا عطفوا على الذي يكذب بالجزاء

أشاره إلى الذي يكذب فلا بد أن لا المشار إليه بقوله فذلك هو واحد أو ما قبله ويكون جواب أ رأيت عذوف فلا بد من جوابا بل هو في موضع المفعول الثاني لأ رأيت وأما تقديره أنهم ما يصنع فهمزة الاستفهام لا نسلم دخولها على نعم ولا ينس لأنها انشاء والاستفهام لا بد من الأعل الجبر وأما موضع المصليين موضع الضمير وأن المصليين جمع لأن ضمير الذي يكذب معناه الجميع فتكفوا واضع ولا ينبغي أن يعمل القرآن الأعلى ما اقتضاه ظاهر التركيب وقوله وهكذا أعاد هذا الرجل يتكفأ شيئا في فهم القرآن ليست بواحدة

أشارة إلى أنه هو لا يطعم إذا قدر وهذا من باب الأولى لأنه إذا لم يبيض غيره بخلافه فلا أولى وأخرى وفي إضافة طعام إلى المسكين دليل على أنه يستحقه ولما ذكر أولا عوده الكفر وهو التكذيب بالدين ذكر ما يرتب عليه مما يتعلق بالخالق وهو عبادة الصلاة ﴿ فقال فويل للمسلمين ﴿ وقال مجاهد تأخير تركها وإهمال ﴿ وقال إبراهيم هو الذي إذا جدد قال رأسه هكذا ملتقا ﴿ وقال قتادة هو الترك لها أو هم الغافلون الذين لا يبالون أحدهم أصلا أم لم يصل ﴿ وقال قطرب هو الذي لا يقر ولا يدكر الله تعالى ﴿ وقال ابن عباس المنافقون يتركون الصلاة سرا ويقفون بها علانية وإذا قاموا إلى الصلاة قالوا كسائي الآية ويدل على أنها في المنافقين قوله تعالى الذين هم براؤن وقوله ابن وهب عن مالك ﴿ قال ابن عباس ولو قال في صلاتهم لكأن في المؤمنين وقال عطية الجديدي الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم ﴿ وقال الزعشمري بعد أن قدم في إقتلناهم من كلامه ما يدل على أن فذلك الذي يدع في موضع رفع قال وطريقه أخرى أن يكون فذلك عطف على الذي يكذب بالجزاء عطف ذات على ذات أو عطف صفة على صفوة يكون جواب أ رأيت عطفوا دلالة ما بعده عليه كأنه قال أخبرت وما تقول فمن يكذب بالجزاء وفمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين أنهم ما يصنع ثم قال فويل للمسلمين أي أذاعلم أنهم سيء فويل للمسلمين على معنى فويل لهم إلا أن موضع صفتهم موضع ضميرهم لأنهم كانوا عطفوا على الذي يكذب بالجزاء

أشاره إلى الذي يكذب فلا بد أن لا المشار إليه بقوله فذلك هو واحد أو ما قبله ويكون جواب أ رأيت عذوف فلا بد من جوابا بل هو في موضع المفعول الثاني لأ رأيت وأما تقديره أنهم ما يصنع فهمزة الاستفهام لا نسلم دخولها على نعم ولا ينس لأنها انشاء والاستفهام لا بد من الأعل الجبر وأما موضع المصليين موضع الضمير وأن المصليين جمع لأن ضمير الذي يكذب معناه الجميع فتكفوا واضع ولا ينبغي أن يعمل القرآن الأعلى ما اقتضاه ظاهر التركيب وقوله وهكذا أعاد هذا الرجل يتكفأ شيئا في فهم القرآن ليست بواحدة



خبرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما أضيف اليهم من الصلاة من اثنين غير اثنين أموالهم  
 (فان قلت) كيف جعلت المداين قائما مقام فدية الذي يكذب وهو واحد (قلت) معناه الجمع لان  
 المداين الجنس انتهى فجعل فذلك في موضع نصب عطفا على المفعول وهو تركيب غريب كقولك  
 أكرمت الذي يزورنا فذلك الذي يحسن الينا فلما تبادر الى الذهن أن فذلك من فروع الابتداء  
 وعلى تقدير النصب يكون التقدير أكرمت الذي يزورنا فأكرمت ذلك الذي يحسن الينا فاسم  
 الإشارة في هذا التقدير غير مفكك يمكن ما هو فصيح إذ لا حاجة الى أن يشار الى الذي يزورنا بل  
 الفصيح أكرمت الذي يزورنا فذلك الذي يحسن الينا أو أكرمت الذي يزورنا فحسن الينا وأما قوله  
 لا أعلمه إلا على ذات فلا يصح لأن فذلك إشارة الى الذي يكذب فليسا بدلتين لأن المشار اليه  
 بقوله فذلك هو واحد وأما قوله يكون جواب أكرمت محذوف فلا يسمى جوابا بل هو في موضع  
 المفعول الثاني لا رأي وأما قوله أنعم ما يصنع فبمعنى الاستفهام لا تعلم دخولها على نعم ولا بأس  
 لانها إنشاء والاستفهام لا يدخل إلا على التثنية وأما وضعه المداين موضع الضمير وأن المداين جمع  
 لأن ضمير الذي يكذب معناه الجمع فكيف واضح ولا ينبغي أن يجعل القرآن على ما اقتضاه  
 ظاهر التركيب وهكذا عادة هذا الرجل بتكلف أشياء في فهم القرآن ليست بواضحة وتقدم  
 الكلام في الرياء في سورة البقرة وقرا الجمهور يراؤون مضارع راى على وزن فاعل وإن  
 أى اسحاق والأشهب ميموزة مقصورة شذوذة الهمة وعن ابن أبي اسحاق بن عمار في تفسيره في الهمة  
 فتوجيه الأولى الى أنه نصف الهمة تعدية كما عدوا الهمة فقالوا فى رأى رأى فقالوا رأى لفاء  
 المضارع رأى كىلى وجاء الجمع يرون كىساوون وتوجيه الثانية انه استقل الضمير في الهمة  
 تحقفا أو حذف الألف من يراؤون حذفاً لا لسبب وبتعمد الماعون قال ابن المسيب وابن  
 شهاب الماعون بفتح فريش المال وقال الفرأء عن بعض العرب الماعون الماء وقال ابن  
 مسعود وابن عباس وابن الحنفية والحسن والضحاك وابن زيد ما يتعاطاه الناس بينهم كالفأس  
 والفلو والآنية وفي الحديث سئل صلى الله عليه وسلم عن الشيء الذي لا يحمل منه فقال الماء  
 والمخ والنار وفي بعض الطرق الأبرة والخير وقال علي وابن عمر وابن عباس أيضا الماعون  
 الزكاة ومنه قول الراى

أخليفة الرحمن إنا مشر • حنفاء نبجد بكرة وأصيلا

عرب ترى لله من أموالنا • حق الزكاة منزلا تنزيلا

قوم على الاسلام لما نتموا • ماعونهم ويضعوا التهللا

يعنى بالماعون الزكاة وهذا القول يناسب ما ذكره قطرب من أن أصله من الممن وهو التوفى  
 القليل فسميت الزكاة ماعونا لأنها قليل من كثير وكذلك الصدقة وغيرها وقال ابن عباس  
 هو المارية وقال محمد بن كعب والكلبي هو المعروف كله وقال عبد الله بن عمر عن الحق  
 • وقيل الماء والكلأ

سورة الكوثر مكية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر • فصل ثلثك وانحر • إن شئت هو الأثر • انحر أمر من انحر

سورة الكوثر • (بسم الله الرحمن الرحيم) • إنا أعطيناك الكوثر • هذه السورة مكية ولما ذكر فيها  
 قبلها وصف المناق بالبحل وتلك الصلاة والرياء ومنع الزكاة (٥١٩) قابل في هذه السورة البطل بآنا أعطيناك الكوثر  
 وهو ضرب النصر للأبل بما غلبت الروح من محدود • الأثر الذي لا عقب له والبطل القطع بثر  
 الشيء قطعه وبثر بالكسر فهو أثر أي أثر قطع ذنبه • وخطب زيادة خطبته البتة لأنه لم يحمدها الله  
 تعالى ولا صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ورجل أباثر بضم الهززة الذي يقطع روجه • ومنه  
 قول الشاعر

لشم بدت في أنفه خزانة • على قطع ذي القربى أجدا باثر

والبطل يقوم من الزينة فسبوا الى المعيرة بن سعد ولقبه الأثر والله تعالى أعلم • إنا أعطيناك  
 الكوثر • فصل ثلثك وانحر • إن شئت هو الأثر • هذه السورة مكية في المذهب وقول  
 الجمهور مدينة في قول الحسن وعكرمة وقادة ولما ذكر فيها قبلها وصف المناق بالبطل وتلك  
 الصلاة والرياء ومنع الزكاة قابل في هذه السورة البطل بآنا أعطيناك الكوثر وهو في الصلاة  
 بقوله فصل والرياء بقوله ليل بل ومنع الزكاة بقوله وانحر أراد به التصديق بلحم الاضاحي فقابل  
 أربعين أربعين وزلت في المعاصي بن وائل كان يسمى الرسول صلى الله عليه وسلم بالآثر وكان يقول دعوه  
 انما هو رجل آثر لا عقب انما هو رجل آثر لا عقب انما هو رجل آثر لا عقب انما هو رجل آثر لا عقب انما هو رجل آثر لا عقب  
 له لو هلك انقطع ذكره واسترحمته منه وذكره الفخر في الكوثر أقوالا  
 كثيرة والصحيح هو ما فسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو  
 نهر في الجنة عافاته من الذهب ويجراه على الدر والياقوت تربته أطيب  
 من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هذا حديث  
 حسن صحيح وفي صحيح مسلم واقطعناه منه فقال أندرون ما الكوثر قلنا  
 الله ورسوله أعلم قال نهر وعنده بن علي خبر كثير هو حوض ترد عليه  
 أمي يوم القيامة آتيت عدد النجوم قال ذلك صلى الله عليه وسلم عند  
 ما نزلت هذه السورة

جبارك خير جبار الملو • ثمان اخلال وتطلى السعير

قال أبو الفضل الرازي وأبو بكر بن التبريزي يدل من العين نونان عن النون في هذه اللغة  
 مكان العين في غيرها حسن وإن عتيا البطل الصانع فليس كذلك بل كل واحد من اللغتين أصل  
 بنفسها لوجود تمام التصرف من كل واحدة فلا يقول الأصل العين ثم أبدلت النون منها وهذا  
 في التصريف في الكوثر ستة وعشرين قولاً والصحيح هو ما فسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال هو نهر في الجنة عافاته من الذهب ويجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه  
 أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي صحيح مسلم  
 واقطعناه منه قال أندرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال نهر وعنده بن علي خبر كثير هو  
 حوض ترد عليه أمي يوم القيامة آتيت عدد النجوم انتهى قال ذلك عليه الصلاة والسلام عند  
 ما نزلت هذه السورة وقراها • وقال ابن عباس الكوثر الخير الكثير • وقيل لابن جبران  
 ناسية قولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير • وقال الحسن الكوثر القرآن • وقال  
 أبو بكر بن عباس ويان بن قناب كثرة الأصحاب والأتباع • وقال هلال بن يساف هو التوحيد  
 • وقال جعفر الصادق نور قلبه هو الله تعالى وقطعه عما سواه • وقال عكرمة النبوة • وقال  
 الحسن بن الفضل يسير القرآن وتحفيف الشرائع • وقال ابن كيسان الاثر • وينبغي حل هذه  
 الأقوال على التثنية لأن الكوثر متعصر في واحتملها الكوثر فوعلى من الكثرة وهو المقسوط

وقراها عليهم • إن شئت • أي يفضلك تقدم انه المعاصي بن وائل وقيل أبو جهل قال ابن عباس لما مات ابراهيم بن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خرج أبو جهل الى أصحابه فقال بئس محمد فأنزل الله تعالى إن شئت هو الأثر



سورة الكافرون ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قل يا أيها الكافرون ﴿ الآية هذه السورة مكية  
 وذكرها ابن عباس زولها أنهم قالوا عليه السلام دع ما أنت عليه وتحنن بخلقك ولا تجلن خلقا يتكلمون بك  
 وان لم تعلم هذا فمعه آتاهوا بعد ذلك حتى تشركوا حيث كان الخير لنا جميعا ولما كان أكبرنا فمعه آتاهوا  
 أن بعد آتاهم يستوفون بعد الله عز وجل الله تعالى على هذه السورة تترجمها أخبار الاشتراك وان ذلك لا يكون أبدا وفي قوله  
 دليل على أن السورة بذلك شرعها الله تعالى وخطابه ( ٥٢٠ ) لهم يا أيها الكافرون في ذلك يوم وكان بسطة أيديهم مع ما في

الوصف من الأدغال لهم  
 دليل على أنه عروس  
 من عند الله تعالى لا يباي  
 هم والكافرون ناس  
 مخصوصون وهم الذين  
 قالوا لا تتكلم المقالة الوايد  
 ابن المقبر أو العاصي بن  
 وائل والأسود بن المطلب  
 وأبى وائل بن أخنوخ وأبو  
 جهيل وأبى الجراح  
 ونظروهم من لم يعلم  
 ووافى على الكفر تصديقا  
 لا يخار في قوله ولا أنهم  
 عابدون ما عبدوا ولقبر بن  
 في هذه الجمل أقوال  
 أحدها أنها التوكيد  
 فقوله ولا أنا عابدون  
 توكيد لقوله ولا أنا  
 عابدون ما أعبد  
 والتوكيد في لسان العرب  
 كثير جدا وغائده عند  
 التوكيد قطع المانع  
 الكفار وتحقق الأخبار  
 بوجاهتهم على الكفر وانهم لا يسدون أبدا والثاني أنه ليس للتوكيد واختلافوا فقال الأخفش المعنى لا أعبد الساعة ما عبدون ولا  
 أنهم عابدون الساعة ما عبد ولا أنا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا أنهم عابدون في المستقبل ما عبدتم ولا أنا عابد في المستقبل ما عبدتم  
 جلة زمان مغاير وقال أبو مسلم ما في الأولين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الآخرين مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية  
 على الشك وترك النظر ولا أنهم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين وقال ابن عطية لما كان قوله لا أعبد محملا لأن يراد به الآن  
 لا ينفي المستأنف منتظرا ما يكون فيه جاء البيان بقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أي أبدا وما حيت ثم جاء قوله ولا أنهم عابدون ما عبدتم

﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ لا أعبد ما عبدون ﴿ ولا أنهم عابدون ما أعبد ﴾ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴿  
 ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ لا أعبد ما عبدون ﴿ ولا أنهم عابدون ما أعبد ﴾ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴿  
 بوجاهتهم على الكفر وانهم لا يسدون أبدا والثاني أنه ليس للتوكيد واختلافوا فقال الأخفش المعنى لا أعبد الساعة ما عبدون ولا  
 أنهم عابدون الساعة ما عبد ولا أنا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا أنهم عابدون في المستقبل ما عبدتم ولا أنا عابد في المستقبل ما عبدتم  
 جلة زمان مغاير وقال أبو مسلم ما في الأولين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الآخرين مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية  
 على الشك وترك النظر ولا أنهم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين وقال ابن عطية لما كان قوله لا أعبد محملا لأن يراد به الآن  
 لا ينفي المستأنف منتظرا ما يكون فيه جاء البيان بقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أي أبدا وما حيت ثم جاء قوله ولا أنهم عابدون ما عبدتم

الناحي اجتماعهم أنهم لا يؤمنون به أبدا كالذي كشف الغيب فهذا كافي لنوح عليه السلام لن يؤمن من قومك الا من قد آمن  
 أما أن هذا في بعضين وقوم نوح عواذك فهذا معنى التزديد الذي في السورة وهو بارع الفصاحة وليس بتكرار فقط بل فيه  
 ما ذكره انتهى ﴿ لكم دينكم ﴾ أي لكم شرككم في توحيدى وهذا غاية في التبرى ولما كان الامم انتفاء عليه  
 السلام من دينهم بدألتي في الحل السابقة للسورة باليهول ( ٥٢١ ) تحقق النبي رجوع الى خطابهم في قوله لكم دينكم

ولا أنهم عابدون ما أعبد ﴿ لكم دينكم ﴾ في قول الجمهور ﴿ وروى عن قتادة  
 انها مدنية وقد كرر ومن أسباب نزولها أنهم قالوا لله عليه الصلاة والسلام دع ما أنت فيه وتحسن خلقك  
 وزوجك من شئت من كرامتنا وتلك علينا وان لم تفعل هذا فلتعبد آلهتنا ونحن نعبد الهلك حتى  
 تشرك حيث كان الخير لنا جميعا ولما كان أكبرنا فمعه آتاهوا بعد آتاهم يستوفون بعد الله عز وجل الله تعالى على هذه السورة تترجمها أخبار الاشتراك وان ذلك لا يكون أبدا وفي قوله  
 دليل على أن السورة بذلك شرعها الله تعالى وخطابه ( ٥٢٠ ) لهم يا أيها الكافرون في ذلك يوم وكان بسطة أيديهم مع ما في

﴿ سورة الكافرون ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) ( ش ) لا أعبد أريدت  
 به العبادة فيما يستقبل  
 لأن لا تدخل الا على  
 مضارع في معنى الاستقبال  
 كأن لا تدخل الا على  
 مضارع في معنى الحال  
 والمعنى لا أفضل في المستقبل  
 ما يطلبونه من عبادة  
 آلهكم ولا أنهم عابدون  
 فيه ما يطلب منكم من  
 عبادة الهى ولا أنا عابد  
 ما عبدتم أى وما كنت فقط  
 عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه  
 يعنى لم تعبد منى عبادة  
 صنم في الجاهلية فكيف  
 يرجى معنى في الاسلام ولا  
 أنهم عابدون ما أعبد أى  
 وما عبدتم في وقت ما أنا على  
 عبادة ( فان قلت ) فما لا  
 قيل ما عبدتم كما قيل  
 ما عبدتم قلت لأنهم كانوا

( ٦٦ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ثامن ) يعبدون الأصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله في ذلك  
 الوقت انتهى ( ح ) أما محصره في قوله لا لا تدخل كأن كان لا لا تدخل فليس يصح بل ذلك غالب فيها لا ينصرف وقد كرر الصاع  
 دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال وذلك مذكور في المبسوطات من كتب النحو  
 ولذلك لم يورد سببه وذلك بأداة الحصر كما قال ويكون لانفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال وأما ما في في لقوله هو يفعل  
 إذا كان في حال الفعل وذكر الغالب فيها وأما قوله في قوله ولا أنا عابد ما عبدتم أى وما كنت فقط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه فلا  
 يستقيم لأن عابدا اسم فاعل قد عمل في عبادته فلا يفسر بالماضى انما يفسر بالحال أو الاستقبال وليس مذهبه في اسم الفاعل



﴿سورة النصر﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (٥٢٢) ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ الآية عند السورة

(10)

منهيب الصكائي  
وهماتهم جواز إغاثته  
ماضيا وأما قوله ولا أنتم  
عابدون أي ولا بعدتم في  
وقت ما أناعد على عبادته  
فما يدون قد أغلغ في ما أعبد  
فلا يفسر بالمضى وأما  
قوله وهو لم يكن الخ فسوء  
أدب على نصب النبوة  
وقدر صحيح لأعني الإسلام  
لم ير من موجد الله قدما له  
من كل ما يليق بحلاله محتجا  
لأنهم يصحح بيت الله  
ويقف شاعرا بآراءهم طلب  
السلم ومذهبه عبادة وإي  
عبادة أعظم من توحيد  
الله ويبدأ أصنامهم والمعرفة  
بأنه أعظم الصادقات قال  
تعالى وما خلقت الجن  
والانس إلا ليعبدوني قال  
المفسرون من هذا ليعرفون  
قسمي الله تعالى المعرفة  
به عبادة والذي اختاره  
في هذا الجمل إنما أولاني  
عبادته في المستقبل لأن  
لا القالب إنما في المستقبل  
ثم عطف عليه ولا أنتم  
عابدون ما أعبد نقلا للمستقبل  
على سبيل المقابلة ثم قال  
ولا أنا عابد ما عبدتم نقيا  
للحال لأن اسم التماضي  
العامل الحقيقة فيدلالته على  
الحال ثم عطف ما عبادنا  
تأيدون ما أعبدتكم ليعمل  
على سبيل المقابلة فاستلم

عابداً بعد تسمي أي وما كنت قط عابداً بما عباد الله لم يعبس لم يهتسب جالسة صم في الحادثة  
فكيف ترجى متى في الإسلام ولا أنت عابدين ما عبيد أي وما عبيدتم في وقت ما بعل عبادة (هـ) **قلت**  
فهل أقبل ما عبيدتم فاقبل ما عبيدتم **قلت** لا لهم كانوا عبيدون للأصنام قبل البعث وهو لم  
يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت انتهى أما حصره في قوله لا لا تدخل وفي قوله لا تدخل  
فإنس بصره بل ذلك غالب فيها لا انغمم وقد ذكر التمام دخول لا إلى المضارع براديه الحال  
ودخول ما إلى المضارع براديه الاستقبال وذلك مذكور في المبسوطات من كتب التفسير واللسان  
وورد سبب بذلك بدأ الحصر أعقل وتسكون لأنفاً لقوله ليس ولم يقع الفعل وقالوا ما عبادني  
ففي لقوله هو يفعل إذا كان في حال الفعل فذكر القالب فيها وأما قوله في قوله ولا أنا عابداً ما عبيدتم  
أي وما كنت قط عابداً فيما عبيدتم فيه فلا يستقيم لأن عابداً اسم فعل قد عمل فيما عبيدتم فلا  
يفسر بالمضارع إنما يفسر بالحال أو الاستقبال وليس بذهب في اسم الفاعل ذهب الكسائي  
وقام من جواز أهله ما ضايعاً وقوله ولا أنت عابدين ما عبيد أي وما عبيدتم في وقت ما بعل  
عابداً ما عبيدون فبدأ فعله عابداً لا يفسر بالمضارع وأما قوله وهو لم يكن إلا غيره فهو أديمت  
على نصب النبوة وهو أيضاً غير صحيح لا يفسر الله عليه وسلم بل هو وجه الله عز وجل منزهة عن  
كل ما لا يليق بجلاله تحت الأصنام ترجع بيت الله وقت بمشاور برهم عليه الصلاة والسلام  
ومعه عباد لله تعالى وأي عبادة أعظم من توحيد الله تعالى وبدا أصنامهم والمراد بقوله تعالى  
أعظم العبادات حال مطلق وما خفف الجح والانس إلى العبيدون قال المفسرون بمصاد لهم قول  
قضى الله تعالى الشرقة به عبادة ولا أي اختاره في هذه الحجة الأولى في عبادة في المستقبل لأن  
العبادة التي في المستقبل قيل ثم عطف عليه ولا أنت عابدين ما عبيدتم المستقبل على سبيل القاطبة  
ثم قال ولا أنا عابداً ما عبيدتم عباداً لمحال لأن اسم الفاعل العابد الحقيقة ولا تدل على الحال ثم عطف  
عليه ولا أنت عابدين ما عبيدتم لمحال على سبيل التلقية **نتم** المعنى صلى الله عليه وسلم لا يعبد  
ما يعبدون لا محالاً ولا مستقبلهم كمن كان إذا أصبح الله وأصبحهم في التكرم ولا أنت عابدين  
ما عبيدون فاطلق ما على الأصنام بل الكلام تعالى قوله ما عبيدون كانت أفعالها الله تعالى  
المقابلة يسوغ فيها لا يسوغ مع الأفعال وهذا على ما ذهب من يقول إن ملائكة على آدم من يعلم  
أما من جوز ذلك فهو منسوب إلى يسوع يفرق يحتاج إلى استنفار بالقبائل وقوله ما عبيدتم في  
قوله ما عبيد وقيل فيها جميعها وقال الزنخشري المراد الصفة كما قيل لا عبيد الباطل ولا  
تعبدون الحق **لكن** ذلكم الذي أنى لكم شرككم في سبيل المهادنة وهي منسوبة إلى السيف وقوله  
الأهم استغناء عليه الصلاة والسلام من دينهم بدأ بالنفي في الجمل السابقة المنسوبة إليه ولما تحقق  
التي رجع إلى خطابهم في قوله لكم ذلكم على سبيل المهادنة وهي منسوبة إلى السيف وقوله  
سلام ديني ماء وصلوا وقفاً وحدهم القراء السبعة والله تعالى أعلم

﴿سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \*

١٠ اذا جاء نصر الله والفتح \* ورايت الناس يدعولون في دين الله

في أنه عليه السلام لا يعبد ما يعبدون لا محال ولا مستقبل لهم كذا في أدق حتم الله سبحانه عليهم على الكفر

مدينة زلت منصرفه عليه السلام من غزوة حنين وعاش بعد تزولها سنتين وقيل زلت في أيام التشريق بمضي من حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما لما كان في قوله لكم دينكم موادعة جاء في عنده بما يدل على تخوفهم وتهديدهم وإن مجيء نصر الله وقسمه وكمه واضمحلال ملة الاصنام وانظار دين الله تعالى (٥٢٣) والفتح فتح البلاد أي أفرجها أي جاعات كثيرة

[illegible]

(الامر)

(ش) اذا متعرب بسبع

(ج) لا علم أيت علم يعنى عرفت فمحتاج في ذلك الحاسبات



﴿ سورة تبت ﴾ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) تبت بداي الحب هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها دخول الناس في دين الله اتبعه ذكر من لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيها دخل فيها أهل مكة من الايمان والتب الخسران واستدلاله الى الدين لان العمل أكثر ما يكون بهما وهو في الحقيقة للنفس والظاهر ان تبت دعاء ﴿ وتب ﴾ اخبار بمصير ذلك روى انه لما نزل واشترى عيرتك الاقربين قال عليه السلام يا صفي بنت عبد المطلب يا طيبة بنت محمد لا أغني عنك ما من الله شيئا سلاقي من مالي ما شئتكم صعد الصفا فنادى بطون فريش يا بني فلان يا بني فلان وروى انه صاح بأعلى صوته يا صبا يا صبا فاجمعوا اليه من كل وجه فقال لهم أرايتم لو قلت لكم اني أنذركم خيلا يسفح هذا الجبل أكنتم صدق قائلوا نعم قل فاني نذر لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك ما نزلنا هذا جمعا فترقوا عنه ونزلت هذه السورة وأولها اسمع عبد العزيز ابن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله عليه ( ٥٢٤ ) وسلم والظاهر ان ما أغني عنه الله بقى أي لم ينع عنه الله الموروث

من آياته ﴿ وما كسب ﴾ هو بنفسه أو ما شئت وما كسب من نسلها وما فيها ويجوز أن تكون ما استفهاما في موضع نصب أي أي شيء يغني عنه الله على وجه التقرير والانكار والمعنى أين الفنى الذي له الله ولكسبه والظاهر ان ما في قوله وما كسب وصوله وأجيز أن تكون مصدرية وإذا كانت ما في ما أغني استفهاما فيجوز أن يكون ما في قوله وما كسب استفهاما أيضا ﴿ سيصلى ﴾ وعده بأنه يصلى النار في الآخرة ﴿ ويجوز أن ﴾

﴿ تبت بداي الحب وتب ﴾ ما أغني عنه الله وما كسب ﴿ سيصلى ناراً ذات لب ﴾ وأما أنه حاله الخطب ﴿ في جدها جبل من سد ﴾ الخطب معروف ويقال فلان يحطب على فلان إذا وثى عليه ﴿ الجيد الغنى ﴾ السد الخيل من لب ﴿ وقال أبو الفتح ليف المقل ﴾ وقال ابن زيد هو شجر يمين يسمى السداتين وقد يكون من جلود الابل ومن أوبارها ﴿ قال الرازي ﴾ وسد آخر من أياتي ﴿ ورجل مسودا خلق أي عيوله شديدة ﴾ تبت بداي الحب وتب ﴿ ما أغني عنه الله وما كسب ﴾ سيصلى ناراً ذات لب ﴿ وأما أنه حاله الخطب ﴾ في جدها جبل

تكون مبتدأ وحالة خبره ويجوز أن يكون معطوفا على الضمير المستكن في سيصلى وحسن ذلك الفصل بينهما على هذا التأويل تكون حالة خبر مبتدأ محذوف تقديره هي حالة وفري عاصم حالة نصاعلي الضميرتين أن يكون وأما أنه عطف على الضمير المستكن في سيصلى وأما أنه لم يجل بنت حراخت أبي سفيان وكانت عوراء والظاهر أنها كانت تحمل الخطب الذي فيه الشوك لتزدي بالقائه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أنه لم يتفرغ من ذلك وصعبت حالة الخطب وقيل حاله الخطب كناية عن المشي بالخنقة والجد العنق والظاهر أن الخيل من سدوا المسد للنف والسمعت أم جميل هذه السورة أنت أبا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها فرفقا قالت بلغني أن صاحبك هجاني ولأفعلن وأفعان وأجعي الله بصره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكر قال لم أعل تروى أي أحد قال أنت أبا بكر قال لا أرى غيرك وإن كان شاعرا فانا مثله أقول منعا أينا ودينه قلنا وأمره عينا فسكت أبو بكر ومضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حببتني عنها ملائكة فأتيت وكفى القدر هاردا كراها ماتت مخنوقة بجمها أبو لهب وماذا الله بالهدة وقد وقع تدبيره لبال

من سد ﴿ هذه السورة مكية ولما ذكر فيها قبلها دخول الناس في دين الله تعالى اتبعه ذكر من لم يدخل في الدين وخسر ولم يدخل فيها دخل فيها أهل مكة من الايمان وتقسيم الكلام على التباب في سورة غافر وهذا قال ابن عباس ثابت وفائدة خسرنا بن جبريل هلك وعطاء صلت وبيان ابن رباب صفر من كل خير وعنده الأفعال متقاربة في المعنى وقالوا على أشابة لم يأتها أي هالكة من الحر والعبير واستدلاله الى الدين لان العمل أكثر ما يكون بهما وهو في الحقيقة النفس كفوله ذلك عاقبة تبت ذلك ﴿ وقيل أخذ يديه حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستدانت بهما والظاهر أن التبت دعاء وتب اخبار بمصير ذلك كقوله الشاعر جزاني جزاء الله خير جزائه ﴿ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وبدل عليه فراءة عبد الله وقد تبت ﴿ روى انه لما نزل واشترى عيرتك الاقربين قال يا صفي بنت عبد المطلب يا طيبة بنت محمد لا أغني عنك ما من الله شيئا سلاقي من مالي ما شئتكم صعد الصفا فنادى بطون فريش يا بني فلان يا بني فلان وروى انه صاح بأعلى صوته يا صبا يا صبا فاجمعوا اليه من كل وجه فقال لهم أرايتم لو قلت لكم اني أنذركم خيلا يسفح هذا الجبل أكنتم صدق قائلوا نعم قل فاني نذر لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك ما نزلنا هذا جمعا فترقوا عنه ونزلت هذه السورة وأولها اسمع عبد العزيز ابن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وقرأ ابن محسن وابن كثير أي لب يسكون الهاء في قوله ما في البيت ولم ينعرف في ذات لب لانها فاصلة والسكون يزنها على حسن الفاصلة ﴿ قال الزمخشري وهو من تغيير الاعلام كقولهم نفس مالك بالضم انتهى أي سكوت الهاء في لب وضم الشين في نفس ويعنى في قول الشاعر وإن لم يهين منائي فاقصد ﴿ بلابن عبي الصديق نفس من مالك

فما في لب فالشهور في كنية فح الهاء من نفس من مالك فلا يتعين أن يكون من تغيير الاعلام بل يمكن أن يكون بمعنى نفس المتقول من نفس الجمع كما جاءه ذئاب خيل نفس ﴿ قيل وكفى بأبي لب حسنة والفرق وجه قوله ﴿ كره تعالى له لأن اسمه سعد المعري من لب عن الكنية وأولان الكنية كانت أغلب عليهم الاسم أولان مالكه في النار فو نقت حاله كنية كما يقال الشعر برأبو الشعر والخير أبو الخير وأولان الاسم أشرف من الكنية فسدل الى الأغص ولذلك ذكر الله تعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأنهم لم يكن أحد منهم والظاهر أن ما في ما أغني عنه الله في أي لم يكن عنه الله الموروث عن آباءه وما كسب هو بنفسه أو ما شئت وما كسب من نسلها وما فيها أو ما كسب من أرباح ماله الذي يتغير به ويجوز أن تكون ما استفهاما في موضع نصب أي أي شيء يغني عنه الله على وجه التقرير والانكار والمعنى أين الفنى الذي له الله ولكسبه والظاهر أن ما في قوله وما كسب وصوله وأجيز أن تكون مصدرية وإذا كانت ما في ما أغني استفهاما فيجوز أن يكون ما في قوله وما كسب استفهاما أيضا ﴿ سيصلى ناراً ذات لب ﴾ ومن ابن عباس وما كسب ولده وفي الحديث ولد الرجل من كسبه وعن الضعفاء وما كسب هو عليه الخبيث في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن قتادة وعمله الذي نزل الله منه على نبي ﴿ وروى عنه انه كان يقول ان كان ما يقول ابن أخي حقا فانا أفندي منه نفسي بمالي ولدي وقرأ عبد الله ﴿ كسب بناء الاقوال ﴿ وقرأ أبو جيرة وابن قيس وعباس في اختاره وهو أيضا سيصلى بضم الياء وفتح الصاد وشدة اللام ومضى عنه أيضا ومضى على الصغير فيها بالهمز وباء الهاء وأدغمها التصغير

( الدر )  
 ( ح ) وهو من تغيير الاعلام كقولهم نفس ابن مالك بالضم انتهى  
 ( ح ) يعني سكوت الهاء في لب وضم الشين في نفس ويعنى في قول الشاعر  
 وإن لم يهين منائي فاقصد  
 بلابن عبي الصديق نفس من مالك  
 فما في لب فالشهور في كنية فح الهاء من نفس من مالك فلا يتعين أن يكون من تغيير الاعلام بل يمكن أن يكون بمعنى نفس المتقول من نفس الجمع كما جاءه ذئاب خيل نفس ﴿ قيل وكفى بأبي لب حسنة والفرق وجه قوله ﴿ كره تعالى له لأن اسمه سعد المعري من لب عن الكنية وأولان الكنية كانت أغلب عليهم الاسم أولان مالكه في النار فو نقت حاله كنية كما يقال الشعر برأبو الشعر والخير أبو الخير وأولان الاسم أشرف من الكنية فسدل الى الأغص ولذلك ذكر الله تعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأنهم لم يكن أحد منهم والظاهر أن ما في ما أغني عنه الله في أي لم يكن عنه الله الموروث عن آباءه وما كسب هو بنفسه أو ما شئت وما كسب من نسلها وما فيها أو ما كسب من أرباح ماله الذي يتغير به ويجوز أن تكون ما استفهاما في موضع نصب أي أي شيء يغني عنه الله على وجه التقرير والانكار والمعنى أين الفنى الذي له الله ولكسبه والظاهر أن ما في قوله وما كسب وصوله وأجيز أن تكون مصدرية وإذا كانت ما في ما أغني استفهاما فيجوز أن يكون ما في قوله وما كسب استفهاما أيضا ﴿ سيصلى ناراً ذات لب ﴾ ومن ابن عباس وما كسب ولده وفي الحديث ولد الرجل من كسبه وعن الضعفاء وما كسب هو عليه الخبيث في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن قتادة وعمله الذي نزل الله منه على نبي ﴿ وروى عنه انه كان يقول ان كان ما يقول ابن أخي حقا فانا أفندي منه نفسي بمالي ولدي وقرأ عبد الله ﴿ كسب بناء الاقوال ﴿ وقرأ أبو جيرة وابن قيس وعباس في اختاره وهو أيضا سيصلى بضم الياء وفتح الصاد وشدة اللام ومضى عنه أيضا ومضى على الصغير فيها بالهمز وباء الهاء وأدغمها التصغير



فيها \* وقرا أيضا حالة الخطب للتوابع في حالة بلام الجرح في الخطب \* وقرا الحسن وابن أبي اسحق يصلي بضم الياء وسكون الداد وأبو قلابه حالة الخطب على وزن فاعلة مضافا واختلس حركة الهاء في واهم أنه أبو عمر وفي رواية الحسن وزيد بن علي والأعرج وأبو حنيفة وابن أبي عمير وابن عيينة وعاصم حالة بالنصب \* وقرا الجهم ورسمه على بفتح الياء وسكون الصاد وامر أنه على التكبير حالة على وزن فاعلة للبالغة ضاعا إلى الخطب حرفا والسبب للاستقبال وإن تراخى الزمان وهو بعيد كأنه يجازيه لا محالة وارتفع وامر أنه عطفا على الضمير المستكن في صلى وحسنه وجوز الفصل بالمفعول وصفته وحالة في قراءة الجهم وخبر مبتدأ محذوف أو وصفه لا مر أنه لأنه مثال ماض فيعرف بالاضافة فقال أحد الأمثلة الستة وحكمها كاسم الفاعل وفي قراءة النصب انتصب على الضم وأجاز وفي قراءة الرفع أن يكون واهم أنه مبتدأ وحالة وانها أم جيل بنت حمر أخت أبي سفيان وكانت عوراء والناس يسمونها كانت تحمل الخطب أي ما فيه شوك لتؤذي القائه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم فدمت بذلك ومهيت حالة الخطب قاله ابن عباس فحالة معرفة كان صار لقبها جاز فيه حالة الرفع أن يكون عطفا بيان وأن يكون بدلا \* قيل وكانت تحمل حزم من الشوك والحلف والسنان فتشمرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن عباس أيضا ومجاهد وقتادة والسدي كانت تمشي بالخمعة ويقال للنساء بها يحمل الخطب بين الناس أي يوفينهم النائرة ويورث الشر \* قال الشاعر  
من البيض لم يصطد على ظهر لاه \* ولم تمش بين الحى بالخطب الرطب  
جعل له رطب البديل على التدخين الذي هو زيادة في الشر \* وقال الرازي  
انني لا ازرهم جالو الخطب \* هم الوشاة في الرضا وفي الغيب  
\* وقال ابن جبير حالة الخطايا والتوبيخ من قولهم يحطب على ظهره \* قال تعالى وهم يعملون أوزارهم على ظهورهم \* وقيل الخطب جمع حطاب كحارس وحرس أي يعمل الجباة على الجبايات والناس يسمونها \* وقال ابن مسعود \* وقال ابن الزبير ومجاهد وسفيان استعارة والمراد سلسلة من حديد في جهنم \* وقال قتادة قتادة من ودع \* وقال ابن المسيب قتادة فائدة من جوعه فقالت واللات والعزى لا تنقها على عداوة محمد \* قال ابن عديسة وانما عبر عن قتادتها بحبل من مسد على جهة التناؤل لها وذكر تبرجها في هذا السبي الخبيث انتهى \* وقال الحسن انما كانت خروا \* وقال الزعزعي والمغني في جدها حبل مما سد من الخبال وانها تحمل الحزم من الشوك وتربطها في جدها كما يغمل الخطايون تغيب الحبال وتغيبها ليعبروا رتبة الخطايا من المواضع ليعتص من ذلك ويعتص بعلمها ومها في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة ولقد عبر بعض الناس القفل بن العباس بن عتبة بن أبي سبب بحالة الخطب \* فقال  
ماذا أردت إلى شقي ومنقضي \* أم ما تبصر من حالة الخطب  
غرسه شاذخة في الجذ سامية \* كانت سلسلة شيخ ناقب الحسب  
ويحفل أن يكون المغني ان حالها يكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك فلا يزال على ظهرها حزم من حطب النار من شجر الزقوم أو القزوم وفي جدها حبل مما سد من سلاسل النار كما يتعب كل مجرم بما يجانس حاله في جرمه انتهى ولما سمعت أم جيل هذه السورة أتت بالبكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويدها فخر فقالت

سورة الاخلاص \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* قل هو الله أحد \* الآية هذه السورة مكية ولما تقدم فيها قبلها عداوة أقرب الناس إليه وهو عبد الوهيب وما كان يقاسى من عباد الأصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عباد الأوثان والقائلين بالتثنية والتثليث وبغير ذلك من المذاهب المخالفة للتوحيد وعن ابن عباس أن اليهود قالوا يا محمد صنف لنا ربك وانسبه فنزل قل هو الله أحد \* الله الصمد \* مبتدأ وخبر والصمد فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى القبض من صمد اليه اذا قصده وهو السيد المصمود اليه في الخواص \* قال الشاعر  
الخير الناعي بغير بني أسد \* بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد \* قال الزعزعي لم يلد له لا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتو اللاد وقد دل على هذا المعنى بقوله تعالى أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة \* ولم يولد \* لأن كل مولود محدث وجسم والله تعالى قديم لا أول لوجوده وليس يجسم ولم يكلف فيه أحد أي لم يخاله ولم (٥٧٧) بشا كلهم يجوز أن تكون من الكفاءة في النكاح نكاحا لصاحبة انتهى \* ولم يكن له كفوا أحد \* يقال كفوا بضم الكاف وقبحوا وكسرها مع كون الفاء وقال الزعزعي  
فان قلت الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرف الذي هو لتوغير مستقر ولا تقدم وقد نص سيوبه على ذلك في كتابه فباله مقسما في أفصح الكلام وأعر به \* قلت هذا الكلام انما سبق لنفي المكافاة عن ذات الباري سبحانه وتعالى وهذا المعنى مصبه ومركزه وهذا الظرف فكان لذلك أهم شيء وأعتاه وأحقه بالتقديم وأخره انتهى وقد جله ليست من هذا الباب وذلك أن قوله ولم يكن له كفوا أحد ليس الجار والمجرور فنه تاما انما هو ناقص لا يصلح أن يكون خبر السكان بل هو متعلق بكفوا وقدم عليه ولم يكن أحد كفوا له أي مكافئه فهو في معنى المفعول متعلق بكفوا وتقدم على كفوا للاهتمام به اذ فيه ضمير البارى تعالى وتوسط الخبر وان كان الأصل التأخير لأن تأخير الاسم هو فاصلة لغس ذلك وعلى هذا الذي قررناه ينطأ اعراب مكى رغبنا أن الخبر وكفوا حال من أحد لأنه ظرف ناقص لا يصلح أن يكون خبرا وبذلك ينطأ سؤال الزعزعي وجوابه وسيوبه أنه تكلم في الظرف الذي يصلح أن يكون خبرا ويصلح أن يكون غير خير قال سيوبه وتقول ما كان فيها أحد خيرا وما كان أحد تكلم فيها وليس أحد فيها خيرا منكم اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها خير قائم أجر بت الصفة على الاسم فان جعلته على فيها زيد قائم نصبت فتقول ما كان فيها أحد خيرا منكم وما كان أحد خيرا منكم فيها الا تلك اذا أردت الالغاء فكلا أحرأ المعنى كان أحسن وادا أردت أن يكون مستقرا فكلا قدس كان أحسن والتقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير قال تعالى ولم يكن له كفوا أحد



(ن) فان قلت الكلام العربي الفصح أن يؤخر الطرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيويه على ذلك في كتابه غايته مقدما في أفصح الكلام وأعرب به قلت هذا كلام إنما سبق لفي المكافأة عن ذات الباري سبحانه وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الطرف فكان لذلك أهم نبي وأعضاء وأحقه بالتقدم وأحرأ انتهى (ح) هذا الجملة ليست من هذا الباب وذلك أن قوله ولم يكن له كفوا أحد ليس الجار والمجرور وفيه تأملا إنما هو ناقص لا يصلح أن يكون خبرا مكان بل هو متعلق بكفوا وقدم عليه فالتقدير ولم يكن أحد كفوا له أي مكافئه فهو في معنى المفعول متعلق بكفوا وتقدم على كفوا للاهتمام به أذنبه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر وإن كان الأصل التأخر لأن تأخر الاسم هو فاصلة فحسن ذلك وعلى هذا الذي قرأه يطل اعراب مني وغيره أن له الخبر وكفوا قال حال من أحد لا تدنظر في ناقص لا يصلح أن يكون خبرا

﴿ سورة الفلق مكية وهي خمس آيات ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ الْعَاقُ \* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ \* وَمِنْ شَرِّ عَاقِقٍ إِذَا وَقَبَ \* وَمِنْ شَرِّ الْفَقَائَاتِ \* قَالَهُ  
لَعْنَهُ \* وَمِنْ شَرِّ جُلْدٍ إِذَا حُدَّ \* الْعَاقُ فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَتَأْتِي أَقْوَالُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِيهِ أَنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى \* وَقَبَ الْجِلْدِ أَطْلَمَ وَالشَّمْسُ غَابَتْ وَالْعَذَابُ حُلَّ \* قَالَ الشَّاعِرُ  
وَقَبَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُمْ \* خَفَّتْهُمُ نَارُ السَّمُومِ فَأَحْبَسُوا

( الدر ) وبذلك يصل سؤال الزمخشري وجوابه وسببه به انما تكلم في الطرف الذي يصلح ان يكون خبرا ويصلح ان يكون غير خبر وقال سيبويه وتقول ما كان فيها أحد خبر منك وما كان ( ٥٢٩ ) أحد منك فمأوليس أحد فمأخير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم أجريت الصفة على الاسم فان جعلته على فيها زيد قائم نصبت تقول ما كان فيها أحد خبرا منك وما كان أحد خبرا منك فيها الانك اذا أردت الالغاء فكلمها أخرت الملقى كان أحسن واذا أردت أن يكون مستقرا فكلمها قبله كات أحسن والتقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير قال تعالى ولم يكن له كفوا أحد \* وقال الشاعر \* مادام فبين فضيل حيا \* انتهى وما نقلناه ملخصا وهو بالفاظ سيبويه فانت ترى كلامه في كونه لم يستعمل خبرا ولا ينك في فضلته جعل الطرف القابل ان يكون خبرا كالطرف الناقص في كونه لم يستعمل خبرا ولا ينك من لدهن صحيح انه لا ينك كلام من قوله ولم يكن له أحد بل لو تأخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل له خبرا لم ينك منه كلام بل أنت ترى ان النفي لم يتسلط الاعلى الخبر الذي هو كفوا ولم يتعلق به والى ولم يكن له أحد مكشاة وقد جاء في فضل هذه السورة احاديث كثيرة ومنها انها تعد ثلث القرآن وقد تكلم العلماء على ذلك وليس هذا موضعه والله الموفق

المذهب الخالف لا يوجد وعن ابن عباس ان الوعدة لو ايجد حذف لكانت امانة فقلت وعن  
ابن العلاء قال قامة الاحزاب نسب لئلا يترك فلان من هذا السبب كان هو ضربه بانه على  
الرب اى قل هو الله تعالى رب الله ويكون مبتدا وخبر او احد خبر ثان وقال الزعشمى واحد بدل  
من قوله الله وعلى هو احد انتهى وان لم يصح السبب فهو ضمير الامر والشان مبتدا وابنه تبعه  
مبتدا وخبر فى موضع خبر هو واحد بمعنى واحد اى فرد من جميع جهات الوجودانية اى فى ذاته  
صفاته لا يميز او همز واحد بدل من واو وابدا الميم مفتوح من الواو قليل من ذلك امرأة  
يامة بر بدون وناقله من التوى وهو الفتور كما ان احدا من الوجوده وقال ثعلب بين واحد واحد  
فرق الواحد بخله العدد والجمع والاشان والاحدا لا يدخله قال الله احد ولا يقال زيد احد لان الله  
خصوصية لا احدوز بدتسكون منه حالات انتهى وما ذكر من ان احدا لا يدخله كما ذكر متقوض  
بالعدد وقرا ابن بابن بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن ابي اسحق  
وابو السائل وابو عمرو فى رواية بنس ومحبوب والاصمى والافولوى وعيسى وهورن عن احدا الله  
بمعنى التوحي لا لثلاثة لعم لعم لعم هو موجود فى كلام العرب واكثر ما يوجد فى الشعر  
نحو قوله ولانا كرم الله الاقبيلا ونحو قوله وعمر الذى هتم التريد لقومه الله الصمد  
مبتدا وخبر والافصح ان تسكون منه حلا مستقلة بالاخبار على سبيل الاستئناف كما تقول زيد  
العالم زيد الشجاع وقبل الصمد صنفه واخرى فى الجمل بعد وقدم شرح الصمد فى المفردات  
وقال الشيخ وشبان بن باب هو الذى لا ياكل ولا يشرب وتلى اى بن كعب بفسر ما يسميه  
وهو قوله لم يلد ولم يولد وقال الحسن الصمد الصمد الذى لا جوف له ومنه قوله  
شهاب سر ولا تزال جياذد عوايس يملكن الشكم المصدا  
وفى كتاب التصريف افعال غيبه لا تساعد على اللغة وتعالى عن الاسارى لا خلق بين اهل اللغة  
ان الصمد هو الذى ليس فوقه احد الذى يصمد اليه الناس فى امورهم وحوادثهم قال  
الزعشمى لم يلد ولا يولد لا يمتدح حتى تسكون لمن جسد صاحب تقيون الله ودل على هذا المعنى  
بقوله انى كونه ولد ولم تكن له صاحبه ولم يولد لى كل مولود محمد وشو جسد وهو قديم لا اول  
لوجوده وليس بجسم ولم يكنا احد يقال له تقو بضم الكاف وكسر الفاء وهو قديم لا اول  
وبضم الكاف مع ضم الفاء وقرا آخره وحقق بضم الكاف واسكن الفاء وهو جزء وابدا  
حقق واو باقى السبعة بعده او الهمز وسهل الهجزة الاخرى وابو جعفر وشيبة ونافع وفى  
روايه عن نافع ايضا كقامن غيرهم نقل حركة الهمزة الى الفاء وحذف الهمزة وقرا سليمان بن  
علي بن عبد الله بن عباس كفاء بكسر الكاف وفتح الفاء والم كما قال النابتة  
لانصفتى بركن لكفاءه الاعمال كفاءه لامله وقال مكى سيبويه يختار ان يكون  
الطرف خسرا اذا قدم وقد خطا للمبرد من هذا الآية لانه قدم الطرف ولم يجعله خبرا والخوا بان  
سيبويه منع الفاء الطرف اذا تقدم اما اجاز ان يكون خبرا وان لا يكون خبرا ويجوز ان يكون  
حالا ان المنكرة وهى احد لا تقدم معناها عليها نصب على الحال فيكون لها خبر على مذهب سيبويه  
واختياره ولا يكون للمبرد حجة على هذا القول انتهى ونرجس بن عطية ايضا على الحال وقال  
الزعشمى فان قلت السلام العربى الفصح ان يؤخر الطرف الذى هو لغوه بدمستقر ولا  
يقدّم وقد نص سيبويه على ذلك فى كتابه فباله مقدما فى الفصح الكلام واعرب به قلت هذا



﴿سورة الفلق﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ هذه السورة مكتوبة وسبب نزول المعوذتين قصة لبيد وما حكى عنه ولم يشرح أمر الألهية في (٥٣٠) السورة قبلها شرح ما يستعاض منه بالله من الشر الذي في العالم ومرا تلب

غلق فانه ﴿والفلق الصبح﴾ قاله ابن عباس ﴿من شر ما خلق﴾ عام يدخل فيه جميع من يوجد منه الشيء من حيوان مكلف وغير مكلف وجاد كالاحراق بالنار والاغراق بالبحر والقتل بالسهم والعاسق الليل وقبأظم ودخل على الناس قاله ابن عباس والنفثات النساء السواحر يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقن والاستعاذة من شرهن هو ما يصيب الله به من الشر عند فعلهن ذلك وقيد العاسق والحاسد بالطرف لأنه اذا لم يدخل الليل لا يكون شر منسوب اليه والحاسد لا يؤثر حسده الا اذا أظهره بان يحتال للمعسود فيأخذ به أما اذا لم يظهر الحسد فإتأذى به الا الحاسد لا غتاهه بنعمة غيره

(الدر)

﴿سورة الفلق﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ع) وقرأ عمر بن عبد وبعض المعتزلة القائلين بان الله تعالى لم يخلق الشر من شر بالتونين ما خلق على النسي وهي قراءة

حتى اذا ما تجلى عن وجهه فلق ﴿هاديه في آخريات الليل منتصب﴾ وقيل الفلق كناية فقه الله تعالى كالأرض والنبات والجبال عن العيون والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد والحب والووى وغير ذلك ﴿وقال ابن عباس أيضا جماعة من الصحابة والتابعين الفلق جب في جهنم ورواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لما طمأن من الأرض الفلق وجمعه فلقان ﴿وقيل وادى جهنم﴾ وقال بعض الصحابة بيت في جهنم اذا فزع صاح جميع أهل النار من شدة حره ﴿وقرأ الجمهور من شر ما خلق باضافة شر الى ما وعام يدخل فيه جميع من يوجد منه الشر من حيوان مكلف وغير مكلف وجاد كالاحراق بالنار والاغراق بالبحر والقتل بالسهم﴾ وقرأ عمر بن هانيد من شر بالتونين ﴿وقال ابن عطية وقرأ عمر بن عبيد وبعض المعتزلة القائلين بان الله تعالى لم يخلق الشر من شر بالتونين ما خلق على النسي وهي قراءة مرودة مبنية على مذهب باطل الله تعالى كل شيء ولله القراءة وجه غير النسي فلا ينبغي أن تردوه وأن يكون ما خلق بدلا من شر على تقدير مخدوف أى من شر ما خلق لخفى دلالة شر الأول عليه أطلق أولا ثم عم ثانياً والعاسق الليل ووقبأظم ودخل على الناس قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وزكك الزخشرى على عاتقه فقال والعاسق الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل ومنه غسقت العين امتلات دمعاً وغسقت الجراحة امتلات دماً وقوبه دخول ظلامه في كل شيء انتهى ﴿وقال الزجاج هو الليل لأنه يرد من النهار والعاسق البارداستعبد من شره لأنه فيه تنبت الشياطين والهوام والحشرات وأهل القتل﴾ قال الشاعر

مرودة مبنية على مذهب باطل الله تعالى كل شيء انتهى (ح) لهذه القراءة وجه غير النسي فلا ينبغي أن تردوه أن يكون ما خلق الله بدلا من شر على تقدير مخدوف أى من شر ما خلق لخفى دلالة شر الأول عليه أطلق أولا ثم عم ثانياً

يا طيف هند لقد بقيت لي أرقا ﴿إذ جئتنا طارقا والليل قد غسق﴾ وقال محمد بن كعب النجار دخل في الليل ﴿وقال ابن شهاب المراد بالعاسق الشمس اذا غربت﴾ وقال القتيبي وغيره هو القمر اذا دخل في ساهوره ونسفت وفي الحديث نظر صلى الله عليه وسلم الى القمر فقال يا عائشة نمود بالله من هذا فانه العاسق اذا غرب وعنه صلى الله عليه وسلم العاسق النجم ﴿وقال ابن زيد عن العرب العاسق الثرى اذا سقطت وكانت الأسقام والطاعون نهج عند ذلك﴾ وقيل الحية اذا لدغت والعاسق سم نابها لأنه يسيل منه والنفثات النساء والنفوس أو الجماعات السواحر يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ويرقن ﴿وقرأ الجمهور النفثات والحسن يضم التونين وابن عمر والحسن أيضا وعبد الله بن القاسم يعقوب في رواية النفثات والحسن أيضا وأبو الريح النفثات بغير ألف نحو الخدرات والاستعاذة من شرهن هو ما يصيب الله تعالى به من الشر عند فعلهن ذلك﴾ وسبب نزول هاتين المعوذتين بنى متأوله الزخشرى من قوله ويجوز أن يراد به النساء ذوات الكيادات من قوله ان كبد كن عظيم تشبه الكبد من البحر والنفث في العقد أو اللقي يفتن الرجال بعرضهن لهم وعرضهن عاسنهن كأنهن يسحرهم بذلك انتهى ﴿وقال ابن عطية وهذا النفث هو على عقد يعقد في خيوط ونحوها على اسم المسحور فيؤذى بذلك وهذا الشأن في زماننا موجود شائع في صحراء المغرب وحديثي ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا أحمر فعقدت فيه عقدا على فصلان فنبعت من رضاع أمهاتها بذلك فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى أمه في الحين فرضع انتهى ﴿وقيل العاسق والحاسد بالطرف لأنه اذا لم يدخل الليل لا يكون منسوب اليه وكذا الحاسد لا يؤثر حسده اذا أظهره بان يحتال للمعسود فيأخذ به أما اذا لم يظهر الحسد فإتأذى به هولا المحسود لا غتاهه بنعمة غيره ﴿قال الزخشرى ويجوز أن يراد بشر الحاسد أنه وساجه حاله في وقت حسده وأظهر أثره انتهى وعم أولا فقال من شر ما خلق ثم خص هذه خلفا شرها إذ يجي من حيث لا يعلم وقالوا شر العادة المراجي بكيدك من حيث لا تشعر ونكر عاسق وحاسد وعرف النفثات لان كل نفثة شريرة وكل عاسق لا يكون فيه الشر إنما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في الخير ومنه لاحسد الى اثنتين ومنه قول أبي تمام ﴿وما حاسد في المكرمات بحاسد﴾ وقال آخر ﴿ان الغلاحسن في مثلها الحسد﴾ وقول المنظور اليه للحاسد اذا نظر الحسن على عينيك يعني بهذه السورة لانهما حسن آيات وعين الحاسد في الغالب واقعة نمود بالله من شرها

﴿سورة الناس مدينة وهي ست آيات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ملك الناس ﴿إله الناس﴾ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ﴿تقدم أنها نزلت مع ما قبلها والخلاف أهي مدينة أم مكتوبة وأضيف الرب الى الناس لان الاستعاذة من شر الوسوس في صدورهم استعاذوا بربهم مالكمهم وإلههم كاستعينوا العبد بمولاه اذا دهمه أمر والظاهر أن ملك الناس إله الناس صفتان ﴿وقال الزخشرى هما عطفان بيان كقولك سيرة أبي حفص عمر الفاروق بين ملك الناس ثم زيد بيانها

﴿سورة الناس﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿قل أعوذ برب الناس﴾

الآية تقدم أنها نزلت مع ما قبلها وأضيف الرب الى الناس لان الاستعاذة من شر الوسوس في صدورهم استعاذوا بربهم مالكمهم وإلههم كاستعينوا العبد بمولاه اذا دهمه أمر والظاهر أن ملك الناس إله الناس صفتان (ش) هما عطفان بيان

(الدر)

﴿سورة الناس﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ح) الظاهر ان ملك

الناس إله الناس صفتان

(ش) هما عطفان بيان



بأنه الناس لأنه قد يقال لتفسيره رب الناس كقوله اتخذوا أجيالهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقد  
يقال ملك الناس وأما إله الناس فنخاص لا شركة فيه فجعل غاية البيان انتهى وعطف البيان المشهور  
أنه يكون بالجوامد وظاهر قوله أنهما عطايا بيان لواحد ولا أنقل عن العامة شيئا في عطف البيان  
هل يجوز أن يتكرر لمعطوف عليه واحد أم لا يجوز • وقال الزمخشري (فإن قلت) فهلا كُتبي  
بإظهار المضاعف إليه الذي هو الناس مرة واحدة (قلت) لأن عطف البيان للبيان فكان مظنة  
للإظهار دون الإخبار انتهى والوسواس قالوا اسم من أسماء الشيطان والوسواس أيضا بوسوس  
بمشهورات النفس وهو الهوى المتبى عنه والخاس الرجوع على عقبه المستتر أحيانا وذلك في  
الشيطان متسكن إذا ذكر العبد لله تعالى تأخر وأما الشهوات فتغتنس بالأيمان وبسطة الملك  
وبالحياة فبدان العنيان بنسب جان في الوسواس ويكون معنى من الجنة والناس من الشياطين  
وتفوس الناس أو يكون الوسواس أريد به الشيطان والمغري المزين من قرناه السوء فيكون من  
الجنة والناس تبييناً لذلك الوسواس • قال تعالى عدواً شياطين الانس والجن يوحي بعضهم إلى  
بعض زخرف القول غرورا • وقال قتادة أن من الانس شياطين ومن الجن شياطين فتعذب الله  
منهم • وقال أبو ذر رجل هل تعودت من شياطين الانس • وقال الزمخشري الوسواس اسم بمعنى  
الوسوسة كالزلال بمعنى الزلزلة وأما المصدر فوسواس بالكسر كززال والمراد به الشيطان معني  
بالمصدر كأنه وسوسة في نفسه لاهاصنعة وشغله الذي هو عاكف عليه أو أريد ذو الوسواس وقد  
تكاثرت معه في دعواه أن الزلال بالفتح اسم وبالكسر مصدر في إذا زلزلت ويجوز في الذي الجبر  
على الصفة والرفع والنصب على الشتم ومن في من الجنة والناس للتبعيض أي كأننا من الجنة والناس  
فهي في موضع الحال أي ذلك الموسوس هو بعض الجنة وبعض الناس • وقال الزمخشري  
ويجوز أن يكون من متعلقا بوسوس ومعناه ابتداء الغاية أي بوسوس في صدورهم من جهة الجنة  
ومن جهة الناس انتهى ولما كانت مضرة الدين وهي آفة الوسوسة أعظم من مضرة الدنيا  
وأن عظمت جاه البناء في الاستعاذة منها بصفات ثلاث الرب والملك والاله وإن  
اتحد المطلوب وفي الاستعاذة من ثلاث الفاسق والفانثات والحاسد بصفة  
واحدة وهي الرب وإن تكثر الذي يستعاذ منه كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا آوى إلى فراشه جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ  
قل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بهما ما استطاع  
من جسده يبدأ برأسه ووجهه وما أقبل من  
جسده يفعل ذلك ثلاثا • صلى الله عليه

وسلم وشرقي ومجدوكرتم •

وعلى آله وصحبه ذوي

الكرم وسلم تسليما

كتبها



• يقول راجي عفوره الجيب • مصصحه محمد امبا عيل الذيب •

جدنا لمن أنشأ لمن اصطفاه سعائب نوابغ الحكم • وأمطرهم (أنهر) سوابغ النعم •  
وأمدم (يصر) قبض فضله (المحيط) الزاخر • متلاطمة أمواجه بأمرار المعجزات  
البواهر • مملوءة سفنه ببوار الحجج الزواهر • وصلاة وسلاما على خير  
مبعوث بخير كتاب خير أمه • وآله وأعماجه الذين بذلوا نفوسهم ونفسيهم بأن لم  
الجنة • وبعد • فكم من مكنونات في أصدافها مودعة خبايا الخفايا • حتى كادت  
أن يخبر عنها بكان لولا غناية رب البرايا • فقبض الله سبحانه رله المنة والطول • ولا  
جد إلا له ولا حول • مليك السيف والقلم • ومعدن الأسرار والحكم • وارث عهد  
آبائه الفخام • حامى حوزة بيضة الاسلام • المتعلى بأوصاف جده عليه الصلاة  
والسلام • السلطان الأعظم • والمليك الأجل الأكرم • مولاي عبد الحفيظ •  
ابن مولاي السلطان حسن • خلد الله ملكه ما توالى الزمن • فأصدر أمره السني  
العالي • باراز هذه اللآلى • ألا وهما التفسيران الجليلان • اللذان ما سمع وما  
يسمع بثلمها الزمان • أحدهما البحر المحيط • وثانيهما النهر الماد من البحر المحيط •  
نسجا مليك الحفاظ والوعاء • ووحيد اللغويين والتعاه • تاج الأقران • الشهير  
بأبي حيان • وناهيك بكتاب قال فيه الشريف العلامة محب كل عالم وعابد • مولانا  
عبد الواحد • ابن السلطان الأعظم المجاهد في سبيل الله • سيدى محمد بن عبد الله •  
أحد أجداد مولاي السلطان عبد الحفيظ نصره الله • وهالك ما قال

أناك البحر بلقط بالغواى • ويرى بالزرجد واللآلى

• وقال بعض الفضلاء مقها له •

يقول لسابحيه وخائضيه • هلموا فالنفاثس في خلاى

فهو والحق يقال كتاب غاص مؤلفه في بحار حكم كلام الله عز وجل ولم يظهر حتى  
أظهرها جليلة للناظرين • ولم يترك شاردة ولا واردة حتى دنت قطوفها للجنانين •  
وقد رتبته ترتيبا مجيبا • وسلك فيه مسلكا غربيا • بدأ في أول الآيات بتوضيح  
مفرداتها اللغوية • وثنى الكلام على تفسير المركبات التنزيلية • ذا كرا سبب ماله  
سبب ونسخ ما هو منسوخ وأحكام ما هو محكم ومناسبات الآى والسور لما قبلها •  
ومبيناً أوجه القراآت الشاذة وغيرها • مشمولا هذا الطبع الميمون • بنظر الأمين  
الأجل الحاج محمد بن العباس بن شقرون • بتوكيل نجله الحاج عبد السلام • وفقه  
الله للقيام بهذا العمل المبرور خير قيام • وكان هذا الطبع الزاهى الزاهر الميمون •  
وتشيل هذا الشكل الرائق المصون • بمطبعة السعادة • الثابت محل ادراجها جوار محافضة  
مصر درب سعادة • إدارة مديرتها الهام الأمل المثل • حضرة محمد أفتندى امبا عيل •  
ووافق الختام أوائل سنة ١٣٢٩ من هجرة خير الأنام • عليه أفضل الصلاة والسلام •

ما توالى الليالى بعدها الأيام







